إصدارات موسوعة صحيح البخاري ٨

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الحادي عشر

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم — دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمّى

العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد الحادي عشر

الأحاديث (٣٩٤٩ - ٤٤٧٣)

دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

التلقيح

لفهم قارئ الصحيح

(١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

٦٣ - باب غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ، أَوِ الْعُسَيْرَةِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوَّلَ مَا غَزَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الأَبْوَاءُ، ثُمَّ بُوَاطُ، ثُمَّ الْعُشَيْرَةُ

(بابُ غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ)... إلى (حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ)، وضمن هذا (غزوة بدر).

تنبيهٌ: ذكر في أوَّل (كتاب الجهاد) أوَّل آية أنزلت في الإذن بالقتال، وذكرت فيها قولين: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾... الآية [الحج: ٣٩]، أو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾... الآية [التوبة: ١١١]، والله أعلم[قبل ح٢٧٨٢].

اعلم أنَّه صلى الله عليه وسلم غزا بنفسه سبعًا وعشرين غزوة فيما قاله غير واحد، وكانت سراياه التي يبعث فيها سبعًا وأربعين سريَّة(١)، وقال بعض الحُفَّاظ العلماء: (وغزواته عليه السلام بنفسه: خمس وعشرون غزوة، وقيل: سبع وعشرون، وسراياه: ستٌّ وخمسون)(٢)، وقيل غير ذلك(٣)، انتهى، وقد عدَّدها ابن الجوزيِّ أبو الفرج الحافظ في أوَّل «تلقيحه»، ثُمَّ قال في آخر ذلك: (فهذه سبع وعشرون غزاة، وستٌّ وخمسون سريَّة)[التلقيح ٥٧/١].

وقال السُّهيليُّ ما لفظُه: (وذكر ابن إسحاق عدَّة الغزوات، وهي ستٌّ وعشرون(٤)، وقال الواقديُّ: كانت سبعًا وعشرين[المغازي ٧/١]، وإنَّما جاء الخلاف؛ لأنَّ غزوة خيبر اتَّصلت بغزوة وادي القرى، فجعلهما بعضُهم غزوةً واحدةً، وأمَّا البعوث والسرايا؛ فقيل: ستٌّ وثلاثون، كما في الكتاب -يعني: «سيرة ابن هشام»(٥)-، وقيل: ثمان وأربعون، وهو قول الواقديِّ[المغازي ٧/١]، ونسب المسعوديُّ إلى بعضهم: أنَّ البعوث والسرايا كانت ستِّين(٦)، وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات، وقال الواقديُّ:

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/٢).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١١٧/١).

(٣) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٩٢) بعد أن ذكر الاختلاف في عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم: (ووصَّلها بعضهم إلى مئة).

(٤) كذا ذكرها الطبريُّ في «تاريخه» (١٥٢/٣) بسنده إلى ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر، وفي «سيرة ابن هشام» (٢٦٤/٤) عن ابن إسحاق أنَّ عددها سبع وعشرون.

(٥) الذي ذكره ابن هشام في «سيرته» (٢٦٥/٤) أنَّ البعوث والسرايا ثمانٌ وثلاثون.

(٦) الذي ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢٨٢/١): (وقيل: إنَّها ستة وستين).

في إحدى عشرة؛ منها: الغابة، ووادي القرى[١]، والله أعلم)، انتهى[الروض ٤/٢٤٨]، والتسع التي أشار إليها السُّهيليُّ: بدر القتال، وأُحُد، والمُريسيع، والخندق، وقُريظة، وخيبر، وفتح مكَّة، وحُنين، والطائف، وفي بعض رواياتهم: أنَّه قاتل في بني النضير، وقاتل في غزاة وادي القرى مُنصرَفَه من خيبر، وقاتل في الغابة[٢].

تنبيهٌ: لا يفهم من قولهم: (قاتل في كذا، وفي كذا) أنَّه قاتل بنفسه، كما فهمه بعضُ الطلبة ممَّن لا اطِّلاع له على أحواله ﷺ، ولا يُعلَم [أنَّه] قاتَلَ بنفسه في غزاةٍ إلَّا في أُحُد فقط، ولا يُعلَم أنَّه ضرب أحدًا بيده إلَّا أُبيَّ بن خلف في أُحُد، فإنَّه ضربه بحربة في يده؛ فاعلمه، كذا قال أبو العبَّاس ابن تيمية في «الردِّ على ابن المطهَّر الرافضيِّ»، انتهى[٣].

وفي «سيرة مُغُلْطاي الصغرى» في (الطائف): (أنَّه قاتل فيها بنفسه)، انتهى[الإشارة ص٣٢٤]، وفي كلام ابن إسحاق: أنَّه ﷺ رمى بقوسه يوم أُحُد حتَّى بقيت شظايا[٤]، وأنَّه أعطى فاطمة سيفه يوم أُحُد، فقال: «اغسلي عنه دمه»، فهو من كلام ابن إسحاق، انتهى[٥]، ولكن في الحديث: (كنَّا إذا لقينا كتيبة أو جيشًا؛ أوَّل من يَضْرِبُ النَّبيُّ ﷺ)[٦]، وهذا يحتمل التأويل، وقال شيخنا ابن الملقِّن في شرحه لهذا الكتاب: (قلت: وتنتهي -يعني: السرايا[٧]- بالتأمُّل إن شاء الله المجموعُ فوق المئة، كما سيمرُّ بك في هذا الشرح المبارك)، انتهى[التوضيح ٢١/١١].

وقال شيخنا العراقيُّ في «سيرته المنظومة»: [من الرجز]

إنَّ السَّرَايَا والبُعُوثَ سِتُّون

وعدَّها إحدى وستين، ثُمَّ ذكر في آخر السرايا: أنَّ ابن نصر -يعني فيما أظنُّه: محمَّد بن نصر المروزيَّ- ذكرها سبعين، وأنَّ في «الإكليل» عدَّها فوق المئة، انتهى[٨].

---

(١) انظر «مغازي الواقدي» (١/٧).
(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥)، «عيون الأثر» (١/٣٥٣).
(٣) انظر «منهاج السنة» (٧/٧٨).
(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٩٢).
(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١١١).
(٦) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي ﷺ» (٥٩)، من حديث عِمران بن الحُصين رضي الله عنهما.
(٧) أي: والغزوات، فتمام كلامه: (وكان ما قاتل فيها من المغازي تسعة).
(٨) انظر «ألفية السيرة النبوية» (١٠٣-١٢٢).

فإن قلت: هذا الذي ذكره البُخاريُّ في هذا «الصحيح» دون ذلك في الغزوات والسرايا بكثير؟

وجوابُه: أنَّ هذا القدر رواه البُخاريُّ على شرطه، قال شيخنا العراقيُّ في «سيرته» ما لفظه: [من الرجز]

وَلْـيَعْلَمِ الطَّالِـبُ أَنَّ السِّـيَرَا تَجْمَـعُ مَـا صَـحَّ وَمَـا قَـدْ أُنْكِـرَا

وَالقَصْدُ ذِكْرُ مَا أَتَى أَهْلُ السِّيَرْ بِـهِ وَإِنْ إِسْـنَادُهُ لَـمْ يُعْتَبَـرْ[(١)]

قوله: (بابُ غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ): هي في أصلنا: بالإعجام في الشين، وقوله: (أَوِ الْعُسَيْرَةِ)؛ يعني: بالإهمال: هذا نسخةٌ، وعليها علامة راويها في أصلنا[(٢)]، قال ابن قُرْقُول بعد أن ذكر الاختلاف فيها: (والمعروف «العُشَيْرَة»، كذا ذكر ابن إسحاق[(٣)]، وهي من أرض بني مُدْلِج، قال القاضي: الموضع الذي يقال له: العَسيرة أو العَشِير[(٤)] من غير «ذات»، وكذا ذكره البُخاريُّ وابن إسحاق ولم يذكرا «ذات»[(٥)])، انتهى[مطالع ٣/٩٧]، وعن القاضي عياض: (هو بالمهملة: غزوة تبوك، وبالمعجمة: غزوة بني مُدْلِج، وسُمِّيت العسيرة[(٦)]؛ لمشقَّة السير فيها؛ لأنَّها كانت زمنَ الحَرِّ، ووقتَ طِيب الثمار، ومفارقة الظلال، وكانت في مفاوز صعبة)، انتهى[مشارق ٢/٢٧٨]، وفي «النِّهاية»: (ذكر غزوة العُشَيرة، ويقال: العُشَير، وذات العُشَيرة والعُشَير؛ وهو موضع من بطن يَنْبُع)، انتهى، وأُخبرتُ: أنَّ العشيرة هو منزل الحاجِّ المصريِّ بيَنْبُع، وأنَّ بينها وبين اليَنْبُع الطريق، وقال السهيليُّ: (يقال فيها: العُشيرة والعُشيراء، وبالسين المهملة أيضًا: العُسَيرة والعُسيراء، أخبرني بذلك الإمامُ الحافظ أبو بكر -يعني به: القاضي أبا بكر ابن العربي المالكيَّ[(٧)]- وفي «البُخاريِّ»: «أنَّ قتادة سُئل عنها، فقال: العُشيرة»[ح٣٩٤٩]، ومعنى «العسيراء» أو «العسيرة»: أنَّه اسم مصغَّرٌ من «العُسرى» و«العسراء»، وإذا صُغِّر تصغير الترخيم؛ قيل: عُسيرة، وهي بقلةٌ تكون أَذَنَة، أي: عصيفة، ثُمَّ تكون سِحاء، ثُمَّ يقال لها: العُسرى)، وأنشد بيتًا، وذكر كلامًا يسيرًا، ثُمَّ قال: (وأمَّا «العُشيرة»؛ بالشين المنقوطة؛ فواحدة

---

(١) «ألفية السيرة النبوية» (ص ٢٩).

(٢) وهي رواية غير أبي ذر.

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢١٠).

(٤) كذا ضبطها في (أ) بالقلم، وضبطُها في المطبوع من «المشارق»: (العُشَيرَة) و(العُشَير).

(٥) انظر «المشارق» (١/٥٤٨).

(٦) كذا قال، وفي «المشارق»: (العسرة).

(٧) انظر «عارضة الأحوذي» (٤/١٤٧).

«العَشْر»، مُصغَّرة)، انتهى[الروض ٣/٢٧].

تنبيهٌ: في هذه الغزوة كنَّى النَّبيُّ ﷺ عليًّا أبا تراب، كما رواه ابن إسحاق(١)، وقد أخرجه أحمد في «المسند» من طريقه، فقال: حدَّثنا عليُّ بن بَحْر: حدَّثنا عيسى بن يونس: حدَّثنا محمَّد بن إسحاق: حدَّثنا يزيد بن محمَّد بن خُثيم المحاربيُّ عن محمَّد بن كعب القرظيِّ، عن محمَّد بن خثيم ابن أبي يزيد، عن عمَّار بن ياسر قال: (كنت أنا وعليٌّ رفيقين في غزوة العشيرة...)؛ فذكره[حم ١٨٣٢١]، وفي «الصحيح»: أنَّه كنَّاه بذلك حين غَاضَبَ فاطمة فلم يَقِلْ عندها، فوجده ﷺ نائمًا في المسجد، وقد لصق الترابُ بجنبه، فقال: «قم أبا تراب»[ح٤٤١، م ٢٤٠٩]؛ فإن صحَّ أنَّه كنَّاه في هذه الغزوة، فإنَّ في سند حديث «المسند»: يزيد بن محمَّد بن خثيم، تفرَّد عنه ابن إسحاق(٢)، وقد وثَّقه ابن حبَّان(٣)، وفيه: محمَّد بن خثيم، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمته: (عن عمَّار بن ياسر، لعلَّه الأوَّل)؛ يعني به: (محمَّد بن خثيم، عن شدَّاد بن أوس، قال الأزديُّ: يتكلَّمون فيه)[الميزان ٣/٥٣٦]، قال الذَّهبيُّ: ([وإلَّا]؛ فلا يُدرَى مَن هو، وقد ذكره البُخاريُّ في «الضعفاء»)، ثُمَّ ذكر هذا الحديث، ثُمَّ قال: (قال البُخاريُّ: لا يُعرَف سماع يزيد بن محمَّدٍ مِن محمَّدٍ، ولا محمَّد مِن ابن خُثيم، ولا ابن خثيم مِن عمَّار(٤)) انتهى[الميزان ٣/٥٣٦].

وقد جمع بينهما السُّهيليُّ لـمَّا ذكر حديث «السيرة» من عند ابن إسحاق، قال: (وأصحُّ من ذلك ما رواه البُخاريُّ...)؛ فذكره[الروض ٣/٢٨]، وهذه العبارة تقتضي أن يكون ما في «السِّيرة» صحيحًا.

وقد ذكر ابن قيِّم الجوزيَّة المكان الذي في «السِّيرة» من عند الدِّمياطيِّ، وتعقَّبه بالتغليط، وجعل قصَّة «الصَّحيح» هي الصَّحيحة، ولم يجمع بينهما، انتهى(٥)، وقد ذكرت لك كلام البُخاريِّ في ابن خثيم(٦) عن الذَّهبيِّ، والله أعلم.

ثُمَّ اعلم أنَّ العُشيرة كانت في أثناء جمادى الأولى من السَّنة الثَّانية، فأقام بها جمادى الأولى،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢١١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/١٥٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/٤٣٩).

(٣) انظر «الثقات» (٧/٦٢٨).

(٤) لم يذكره البخاري في «الضعفاء الصغير»، وإنما أورد الكلام في «التاريخ الكبير» (١/٧١).

(٥) انظر «زاد المعاد» (٣/١٥٠).

(٦) في (أ) (شداد)، وهو عارض أو سبق قلم؛ لأنه روى عنه، ولعل المثبت هو الصواب.

وليالي من جمادى الآخرة، ووادَع فيها بني مُدْلِج وحلفاءهم من بني ضمرة[1]، وقيل: إنَّ العشيرة في جمادى الآخرة[2]، والله أعلم، وخرج ﷺ إلى العشيرة في خمسين ومئة -وقيل: مئتين- رجلًا، ومعهم ثلاثون بعيرًا يعتقبونها، واستخلف أبا سلمة، يعترض عيرًا لقريش ففاتته بأيَّام[3].

قوله: (**قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن إسحاق بن يسار، إمام أهل المغازي مترجمًا[ح١٤٦٨]./ [٢/٥٢أ]

قوله: (**أَوَّلَ مَا غَزَا رَسُولُ اللهِ**[4] ﷺ **الأَبْوَاءَ**): (أَوَّلَ) في كلام ابن إسحاق بالنَّصْب، كذا في أصلنا، وعليها الآن (صح)، ويجوز في (أوَّل) الضمُّ[5]، و(الأَبواء)؛ بفتح الهمزة، ثُمَّ موحَّدة، ممدود الآخر: هي غزوة، وكان خرج ﷺ إليها في صفر على رأس اثني عشر شهرًا من مَقْدَمِه المدينةَ لاثنتي عشرة ليلةً مضت من صفر[6]، و(الأبواء): قرية من عمل الفُرع من المدينة، بينها وبين الجُحفة ممَّا يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا[7]، وكانت غَيبتهُ ﷺ خمسَ عشرةَ[8] ليلة.

قوله: (**ثُمَّ بُوَاطَ**): قال ابن قُرْقُول: (بضمِّ الباء، [و]رويناه من طريق الأَصيليِّ والمستملي والعُذريِّ بفتح الباء، والأوَّل أعرف؛ وهو جبل من جبال جُهينة، انتهى)[مطالع ١/٥٨٨]، وبعد الموحَّدة واو مُخَفَّفة، وفي آخرها طاء مهملة، قال ابن إسحاق: في شهر ربيع الأوَّل[9]؛ يعني: من السنة الثانية.

قوله: (**ثُمَّ الْعُشَيْرَةَ**): تَقَدَّم ضبطها، والكلام عليها قريبًا، ومتى كانت.

٣٩٤٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ أَوِ الْعُشَيْرُ، فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ، فَقَالَ: الْعُشَيْرُ.

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٣٥٧).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٩)، «زاد المعاد» (٣/١٤٩).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/١٤٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النبيُّ).

(٥) وهي رواية «اليونينية».

(٦) انظر «عيون الأثر» (١/٣٥٤)، «زاد المعاد» (٣/١٤٨)، وفي «مغازي الواقدي» (١/٢): (أنها على رأس أحدَ عشرَ شهرًا).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (١/٣٦٧)، «معجم البلدان» (١/٧٩).

(٨) في (أ): (خمسة عشر).

(٩) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢١٠).

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح ٩]، و(وَهْبٌ) بعده: هو ابن جَرِير بن حَازم الأزديُّ الحافظ، و(أبو إِسْحَاقَ) بعده: هو عمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ): تَقَدَّم كم غزا ﷺ من غزوة قريبًا، وما قاله زيد بن أرقم قاله غيره، ومرادهم: أنَّ منها تسع عشرة، وسأذكر ذلك في (باب كم غزا النَّبيُّ ﷺ؟)، وها أنا أذكره هنا: ومراده ومراد بُريدة فيما يأتي في حديثه، وفي بعض طرقه في «مسلم»: (ستَّ عَشْرة)[م(١٨١٤)(١٤٧)]، وفي «مسلم» من حديث جابر: (أنَّه غزا مع رسول الله ﷺ تسع عشرة)، قال: (ولم أشهد بدرًا ولا أُحُدًا)[م(١٨١٤)(١٤٥)]، فهذا تصريح منه بأنَّ غزواته ﷺ ليست منحصرة في تسع عشرة، ويحتمل أنَّ كلًّا من زيد بن أرقم وبُريدة حدَّث بما علم، وبُريدة قد حدَّث مرَّتين؛ مرَّة كذا، ومرَّة كذا، فإن كان حدَّث أوَّلًا بـ(ستَّ عشرةَ)؛ فكأنَّه نسي كون الذي في حفظه: (تسعَ عشرةَ)، وإن كان حدَّث أوَّلًا بـ(تسعَ عشرةَ)؛ فكأنَّه نسي في الحديث الثاني، والله أعلم.

قوله: (قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ(١) أَوَّلَ؟): (أوَّلَ)؛ بفتح اللام، كذا في أصلنا، والذي يظهر الرَّفع(٢)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (فأيُّهم كانت أوَّلَ)، وهذا بالنَّصْب، وقوله: (أيُّهم): كذا في أصلنا، ووجه الكلام: أيُّهنَّ أو أيُّها، ثُمَّ إنِّي رأيت عن ابن مالك: (أنَّ صوابه: فأيُّهن أو فأيُّها)، انتهى، وكذا رأيت عن الدِّمياطيِّ الحافظ، والله أعلم، وقد رأيت عن الصَّغانيِّ ما لفظه: (كذا وقع في هذا الكتاب، ورواه الإسماعيليُّ: «قلتُ: ما أوَّل ما غزا؟»، وهو الصَّواب، أو «فأيَّتهن كانت أُولى؟») انتهى(٣).

قوله: (الْعُسَيْرَةُ أَوِ الْعُشَيْرُ): تَقَدَّم الكلام على ذلك قريبًا؛ فانظره، والأولى في أصلنا: بالمهملة، وزيادة تاء، والثانية: بالمعجمة، وحذف التاء.

قوله: (فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ): قائل ذلك الظَّاهر أنَّه شعبة، والله أعلم(٤).

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (كانت).

(٢) الظاهر الرفع مع حذف (كانت)، لكنها ثابتة في أصله القاهري كما سلف.

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣٢٩/٧): أنَّ الترمذيَّ أخرجه في «سننه» (١٦٧٦) عن محمود بن غيلان ووهب ابن جرير بالإسناد الذي ذكره المصنف بلفظ: «قلت: فأيتُهُنَّ؟»، قال: (فدلَّ على أنَّ التغيير من البخاري أو من شيخه عبد الله بن محمَّد المسنَديِّ، أو من شيخه وهب بن جرير حدَّث به مرَّة على الصواب ومرَّة على غيره).

(٤) هذه الفقرة جاءت في (أ) ملحقةً قبل سابقتها، والمثبت موافق لما في «الصحيح».

٢ - باب ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

قوله: (مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ): (بدر): هو بدر بن قريش[١] بن يخلد بن النضر، حفر هذه البئر، فنُسِبَت إليه[٢]، وقال مُغُلْطاي في «سيرته»: (وهي بئر سُمِّيت ببدر بن الحارث حافرِها، وقيل: بدر بن كلدة، وقيل: لاستدارتها، وقيل: لصفائها ورؤية البدر فيها) انتهى[الإشارة ص١٩٧].

ورأيت بخطِّ شيخنا شيخ الإسلام البُلْقَينيِّ ما نصُّه: (**فائدةٌ: إن قال قائل**: كان ينبغي أن يقدِّم قصَّة غزوة بدر على هذه الترجمة؛ **قلنا**: له مقصد حسن في ذلك؛ وهو أنَّه قَصَدَ ذِكْرَ القصَّة التي فيها الدلالة على نبوَّة سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ وهو إخباره أنَّ أميَّة بن خلفٍ يُقتَل [مع المقتولين] من كُفَّار قريش الذي هو من حزبهم، فلمَّا كان في هذه القصَّة عَلَمٌ من أعلام النُّبوَّة؛ قدَّمها، ولم يذكر البُخاريُّ في هذه الترجمة غير قصَّة أميَّة بن خلف، ولم يذكر المقتولين ببدر من الكُفَّار، ولا من المسلمين؛ لقصده المعنى الذي بيَّنَّاه) انتهت.

ثُمَّ اعلم أنَّهم لمَّا خرجوا إلى بدر؛ كانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ سبعين بعيرًا، فاعتقبوها[٣].

فائدة: الخيل في بدر مع المسلمين كانت خمسة[٤]، وقال بعض الحُفَّاظ: (لم يكن معهم إلَّا فرسين)، انتهى[٥]، وهذا في «المستدرك» في (الجهاد)، وصحَّحه، وتعقَّبه الذَّهبيُّ[٦]، وفيه أيضًا في (المغازي) من حديث عليٍّ رضي الله عنه، وقال: [على شرط] البُخاريِّ ومسلم[ك ٢٠/٣]، وفي «المسند» لأحمد من حديث عليٍّ رضي الله عنه: (لم يكن فيها فارسٌ غيرَ المقداد)[حم ١٠٢٣]، وسنده صحيح، لكن فيه حارثة بن

---

(١) كذا هنا وفي «تهذيب الكمال»، وفي «نسب قريش» (ص١٢) و«جمهرة أنساب العرب» (ص١١): أن قريشًا ابنه لا أبوه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/١٨٢).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٢٥)، «الروض الأُنُف» (٣/٣٢).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١/٤٣٢).

(٥) انظر «مغازي الواقدي» (١/١٠٢).

(٦) قال الحاكم في «مستدركه» وبهامشه «التلخيص» (٢/١٠٥): (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد احتجَّا بأبي صخر وهو حميد بن زياد الخراط المصري، وبأبي معاوية البَجلي)، وتعقَّبه الذهبيُّ بقوله: (لا والله، ولا ذِكْرَ لأبي معاوية في الكتب السِّتَّة، ولا احتجَّ البخاريُّ بأبي صخر، والخبرُ منكرٌ).

مُضَرِّب، قال ابن الجوزيِّ: (متروكٌ)[الضعفاء ١/١٨٥]، ولم أر أحدًا وافقه على ذلك(١)، وفي كلام شيخنا عن الداوديِّ: (أنَّهم كان معهم ثلاثة أفراس)[التوضيح ٢١/٢٣]، والله أعلم، وسيجيء الاختلاف في عدد المسلمين في بدر، وعدد الكُفَّار قريبًا إن شاء الله تعالى[ح٣٩٥١].

وفي «زوائد معجمي الطبرانيِّ الصغير والأوسط»: (أنَّه كان معه ﷺ مئة ناضح -يوم بدر- ونواضح)، في سنده أبو شيبة(٢).

٣٩٥٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؛ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ؛ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا وَقَدْ آوَيْتُمُ الصُّبَاةَ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ؛ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا؛ لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ؛ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ، فَوَاللهِ؛ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ، قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ؛ قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ؛ أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللهِ؛ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ؛ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ، فَقَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ، فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ؛ إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي؛ تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى

(١) وثقه العِجْلي في «معرفة الثقات» (١/٢٨٠) وابن حبان في «الثقات» (٦/٢٦٤)، وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٥/٣١٧): (عن أحمد ابن حنبل: حسن الحديث، وعن يحيى بن معين: ثقة)، وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ١٤٩): (غلط من نقل عن ابن المديني أنه تركه).

(٢) «مجمع البحرين» (٥/٩١)، وعزاه إلى «المعجم الأوسط» (٥٤٣٤)، وأبو شيبة هذا هو إبراهيم بن عثمان، قال الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص٩٢): (وهو متروك الحديث)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/١٤٧).

قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي؛ فَوَاللهِ؛ لَأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ؛ جَهِّزِينِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ؛ وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ؛ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللهُ بِبَدْرٍ.

قوله: (**حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ**): هذا هو أحمد بن عثمان بن حَكِيم الأوديُّ الكوفيُّ، عن جعفر ابن عَون وعدَّة، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، والمَحامليُّ، وأبو عَوانة، وخلقٌ، حجَّة، توفِّي سنة (٢٦١هـ)، أخرج له من أصحاب الكتب مَن روى عنه[الكاشف ٤ب][(١)]، وليس هو بأحمد بن عثمان النوفليِّ، هذا الثاني انفرد به مسلم عن البُخاريِّ، وأخرج له أيضًا التِّرمذيُّ والنَّسائيُّ[(٢)].

قوله: (**حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ**): هو بالشين المعجمة، والحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(**إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ**): هو إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، روى عن أبيه وعن جدِّه، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٥٦]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله.

قوله: (**لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ**): هو كافرٌ معروفٌ مشهورٌ، قُتل ببدر، تَقَدَّم، وكنيته أبو صفوان، كما سيأتي في هذا الحديث، و(**أَبُو جَهْلٍ**): عمرو بن هشام، فرعون هذه الأمَّة، تَقَدَّم أيضًا.

قوله: (**آمِنًا**): هو بمدِّ الهمزة، وكسر الميم، وهذا ظاهرٌ، و(**الصُّبَاة**): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٤٤].

قوله: (**أَمَا وَاللهِ**): هو بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، وتُشَدُّ، وقوله: (أما): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (أَمَ والله)[(٣)]، وكذا الثانية، وقد تَقَدَّم الكلام على ذلك في آخر (الجنائز) في قوله: «أمَا والله لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك»[ح١٣٦٠].

قوله: (**مَا هُوَ أَشَدُّ**): هو بضمِّ الدال، والرَّفع ظاهرٌ.

قوله: (**طَرِيقَكَ**): بالنَّصب بدل من (ما)، و(ما): منصوبة مفعول ثانٍ لـ(**أَمْنَعَنَّكَ**).

قوله: (**عَلَى أَبِي الْحَكَمِ**): هو بفتح الحاء والكاف، وهذه كانت كنيةَ أبي جهل، فغيَّرها ﷺ إلى أبي جهل، وقد تَقَدَّم.

قوله: (**إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ**)، وكذا قوله: (**زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ**): وقد تَقَدَّم رواية: (إنَّه قاتلك)[ح٤٠]، وتَقَدَّم أنَّ المشهور عند أرباب/ المغازي والسير أنَّه ﷺ قال ذلك لأخيه أُبيِّ بن خلف [٢/٥٢ب]

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٠٦).

(٢) انظر «الكاشف» (٤ب)، «تهذيب الكمال» (١/٤٠٦).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

بمكَّة قبل الهجرة، وهو الذي قتله رسول الله ﷺ بعد ذلك بأُحُد بحربته، وقد تَقَدَّم[ح٢٤٠]، ولا ينافي خبر سعد، وقد جاء: (إنَّهم قاتلوك)؛ فيحتمل حملها على رواية: (قاتلك)، ويحتمل حمل تلك عليها، وهذا الظَّاهر؛ لأنَّه مضى[ح٢٤٠] ويأتي قريبًا[ح٣٦٣٢] وفي «صحيح مسلم»: (أنَّ الأنصار قتلوه)[م(١٧٧٩)(٨٣)]، وقد قدَّمتُ في (الوكالة) الجماعة الذين اشتركوا فيه، واستعانهم عليه بلال رضي الله عنه، وهو من حديث عبد الرحمن بن عوف، وقد قدَّمتُ مَن قتله، ومَن قتل ابنه عليًّا[ح٢٣٠١].

قوله: (يَا أُمَّ صَفْوَانَ): (أمُّ صفوان): زوجة أميَّة بن خلف، واسمها صفيَّة، وهي بنت عمِّ أميَّة بن خلف، ولا أعلم لها إسلامًا، القرشيَّة، والله أعلم.

قوله: (أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ): (أَدرِكوا): بفتح الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، والعِير: تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح٩٣٠]، وسيأتي قريبًا كم كانت هذه العِير من بعير[ح٣٩٥١].

قوله: (يَا أَبَا صَفْوَانَ): تَقَدَّم أنَّها كنية أميَّة بن خلف.

قوله: (أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي): (أَمَّا)؛ بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

٣ - باب قِصَّةُ غَزَاةِ بَدْرٍ، وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾... إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٣-١٢٧]، وَقَالَ وَحْشِيٌّ: قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ ابْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧] الشَّوْكَةُ: الحَدُّ

قوله: (وَقَالَ وَحْشِيٌّ: قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ): أمَّا (وحشيٌّ)؛ فقد تَقَدَّم الكلام عليه رضي الله عنه(١)، وأمَّا (طُعيمة بن عديِّ بن الخِيَار)؛ فقال الدِّمياطيُّ: (صوابه: طُعيمة بن عديِّ بن نوفل بن عبد مناف)، وسبقه القاضي عياض إلى ذلك(٢)، قال الدِّمياطيُّ: (أخو المُطعِم بن عديٍّ، وعمُّ جُبير بن مُطْعِم، والخِيَار: جدُّ عبيد الله بن عديٍّ الأكبر ابن الخيار بن عديِّ بن نوفل بن عبد مناف)، انتهى(٣)، فعلى ما قاله القاضي والدِّمياطيُّ(٤) الخيار أخو طُعيمة بن عديٍّ، لا جدُّه، والله أعلم.

(١) لم يتقدم الكلام مفصلًا عليه رضي الله عنه؛ وإنما سيأتي ذلك في الحديث (٤٠٧٢).
(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٣٢٧/١).
(٣) انظر «التوضيح» (٢١/٢١).
(٤) زيد في (أ): (أنَّ)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

و(الخِيَار)؛ بكسر الخاء المعجمة، وتخفيف المثنَّاة تحت، وفي آخره راء، تَقَدَّم[ح٣٨٧٢]، وسيأتي في قتل حمزة أنَّه وقع للرواة (طعمة)؛ مكبَّرًا، والصواب ما هنا: (طُعيمة)؛ بالتصغير.

فائدةٌ: طُعيمة بن عديٍّ قتله حمزة كما هنا، وقيل: بل قُتل صبرًا، وما هنا أشهر، قاله أبو الفتح اليَعْمَريُّ(١).

قوله: (**الشَّوْكَة: الحَدُّ**): كذا في نسخة هي في هامش أصلنا(٢)، و(الحَدُّ)؛ بفتح الحاء وتشديد الدال المهملتين، والحَدُّ: القوَّة والظهور.

٣٩٥١ - **حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ**، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ **يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ**، حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

قوله: (**حَدَّثَنِي يَحْيَى [ابْنُ] بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعدٍ أحد الأعلام والأجواد، و(**عُقَيْلٌ**)؛ بضمِّ العين، وفتح القاف: ابن خالد، تَقَدَّم مِرارًا، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ**): تَقَدَّم ما العير[ح٩٣٠]، وكانت هذه العير ألف بعيرٍ، وباعوا ما عليها، فجاءت خمسين ألف دينار، وكانوا يربحون في تجاراتهم لكلِّ دينار دينارًا، قاله ابن إسحاق بسنده(٣)، وخروجه ﵇ إلى بدر كان في رمضان لثمانٍ خلون منه، قاله ابن إسحاق(٤)، وقال ابن سعدٍ: (يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه من السنة الثانية من الهجرة)[الكبرى ١١/٢]، وفي «سيرة مُغُلْطاي»: (يوم السَّبت لثنتي عشرة خلت من رمضان، ويقال: لثمانٍ خلونَ منه)، قال: (وكان قتالهم يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان، وقيل: يوم الاثنين، وقيل: لإحدى عشرة بقيت أو لتسع عشرة خلت، وقيل: لثنتي عشرة خلت أو لثلاث عشرة بقيت منه)، انتهى[الإشارة ١٩٧].

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٤٣٣/١).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٣) لم أقف عليه من كلام ابن إسحاق، وإنما هو كلام ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٣/٢)، وكذا عزاه له ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٦/٢).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٢٤/٢).

سمع عليه السلام بأبي سفيان بن حربٍ مقبلًا من الشَّام في عير عظيمة لقريشٍ، فيها أموالٌ لقريش، وتجارة من تجارتهم، وقد تَقَدَّم أعلاه أنَّ العير كانت ألف بعيرٍ، وفيها ثلاثون رجلًا من قريش أو أربعون؛ منهم: مخرمة بن نوفل، وعمرو بن العاصي[(١)]، وقال ابن عقبة وابن عائذ في أصحاب أبي سفيان: (هم سبعون رجلًا)[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ**): أمَّا عدَّة المسلمين؛ فكانوا ثلاث مئة وخمس، وثمانيةٌ لم يحضروها، إنَّما ضرب لهم بسهمهم وأجرهم فكانوا كمن حضرها[(٣)]، وسأذكرهم مع زيادة في ذلك قريبًا[ح٣٩٥٦]، ويقال: كانوا ثلاث مئة وبضعة عشر[(٤)]، ويقال: وتسعة عشر، ويقال: وخمسة عشر، ويقال: وثمانية عشر، ويقال: وأربعة عشر، ويقال: وستَّة عشر[(٥)]، قال السُّهيليُّ في «روضه»: (ويقال: كان مع المؤمنين يومئذٍ سبعون من الجنِّ الذين كانوا قد أسلموا) انتهى[الروض ٣/٨٣][(٦)].

وأمَّا المشركون؛ فكانوا ألفًا كما في «مسلم»[م(١٧٦٣)(٥٨)]، ويقال: تسع مئة وخمسون رجلًا، معهم مئة فرس وسبع مئة بعير، والله أعلم[(٧)].

تنبيهٌ: ذكر ابن سيِّد الناس في «سيرته» مَن شهد بدرًا من المسلمين مُسمَّين منسوبين، ثُمَّ قال في آخره: (فجملة من ذكرنا: من الخزرج مئة وخمسة وتسعون، ومن الأوس أربعة وسبعون، ومن المهاجرين أربعة وتسعون)، قال: (فذلك ثلاث مئة وثلاثة وستُّون، وهذا العدد أكثرُ من عدد أهل بدر، وإنَّما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعض من ذكرنا، وقد تَقَدَّم نظير ذلك في أهل العقبة[ح١٨]، والله أعلم)[العيون ١/٤٣١].

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢١٨).

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٣٧٨).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١١).

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/١٥٣).

(٥) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص١٩٨).

(٦) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٩٢): (لم يكن مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه خَيلًا ببَدْر إلَّا فرسٌ واحدٌ للمقداد، ويقال: فرسان، حضر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم بدر بعمامة صفراء أو حمراء).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٤).

٤ - باب قَوْلِ اللهِ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٩-١٣]

٣٩٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [المائدة: ٢٤]، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(إِسْرَائِيلُ) بعده: هو إسرائيل ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، أحدُ الأعلام، و(مُخَارِق)؛ بضمِّ الميم، ثُمَّ خاء معجمة مُخَفَّفة، وبعد الألف راء مكسورة، ثُمَّ قاف، وهو مُخَارِق بن خليفة، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن، الأحمسيُّ الكوفيُّ، قال أحمد: ثقة ثقة[1]، أخرج له البُخاريُّ والتِّرمذيُّ[2].

قوله: (شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ): هو المقداد ابن الأسود، تَقَدَّم[3] أنَّه المقداد بن عمرو ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة، وأنَّه اشتُهِر بابن الأسود؛ لأنَّه كان في حِجْر الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤيٍّ، فتبنَّاه فنُسِب إليه، مناقبه جليلةٌ رضي الله عنه[4].

قوله: (مِمَّا عُدِلَ بِهِ): (عُدِل): بضمِّ العين، وكسر الدال، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

٣٩٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي[5] أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ»، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ، فَخَرَجَ وَهوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥].

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٩٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣١٤-٣١٥).

(٣) لم يتقدم، وإنما سيذكره لاحقًا في الحديث (٥٠٨٧).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦٩٩)، «تهذيب الكمال» (٢٨/٤٥٢).

(٥) (إِنِّي): مثبتة في هامش الأصل وفوقها: (هـ)، وعلى إثباتها شرح المصنِّف.

شين معجمة مفتوحة، ثُمَّ موحَّدة، مصروفٌ، و(عَبْدُ الْوَهَّابِ) بعده: هو ابن عبد المجيد الثَّقَفيُّ الحافظ، تَقدَّم، و(خَالِدٌ) بعده: هو ابن مهران الحذَّاء، تَقدَّم الكلُّ.

[٢/٥٣أ] قوله: (أَنْشُدُكَ): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الشين المعجمة، أي: أسألك./

قوله: (اللَّهُمَّ إنِّي[(١)] أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ...) إلى آخره: قال الإمام السُّهيليُّ: (في هذا الحديث من المعاني أن يقال: كيف جعل أبو بكر يأمر النَّبيَّ ﷺ بالكفِّ عن الاجتهاد في الدعاء، ويقوِّي رجاءه ويثبِّته، ومقامُ رسول الله ﷺ هو المقام الأحمد، ويقينُه فوق يقين كلِّ أحد؟ فسمعتُ شيخنا الحافظ[(٢)] رحمه الله يقول في هذا: كان رسول الله ﷺ في مقام الخوف، وكان صاحبُه رضي الله عنه في مقام الرجاء[(٣)]، وكِلا المقامين سواء في الفضل، لا يريد أنَّ النَّبيَّ ﷺ والصِّدِّيق سواء، ولكنَّ الرجاء والخوف مقامان لا بدَّ للإيمان منهما، فأبو بكر رضي الله [عنه] في تلك الساعة كان في مقام الرجاء لله تعالى، والنَّبيُّ ﷺ كان في مقام الخوف من الله؛ لأنَّ الله يفعل ما يشاء، فخاف ألَّا يُعبَد الله في الأرض بعدَها، فخوفُه ذلك عبادةٌ.

وأمَّا قاسم بن ثابت؛ فذهب في معنى الحديث إلى غير هذا وقال: إنَّما قال ذلك الصِّدِّيق رضي الله عنه مأويَّةً للنَّبيِّ ﷺ ورِقَّةً عليه؛ لما رأى مِن نَصَبِه في الدعاء والتضرُّع حتَّى سقط الرداء عن منكبيه، فقال له: «بعض هذا يا رسول الله»، أي: لِمَ تُتعب نفسك هذا التعب واللهُ وعدك بالنصر؟ وكان رقيق القلب، شديد الإشفاق على النَّبيِّ ﷺ)[الروض ٣/٤٧]، وقد تَقدَّم ذلك كلُّه في (الجهاد)[ح٢٩١٥]، وهذا محلُّه، وأيضًا طال العهد به.

فائدةٌ: وقع له ﷺ يوم أُحُد أيضًا أنَّه قال: «اللهمَّ إنَّك إن تشأ؛ لا تُعبَد في الأرض»، وهذا في «صحيح مسلم» في (المغازي)[م١٧٤٣]، وقد عزاه شيخنا الشارح فقال: (ذكره أبو نعيم عبيد الله بن الحسن بن أحمد الحدَّاد من حديث أنس في «جمعه بين الصحيحين»)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٦].

٣٩٥٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] عَنْ بَدْرٍ، وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ.

(١) (إني): مثبتة في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) مراده القاضي أبو بكر بن العربي.

(٣) انظر «أحكام القرآن» لابن العربي (٣/٢٤٤).

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ، قاضي صنعاء، تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٨٥]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَبْدُ الْكَرِيمِ): هو عبد الكريم ابن مالك الجزريُّ أبو سعيد، عن عبدِ الرحمن بنِ أبي ليلى وسعيدِ بنِ المُسَيِّب، وعنه: مالك وابن عيينة، وكان حافظًا مكثرًا، مات سنة (١٢٧هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ١٨٨](١)، قال التِّرمذيُّ في «جامعه» في (أكل الضبع): (وعبد الكريم بن مالك ثقة)[ح١٧٩٢]، ورأيت في حاشيةٍ على «الكاشف»: قال الخطابيُّ: (ليس بذاك في الحديث)، وتوقَّف فيه ابن حِبَّان(٢)، انتهى، له ترجمةٌ في «الميزان»، وأنَّ ابن حِبَّان توقَّف في الاحتجاج به، وفي آخر ترجمته: قال الذَّهبيُّ: (قلتُ: قد قفز القنطرة، واحتجَّ به الشيخان)[الميزان ٢/٦٤٥].

٦- بابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ

قوله: (بابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ): قد تَقَدَّم أنَّ المسلمين في بدر كم كانوا قريبًا، وكذا المشركون، وكم أباعر المسلمين وخيلهم، وكذا أباعر المشركين وخيلهم؛ فانظره[ح٣٩٥١].

٣٩٥٥- ٣٩٥٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ.

حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ، وَالْأَنْصَارُ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (ابن إبراهيم)(٣)، وهو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ، تَقَدَّم مترجمًا، والكلام على نسبته هذه أنَّها إلى جدِّه فرهود، والنسبة إليه فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ[ح٢٦٤]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(الْبَرَاءُ): تَقَدَّم أنَّه ابن عَازب، وتَقَدَّم أنَّ عَازبًا صحابيٌّ رضي الله عنهما.

قوله: (اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ): يعني: يوم بدر، وكذا صرَّح به في الطريق الثانية[ح٣٩٥٦]، تَقَدَّم

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٥٢).

(٢) قال ابن حبَّان في «المجروحين» (٢/١٤٦): (كان صدوقًا ولكنَّه كان ينفرد عن الثِّقات بالأشياء المناكير؛ فلا يعجبني الاحتجاج بما انفرد من الأخبار، وإن اعتبرَ معتبرٌ بما وافق الثِّقات من حديثه فلا ضير، وهو ممَّن أستخيرُ الله فيه).

(٣) وهي رواية أبوي ذرٍّ والوقت.

الكلام عليه[ح٣٧٣٧]، قال النَّوويُّ في «تهذيبه» في أوَّل ترجمة ابن عمر رضي الله عنهما: (وأجمعوا أنَّه لم يشهد بدرًا؛ لصغره، وقيل: شهد أُحُدًا، وقيل: لم يشهدها وثبت في «الصحيحين»[ح٢٦٦٤، م١٨٦٨])، فذكر قصَّة عَرْضِه يوم أُحُد وردِّه، وذكر في آخر ترجمته ما لفظه: (وقد ذكر صاحب «المهذَّب» في أوَّل «السير»: أنَّ ابن عمر عُرِض على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهو ابن أربع عشرة سنة[المهذب ٢٢٨/٢])، قال: (وهذا غلطٌ صريحٌ، وصوابه: يوم أُحُد، هكذا ثبت في «الصحيحين» وغيرهما)... إلى آخر كلامه[التهذيب ٦٤٢/١]، وما قاله الشيخ محيي الدين حسنٌ صحيحٌ.

تنبيهٌ: ومن الغريب ما وقع في «المستدرك» للحاكم أبي عبد الله في ترجمته: عن أنس وسعيد ابن المُسَيِّب أنَّهما قالا: (شهد ابن عمر بدرًا)، قال الذَّهبيُّ: (هذا خطأ بيقين؛ لأنَّه استُصغر يوم أُحُد)، انتهى[ك ٥٥٦/٣].

قوله: (وَحَدَّثَنِي[(١)] مَحْمُودٌ): هذا هو ابن غيلان، و(وَهْبٌ) بعده: هو ابن جَرِير بن حَازم، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ...) إلى آخره: تَقَدَّم في باطنها عددُهم، وما ذكره ابن سيِّد الناس في عدد المهاجرين[(٢)] والخزرج والأوس؛ فانظره[ح٣٩٥٢]، والله أعلم.

قوله: (نَيِّفًا) وكذا الثانية: (النَّيِّفُ): بفتح النون، وتشديد الياء المثنَّاة تحت وتخفيفها، وبالفاء، واللغتان في «صحاح الجوهريِّ»، وقال: (ما زاد على العقد؛ فهو نيِّفٌ حتَّى يبلغ العقد الثاني) انتهى.

تنبيهٌ هو فائدةٌ: تخلَّف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر ثمانيةٌ لعذرٍ، فضرب لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهمهم وأجرهم؛ وهم:

ثلاثة من المهاجرين: عثمان بن عَفَّان خلَّفه عليه السلام على ابنته رقيَّة، وكانت مريضة، فماتت رضي الله عنها، وطلحةُ وسعيدُ بن زيد بعثهما يتجسَّسان خبر العير، كذا في «سيرة ابن سيِّد الناس»[(٣)]، ثُمَّ قال في تسمية من شهد بدرًا: (وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل قدم من الشام بعدما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر، فكلَّمه فضرب له بسهمه وأجره)[العيون ٤١٨/١]، وكذا قال في طلحة في تسمية من شهد بدرًا: (وطلحة بن عبيد الله، وكان بالشام، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره)[العيون ٤١٨/١]، ويمكن

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) في (أ): (المهاجرون)، والمثبت هو الصواب.

(٣) انظر «عيون الأثر» (٣٨٣/١).

الجمع بين القولين بأن يكون ﷺ أرسلهما يتجسَّسان خبر العير إلى جهة الشام، ولهذا أسهم لهما، والله أعلم.

وخمسةٌ من الأنصار: أبو لُبابة بَشِير بن عبد المنذر خلَّفه على المدينة، وعاصم بن عديٍّ العجلانيُّ خلَّفه على أهل العالية، والحارث بن حاطب العَمريُّ ردَّه من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم، والحارث بن الصِّمَّة كُسِر بالروحاء، وخوَّات بن جُبَير كُسر أيضًا، كذا ذكرهم غير واحد(١)، وزاد بعضُهم:/ سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الخزرجيَّ الساعديَّ، قال ابن عبد البَرِّ: (ذكر الواقديُّ عن أُبيِّ بن عبَّاس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جدِّه قال: «تجهَّز سعد بن مالك ليخرج إلى بدر، فمات، فموضع قبره عند دار بني قارظ، فضرب له رسولُ الله ﷺ بسهمه وأجره»[المغازي ١/١٦٨]) [٢/٥٣ب] انتهى[الاستيعاب ص٢٨٠].

وقال شيخنا البُلْقَينيُّ فيما رأيته عنه: إنَّ صَبيحًا -يعني به: مولى أبي أحيحة سعيد بن العاصي- كذلك عُدَّ في البدريِّين، وقيل: إنَّه رجع لمرض(٢)، قال البُلْقَينيُّ: وسعد بن عبادة، ثُمَّ عقَّبهما -هذا والذي قبله- بأنَّه لا نقل يتحرَّر له فيهما، وسعدٌ هذا وقع في «مسلم» أنَّه بدريٌّ[م١٧٧٩](٣)، قال الحافظ فتح الدين ابن سيِّد الناس: (ولم يصحَّ شهوده بدرًا)[العيون ١/٤٢٧]، وقد عدَّه فيهم ابن الكلبيِّ، والواقديُّ، والمدائنيُّ، ولم يذكره فيهم ابن عقبة ولا ابن إسحاق، والله أعلم(٤).

وفي «سيرة ابن سيِّد الناس» أيضًا في (بدر) ما لفظه: (وروى بعضُهم: أنَّ رسول الله ﷺ ضرب له بسهمه وأجره، وليس ذلك بمُجمعٍ عليه ولا ثَبَتَ، ولم يذكره أحدٌ ممَّن يروي المغازي في تسمية مَن شهد بدرًا، ولكنَّه قد شهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ)، انتهى[العيون ١/٤٨٦].

فائدةٌ: جعفر بن أبي طالب في «مستدرك الحاكم»: أنَّه ﷺ ضرب له يوم بدر بسهمه وأجره، وقد ذكر هذا الحديث الذَّهبيُّ في «تلخيصه»، ولم يتعقَّبه[ك ٣/٢١٢]، وكان جعفر إذ ذاك بالحبشة، ولم

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١١)، «عيون الأثر» (١/٣٨٣).

(٢) انظر «مغازي الواقدي» (١/١٥٤)، «الروض الأُنُف» (٣/٨٥)، «عيون الأثر» (١/٤١٧).

(٣) ذكر الحافظ في «فتح الباري» (٧/٣٣٦) ما في «صحيح مسلم» ثمَّ قال: (وفيه نظر؛ لأن سعد بن عبادة لم يشهد بدرًا، وإن كان يُعَدُّ فيهم لكونه ممَّن ضُرب له بسهمه، ويمكن الجمع بأنَّ النَّبي ﷺ استشارهم في غزوة بدر مرتين، الأولى وهو في المدينة...، والثانية كانت بعد أن خرجوا).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١/٣٨٦)، «الروض الأنف» (٣/١٠١).

يَقدَم إلَّا بعد قتال أهل خيبر وقبل القسمة، في آخر السادسة أو أوَّل السابعة، كما قدَّمتُ الخلاف فيها غيرَ مرَّةٍ[ح٢٠٩]، وقد رأيت عن شيخنا البُلْقينيِّ أنَّه قال: [من الطويل]

صَبِيْحٌ وَسَعدٌ ذَاكَ نَجْلُ عُبادَةٍ ... وَلا نَقْلَ في هَذَيْنِ لي يَتَحرَّرُ

وقد نظم ابن شيخنا البُلْقينيِّ العلَّامة قاضي المسلمين جلال[(١)] الدين عبد الرحمن بيتًا ذكر فيه جعفر بن أبي طالب، وتعقَّب والده، فقال:

فَهَذَانِ أَوْلَى بِالسُّقُوطِ وَكَائِنٌ ... مَكَانَهُما رَبُّ الجَنَاحَينِ جَعفَرُ

وقد نظم شيخنا العلَّامة البُلْقينيُّ الذين ضرب لهم بسهمهم وأجرهم، وزاده الإمام جلال الدين ولده هذا البيت، فصار المجموع إذن: اثني عشر؛ الثمانية المذكورون، وسعد بن مالك، وصَبيح، وسعد بن عبادة، وجعفر بن أبي طالب، والله أعلم.

٣٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثُ مِئَةٍ، قَالَ الْبَرَاءُ: لَا وَاللهِ، مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ): هو عمرو بن خالد بن فرُّوخ الحرَّانيُّ، حدَّث بمصر، عن حمَّاد ابن سلمة، واللَّيْث، والطبقة، وعنه: البُخاريُّ، وولداه: أبو عُلاثة محمَّد وأبو خيثمة عليٌّ، وعثمان ابن خُرَّزاذَ، وخلقٌ، قال العِجْليُّ: (ثبت ثقة)، توفِّي سنة (٢٢٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ وابن ماجه[الكاشف١٠٦أ]، ذُكِر في «الميزان» تمييزًا[(٢)]، و(زُهَيْرٌ) هذا: هو زُهير بن معاوية الجُعْفيُّ، أبو خيثمة، تَقَدَّم، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، تَقَدَّم، و(الْبَرَاءُ): هو ابن عَازب، وهذا معروفٌ.

قوله: (كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ): (طالوت): هو من سبط بنيامين[(٣)]، وكان الملك في سبط يهوذا، والنُّبوَّة في سبط لاوى، وكان طالوت دبَّاغًا وسقَّاءً على حمار[(٤)].

---

(١) في (أ): (جلا)، وكذا في الموضع التالي.

(٢) انظر: «معرفة الثقات» (٢/١٧٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٥٣)، «تهذيب الكمال» (٢١/٦٠١).

(٣) في (أ): (يامين)، والمثبت من «تاريخ مدينة دمشق» (٢٤/٤٣٦)، «البداية والنهاية» (٢/٧)، «الكامل في التاريخ» (١/١٩٠).

(٤) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٢٤/٤٣٧)، «البداية والنهاية» (٢/٧).

قوله: (الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ): اعلم أنَّهم كانوا مع طالوت ثمانين ألفًا، والنهر بين الأردنِّ وفلسطين[(١)]، وقوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٢٤٩]: ثلاث مئة وثلاثة عشر[(٢)]، والله أعلم، وقد قدَّمتُ الاختلاف في عدَّة أصحاب بدر المسلمين والمشركين قريبًا؛ فانظرهم[ح٣٩٥١].

قوله: (بَضْعَةَ عَشَرَ): تَقَدَّم الكلام على البضع في العدد، وأنَّه بكسر الباء وتفتح، وكم هو في أوَّل هذا التعليق، وما وقع للجوهريِّ فيه[ح٩].

٣٩٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ: أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثُ مِئَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ عَمرو ابن عبد الله.

قوله: (بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثُ مِئَةٍ): تَقَدَّم الكلام على البضع، وأنَّه بكسر الباء وفتحها، وتَقَدَّم كم هو[ح٩]، وقوله: (وثلاثُ مئة): مرفوع، ورفعه ظاهرٌ.

٣٩٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ. (ح): وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الحافظ الكبير عبد الله بن محمَّد بن أبي شيبة أبو بكر، مشهورٌ جدًّا، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القطَّان، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن سعيد بن مسروق الثوريُّ، و(أَبُو إِسحَاقَ): عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(البَرَاءُ): هو ابن عَازب.

قوله: (ح[(٣)]): تَقَدَّم الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق؛ فانظره إن أردته[ح٦].

قوله: (وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ، تَقَدَّم أعلاه، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

---

(١) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٢٤/٤٣٦).

(٢) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٢٤/٤٤٢).

(٣) (ح): ليس في «اليونينيَّة».

٧- بابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ: شَيْبَةَ، وَعُتْبَةَ، وَالْوَلِيدِ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَهَلَاكِهِمْ

قوله: (شَيْبَةَ، وَعُتْبَةَ، وَالْوَلِيدِ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ): تَقَدَّم الكلام على هؤلاء كلِّهم في أوائل هذا التعليق، وأنَّهم كلّهم قُتِلُوا كُفَّارًا ببدر[ح٢٤٠].

٣٩٦٠- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، فَأَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى، قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا.

قوله: (حدَّثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم أعلاه عليه بعض الكلام، و(زُهَيْرٌ): تَقَدَّم قريبًا أعلاه أنَّه ابن معاوية أبو خيثمة، و(أَبُو إِسْحَاقَ): عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (فَأَشْهَدُ بِاللهِ): (أَشهد)؛ بفتح الهمزة: مرفوع فعلٌ مضارعٌ لم يتَقَدَّمه ناصبٌ ولا جازمٌ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (صَرْعَى): يعني: يوم بدر، وهذا معروفٌ مشهورٌ.

قوله: (حَارًّا): هو بتشديد الرَّاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٨- بابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ

قوله: (بابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ): يعني: وغيرِهِ.

٣٩٦١- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا قَيْسٌ: عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هو محمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وهو حافظٌ معروفٌ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦٨٣]، و(أَبُو أُسَامَةَ) بعدَه: هو حَمَّاد بن أسامةَ، مشهورٌ، و(إِسْمَاعِيلُ) بعدَه: هو ابنُ أبي خالد، و(قَيْسٌ) بعدَه: هو ابنُ أبي حَازم، و(عَبْدُ اللهِ) بعدَه: هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ ﵁.

قوله: (هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ): (أَعْمَدُ)؛ بفتح الهمزة، ثُمَّ عين ساكنة، ثُمَّ ميم مفتوحة ثُمَّ دال مهملتين، قال ابن قُرْقُول: (وعميد القوم: سيِّدهم، وهو مثل قوله في الحديث الآخر: «فَوقَ رَجُلٍ

غَلَبَهُ قَوْمُهُ»[1])[مطالع ٤/٤٥٣]، وقال في «النِّهاية»: (أي: هل زاد على رجلٍ قَتَلَهُ قومُه؟ وهل كان إلَّا هذا؟ أي: أنَّه ليس بعار، وقيل: «أَعْمَدُ» بمعنى: أَعْجَبُ، أي: أعجب من رجل قتلَهُ قومُهُ، تقول: أنا أَعْمَدُ من كذا، أي: أعجب منه، وقيل: «أَعْمَدُ» بمعنى: أغضب، من قولهم:/ عَمِدَ عليه؛ إذا غَضِب، وقيل: [٢/٥٤أ] معناه: أتوجَّع وأشتكي، من قولهم: عَمِدَنِي الأمر فعمدت، أي: أوجعني فوَجِعْتُ، والمراد بذلك كلِّه: أن يهوِّن على نفسه ما حلَّ به من الهلاك، وأنَّه ليس بعارٍ عليه أن يَقْتُلَه قومُه)، انتهى.

ويروى: (هل أُعذر؟) أي: أنَّه معذور.

٣٩٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟»، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، قَالَ: آنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، و(زُهَيْرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية أبو خيثمة، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٢]، و(سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن طُرْخَان، وتَقَدَّم ضبط طُرْخَان ومعناها، وتَقَدَّم هو مترجمًا[ح١٢٩].

قوله: (وَ[2]حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا عَمرو بنُ خالد بن فرُّوخ الحرَّانيُّ، شيخ البُخاريِّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٩٥٧]، و(زُهَيْرٌ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا، و(سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن طُرْخَان.

قوله: (قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ): اعلم أنَّ في «السِّيرة» لابن إسحاق: أنَّ معاذَ بن عمرو بن الجموح أخا بني سلِمة حمل على أبي جهلٍ يومَ بدر، فضربه ضربة أطنَّت قدمه بنصف ساقه، وضربَ معاذًا ابنُ أبي جهلٍ عكرمةُ على عاتقه، فطرح يده فتعلَّقت بجلدةٍ من جسمه، فلمَّا آذته؛ وضع عليها قدمه حتَّى طرحها[3]، قال عياض: وزاد ابنُ وهب في روايته القصَّة لمعاذ بن عمرو بن الجموح: (فَجَاءَ يحملُ يدَهُ،

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٩٦٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٠٠) من حديث أنس بن مالك ﵁.

(٢) (الواو): ليست في «اليونينيَّة».

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢٤).

فبصق عليها رسولُ الله ﷺ، فلَصِقَتْ)[الشفا ص٣٩٦]، ثُمَّ مرَّ بأبي جهل وهو عقيرٌ معوِّذُ ابن عفراء، فضربه حتَّى أثبته، وبه رمق، ثُمَّ مرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمرَ ﷺ أن يُلتمس في القتلى، فالتمسه، وقال له أبو جهل: هل أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوه؟ أَخبرني لِمَن الدبَرةُ؟ قال: قلتُ: لله ولِرَسوله، فاحتزَّ ابن مسعود رأسَهُ، ثُمَّ جاءَ به رسولَ الله ﷺ، فَأَلقَاه بينَ يديه، فحَمِد الله(١).

وفي «الصَّحيحين» قصَّة عبد الرَّحمن بن عوف قال: (إنِّي لواقفٌ يومَ بدرٍ في الصَّفِّ نظرتُ عن يميني وعن شمالي، فإذا أنَا بغلامينِ منَ الأنْصَار...) إلى أن قال: («أيُّكما قَتَلَهُ؟» فقال كلُّ واحدٍ منهما: أنا قتلته، قال: «هَل مَسحتُما سَيْفَيكُما؟» قالا: لا، فَنَظر في السَّيفين، قال: «كِلاكُما قتلهُ»، وقضى بسَلَبِه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، وهما معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعاذ ابن عفراء)[خ٢٩٧٢، م١٧٥٢].

وقد قال شيخنا في مكان: (ابنا عفراء: معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء)، انتهى[البدر المنير ٣٤٣/٧]، وليس كذلك، والوهم جاءه من رواية: (ضربه ابنا عفراء)[خ٣٧٤٥]، ومن رواية: (وهما: معاذ ابن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء)[خ٣١٤١]، فجمع بينهما فأخطأ، بل بنو عفراء: معاذ، وعَوذ -ويقال: عوف؛ بالفاء- ومعوِّذ، شهدوا بدرًا، وهم ثلاثة عند أبي معشر، والواقديِّ، وابن الفلاح، وكان ابن إسحاق يزيد فيهم رابعًا يسمِّيه: رفاعة، شهد عنده بدرًا(٢)، وأنكره الواقديُّ(٣)، وقد استُشهِد عوفٌ ومعوِّذ ببدر، وتوفِّي معاذٌ في زمن عثمان، وقيل: عاش إلى زمن عليٍّ رضي الله عنهما(٤)، أمُّهم: عفراء بنت عُبيد ابن ثعلبة من بني غنم، وأبوهم: الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجَّار، والذي ضربه من بني عفراء معاذ ومعوِّذ ابنا الحارث، وقال بعضهم: هما عوف ومعوِّذ[المغازي ١٤٩/١]، وقال في مكان آخر: (إنَّ المشارك في قتل أبي جهل معاذ؛ يعني: ابن عفراء)(٥).

وقال الشَّيخ محيي الدِّين النَّوويُّ في «تهذيبه» في ترجمة (أبي جهل): (قتله ابن عمرو بن الجموح، وابن عفراء الأنصاريَّان)[تهذيب الأسماء ٤٣٨/٢]، وقال أيضًا في حديث إنَّ ابنَي عفراء قتلاه: (هما: عوذ، ومعوِّذ، ويقال في عوذ: عوف)، انتهى، ذكر ذلك في «مبهماته» في أواخرها بعد فراغ من كلام الخطيب[الإشارات ص٥٩٤].

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٤٧/٢).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣١٥/٢).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٥٧/٣).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦٥٥)، «أسد الغابة» (٤٠٤/٤).

(٥) عزاه ابن الملقن في «البدر المنير» (٣٤٢/٧) للنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢١٥/٢).

ولمَّا ذكر أبو عمر في «الاستيعاب» -في ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموح وفي معاذ بن الحارث ابن عفراء- الاختلافَ في قاتل أبي جهل ثَمَّ؛ قال: (وأصحُّ من هذا: ما رواه أبو خيثمة زهير بن حرب...) فساق سندًا إلى أنس بن مالك: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال يوم بدر: «من ينظر ما صنع أبو جهل؟» فانطلق ابن مسعود، فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتَّى برد، قال: (وصحَّ أيضًا عن ابن مسعود: أنَّه وجده يومئذٍ وبه رَمَق فأجهز عليه وأخذ سيفه...) إلى آخر كلامه[الاستيعاب ص٦٥٦].

وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم» عند قوله في الحديث: (والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء) ما لفظه: (كذا في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» من رواية يوسف بن الماجِشُون[ح٢٩٧٢، م١٧٥٢]، وجاء في «البُخاريِّ» من حديث إبراهيم بن سعد: «أنَّ الذي ضربه ابنا عفراء»[ح٣٩٨٨]، وذكره أيضًا من رواية ابن مسعود[ح٣٩٦٤](١)، وأنَّ ابني عفراء ضرباه حتَّى برد[ح٣٩٦٢]، وقد قتلوه كلُّهم كافرًا ببدر، وذكره مسلم بعد هذا في «قتل أبي جهل» من حديث أنس[م١٨٠٠]، وذكر غيرُهما: أنَّ ابن مسعود هو الذي أجهز عليه، وأخذ رأسه، وكان وجده وبه رَمَق، وله معه خبرٌ معروف، قال القاضي: «هذا قول أكثر أهل السير»[إكمال ٦/٦٧])، قال النَّوويُّ: (قلت: يُحمل على أنَّ الثلاثة اشتركوا في قتله، وكان الإثخان من معاذ بن عمرو بن الجموح، وجاء ابن مسعود بعد ذلك وفيه رَمَق، فحزَّ رقبته)، انتهى[شرح مسلم ١٢/٢٨٨].

وكلام الناس في هذه المسألة كثيرٌ متشعِّب، والذي ظهر لي -والله أعلم- أنَّ الذي أثخنه معاذ بن عمرو بن الجموح، وهو الذي أعطاه ﷺ سَلَبَه، وأنَّه ليس بواحد من ابنَي عفراء، وما قاله النَّوويُّ يجمع بين الأحاديث.

قوله: (**حَتَّى بَرَدَ**): هو بفتح الموحَّدة والراء، وبالدَّال المهملة؛ معناه: مات ولم يمت، ولكنَّه قد قارب الموت؛ بدليل حديث ابن مسعود معه، والله أعلم، قال ابن قُرْقُول: («حتى بَرَد»: كذا لهم، أي: مات، وعند السمرقنديِّ: «حَتَّى بَرَكَ»؛ بالكاف، وهو أليق بمعنى الحديث على تفسيرهم «بَرَدَ»: مات؛ لقوله بعدُ لابن مسعود ما قال، ولو كان ميتًا؛ لم يكلِّمه، إلَّا أن يفسَّر «بَرَدَ» بمعنى: سكن وفتر؛ فتصحُّ، يقال: جَدَّ في الأمر حتَّى بَرَد، أي: فَتَر، وبَرَد النَّبيذ: سَكَن)، انتهى[مطالع ١/٤٨٢].

قوله: (**أَأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟**): هو بألف الاستفهام أوَّلًا، كذا في أصلنا بألف واحدة غير أنَّها ممدودة

---

(١) أخرجه البخاري من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، وقد ذكر الحافظ في «فتح الباري» (٣٤٣/٧): (أنَّه قد وقع في رواية الإسماعيليِّ من طريق يحيى القطَّان عن سليمان التيميِّ أنَّ أنسًا سمعه من ابنِ مسعود).

بالقلم، والذي ظهر لي أنَّ المدَّ طرأً عليها، (أبو جهل): وفي نسخة: (أبا جهل)[1]، وسيجيء في آخره في نسخة: (قال أحمد ابن يونس: آنت أبو جهل؟)[2]؛ بمدِّ الألف، فيحتمل أنَّ الاختلاف الذي وقع بين شيخَيِ البُخاريِّ في مدِّ الألف، وذلك لأنَّ في نسخة: (أبا جهل) في المكانين، ويحتمل أن يكون في (أبي جهل)، هل هو أبو أو أبا جهل؟ والله أعلم، والثاني هو الظَّاهر، والله أعلم.

قال الدِّمياطيُّ في مكان غير هذا المكان: («أنت أبا جهل؟» أي: أنت المقتولُ الذَّليل يا أبا جهل، على جهة التَّقريع والتَّوبيخ، وإظهار التَّشفِّي)، انتهى، وقيل في تخريجه غير ذلك، وأذكره حيث ذكره الدِّمياطيُّ إن شاء الله تعالى[ح٤٠٢٠]./ [٢/٥٤ب]

٣٩٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ»، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ: آنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٦٧]، و(سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه ابن طرخان.

قوله: (قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليهما قريبًا مطوَّلًا، وكذا (حَتَّى بَرَدَ) قريبًا، وكذا على قوله: (هَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟).

٣٩٦٣م- حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ.

---

(١) وهي رواية لابن عساكر والأَصيليِّ، ولأبي ذر عن الحمُّويي والكشميهنيِّ.

قال أبو ذرٍّ في «الناظر» (٣٩١/٣): (قال الكرمانيُّ: [«الكواكب الدراري» (١٥/١٩٤)]: «أي: على طريقةِ النِّداءِ، أو على لغةِ مَنْ جوَّزَ ذلك»، انتهى، أي: لغةِ القصرِ في «الأبِ»، ويكونُ خبرَ المبتدأِ.

وقال الداوديُّ [«التوضيح» (٢١/٣٨)]: يَحتملُ معنيينِ؛ أحدُهما: أنْ يكونَ استعملَ اللحنَ؛ ليغيظَ أبا جهلٍ -لعنة الله عليه- كالمصغِّرِ له، أو يريدُ: أعني أبا جهلٍ، وردَّهُما السفاقسيُّ؛ لأنَّ تغييظَه في مثلِ هذهِ الحالةِ باللحنِ لا معنى له، ثمَّ النصبُ بإضمارِ «أعني» إنَّما يكون إذا تكررتِ النُّعوتُ.

قال بعضُهم [«التنقيح» (٢/٨٣٢)]: ولا يُردَّانِ، أمَّا الأوَّلُ؛ فإنَّه أبلغُ في التهكُّمِ، وأمَّا الثاني؛ فليسَ التَّكرارُ شرطًا في القطعِ عندَ جمهورِ النَّحويِّينَ وإنْ أوهمَتْه عبارةُ ابنِ مالكٍ في كُتُبِه).

(٢) وإثباتها رواية غير أبي ذرٍّ.

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى**): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن عبد الله بن المثنَّى، و(**سُلَيْمَانُ**): هو ابن طرخان التيميُّ، تَقَدَّم.

٣٩٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ المَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ؛ يَعْنِي: حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، وكذا تَقَدَّم (**يُوسُفُ ابْنُ الْمَاجِشُون**)، وأنَّه بكسر الجيم، وبالشِّين المعجمة، وتَقَدَّم ما هو[ح٩٣١]، وأنَّه يوسف بن يعقوب ابن أبي سلَمة الماجِشُون، ثقة[ح٣١٤١].

قوله: (**عَنْ [صَالِحِ] بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ**): هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن [بن] عوف، ثقة، مات بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك، أخرج له البُخاريُّ ومسلم[الكاشف ٥٩/ب].

قوله: (**يَعْنِي: حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ**): تَقَدَّم الكلام عليهما قريبًا[ح٣٩٦٢].

٣٩٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ**): هو بتخفيف القاف، و(**مُعْتَمِرٌ**) هذا: هو ابن سليمان التيميُّ، و(**أَبُو مِجْلَزٍ**): هو بكسر الميم -وحكى بعضهم فتحها، ثُمَّ قال: (والأوَّل أصحُّ)[التنقيح ٨٢٥/٢]؛ يعني: الكسر- وإسكان الجيم، وفتح اللام، ثُمَّ زاي، واسمه لاحق بن حُمَيد، و(**قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ**): بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة، تَقَدَّموا.

قوله: (**وَعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ**): كذا وقع هنا، والصواب: عُبَيدة -بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، كما سيجيء قريبًا- لا أبو عبيدة، وهو ابن الحارث بن المُطَّلب بن عبد مناف بن قصيٍّ القرشيُّ المُطَّلبيُّ، كان أسنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين، كنيته أبو معاوية، وقيل: أبو الحارث، أسلم قديمًا قبل دخوله عليه السلام دار الأرقم بن أبي الأرقم، شهد بدرًا، وبارز عتبةَ بن ربيعة، فاختلفا ضربتين كلاهما أثبت صاحبه، وبارز حمزةُ شيبةَ، فقتله مكانه، وبارز عليٌّ الوليدَ بن عتبة، فقتله مكانه، ثُمَّ

كرًّا على عتبة، فذفَّفا عليه، واحتملا عُبيدة، وحازوه إلى المسلمين، وتوفِّي عبيدة رضي الله عنه بالصَّفراء وهم راجعون من بدر رضي الله عنه(١).

وها أنا قد عيَّنتُ كلَّ واحدٍ ومَن بارزه.

قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (ووقع تعيينهم في «الغيلانيات»(٢)، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «بارز عبيدةُ ابن الحارث شيبةَ بن ربيعة، فضرب شَيْبةُ رِجْل عُبيدة بالسَّيف، فقطعها، فاشتركتُ أنا وحمزة على شيبة، فقتلناه»، وهذا تعيين واحدٍ لواحدٍ(٣).

وفي «المستدرك» في ترجمة حمزة «أنَّه برزَ حمزةُ لعُتبةَ، وعُبيدةُ لشيبة، وعليٌّ للوليد، فقتل حمزةُ عتبةَ، وقتل عليٌّ الوليد، وقتل عُبيدة شيبة بعد أن ضرب شيبةُ رِجل عُبيدة، فقطعها...»[ك ٣/١٩٤] إلى أن قال: «فاتَّفقت الروايات على أنَّ عليًّا للوليد، والخلاف في الاثنين، والأرجح الأوَّل») انتهى[الإفهام ٣٥٩].

وقال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين نحو ذلك فإنَّه قال: (ووقع تعيين المبارزة في «سنن أبي داود»[د ٢٦٦٥]، و«الحاكم»[ك ٣/١٩٤]، و«الغيلانيَّات»، وكذا «السيرة»(٤)، ولكن اتَّفقوا على أنَّ عليًّا للوليد، واختلفوا هل عبيدة لشيبة أو لعتبة)[هدى ص٣٢٠].

٣٩٦٦ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ، وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، والباقي معروفٌ، وهو قبيصة ابن عقبة السُّوائيُّ، تَقَدَّم، و(**سُفْيَانُ**) بعده: الظَّاهر أنَّه الثوريُّ، وبيانه: أنَّ الحافظ عبد الغني في «الكمال» ذكر الثوريَّ في مشايخه، ولم يذكر ابن عيينة(٥)، والذَّهبيُّ في «التذهيب» ذكر في مشايخه سفيان(٦)،

(١) «الاستيعاب» (ص٤٦٦)، «الإصابة» (٢/٤٤٩).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من «الغيلانيات» ووجدته بحروفه في «المُزكِّيات» (١٢٠).

(٣) لكن مع الاختلاف، فهنا عُبيدة بارز شيبة، وفي كلام المصنِّف آنفًا أنَّه بارز عتبة، وهو المشهور في السير، وسيأتي.

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٣٧)، «الروض الأُنُف» (٣/٣٨).

(٥) انظر «الكمال» (٣/ق١١٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٤٨٢).

(٦) انظر «تذهيب التهذيب» (٧/٣٩١).

ولم يميِّزه، فحملت المطلق على المقيد، والله أعلم[١]، ونظرت ترجمة أبي هاشم -وهو الرُّمانيُّ- فرأيت الذَّهبيَّ ذكر في الرُّواة عنه سفيان، وأطلق أيضًا[٢].

[قوله: (عَنْ أَبِي هَاشِمٍ): قال الدِّمياطيُّ: (يحيى بن دينار الرُّمَّانيُّ الواسطيُّ، كان ينزل قصر الرمان، فنُسب إليه)، انتهى، أبو هاشم المذكور: اسمه يحيى بن دينار، وقيل: يحيى بن الأسود، وقيل: نافع، والرُّمَّانيُّ؛ بالراء المضمومة، وتشديد الميم، كان ينزل قصر الرمان بواسط، فنُسب إليه[٣].

تنبيهٌ: وقع عند الطرابلسيِّ في «البُخاريِّ»: (الزِّمانيُّ): في هذا بالزاي المكسورة، وهو تصحيف.

وثَّق أبا هاشم هذا أحمدُ وابنُ معين[٤]، توفِّي سنة اثنتين وعشرين ومئة، أخرج له الجماعة[٥].

قوله: (**عَنْ أَبِي مِجْلَز**): تَقَدَّم أعلاه ضبطه، وأنَّه لاحقُ بن حُمَيد، و(**قَيْسُ بْنُ عُبَاد**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الموحَّدة، و(**أَبُو ذَرٍّ**): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه جندب بن جنادة، وقيل: اسمه بُرير بن جندب، وقيل: اسمه جندب بن عبد الله، وقيل: جندب بن السكن، والمشهور الأوَّل، تَقَدَّم بعضُ ترجمته رضي الله عنه[ح٣٠]، وهو من السَّابقين الأوَّلين][٦].

٣٩٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ: **حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ** -كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَهوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسَ- قَالَ: **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ**، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩].

قوله: (**حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ[٧] كَانَ يَنْزِلُ[٨] بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَهوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسَ**): هو يُوسُفُ

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٦/١٩٧) تعليقًا على الحديث (٣٠٥٣): (ولم يقع لقبيصة رواية عن سفيان بن عيينة إلا هذه، وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدًّا).

(٢) انظر «تذهيب التهذيب» (١٠/٤٢١)، وقد صرَّح المزِّي في «التهذيب» (٣٤/٣٦٢) بأنه سفيان الثوري.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٦٣٢).

(٤) انظر «الجرح والتَّعديل» (٩/١٤٠).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٦٢)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٤٢١).

(٦) ما بين معقوفين جاء في (أ) لاحقًا بعد الحديث (٣٩٦٧).

(٧) زيد في (أ): (الصواف)، وهو خطأ.

(٨) زيد في «اليونينيَّة»: (في).

ابن يعقوب بن أبي القاسم السَّدُوسيُّ السَّلْعيُّ، كان يبيع السِّلَع، وسيجيء ما يخالفه، ويعرف بالضُّبَعيِّ؛ لنزوله فيهم، عن سليمان التيميِّ، وبَهْز بن حَكِيم، وحُسين المعلِّم، وطائفة، وعنه: بُنْدار، وهلال ابن بِشْر، ويعقوب بن شيبة، وإسحاق بن إبراهيم الصوَّاف، وطائفة، وثَّقه أحمد[(١)]، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث)[الجرح والتعديل ٢٣٣/٩]، يقال له: السَّلْعيُّ؛ لسَلْعَةٍ كانت على قفاه، وأكثرهم يُخطِئون، فيقولون: السِّلَعي، مات سنة ستٍّ ومئتين، وذكره ابن حبَّان في «ثِقاته»[(٢)]، أخرج له البُخاريُّ[(٣)]، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف١٦٣ب][(٤)].

وقوله بعده: (**حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ**): تَقَدَّم، وفي أصلنا: واو قبل (حدَّثنا)، وعليها علامة راويها[(٥)]، فيبقى الكلام: (وحدَّثنا سليمان التيميُّ)، والحكمة في هذه الواو: أنَّ هذا الحديث كان معطوفًا على حديث قبله، وأتى به كذلك كما تحمَّله، والله أعلم.

٣٩٦٨- ٣٩٦٩- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: **أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ**، عَنْ **سُفْيَانَ**، عَنْ **أَبِي هَاشِمٍ**، عَنْ **أَبِي مِجْلَزٍ**، عَنْ **قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ** قال: سَمِعْتُ **أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ**: لَنَزَلَ هَؤُلَاءِ الآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ **الرَّهْطِ السِّتَّةِ** يَوْمَ بَدْرٍ بِنَحْوِهِ.

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا **هُشَيْمٌ**: أَخْبَرَنَا **أَبُو هَاشِمٍ**، عَنْ **أَبِي مِجْلَزٍ**، عَنْ **قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ** قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا ذَرٍّ** يُقْسِمُ قَسَمًا: إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةَ، وَعَلِيٍّ، وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةَ، وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ**): تَقَدَّم أنَّه وكيع بن الجرَّاح، أحد الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٢٦٢]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم أعلاه أنَّه الثَّوريُّ فيما يظهر، و(**أَبُو هَاشِمٍ**): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (**أَبُو مِجْلَزٍ**)، و(**قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ**)، و(**أَبُو ذَرٍّ**).

قوله: (**يُقْسِمُ**): هو بضمِّ أَوَّله، وكسر ثالثه، من القَسَم؛ الذي هو اليمين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**الرَّهْطِ**): تَقَدَّم الكلام على (الرَّهْط) فيما مضى[ح٢٧].

قوله: (**السِّتَّةِ**): تَقَدَّم مَن السِّتَّة؛ من المؤمنين ثلاثة، ومن الكُفَّار ثلاثة[ح٣٩٦٥].

---

(١) انظر «الجرح والتَّعديل» (٢٣٤/٩).

(٢) انظر «الثِّقات» (٦٣٤/٧).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣٤٧/٧): (ليس له في البخاريِّ سوى هذا الحديث).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٢/٣٢).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ): هو ابن بشير، حافظُ بغداد، تَقَدَّم، و(أَبُو هَاشِمٍ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا (أَبُو مِجْلَز)، وكذا (قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ)، وكذا (أَبُو ذَرٍّ).

٣٩٧٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ): هذا الرجل لا أعرفه./ [٢/٥٥أ]

قوله: (وَظَاهَرَ): هو بالظاء المعجمة، أي: نَصَرَ وأَعَان، قالهُ ابنُ الأثير.

٣٩٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ، فَقَالَ بِلَالٌ: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا، وعلى (الماجِشُون) ضبطًا، وتَقَدَّم قبلُ معناه، وأنَّه الأحمر المُورَّد[ح٣٦٩٧].

قوله: (كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ): هو كافرٌ معروفٌ، تَقَدَّم.

قوله: (فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ): قد ذكرت الذين اشتركوا في قتل أميَّة في أوَّل (الوكالة)، وكذا ذكرت أنَّ ابنه عليًّا قتله عمارُ بن ياسر؛ فانظر ذلك[ح٢٣٠١].

٣٩٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَسَجَدَ بِهَا، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، وأنَّ لقبَه (عبدان)، وكذا تَقَدَّم (أَبُو إِسْحَاقَ): أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وتَقَدَّم (الْأَسْوَد): أنَّه ابن يزيدَ النَّخعيُّ، و(عَبْدُ اللهِ) هذا: هو ابنُ مسعودِ بن غافل الهذليُّ رضي الله عنه.

قوله: (غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ...)؛ الحديث: هذا الشَّيخ تَقَدَّم أنَّه أميَّة بن خلف[ح١٠٦٧]،

---

(١) كذا في (أ)، وفي (ق) و«اليونينيَّة»: (حدَّثني).

كذا ذكره البُخاريُّ في تفسير (النَّجم)[ح٤٣٦٨]، وإليه يشعر سياق حديثه هنا بعد مقتله، وقد قيل: إنَّه غيره، وجزم بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين هنا بأنَّه الوليد بن المغيرة[هُدى ٣٢٠]، وقد ذكرتُ ذلك مطوَّلًا في (سجود القرآن)[ح١٠٦٧]، وتَقَدَّم أنَّ هذه السَّجدة كانت في رمضان سنة خمس من المبعث[ح١٠٦٧].

وقوله: (فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا): تَقَدَّم أنَّه قتل في بدر[ح٢٤٠]، وتَقَدَّم تاريخ غزوة بدر فيما مضى[ح٣٩٥١]، وهي في رمضان في السنة الثانية، وهذا ظاهرٌ معروفٌ، وتَقَدَّم مطوَّلًا.

٣٩٧٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ، إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهِنَّ، قَالَ: ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، قَالَ عُرْوَةُ: وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: صَدَقْتَ، بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ، ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ، قَالَ هِشَامٌ: فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بِمِيمَين مفتوحَتين، بينهما عينٌ ساكنة، وأنَّه ابن راشد.

قوله: (ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ): وسيأتي أنَّ الضَّربتين ضُرِبَهما يوم اليَرْمُوك[ح٣٦٧٥]، وبينهما ضَربةٌ ضُرِبها يوم بدر، والجَمع بينهما ممكن، ثُمَّ إنِّي رأيت شيخنا قال: (وتعدادُ الضَّرَبات اختُلف في موضعها ومكانها هل إحداهنَّ في عاتقه أو كلُّهنَّ؟ أو ثنتين يوم بدرٍ والأخرى يوم اليَرْمُوك؟ أو عكسه؟) انتهى[التوضيح ٢١/٤٢].

و(اليَرْمُوك): تَقَدَّم أنَّه بفتح المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ ميم مضمومة، ثُمَّ كاف، وهو موضع بالشَّام، وكانت وقعته سنة خمس عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه، وكان المسلمون فيه ثلاثين ألفًا، والروم مئة ألف، تَقَدَّم كلُّه[قبل ح٢٠١٠ وح٣٧٢٠].

قوله: (قَالَ عُرْوَةُ): يعني: بالسند المُتَقدِّم قبله، وهو من جملة الحديث الذي قبله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ(١) لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ): تَقَدَّم بعض ترجمته[ح٣٧٩٤]، وهو الخليفة المعروف، وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ، كان معاوية جعله على ديوان المدينة وهو ابن ستَّ عَشْرةَ سنة، وولَّاه أبوه مروان هَجَرًا، ثُمَّ جعله الخليفة بعده، وكانت خلافته بعد أبيه سنة خمس وستين(٢)، وتوفِّي بدمشق سنة ستٍّ وثمانين، وله

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وقال).

(٢) انظر «المعارف» (١/٣٥٥).

ثنتان وستون سنة، وُلد بالمدينة المشرَّفة(١)، قال الذَّهبيُّ في «ميزانه»: (أنَّى له العدالة وقد سفك الدماء، وفعل الأفاعيل؟!) انتهى[الميزان ٢/٦٦٤]، وذكره ابن حبَّان في «الثِّقات»، وقال فيه: (وهو بغير الثقات أشبه)[الثقات ٥/١١٩].

قوله: (حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ): (قُتِل): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(عبدُ الله): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ، وقد قدَّمتُ أنَّه قُتل يوم الثَّلاثاء سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين[ح١٦٤٠]، كذا نقله ابن سعد عن أهل العلم[الكبرى ٦/٥٠٠] ونقله غيره(٢)، وقيل: قُتل في نصف جمادى الآخرة(٣)، وحكى البُخاريُّ عن ضمرة: أنَّه قُتل سنة اثنتين وسبعين(٤)، والمشهور الأوَّل رضي الله عنه.

قوله: (فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا): الفَلَّة: بفتح الفاء، وتشديد اللَّام المفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، والفَلَّة: الثَّلمة في السيف، وجمعها: فُلول، و(فُلَّها)؛ بضمِّ الفاء، وتشديد اللام المفتوحة: مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعله.

قوله: (صَدَقْتَ): هو بفتح تاء الخطاب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ) قال ابن قُرْقُول: يعني: (ثُلمًا؛ وهو الكسر القليل في حدِّها مِن قَرعِ الأقران في الحروب) انتهى[مطالع ٥/٢٤٤]، وهذا عجز بيت [للنابغة، من الطويل][الديوان ص١١]، وصدرُه:

وَلَا عَيبَ فِيهِمْ غَيرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وهذا مدح بما يشبه الذمَّ، والله أعلم، و(الكتائب) جمع: كتيبة؛ وهي الجيش.

قوله: (عَلَى عُرْوَةَ): (على عروة): جارٌّ ومجرور؛ يعني: أعطى سيفَ الزُّبَير حين قُتل عبدُ الله واحتُمل إلى عبد الملك السيفُ؛ أعطاه عروةَ أخاه، والله أعلم.

قوله: (قَالَ هِشَامٌ): هذا من جملة الحديث الذي قبله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا): أقامه، أي: عرَضه للبيع، وقال بعضُهم: (يقال: قوَّمتُ الشيء تقويمًا، وهو ما يَقُوم من ثمنه مَقامَهُ) انتهى(٥)، و(هِشَامٌ): هو ابن عروة بن الزُّبَير بن العوَّام، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٧١١)، «تهذيب الكمال» (١٨/٤٠٨).

(٢) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (١٥/١٤٦).

(٣) انظر «معرفة الصَّحابة» (٣/١٦٤٧)، «الاستيعاب» (ص٤٠٠).

(٤) انظر «التَّاريخ الكبير» (٥/٦).

(٥) انظر «التوضيح» (٢١/٤٣).

قوله: (أَخَذَهُ[(١)] بَعْضُنَا): لا أعرف مَن أخذه منهم، وقال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (هو أخوه -يعني: أخا هشام- عثمان)، انتهى[هُدى ص٣٢١]، وعثمان يروي عن أبيه، وعنه: أخوه هشام وابن عيينة، وكان خطيبًا بليغًا، توفِّي قبل أخيه هشام، وهو ابن عمَّة عبد الملك بن مروان، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف ٩٥/ب].

قوله: (وَلَوَدِدْتُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الدال الأولى، وهذا ظاهرٌ.

٣٩٧٤- حَدَّثَنَا فَرْوَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ، قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا فَرْوَةُ): تَقَدَّم أنَّه فَروَة بن أبي المَغْراء، وتَقَدَّم ضبط المَغْراء[ح١٦٦٥]، و(عَلِيٌّ) بعده: هو ابن مُسْهِرٍ.

قوله: (مُحَلًّى بِفِضَّةٍ): (محلًّى): هو بالتنوين، مشدَّد اللام، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا الثانية.

٣٩٧٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ؛ كَذَّبْتُمْ، فَقَالُوا: لَا تَفْعَلْ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ، قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ، وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ): (أحمد) هذا: قال[(٢)] أبو عبد الله النيسابوريُّ: هو[(٣)] أحمد بن محمَّد بن موسى المروزيُّ، يكنَى: أبا العبَّاس، ويلقَّب: مردويه، وقال الدارقطنيُّ: أحمد ابن محمَّد عن ابن المبارك: هو أحمدُ بنُ محمَّدِ بن ثابتٍ، يُعرف بابن شبُّويه، وقد قدَّمتُ أنا ذلك غيرَ مرَّةٍ[ح٢٣٧].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وأخذه).

(٢) في (أ): (هو)، والمثبت من المواضع السابقة.

(٣) في (أ): (أو)، والمثبت من المواضع السابقة.

قوله: (يَوْمَ الْيَرْمُوكِ): تَقَدَّم ضبطها، ومتى كانت، وأين هي أعلاه.

قوله: (فَنَشُدَّ): هو بالنَّصْب، ونصبه ظاهرٌ.

قوله: (لَا تَفْعَلْ): هو بالمثنَّاة فوق مجزومٌ بالنهي، وفي روايةٍ: (نَفعلُ)[1]؛ بالنون المفتوحة مرفوعٌ، و(لا): للنفي.

قوله: (فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ): تَقَدَّم الكلام على ذلك قريبًا ومخالِفِه[ح٣٩٧٣]./ [٢/٥٥ب]

قوله: (وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ): يعني: يوم اليَرْمُوك لا يوم بدر، فإنَّ عبد الله بن الزُّبَير وُلد -كما تَقَدَّم- بعد عشرين شهرًا من الهجرة، وقيل: في السنة الأولى[ح٣٧٢٠]، وبدرٌ كانت في السنة الثانية، فعلى الصحيح كان عبد الله لم يولد بعدُ في بدر، وعلى القول الثاني في سنِّه يكون قد وُلِد وهو صغيرٌ جدًّا لا يستطيع أن يركبَ على الخيل، وإذا قلنا: إنَّ المراد اليَرْمُوك -وهو الظَّاهر-؛ ففيه نظرٌ أيضًا، قلته ولم أره لأحد قبلي، فإنَّه يكون له على القولين في سنِّه[2] أكثرُ من عشر سنين في اليَرْمُوك، وقد قدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ أنَّها كانت سنة خمس عشرة[ح؟]، والله أعلم، ولعلَّه ذكر العَقْد، ولم يذكر الكسر.

٣٩٧٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ؛ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ؛ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهُ، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: «يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ؛ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ»، قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ، تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا.

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، وهي أولى.

(٢) زيد في (أ): (له).

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ[(١)]): الظَّاهر أنَّه المسنَديُّ، وذلك أنَّ الكَلَاباذيَّ وابن طاهر قالا في ترجمة رَوْح: (إنَّه روى عنه المسنَديُّ)[(٢)]، والله أعلم، و(رَوح): هو ابن عُبادة، تَقَدَّم أنَّه بفتح الراء[ح٤٧]، وقال بعضهم: وبضمِّها[(٣)]، وعُبَادة؛ بضمِّ العين، وتخفيف الموحَّدة، و(أَبُو طَلْحَةَ): هو زيد بن سهل الصَّحابيُّ، زوج أمِّ سُلَيم، تَقَدَّم رضي الله عنه.

قوله: (أَمَرَ [يَوْمَ بَدْرٍ] بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ): اعلم أنَّ بعض حُفَّاظ العصر قال: (سمَّاهم ابن إسحاق في «المغازي»[(٤)])، انتهى[هدى ص٣٤٠]، ثُمَّ اعلم أنَّ القتلى في بدرٍ من المشركين سبعون، وسبعون أسيرًا، كما في «الصحيح» من حديث البراء رضي الله عنه: (وكان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أَصَابَ مِن المشركين أربعينَ ومئة؛ سَبعينَ أَسِيرًا، وسَبعينَ قَتيلًا...)؛ الحديث[ح٣٠٣٩]، ونقل شيخنا في (الجهاد) عن أبي محمَّد في «جامع مختصره»: (أنَّ قتلى بدر كانوا خمسين[(٥)])[التوضيح ١٨/٢٤٤]، وهذا غريبٌ جدًّا، والأربعة والعشرون الملقَون في الطَّوِيِّ سمَّاهم ابن إسحاق كما تَقَدَّم أعلاه، غير أنَّ الذين دعا عليهم عليه السلام قُذِفوا في الطَّوِيِّ غيرَ عقبة بن أبي معيط، فإنَّه عليه السلام قتَله مُنصرفه عن بدر صبرًا، كما تَقَدَّم[ح٥٢٠]، وعمارة تنصَّر بالحبشة، وهلك هناك على كفره، قال ابن إسحاق: (وحدَّثني يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لمَّا أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يُطرَحوا في القَليب؛ طُرِحوا فيه إلَّا ما كان من أميَّة بن خلف، فإنَّه انتفخ في درعه، فملأها، فذهبوا ليحرِّكوه فتزايل، فأقرُّوه وألقَوا عليه ما غيَّبه من التراب والحجارة») انتهى[(٦)].

وقد قدَّمتُ في أوائل هذا التعليق من «صحيح مسلم» ما ظاهره أنَّ أميَّة بن خلف أُلقِيَ معهم[م٢٨٧٤]، ولكنَّ تأويلَه ممكنٌ، وفي هذا «الصحيح»: (أنَّ أُبيًّا أو أميَّة بن خلف -بالشكِّ- لم يُلقَ)[ح٣٨٥٤]، وقد

---

(١) في (أ): (أنَّه سمع روحًا)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) «الهداية والإرشاد» (١/٢٤٩)، «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/١٣٧).

(٣) حكى الزركشيُّ في «التنقيح» (١/١٠٣) عن القابسيِّ الضمَّ في (روح بن القاسم)، لا في (روح بن عُبَادة)، وقال الحافظ في «الفتح» (١/٣٨٤): («رَوح بن القاسم»: بفتح الراء على المشهور، ونقل ابنُ التِّين والقابسيُّ: أنَّه قُرِئ بضمِّها، وهو شاذٌّ مردودٌ).

(٤) ورد في «سيرة ابن هشام» (٢/٢٥٠) تسمية بعض مَن طُرح مِن المشركينَ في القَليب وليس جميعهم، أما قتلى بدر فقد ذكرهم جميعًا.

(٥) انظر «اختصار المدونة» (٤/٧٠٤).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٥٠).

تَقَدَّم أنَّ الصواب مِن أحد الشَّكَّين أميَّة[ح٤٠٢]؛ لأنَّ أُبيًّا قتله ﷺ بأُحُد، فحملوه معهم، فهلك بسَرِف على باب مكَّة، وقصَّته مشهورةٌ.

فمن مشاهير القتلى ببدر: حنظلة بن أبي سفيان صخرِ بن حرب، وعُبيدة بن سعيد بن العاصي، وأخوه العاصي، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وعقبة بن أبي معيط -كما تَقَدَّم أنَّه قُتِل صبرًا في انصرافه ﷺ من بدر-، وطُعيمة بن عديٍّ، وزمعة بن الأسود بن المُطَّلب بن أسد، وابنه الحارث بن زمعة، وأخوه عَقِيل بن الأسود، وأبو البَخْتَريِّ العاصي بن هشام، ونوفل بن خويلد بن أسد، والنضر ابن الحارث -قتل صبرًا بالصفراء-، وعُمير بن عثمان عمُّ طلحة بن عُبيد الله بن عثمان، وأبو جهل ابن هشام، وأخوه العاصي بن هشام، ومسعود بن أبي أميَّة المخزوميُّ أخو أمِّ سلمة، وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد، وقيس بن الفاكه بن المغيرة، والسائب بن أبي السائب المخزوميُّ -وقد قيل: لم يقتل يومئذٍ، وأسلم بعد ذلك-، ونبيه ومنبِّه ابنا الحَجَّاج بن عامر السهميِّ، والعاصي والحارث ابنا منبِّه بن الحَجَّاج، وأميَّة بن خلف، وابنه عليٌّ؛ هؤلاء الذين وقفت عليهم من مشاهير القتلى[1]، وسأذكر من وقفت عليه من الأسرى قريبًا إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.

قوله: (**فَقُذِفُوا**): هو بضمِّ القاف، وكسر الذال، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**فِي طَوِيٍّ**): الطَّوِيُّ؛ بفتح الطاء المهملة، وكسر الواو، وتشديد الياء: البئر المطويَّة بالحجارة، وجمعها: أطواء؛ بالمدِّ، وقد تَقَدَّم[ح١٣٧٠].

قوله: (**خَبِيثٍ مُخْبِثٍ**): (المُخبِث) بضمِّ الميم، وكسر الموحَّدة، أي: فَاسدٍ مُفْسدٍ لما يقع فيه[2].

قوله: (**بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ**[3] **[لَيَالٍ]**): (العرْصة)؛ بإسكان الراء: بُقعةٌ بين الدور واسعةٌ ليس فيها شيء من بناء، والجمع: العِراص والعَرَصات[4].

قوله: (**الْيَوْمَ الثَّالِثَ**): هو بنصب (يومَ)، و(الثالثَ): منصوبٌ صفة لـ(اليوم)، ويجوز رفع (اليومُ) على أنَّه اسم (كانَ)، و(الثالثُ): صفةٌ له مرفوعٌ.

قوله: (**أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ**): تَقَدَّم أنَّ رواحله: القصواء، والعضباء، والجدعاء، وهل هنَّ ثلاث، أو اثنتان،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣٢١)، «الروض الأُنُف» (٣/١٢٤).

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٢/٦) مادَّة (خبث).

(٣) في (أ): (ثلاثًا)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «الصحاح»، مادَّة (عَرَص).

أو واحدة، والله أعلم[ح٢٨٧١].

قوله: (**فَشُدَّ عَلَيْهَا**): (شُدَّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(**رَحْلُهَا**[(١)]): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**مَا نُرَى**): هو بضمِّ النون، أي: نظنُّ.

قوله: (**عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ**): (شفَة)؛ بتخفيف الفاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(الرَّكِيُّ)؛ بفتح الراء، وكسر الكاف، وتشديد الياء، بوزن (عليٍّ): البئر، وقال الأصمعيُّ: جمع (ركيَّةٍ)[(٢)].

قوله: (**يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ**): يجوز في (فلان) الأوَّل الفتح والضمُّ، وكذا في (ابن)، والأكثرون في (ابن) على الفتح، وقد ذكرتُ الضمَّ فيه عن كتاب «التسهيل» لابن مالكٍ[(٣)]، وذكرت في أوائل هذا التعليق شروطَ ذلك مختصرًا[ح١٢٨].

قوله: (**قَالَ قَتَادَةُ**): هو قتادة المذكور في السند، ابن دِعامة، أبو الخطَّاب السدوسيُّ الأعمى، الحافظ المفسر، كبير القدر، كثير التدليس، مشهور الترجمة، وله ترجمة في «الميزان»[(٤)].

قال شيخنا: (قال الخطَّابيُّ: «هذا -يعني: قول قتادة- أحسن من ادِّعاء عائشة على ابن عمر الغلط»، كما يأتي بعد[ح٣٩٨٠]، قال: «يؤيِّد ما رواه ابن عمر حديث أبي طلحة هذا»[(٥)]، وأجاب بعضُهم: بأنَّه جائزٌ أن يَسمعوا في وقتٍ ما أو في حالٍ ما، فلا تنافيَ، وقد قال: «إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِم»[(٦)]، وسؤال الملكين له في قبره، وجوابه لهما، وغير ذلك ممَّا لا يُنكر، وقد روى ابن عبَّاس مرفوعًا: «مَا
[٥٦/٢أ] مِنْ أَحَدٍ يَمرُّ بِقَبْرِ أَخِيهِ المُؤْمِنِ كَانَ يَعرفُهُ فِي الدُّنيا، فيُسَلِّمَ عَليهِ؛/ إِلَّا عَرَفَهُ، وَرَدَّ عليه السلامَ»، ذكره أبو عمر في «تمهيده»[(٧)]، وقال الإسماعيليُّ: «إن كانت عائشة قالت ما قالته روايةً؛ فرواية ابن عمر أنَّهم يسمعون، وعلمهم لا يمنع من سماعهم، وأمَّا تلاوتُها الآيةَ[(٨)]؛ فهو لا يُسمِعُهم، ولكنِ الله، والإسماعُ

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (رحله).

(٢) انظر هامش «الصحاح» مادَّة (مأد).

(٣) انظر «شرح التسهيل» (٣/٢٨٣).

(٤) انظر: «ميزان الاعتدال» (٣/٣٨٥)، و«الكاشف» (١٦٦ب)، و«تهذيب الكمال» (٢٣/٤٩٨).

(٥) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٧٠٨).

(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري (١٣٣٨)، ومسلم (٢٨٧٠)، من حديث أنس بن مالك ﵁.

(٧) لم أقف عليه في «التمهيد»، وذكره ابن عبد البر في «الاستذكار» (٢/١٦٥).

(٨) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠] كما في الحديث الآتي (٣٩٨٠).

ليس هو إبلاغ الصوت من المسمِع، أو وقوع الصوت في أذن السامع، وإنَّما المراد الاستجابة، فعليه التبليغ والدعاء، وعليهم الإجابة، ولا يقع ذلك إلَّا بالتوفيق».

قال السهيليُّ: «وعائشة لم تحضر، وغيرُها ممَّن حضر أحفظُ للفظه، وقد قالوا له: أتخاطب قومًا قد جَيَّفوا؟ فقال: «مَا أَنتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُوْلُ مِنْهُمْ»، وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحال عالمين؛ جاز أن يكونوا سامعين؛ إمَّا بآذان رؤوسهم إذا قلنا: إنَّ الأرواح تُعَادُ في الأجساد عند المسألة، وهو قول الأكثر من أهل السُّنة، وإمَّا بآذان القلب أو الروح على مذهب من يقول بتوجُّه الخطاب إلى الروح من غير رجوع منه إلى الجسد أو إلى بعضه»[الروض ٣/٦٢].

فإن قلت: فما معنى إلقائِهم في القَليب؟

قلت: لأنَّ من سُنَّته في مغازيه إذا مرَّ بجِيفة إنسانٍ؛ أمر بدفنه، ولا يَسأل عنه، كما أخرجه الدارقطنيُّ[ح ٤١٥٧]، فإلقاؤهم من هذا الباب، غير أنَّه كره أن يشقَّ على أصحابه كثرة الجِيَف، فكان جَرُّهم إلى القَليب أيسرَ عليهم، ووافق أنَّ القَليب حفره رجل من بني النار، كما سيأتي، فكان ذلك مآلًا لهم)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٤].

والسؤال والجواب أعرفه من كلام غير شيخنا؛ فاعلمه، وهو في كلام السهيليِّ في «روضه»[الروض ٣/٦٣].

٣٩٧٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: هُمْ وَاللهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ، قَالَ عَمْرٌو: هُمْ قُرَيْشٌ وَمُحَمَّدٌ نِعْمَةُ اللهِ ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: النَّارُ يَوْمَ بَدْرٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وأنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة لماذا في أوَّل هذا التعليق[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن عيينة، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار المكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، وقد قدَّمتُ الفرق بينهما غيرَ مرَّةٍ[ح١١٢]، و(عَطَاءٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي رَباح.

٣٩٧٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ»، فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ): (ذُكر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (وَهَلَ رحمه الله): كذا في نسخةٍ هي في هامش أصلنا(١)، وليست في الأصل، وقد ذكرت ما معنى (وَهَل)؛ بالفتح، يهِلُ؛ بالكسر، أي: ذهب وهمه إليه[ح٦٠١]، قال ابن الأثير: ([ومنه] -أي: ومن هذه المادة- حديث عائشة: «وَهَلَ ابنُ عُمَر»، أي: ذهب وهمه إلى ذلك، ويجوز أن يكون بمعنى: سها وغلط، يقال فيه: وَهِلَ في الشَّيء وعَن الشَّيء، يَوْهَلُ وَهَلًا؛ بالتَّحريك)، انتهى، وكذا في «الصِّحاح»، ولفظُه: (أبو زيد: وهِلَ يَوْهَلُ في الشيء، وعن الشيء، وَهَلًا؛ إذا غلِطَ فيه وسها، ووَهَلْتُ إليه؛ بالفتح، أَهِلُ وَهْلًا؛ إذا ذهبَ وَهَمُك(٢) إليه وأنت تريد غيره؛ مثل: وهمتُ)، انتهى، فيجوز في هذا الحديث أن يكون بفتح الهاء، وأن يكون بكسرها، والله أعلم.

٣٩٨٠- ٣٩٨١- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ(٣) رَبُّكُمْ حَقًّا؟»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمُ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ لَهُمْ»، فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُمُ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ»، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ حَتَّى قَرَأَتِ الْآيَةَ [النمل: ٨٠].

قوله: (حَدَّثَنِي عُثْمَانُ): هذا هو ابن أبي شيبة، وهو عثمان بن محمَّد بن أبي شيبة، أبو الحسن العبسيُّ مولاهم، الكوفيُّ، الحافظ، عنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابن ماجه، وابنه محمَّد، وأبو يعلى، والبغويُّ، وأمم، توفِّي في المحرَّم سنة (٢٣٩هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، فيه مقالٌ، وله ترجمة في «الميزان»(٤)، لكن سُئل عنه أحمد، فقال: (لا أعلم إلَّا خيرًا، وأثنى عليه)(٥)، وقال يحيى: (ثقة مأمون)[تاريخ بغداد ١١/٢٨٧]، و(عَبْدَةُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه بإسكان الموحَّدة، وهو ابن سليمان.

قوله: (عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ): تَقَدَّم أنَّ القَلِيْب؛ بفتح القاف، وكسر اللام، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ موحَّدة، وأنَّه بئر غير مطويَّة[ح٢٤٠]، وقد تَقَدَّم أنَّهم أُلقوا في طَوِيٍّ[ح٣٩٧٥]، وهذا يناقض القَلِيْب، وقيل:

(١) وهي رواية أبي ذر عن الكشميهنيِّ.
(٢) في مطبوع مصدره: (وَهْمُك).
(٣) كانت في الأصل: (وعدكم)، ثم ضرب على (كم).
(٤) «ميزان الاعتدال» (٣/٣٥) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/٤٧٨).
(٥) انظر «تاريخ بغداد» (١١/٢٨٧).

القَلِيْب: البئر العاديَّة القديمة[١]، وعبارة بعضِهم: والقَلِيب: البئر أو العاديَّة القديمة منها، فعلى هذين تتَّفق الروايتان، والله أعلم.

قوله: (**فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ**): (ذُكِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**هُوَ الْحَقُّ**): يجوز فيه النَّصْب والرَّفع، وهذا ظاهرٌ.

٩- بابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

٣٩٨٢- **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا **أَبُو إِسْحَاقَ**، عَنْ **حُمَيْدٍ** قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: **أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ** صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ؛ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى؛ تَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «**وَيْحَكِ! أَوَهَبِلْتِ؟! أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟! إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا**[٢] **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنَديُّ، وقد تَقَدَّم لِمَ قيل له: المسنَديُّ؛ بفتح النون[ح٩]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم مِرارًا [أنَّه] إبراهيم بن محمَّد الفزاريُّ، و(**حُمَيْدٌ**): هو الطويل حُمَيد ابن تير، ويقال: تيرويه، تَقَدَّم، و(**أَنَس**): هو ابن مالك.

تنبيهٌ: حديث أنس هذا ذكره البُخاريُّ في (الرقائق) في (باب صفة الجنَّة والنار) سندًا ومتنًا[ح٦٥٥٠]، وقد أغفله أبو مسعود، وذكره[٣] خلف، وقد تَقَدَّم أحاديث اتَّفق للبُخاريِّ فيها مثلُ ذلك، ذكرت منها أماكن ذكرها سندًا ومتنًا في مكانين[قبل ح١٧١٢]، والله أعلم.

قوله: (**أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهوَ غُلَامٌ**): (حارِثة) هذا: بالحاء المهملة، وبعد الألف راء مكسورة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، قال الدِّمياطيُّ: (ابن سراقة بن الحارث بن عديِّ بن عامر بن غنم بن عديِّ بن النجَّار) انتهى، استُشهِد ببدر، رماه حِبَّان ابن العَرِقة -وقد تَقَدَّم ضبط حِبَّان هذا ونسبهُ، وأنَّه هلك على كفره[ح١٣٨٢]- رماه حِبَّان وهو يشرب من الحوض، وكان خرج نظَّارًا وهو غلام رضي الله عنه[٤].

---

(١) انظر «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣٩٨/٤).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٣) في (أ): (أغفله)، والمثبت موافق لـ«التحفة» [١٧٢/١]، وقد كانت العبارة في (أ): (وقد أغفله خلف وذكره أبو مسعود)، فشطب عليها وصحح على الهامش: (وأغفله أبو مسعود، وأغفله خلف)، ولعله سبق قلم.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص ١٤١).

وقوله: (أُصيب حارثة يوم بدر): هذا الذي أعرفه، وقال شيخنا: (وأغربَ ابن منده، فقال: «استُشهِد حارثة يوم أُحُد»، وردَّه أبو نعيم، وذكر: أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى حارثة في الجنَّة، فقال: «كذاكم البرُّ» وكان بارًّا بأُمِّه(١))، قال شيخنا: (قلت: الذي في «مسند أحمد»[ح ٢٤٠٨٠] وغيره(٢): أنَّ هذا المقولَ فيه حارثةُ بن النعمان بن نفع بن زيد الأنصاريُّ النجَّاريُّ البدريُّ...) إلى آخر كلامه، ثُمَّ ذكر عن الذَّهبيِّ: أنَّه وهَّم من قال: إنَّ حارثة ابن الرُّبَيِّع قتل يوم أُحُد، انتهى[التوضيح ٤٩/٢١]، وهو كذلك كما رأيته في «تجريده»[التجريد ١١٢/١].

[٥٦/٢ب] **فائدةٌ**: الذين استشهدوا ببدرٍ:/ عُبيدة بن الحارثِ وقد تَقَدَّم قريبًا أنَّه تُوفِّي بالصفراء وهم راجعون من بدر[ح ٣٩٦٥]، وعُمير بن أبي وقَّاص، وعُمير بن الحُمام، وسعد بن خيثمة، وذو الشمالين ابن عَبد عَمرو بن نضلة الخزاعيُّ، ومبشِّر بن عبد المنذر وقيل: إنَّه توفِّي بأُحُد(٣)، وعاقل -بالعين المهملة والقاف- ابن البُكَيْر اللَّيْثيُّ، ومِهْجع مولى عُمر، وصفوان ابن بيضاء الفهريُّ، ويزيد بن الحارث من بني الحارث بن الخزرج، ورافع بن المعلَّى، وحارثة بن سراقة -الذي سُقْتُ هؤلاء لأجلِه-، وعوف ومعوِّذ ابنا عفراء، فهؤلاء أربعة عشر؛ ستةٌ من المهاجرين، وثمانيةٌ من الأنصار؛ ستَّةٌ من الخزرج، واثنان من الأوس، والله أعلمُ(٤).

قوله: (فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ): أمُّ حارثة هي الرُّبيِّع -بضمِّ الراء، وتشديد الياء- بنت النَّضر، عمَّة أنس بن مالك، صحابيَّة رضي الله عنها، تَقَدَّمت في (الجهادِ)[ح ٢٨٠٩].

تنبيهٌ: قال شيخُنا: (وفي «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم عُبيد الله بن الحسن بن أحمد الحدَّاد: «قال قتادة عن أنس: أمُّه أمُّ الرَّبيع بنت البَراء»[الجمع ٥٠٦/٤])[التوضيح ٤٨/٢١]، وقد تَقَدَّم في (الجهاد) الكلام عليها[ح ٢٨٠٩].

قوله: (وَيْحَكِ): هو بكسر الكاف التي لخطاب المؤنَّث، وقد تَقَدَّم الكلام على (ويح) مطوَّلًا[ح ٤٤٧]، وقد نقل شيخنا هنا عن الداوديِّ: (أنَّه توبيخٌ)، انتهى[التوضيح ٤٩/٢١]، ولعلَّ هذا في (أَوَهَبِلْتِ؟)، كما سيأتي.

---

(١) انظر «معرفة الصحابة» (٧٤١/٢).

(٢) انظر «مسند أبي يعلى» (٤٤٢٥)، «المستدرك» (٢٩٤/٥).

(٣) ذكره ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٧٠١) عن العدويِّ، وذكرتْ بعض كتب التراجم أنه قتل في خيبر، انظر «أسد الغابة» (٢٦٤/٤).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٢٩/٢).

قوله: (أَوَهَبِلْتِ؟): هو بفتح الواو، وكذا (أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟): قال ابن قُرْقُول في قوله: (أَوَهبلت؟ أَوَجنَّة واحدة هي؟): (الأولى على التوبيخ، والثانية على التقرير والإنكار، كلُّ هذا -يعني: الأماكن التي ذكرها- بفتح الواو، ومن روى منها شيئًا على السكون؛ فقد أوهم إيهامًا مفسدًا للمعنى، مغيِّرًا له، وقد ضبطَهُ بعضُهم: «أَوْ هبلت»، وليس بشيء)[مطالع ١/٣٤٩]، وقال في الهاء مع الباء: («أَوَهَبِلتِ؟ أوجنَّة واحدة؟»؛ بفتح الواو والهاء، وكسر الباء، أي: ثكلتِ ابنك، وفقدته، هذا أصل الكلمة في اللُّغة، وضَبطه بعضُهم بفتح الباء، ولا يصحُّ، الهابل: التي مات ولدُها، قال أبو زيد: «ولا يقال هذا إلَّا للنساء»، وقيل: يقال أيضًا للرجال، ومعناه عندي هنا ليس على أصل الكلمة، وإنَّما هو مفهومه: أَفَقدتِ مَيْزَكِ وعقلكِ ممَّا أصابك من الثُّكل بابنك حتَّى جعلت صفة الجنَّة...؟) إلى آخر كلامه[مطالع ٦/١٠٤].

وفي كلام شيخنا: («أوْ هبلت»: هو بإسكان الواو)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٩]، وقد تَقَدَّم مَن قال: إنَّه بإسكان الواو، وإنَّه ليس بشيءٍ، ثُمَّ قال: (عن ابن التين: أنَّه تكلَّم على «أَوَهبلت» في «كتاب الرقائق»، ثُمَّ قال ابن التين: «وضُبِط بضمِّ الهاء من رواية أبي الحسن، وبفتحها من رواية أبي ذرٍّ»)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٠].

قوله: (فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ): (الفردوس): تَقَدَّم الكلام عليه في (الجهاد)؛ فانظره إن أردته[ح٢٧٩٠].

٣٩٨٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَبَا مَرْثَدٍ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ»، فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْنَا: الْكِتَابَ، قَالَتْ(١): مَا مَعَنَا الكِتَابُ، فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ، فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ، فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ»، قَالَ حَاطِبٌ: وَاللهِ مَا بِي أَلَّا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ

(١) كانت في الأصل: (فقالت)، وهي رواية «اليونينيَّة».

أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا»، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟»، فَقَالَ: «لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هو ابن راهُوْيَه الإمام أحَدُ الأعلام، و(**حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين[ح٤٢٥]، و(**أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ**): اسمه عبد الله ابن حَبِيب؛ بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، الكوفيُّ المقرئ؛ مقرئ أهل الكوفة، و(السُّلَميُّ)؛ بضمِّ السين المهملة، وفتح اللَّام، مَشهور، تَقَدَّم.

قوله: (**وَأَبَا مَرْثَدٍ**): تَقَدَّم أنَّه بعثه والزُّبَيرَ بنَ العوَّام والمقدادَ، وقد تَقَدَّم في (الجهاد)، ومن كان معهم، واسم (أبي مرثد)، وكذا (**رَوْضَةَ خَاخٍ**)، وما وقع فيها، واسم المرأة من المشركين، وما في الكتاب، وإلى مَن كَتَبَه[ح٢٠٠٧].

قوله: (**الكِتَابَ**): هو منصوبٌ مفعول بفعل مقدر، أي: هاتِ الكتابَ، أو أَعطنا، أو نحو ذلك.

قوله: (**فَأَنَخْنَاهَا**): كذا في أصلنا، وفيه تجوُّز، والوجه: فأنخنا بها، قاله الدِّمياطيُّ، و(**الْجِدُّ**)؛ بكسر الجيم، وتشديد الدال المهملة: ضدُّ الهَزْل، وتَقَدَّم الكلام على (**الحُجْزَة**)، وأنَّها معقِد الإزار والسراويل، وتَقَدَّم الجمع بينه وبين (من عقاصها)[ح٣٠٠٧].

قوله: (**فَدَعْنِي فَلِأَضْرِبَ**(١)): هو بنصب (أضربَ)، ونصبه ظاهرٌ لا خفاء به، وفي نسخةٍ: (فلَأضربُ)؛ بفتح اللَّام، ورفع الباء، وكذا الثانية غير أنَّها (**لَأضربُ**)(٢)؛ بغير فاءٍ.

قوله: (**عَنْ أَهْلِي وَمَالِي**): قدَّمتُ أنَّه كان له بمكَّة والدةٌ، والله أعلم[ح٣٠٠٧]، وفي رواية: (عن أهلي وولدي)[ح٦٩٣٩].

قوله: (**اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ...**) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٠٠٧].

١٠ - بابٌ

٣٩٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ولأبي ذرٍّ بكسر اللام وفتح الباء (فلِأضربَ)، ورواية «اليونينيَّة» بالجزم: (فَلَأَضْرِبْ).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فلِأضربَ).

الْغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الزاي، وفتح الموحَّدة، قال الدِّمياطيُّ: (محمَّد بن عبد الله بن الزُّبَير بن عُمر بن درهم الأزديُّ مولاهم الكوفيُّ) انتهى، وهذا معروفٌ، وتَقَدَّم (عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْغَسِيلِ): أنَّه بفتح الغين المعجمة، وكسر السين المهملة، وأنَّه عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة، ابن الغَسِيل، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٩٢٧]، وكذا (حَمْزَةُ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ)، و(الْمُنْذِرُ بنُ أَبِي أُسَيْدٍ): (أُسيد) فيهما: بضمِّ الهمزة، وفتح السين، وقد تَقَدَّم أنَّه مالك بن ربيعة، ذكر أحمد ابن حنبل عن ابن مهديٍّ، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن أبي أَسيد السَّاعديِّ، قال أبو عبد الله: وقال عبدُ الرزَّاق ووكيع: (أبو أُسيد)، وهو الصوابُ، قاله ابن ماكولا[الإكمال ٧٠/١]، وقد قدَّمتُ ذلك[ح ٧٠٦].

واعلم أنَّ (الزُّبَيْرَ بْنَ الْمُنْذِرِ) هذا: قد أخرج له البُخاريُّ هنا مقرونًا، ولم يروِ له استقلالًا، وقرنه هنا بحمزةَ بن أبي أُسيد، روى الزُّبَير عن أبيه، وعنه هنا: عبد الرحمن ابن الغَسِيل(١)، وروى عنه: عليُّ بن الحسن البرَّاد وأخوه محمَّد، وقيل: عن عليِّ بن الحسن البرَّاد، عن أبيه، عن الزُّبَير(٢)،

---

(١) ذكره المزِّي في «تهذيب الكمال» (٢٩٣/٩) في ترجمة الزبير بن أبي أُسيد (١٩٥٨)، وذلك أنَّه اختلف في حديث الزبير هذا، فجاء في هذا الحديث: (الزبير بن المنذر بن أبي أُسيد)، ولمَّا طرَّفه المزيُّ في «تحفة الأشراف» (٣٤١/٨) قال: (الزبير بن أبي أُسيد)، ولمَّا ذكر البخاري الطريق الآخر (٣٩٨٥) قال: (المنذر بن أبي أُسيد)، فليُتنبَّه.

(٢) وذكر المزِّي هذه التتمة في «تهذيب الكمال» (٣٢٩/٩) في ترجمة الزبير بن المنذر بن أبي أُسيد (١٩٧٢)، وقال: (وهو ابن أخي الزبير بن أبي أُسيد المتقدم)، ففرَّق بين الزُّبير بن المنذر بن أبي أُسيد، والزُّبير بن أبي أُسيد، وكذا فعل الذهبي في «تذهيب التهذيب» (٢٨١/٣)، و«الكاشف» (٢٧٤/١) فذكر هذه التتمة في ترجمة الزُّبير بن المنذر بن أبي أُسيد الساعدي، قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٦٢٧/١): (جعلهما ابن أبي حاتم واحدًا، وكذا لم يترجم البخاري وابن أبي خيثمة وابن عدي وابن سعد وابن حبان سوى الزُّبير بن أبي أُسيد حسب)، وأما في «فتح الباري» (٣٥٧/٧) فقد قال: (كذا في هذه الرواية، ووقع في التي بعدها: «الزُّبير بن أبي أُسيد»، فقيل: هو عمه، وقيل: هو هو لكن نُسب إلى جدِّه، والأول أصوب، وأبعدَ مَن قال: إنَّ الزُّبير هو المنذر نفسه)، وفيه إشارة إلى الكرماني في «الكواكب» (١٧٢/١٥)، وقوله: ووقع في التي بعدها: «الزُّبير بن أبي أُسيد»، كذا في «الفتح»، لكن رواية الحديث (٣٩٨٥): (المنذر بن أبي أُسيد)، لا (الزُّبير)، وقد ترجم المزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٤٩٩/٢٨) وغيرُه للمنذر بن أبي أُسيد، وقال: (والد الزُّبير بن أبي أُسيد)، وأمَّا عمُّه الزُّبير بن أبي أُسيد، فقد جاءت روايتُه عن أبيه أبي أُسيد في حديثٍ آخرَ عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٤/١٩).

لم يذكر فيه الذَّهبيُّ شيئًا في «تذهيبه»(١) ولا «كاشفه»(٢)، غير أنَّه ذكره في «الميزان» وقال: (لا يكاد يُعرَف)[الميزان ٢/٦٨].

قوله: (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ): هو بالمُثلَّثة المفتوحة، ثُمَّ موحَّدة مضمومة، قال الدِّمياطيُّ: (كثب وأكثب؛ إذا قارب، والهمزة في «أكثبُوكم»؛ لتعدية «كثبَ»، فلذلك عدَّاها إلى ضميرهم)؛ انتهى، وسيأتي تفسير (أكثَبُوكم) في الحديث الذي يلي هذا، وفي التفسير نظرٌ، وقد تَقَدَّم[ح٢٩٠٠]، والله أعلم.

قوله: (فَارْمُوهُمْ): يعني: بالحجارة، فإنَّه لا يكاد يخطئُ إذا رُمي في الجماعة، وقيل: ارموهم ببعض النَّبْلِ، ويدلُّ له الرواية السابقة[ح٢٩٠٠]./ [٢/٥٧أ]

٣٩٨٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ -يَعْنِي: أَكْثَرُوكُمْ- فَارْمُوهُمْ، وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): هذا الحافظ أبو يحيى صاعِقَة، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٨١٢]، و(أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ) بعده: بضمِّ الزاي، محمَّد بن عبد الله الزُّبَيريُّ، تَقَدَّم قريبًا جدًّا، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْغَسِيلِ)؛ بفتح الغين المعجمة، وكسر السين المهملة، تَقَدَّم قريبًا جدًّا أيضًا، و(حَمْزَةُ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ): تَقَدَّم قريبًا أيضًا، وكذا (الْمُنْذِرُ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ)، وأنَّ الهمزة في (أبي أُسيد) بالضمِّ، وتَقَدَّم (أبو أُسيد): أنَّه مالك بن ربيعة رضي الله عنه.

قوله: (إِذَا أَكْثَبُوكُمْ): تَقَدَّم قريبًا ضبطه، وقال هنا في تفسير (أكثَبُوكم): (أَكْثَرُوكُم)(٣)، وفي نسخة: (كثَّروكم)(٤)، قال الدِّمياطيُّ: (هذا التفسير ليس معروفًا عند أهل اللُّغة) انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («إذا أكثَبُوكُمْ»: كذا رواه الكافَّة، وهو المعروف، أي: إذا أمكنوكم وقرُبوا منكم، والكَثَبُ: القُربُ، وفسَّره في الحديث في كتاب أبي داود: «غَشُوكم»[د٢٦٦٣]، وفسَّره في «البُخاريِّ»: بـ«أَكْثَرُوكُم»، ولا وجه له ههنا، وتابعه ابن المرابط، فقال: «جاؤوكم بكثرة؛ كالكثيب مِن الرمل»، ورواه القابسيُّ: «أَكْبَثُوكم»؛ بتقديم الباء بواحدة على الثاء المُثلَّثة، وهو تصحيف، وفسَّره بعضُهم: من الكُثْبة؛ وهي

(١) «تذهيب التهذيب» (٣/٢٦٩) في ترجمة الزبير بن أبي أسيد الساعدي.

(٢) «الكاشف» (١/٢٧٢) في ترجمة الزبير بن أبي أسيد الساعدي.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

جماعة الخيل والرَّجْل؛ إذا اجتمعوا عليكم، وقيَّده بعضهم: «أكبَتُوكُمْ»، وزعم أنَّه الصواب، وهو الخطأ المحض من جهة اللفظ والمعنى، إنَّما يقال: كَبَتَهُ لا أكبته، أي: ردَّه بغيظه)، انتهى لفظه[مطالع ٣/٣٤١]، والله أعلم، وقد تَقدَّم في (الجهادِ)[ح٢٩٠٠].

٣٩٨٦- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً؛ سَبْعِينَ أَسِيرًا، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا تَقدَّم مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية أبو خيثمة، وتَقدَّم مترجمًا[ح٣٢]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ): هو بضمِّ الجيم، وفتح الموحَّدة، وهذا معروفٌ، وهو عبد الله بن جُبَير ابن النعمان بن أميَّة الأوسيُّ، عَقَبِيٌّ بدريٌّ، قُتل يوم أُحُد، وكان يومئذٍ أمير الرماة، وكانوا خمسين، وهو أخو خوَّات بن جُبَير رضي الله عنهما(١).

قوله: (فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ): اعلم أنَّ القتلى في أُحُدٍ اختُلِف في عددهم قريبًا -وغيره- أنَّهم سبعون، وسأذكر عددهم في (أُحُد)[ح٤٠٤٣]، بما فيهم من الخلاف إن شاء الله تعالى، فإنَّ في عددهم أقوالًا، والله أعلم.

قوله: (أَرْبَعِينَ وَمِئَةً؛ سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا): اعلم أنِّي ذكرت قريبًا مشاهير القتلى من المشركين، وأمَّا الأسرى؛ فوعدت أن أذكرهم؛ وهم: مالك بن عُبيد الله أخو طلحة، فمات أسيرًا، وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة، ثُمَّ قُتِل، وقيل: أخوه هشام بن أبي حذيفة، وأُسِر من بني مخزوم ومِن حلفائهم يومئذٍ أربعةٌ وعشرون رجلًا، ومن بني عبد شمس وحلفائهم اثنا عشر رجلًا؛ منهم: عَمرو بن أبي سفيان، والحارث بن أبي وَحْرة بن أبي عمرو بن أميَّة، وأبو العاصي بن الرَّبيع -زوج زينبَ رضي الله عنها-، والعبَّاس بن عبد المُطَّلب، وعَقِيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث بن عبد المُطَّلب، والسائب بن عُبيد، والنعمان بن عمرو، وعديُّ بن الخيار، وأبو عَزِيز بن عُمير، والسائب بن أبي حُبيش، والحارث بن عامر بن عثمان بن أسد، وخالد بن هشام أخو أبي جهل، وصيفيُّ بن أبي وداعة، والمنذر

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٨).

ابن أبي رفاعة، والمُطَّلب بن حنطب، وخالد [بن](١) الأعلم، وعثمان بن عبد شمس بن جابر المازنيُّ، وأميَّة بن أبي حذيفة بن المغيرة، وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة، وأبو عطاء عبد الله بن السَّائب بن عابد المخزوميُّ، وأبو وداعة بن ضُبيرة السهميُّ، وعبد الله ابن أُبيٍّ بن خلف الجمحيُّ، وأخوه عَمرو، وأبو عزَّة الجمحيُّ، وسُهَيل بن عَمرو العامريُّ، وعبد بن ربيعة بن قيس العامريُّ، وعبد الله بن حُمَيد بن زُهير الأسديُّ، وقد أسلم مِن هؤلاء غير واحدٍ، والذين أسلموا منهم معروفون، فلا نطوِّل بذكرهم، والله أعلم(٢).

قوله: (قَالَ أَبُو سُفْيَانَ): هذا هو أبو سُفيان صخر بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس، أسلم ليلة الفتح، وقد قدَّمتُ ترجمته في أوَّل هذا التعليق رضي الله عنه[ح٧].

قوله: (وَالْحَرْبُ سِجَالٌ): هو بكسر السين المهملة، وبالجيم المُخَفَّفة، وفي آخره لام، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٣٩٨٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعده: بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ، وتَقَدَّم (جَدُّهُ أَبُو بُرْدَةَ): الحارث، ويقال: عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعريِّ.

قوله: (أُرَاهُ): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَإِذَا الْخَيْرُ): تَقَدَّم كلام القاضي عياض فيه، وأنَّه تفسيرٌ لقوله: (واللهُ خير) المذكور في الرؤيا، وما قال غيره، و(ثَوَابِ): مجرورٌ معطوف على (الخيرِ)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ)(٣) على أنَّ (بعدُ) مقطوعةٌ عن الإضافة، مبنيَّة على الضمِّ، و(يومَ): منصوب على الظرف، ورُوي: بنصب الدال من (بعدَ)، و(يومِ) مضافٌ مجرورٌ، وتَقَدَّم معناه[ح٣٦٢٢].

(١) (ابن): مثبت من «سيرة ابن هشام» (٣/٧)، وكذا ورد اسمه في كتب السير، انظر «عيون الأثر» (١/٤٣٣).
(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/ ٥ - ١٠)، «عيون الأثر» (١/٤٣٢-٤٣٣).
(٣) رواية «اليونينيَّة»: (بعدَ يومِ بدرٍ).

٣٩٨٨ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْتَفَتُّ، فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا، إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمِّ؛ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي، وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ، فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ، قَالَ: فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ، فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ): قال الجيَّانيُّ: (كذا رَويناه عن أبي زيد المروزيِّ: «حدَّثنا يعقوب» غير منسوبٍ في الموضعين)[التقييد ٣/١٠٦٣]؛ يعني: في هذا، وفي مكان في (الصلح)، وقد تَقدَّم الكلام عليه في (الصلح)؛ فانظره[ح٢٦٩٧].

قوله: (فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ)، ثُمَّ قال في آخره: (وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ): تَقدَّم الكلام في هذه الغزوة على ابني عفراء هذين، وأنَّهم ثلاثة أو أربعة، ومَن هما هذان منهم، والاختلاف في قاتِل أبي جهل، فانظره إن أردته[ح٣٩٦٢]، والله أعلم./ [٢/٥٧ب]

قوله: (لَمْ آمَنْ): هو بمدِّ الهمزة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَكَانَهُمَا[(٢)]): هو منصوبٌ، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ): تَقدَّم الكلام عليهما قريبًا في هذه الغزوة[ح٣٩٦٢].

٣٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ -حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَأَةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ؛ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا: تَمْرُ يَثْرِبَ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ؛ لَجَؤُوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمُ: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ: أَلَّا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بمكانهما).

ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ؛ أَمَّا أَنَا؛ فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ ابْنُ الدَّثِنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ؛ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ أُسْوَةً -يُرِيدُ: الْقَتْلَى- فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَانْطُلِقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ ابْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكِ، قَالَتْ: وَاللهِ؛ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ؛ لَقَدْ وَجَدْتُهُ[1] يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ؛ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ؛ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللهِ؛ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي[2] جَزَعٌ؛ لَزِدْتُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ؛ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: [من الطويل]

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ -حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ- أَنْ يُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: ذَكَرُوا مُرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيَّ وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ؛ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ، قَدْ شَهِدَا بَدْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، تَقَدَّم الكلام عليه،

(١) كانت في الأصل: (رأيته)، ثم ضرب عليه، والمثبت من الهامش.

(٢) زيد في الأصل: (من)، ثم ضرب عليه.

وعلى نسبته هذه[ح٦٣]، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو ابن سَعْد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريُّ، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم مِرارًا (ابْنُ شِهَاب): أنَّه محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، العالم المشهور.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ): كذا في أصلنا: (عَمرو)(١)؛ بفتح العين، وزيادة واو، وفي الهامش: (عُمر)(٢)، وعليه (صح)، قال الجيَّانيُّ: («أَسِيد»؛ بفتح الهمزة، وكسر السين «ابن جارية»؛ بالجيم، قال: ومن ولد أَسِيد بن جارية عَمرُو بن أبي سفيان بن أَسيد بن جارية، من أصحاب أبي هريرة، هكذا يقول أكثر أصحاب الزُّهريِّ: «عَمرو»؛ بالواو؛ منهم: مَعْمَر، وشعيب، ويونس، والزُّبيديُّ، وعُقَيل، وابن أخي الزُّهريِّ، وقال إبراهيم بن سعد عن الزُّهريِّ: «عن عُمر ابن أَسِيد»، وسيأتي الكلام في هذا إن شاء الله مستقصًى في «علل البُخاريِّ» في «باب غزوة بدر»)[التقييد ٧١/١]، وقد ذكره في المكان المذكور، فذكر عبارة طويلة، ثُمَّ قال في آخرها: (وقد خرَّجه البُخاريُّ في «غزوة الرجيع»[ح٤٠٨٦] و«كتاب التوحيد»[ح٧٤٠٢] عن مَعْمَر وشعيب عن الزُّهريِّ وقالا: «عَمرو»، وكذلك جعله البُخاريُّ في «تاريخه» في «عمرو»، وذكر هناك الاختلاف على الزُّهريِّ فيه، ثُمَّ قال: «قال بعضُهم: «عمر بن أَسِيد»، والأوَّل أصحُّ»[تخ ٣٣٦/٦])، انتهى[التقييد ٦٧٢/٢]، وقد ذكرتُ أنا الكلامَ هل هو (عَمرو) أو (عُمر)، وما هو الصحيح، في (الجهاد) مطوَّلًا[ح٣٠٤٥](٣).

قوله: (عَشَرَةً عَيْنًا): تَقَدَّم الاختلاف في هؤلاء هل هم (عشرة) كما هنا أو (ستة) كما ذكرهم ابن إسحاق(٤)، وأنَّ هؤلاء يقال لهم: بعثُ الرَّجيع، وأنَّه كان في صفر على رأس ستَّة وثلاثين شهرًا من المهاجَر، وقد ذكر ابن سعد أيضًا: أنَّهم عشرة، فذكر السِّتَّة الذين ذكرتهم في بيتي حسان، وزاد: مُعَتِّب ابن عُبيد(٥)، ويقال فيه: مَعْتِب؛ بإسكان العين، والأوَّل أصحُّ، والبيتان: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَنِيْ فِيهَا شَهِدتُ ابنَ طَارِقٍ ... وَزَيْدًا وَمَا تُغْنِي الأَمَانِي وَمَرْثَدَا

وَدَافَعْتُ عَنْ حِبِّي خُبَيبٍ وَعَاصِمٍ ... وَكَانَ شِفَاءً لَو تَدَارَكتُ خَالِدَا(٦)

---

(١) وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكرٍ، وأبي ذرٍّ عن المستملي والكشميهنيِّ.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) وانظر الكلام عليه عند الحديث (٢٧٣١-٢٧٣٢).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (١٨٨/٣).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٥١/٢-٥٢).

(٦) انظر «عيون الأثر» (٦٥/٢).

فانظر (الجهاد) تجدهم بأطول من هذا[ح٣٠٤٥]، والله أعلم.

قوله: (**وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ**(١) **جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ**): تَقَدَّم أنَّ صوابه خاله لا جدُّه، وذلك لأنَّ عاصم بن عمر بن الخَطَّاب أمُّه جَمِيلة بنت ثابت أختُ عاصم بن ثابت[ح٣٠٤٥]، والله أعلم، وسيأتي من عند ابن إسحاق: أنَّ أميرهم مرثدُ بن أبي مرثد -رواه عن عاصم بن عمر بن قتادة(٢)- والجواب عنه[قبل ح٤٠٨٦].

قوله: (**حَتَّى إِذَا كَانُوا بالهَدَأَةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ**): تَقَدَّم أنَّها بفتح الهاء، ثُمَّ دال مفتوحة مهملة، ثُمَّ همزة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وقد ذكرتها مطوَّلًا[ح٣٠٤٥]، وأفاد شيخنا عن الخُشنيِّ: أنَّها رويت بتخفيف الدال وتشديدها[التوضيح ٢١/٦٠].

قوله: (**ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ**): تَقَدَّم أنَّ (لحيان) -بكسر اللام وفتحها-: قبيلة من هُذيل[ح٣٠٤٥].

قوله: (**تَمْرُ يَثْرِبَ**): (تمرُ): مرفوعٌ خبر مبتدأ محذوفٍ، أي: هذا تمر يثرب.

قوله: (**فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ**): كذا في أصلنا(٣)، يقال: حسَّ وأحسَّ، لغتان، و(أحسَّ) أفصح؛ لأنَّها لغة القرآن(٤).

قوله: (**لجَؤُوا**): هو بهمزة مضمومة في آخره، وفتح الجيم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَمَّا أَنَا**): هو بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (**فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ**) أي: في أمانه وعهده.

قوله: (**فَقَتَلُوا عَاصِمًا**): قال الدِّمياطيُّ: (وقتلوا معه مرثدًا الغنويَّ، وخالدَ بن البُكَير) انتهى، وفي خطِّ الناقل عن الدِّمياطيِّ: (ابن أبي البُكَير)، وهو غلطٌ، صوابُهُ ما قدَّمتُه، وقد رأيته عن الدِّمياطيِّ في مكان آخر على الصواب، فالغلط من الناقل عنه، والله أعلم.

قوله: (**مِنْهُمْ خُبَيْبٌ**): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة، وهو خُبَيب بن عديٍّ، كما في «الصحيح» منسوبًا[ح٤٠٢٧]، وسأذكر ما فيه[ح٤٠٨٦].

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الأنصاريَّ).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٨٨).

(٣) في (ق): (أحس).

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢].

قوله: (وَزَيْدُ ابْنُ الدَّثِنَةِ): (الدَّثِنَة)؛ بفتح الدال المهملة، وكسر الثاء المُثلَّثة، وتُسكَّن، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو زيد ابن دَثِنَة بن معاوية بن عُبيد بن عامر بن بياضة الأنصاريُّ البياضيُّ رضي الله عنه(١)، وفي كلام شيخنا: (والدَّثِنَة: أمُّه، وأبوه: اسمه معاوية الأنصاريُّ، وهو أحد من عُرِف بأمِّه في جماعة كثيرة أُفردوا في جزء)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٨]، وقد قدَّمتُ أنَّه أفردهم شيخ شيوخنا الحافظ مُغُلْطاي[ح٣٦٠١]، وقد رأيته عند شيخنا العراقيِّ بالقاهرة.

قوله: (وَرَجُلٌ آخَرُ...) إلى أن قال: (قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ): (الرجل الثالث): هو عبد الله بن طَارق(٢).

قوله: (فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ): يعني: عبدَ الله بن طارق، بخطِّ بعض الفضلاء في هامش أصلنا: (فرموه بالحجارة حتَّى قتلوه، وقبره بالظَّهران رحمه الله)، انتهى، ولم يذكر في الأصل ماذا صنعوا به، وفي (غزوة الرَّجيع): أنَّهم قتلوه[ح٤٠٨٦].

قوله: (فَانْطُلِقَ بِخُبَيْبٍ): (انطُلِق): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ): إن قيل: من باع خُبَيبًا؟ فالجواب: أنَّه يأتي في (غزوة الرَّجيع) الكلام عليه[ح٤٠٨٦]./ [٢/٥٨أ]

قوله: (خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ(٣) يَوْمَ بَدْرٍ): قال الحافظ فتح الدين ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (كذا روينا هذا الخبر من طريق البُخاريِّ في «جامعه»، وفيه: أنَّ خُبَيبًا هذا قَتَل الحارثَ بن عامرٍ يوم بدر، وليس ذلك عندهم بمعروفٍ، وإنَّما الذي قَتَل الحارثَ بن عامر خُبَيبُ بن إساف بن عنبة بن عَمرو بن خَدِيج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج، وخُبَيب بن عديٍّ لم يشهد بدرًا عند أحد من أرباب المغازي)، انتهى[العيون ٢/٦٣].

وقال أبو الفتح في «سيرته» في (غزوة بدر) في المشاهير من القتلى -يعني: من المشركين-: (إنَّ الحارث بن عامر قتله عليٌّ)[العيون ١/٤٣٣]، وهذا اضطرابٌ في قاتلي الحارث.

وهذا الذي قاله الحافظ أبو الفتح -أعني: التوهيم- سبقه إليه شيخه الحافظُ أبو محمَّد الدِّمياطيُّ شيخ شيوخنا، فإنَّه قال في (باب من سُمِّي من أهل بدر) في «الجامع» عند ذكر خُبَيب بن

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٧).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٢)، «سيرة ابن هشام» (٣/١٩٠).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (ابن عامر).

عديٍّ الأنصاريِّ ما لفظه: (فيه نظرٌ، باتفاق أهل المغازي أنَّ خُبَيبَ بن عديٍّ لم يشهد بدرًا، ولم يقتل الحارث بن عامر، وإنَّما الذي شَهِد بدرًا وقتل الحارث هو خُبَيب بن يساف بن عنبة الحارثيُّ الخزرجيُّ)، انتهى(١).

وقد قال الحافظ الحسينيُّ في «رجال مسند الإمام أحمد ابن حنبل»: (خُبَيب بن إساف تُوفِّي زمن عثمان رضي الله عنه)[الإكمال ص١٢١]، وكذا ذكره الدِّمياطيُّ(١)، وسأذكر كلام الدِّمياطيِّ أيضًا حيث ذكره في الباب المذكور الآتيَ على حواشيه إن شاء الله تعالى.

وقد ذكر البُخاريُّ في «تاريخه»: أنَّ خُبَيب بن يساف شهد بدرًا[التخ ٣/٢٠٩]، ولم يذكر خُبَيب بن عديٍّ، وكذا قال غيره، وفي «الاستيعاب»: أنَّ خُبَيب بن عديٍّ شهد بدرًا(٢).

قوله: (فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ): تَقَدَّم الكلام على هذه البنت[ح٣٠٤٥]، وسأذكر فيها شيئًا بُعيد هذا[ح٤٠٨٦].

قوله: (فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا...) إلى آخره: هذا الابن هو أبو الحسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مَناف، ومن ولده عبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المحدِّث، كذا ذكره السهيليُّ في «روضه»، ولفظه: (قيل: هو أبو الحسين)، فذكره، انتهى[الروض ٣/٢٣٤]، وقد تَقَدَّم أنِّي لا أعلم لأبي الحسين إسلامًا ولا ترجمةً[ح٣٠٤٥].

قوله: (لِأَفْعَلَ ذَلِكِ): هو بكسر الكاف على الخِطاب للمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا...) إلى آخره: قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: (ماويَّة أو مارية -مولاة حُجير التميميِّ حليف بني نوفل- هي التي رأت خُبَيبًا يأكل قطفًا) انتهى[التجريد ٢/٣٠٣]، وهذا نقله شيخُنا عن ابن إسحاق، وسمَّاها: (ماويَّة)(٣)؛ بغير شكٍّ(٤)، والتي تَقَدَّم أنَّها رأته هي بعض بنات الحارث، والذي قاله الذَّهبيُّ قاله غيره أيضًا(٥)، وفيه ما ذكرته، وقد قدَّمتُ أنَّ اسمها زينب، كذا

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٦٢).

(٢) «الاستيعاب» (ص٢٠٩)، وكذا ذكر في ترجمة (خبيب بن يساف) (ص٢١٠): (أنَّه شهد بدرًا)، وانظر «الإصابة» (٢/٢٢٥).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٩١).

(٤) «التوضيح» (٢١/٦٢).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤٠).

نقله المِزِّيُّ في «أطرافه» عن خلف[١]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٤٥].

قوله: (دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ): كذا في «الصحيح»، وقال شيخنا: (قال ابن سعدٍ: «وكانا صلَّيا ركعتين ركعتين قبل أن يُقتَلا»[٢])، انتهى[التوضيح ٢١/٦٤]، والضمير في (يقتلا) عائدٌ على زيدٍ وخُبَيب، والله أعلم، وقوله: (أُصَلِّي): هو بإثبات الياء في أصلنا، والله أعلم.

قوله: (اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (بَدَدًا): قال ابن الأثير في «نهايته»: (يُروى بكسرِ البَاء، جَمعُ: بَدَّة؛ وهي الحِصَّة والنَصِيبُ؛ أي: اقتُلْهُم حِصَصًا مقسَّمة لكلِّ واحدٍ حِصَّتَهُ ونَصِيبَهُ، ويُروى بالفتح، أي: متفرِّقين في القَتلِ واحِدًا بَعدَ واحدٍ، مِنَ التَّبديدِ)، انتهى، ونحوُه للإمام السهيليِّ في رواية الكسر: (أنَّه مَن رواه بِه؛ فنَصَبُه على الحال مِنَ المدعوِّ عليهم، ومَن رواه بالفتح؛ فهو مصدر بمعنى: التَّبديد، أي: ذوي بَدد)[٣].

فإن قلتَ: فهل أُجيبتْ دعوته فيهم؟

قلتُ: الجواب والسؤال ذكرتهما في مكانه من هذا «الصحيح»[٤].

قوله: (وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ): سيأتي الكلام على (الذاتِ)، ومَن أنكر أن يقال: ذاتُ الله[٧٤٠١].

قوله: (شِلْوٍ مُمَزَّعِ): الشِّلْو: بكسر الشين المعجمة، وسكون اللام، والمُمَزَّع؛ بضمِّ الميم الأولى، وفتح الثانية، وفتح الزَّاي مشدَّدة، ثُمَّ عين مهملة، قال أبو عُبيد: (الشِّلْو: العضو من اللَّحم، والمُمَزَّع: المُقطَّع)[٥]، وقال الخليل: (الشِّلْو: الجَسَد)[العين: شلو]؛ لقوله: «أَوْصَالِ شِلْوٍ»؛ يعني: أعضاء جسد، إذ لا يقال: أعضاء عضوٍ، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ): (أبو سِروعة)؛ بكسر السين المهملة وفتحها، والكسر أشهر: عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قُصيٍّ القرشيُّ النوفليُّ المكِّيُّ الصَّحابيُّ، أسلم يوم فتح مكَّة، وهذا الذي ذكرته هو قول مصعب الزُّبَيريِّ[٦] وأهل الحديث،

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٢٨٩).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٢).

(٣) في المطبوع من «الروض الأُنُف» (٣/٢٣٦): (فمن رواه بكسر الباء فهو مصدر...) ولعل فيه سقطًا.

(٤) لم يتقدَّم هذا، والَّذي تقدَّم هو السؤال وجوابه اللَّذان وردا في هذا الصَّحيح هو: (إن قيل: من باع خُبيبًا؟ فالجواب..) كما ورد في هذا الحديث، وفي (ح٤٠٨٦).

(٥) انظر «المخصص في اللغة» (١/٤٢٤).

(٦) انظر «نسب قريش» (ص٢٠٤).

وقال جُمهور أهل النسب: أبو سِرْوَعَة أخو عقبة، أسلما يوم الفتح[١]، وقال بعض الحُفَّاظ: كذا سمَّاه أهلُ الحديث؛ يعني: أبا سِروعة عقبة بن الحارث، وأمَّا الزُّبَير وعمُّه مصعب؛ فقالا: هو أخوه[٢]، والله أعلم، وسأذكر في (غزوة الرَّجيع) تنبيهًا على شيء من ذلك إن شاء الله تعالى[ح٤٠٨٦].

قوله: (**وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ**): هذا الكلام ظاهرٌ في رفعه، وهو مثل قوله: فصارت سُنَّة، قاله شيخنا الشارح، وقال: (وقد سلف فعله عن غيره أيضًا، وكذا فعل زيد بن حارثة)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٦]، وفعلُ زيد بن حارثة معروفٌ ذكره ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في مناقبه[الاستيعاب ص٢٤٤]، وهو قبل هذه القصَّة بزمان، قال شيخنا: (قال السهيليُّ: «هذا يدلُّ على أنَّه سُنَّةٌ جاريةٌ، وكذا فعل حُجْر بن الأدبر حين قَتَلَه معاوية، وإنَّما صار سُنَّةً حسنةً، والسُّنَّة إنَّما هي أقوالٌ مِن الشارع وأفعالٌ، أو إقرارٌ؛ لأنَّه فعلها في حياته، فاستُحسن ذلك مِن فعلِه، واستَحسنه المسلمون، مع أنَّ الصلاة خيرُ ما خُتِم به عمل العبد»[الروض ٣/٢٣٥])، انتهى[التوضيح ٢١/٦٦].

قوله: (**وَأَخْبَرَ**[٣] **أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا**): الضمير يعود على النَّبيِّ ﷺ وإن لم يتَقَدَّم له ذكر، وبه صرَّح ابن السكن في روايته، فروى: (وأخبر النَّبيُّ)[٤]، ولا يعود إلى خُبَيب وإن أوهمه الكلام، والله أعلم.

قولُه: (**حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ**): (حُدِّثوا) و(قُتِل): مبنيَّان لما لم يُسَمَّ فاعلهما، وهذا ظاهرٌ، وكذا (**يُعْرَفُ**).

قوله: (**وَكَانَ قَتَلَ [رَجُلًا]**[٥] **عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ**): قيل: إنَّ العظيم الذي قتله عاصمُ بن ثابت

[٢/٥٨ب] ابن أبي الأقلح هو عقبة بن أبي معيط، قتله بالصفراء،/ وقيل: بل الذي قتل عقبةَ بن أبي معيط هو عليُّ بن أبي طالب، والخلافُ في ذلك معروفٌ، وقد قدَّمتُه[ح٣٠٤٦].

قوله: (**الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ**): (الظُّلة)؛ بضمِّ الظاء المعجمة المشالة: السَّحابة، و(الدَّبْر)؛ بفتح الدال

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٧٦٧)، «التوضيح» (٣/٤٣٩).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٥/١٣٦)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/١٧١)، إلَّا أنَّ ما ثبتَ عن مصعب: أنَّ أبا سِروعة هو عقبة ابن الحارث، كما ذكر ذلك في «نسب قريش» (ص٢٠٤).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (النبيُّ) وفوقها: (زائد)، وفي رواية ابن عساكر: (يعني النبي ﷺ).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٣/١٥١)، «التنقيح» (٢/٨٢٩).

(٥) مثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

المهملة -قال شيخنا: (وكسرها)، انتهى[التوضيح ٦٦/٢١]- وإسكان الموحَّدة، ثُمَّ راء: قال بعضُهم: ذَكَرُ النحل، وقال بعضُهم: جماعةُ النحل، وقيل: جماعة الزنابير، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: («الدَّبْر»؛ بالفتح: جماعة النحل، قال الأصمعيُّ: «لا واحد لها، وتجمع على: دُبُور»)، ثُمَّ أنشد، ثُمَّ قال: (ويقال للزنابير: دَبْر أيضًا، ومنه قيل لعاصم بن ثابت: «حَمِيُّ الدَّبْرِ»، وذلك أنَّ المشركين لمَّا قتلوه؛ أرادوا أن يمثِّلوا به، فسلَّط الله عليهم الزنابير تَأْبُرُ[1] الدَّارِع، فارتدعوا عنه حتَّى أخذه المسلمون، فدفنوه)، انتهى.

وقال السهيليُّ: («الدَّبْرُ» هنا: الزنابير، وأمَّا «الدِّبر»؛ فصغار الجراد، ومنه يقال: ما له دِبْر؛ قاله أبو حنيفة[2]، قال: وقد يقال للنحل أيضًا: دَبْر؛ بالفتح، واحدتها: دبرة)، انتهى[الروض ٢٣٤/٣]، وفيه كلام غير ما ذكرتُ تركته اختصارًا.

قوله: (**وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ**): هذا نسبُه معروف، وهو أنصاريٌّ سَلَميٌّ، أحد الذين خُلِّفوا عن تبوك، شهد العقبة، له أحاديث، وكان من شعراء رسول الله ﷺ، روى عنه: بنوه عبد الله، وعبد الرحمن، ومحمَّد، وطائفة، توفِّي سنة (٥٠هـ)، أخرج له الجماعة رضي الله عنه[الكاشف ١١٩/أ]، مناقبه معروفةٌ[3]، وحديثه هذا المشار إليه أخرجه البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ مسندًا[خ٤٤١٨، م٢٧٦٩، د٢٧٧٣، كن١١١٦٨].

قوله: (**ذَكَرُوا مُرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيَّ، وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ...**) إلى قوله: (**شَهِدَا بَدْرًا**): أمَّا (مُرَارة)؛ فهو بضمِّ الميم، وتخفيف الراء، ابن الربيع -وقيل: ربيعة- الأنصاريُّ العَمْريُّ؛ بفتح العين المهملة، وإسكان الميم، من بني عَمرو بن عوف، وقال ابن الكلبيِّ: (هو مُرَارة بن ربعيِّ بن عديٍّ...)، وساق نسبه إلى الأوس، وقال: شهد بدرًا، وهو أحد الثلاثة، وقال الواحديُّ: (أخبَرَنا الحيريُّ: أخبرنا حاجب: أخبرنا محمَّد بن حَمَّاد: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابرٍ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨] قال: هم كعبُ بن مالك، ومُرَارة بن الرَّبيع، وهلال ابن أميَّة)، انتهى[4].

(١) في المطبوع من مصدره: (تَأْبِرُ)، والدارع: ضِدُّ الحاسر.
(٢) انظر «النبات» لأبي حنيفة الدينوري أحمد بن داود بن وَنَنْد (٢٧٠/٣، ٢٧١).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٢٥).
(٤) انظر «أسد الغابة» (٣٤١/٤).

و(مُرَارة) ذكره كعب في قصَّة توبته، ولم يذكره أهل المغازي، وقال ابن إمام الجوزيَّة الحافظ شمس الدين: (غلط الزُّهريُّ في ذكره)، وتبع الزُّهريَّ البُخاريُّ، ومسلمٌ[خ٤٤١٨، م٢٧٦٩]، وأحمدُ[حم ١٥٧٨٩]، ثُمَّ هو من قضاعة، حالف بني عَمرو بن عوف، وليس منهم(١)، قال ابن إمام الجوزيَّة: (هذا وَهَمٌ من الزُّهريِّ -يعني: في قوله: شهد بدرًا- فإنَّه لا يُحفظ عن أحدٍ من أهل المغازي والسير ذكر هذين الرجلين في أهل بدر لا ابن إسحاق)، انتهى، وقد روى ابن إسحاق هذا الحديث من طريق الزُّهريِّ، وليس فيه أنَّهما من أهل بدر، انتهى(٢)، قال ابن القَيِّم: (ولا موسى بن عقبة، ولا الأمويُّ، ولا الواقديُّ، ولا أحدٌ ممَّن عدَّ أهلَ بدر، وكذلك لا ينبغي أن يكونا من أهل بدر، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يهجر حاطبًا ولا عاقبه وقد جسَّ عليه، وقال لعُمر لمَّا همَّ بقتله: «وما يدريك أنَّ الله اطَّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم؟»، وأين المتخلِّف من ذنبِ الجسِّ؟!، قال ابن الجوزيِّ: «ولم أزل حريصًا على كشف ذلك وتحقيقه حتَّى رأيت أبا بكر الأثرم قد ذكر الزُّهريَّ، وذكر فضله، وحفظه، وإتقانه، وأنَّه لا يكادُ يُحفَظ عنه غلطٌ إلَّا في هذا الموضع، فإنَّه قال: مُرَارة بن الربيع، وهلال بن أميَّة شهدا بدرًا، وهذا لم ينقله أحد، والغلط لا يعصم منه إنسان») انتهى(٣).

وقد قدَّمت أنَّ ابن إسحاق رواه من طريق الزُّهريِّ، وليس فيه أنَّهما شهدا بدرًا، فهو حديث اختُلِف فيه على الزُّهريِّ، فرواه ابن إسحاق عنه بحذفه، وغيرُه أثبت عنه أنَّهما شهدا بدرًا(٤)، والله أعلم.

وقال الدِّمياطيُّ هنا ما لفظه: (لم يذكر أحدٌ أنَّ مُرَارة وهلالًا شهدا(٥) بدرًا إلَّا ما في حديث كعب هذا) انتهى(٦)، وكذا أنكره شيخنا الشارح واستغربه، قال: (ولم يقله أحد من أهل السير)[التوضيح ٢١/٥٩٦]، والله أعلم.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/١١٣).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٨٧).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/٥٠٥).

(٤) «الاستيعاب» (ص٦٩٦)، «أسد الغابة» (٤/٣٤١)، وقد ناقش الحافظ هذه الأقوال في «فتح الباري» (٧/٣٦١)، فانظره.

(٥) في (أ): (شهد).

(٦) انظر «التوضيح» (٢١/٦٦).

٣٩٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: [حَدَّثَنَا][(١)] لَيثٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ -وَكَانَ بَدْرِيًّا- مَرِضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا لَيثٌ): هذا هو اللَّيْث بن سعد، الإمام الجواد، أحد الأعلام والأجوادِ، و(يَحْيَى) بعده: هو يحيى بن سعيد الأنصاريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ): هذا هو أحد العشرة رضوان الله عليهم، تَقَدَّم، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَكَانَ بَدْرِيًّا): لم يحضر بدرًا، ولا طلحة بن عُبيد الله، وإنَّما كانا يَتجَسَّسَان خبر العير، فضرب لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما وأجرهما كما قدَّمتُه[ح٣٩٥٦].

٣٩٩١ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ: يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ، فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا، وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ اسْتَفْتَتْهُ، فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ: أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ ابْنِ خَوْلَةَ، وَهوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتُوُفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا؛ تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ؛ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ، تُرَجِّينَ النِّكَاحَ؟ فَإِنَّكِ وَاللهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ؛ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوِيجِ إِنْ بَدَا لِي.

تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ -وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا- أَخْبَرَهُ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ...) إلى آخره: تعليق اللَّيْث مجزومٌ به،

---

(١) مكانها مخروم في الأصل، وكتب بخط مغاير: (ابن سعيد)، والمثبت من «اليونينيَّة».

وقد أخرجه البُخاريُّ في (الطلاق) مختصرًا: عن يحيى ابن بُكَيْر، عن اللَّيْث، عن يزيد بن أبي حَبِيب: أنَّ ابن شهابٍ كتب إليه: أنَّ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة...؛ فذكره[ح٥٣١٩]، وأخرجه مسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ من طريق ابن وهب عن يونس بهِ[م١٤٨٤، د٢٣٠٦، س٦/١٩٤]، و(اللَّيْث): تَقَدَّم أعلاه، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابن شهابٍ): هو محمَّد بن مسلمٍ الزُّهريُّ، وتَقَدَّمت الروايةُ بالكتابة المجرَّدة كهذه؛ والصحيح: جوازها، وقد تَقَدَّمت المسألة مع الإجازة وعدمها[ح٦٣٧].

قوله: (**إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ**): هذا هو عمر بن عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زُهرة الزُّهريُّ، لأبيه صحبةٌ، أسلم عبد الله عام الفتح، وكتب للنَّبيِّ ﷺ، ولأبي بكر وعُمر رضي الله عنهما، ووَلِيَ بيت المال لعُمر وعثمان يسيرًا، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال: (والله ما رأيت رجلًا قطُّ أُراه كان أخشى لله من عبد الله بن الأرقم)(١)، وقال مالك: (بلغني أنَّ عثمان أجاز عبدَ الله بن الأرقم وهو على بيت المال بثلاثين ألف درهم، فأبى أن يقبلها)، وعن عَمرو بن دينار: (أنَّها كانت ثلاث مئة ألف، فلم يقبلها، وقال: إنَّما عملت لله، وإنَّما أجري على الله)، وعن عُمر أنَّه قال: (لو كان لك سابقة؛ ما قدَّمتُ عليك أحدًا)، وكان يقول: (ما رأيت أحدًا أخشى لله من عبد الله بن الأرقم)، وأَضَرَّ قبل موته، روى عنه: عروة وغيره(٢).

وأمَّا (عُمر) ولده الواقع هنا؛ [فإنَّه] روى عن سُبيعة الأسلميَّة، وعنه: عبد الله بن عتبة بن مسعود وولده عُبيد الله بن عبد الله فيما كتب إليهما، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[الكاشف ١٠٤/أ]، قال الذَّهبيُّ: (وعنه: عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة إجازةً)، انتهى[الكاشف ٣٠٥/٢]، ومرادُه -والله أعلم- هذه الروايةُ بالكتابة.

قوله: (**عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ**): هي زوجة سعد بن خولة الذي رثى النَّبيُّ ﷺ لموته بمكَّة، فوضعت هي بعده بليالٍ سيأتي كم مقدارُها والاختلافُ فيها مختصرًا قريبًا ومطوَّلًا بعيدًا[ح٤٩٠٩]، روى عنها: عُمر بن عبد الله بن الأرقم، ومسروق، وغيرهما، وقد روى عنها ابن عمر: «من مات بالمدينة؛ كنت له شهيدًا»(٣)، أخرج لها البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن

(١) انظر «سنن البيهقي الكبرى» (٢٢٥/١٠).

(٢) انظر الأقوال في «الاستيعاب» (ص٣٨١)، «تهذيب الكمال» (٣٠١/١٤).

(٣) جزء من حديث أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣١/٢٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣/٦) بلفظ: (شفيعًا وشهيدًا).

ماجه رضي الله عنها[الكاشف ١٧٧/١]، قال ابن عبد البرِّ: (وزعم العُقيليُّ: أنَّ سُبيعة التي روى عنها عبد الله بن عمر هي غير الأولى)؛ يعني: غير سُبيعة بنت الحارث، قال ابن عبد البرِّ: (ولا يصحُّ ذلك عندي)[الاستيعاب ص٩١٢]، والله أعلم.

قوله: (**تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ وَهوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ...**) إلى أن قال: (**فَتُوُفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ**): قال الدِّمياطيُّ: (سعد بن خولة من أهل اليمن حليف بني عامر بن لؤيٍّ، كنيته أبو سعيد، هاجر إلى الحبشة، ثُمَّ إلى المدينة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وشهد أُحُدًا، والخندق، والحديبية، وخرج إلى مكَّة فمات بها قبل الفتح، ولمَّا كان يوم الفتح؛ مرض سعد بن أبي وقَّاص، فأتاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعوده لمَّا قدم من الجِعْرَانة معتمرًا، فقال/ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا [٥٩/٢أ]
تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ»[خ ١٢٩٥، م ١٦٢٨]، قاله ابن سعد[الكبرى ٣٧٨/٣]) انتهى.

وقال الذَّهبيُّ: (سعد بن خولة من بني عامر بن لؤيٍّ، وقيل: حليف لهم، وقيل: مولى ابن أبي رهم العامريِّ...) إلى أن قال: (توفِّي عن سُبيعة الأسلميَّة سنة عشر بمكَّة)، انتهى[التجريد ٢١٣/١]، وقال ابن عبد البرِّ: (ولم يختلفوا أنَّ سعد بن خولة مات بمكَّة في حجَّة الوداع إلَّا ما ذكره الطبريُّ محمَّد بن جرير فإنَّه قال: «توفِّي سعد بن خولة سنة سبع»، والصحيح ما ذكره مَعْمَر، عن الزُّهريِّ، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه: أنَّه توفِّي في حجَّة الوداع)، ثُمَّ ذكر من طريق أخرى (عن يزيد ابن أبي حبيب قال: توفِّي سعد بن خولة في حجَّة الوداع)[الاستيعاب ص٢٨٤].

فقول الدِّمياطيِّ فيما نقله -إنَّ سعد بن خولة مات قبل الفتح- عن ابن سَعْدٍ، وكذا ما قاله محمَّد ابن جرير: إنَّه توفِّي سنة سبع؛ فيه نظرٌ؛ لأشياء؛ منها: أنَّهم قالوا: إنَّ أبا السنابل أسلم في الفتح كما سيأتي، وسُبيعة لم تمكث إلَّا يسيرًا، قيل: شهرًا، وقيل: خمسًا وعشرين ليلة، وقيل: دون ذلك، وقولُ الدِّمياطيِّ نقلًا: (إنَّ سعد بن أبي وقَّاص مرض يوم الفتح) فيه نظرٌ؛ إذ في «الصحيح»: أنَّ مرضه كان في حجَّة الوداع[ح١٢٩٥].

قوله: (**فَلَمْ تَنْشَبْ**): هو بفتح المثنَّاة فوق، وإسكان النون، ثُمَّ شين معجمة مفتوحة، ثُمَّ موحَّدة، أي: تلبث.

قوله: (**فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا**): (تَعلَّت)؛ بفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ عين مهملة مفتوحة، ثُمَّ لام مشدَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، أي: انقطع دمها وطهرت.

قوله: (**أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ**): (أبو السَّنابِل)؛ بفتح السين المهملة، ثُمَّ نون، وبعد الألف موحَّدة مكسورة، ثُمَّ لام، و(بَعْكَك)؛ بفتح الموحَّدة، وإسكان العين المهملة، ثُمَّ كافين؛ الأولى مفتوحة، وهو مصروفٌ، و(بَعْكَك): هو ابن الحَجَّاج بن الحارث بن السَّبَّاق بن عبد الدَّار؛ كذا نسبه ابنُ الكلبيِّ[الجمهرة ٧٤/١] وابن عبد البَرِّ[الاستيعاب ص٨١٨]، وقيل في نسبه غير هذا، واسم أبي السنابل عَمرو، وقيل: حبَّة؛ بالموحَّدة، وقيل: بالنون، قال بعض الحُفَّاظ: (ولا تصحُّ)(١)، أسلم أبو السنابل يوم فتح مكَّة، وكان من المؤلَّفة، وكان شاعرًا، سكن الكوفة(٢).

قال ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (إنَّ ابن رشدين ذكر في «مسنده» أنَّ اسمه عبد الله)، قال: (وقال البُخاريُّ: «اسمه لبيد»[الكنى ص٤١])[الغوامض ١٩٥/١]، وقال التِّرمذيُّ في «جامعه»: (قال محمَّد -يعني به: البُخاريَّ-: لا أعرف أنَّ أبا السنابل عاش بعد النَّبيِّ ﷺ)[ت١١٩٣].

فائدةٌ: ذكر الذَّهبيُّ في (حرف اللام) في «تجريده» أنَّ الدارقطنيَّ سمَّاه: (لبدريه)[التجريد ٣٧/٢]، وفي حاشيةٍ لأصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (أبو السنابل اسمه عَمرو، وقيل: عامر، وقيل: حَبَّة، وقيل: حنَّة، وقيل: اسمه كنيته، وقيل: أصرم، وقيل: بغيض، له أخٌ يكنى أبا سنبلة، قال ابن إسحاق: «وهو من المؤلَّفة قلوبهم»، وفي قريش آخر يكنى أبا السنابل بن عبد الله بن عامر بن كريز، كانت عنده خديجة بنت عليِّ بن أبي طالب، وأمُّه عَمرة بنت أوس بن [أبي] عَمرو، من بني عذرة)، انتهى، وخديجة بنت عليِّ بن أبي طالب ذكرها ابن قتيبة في أولادِ عليٍّ[المعارف ٢١٧/١]، لكنَّها ليست من فاطمة؛ فاعلمه.

قوله: (تُرَجِّينَ)؛ بضمِّ أوله، وتشديد الجيم المكسورة(٣)، وبفتح أوَّله، وتخفيف الجيم المكسورة، وتُفْتَح أيضًا(٤).

---

(١) انظر «الإكمال» (٣٢٠/٢).

(٢) انظر «الكاشف» (١٦٧ب)، و«تهذيب الكمال» (٣٨٥/٣٣).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) وهما رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (وإنَّكِ)[١] -وفي نسخة: (فإنَّكِ)[٢]- هو بكسر كاف الخطاب، وهما بكسر الهمزة، وتشديد النون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِنْ بَدَا لِي): (بدا): معتلٌّ بغير همزٍ؛ بمعنى: ظهر، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ): الضمير في (تابعه) يعود على اللَّيْث؛ لأنَّ اللَّيْث رواه عن يونس، وأصبغ رواه عن ابن وهب عن يونس، و(أَصْبَغُ): هو ابن الفرج المصريُّ الفقيه، وعنه البُخاريُّ[الكاشف ١٤/١/أ]، وقد قدَّمتُ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا) غير أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح٤٤١٤]، وأصبغ بن الفرج شيخُه؛ فقوله (تابعه) مثل قوله: (حدَّثنا)[٣]، والله أعلم، و(ابن وَهْب): هو عبد الله بن وَهْب أحد الأعلام، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، تَقَدَّموا.

قوله: (أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ[٤] -وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا- أَخْبَرَهُ): قال الدِّمياطيُّ حاكيًا عن أبي معشرٍ والواقديِّ: (إياس وخالد وعاقل وعامر بنو البُكير شهدوا بدرًا وأُحُدًا وما بعدهما)، انتهى، و(محمَّد) هذا: ابن إياس بن البكير بن عبد ياليل اللَّيْثيُّ المدنيُّ من أبناء البدريِّين، عن أبي هريرة، وعائشة، وعبد الله بن عُمر، وابن عبَّاس ﵁، وعنه: أبو سلمة -وهو من أقرانه- ومحمَّد بن عبد الرحمن بن ثوبان، وغيرهما، في «الثقات» لابن حبَّان[٥]، [له] في (طلاق البكر)[د ٢١٩٨]، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وروى له أبو داود[٦].

١١- بابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا

قوله: (بابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا): فائدة: قال ابن إسحاق: (حدَّثني من لا أتَّهم عن مِقْسم مولى عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عبَّاس ﵄ قال: «كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائمَ بيضًا قد

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ، وأبي الوقت.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) زيد في (أ): (تابعه)، وكانت: (قولُه تابعه)، ثمَّ ضُرِب على: (قوله)، والصواب حذف (تابعه) معه؛ ليستقيم الكلام.

(٤) في «اليونينيَّة» و(ق): (البُكَيْر)، وعند أبي ذرٍّ: (البِكِّير).

(٥) انظر «الثقات» (٥/٣٧٩).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٠٥).

أرسلوها في ظهورهم، ويوم حُنين عمائمَ حُمْرًا»[١])[٢]، قال ابن سيِّد الناس: (وروينا هذا الخبر من طريق مالك بن سليمان الهرويِّ، عن أبي الهَيَّاج، عن الحسن بن عُمارة، عن الحكم، عن مِقْسم، عن ابن عبَّاس بمعناه، ولم تقاتل الملائكة في يومٍ سوى يوم بدر، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيَّام عددًا ومددًا لا يضربون)[العيون ٤٠١/١]، وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم: (أنَّ جبريل عليه السلام كان عليه يوم بدر عمامةٌ صفراء، وكان شعارهم يوم بدرٍ: أَحدٌ أَحدٌ)؛ انتهى[السيرة ٢٤٥/٢]، وفي «الروض» في (غزوة بدر): (أنَّ جبريل كان على فرسٍ شعراء، وعليه عمامةٌ حمراء)؛ انتهى[الروض ٤٧/٣]، وقد قاتل معه الملائكة في غير ذلك اليوم، ففي «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» من حديث سعد بن أبي وقَّاص: (أنَّه رأى رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشدِّ القتال، ما رآهما قبل ولا بعد)[خ٤٠٥٤، م٢٣٠٦]، وفي «مسلمٍ»:/(يعني: جبريل وميكائيل)[م٢٣٠٦]، انتهى. [٥٩/٢ب]

٣٩٩٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ [الزُّرَقِيِّ][٣]، عَنْ أَبِيهِ -وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ- قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[٤] إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه فيما يظهر، و(جَرِيرٌ) بعده: هو ابن عبد الحميد أيضًا فيما يظهر، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، و(مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيُّ)؛ بضمِّ الزاي، وفتح الراء: ذكره ابن حبَّان في «الثقات»[٥]؛ أعني: معاذًا، وأبوه رفاعة هذا بدريٌّ -وأبوه[٦] نقيبٌ- عنه: ابناه عُبيد ومعاذ، وابن أخيه يحيى بن خلَّاد، بقي إلى زمن معاوية، أخرج له البُخاريُّ والأربعة رضي الله عنه[٧].

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠٨/١١)، وفيه عمَّار بن أبي مالك الجنبيُّ، ضعَّفه الأزديُّ، انظر «المغني في الضعفاء» (٤٥٩/٢)، وفيه الحجاج بن أرطاة.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٤٥/٢).

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من «اليونينيَّة» لوجود خرم في الأصل، ويوافقه ما في الشرح.

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٥) انظر «الثقات» (٤٢١/٥)، «تهذيب الكمال» (١٢١/٢٨).

(٦) يعني: رفاعة بن مالك، وسيأتي.

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٣٠)، «تهذيب الكمال» (٢٠٣/٩)، «الكاشف» (٢٦٦/١).

قال الدِّمياطيُّ: (رافع بن مالك بن العجلان أحد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين، ولم يشهد بدرًا، وشهدها ابناه رفاعة وخلَّاد ابنا رافع)، انتهى، وقد تَقَدَّم الخلاف في عدد أهل العقبة، فما قاله الدِّمياطيُّ هو قول من أقوال، وقيل: قد كانوا ثلاثة وسبعين وامرأتين، وقد قدَّمتُه مطوَّلًا في (وفود الأنصار)[ح٣٨٨٨].

تنبيهٌ: اعلم أنَّ ابن سيِّد الناس جزم بأنَّ رافع بن مالك شهد بدرًا، ولم يحكِ فيه خلافًا[1]، وسيجيء قريبًا أنَّه لم يشهد بدرًا، وأمَّا الذَّهبيُّ فحكى الخلاف[2]، وقال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»: (نقيبٌ بدريٌّ عقبيٌّ؛ شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا فيما ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب، ولم يذكره ابن إسحاق في البدريِّين، وذكر فيهم رفاعة بن رافع وخلاد بن رافع ابنيه[3]، إلَّا أنَّهما ليسا بعقبيَّين)[4].

٣٩٩٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ، **فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ**: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ، قَالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم... بِهَذَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ**): هذا هو سليمان بن حرب، أبو أيُّوب الواشحيُّ البصريُّ قاضي مكَّة، عن شعبة، وجَرِير بن حازم، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والكجِّيُّ، وأبو خليفة، قال أبو حاتم: (إمامٌ من الأئمَّة لا يُدلِّس، ويتكلَّم في الرِّجال وفي الفقه، لعلَّه أكبر من عَفَّان، ما رأيت في يده كتابًا قطُّ، حُزِر مجلسُه ببغداد بأربعين ألفًا)[الجرح والتعديل ٤/١٠٨]، توفِّي سنة (٢٢٤هـ)، أخرج له الجماعة[5]، و(**حَمَّادٌ**) بعده: هو ابن زيد، و(**يَحْيَى**) بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (**فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ**): القائل هو رافع بن مالك بن العجلان، و(ابنه): هو رفاعة، وقد تَقَدَّما أعلاه.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٤٣١).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٧٤).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٣١٣).

(٤) «الاستيعاب» (ص٢٢٧)، وانظر «تهذيب التهذيب» (١/٥٨٦)، ولم يذكره المزِّيُّ في «تهذيب الكمال».

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٨٤-٣٩٢).

٣٩٩٤- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ: أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ ابْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ يَزِيدُ: فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ.

قوله: (وَحَدَّثَنِي[(١)] إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ): كذا في أصلنا منسوبًا، ولم ينسبه المِزِّيُّ؛ بل قال: (وعن إسحاق)، انتهى[تحفة ٣/١٧١]، لكن في كتاب «خلف»: (إسحاق بن منصور)، والله أعلم.

تنبيهٌ: إسحاق بن منصور ثلاثةُ أشخاصٍ؛ أحدهم: هذا إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج الحافظ، روى عنه الجماعة سوى أبي داود[(٢)]، والثاني: إسحاق بن منصور السلوليُّ مولاهم، أخرج له الجماعة[(٣)]، لكنَّه أرفع طبقةً من الذي قبله، وهذا لم يرو عنه أحدٌ من أصحاب الكتب[(٤)]؛ لأنَّه أرفع من ذلك طبقةً، والثالث: إسحاق بن منصور بن حيَّان من أهل الكوفة، يروي عن عقبة بن خالد السُّلميِّ والكوفيين، روى عنه أحمد ابن حنبل، مات سنة أربعٍ أو خمس ومئتين، وكان عابدًا فاضلًا، ذكره ابن حبَّان في «ثقاته»[(٥)]، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا[الجرح والتعديل ٢/٢٣٤]، وهذا ليس له في الكتب السِّتَّة شيء، وإنَّما ذكرته تمييزًا.

و(يَزِيْدُ) بعده: هو ابن هارون، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (أَنَّ مَلَكًا): هذا مرسلٌ، وذلك لأنَّ معاذًا تابعيٌّ، والله أعلم، وهو جبريل، كما تَقَدَّم[ح٣٩٩١].

قوله: (وَعَنْ يَحْيَى): الظَّاهر أنَّه معطوف على السند الذي قبله، و(يحيى): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سعيد الأنصاريُّ، و(يَزِيدُ ابْنُ الْهَادِي): تَقَدَّم أنَّ الصحيح فيه إثبات الياء[ح٥١٧]، وهو في أصلنا بغير ياء، وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي.

٣٩٩٥- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا [خَالِدٌ][(٦)]، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

---

(١) كذا في (أ) بالواو، ورواية «اليونينيَّة»: (حدثنا)، ورواية (ق): (حدثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٧٤-٤٧٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٧٨).

(٤) أي: بغير واسطة.

(٥) انظر «الثقات» (٨/١١٢).

(٦) ما بين معقوفين مستدرك من «اليونينية» لوجود خرم في الأصل، ويوافقه ما في الشرح.

قوله: (حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): هو إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان الفرَّاء، أبو إسحاق التميميُّ الرازيُّ الحافظ، أحد بحور الحديث، ويُعرف بالفرَّاء الصغير، عن أبي الأحوص سلَّام بن سُليم، والفضل بن موسى، وعبد الوارث، وغيرهم، وكان ذا رحلة واسعة، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والباقون بواسطة، والذُّهْليُّ، وآخرون، قال أبو زُرعة: (هو أتقن من أبي بكر ابن أبي شيبة وأصحُ حديثًا، لا يحدِّث إلَّا من كتابه، وهو أتقن من صفوان بن صالح)[1]، وثَّقه النَّسائيُّ وغيره[2]، توفِّي سنة بضع وعشرين ومئتين، أخرج له الجماعة[3]، و(عَبْدُ الْوَهَّابِ) بعده: هو ابن عبد المجيد الثَّقفيُّ تَقَدَّم، و(خَالِدٌ) بعده: هو ابن مهران الحذَّاء تَقَدَّم.

١٢- بابٌ

قوله: (بابٌ): هذا باب بغير ترجمة؛ يعني: في متعلَّقات أهل بدر ومن حضرها، وقد ذكر فيه ثلاثين حديثًا.

٣٩٩٦- حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا، وَكَانَ بَدْرِيًّا.

قوله: (حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ): هذا هو الحافظ خليفة بن خيَّاط شَبَابٌ العُصفريُّ، و(سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي عَرُوبة تَقَدَّم.

قوله: (مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا، وَكَانَ بَدْرِيًّا): قال الدِّمياطيُّ: (قال ابن سعد: «أبو زيد قيس بن السكن بن قيس بن زَعُوراء، يذكرون أنَّه ممَّن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان له من الولد: زيد، وإسحاق، وخولة، شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ، وقُتِل يوم جسر أبي عُبيد شهيدًا، ولم يترك عقبًا»[4]، و«أبو زيد ثابت بن زيد بن قيس الخزرجيُّ -من ولده أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بَشِير بن أبي زيد النحويُّ- أحد السِّتَّة الذين جمعوا القرآن، هلك في خلافة عُمر، شهد أُحُدًا»[الكبرى ٩/٢٦])، انتهى.

ذكر الذَّهبيُّ في «تجريده»: (أبو زيد أوس -وقيل: معاذ- الأنصاريُّ الذي جمع القرآن، وقال ابن

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/١٣٧).
(٢) انظر «الثقات» (٨/٧٠).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢١٩).
(٤) انظر «طبقات ابن سعد» (٣/٤٧٦).

معين: اسمه ثابت بن زيد)[التجريد ٢/١٦٩]، وذكر: (أبو زيدٍ سعد بن عُبيد، يقال: هو الذي جمع القرآن، وهو من الأوس، وهو والد عُمير استُشهد بالقادسيَّة؛ يعني: سنة خمس عشرة، وقيل: هو قيس بن السكن، والله أعلم)[التجريد ٢/١٦٩]، وذكر: (أبو زيد قيس بن السكن بن قيس الخزرجيُّ النجَّاريُّ، مشهور بكنيته، شهد بدرًا، وهو الذي جمع القرآن)، انتهى[التجريد ٢/١٦٩].

وقال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (قيس بن السكن، وقيل غيره)، انتهى[هدى ص٣٢١].

٣٩٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ[(١)]: أَنَّ أَبَا سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ الْخُدْرِيَّ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ [لَحْمًا][(٢)] مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِي، فَقَالَ: مَا أَنَا بِآكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لأُمِّهِ، وَكَانَ بَدْرِيًّا قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقْضٌ [لِمَا][(٢)] كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضَاحِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هذا هو ابن سعد الإمام، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعده: هو الأنصاريُّ تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨]، و(ابْنُ خَبَّابٍ): هو عبد الله بن خبَّاب -بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة- الأنصاريُّ مولاهم، عن أبي سعيدٍ، وعنه: بكير بن الأشجِّ، وابن إسحاق، وعدَّة، وثَّقه أبو حاتم[الجرح والتعديل ٥/٤٣] وغيرُه، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه[(٣)]، و(أَبُو سَعِيْدٍ): سعد بن مالك بن سِنان الخدريُّ تَقَدَّم، و(قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ): أخو أبي سعيد لأمِّه، بدريٌّ كما قال، وهو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظَفَر الأنصاريُّ الأوسيُّ الظَّفَريُّ، أبو عبد الله، ويقال: أبو عمرو، شهد بدرًا، وسقطت عينه يوم أُحُد حتَّى صارت في كفِّه، فأتى بها النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فردَّها إلى موضعها، فكانت أحسن عينيه وأَحَدَّهما، روى عنه أخوه أبو سعيد، ومحمود بن لبيد، وغيرهما، توفِّي بالمدينة سنة (٢٣هـ)، وصلَّى عليه عُمر، ويقال: عاش خمسًا وستِّين سنة، أخرج له البُخاريُّ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه رضي الله عنه[(٤)]، ويقال: أُصيبت عيناه، فردَّهما النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم[(٥)]، أُمُّه وأمُّ أبي سعيدٍ

---

(١) في الأصل تحتها: (عبد الله).

(٢) ما بين معقوفين مستدرك من «اليونينية» لوجود خرم في الأصل.

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٤١٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٤٩-٤٥٠).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٦١٦)، «تهذيب الكمال» (٢٣/٥٢١-٥٢٣).

(٥) انظر «معرفة الصحابة» (٤/٢٣٣٨).

أُنيسةُ بنت أبي حارثة، لم أر لها ذكرًا في الصَّحابيَّات[1]، ورأيت عن الصَّغانيِّ اللُّغويِّ: أنَّها أنيسة بنت أبي حارثة، وقيل: بنت قيس بن مالك[2]، انتهى./ [٦٠/٢أ]

قوله: (نَقْضٌ): هو بالنون المفتوحة، ثُمَّ قاف ساكنة، ثُمَّ ضاد معجمة، مرفوع مُنوَّن صفة لـ(أَمْرٌ).

قوله: (يُنْهَوْنَ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

٣٩٩٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، [عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ][3]: **لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ**، وَهوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ، فَحَمَلْتُ [عَلَيْهِ][3] **بِالْعَنَزَةِ**، فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ، **قَالَ هِشَامٌ: فَأُخْبِرْتُ** أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ **تَمَطَّأْتُ، فَكَانَ الْجَهْدُ** أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدِ انْثَنَى طَرَفَاهَا، **قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا** رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ، **فَلَمَّا قُبِضَ** رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، **فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ** سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، **فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ** أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، **فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ**، وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ **حَتَّى قُتِلَ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): هو حَمَّاد بن أسامة، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي**): هو بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، هذا هو المعروف فيه، كافرٌ معروفٌ، هلك ببدر كما هنا، وقد ذكر في «المشارق» و«المطالع»: أنَّ البُخاريَّ ذكره بالضمِّ، وأنَّه حكى عنه الحُميديُّ الفتحَ والضمَّ[4]، انتهى[5].

قوله: (**وَهوَ مُدَجَّجٌ**): هو بضمِّ الميم، وفتح الدَّال المهملة، ثُمَّ جِيْمان؛ الأولى مفتوحة، ومكسورة أيضًا، كذا قيَّده بهما ابن قُرْقُول، وقال: (أي: كامل السلاح والشِّكَّة)، انتهى[مطالع ١٣/٣]، و(الشِّكَّة) في كلامه -بكسر الشين المعجمة، وتشديد الكاف المفتوحة-: السلاح؛ قاله الجوهريُّ، وإنَّما عطف (الشِّكَّة) على (السلاح)؛ لاختلاف اللفظ؛ فلهذا حَسُن العطف، والله أعلم.

---

(١) أوردَ ابن الأثير ترجمةً لها في «أسد الغابة» (٣١/٦).

(٢) أوردَ الحافظ ترجمةً لها بهذا الاسم في «الإصابة» (٢٤٥/٤).

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من «اليونينية» لوجود خرم في الأصل.

(٤) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٢٥٢/١).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (٢٩٣/٢)، «مطالع الأنوار» (٦٨/٥).

قوله: (**لَا تُرَى**[١] **مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ**): (تُرى): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عيناهُ): مرفوع استثناء مفرَّغ.

قوله: (**بِالْعَنَزَةِ**): تَقَدَّم ضبطها ومقدارها وما هي في أوائل هذا التعليق[ح ١٥١].

قوله: (**قَالَ هِشَامٌ**): هو ابن عروة بن الزُّبَير المذكور في السند.

قوله: (**فَأُخْبِرْتُ**): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الموحَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، والذي أخبرَ هشامًا لا أعرفه.

قوله: (**رِجْلِي**): هو بالإفراد.

قوله: (**تَمَطَّأْتُ**): كذا في أصلنا بهمزة، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، قال ابن قُرْقُول: («ثُمَّ تمطَّيتُ» غير مهموز، ووقع في الأصل: «تمطأت» مهموز، وهو وَهَمٌ من الكتبة)، ثُمَّ فسَّر التمطِّي، انتهى[مطالع ٤/٣٦]، ونقل شيخُنا عن الدِّمياطيِّ: (أنَّ المعروف تمطَّيتُ)، انتهى[التوضيح ٢١/٨٧]، ولا شكَّ أنَّه معتلٌّ، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٣].

قوله: (**فَكَانَ الْجَهْدُ**): هو بفتح الجيم، وأمَّا الدال؛ فيجوز فيه نصبها ورفعُها[٢]، ومعنى (الجهد): المشقَّة.

قوله: (**قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ**): هذا مرسلٌ؛ لأنَّ عروة تابعيٌّ ذكر قصَّة لم يُدركها، ولا أسندها إلى الزُّبَير، ولا إلى من أدرك القصَّة، وقد قدَّمتُ الكلام على هذه العنزة -هل أهداها للنَّبيِّ ﷺ النَّجاشيُّ، أو قدم بها الزُّبَير من أرض الحبشة، كما هنا؟- في أوَّل كتاب (الوضوء)؛ فانظر ذلك إن أردته[ح ١٥١].

قوله: (**فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (قُبِض): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(رسولُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذا (**فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ**)، وكذا (**فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ**)، وكذا (**فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ**)؛ كلُّه مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، وكذا (**حَتَّى قُتِلَ**) مبنيٌّ أيضًا كذلك.

٣٩٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَايِعُونِي».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وكذا تَقَدَّم (**شُعَيْبٌ**): أنَّه ابن أبي حمزة،

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لا يُرَى).

(٢) والضم رواية أبي ذرٍّ.

وكذا تَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم.

٤٠٠٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدًا بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ -وَهوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ- كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ [الأحزاب: ٥]، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، و(عُقَيْلٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا) (أبو حذيفة) اسمه مُهَشِّم، وقيل: هُشيم، وقيل: هاشم بن عتبة [ابن ربيعة] بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيٍّ العبشميُّ أحد السابقين، هاجر [إلى] الحبشة ثم إلى المدينة، وهو زوج سهلة بنت سهيل بن عمرو، استُشهِد يوم اليمامة، ولا عقب له، ترجمته معروفةٌ رضي الله عنه[(١)].

قوله: (تَبَنَّى سَالِمًا) أي: اتَّخذه ابنًا على عادة الجاهليَّة، وهو (تفعَّلَ) من (الابن)، و(سالم): هذا هو مولى أبي حذيفة، وسيجيء هنا: (وَهُوَ مَولًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ)؛ يعني: سالمًا، أعتقته مولاته ثبيتة، ويقال: بثينة، وقد تَقَدَّم الكلام عليه وعليها في (المناقب)[ح٣٧٥٧]، فيقال له: قرشيٌّ أنصاريٌّ فارسيٌّ؛ لأنَّه من أهل إصطخر، من كبار البدريِّين، مشهورٌ كبير القدر، يقال له: سالم ابن معقل.

تنبيهٌ: وَهم ابن منده في (سالم) هذا فقال: (سالم بن عُبيد بن ربيعة)[معجم الصحابة ٢/٧٣١]، وتعقَّبه أبو نعيم فقال: (هذا وَهَمٌ فاحشٌ)، انتهى[معرفة الصحابة ٣/١٣٦١].

قوله: (وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدًا[(٢)] بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ): (بنت أخيه): بالمثنَّاة تحت، وهذا معروفٌ ظاهرٌ، إلَّا أنَّه ربَّما يجيء شخص لا يعرف الأنساب فيصحِّفه، قال الدِّمياطيُّ: (كذا رواه أبو داود من

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٩).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق) و«اليونينيَّة»: (هندَ).

حديث يونس[د٢٠٦١]، والنَّسائيُّ من حديث يحيى وشعيب عن الزُّهريِّ[كن٥٣١٢]، وقالا: «هند بنت الوليد»، وكذلك سمَّاها الزُّبَير، وخالفهم مالك، فرواه في «الموطأ» عن الزُّهريِّ، وسمَّاها: «فاطمة بنت الوليد»[الموطأ٢/٦٠٥]، وكذلك أبو عمر بن عبد البَرِّ تقليدًا لمالك)، انتهى.

قال أبو عمر بن عبد البَرِّ: (فاطمة ابنةُ الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمسٍ كانت زوج سالمٍ مولى أبي حذيفة...) إلى أن قال: (ولم ينسبها ابن أبي خيثمة، ونسبها العُقيليُّ، وغيره يخالفه فيها فيقول: هي فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزوميِّ)، انتهى[الاستيعاب ص٩٣٠].

ولم يذكر ابن سعد ولا ابن عبد البَرِّ في الصَّحابة: (هند بنت الوليد)، وذكر ابن سعد: (أنَّ فاطمة بنت عتبة تزوَّج بها سالم)[الكبرى ١٠/٢٢٦]، قال الدِّمياطيُّ: (ولا أظنُّه صحيحًا)(١).

قوله: (وَهوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّم الكلام عليه وعليها مطوَّلًا في (مناقب سالم)؛ فانظره[قبل ح٣٧٥٨].

قوله: (كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا): هو زيد بن حارثة بن شراحيل القضاعيُّ الكلبيُّ تَقَدَّم رضي الله عنه وعن أبيه./ [٢/٦٠ب]

قوله: (فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيَّ ﷺ): تَقَدَّم أنَّها سهلة بنت سُهيل بن عمرو، وهي العامريَّة، هاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة إلى الحبشة(٢)، وقد استُحيضت مدَّة كما في «سنن أبي داود»[د٢٩٥]، وتزوَّجها عبدُ الرحمن بن عوفٍ وغيره، أخرج لها أحمد في «المسند»(٣)، روت عن النَّبيِّ ﷺ الرُّخصةَ في رضاع الكبير، وعنها: القاسم بن محمَّد، قال أحمد في «المسند»: (حدَّثنا يونس ابن محمَّد)...؛ فساق سندًا إليها في رضاع الكبير[حم ٢٧٠٠٥]، وهو في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» من حديث عائشة رضي الله عنها[ح٥٠٨٨، م١٤٥٣].

قوله: (وَذَكَرَ(٤) الْحَدِيثَ): يأتي الكلام عليه في (النكاح) والحكمة في اختصار البُخاريِّ الحديثَ[ح٥٠٨٨]، والله أعلم.

٤٠٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِكَ كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجُوَيْرِيَاتٌ

(١) انظر «التنقيح» (٢/٨٣٠).
(٢) انظر «أسد الغابة» (٦/١٥٨).
(٣) انظر «الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد» (ص٦٢٤).
(٤) كذا في (أ): (وذكر)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَذَكَرَ).

يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هذا هو عليُّ بن عبد الله بن المدينيِّ، الحافظ المعروف المشهور تَقَدَّم، و(بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، و(المفضَّل)؛ بضمِّ الميم، وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة: اسم مفعول من (فضَّله) المضعَّف، و(الرُّبَيِّعِ): بضمِّ الراء، وفتح الموحَّدة، وتشديد المثنَّاة تحت المكسورة، ثُمَّ عين مهملة، و(مُعَوِّذٍ): بضمِّ الميم، وفتح العين المهملة، وتشديد الواو المكسورة -هذا الأشهر، وقد حكى بعضُهم: فتحها-، ثُمَّ ذال معجمة، صحابيَّة مشهورة رضي الله عنها.

قوله: (بُنِيَ عَلَيَّ): (بُنِيَ)؛ بضمِّ الباء الموحَّدة، ثُمَّ نون مكسورة، ثُمَّ ياء مفتوحة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، أي: غداة دخل عليها زوجُها، قال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (اسم زوجها إياس بن البكير)[هُدى ص٣٤٠].

قوله: (عَلَى فِرَاشِك): كذا في أصلنا، وفي هامش أصلنا: (فراشي)(١)، وعليها (ظ)؛ يعني: ينظر، أو هي علامة لراويها، وهذا الذي أحفظُه، وقد راجعت أصلنا الدِّمَشْقيَّ، فرأيته: (فراشي)، كما أحفظه.

قوله: (بِالدُّفِّ) هو بضمِّ الدَّال المهملة، وتُفتَحُ، لغتان حكاهما الجوهريُّ.

قوله: (يَنْدُبْنَ): (النَّدْبُ): ذكر محاسن الميِّت، وهو معروفٌ.

قوله: (مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (آبائي)(٢)، وأمَّا (من آبائي): أمَّا أبوها معوِّذ بن عفراء؛ فقد ذكرته فيمن استُشهِد يوم بدر، وكذا عمُّها عوف، ويقال: عوذ[ح٣٩٨٢]، وهما من بني النجَّار، قتلهما عكرمة بن أبي جهل، وقد قُتِل في وقعة بدر ثمانية من الأنصار؛ ستَّة من الخزرج، فمنهم أبوها وعمُّها، أطلقتْ عليهما وعلى بقيَّة السِّتَّة آباء مجازًا، وقُتِل: اثنان من الأوس، أو أطلقتْ على الثمانية آباء؛ إذ هم أولاد عمِّ أبيها من قُربٍ وبُعدٍ، وقد تُعقِّبَ قولُها: (يَوْمَ بَدْرٍ)، وسيأتي ذلك قبيل (باب قول الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾ [النساء: ٤]) إن شاء الله تعالى[ح٥١٤٧].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، وابن عساكر، كما في هامش «اليونينيَّة».

قوله: (حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ): هذه الجارية لا أعرفُها.

٤٠٠٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ، صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» يُرِيدُ: صُورَةَ التَّمَاثِيلَ الَّتِي فِيهَا الأَرْوَاحُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم أنَّ هذا هو الفرَّاء الحافظ الرازيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٢٠]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف الصنعانيُّ القاضي، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٢٠]، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين بينهما عينٌ ساكنةٌ، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، وقدَّم البُخاريُّ هذه الطريق؛ لأنَّها أعلى من التي بعدها بواحد؛ فاعلمه.

قوله: (وحَدَّثَنَا[(٢)] إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبد الله، ابن أخت الإمام مالكٍ، وأخوه هُو عبدُ الحميدِ بن أبي أويسٍ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٢]، وما قيل فيه لا يصحُّ عنه[(٣)]، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو ابن بلال تَقَدَّم، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّم أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(أَبُو طَلْحَةَ): زيد بن سهل الأنصاريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٧١]، وهو زوج أمِّ سُليم أمِّ أنس بن مالك رضي الله عنهم.

قوله: (لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ): قيل: المرادُ بالملائكةِ غيرُ الحَفَظة، وقيل: يدخله غيرها إلَّا أنَّ دخولهم فيه أقلُّ مِن دخولهم فيما لا صورة فيه، قاله شيخنا[التوضيح ٢١/٩٠]، وسَيجيءُ الكلامُ في دخول الملائكة البيت الذي فيه الصُّور الجائزةُ الاتِّخاذ، وكذا الكلب الجائز الاتِّخاذ[ح٥٩٤٩]، والله أعلم.

قوله: (يُرِيدُ التَّمَاثِيلَ): كذا في الأصل، وفي نسخة: (صُوْرَةَ التَّمَاثِيلِ)[(٤)]، [و]في هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: «يُرِيدُ التَّماثيل»: هو مِن تفسير ابن عبَّاس، كذا قاله القابسيُّ، انتهى،

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٢) كذا في (أ)، وهي مستدركة في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٣) انظر تفصيل القول فيه في الحديث (٢٢).

(٤) كذا في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

وكذا ذكره شيخنا الشَّارح[(١)]، وكأنَّهما أخذاه مِن الحافظ الدِّمياطيِّ، قال شيخنا: (وجزمَ به ابن التِّين)، انتهى[التوضيح ٢١/٨٩]، ورأيتُ بعضهم نقل ذلك عن الحافظ أبي ذرٍّ[(٢)]، والله أعلم، و(التَّماثيلُ): تصاوير ذوات أشخاصٍ وأجرامٍ، وقد تَقَدَّم[ح٤٣٣].

٤٠٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: أَخْبَرَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ فَنَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنَ الأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفَيَّ قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، فِي شَرْبٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا: أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ، فَوَثَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، قَالَ عَلِيٌّ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِرِدَائِهِ، فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأُذِنَ لَهُ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لأَبِي؟ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ثَمِلٌ، فَنَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد أبو عبد الرحمن، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦]، و(عَبْدُ الله) بعده: هو ابن المبارك أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ.

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٨٩)، «التنقيح» (٢/٨٣٠).

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٨٣٠).

قوله: (وَ(١)حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو أبو جعفر بن الطبريِّ الحافظ المصريُّ، روى عنه البُخاريُّ وأبو داود، وقد قدَّمتُه مترجمًا[ح١٩٣٠]، له ترجمةٌ في «الميزان»(٢)، وهو ثبتٌ في الحديثِ(٣)، و(عَنْبَسَةُ) هذا: هو ابن خالد الأيليُّ، روى عن عمِّه يونس، وابن جُرَيج، وعنه: أحمد ابن صالح وجماعة، روى له البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وهذا المكان هو مقرونٌ بعبد الله بن المبارك، له ترجمة في «الميزان»[٢٩٨/٢]، تَقَدَّم[ح٣٨٨٩]، و(يُونُسُ): تَقَدَّم أعلاه، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أعلاه، وكذا تَقَدَّم (عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ): أنَّه زين العابدين.

قوله: (كَانَتْ لِي شَارِفٌ): تَقَدَّم أنَّ (الشارِف)؛ بالشِّين المعجمة، وبعدَ الألف راءٌ مكسورةٌ، ثُمَّ فاءٌ، قال ابن قُرْقُول: (المُسِنُّ مِن النُّوق، وفُسِّر في «مسلمٍ» بأنَّه المُسِنُّ الكبير[م١٧٥٠]، والمعروفُ في ذلك أنَّه من النُّوق خاصَّة لا مِن الذُّكور، وحَكى الحربيُّ عن الأصمعيِّ أنَّه يُقَالُ: «شَارِفٌ» للذَّكرِ والأنثى، ويُجْمَعُ على: شُرُفٍ)، انتهى[مطالع ٣٦/٦]، وقد تَقَدَّم[ح٢٠٨٩].

قوله: (مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ): يعني: أعطاه مِن الخُمس يومَ بدرٍ شارفًا أخرى، وهذا معروفٌ، وكذا جاء في بعض طُرقه[ح٢٣٥٧]، وقد تَقَدَّم الكلام على هذه الرِّواية ومتى فُرِض الخُمُس في (كِتَابِ البُيُوعِ)؛ فانظره، فإنَّه مكانٌ مُشكِلٌ[ح٢٠٨٩]./ [٢/٦١أ]

قوله: (وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا): هذا الرجل الصَّوَّاغُ لا أعرف اسمه، و(الصَّوَّاغ)؛ بفتح الصاد المهملة، وتشديد الواو، وفي آخره غين معجمة: الصَّائغ، تَقَدَّم[ح٢٠٨٨]، و(قَيْنُقَاعَ): تَقَدَّم أنَّه مثلَّث النون[ح٢٠٤٨]، و(فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ): (في) هنا بمعنى: (مِن) كما جاء في بقيَّة الطُّرق[ح٢٠٨٩، ٢٣٧٥، ٣٠٩١]، أو أنَّ نسبه فيهم، وكذا تَقَدَّم الكلام على (الإِذْخِرِ) ضبطًا وما هو[ح١١٢]، وكذا (الصَّوَّاغِينَ)[ح٢٠٨٨]، والرجلُ الأنصاريُّ لا أعرف اسمه.

قوله: (قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا): كذا هنا (أُجِبَّت): بضمِّ الهمزة، وكسر الجيم، وتشديد الموحَّدة المفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وفي هامش أصلنا صوابه: (جُبَّت)، وسيأتي في هذا الحديث: (فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا)، انتهى، قال ابن قُرْقُول: («فاجتَبَّ(٤) أسنمتهما»، و«جبَّ»، و«قد جُبَّت»، و«اجتُبَّت»؛

---

(١) كذا في (أ)، واستدركها في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٢) «ميزان الاعتدال» (١٠٣/١) وصحَّح عليه.

(٣) انظر «الكاشف» (٢٣/١).

(٤) في (أ) مضبوطًا: (فأُجبَّت)، والمثبت من مصدره.

كلُّ ذلك بمعنى القطع والاستئصال، وللمروزيِّ: «فأُجِبَّتْ»، وهو لحن، وله في موضع آخر: «فأَجَبَّ»، وصوابُه: «فجبَّ، واجتبَّ»(١))، انتهى[مطالع ٨٣/٢]، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٩١].

قوله: (وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا): (بُقِرت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهو بضمِّ الموحَّدة، وكسر القاف، ومعناه: شُقَّت.

قوله: (عَيْنَيَّ): هو بتشديد الياء على التَّثنية.

قوله: (فِي شَرْبٍ): هو بفتح الشين المعجمة، وإسكان الراء، وبالموحَّدة؛ وهو الجماعة الجالسون على الشراب، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٩١]، وكذا تَقَدَّم (القَيْنَة)، وأنَّها بفتح القاف، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وما هي وجمعها[ح٢٣٥٧]، ولا أعرف اسمها.

قوله: (يَا حَمْزُ): تَقَدَّم أنَّه يجوز في زاي (حمز) الضمُّ والفتح[ح٢٣٥٧]، وهذا ظاهرٌ، وكذا تَقَدَّم (لِلشُّرُفِ)، وأنَّه جمع: شارف، وتَقَدَّم قريبًا ما الشارف، وكذا بعيدًا[ح٢٣٥٧]، ولم يأتِ (فُعُل) جمع (فاعل) إلَّا قليلًا، وكذا تَقَدَّم (النِّوَاءِ)، وأنَّه بكسر النون، وتخفيف الواو، ممدود، أي: السِّمان[ح٢٣٥٧]، قال ابن قُرْقُول: («النِّواء»: السِّمان، و«النِّيُّ»؛ بكسر النون وفتحها، وتشديد الياء: الشَّحم، ويقال: بالفتح الفعل، وبالكسر الاسم، ويقال: نَوتِ النَّاقة؛ إذا سَمِنَت، فهي نَاوية، والجمع: نِواء، ووقع عند الأَصيليِّ في موضع وعند القابسيِّ أيضًا: «النِّوَى»؛ بكسر النون، والقصر، وحكى الخَطَّابيُّ: أنَّ عوامَّ الرُّواة يقولون: بفتح النَّون والقصر، وفسَّره محمَّد بن جريرٍ الطبريُّ فقال: «النوَى: جمع نواة»[جامع البيان ٥٥٠/١١]؛ يُريد: الحَاجة، قال الخطابيُّ: «هذا وهمٌ وتصحيفٌ»، ثُمَّ فسَّر «النوى» بما تَقَدَّم(٢)، وفسَّره الداوديُّ بالحِباءِ والكرامة، وهذا أبعدُ)، انتهى(٣).

تنبيهٌ: لم يزد في «الصحيح» على هذا البيت، ووقع في غير «الصحيح» تمامُ ذلك: [من الوافر]

وهُنَّ مُعَقَّلاتٌ بالفِنَاءِ

ضَعِ السِّكينَ في اللَّبَّاتِ مِنْهَا ... وَضَرِّجْهُنَّ حَمْزَةُ بالدِّمَاءِ

وعَجِّلْ مِن أَطَايِبِهَا لِشَرْبٍ ... قَدِيدًا مِنْ طَبِيخٍ أَو شِواءِ

---

(١) وهي رواية البخاري في الحديث (٣٠٩١)، وفي «المشارق» (٣٠٤/١): (وصوابه: «فجَبَّ» أو «فاجتَبَّ»، و«جُبَّ» و«اجْتُبَّ» و«اجْتُبَّتْ»).

(٢) انظر «غريب الحديث» (٦٥٢/١)، «إصلاح غلط المحدثين» (ص٤٧).

(٣) «مطالع الأنوار» (٢٣٧/٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١٥٤/٢).

وقد قدَّمتُ ذلك[ح٢٣٥٧]، والله أعلم، وقد قال بعض حُفَّاظ هذا العصر: (ذكر المرزبانيُّ(١) في «معجم الشعراء»: أنَّ الشِّعر المذكور لعبد الله بن السائب المخزوميِّ)[هُدى ص٣٢١].

قوله: (فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه، وقبله أيضًا.

قوله: (عَدَا حَمْزَةُ): هو بالعين المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَجَبَّ): تَقَدَّم، وكذا (بَقَرَ)، وكذا (الشَّرْب)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (طَفِقَ) وأنَّه بكسر الفاء، وفتحها، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨]، وكذا (ثَمِلٌ): بفتح الثاء المُثلَّثة، وكسر الميم، أي: سكران، وكذا الثانية[ح٣٠٩١].

قوله: (ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ): هو بتشديد العين، وكذا الثانية.

قوله: (فَنَكَصَ) أي: رجع إلى ورائه.

قوله: (الْقَهْقَرَى): قال ابن قُرْقُول: (مقصورٌ، وهو الرجوع إلى خلف، وفي «العين»: الرجوع على الدُّبر(٢)، وحكى أبو عُبيد عن أبي عمرو بن العلاء: القهقرى: الإحضار، كذا رواه ابن دريد في «المصنَّف»، وفي رواية غير ابن دريد: «القهمزى(٣)»، قال أبو عليٍّ: «وهو الصوابُ»)، انتهى(٤).

فائدةٌ: جاء في كتاب عمر بن شبَّة من رواية أبي بكر بن عيَّاش: أنَّه ﷺ غرَّم حمزةَ الناقتين(٥)، والله أعلم.

٤٠٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ، سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ مَعْقِلٍ: أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

قوله: (حدَّثنا(٦) مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ): هو بفتح العين، وتشديد الموحَّدة، وهو محمَّد بن عبَّاد بن الزِّبرقان، مشهورٌ، قال أبو مسعود: (لم يرو البُخاريُّ عن محمَّد بن عبَّاد في «الصحيح» غير هذا

---

(١) في (أ) (الرويانيُّ) وهو تحريف، والمثبت من مصدره.

(٢) «العين» (١١١/٤) مادَّة (قهقر).

(٣) في (أ): (القهقرى)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٤٤٣/٢)، وانظر «المخصص في اللغة» (١٨٦/١٠)، «لسان العرب» مادَّة (قهمز).

(٤) «مطالع الأنوار» (٣٩٩/٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٤٤٣/٢).

(٥) انظر «تقييد المهمل» (٦٧٢/٢).

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

الحديث، قال: وهذا ممَّا سمعه ابن عيينة أوَّلًا من إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبيِّ، عن عبد الله ابن معقل، ثُمَّ سمعه من ابن الأصبهانيِّ عن ابن معقل، وحكى الحميديُّ عن أبي بكر البرقانيِّ قال: «لم يبيِّن البُخاريُّ عدد التكبير، وهو عند ابن عيينة بإسناده، وفيه: أنَّه كبَّر ستًّا»(١)، انتهى كلام المِزِّيِّ في أطرافه[تحفة ٣٨٦/٧].

قوله: (**أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ**)؛ معنى (أَنْفَذَهُ): جهَّزه، ويحتمل أن يكون معناه: أَجَازه، والظَّاهر الأوَّل، فإن كان جهَّزه، أي: كتبه وجهَّزه، وقد تَقَدَّم الكلام على الرواية بالكتابة غير المقرونة بالإجازة كهذه، وأنَّ الصحيح جواز الرواية بها على الصحيح المشهور، وكذا المقرونة، وكذا تَقَدَّم أنَّ الإجازة معمولٌ بها على الصحيح[ح٦٣٧]، والله أعلم.

و(ابن الأصبهانيِّ): هو عبد الرَّحمن بن عبد الله بن الأصبهانيِّ الكوفيُّ، كان يتَّجر إلى أصبهان، وثَّقهُ ابن معين وغيره، أخرج له الجماعة[تهذيب الكمال ٢٤٢/١٧].

قوله: (**سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ مَعْقِلٍ**): هو بفتح الميم، وإسكان العين المهملة، وكسر القاف، وهو عبد الله ابن معقل بن مقرِّن المزنيُّ، كوفيٌّ، ثقةٌ، من خيار التَّابعين، أخرج له الجماعة حاشى أبا داود(٢).

قوله: (**أَنَّ عَلِيًّا كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا**): تَقَدَّم أعلاه كلام المِزِّيِّ عن الحُميديِّ(٣) أنَّه كبَّر عليه ستًّا، انتهى[تحفة ٣٨٦/٧]، وعزاه بعض حُفَّاظ العصر لـ«مستخرج الإسماعيليِّ»[هُدى ص٣٢١]، وقال الحافظ أبو ذرٍّ: (كبَّر عليه خمسًا)(٤)، وروى البغويُّ في كتاب «المعجم»: (أنَّ عليًّا كبَّر عليه ستًّا)[معجم الصحابة ٨٦/٣]، وعُزيَ إلى «كتاب البرقانيِّ» أيضًا، وفي «المستدرك» في ترجمة سهل: (أنَّ عليًّا كبَّر عليه ستًّا، ثُمَّ التفت إلينا فقال: إنَّه من أهل بدر)، سكت عليه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[ك ٤٠٩/٣]، وقد رأيت في نسخة بـ«البُخاريِّ»: (ستًّا) بعد (سهل بن حُنيف) أي: كبَّر عليه ستًّا، وعمل عليها صورة نسخة، وسيجيء قريبًا: (أنَّ عليًّا كبَّر على أبي قتادة سبعًا).

قال القاضي عياض: (اختلفتِ الآثار في ذلك -يعني: في التكبير على الجنازة- فجاء من رواية

---

(١) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٢٢٨/١).

(٢) في (أ): (النسائي)، والتصحيح من كلام المصنف في الحديث (١٢١٧)، وانظر: «تهذيب الكمال» (١٦٩/١٦)، «الكاشف» (٧٧أ)، «تهذيب التهذيب» (٤٣٧/٢).

(٣) حكايته عن البرقانيِّ: (أن ابن عيينة ذكر الحديث بسنده، وفيه: «أنه كبَّر ستًا»).

(٤) انظر «إرشاد الساري» (٢٦٧/٦).

ابن أبي خَيثمة أنَّه ﷺ كان يكبِّر أربعًا، وخمسًا، وستًّا، وسبعًا، وثمانيًا حتَّى مات النَّجاشيُّ فكبَّر عليه أربعًا، وثبتَ على ذلك حتَّى توفِّي ﷺ[(١)]، قال: واختلفت الصَّحابة في ذلك مِن ثلاث تكبيراتٍ إلى تسع، قال: ورُويَ عن عليٍّ رضي الله عنه: أنَّه كان يكبِّر على أهل بدرٍ ستًّا، وعلى سائرِ الصَّحابة خمسًا، وعلى غيرهم أربعًا.

قال ابن عبد البَرِّ: «وانعقد الإجماع بعد ذلك على ما جاء في الأحاديث الصحاح، وما سوى ذلك عندهم شذوذٌ لا يُلتفت إليه، قال: ولا نعلم أحدًا من فقهاء الأمصار يخمِّس إلَّا ابن أبي ليلى»[التمهيد ٦/٣٣٦]، انتهى[الإكمال ٣/٤١٦]، وقد تَقَدَّم الكلام على تكبير الجنازة في (الجنائز)[قبل ح١٣٣٤]، أفاد شيخنا في (الجنائز): أنَّها روايةٌ عن أبي يوسف قال: (وحكاها في «المبسوط»)[(٢)]،/ [٢/٦١ب] قال: (وهو مذهب ابن حزم[(٣)])، انتهى[التوضيح ١٠/٢٢].

وفي «الاستيعاب» في ترجمة أبي قتادة في (الكنى) بسنده إلى الشَّعْبيِّ: (أنَّ عليًّا كبَّر عليه سبعًا)، انتهى[الاستيعاب ص٨٤٦]، وهذا على القول بأنَّه توفِّي في حياةِ عليٍّ، وفي المسألة قول آخر حكاه أبو عُمر في «الاستيعاب»: أنَّه توفِّي سنة أربع وخمسين[الاستيعاب ص٨٤٦]، والشَّعْبيُّ أدرك عليًّا رضي الله عنه، وسمع منه حرفًا واحدًا، قاله الدارقطنيُّ[العلل ٤/٩٧]، وقد أخرج له عنه البُخاريُّ، وهو لا يكتفِ بمجرَّد إمكان اللقاء، وقال عبد الحقِّ فيما رأيته عنه: (إنَّه رأى عليًّا)، انتهى[(٤)]، وتوقَّف بعضُهم في سماعه منه، وقد ولد سنة عشرين، وقيل: سنة إحدى وعشرين، والله أعلم.

٤٠٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَلَّا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ،

---

(١) انظر «الاستذكار» (٣/٣٠).

(٢) انظر «المبسوط» (٢/٦٣).

(٣) انظر «المحلى» (٥/١٤٠-١٤١).

(٤) انظر «الأحكام الوسطى» (٢/١٢٧).

فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ) أي: صارت أيِّمًا، و(الأيِّم): التي لا زوج لها، وقال الصَّغانيُّ في كتاب «الأضداد»: (امرأة أيِّمٌ؛ إذا كانت بكرًا ولم تتزوَّج، وإذا مات عنها زوجُها)، انتهى[الأضداد ص٢٢٣]، والمراد هنا الثاني.

قوله: (مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ): (خُنَيْس)؛ بخاء معجمة مضمومة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة، وهو: خُنَيْس بن حُذافة بن قيس السهميُّ، جزم ابن عبد البَرِّ في «استيعابه» في ترجمته بأنَّه شهد بدرًا ثم أُحُدًا، ونالته جراحةٌ فمات منها بالمدينة[الاستيعاب ص٢١١]، وقال ابن سيِّد الناس: (توفِّي عنها من جراحاتٍ أصابته ببدر، وقيل: بأُحُدٍ، والأوَّل أشهر، فتزوَّجها رسولُ الله ﷺ في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا من مُهاجَره على القول الأوَّل، وبعد أُحُدٍ على الثاني)، انتهى[العيون ٢/٣٩٥]، وذكر أيضًا في ذكر من استشهد بأُحُد ما لفظه: (وذكر أنَّ خُنَيْس بن حُذافة ابن قيس بن عديٍّ بن سُعيد بن سهم القرشيَّ شهدَ أُحُدًا، ونالته بها جراحات مات منها بالمدينة، وليس بشيء، والمعروف أنَّه مات بالمدينة على رأس خمسةٍ وعشرين(١) شهرًا(٢)، بعد رجوعه من بدر، وتأيَّمت منه حفصة بنت عُمر، فتزوَّجها رسولُ الله ﷺ في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا، كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وذلك قبل أُحُد، وفي قول أبي عُمر: عديُّ بن سُعَيد بن سهم، وهو وَهَمٌ؛ إنَّما هو عديُّ بن سعْد بن سهم، وسعْد وسُعيد: ابنا سهم، فعَدِيٌّ من ولد سعْد، والله أعلم)، انتهى[العيون ٢/٤٣].

وقال الشَّيخ محيي الدين: (تزوَّجها سنةَ ثلاثٍ من الهجرة؛ قاله ابن المُسَيَّب، والواقديُّ، وخليفة،

---

(١) في (أ): (خمسة عشر)، ولا يصح، والمثبت من مصدره.

(٢) يعني من مُهاجَره (ﷺ).

وابن المدينيِّ، وقيل: سنة اثنتين، وهو قول أبي عُبيدة، وروى ابن سعد: «أنَّه ﷺ تزوَّجها في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا قبل أُحُد -وكذا قال خليفة بن خيَّاطٍ: «إنَّه تزوجها سنة ثلاث في شعبان»[التاريخ ص٣٨]...- إلى أن قال: وكان ممَّن شهد بدرًا -يعني: خُنيسًا- وتوفِّي بالمدينة»[الكبرى ١٠/٨٢]، قال ابن سعد: «توفِّي عنها مقدم النَّبيِّ ﷺ مِن بدر»[الكبرى ١٠/٨٠]، انتهى[تهذيب الأسماء ٢/٧٦٦].

قوله: (قَدْ بَدَا لِي): (بدا) أي: ظهر، بغير همز، معتلٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَلَمْ يَرْجِعْ): هو بفتح أوَّله، ثلاثيٌّ متعدٍّ، وكذا قوله: (فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ): بفتح الهمزة، قال الله تعالى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ [سبأ: ٣١]، وقال تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٣]، والرُّباعيُّ لغةٌ قليلةٌ حكاها الجوهريُّ عن هذيلٍ.

قوله: (لأُفْشِيَ): هو رُباعيٌّ، أَفشى يُفشي، أي: أُظهرُ وأُذيعُ.

٤٠٠٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، وأنَّها إلى جدِّه فُرهود، والنسبة إليه فُرهوديٌّ وفَراهيديٌّ[ح٢٦٤]، و(عَدِيٌّ) الراوي شيخ (شُعْبَة): هو عَديُّ بن ثابت الأنصاريُّ، و(أَبُو مَسْعُودٍ البَدْرِيُّ)، وكذا قوله بُعيده: (فَدَخَلَ عَلَيهِ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، شَهِدَ بَدْرًا)؛ فاعلم: أنَّ البُخاريَّ ذكر أبا مسعودٍ هذا فيمن شهد بدرًا، وقد قال أكثرُ أهل العلم: (إنَّه لم يشهدها)؛ منهم: ابن شهابٍ الزُّهريُّ، وابن إسحاق(١)، والواقديُّ(٢)، وابن معين[الدوري ٣/١٤٩]، وإبراهيم الحربيُّ(٣)، وبه جزم السمعانيُّ(٤)، وقال محمَّد بن سعد: (شهدَ أُحُدًا وما بعدها، ولم يشهد بدرًا، وليس بين أصحابنا في ذلك اختلافٌ)[الكبرى ٤/٣٦٠]، وقال ابن عبد البَرِّ: (لا يصحُّ شهوده بدرًا)[الاستيعاب ص٨٥١]، وقال إبراهيم الحربيُّ: (إنَّه إنَّما نُسِبَ لذلك؛ لأنَّه كان ساكنًا ببدر، وقد شهد العقبة مع السبعين، وكان أصغرَ من شهدها)، انتهى، وقد انتُقِدَ على البُخاريِّ جماعةٌ عدَّهم في البدريِّين هذا أحدُهم، والله أعلم، وكذا قال ابن سيِّد الناس

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٧٢).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/٣٦٠).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٨٢).

(٤) انظر «الأنساب» للسمعاني (١/٢٩٥).

وغيره من الحفَّاظ: (إنَّه لم يشهد بدرًا، وإنَّما هو منسوب إلى الماءِ)[العيون ١/٤٢٧].

٤٠٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قال: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ: أَخَّرَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الْعَصْرَ وَهوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ، فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ ابْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا أُمِرْتُ. كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(أَبُو مَسْعُودٍ): عقبة بن عمرو الأنصاريُّ تَقَدَّم.

قوله: (جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ): قال الإمام الحافظ الدِّمياطيُّ: (زيد بن حسن: ابن عليِّ بن أبي طالبٍ، أمُّه أمُّ بَشِير بنت أبي مسعود، تزوَّجها سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفيل، ثُمَّ خَلف عليها الحسن بن عليِّ بن أبي طالب، فولدت له زيدًا، ثُمَّ خَلف عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، فولدت له عَمرًا)، انتهى(١).

قوله: (لَقَدْ عَلِمْتُ)(٢): هو بفتح التاء وضمِّها على الخطاب والتكلُّم، كذا هو مضبوط في أصلنا بالقلم.

قوله: (هَكَذَا أُمِرْتُ): هو بضمِّ الهمزة، وأمَّا التاء؛ فيجوز فيها الفتح والضمُّ على الخطاب والتكلُّم، وقد تَقَدَّم.

قوله: (كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ): هو بفتح الموحَّدة، وكسر الشين، يروي عن أبيه، وعنه: عروة، ويونس بن ميسرة، وجماعة، توفِّي سنة (٦٣هـ) في الحرَّة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف ١٧/ب]./ [٢/٦٢أ]

٤٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٣١٣/٧)، «تهذيب الكمال» (١٠/٥٠-٥١).

(٢) رواية «اليونينيَّة»: (عَلِمْتَ).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل التَّبوذكيُّ الحافظ تَقَدَّم، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّم أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهران، أبو محمَّد، الكاهليُّ، القارئُ، و(**إِبْرَاهِيمُ**) بعده: هو إبراهيم بن يزيد النَّخَعيُّ، و(**عَبْدُ الرَّحْمَنِ**): يأتي قريبًا، و(**أَبُو مَسْعُودٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا.

قوله: (**الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ**): أوَّلهما: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ...﴾ إلى آخر السورة [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦].

قوله: (**كَفَتَاهُ**): قدَّمتُ في ذلك ثلاثة أقوال، أي: كفتاه المكروه، أو كفتاه من قيام الليل، وقيل غير ذلك ممَّا قدَّمتُه[١].

قوله: (**قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ**): هو عبد الرحمن المذكور في السند، وهو عبد الرَّحمن ابن يزيد بن قيس النَّخَعيُّ، أبو بكر الكوفيُّ، عن عمِّه علقمة، وأخيه الأسود، وعن عثمان، وسليمان، وابن مسعود، وحذيفة، وأبي موسى، وأبي مسعود- وفي هذا الحديث رواه عن علقمة، ثُمَّ لقي أبا مسعود فحدَّثه به فعلًا- وجماعة، وعنه: ابنه محمَّد، وإبراهيم النَّخَعيُّ، والشَّعْبيُّ، وآخرون، وثَّقه ابن معين[٢] وغيره، أخرج له الجماعة، توفِّي سنة ثلاث وسبعين، وقيل غير ذلك[٣].

٤٠٠٩ - ٤٠١٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ: أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأَنْصَارِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا **يُونُسُ**: قَالَ **ابْنُ شِهَابٍ**: **ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ**، وَهوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ، وَهوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ، عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): كذا في أصلنا، وفي نسخة على هامش أصلنا: (ابن بُكَيْر)[٤]، وهو هو، كذا عزاه المِزِّيُّ إليه منسوبًا[التحفة ٧/٢٣٠]، والظَّاهر أنَّ النُّسخة التي عزا منها أو مَن تَقَدَّمه هو منسوبٌ كذلك، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد الإمام، و(**عُقَيْل**): بضمِّ العين، وفتح القاف ابن خالدٍ، تَقَدَّم مِرارًا، و(**ابْن شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

---

(١) لم يتقدم، وسيأتي ذلك في الحديث (٥٠٠٩).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٢٩٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/١٢-١٤).

(٤) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ): كذا هو في أصلنا غير منسوب، وفي الهامش نسخةٌ وعليها علامة راويها: (هُوَ ابْنُ صَالِحٍ)(١)، وكذا نسبه المِزِّيُّ في «أطرافه»[التحفة ٢٣٠/٧]، ومقتضى كلامه أنَّه وقع كذلك في الرواية، وما في حاشية أصلنا مُقتضاه أنَّه من توضيح بعض الرُّواة من دون البُخاريِّ، وقد قدَّمتُ قريبًا أنَّه أحمد بن صالح أبو جعفر بن الطَّبريِّ، وذكرتُ بعضَ ترجمته[ح٤٠٠٣]، و(عَنْبَسَةُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن خالد الأيليُّ، روى عن عمِّه يونس، وقدَّمتُ بعض ترجمته قريبًا، وأنَّه روى له البُخاريُّ مقرونًا بغيره؛ كهذا المكان[ح٣٨٨٩]، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(الْحُصَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم بعيدًا أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الصاد المهملتين، وأنَّه يُروى عنه في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[ح٤٢٥م٢٦٣]، وهو غير معروف، في (المساجدِ)[ح٤٢٥].

قوله: (مِنْ سَرَاتِهِمْ): تَقَدَّم الكلام على (السَّراة)، وأنَّ واحدهم (سريٌّ)، وكلام السُّهيليِّ مع النحاة[ح٤٢٥].

٤٠١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، وَهوَ خَالُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَحَفْصَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافعٍ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ...) إلى أن قال: (وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا): هو عامر بن ربيعة، قال الدِّمياطيُّ: (وابنه عبد الله هذا قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ وهو ابن أربعٍ أو خمسِ سنين، ومات سنة «٨٩هـ»، وقيل: سنة «٨٥هـ»)، انتهى.

عبد الله بن عامر بن ربيعة العنْزي؛ بإسكان النون، وهو؛ [أي: ربيعة] -فيما ذكر ابن الكلبيِّ- [ابن] عامر بن ربيعة الأصغر بن حجير(٢) بن سلامان بن مالك بن ربيعة الأكبر بن رُفيدة بن عبد الله ابن عنْز بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيٍّ(٣)، وسأزيده نسبًا في أسماء مَن شهد بدرًا، وكونه بإسكان النون ذكره غير واحد، وقال السُّهيليُّ: (عنْز بن وائل: بسكون النون، ويذكر عن عليٍّ

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في (أ)، وسيأتي في باب تسمية من شهد بدرًا أنَّه حُجر، وهو الموافق لما في المطبوع من «نسب معَد».

(٣) انظر «نسب معَد واليمن» (١٧/١، ١٨، ٩٥).

ابن المدينيِّ قال فيه: «عنَز» بفتح النون، وبالسكون أعرف)[الروض ٢٩٤/١]، وسأذكره بأتمَّ مِن هذا في أسماء البدريِّين(١)[ح٤٠٢٦].

و(عَبْدُ الله): صاحبُ الترجمة أبو محمَّد حليف قريش، عن النَّبيِّ ﷺ، وأبيه، وعُمر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وعائشة، وغيرهم، وعنه: أميَّة بن هند، وعبد الرحمن بن القاسم، والزُّهريُّ، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ، وجماعةٌ، وكان أبوه من كبار الصَّحابة، قيل: مات سنة (٨٥هـ)، ومات النَّبيُّ ﷺ وله خمس سنين، أخرج له الجماعة(٢)، وأمَّا أبوه فعامر بن ربيعة بن كعب بن مالك، في نسبه اختلاف(٣)، وهو من عنْزِ بن وائل، ومنهم من ينسبه إلى مذحج، وهو حليف الخطَّاب والد عُمر، أسلم قديمًا، وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا، وقد روى عنه ابنه عبد الله، وعبد الله بن عُمر، مات قبيل عثمان، وفي «الكاشف»: مات سنة (٣٣هـ)(٤)، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، أخرج له الجماعة رضي الله عنه(٥).

قوله: (اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ): هو بالظاء المعجمة المشالة، وقد قدَّمتُ ضبط (مظعون) في أخي هذا عثمان[ح١٢٤٣]، قال الدِّمياطيُّ: (عثمان وعبد الله وقدامة والسائب بنو مظعون بن حسين بن وهب بن حذافة بن جمح، شهدوا بدرًا إلَّا السائب، وخالف ابن الكلبيِّ فقال: «شهد بدرًا»[الجمهرة ١٣٨/١]، وزينب بنت مظعون -زوج عُمر- أمُّ عبد الله وحفصة، وقُتيلة بنت مظعون أمُّ حاطب وحُويطب ابني الحارث بن معمر بن حبيب)، انتهى.

فقول الدِّمياطيِّ في أولاد مظعون: (السائب) صحيح، ولعثمان بن مظعون ولدٌ يقال له: السائب، بدريٌّ بلا خلاف فيما أعلم، معروفٌ استُشهِد باليمامة، هاجر السائب إلى الحبشة، وكان من الرُّماة المذكورين، عاش بضعًا وثلاثين سنة(٦)، فلا يَشتبهْ عليك بعمِّه السائبِ بن مظعون الذي اختُلف في

---

(١) انظر «الإصابة» (١١٩/٤).

(٢) انظر «الكاشف» (٧١ب)، و«تهذيب الكمال» (١٤٠/١٥-١٤١).

(٣) انظر الاختلاف في نسبه عند ابن عبد البر في «الاستيعاب» (ص٥١٢).

(٤) ذكره الذهبي في «تذهيب التهذيب» (٢٤/٥)، أمَّا في «الكاشف» (٦٤ب) فقد قال: (مات قبيل عثمان) ولم يذكر السنة، وكذا هو في مطبوعة الكاشف (٥١/٢).

(٥) انظر «تاريخ دمشق» (٣١٩/٢٥)، «تهذيب الكمال» (١٧/١٤-١٩).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٣٧٢/٣).

شهوده بدرًا، والله أعلم.

قوله: (عَلَى الْبَحْرَيْنِ): تَقَدَّم الكلام عليها، وأنَّه مثل تثنية (بحر)[ح٦٤].

٤٠١٢ - ٤٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ: أَنَّ عَمَّيْهِ وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): هو جُويرية بن أسماء تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٠٤]، وعنه: ابن أخيه عبد الله بن محمَّد بن أسماء، وابن أخته سعيد بن عامر الضُّبَعيُّ، ومسدَّد، ثقة، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف ٢٢/أ]، وإنَّما ذكرته لطول العهد به، والله أعلم./ [٢/٦٢ب]

قوله: (أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ): (رافعٌ): مرفوع فاعل، و(عبدَ الله): منصوب مفعول، و(خَدِيج): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدال المهملة[ح٢٣٣٢]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَنَّ عَمَّيْهِ -وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا- أَخْبَرَاهُ): عمَّا رافع بن خَديج، قال الدِّمياطيُّ: (مُظَهِّر وظُهَير ابنا رافع بن عديٍّ، ولم يشهدا بدرًا، وإنَّما شهدا أُحُدًا، وشهد ظُهير العقبة الثانية)، انتهى، وكذا قال الأمير: إنَّ عمَّي رافع بن خديج [مُظَهِّر وظُهَير، قال: (أمَّا] مُظَهِّر؛ بظاء معجمة، وهاء مشدَّدة مكسورة؛ فهو مُظَهِّر بن رافع بن عديٍّ الأنصاريُّ أخو ظُهَيْر بن رافع، وهما عمَّا رافع بن خديج، لهما صحبةٌ وروايةٌ، روى عنهما ابن أخيهما رافع بن خديج)، انتهى[الإكمال ٢٦١/٧]، ورأيت بخطِّ ابن الأمين أبي إسحاق في نسخة بـ«الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ بخطِّ ابن الأمين: فتح الهاء من (مظهَّر) وشدَّدها بالقلم، وقد تَقَدَّم، والله أعلم.

قوله: (قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟): القائل له هو الزُّهريُّ المذكور في السند، و(تُكريها): بضمِّ التاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤٠١٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): هو ابن أبي إياس العسقلانيُّ، ثقة، مأمون، تَقَدَّم[ح١٠١]، و(حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الصاد[ح٤٢٥]، وقد قدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ أنَّ الأسماء: بالضمِّ، والكُنى: بالفتح[ح١١٠]،

و(عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ): كذا في أصلنا بغير ياء، وقد تَقَدَّم أنَّ الصواب كتابته بالياء[ح٥١٧].

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِم الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ؛ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ»، قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ؛ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا؛ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): هو عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد أبو عبد الرحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦]، و(عبد الله): هو ابن المبارك.

و(مَعْمَرٌ): بإسكان العين، هو ابن راشد، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد ابن مسلم ابن شهاب، و(الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ): تَقَدَّم أنَّه(١) بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغيرٌ، ووالده (مَخْرَمة): تَقَدَّم أنَّه من مُسْلِمة الفَتْح[ح٩٢٦]، ومن المؤلَّفة ﵁[ح٣١٤٧].

قوله: (أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ(٢)، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا): قال الدِّمياطيُّ: (قال ابن سعد، وموسى بن عقبة، وأبو معشر، ومحمد بن عُمر: هو عَمرو بن عوف(٣)، وقال ابن إسحاق: «عُمير بن عوف»(٤))، انتهى، وقوله عن ابن إسحاق: (إنَّه عُمير بن عوف) كذا هو [في] الحاشية التي

---

(١) في (أ): (أنَّ).

(٢) كونه حليفًا لبني عامر بن لؤي يقتضي أنْ يكون مُهاجريًا، وتقدَّم عند الحديث (٣١٥٨) عن الدمياطيِّ أنَّ ابنَ إسحاقَ وابنَ سعدٍ ذكراه فيمَن شهد بدرًا مِن المهاجرين، وهذا ما رجَّحه الحافظُ في «فتح الباري» (٣٠٢/٦)، ووهَّم رواية مَن قال: (الأنصاري)، وقال: (تفرَّد بها شعيبٌ عن الزهريِّ، ورواه أصحابُ الزهريِّ كلُّهم عنه بدونها في «الصحيحين» [ح٤٠١٥، م٢٩٦١] وغيرِهما)، فليتنبَّه.

(٣) الذي نُقِل عن هؤلاء في تسميته أنَّه: (عُمير بن عوف)، انظر «الطبقات الكبرى» (٣٧٧/٣)، «الاستيعاب» (ص٤٨٥).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٩٧/٢).

نقلت منها عنه، والذي نقله الذَّهبيُّ عن ابن إسحاق أنَّه سمَّاه عَمرًا[1]؛ أعني: بفتح العين، وزيادة واو في آخره، وكذا نقله أيضًا عن ابن إسحاق في (عُمير) أنَّه سماه عَمرًا[2]، والظَّاهر أنَّ الدِّمياطيَّ أو من نقل عنه سقط منه الواو، والظَّاهر السقوط من الناقل عنه، وقد قدَّمتُ الكلام عليه رضي الله عنه[ح٣١٥٨].

قوله: (**بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ**): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّ أبا عُبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمين الأمة، وأحد العشرة رضي الله عنهم، تَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[ح٣١٥٨].

قوله: (**إِلَى الْبَحْرَيْنِ**): تَقَدَّم الكلام عليها[ح٦٤].

قوله: (**الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ**): تَقَدَّم الكلام على (العَلَاءَ) رضي الله عنه[ح٢٦٨٣]، واسم (الحضرميِّ): عبد الله ابن عبَّاد أو عمَّار، أخرج له[3] الجماعةُ وأحمدُ في «المسند»[4].

قوله: (**أَجَلْ**): هو بفتح الهمزة، وإسكان اللام مُخَفَّفة، أي: نعم، وقد تَقَدَّم[١٠٤٦].

قوله: (**فَأَبْشِرُوا**): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وكذا (**أَمِّلُوا**)؛ بفتح الهمزة، وكسر الميم المُشَدَّدة، رُباعيٌّ أيضًا.

قوله: (**مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ**): (الفقرَ) منصوب، ونصبه معروف.

قوله: (**أَنْ تُبْسَطَ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (**بُسِطَتْ**) مبنيٌّ أيضًا، وهذا كلُّه ظاهرٌ.

٤٠١٦ - ٤٠١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا.

حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبابَةَ الْبَدْرِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبه عارم، وتَقَدَّم أنَّ العارم: الشرير أو الشرس[ح٦٠]، وهو بعيد من العرامة رحمه الله، وتَقَدَّم (**جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ**)، [و]أنَّ (جَرِيرًا): بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّ (حازمًا): بالحاء المهملة[ح٨٤٥]، وهذا كلُّه معروف.

قوله: (**أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ**): قال الدِّمياطيُّ: (بَشِير أخو مبشِّر ورفاعة بنو عبد المنذر بن رفاعة

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤١٤)، وكذا نقله عنه ابن سعد في «الطبقات» (٣/٣٧٧)، وتقدَّم الكلام على المسألة واختلافُ الحفَّاظ في ذلك، وأنَّ الاختلاف في الاسم لا في المسمَّى عند الحديث (٢٦٨٣).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٤٢٤).

(٣) أي: للعلاء، كما جاء بيانه في هامش (أ).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٠)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٨٣)، وقد تقدم في الحديث (٢٦٨٣).

شهدوا بدرًا، وردَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا لبابة من الروحاء حين خرج إلى بدر، واستعمله على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمَن شهد بدرًا، توفِّي في خلافة عليٍّ[(١)]، وقُتِل أخوه رفاعة يوم أُحُد[(٢)]، وقيل: يوم خيبر، وقتل أخوهما مبشِّر يوم بدر[(٢)])، انتهى، هذا كلُّه رَدٌّ لمن يقوله: (أبو لبابة [رفاعة] ابن عبد المنذر)، وسيجيء أنَّه انتُقد على البُخاريِّ في قوله: (رفاعة بن عبد المنذر)[ح٤٠٢٦]، والله أعلم[(٣)].

قوله: (جِنَّانِ الْبُيُوتِ): تَقَدَّم أنَّ (الجِنَّان): بكسر الجيم، وتشديد النون الأولى، قال ابن قُرْقُول: (عوامر البيوت تتمثَّل حيَّةً دقيقة؛ قاله ابن وهب، وقيل: الجِنَّان: ما لا يتعرَّض للإنسان والخيل[(٤)] [ما يتعرَّض له]، وقيل: الجِنَّان: مسخ الجِنِّ)[مطالع ١٥١/٢]، وقد تَقَدَّم الكلام على قتل الحيَّات في المدينة المشرَّفة وغيرها، وعلى إنذارها، وصورة الإنذار، في (بِدْءِ الخلق) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤])[ح٣٢٩٨].

٤٠١٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا النَّبِيَ صلى الله عليه وسلم، فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، قَالَ: «وَاللهِ؛ لَا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام[ح١٥٨]، وهذا معروفٌ.

قوله: (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ): اعلم أنَّ الحافظ صلاح الدين العلائيَّ شيخ شيوخنا قال: (قال الإسماعيليُّ: «لم يسمع موسى بن/عقبة من ابن شهابٍ شيئًا»)، انتهى[جامع التحصيل ص١١٠]. [٦٣/٢أ]

وقد ذكر البُخاريُّ لموسى بن عقبة، عن ابن شهاب، عن أنس حديثًا واحدًا -وهو المذكور هنا- في أبوابٍ ثلاثةٍ؛ في (المغازي) هنا، وفي (الجهاد)[ح٣٠٤٨]، و(العتق)[ح٢٥٣٧]، وهو: (أنَّ ناسًا من الأنصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ائذَنْ لنا أن نترُكَ لابنِ أُختنا عبَّاسٍ فِداءَهُ...)؛ الحديث، وستأتي

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٢٣/٣).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٤٢٢/٣).

(٣) وانظر الاختلاف في ذلك في «الاستيعاب» (ص٨٤٨).

(٤) في (أ) تبعًا لمصدره: (والحبل) بالحاء المهملة والموحَّدة، والمثبت من «التمهيد» (١٨/١٦)، والذي في «المشارق» (٣٣٦/١): (والحيات).

روايته عنه قريبًا حديثًا مرسلًا، وفي آخره حديث بسند موسى عن نافع، عن عبد الله بن عُمر[ح٤٠٢٦]، وقد ذكرتُ كلام الإسماعيليِّ في الأماكن الثلاثة، وقد تعقَّب العلائيُّ كلام الإسماعيليِّ في «مراسيله»(١)، وقد ذكرتُ تعقُّبه في (العتق)، وأنا أستبعد كلام الإسماعيليِّ، وقد ذكرتُ الاستبعاد في (العتق)[ح٢٥٣٧]، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ): هؤلاء الرِّجال لا أعرفهم بأعيانهم، والظَّاهر أنَّهم من الخزرج.

قوله: (لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ): تَقَدَّم لم كان العبَّاس ابن أخت الأنصار، ونسبه إليهم؛ وهو أنَّ عبد المُطَّلب والدةُ أمِّه من الخزرج، وقدَّمتُ اسمها ونسبها إليهم إلى بني عديِّ بن النجَّار[ح٢٥٣٧]، وكان العبَّاس قد أُسِر في وقعة بدر، وتَقَدَّم الفداء كم كان[ح٤٢١].

٤٠١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ -وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ- أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ، أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الضحَّاك بن مخْلد النَّبيلُ، وتَقَدَّم (ابْنُ جُرَيْجٍ): أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٩٦]، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(الْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ): وهو المقداد بن عَمرو، وأنَّ الأسود تبنَّاه، تَقَدَّم كلُّ ذلك، ونسبُ الأسود، ونسبُ المقداد، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٩٥٢].

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ): هو إسحاق بن إبراهيم بن راهُوْيَه الإمام، أحد الأعلام، و(ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، تَقَدَّم بعض ترجمته والكلام فيه[ح٢٧]، و(عَمُّهُ):

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص١١١).

محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، تَقَدَّم مِرارًا كثيرة، و(**عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ**): (الجُنْدعيُّ)؛ بضمِّ الجيم، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مفتوحة ومضمومة -كذا ضبطه غير واحد- ثُمَّ عين مهملتين، نَسبُه إلى جُنْدَع بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة[١]، يروي عن تميم، وأبي أيُّوب، وعدَّة، وعنه: سهيل، والزُّهريُّ، وأبو عُبيد الحاجب، توفِّي سنة (١٠٧هـ)، وقيل: سنة (١٠٥هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه النَّسائيُّ[٢]، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ**): تَقَدَّم، وأنَّ (الخِيار): بكسر الخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره راء؛ كالخيار الذي يُؤكَل، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦٩٥]، و(**الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو**): تَقَدَّم رضي الله عنه.

قوله: (**أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ**): (أرأيتَ): هو بفتح التاء للخطاب للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، و(لقيتُ): بضمِّ التاء على التكلُّم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**ثُمَّ لَاذَ**): هو بذال معجمة، أي: استتر.

قوله: (**أَأَقْتُلُهُ**[٣]؟): هو بهمزتين؛ الأولى للاستفهام.

قوله: (**فَإِنْ قَتَلْتَهُ...**) إلى آخره: أحسن ما قيل في هذا الحديث وأظهرُه ما قاله الإمام الشافعيُّ وابن القصَّار المالكيُّ وغيرهما: إنَّه معصوم الدم محرَّمٌ قتلُه بعدَ قوله: «لا إله إلَّا الله»؛ كما كنتَ أنتَ قبل أن تقتله، وإنَّك بعد قتله غير معصوم الدم، ولا محرَّم القتل؛ كما كان هو قبل قوله[٤]، قال ابن القصَّار: (يعني: لولا[٥] عذرك بالتأويل المسقِط للقِصاص عنك)، قال القاضي عياض: (وقيل معناه: أنَّك مثله في مخالفة الحقِّ وارتكابك الإثم وإن اختلفت أنواع المخالفة والإثم؛ فيسمَّى إثمُه كفرًا، وإثمك معصيةً وفسقًا)[٦]، وهذا ملخَّصٌ من كلام الشيخ محيي الدين النَّوويِّ[شرح مسلم ٢/٢٨٨]، وقد قدَّمتُ ذلك[٧].

---

(١) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٢/٩٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٢٣-١٢٤).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (آأقتله).

(٤) انظر «الأم» (٧/٧-٨).

(٥) أي: إنَّك بعد قتله غيرُ معصوم الدم كما كان هو قبله لولا عذرك...

(٦) انظر «إكمال المعلم» (١/٣٦٨).

(٧) لم يتقدَّم، وسيأتي في الحديث (٦٨٦٥).

٤٠٢٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟»، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَقَالَ: آنْتَ[1] أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: قَالَ سُلَيْمَانُ: هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ، قَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟! قَالَ سُلَيْمَانُ: أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي.

قوله: (حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن يوسف العَبْديُّ، مولى عبد القيس، الدَّورقيُّ البغداديُّ الحافظ أخو الحافظ أحمد، وكان الأكبر، رأى اللَّيْثَ بن سعد لمَّا قدم العراق، وروى عن هشيم، ويحيى بن أبي زائدة، وغُندر، وخلقٍ كثير، وعنه: الجماعة، وأبو زرعة، وابن أبي الدنيا، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٩/٢٠٢]، وقال النَّسائيُّ: (ثقة)[المشيخة ص٦٢]، قال الخطيب: (كان ثقةً حافظًا متقنًا، صنَّف «المسند»)[تاريخ بغداد ١٤/٢٧٧]، توفِّي سنة (٢٥٢هـ)[2]، وقد قدَّمتُه فيمن أخذ عنهم الأئمةُ السِّتَّة أنفسُهم[ح٦٩]، و(ابْنُ عُلَيَّةَ): إسماعيل ابن إبراهيم ابن عليَّة الإمام أبو بشر تَقَدَّم، و(سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ): هو سليمان بن طرخان تَقَدَّم، وتَقَدَّم ضبط طرخان ومعناها[ح١٢٩].

قوله: (مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ): تَقَدَّم أنَّه عَمرو بن هشام، فرعون هذه الأمة.

قوله: (قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليهما في هذه الغزوة، وعلى من يقال: إنَّه قتله، والجمع بين ذلك[ح٣٩٦٢].

قوله: (حَتَّى بَرَدَ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه مجاز[ح٣٩٦٢].

قوله: (آنْتَ أَبَا جَهْلٍ): كذا في أصلنا: (آنت): بمدِّ الهمزة، وفي نسخةٍ بقصرها؛ وهي نسخة الدِّمياطيِّ، و(أبا جهل): كذا في أصلنا، قال الدِّمياطيُّ: (أي: أنت المقتول الذليل يا أبا جهل، على جهة التقريع والتوبيخ وإظهار التشفِّي)، انتهى، وقال شيخنا في (باب قتل أبي جهل) ما لفظه: (يجوز على قولٍ بعيد؛ مثله قوله [من الطويل]:

إِنَّ أَبَاهَـــا وأَبَـــا أَبَاهَـــا قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا

---

(١) في الأصل فوقها: («أنت»، قصر، د)، وعليه كلام للدمياطي بخط الحاضري.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١١).

قال الدَّاوديُّ[(١)]: «يحتمل معنيين: **أحدهما**: أن يقول له ذلك ويستحلَّ اللحن؛ ليغيظ أبا جهل كالمصغِّر له، **الثاني**: إضمار أعني»، وفيهما نظرٌ، كما أبداه ابن التين معلِّلًا بأنَّه إنَّما يصحُّ إذا كثرت [٢/٦٣ب] فيها النعوت، وتغييظه في مثل هذه الحال باللحن فيه بعدٌ)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٨]./

قوله: (**قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ**): تَقَدَّم قريبًا أنَّه إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة الإمام المذكور في السند، وكذا (**سُلَيْمَانُ**): تَقَدَّم أنَّه سليمان بن طرخان التيميُّ، وهو المذكور في السند.

قوله: (**قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ**): أمَّا قائل ذلك؛ فهو سُليمان بن طرخان التيميُّ المذكور في السند، ذكر ذلك عن أبي مجلز لاحِقِ بن حُميد، وقد تَقَدَّم ضبطه، وبعض ترجمته[قبل ح٧٢٩]، ولم أرَ أنا في «الأطراف» ما قاله أبو مِجْلَز، لا في مسند سليمان التيميِّ عن أنسٍ[(٢)]، ولا في مسند أبي مِجْلَز عنه، والله أعلم.

قوله: (**فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي**): (غيرُ): مرفوعٌ، ورفعه معروف، و(الأَكَّار): بفتح الهمزة، وتشديد الكاف، وفي آخره راء، قال ابن قُرْقُول: (هو الحرَّاث، والجمع: أَكَرَة، يُقَالُ: أَكَرتُ الأرض؛ إذا شققتها للحراثة، وأَكَرتُ النهر: حفرته، والأُكْرة؛ بضمِّ الألف، وإسكان الكاف: الحفرة تُحْفَر إلى جانب الغدير ليصفوَ فيها الماءُ، وإنَّما أراد بقوله: الأنصارَ، يَتَنقَّصهم بذلك، أي: لو قتلني رجل من قريش؛ لكان لي عزاء، وفي بعض روايات مسلم: «لو غيرُك كان قتلني»[(٣)]؛ يقوله لعبد الله بن مسعود احتقارًا، كذا قيَّده بعضُ شيوخنا عن ابن الحذَّاء، وكلاهما له وجه، وقد يحتمل أن تكونَ إحدى الروايتين تصحيفًا)، انتهى[مطالع ١/٢٥٦]، وقول ابن قُرْقُول: (وإنما أراد بقوله الأنصارَ)؛ يعني: لأنَّهم أصحاب نخل وزرع.

٤٠٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: **لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ**؛ قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ، **فَلَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ** شَهِدَا بَدْرًا. فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَقَالَ: هُمَا **عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ**.

(١) في (أ): (الدمياطي)، والمثبت من مصدره، ولعله سبق قلم.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١/٢٣١).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٦/١٧٥)، وقال القاضي فيه: (وهو تصحيف... والأول المعروف)، كذا قاله الحافظ في «فتح الباري» (٧/٣٤٤).

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] مُوسَى): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبوذكيُّ الحافظ تَقدَّم، وتَقدَّم الكلام على نسبته هذه[ح٦٣]، و(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بعده: هو ابن زياد العبدِيُّ تَقَدَّم مِرارًا، ومرة مترجمًا، وأنَّ له مناكير اجتنبها أهل «الصحيحين»[ح٣٦]، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، تَقَدَّم مِرارًا، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود تَقَدَّم.

قوله: (لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ): (تُوفِّي): هو بضمِّ التاء، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (فَلَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ): (لقِيَنا): هو بفتح المثنَّاة تحت، والضمير فيه مفعول، و(رجلان): فاعل.

قوله: (عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ): هو عُوَيم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أميَّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عَمرو بن عوف، يُكنَى أبا عبد الرحمن، وكان ابن إسحاق يقول في نسبه: (عُوَيْم ابن ساعدة بن صَلْعجة)، وإنَّه من بليٍّ بن عَمرو بن الحاف بن قضاعة، حليفٌ لبني أميَّة بن زيد، ولم يذكر ذلك غيرُه، شهد عُوَيم العقبتين في قول الواقديِّ[(٢)]، وغيره يقول: (شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار، وشهد بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، ومات في حياة رسول الله ﷺ، وقيل: بل مات في خلافة عُمر بالمدينة، وهو ابن خمس أو ستٍّ وستين سنة)، انتهى كلام ابن عبد البرِّ[(٣)]، وفي تاريخ وفاة عويم في حياته ﷺ نظرٌ[(٤)]؛ لما هنا أنَّه اجتمع بأبي بكر وعمر بعد وفاته ﷺ، والله أعلم، وقوله: (مع السبعين): تَقَدَّم الاختلاف في عدد أصحاب العقبة في (وفود الأنصار)[ح٣٨٨٨].

قوله: (وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن الجَدِّ بن العَجْلان أخو عاصم بن عديٍّ)، انتهى، وبعد عجلان: ضُبيعة البلويُّ؛ من بليٍّ بن الحاف بن قضاعة، حليف بني عَمرو بن عوف، الأنصاريُّ، شهد معنٌ العقبة، وبدرًا، وأُحُدًا، والخندق، وسائر المشاهد مع النَّبيِّ ﷺ، وقُتِل يوم اليمامة

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثنا).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٢٥).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٩١).

(٤) رجَّح ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/١٥) أنَّ وفاته كانت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: (وهو الصحيح، لأنَّه له أثر في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه).

شهيدًا في خلافة الصِّدِّيق رضي الله عنه(١).

٤٠٢٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَقَالَ عُمَرُ: لأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنِي(٢) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه الإمام، أحدُ الأعلام، تَقَدَّم، و(مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ) بعده: بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابن أبي خالد، تَقَدَّم، و(قَيْسٌ) بعده: هو ابن أبي حازم تَقَدَّم أيضًا، وسأذكر قريبًا كلامًا يتعلَّق بهذا الحديث؛ فانظره[ح٤٠٢٤].

٤٠٢٣ - ٤٠٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي.

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يقول فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى؛ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ».

وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الأُولَى -يَعْنِي: مَقْتَلَ عُثْمَانَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ -يَعْنِي: الْحَرَّةَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ، فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ.

قوله: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا ضبطه، وأنَّه ابن راشد[ح٤ وح٤٠٢٢]، وكذا (الزُّهْرِيُّ): محمَّد ابن مسلم، و(مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ): هو ابن مطعم، تَقَدَّم هو وأبوه جبير بن مطعم الصَّحابيُّ رضي الله عنه.

قوله: (وَذَلِكَ أَوَّلَ): هو منصوبٌ على الظرف، و(وَقَرَ) معناه: سكن وثبت.

قوله: (وَعَنِ الزُّهْرِيِّ...) إلى آخره: هذا معطوف على السند الذي قبله، وقد رواه البُخاريُّ -أعني: هذا- عن إسحاق بن منصور، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزُّهريِّ به؛ فاعلمه، وإيَّاك أن تجعلَهُ تعليقًا، والله أعلم.

تنبيهٌ: لا يظهر لي تخريج هذين الحديثين هنا، وكذا الحديث الذي قبلهما: (كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ...) إلى آخره؛ وذلك لأنَّ هذا الباب ساقه شاهدًا لِمَن شهد بدرًا من المسلمين، ثُمَّ عَمِل بعده جريدة، ذكر

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٨٩).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

فيها أسماء الجماعة الذين ذَكرهم في هذا الباب مع غيرهم أنَّهم شهدوا بدرًا، وإذا كان كذلك؛ فلا تعلُّق للأحاديث الثلاثة بذلك، وجُبير أسلم قبل خيبر، وقيل: يوم الفتح، والمطعم هلك على كفره، نعم؛ لها تعلُّق بيوم بدر، والله أعلم، وسيجيء الكلام قريبًا على (المطعم).

ثُمَّ ظهر لي أنَّ ذِكْره عطاءَ البدريِّين؛ لأنَّ عمر مدحهم بقوله: (لأفضِّلنَّهُم عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ)[ح٤٠٢٢]، وأمَّا حديث جُبير؛ فلأنَّه جاء في [فداء] أُسارى بدر(١)، فسمع النَّبيَّ ﷺ يقرأ في المغرب بالطور[ح٤٠٢٣]، والمعطوف الذي للزهريِّ يُسنده إلى جبير؛ لأنَّه يتعلَّق بأسرى بدر، وأنَّ المطعم لو كان حيًّا ثُمَّ كلَّمه ﵇ فيهم -أي: الأسرى-؛ لتركهم له، فالأحاديث الثلاثة هنا لها تَعَلُّقٌ ببدرٍ، لكن ليس فيها ذكر تسمية أحدٍ منهم، والله أعلم.

قوله: (**لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ**): (المطعم) هلك كافرًا قبل بدر بلا خلاف بين أهل التواريخ(٢)، والسِّيَر، وغيرهم، وقال الشيخ أبو إسحاق في «المهذَّب» في (السِّيَر): (إنَّ المطعم بن عديٍّ قتله النَّبيُّ ﷺ يوم بدرٍ كافرًا في الأسر)[المهذب ٢/٢٣٦]، وهذا غلطٌ، وإنَّما الذي قتله يوم بدر طعيمةُ بن عديٍّ، لكنَّه قُتِل في حال القتال لا في الأسر، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٣١٣٩]، و(النَّتْنَى): جمع نَتِنٍ؛ كزَمْنى وزَمِن، يقال: أَنتن الشيءُ؛ فهو مُنتنٌ ونَتِنٌ(٣)، وعُزِيَ للخطابيِّ: أنَّه كزَمنى وزَمِن(٤)، وإلى غيره: كجَرِيح وجَرحى(٥).

تنبيهٌ: تَقَدَّم هذا كلُّه ومعه أنَّ المراد بـ(النَّتْنَى): الأسرى في بدر، وسمَّاهم نتْنى؛ لكُفرهم؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]، وكانوا سبعين كما تَقَدَّم[ح٣١٣٩].

تنبيهٌ هو فائدةٌ: إنَّما قال ﷺ في حقِّ المطعم ذلك؛ لأنَّه قام في نقض الصحيفة، وهذه الصحيفة معروفةٌ مشهورةٌ، وحين خرج ﵇ بعد موت خديجة وأبي طالب إلى الطائف -وذلك في ليالٍ بقينَ من شوَّالٍ سنةَ عَشْرٍ من النُّبوَّة، ثُمَّ رجع إلى مكَّة-؛ دخل في جوار المطعم بن عديٍّ بعد أن بعث إلى الأخنس بن شَريق ليجيره، فقال: (أنا حليفٌ، والحليف لا يُجير)، فبعث إلى سهيل بن

---

(١) وهي رواية الإمام أحمد في «المسند» (١٦٧٧٣).

(٢) انظر «أنساب الأشراف» (١/١٧٣).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/١٤)مادَّة (نتن).

(٤) انظر «أعلام الحديث» (٢/١٤٥٥).

(٥) يعني جمع (نتين)، انظر «التنقيح» (٢/٦٩٥).

[٦٤/٢أ] عَمرو، فقال: (إنَّ بني عامر لا تُجير على بني كعب)، فبعث إلى المُطعم بن عديٍّ، فأجابه إلى ذلك،/ ثُمَّ تسلَّح المُطعم وأهل بيته، وخرجوا حتَّى أتوا المسجد، ثُمَّ بعث إلى رسول الله ﷺ أن ادخل، فدخل فطاف بالبيت وصلَّى عنده[العيون ١/١٥٧]، ثُمَّ انصرف إلى منزله، وقد تَقَدَّم ذلك مع بحث مع السُّهيليِّ[ح٢٢٩٧]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بنِ سعيد، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ**): هذا تعليق مجزوم به موقوف على (ابن المُسَيَّب)، وإن شئت؛ سمَّيته مقطوعًا، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، و(يحيى بن سعيد): هو الأنصاريُّ القاضي، و(سعيد بن المُسَيَّب): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه المسيَّب لا يجوز في يائه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (**وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الأُولَى -يَعْنِي: مَقْتَلَ عُثْمَانَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا**): أمَّا (مقتل عثمان)؛ فقد قدَّمتُ أنَّه قُتِلَ شهيدًا يوم الجمعة لثمان عشرة خلون من ذي الحجَّة سنة خمس وثلاثين، وقِيل: قُتِل يوم الأربعاء وهو ابن تسعين سنة، وقِيل غير ذلك[قبل ح٣٦٩٥].

وقوله: (فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا): تَقَدَّم الخلاف في عدَّة أصحاب بدر[ح٣٩٥١]، قال شيخُنا: (ونُسِبَ ذلك إلى الوهم، يوضِّحه أنَّ عليًّا والزُّبَير وطلحة وسعدًا وسعيدًا وغيرهم كثيرًا عاشوا بعد ذلك إلى صفِّين)، انتهى[التوضيح ٢١/١٠٠]، وفي ذلك نظرٌ؛ لأنَّ طلحة والزُّبَير قُتِلا رضي الله عنهما قبل صفِّين، وقد قُتِل طلحة في الجمل سنة ستٍّ وثلاثين[(١)]، والزُّبَير قُتِل بعد انصرافه عن الجمل في تلك الأيام[(٢)]، قال شيخنا: (بل ذكر أبو العبَّاس ابن عُقْدَة: أنَّ نيِّفًا وسبعين رجلًا شهدوها من البدريِّين مع الاختلاف فيه لا جرم، قال الداوديُّ: «عنى بـ«الفتنة الأولى»: مقتل الحسين»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٠٠].

تنبيهٌ: أبو العبَّاس ابن عُقْدَة اسمه أحمد بن محمَّد بن سعيد، حافظ مشهور، شيعيٌّ متوسِّط، ضعَّفه غير واحد، وقوَّاه آخرون[(٣)]، والله أعلم.

تنبيهٌ ثانٍ: روى حَبَّة بن جُوين العُرنيُّ الكوفيُّ -وهو من غُلاة الشيعة-: (أنَّ عليًّا كان معه بصفِّين ثمانون بدريًّا)[(٤)]، وهذا محالٌ، وحبَّة غير ثقة؛ كما قاله ابن معين، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٥٩)، وانظر الحديث (٣٧٢١).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٦١)، وانظر الحديث (٣١٢٩).
(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٢٦).
(٤) هذه الرواية مذكورة في «المستدرك» (٣/١٠٤) عن أبي إسرائيل عن الحكم.

وفيه مقال غير ذلك، وقد وثَّقه العِجْليُّ[١]، وقال الذَّهبيُّ في قوله في عليٍّ: (إنَّه حضر معه ثمانون بدريًّا صفِّين)، فقال: (حَبَّةُ شيعيٌّ جبل قال ما يُعلَم بطلانُه)، فذكر حضورَهم معه صفِّين[٢].

تنبيهٌ آخر: ذكر الحاكم في «المستدرك» في (الفتن والملاحم) بإسناده عن معمر، عن أيُّوب، عن ابن سيرين: (ثارت الفتنة وأصحابُ رسول الله ﷺ عشرة آلافٍ لم يُجب[٣] فيها منهم [إلَّا] أربعون رجلًا من أهل بدر، فيهم: أبو أيُّوب، وسهل بن حنيف، وعمَّار بن ياسر)، قال الذَّهبيُّ: (كذا قال، ولم يكن بقي من البدريِّين عشرون أو ثلاثون نفسًا في الفتنة)، انتهى[ك ٤/٤٤٠].

تنبيهٌ: آخِرُ مَن مات من البدريِّين عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزبيديُّ، هذا على القول بأنَّه شهد بدرًا، وقد ذكره بذلك أبو عبد الله ابن منده، ولا يصحُّ شهوده بدرًا، وقد توفِّي سنة (٨٦هـ)، وقِيل غير ذلك[٤]، ويقال: إنَّ آخرَهم موتًا أبو أُسيدٍ الساعديُّ، توفِّي سنة ستِّين، وقِيل غير ذلك في وفاته[٥]، والله أعلم.

قوله: (**ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ؛ يَعْنِي: الْحَرَّةَ**): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّ (الحرَّة) سنة ثلاث وستِّين من الهجرة بمدينة النَّبيِّ ﷺ[ح ١٣٥٤، ٢٩٥٩]، وانتُهكت حرمة المدينة ونُهبَت، وقد قدَّمتُ عدَّة مَن قُتل فيها من المعروفين ومن غيرهم مطوَّلًا؛ فانظره[ح ٢٩٥٩].

قوله: (**فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا**): فيه نظرٌ؛ لأنَّ آخر مَن توفِّي من أصحاب الشجرة من الصَّحابة: عبد الله بن أبي أوفى، توفِّي سنة (٨٦هـ)، وقيل: سنة (٨٨هـ)[٦].

قوله: (**ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ**): قال شيخنا: (قال الدِّمياطيُّ: «المعروف: ولو وقعت الثالثة؛ لم ترتفع...» إلى آخره، كما رواه ابن أبي خيثمة: حدَّثنا نصر بن المغيرة البخاريُّ: حدَّثنا سفيان، عن يحيى -يعني: ابن سعيد- قال: سمعتُ سعيدًا يقول: «وقعت فتنة الدار، فلم تُبْقِ من أهل بدر أحدًا، ووقعت فتنة الحرَّة، فلم تُبْقِ من أهل الحديبية أحدًا، ولو وقعت فتنةٌ؛ لم[٧] ترتفع وللناس

---

(١) «الثقات» (ص١٠٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٥١-٣٥٢)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٥٠).

(٢) «المستدرك» مع «التلخيص» (٣/١١٢)، وانظر «تهذيب التهذيب» (١/٣٤٧).

(٣) في المطبوع من مصدره والمخطوط: (يَخِفَّ).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٣/٩٩-١٠٠).

(٥) انظر «أسد الغابة» (٥/١٣-١٤).

(٦) انظر «تذهيب التهذيب» (٥/٩٥).

(٧) في (أ): (فلم)، والمثبت من مصدره.

طَباخ»[التاريخ ٢/١٢٠])[التوضيح ٢١/١٠١].

قوله: (ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ): قال شيخنا: (هي الفتنة التي كانت بالعراق مع الأزارقة وغيرهم، وقال ابن التين: «يحتمل أن يكون يوم خرج بالمدينة أبو حمزة الخارجيُّ؛ لأنَّ يحيى بن سعيد قال: لم نترك الصلاة في مسجد الرسول منذ كان الرسول إلَّا ثلاثة أيام؛ يوم قتل عثمان ويوم الحرَّة، قال مالك: ونسيت الثالثة»، قال محمَّد بن عبد الحكم: «هو يوم خرج بها أبو حمزة الخارجيُّ»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٠٠]، وإنَّما يتأتَّى ذلك على رواية البُخاريِّ، لا على رواية ابن أبي خيثمة المُتَقدِّمة، والله أعلم.

قوله: (وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ): هو بفتح الطاء المهملة، وتخفيف الموحَّدة، وفي آخره خاء معجمة، قال ابن قُرقُول: (أي: عقل، وقيل: قوَّة، وقيل: المراد: بقيَّة الخير في المذهب، وأصله: القوَّة، ثُمَّ استعمل في العقل والخير)، انتهى[مطالع ٣/٢٦٢]، وفي «القاموس»: (وكالسحاب، ويُضمُّ: الإحكام، والقوَّة، والسِّمَنُ)، انتهى، وقال ابن الأثير: (أصل الطَّباخ: القوَّة والسِّمَن، ثُمَّ استُعمل في غيره، فقيل: فلان لا طَباخ له، أي: لا عقل له ولا خير عنده؛ أراد أنَّها لم تُبْقِ في الناس من الصَّحابة أحدًا).

٤٠٢٥ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتِ، تَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ فَذَكَرَ حَدِيثَ الإِفْكِ.

قوله: (طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ) أي: قطعة منه، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٦١].

قوله: (وَأُمُّ مِسْطَحٍ): تَقَدَّم الكلام على (أمِّ مسطح)، وأنَّ اسمها: سَلْمى، وقيل: ريطة، ويقال: رائطة، في (الشهادات) في (حديث الإفك)، وأنَّ (مِسْطحًا) لقب، وأنَّ اسمه عوف، وقيل: عامر، وكذا تَقَدَّم الكلام على (المِرْطِ) ما هو، وضبطِه، وعلى (تَعِسَ) وأنَّ فيه لغتين[ح٢٦٦١].

٤٠٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا». قَالَ مُوسَى: قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ:

يَا رَسُولَ اللهِ؛ تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ»، فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكَانُوا مِئَةً، وَاللهُ أَعْلَمُ.

قوله: (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ[(١)]): تَقَدَّم الكلام في رواية موسى بن عقبة عن الزهريِّ قريبًا[ح٤٠١٨]، وفي (الجهاد)[ح٣٠٤٨]، وفي (العتق)، وذكرته في (العتق) مطوَّلًا؛ فانظره[ح٢٥٣٧]، وهذا هو هنا مرسلٌ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (وَهوَ يُلْقِيهِمْ): كذا قال: (يلقيهم)، وفي الأحاديث الأُخَر أنَّه قال ذلك بعد ما استقرُّوا في البئر[(٢)]، وهذا هو المعروف، وما ذكره هنا عن ابن شهاب مرسلٌ، فإن صحَّ؛ فلعلَّه قال ذلك مرَّتين: حين الإلقاء، وبعدما استقرُّوا، والله أعلم، و(يلقيهم)؛ من الإلقاء، ورأيت في نسخةٍ غير صحيحة: (يلقِّبهم)؛ من اللقب، ورأيت في بعض أصولنا الدِّمَشْقيَّة: (يلعنهم)[(٣)]؛ من اللَّعن، وفي هامشها: نسخةٌ؛ وهي: (يلقِّنهم)؛ من التلقين، والله أعلم.

قوله: (قَالَ مُوسَى: قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ...) إلى آخره: هذا ليس تعليقًا، وإنَّما رواه البُخاريُّ،/ عن إبراهيم بن المنذر، عن محمَّد بن فُليح بن سليمان، عن موسى بن عقبة، [٢/٦٤ب]
عن نافع، عن عبد الله؛ هو ابن عُمر، والله أعلم، فإيَّاكَ أن تجعله تعليقًا.

قوله: ([قَالَ] البُخَارِيُّ[(٤)]: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ) يعني: ابن العوَّام (قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ، فَكَانُوا مِئَةً): و(قُسِمت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(سُهْمَانُهُم): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، ثُمَّ ذكر البُخاريُّ بسنده إلى الزُّبَير: أنَّهم كانوا مئة، قال شيخنا: (قال الداوديُّ: «الله أعلم هل هو من كلام الزُّبَير دخله بعض الشَّكِّ لطول الزمان، أو من قول الراوي عنه؟ وإنَّما كانوا أربعة وثمانين، وكانت بينهم ثلاثة

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ابن شهاب).

(٢) فلفظ الحديث في «مسند أحمد» (٦/٢٧٦): (فلمَّا ألقاهم في القليب...).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (قال أبو عبد الله)، وكذا في هامش (ق) من نسخة، وعليها فيهما: (لا... إلى) وعلامة أبي ذرٍّ.

أفراس، فأسهم لها بسهمين سهمين، وضرب ﷺ لرجالٍ كان بعثهم في بعض أمره بسهامهم مع أهل بدرٍ، وبشَّرهم بمِثل أجورهم، وكانوا في أعدادِهم، ولعلَّ قول الزُّبَير يصحُّ على أنَّ من غاب عن شهود بدر وضرب له بسهمه -مثل عثمان بن عفَّان- هم تمام المئة ممَّن شهدها»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٠٢].

وقد قدَّمت أنَّ الخيل كانت خمسة، وقال بعضهم: فرسين، وأنَّ في «مسند أحمد»: فرسًا واحدًا[حم ١٠٢٣]، وقول: إنَّه كان معهم ثلاثة أفراس[قبل ح ٣٩٥٠]، وتَقَدَّم أنَّ أبا الفتح اليَعْمَريَّ ذكر عدَّةَ أهل بدر من المسلمين، وقد ذكرتُ أنا الاختلاف في عدَّتهم[ح ٣٩٥١]، قال أبو الفتح ابن سيِّد الناس: (ومن المهاجرين أربعة وتسعون)[العيون ١/٤٣١]؛ يعني: مَن قيل عنه: إنَّه شهدها، وإن لم يصحَّ ذلك عنه، وكأنَّ البُخاريَّ أراد مَن صحَّ عنده حضورُها، والله أعلم.

١٣- بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فِي «الْجَامِعِ»: النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهَاشِمِيُّ ﷺ، عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ الْقُرَشِيُّ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ، عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ **خَلَّفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ** وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ(١)، **إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ، بِلَالُ بْنُ** رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ الصِّدِّيقِ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ(٢) حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ، أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ، **حَارِثَةُ ابْنُ الرُّبَيِّعِ** الأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ **كَانَ فِي النَّظَّارَةِ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ**، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، **رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبابَةَ الأَنْصَارِيُّ**، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ، زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ، **أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ**، سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ، سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ، **سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ**، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِيُّ، **ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ وَأَخُوهُ**، عَبْدُ اللهِ ابْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ(٣)، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيُّ، **عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ**، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ، **عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الأَنْصَارِيُّ**، عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ، قُدَامَةُ ابْنُ مَظْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، **مُعَوِّذُ ابْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ**، مَالِكُ ابْنُ رَبِيعَةَ **أَبُو أُسَيْدٍ**

(١) كذا جاء ذكر الخلفاء الأربعة قبل ذكر إياس بن بكير في رواية أبي ذرٍّ، وعليه شرح المصنِّف، وجاء ذكرهم في رواية «اليونينيَّة» حسب حروف المعجم.

(٢) في الأصل تحتها: (واسمه عمرو).

(٣) في هامش الأصل: (لا ه إلى: عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ)، وعليها رمز السقوط دون علامة راوٍ.

الأَنْصَارِيُّ، مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ، مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ.

قوله: (بابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فِي «الْجَامِعِ»): تنبيهٌ: لم يحضر بدرًا ابنُ مؤمنَين سوى عمَّارُ بن ياسر.

تنبيهٌ ثانٍ: لم يحضرها أحدٌ وأبوه وجدُّه سوى معن بن يزيد بن الأخنس، قال ابن عبد البرِّ: (ولا يصحُّ)[الاستيعاب ص٦٩٠].

قوله: (سُمِّيَ): هو بضمِّ السين، وكسر الميم المُشدَّدة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ(١)): ثُمَّ ذكر بعده: عبد الله بن عثمان؛ وهو الصِّدِّيق، ثُمَّ عُمر، ثُمَّ عثمان، ثُمَّ عليًّا، أمَّا النَّبيُّ ﷺ فقدَّمه؛ لأنَّه أفضلُ الخلق، وقدَّم بعده الخلفاء الأربعة؛ لأنَّهم أفضل الصَّحابة، بل أفضل الخلق بعد النَّبيِّين، فناسب أن يقدِّمهم بعده ﷺ، ثُمَّ ذكر حاضريها بعد ذلك على حروف المعجم، ولم يذكرهم على ترتيبهم في الفضيلة؛ وذلك تسهيلًا للكشف والسرعة فيه، كذا في أصلنا الذي سمعنا منه على العراقيِّ، وفي بعض أصولنا الشاميَّة ذكر الخلفاء الأربعة بعده ﷺ، ثُمَّ أعاد ذكر أبي بكر، ثُمَّ عُمر، ثُمَّ عثمان، ثُمَّ عليٍّ في أماكنهم، وكأنَّ الناسخَ جمع بين نسختين، فكان ذلك.

قوله في عثمان بن عفَّان: (خَلَّفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ)؛ يعني: ابنة النَّبيِّ ﷺ رقيَّة وكانت مريضة، وتوفِّيت تلك الأيام رضي الله عنها، وقد تَقَدَّم متى توفِّيت، وقيل: كان به جُدَريٌّ[ح٣١٣٠].

قوله: (إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ): هو بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف.

قوله: (بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الراء، وبالموحَّدة.

قوله: (أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ): تَقَدَّم أنَّ اسم أبي حذيفة مُهَشِّم، وقيل: هُشيم، وقيل: هاشم[ح٤٠٠٠]، ووهَّم السُّهيليُّ وغيره كون اسمه مُهشمًا، وقالوا: إنَّما اسمه قيس(٢).

قوله: (حَارِثَةُ ابْنُ الرُّبَيِّعِ): تَقَدَّم أنَّ (حارثة): بالحاء المهملة، وبعد الراء ثاء مثلَّثة، و(الرُّبَيِّع):

---

(١) ذكر الأسماء في «اليونينيَّة» بعد رسول الله ﷺ مرتبة على حروف المعجم، وفي (ق) و(أ) بدأ بالخلفاء الأربعة، وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٩٣).

بضمِّ الراء، وفتح الموحَّدة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مكسورة، وأنَّها أُمُّه، وهي الرُّبيِّع بنت النضر، وقد تَقَدَّمت، وتَقَدَّم ابنها حارثة بن سراقة بن الحارث بن عديٍّ[ح٢٨٠٩].

وقوله: (قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ): تَقَدَّم أنَّ الذي قتله هو حِبَّان ابن العَرِقة[ح٢٨٠٩]، وقد تَقَدَّم الكلام على حِبَّان، وضبطه[ح٥٧٤]، وعلى العَرِقة أمِّه[ح٣٨٠١]، وأنَّه هلك على كفره.

قوله: (كَانَ فِي النَّظَّارَةِ): هم القوم ينظرون إلى شيءٍ.

قوله: (خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الموحَّدة، وأنَّه لم يشهد بدرًا[ح٣٠٤٥]، وقد قال الحافظ الدِّمياطيُّ هنا: (فيه نظرٌ، باتفاق أرباب المغازي أنَّ خُبيب بن عديٍّ لم يشهد بدرًا، ولم يقتل الحارث بن عامر، وإنَّما الذي شهد بدرًا وقتل الحارث هو خُبيب بن يساف ابن عنبة الحارثيُّ الخزرجيُّ)، انتهى، وقد ذكرت فيما تَقَدَّم وفاة خُبيب بن يساف؛ فانظره[ح٣٨٨٩].

قوله: (خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الخاء المعجمة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة.

قوله: (رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّم أنَّ هذا خلَّفه ﷺ على المدينة، ولم يشهد بدرًا، لكن ضرب له بسهمه، ولم ينبِّه عليه البُخاريُّ كما نبَّه على عثمان، وسيأتي في آخر الأسماء أنَّ الدِّمياطيَّ قال: (وليس هذا بأبي لبابة رفاعة بن عبد المنذر؛ إنَّما هو أبو لبابة بَشِير)، انتهى، وقد قدَّمتُ ذلك عنه عند ذكره في الباب الذي قبله[ح٤٠١٧].

قوله: (أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّم أنَّ (أبا زيدٍ) هذا اسمه قيس بن السَّكن، وتَقَدَّم نسبه، وغيرُ ذلك في الباب الذي قبل هذا[ح٣٩٩٦].

قوله: (سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ): تَقَدَّم أنَّ هذا لم يشهد بدرًا، وإنَّما بعثه ﷺ يتجسَّس خبر العير؛ فانظره[ح٣٩٥٦].

قوله: (ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ وَأَخُوهُ): تَقَدَّم أنَّ أخاه اسمه مُظهِّر[ح٢٣٤٦]، وقد تَقَدَّم ضبطه وكلام الدِّمياطيِّ: أنَّهما لم يشهدا بدرًا[ح٤٠١٣].

قوله: (عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ): كذا في هامش أصلنا، وعليه: (صح) و(لا...إلى)[1]، وهذا القدر ثابتٌ في أصلنا الدمشقيِّ، وفي ثبوت ذلك نظرٌ، ولم أر أحدًا ذكره في البدريِّين، وإنَّما شهد أُحُدًا، وهاجر

(١) كذا في «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ: (أخوه).

قبل ذلك إلى الحبشة، ولم يكن من أهل بدر[(١)]، والصوابُ مع مَن حذفه، والله أعلم[(٢)].

قوله: (**عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الجزية)[ح٣١٥٨]، وفي الباب الذي قبل هذا هل هو عَمرو أو عُمير[ح٤٠١٥].

قوله: (**عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ**): تَقَدَّم الكلام[(٣)] عليه في الباب الذي قبل هذا وفي غيره أنَّه[(٤)] لم يشهدها، وإنَّما نُسِب إلى الماء مطوَّلًا[ح٤٠٠٦]، والله أعلم.

قوله: (**عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ**[(٥)]): تَقَدَّم أنَّه بسكون النون[ح٤٠١١]، وهو فيما ذكر ابن الكلبيِّ: (عامر بن ربيعة الأصغر بن حجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة الأكبر بن رُفيدة بن عبد الله بن عنْز بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيِّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار)[(٦)]، حكاه الرُّشاطيُّ، وذكر ابن عبد البَرِّ في نسبه اختلافًا كبيرًا لا يتحصَّل منه شيء، وهو حليف آل الخطَّاب[(٧)]، وكونه بإسكان النون قاله غير واحدٍ[(٨)]، وقال السُّهيليُّ فيه: (عنْز بن وائل؛ بسكون النون، ويُذْكَرُ عن عليِّ ابن المدينيِّ قال فيه: «عنَز؛ بفتح النون، وبالسكون أعرَف»)، ثُمَّ ذكر سبب تسميته بعنز[الروض ١/٢٩٤]، وهو في أصلنا بالسكون والفتح[(٩)]، والله أعلم.

قوله: (**عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الأَنْصَارِيُّ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (عويمر)، وعليها ما صورته: (أصل)، قال ابن قُرْقُول: (وفي أسماء أهل بدر: عويم بن ساعدة، وعند بعض شيوخ أبي ذرٍّ: «عويمر»، وهو تصحيفٌ)، انتهى[(١٠)]، ولا أعرفُ أنا أحدًا في الصَّحابة -فضلًا عن أهل بدر- يقال له: (عويمر ابن ساعدة)، وقد تَقَدَّم في الباب الذي قبل هذا: (عويم بن ساعدة) بلا خلاف[ح٤٠٢١]، وهذا الباب

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٧-٥٦٨).

(٢) قال في «الفتح» (٣٨١/٧): (وهو ساقط عند النسفي، ولم يذكره الإسماعيلي ولا أبو نُعيم في «مستخرجيهما»، وهو المعتمد)، انظر «فتح الباري» (٣٨١/٧).

(٣) تكرر في (أ): (الكلام).

(٤) في (أ): (أنَّها).

(٥) في هامش (ق): (حاشية: العنزي، وقيل: وفد على عهد رسول الله).

(٦) انظر «نسب معَد واليمن» (١٧/١، ١٨، ٩٥).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٢).

(٨) انظر «الأنساب للسمعاني» (٢٤٥/٤).

(٩) كذا في (ق)، وفي «اليونينيَّة» بالفتح.

(١٠) «مطالع الأنوار» (١١١/٥)، وانظر «الإصابة» (٤٤/٣).

[٢/١٦٥أ] حكاية عن ذاك./

قوله: (**مُعَوِّذُ ابْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ**): تَقَدَّم الكلام على بني عفراء في الباب الذي فيه قتل أبي جهل، و(مُعوِّذ): بكسر الواو المُشدَّدة وتفتح، وذكر شيخنا كسر الواو، ثُمَّ قال: (كان الوقشيُّ يأبى إلَّا الفتح)، انتهى[التوضيح ٢١/١٠٦]، قال الدِّمياطيُّ هنا ما لفظُه: (معاذ ومعوِّذ وعوف بنو عفراء شهدوا بدرًا، وأسلمت أمُّهم، وشهدها أيضًا معاذ ومعوِّذ وخلَّاد بنو عمرو بن الجموح، ومعاذ هذا هو الذي ضرب ساق أبي جهلٍ فقطعها، وضربه ابنه عكرمة على عاتقه، فطرح يده، فتعلَّقت بجلده)، انتهى، وقد قدَّمتُ أنا غالب ما ذكره، وزدت أنا على ذلك زيادةً في يده؛ فانظرها في قتل أبي جهل[ح٣٩٦٢].

قوله: (**مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ**): تَقَدَّم الكلام على همزة (أبي أُسَيد) وأنَّ الصوابَ الضمُّ فيها، وفتح السين[ح٣٣٤].

قوله: (**مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ (مِسْطَحًا) لقب، وأنَّ اسمه عوف، وقيل: عامر، وتَقَدَّم ضبط آبائه، وقوله في نسبه: (ابن المُطَّلب) كذا الصواب[ح٢٦٦١]، وكذا هو في نسخ عن النسفيِّ، ووقع لأبي زيد: (ابن عبد المُطَّلب)، وهو غلطٌ.

قوله: (**مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ**): تَقَدَّم الكلام في أنَّ (مُرارة) لم يشهد بدرًا، وأنَّه غلط فيه الزُّهريُّ، و(الرَّبيع): اسم والده بفتح الراء، وكسر الموحَّدة[ح٣٩٨٩].

قوله: (**مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ**): كذا في أصلنا، وفي هامش الأصل: (مقدام)(١) آخره ميم، ومكتوب عليه: (أصل)، وما صورته: (حه)، أمَّا (مقداد)؛ فمشهور الترجمة والاسم والنسب، ومناقبه وفضائله، وأمَّا ما في الحاشية فلا أعلمه، ولا رأيتُ أحدًا ذكره، ولا رأيتُه قولًا فيه، فالظَّاهر أنَّه خطأ(٢)، والله أعلم.

قوله: (**هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ**): تَقَدَّم أنَّه لم يشهد بدرًا، وأنَّ الزُّهريَّ غلط فيه وفي الذي قبله[ح٣٩٨٩]، والله أعلم.

تنبيهٌ: فيمن تُعقِّب على البُخاريِّ أنَّه لم يشهد بدرًا، وقد عدَّه البُخاريُّ فيهم على ترتيب البُخاريِّ فيما تَقَدَّم: خُبيب بن عديٍّ، ورفاعة بن عبد المنذر أبو لُبابة، وإنَّما هو أبو لبابة بشير، كما نَبَّه عليه وعلى خُبيب الدِّمياطيُّ، بعد أن تعلم أنَّ بعضَهم قال: (إنَّ سعد بن خولة لم يهاجر من مكَّة)[التنقيح ٢/٨٢٠]،

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٢) تقدم أنه رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني كما في هامش «اليونينيَّة».

ويردُ هذا حديث ابن شهاب، وفي آخره: (لكن سعدُ بن خولة البائس قد مات في الأرض التي هاجر منها)(١)، قال ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب»: (وذلك غلطٌ واضح؛ لأنَّه لم يشهد بدرًا إلَّا بعد هجرته، وهذا مما لا يشكُّ فيه ذو لبٍّ، وقد أوضحنا هذا المعنى في كتاب «التمهيد»[التمهيد ٣٩٢/٨])، ثُمَّ ذكر سندًا إلى أحمد ابن حنبل: (حدَّثنا إبراهيم بن خالد، حدَّثنا رَباح، عن معمر قال: «وممَّن شهد بدرًا من بني عامر بن لؤيٍّ حاطبُ بن عبد العزَّى، وسعد بن خولة»)، انتهى[الاستيعاب ص٢٨٤]، وظُهير بن رافع وأخوه واسمه مُظَهِّر كما تَقَدَّم[ح٢٣٤٦]، وعقبة بن عَمرو وهو أبو مسعود[ح٤٠٠٦]، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أميَّة[ح٣٩٨٩]، فهؤلاء سبعة أشخاص، وقد قدَّمتُ ذلك مبسوطًا في أماكنه، ومن انتقد كلَّ واحد منهم.

تنبيهٌ: تَقَدَّم في أوَّل (باب فضل من شهد بدرًا) من استشهد من المسلمين ببدر، وذكرهم أربعة عشر؛ ستَّة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار؛ ستَّة من الخزرج، واثنان من الأوس، وذكرهم بأسمائهم[ح٢٩٨٢]، والله أعلم.

تنبيهٌ شارد على غلط وقع للسُّهيليِّ في «روضه»: قال: (وممَّن ذكره البُخاريُّ في البدريِّين جابر ابن عبد الله بن عمرو بن حرام، قال أبو عُمر: «لا يصحُّ شهوده بدرًا»[الاستيعاب ص١١٤]، وذكر اختلاف الناس في ذلك)[الروض ١٠٢/٣] -يعني: ابن عبد البرِّ... إلى آخر كلامه واستشهاده- وهذا غلطٌ على البُخاريِّ، ويحتمل أنَّ السُّهيليَّ أراد أنَّه في غير «الصحيح»(٢)، وأمَّا أنا؛ فإنِّي لم أر له ذِكْرًا في البدريِّين في «الصحيح»، ولا ذَكَرَ أباه فيهم، والله أعلم.

١٤- بابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ، وَمَخْرَجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ عُرْوَةَ: كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا﴾ [الحشر: ٢] **وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وَأُحُدٍ.**

(١) هذه الرواية ليست عن ابن شهاب، وذكر الحافظ في «فتح الباري» (٤٢٩/٥) أن النسائي أخرجها من طريق جرير ابن زيد -في المطبوع: يزيد- على عامر بن سعد، ولم أقف عليها عند النسائي، وهي في «مسند سعد بن أبي وقاص» (ص٢٦).

(٢) أخرج البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٠٧/٢) عن جابر رضي الله عنه قال: (كنت أمنح أصحابي الماء يوم بدر).

(بابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ)... إلى (بابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ)

تنبيهٌ: سيأتي تعقُّبٌ في جعلِ حديث بني النضِير هنا قريبًا؛ فانظره.

تنبيهٌ ثانٍ: قال مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى» في غزوة بني قينقاع: (هذه وغزوة بني النضير واحدة، وربما اشتبها على مَن لا يتأمّل)، انتهى[١]، وأهل المغازي عملوهما اثنتين.

قوله: (**بَنِي النَّضِيرِ**): هو بفتح النون، وكسر الضاد المعجمة؛ حيٌّ من اليهود دخلوا في العرب[٢]، وهم على نسبهم إلى هارون أخي موسى ﷺ، وقريظة والنضير أخوان[٣].

قوله: (**وَمَخْرَجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ...**) إلى آخر الترجمة، هكذا ترجم، ولم يسنده اكتفاءً بشهرته في السير، والرجلان هما من بني عامر، وقال ابن هشام: (ثُمَّ من بني كلاب، وذكر أبو عَمرو المزنيُّ: أنَّهما من بني سُلَيم)[السيرة ٣/٢٠٦].

وقصتهما: أنَّ عَمرو بن أميَّة الضَّمريَّ في وقعة بئر معونة أُخذ أسيرًا، فأخبرهم أنَّه من مضر، فأخذه عامر بن الطُّفيل، وجزَّ ناصيته، وأعتقه عن رَقَبة زعم أنَّها كانت على أمِّه، فخرج عمرو بن أميَّة حتَّى إذا كان بالقَرْقَرة من صدر قناةَ؛ أقبل رجلان من بني عامر حتَّى نزلا معه في ظلٍّ هو فيه، فكان مع العامريَّين عقدٌ من رسول الله ﷺ وجوارٌ ولم يَعلم عمرو بن أميَّة، وقد سألهما حين نزلا: ممَّن أنتما؟ فقالا: من بني عامر، فأمهلهما حتَّى إذا نامَا؛ عدا عليهما، وهو يرى أنْ قد أصاب بهما ثُؤْرةً من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ، فلمَّا قَدِم عمرو بن أميَّة على رسول الله ﷺ، فأخبره الخبر؛ قال رسول الله ﷺ: «لقد قتلت قتيلين لأَدِينَّهما»، فخرج ﷺ إلى بني النَّضير ليستعينهم في دية ذينك الرجلين اللَّذين قتلَ عمرو بن أميَّة للجوار الذي كان ﷺ عقدَ لهما، وكان بين بني عامر وبني النَّضير عقدٌ وحِلفٌ، هذا السبب عند ابن إسحاق[٤]، وقال موسى بن عقبة: (وكانوا قد دسُّوا إلى قريش في قتال رسول الله ﷺ، فحضُّوهم على القتال، ودلُّوهم على العورة)[٥]، والله أعلم.

---

(١) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٢٠)، وهو من كلام الحاكم، كذا نقله مُغُلْطاي.

(٢) انظر «معجم البلدان» (٥/٢٩٠).

(٣) انظر «الأنساب للسمعاني» (٥/٥٠٣).

(٤) انظر «سيرة ابن إسحاق» (٢/٣٨٠، ٣٨٢).

(٥) انظر «عيون الأثر» (٢/٧٣).

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ عُرْوَةَ: فكَانَتْ[١] عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ...) إلى أن قال: (وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ): اعلم أنَّ غزوة بني النضير عند ابن إسحاق في شهر ربيع الأوَّل على رأس خمسة أشهر من وقعة أُحُد[٢]، وبئر معونة عند ابن إسحاق في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد[٣]، فبئر معونة قبل غزوة بني النضير عند ابن إسحاق، وكذا نقله عنه البُخاريُّ، لكنَّ البُخاريَّ لم يذكر بكم بئر معونة عند ابن إسحاق قبل غزوة بني النضير، وقد ذكرتُ لك أنَّها عنده قبل غزوة بني النضير بشهر، والله أعلم.

وقال شيخنا: (إنَّ عَبْد بن حميد ذكر في «تفسيره» عن قتادة: «أنَّ بني النضير كانت مرجعه من أُحُد»، ثُمَّ قال: «وعن عكرمة: هي قبل كعب بن الأشرف، وأنَّه في صبيحة قتله أجلاهم»)، انتهى [التوضيح ٢٠٤/٣].

واعلم أنَّ ما ذكره الزُّهريُّ عن عروة أسنده الحاكم[٤] في «الإكليل» كما أفاده شيخنا، انتهى [التوضيح ١١٦/٢١]، فيه نظرٌ، قال ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدين في «الهدْي» في غزوة بني النضير ما لفظُه:/ (وهذا الذي ذكرناه هو الصحيح عند أهل المغازي والسير)؛ يعني: أنَّها بعد أُحُد، قال: [٦٥/٢ب]
(وزعم محمَّد ابن شهاب الزُّهريُّ: أنَّ غزوة بني النَّضير كانت بعد بدر بستة أشهر، وهذا وَهَم منه، أو غلط عليه، بل الذي لا شكَّ فيه أنَّها كانت بعد أحد[٥] [والتي كانت بعد] بدر بستة أشهر هي غزوة بني قَيْنُقَاع، وقُريظة بعد الخندق، وخيبر بعد الحُديبية، فكان له مع اليهود أربع غزوات؛ **أوَّلها**: بني قَيْنُقَاع بعد بدر، **والثانية**: بنو النَّضير بعد أُحُد، **والثالثة**: قُريظة بعد الخندق، **والرابعة**: خيبر بعد الحديبية)، انتهى [زاد المعاد ٢٢٣/٣].

تنبيهٌ: ما نقله ابن القَيِّم عن الزُّهريِّ هو كما تَقَدَّم نقلَهُ الزُّهريُّ عن عروة، فالزُّهريُّ لم يقله من قِبَل نفسه، وإنَّما حكاه عن عروة؛ هو ابن الزُّبَير أحد الفقهاء السبعة، والله أعلم.

٤٠٢٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: **حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ**، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: **حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ**، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ،

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كانت).
(٢) هو من مقول ابن هشام في «سيرته» (٢١١/٣).
(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٠٤/٣).
(٤) انظر «المستدرك» (٤٨٣/٢).
(٥) ضرب عليها في الأصل، وعلى الهامش (بدر) صح، وهو وهم، والمثبت موافق لمصدره.

حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، **إِلَّا بَعْضَهُمْ** لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ **فَآمَنَهُمْ** فَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى **يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ** -وَهُمْ رَهْطُ **عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَلَامٍ**- **وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ**.

قوله: (**أَخْبَرَنَا**[(١)] **ابْنُ جُرَيْجٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٩٦].

قوله: (**حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ**): تَقَدَّم الكلام عليهما قريبًا في أوَّل هذه الغزوة؛ فانظره.

قوله: (**فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ**): (أجلى) أي: أخرج.

قوله: (**إِلَّا بَعْضَهُمْ**): هو بنصب (بعضهم)، ونصبُه ظاهرٌ.

قوله: (**فَآمَنَهُمْ**): هو بمدِّ الهمزة، وفتح الميم المُخَفَّفة.

قوله: (**بَنِي قَيْنُقَاعَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه مثلَّث النون، ويصرف ولا يُصرف[ح٢٠٤٨].

قوله: (**عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وقد قدَّمتُ الكلام عليه في مناقبه[قبل ح٣٨١٢].

قوله: (**وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ**): (يهودَ): منصوب معطوف على مفعول (أجلى)، و(حارثة): بالحاء المهملة، والثاء المُثلَّثة.

قوله: (**وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ**): (كلَّ): منصوب أيضًا معطوف على (يهودَ) الذي قبله.

٤٠٢٩ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ**[(٢)] **بْنُ مُدْرِكٍ**: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ **أَبِي بِشْرٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: **سُورَةُ الْحَشْرِ**، قَالَ: قُلْ: **سُورَةُ النَّضِيرِ**، تَابَعَهُ **هُشَيْمٌ**، عَنْ **أَبِي بِشْرٍ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٣)] **إسحاق بْنُ مُدْرِكٍ**): كذا في الأصل الذي سمعت منه على العراقيِّ، وفي هامشه: (الحسن)[(٤)] عوض (إسحاق)، وعليه (صح)، وهو الصواب الذي لا شكَّ فيه أنَّه الحسن بن مدرك، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ: (عن الحسن بن مدرك)[التحفة ٤/٣٥٥]، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولا أعلم أحدًا في

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثنا).

(٢) في هامش الأصل: (الحسن، صح)، وهو الصواب كما سيأتي في كلام المصنف.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٤) وهو الذي في «اليونينيَّة».

الكتب السِّتَّة ومصنفاتهم يقال له: إسحاق بن مدرك، ولا في «ثقات ابن حبان»، ولا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، والله أعلم، و(مُدْرِك): -اسم فاعل من (أدرك)- ابن بشير الحافظ السدوسيُّ البصريُّ الطحَّان، عن يحيى بن حَمَّاد، ومحبوب بن الحسن، وعبد العزيز الأويسيِّ، وعنه: البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وآخرون، وثَّقه بعضُهم، وقال عُبيد الآجُرِّيُّ: (سمعت أبا داود يقول: الحسن ابن مدرك كذَّاب، يأخذ أحاديث فهد بن عوف، فيلقيها على يحيى بن حَمَّاد)، انتهى(١)، له ترجمة في «الميزان»[الميزان ١/٥٢٢].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٩٦]، و(أَبُو بِشْرٍ): بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة تَقَدَّم، واسمه جعفر بن أبي وحشيَّة إياس[ح٦٠].

قوله: (سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ): تأوَّل (الحشر) يوم القيامة، فكره النسبة إلى غير معلوم، وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: «إنَّما اتَّقى أن يكون الحشر يوم القيامة أو غيره، فكره النسبة إلى غير معلوم»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٢٢].

قوله: (تَابَعَهُ هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ): الضمير في (تابعه) يعود على (أبي عوانة)، و(هُشَيم) هذا: هو هُشيم بن بشير، أحد الأعلام، تَقَدَّم[ح٤٠٢]، و(أبو بشر): تَقَدَّم أعلاه أنَّه جعفر بن أبي وحشيَّة إياس، وهذه المتابعة أخرجها البُخاريُّ في موضعين من تفسيره[ح٤٠٢٤ وح٤٨٨٢]، والله أعلم، وأخرجها مسلم في (التفسير)[م٣٠٣١]، و(المغازي)(٢).

٤٠٣١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهيَ الْبُوَيْرَةُ، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٥].

قوله: (حَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): هو بتشديد الراء.

قوله: (وَهيَ الْبُوَيْرَةُ): هي بضمِّ الموحَّدة، وفتح الواو، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث؛ موضعٌ فيه نخل بقرب المدينة(٣)، ويُروى: (بالبُويلة) وسيأتي قريبًا، وفي «تاريخ المدينة» للإمام زين الدين بن حسين المراغيِّ الشافعيِّ -وقد اجتمعتُ به بالمدينة المشرَّفة، وقد رأيته

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٢٣، ٣٢٤).
(٢) لم أقف عليه في «صحيح مسلم» في (المغازي)، وكذا لم يعزه المزِّي له في «تحفة الأشراف» (٤/٣٥٥).
(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٧).

مرارًا بالقاهرة، ولم أجتمع به فيها-: (أنَّ «البويرة» معروفة اليوم في قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب، وبالقرب منها أطم خراب)، انتهى.

قوله: (﴿مَاقَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]): اختلف أهل اللُّغة والتفسير في المراد بـ(اللينة)، والأظهر أنَّها النخل مطلقًا، وقيل: النخل كلُّه إلَّا العجوة، وقيل: هي الفَسِيل، وقيل: هي النخل الكرام الجيدة، وقيل: إنَّها العجوة خاصَّة، ذكر هذه الأقوال الماورديُّ وغيره(١)، وقيل: إنَّها جميع النخل إلَّا العجوة والبرنيّ؛ حكاه المهدويُّ[التحصيل ٦/٣٦٨] عن أبي عبيدة[المجاز ٢/٢٥٦]، انتهى كلام الشيخ محيي الدين النَّوويِّ[التهذيب ٣/٥٧٦].

٤٠٣٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءٍ(٢)، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: [من الوافر]

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ: [من الوافر]

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «البيوع» في موضعين منه[ح٢١١٠، ح٢١١٤]، وفي «حديث بني النَّضير»، و«الطبِّ»[ح٥٧٣٤]، و«اللباس»[ح٥٩٠٣]، و«الأدب»[ح٦٢١١]، و«الدعاء»[ح٦٣٠٩]، و«الأيمان والنذور»[ح٦٦٤٤]، و«الديات»[ح٦٨٨٤]: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا حَبَّان» -يعني: ابنَ هلال- لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا عند أحد من رواة الكتاب، ولعلَّه «إسحاق ابن منصور»، فقد روى مسلم في «مسنده»: «عن إسحاق بن منصور، عن حَبَّان بن هلال»[م٢٢٣])، انتهى[التقييد ٣/٩٧٥]، ولم أرَ المِزِّيَّ ولا شيخَنا نسب (إسحاق) هذا، و(حَبَّان) هذا: تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء، وأنَّه ابن هلال بعيدًا، وفي كلام الجيَّانيِّ أنَّه ابن هلال، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٧٤]، ومن يقال له: (حِبَّان) بالكسر تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: [من الوافر]

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... ...)

---

(١) «تفسير الماوردي» (٥/٥٠٢)، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» (٢٠/٣٤٣).
(٢) في الأصل: (أسماءٍ) بالتنوين، وفي هامشه: (أصل: أسماءَ).

في نسبة هذا إلى حسان فيه نظرٌ يأتي قريبًا.

قوله: (وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ): تَقَدَّم أنَّ (السَّراة): الأشراف والسادة، وتَقَدَّم كلام السهيليِّ في ذلك؛ فانظره[ح٤٢٥].

قوله: (بِالْبُوَيْرَةِ): تَقَدَّم الكلام عليها ضبطًا، وأين هي أعلاه، وأنَّه يُروَى: (بالبويلة)، وسيأتي قريبًا.

قوله: (مُسْتَطِيرُ) أي: منتشرٌ متفرقٌ؛ كأنَّه طار في نواحيها./ [٢/٦٦أ]

قوله: (فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ): هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المُطَّلب بن هاشم بن عبد مناف، ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة أرضعتهما حليمة، أُمُّه عزيزة بنت قيس بن طريف من ولد فهر بن مالك بن النَّضر بن كنانة، أسلم عام الفتح قبل دخوله ﷺ مكَّة، لقيه ﵇ بالأبواء فأسلم، وقيل: بل لقيه بين السُّقيا والعرج، ترجمته معروفةٌ فلا نطوِّل بها، توفِّي سنة عشرين، اسمه المغيرة؛ قاله إبراهيم بن المنذر وغيره، وقيل: اسمه كنيته(١).

فائدةٌ: المغيرة بن الحارث بن عبد المُطَّلب قال ابن عبد البَرِّ: (هذا هو أخو أبي سفيان)[الاستيعاب ص٦٦٤]، فوهم؛ بل هو أبو سفيان، وقال السُّهيليُّ في (غزوة الفتح) من «روضه»: (وقيل في اسم أبي سفيان: المغيرة؛ [وقيل]: بل [المغيرة أخوه، قال القُتَبِيُّ: «إخوته:] المغيرة، ونوفل، وعبد شمس، وربيعة؛ بنو الحارث بن عبد المُطَّلب»)[الروض ٤/٩٨].

قوله: (أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ...)؛ البيتين، قال ابن سيِّد الناس في «سيرته» بعد أن ذكر هذا الحديث من هذا المكان ما لفظه: (هذه رواية البُخاريِّ، وقال أبو عَمرو الشيبانيُّ وغيره: إنَّ أبا سفيان بن الحارث قال: [من الوافر]

لَعَزَّ عَلَىْ سَرَاةِ بَنِي لُـؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

ويُروى: (بالبويلة)، وذكر ابن سعد أنَّ رسول الله ﷺ أعطى الزُّبَير بن العوَّام وأبا سلمة البويلة من أرضهم(٢)، فأجابه حسَّان: [من الوافر]

أَدَامَ اللهُ ذَلِكُـــمْ حَرِيقًـــا ... وَضُرِّمَ فِي طَوائِفِهَـا الـسَّعِيرُ

هُمُ أُوتُوا الكِتَابَ فَـضَيَّعُوهُ ... فَهُمْ عُمْيٌ عَنِ التَّـوْرَاةِ بُـورُ

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٥/١٤٥، ١٤٧).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٥).

هذه أشبه بالصواب من الرواية الأولى)، انتهى[العيون ٢/٧٧]، وقال بعضُهم: (قال صاحب «المعجم»: «إنَّما قال ذلك حسان[(١)]؛ لأنَّ قريشًا همُ الذين حملوا كعب بن أسدٍ القرظيَّ صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينه وبين رسول الله ﷺ حتَّى خرج فيهم إلى الخندق»)، انتهى[التنقيح ٢/٥١٨].

تنبيهٌ: ذكر ابن هشام في «السِّيرة» -وهو من جملة ما ذكره ابن إسحاق- ما لفظه: (وقال حسَّان ابن ثابت أيضًا في بني قريظة: [من الوافر]

تَفَاقَدَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا قُرَيْشًا وَلَيْسَ لَهُمْ بِبَلْدَتِهِمْ نَصِيرُ
هُمُ أُوتُوا الكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ وَهُمْ عُمْيٌ عَنِ التَّوْرَاةِ بُورُ
كَفَرْتُمْ بِالقُرَانِ وَقَدْ أَبَيْتُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ
وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المُطَّلب، فقال:

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي طَوَائِفِهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ
فَلَوْ كَانَ النَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا لَقَالُوا لا مُقَامَ لَكُمْ فَسِيرُوا)[(٢)]

قوله: (**سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ**): (أَيُّنَا): بالضمِّ والفتح، و(النُزْهُ): بضمِّ النون -وقال شيخنا: (قال ابن التين: «هو بفتح النون، وضُبط في بعض النسخ بضمِّها»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٢٥]- وإسكان الزاي، وبالهاء، قال ابن قُرْقُول: (بنُزْهٍ، أي: ببُعْدٍ[(٣)]، وتَنَزَّه عنه قوم، أي: تحاشَوا منه وبعدوا)[مطالع ٤/١٤٨]، وقال في (الاختلاف): («بنُزْهٍ»[(٤)] كذا لأكثر الرواة، وعند القابسيِّ: «بِنُهْزٍ» وقد يخرَّج، والنَّهْز: القرب، أي: إنَّكم أقرب إليها، وضررها بكم لاحق، كما قال آخر البيت، وهو من معنى الرواية الأخرى، أي: يبعدنا نحن منها خلافكم)[(٥)].

قوله: (أَرْضَيْنَا): هو بكسر الضاد في أصلنا، وعليها: (صح)، وكذا في نسخة أخرى، وفي نسخة

---

(١) في (أ): (جابر) وفوقها كذا، والمثبت من مصدره.

(٢) «سيرة ابن هشام» (٣/٢٩٩).

(٣) في (أ): (يُنزَّه، أي: يبعَّد)، والمثبت من مصدره.

(٤) ضبطها في (أ): (ينزَّه)، والمثبت من مصدره.

(٥) «مطالع الأنوار» (٤/١٥٠)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/١١٣).

أخرى صحيحة مقابلة بفتح الضاد بالقلم، والله أعلم.

قوله: (تَضِيرُ) أي: تضرُّ، ورأيت في حواشي «سيرة ابن هشام» لأبي ذرٍّ: مَن رواه بالضاد؛ فهو بمعنى: تضرُّ، ومن رواه بالصاد المهملة؛ فمعناه: تشقُّ وتقطع، قاله مطوَّلًا، أنا اختصرتُه.

٤٠٣٣ - ٤٠٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ ابْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيُّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه دَعَاهُ، إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ فَأَدْخِلْهُمْ، فَلَبِثَ قَلِيلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلَا؛ قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّتِي أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَالعَبَّاسُ، فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ، فَقَالَ عُمَرُ: اتَّئِدُوا، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ؛ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ؟ قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ؛ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَيَاتَهُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ عليه السلام، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: تَذْكُرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ؟ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ: إِنِّي فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، فَجِئْتَنِي -يَعْنِي: عَبَّاسًا- فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا؛ قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا؛ دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ: لَتَعْمَلَانِّ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُنْذُ

وَلِيتُ، وَإِلَّا؛ فَلَا تُكَلِّمَانِي، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ؟! فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ؛ لَا أَقْضِي فِيهَا بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ؛ فَادْفَعَا إِلَيَّ، فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ.

قَالَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: **أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ** مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ، فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللهَ؟ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ -يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ- إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ»؟ فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ، قَالَ: **فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ**، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ **بْنِ الْحُسَيْنِ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ**، كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا، **ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ**، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَقًّا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيُّ**): تَقَدَّم أنَّ الصحيح أنَّه تابعيٌّ، وأنَّه روى عن العشرة، ذكره ابن عبد البرِّ[1]، ولم يذكر قيس بن أبي حازم بأنَّه روى عن العشرة[الاستيعاب ص٦١٥]، وقيل: إنه صحابيٌّ، ذكره ابن سعد فيمن رأى النَّبيَّ ﷺ[2]، وقال أنس بن عياض عن سلمة بن وردان، عن مالك بن أوس: أنَّه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «من ترك الكذب؛ بُنِيَ له بيت في ربض الجنَّة»[3]، صحَّح أحمد بن صالح المصريُّ هذا الحديث، وقال ابن خزيمة: «في القلب من سلمة بن وردان»[4]، و(الْحَدَثَانِ): بفتح الحاء والدال المهملتين، وبالثاء المُثلَّثة، و(النَّصْرِيُّ): بالنون والصاد المهملة، منسوب إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، تَقَدَّم أنَّه سمع العشرة، وعنه: الزُّهريُّ وابن المنكدر وغيرهما، ثقة توفِّي سنة (٩٢هـ)، أخرج له الجماعة[5]،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٢).

(٢) أي: في «الطبقات الصغرى» كما في «تهذيب الكمال» (١٢٢/٢٧)، ونفى الرؤية في «الطبقات الكبرى» (٦٠/٧).

(٣) الرواية بهذا السند أخرجها ابن أبي الدنيا في «الغيبة والنميمة» (ص١٤)، وأخرجها أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٠٥/١) بسند آخر عن سلمة بن وردان عن مالك بن الحدثان عن أبيه.

(٤) انظر «الأسامي والكنى للحاكم» (ق١٦٧/أ).

(٥) انظر «الكاشف» (١٣٥أ)، و«تهذيب الكمال» (١٢١/٢٧، ١٢٤).

وقد تَقَدَّم[ح٢١٣٤].

قوله: (إِذْ جَاءَ(١) حَاجِبُهُ يَرْفَا): تَقَدَّم أنَّه بفتح المثنَّاة تحت، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ فاء، مقصور غير مهموز، ومنهم من يهمزه، والصحيح المشهور أنَّه غير مهموز، ولم يذكر ابن سِيده مع جلالته فيه إلَّا الترك[المحكم ١٠/٣٠٧]، وفي «سنن البيهقيِّ» في قسم الفيء: (اليرفا)[هق ١٠/٣٠٧]؛ بالألف واللام، تَقَدَّم[ح٣٠٩٤].

قوله: (فَأَدْخَلَهُمْ(٢)): هو فعلٌ ماضٍ، كذا في أصلنا.

قوله: (فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَالعَبَّاسُ(٣)): قال شيخنا: (ليس هو الشتم الذي يفعلُه رعاع الناس وغوغاؤهم، ولعلَّه ذكر تخلُّفَه عن الهجرة، ونحو ذلك)، انتهى[التوضيح ٢١/١٢٦]، وهذا الحديث في «مسلم» في (المغازي)، وفيه: (فقال عبَّاسٌ: يا أمير المؤمنين؛ اقضِ بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن) هذا لفظه[م١٧٥٧]، وحلَّه الشيخ محيي الدين: (أي: إن لم ينصف)[شرح مسلم ١٢/٢٩٦]، ولكن هذا من كلام عبَّاس، ولم يذكر فيه شيئًا عن عليٍّ رضي الله عنه، ولا في «البُخاريِّ»، فهذه ليست من الطَّرفين، وإنَّما هي من طرف واحد، والعبَّاس قد قال ذلك، فلعلَّ عليًّا ذكر له تخلُّفه عن الهجرة، وقد تكلَّم المازريُّ على رواية مسلم بأحسن كلامٍ نقله عنه القاضي والنَّوويُّ، فإنَّه حسنٌ مليحٌ مفيدٌ(٤)، ونقل شيخنا في (الخمس) بعد تأويل ذلك: (قال المازريُّ: «وهذه اللفظة.. -يعني: الكاذب- وَهِم فيها بعض الرواة، وقد أزالها بعض الناس من كتابه تورُّعًا، وإن لم يكن الحمل فيها على الرواة؛ فأجود ما يُحمل عليه...»)[التوضيح ١٨/٣٨٧]؛ فذكر محملها أنَّه قالها بسبب الإدلال... إلى آخر كلامِه، والله أعلم.

قوله: (وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ): (أَرِحْ)؛ بقطع الهمزة المفتوحة، وكسر الراء: فعل أمرٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (اتَّئِدُوا): هو فعل أمرٍ، وقد قدَّمتُ الكلام عليها، واختلاف الرواة فيها[ح٣٠٩٤].

قوله: (أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ) أي: أسألكم بالله، وقيل: معناه: ذكَّرتكم بالله، وقيل: سألت الله برفع صوتي

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (جاءه).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فأَدْخِلْهم).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وعبَّاسٌ).

(٤) انظر «المعلم» (٣/١٨)، «إكمال المعلم» (٦/٧٧-٧٨)، «المنهاج شرح مسلم» (١٢/٢٩٦).

[٢/٦٦ب] وإنشادي لك بذلك، والنشيد: الصوت(١)./

قوله: (مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ): تَقَدَّم أنَّ (صدقة): مرفوع مُنوَّن، خلافًا للإماميَّة حيث نصبوه مع التنوين قالوا: و(يورث)؛ بمثنَّاة تحت(٢)، وقد تَقَدَّم أيضًا[ح٣٠٩٣].

قوله: (أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ): تَقَدَّم قبيله الكلام عليه.

قوله: (بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ): تَقَدَّم الكلام على ذلك[ح٣٠٩٤].

قوله: (مَا احْتَازَهَا): هو بالحاء المهملة والزاي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَلَا اسْتَأْثَرَهَا): الاستئثار: الانفراد بالشيء.

قوله: (حَيَاتَهُ): هو منصوبٌ على الظرف.

قوله: (وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا(٣) لَصَادِقٌ): (إنَّه): بكسر الهمزة؛ لأنَّ اللام في خبرها، وكذا (وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهِ لَصَادِقٌ).

قوله: (مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ): تَقَدَّم الكلام عليها في (الخمس)[ح٣٠٩٣].

قوله: (فَلَمَّا بَدَا): هو معتلٌّ غير مهموز، أي: ظهر.

قوله: (أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ): يريد أزواجه مِن عدا عائشة، وهنَّ اللاتي توفِّي ﷺ عنهنَّ، وهنَّ معروفاتٌ: سودة، وحفصة، وأمُّ حَبيبة بنت أبي سفيان، وأمُّ سلمة هند، وميمونة بنت الحارث، وصفيَّة بنت حُيَيٍّ، وجويرية بنت الحارث، وزينب بنت جحش رضي الله عنهن، والله أعلم.

قوله: (فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ...) إلى أن قال: (ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ): قال شيخنا في (الخمس): (ثُمَّ بيد عبد الله بن حسن، ثُمَّ وُلِّيَها بنو العبَّاس على ما ذكره البُرقانيُّ في «صحيحه»)، انتهى[التوضيح ١٨/٢٨٨]، و(عَلِيُّ بْن الحُسَيْن(٤)): هو زين العابدين، تَقَدَّم، و(حَسَنُ بْنُ حَسَنٍ): هو ابن عليٍّ رضي الله عنه، روى عن أبيه، وعبد الله بن جعفر، وعنه: بنوه، وأبو بكر بن حفص الزُّهريُّ، ذكره ابن حبَّان في «الثِّقات»[الثقات ٤/١٢١]، أخرج له النَّسائيُّ، توفِّي سنة (١٩٧هـ)، وكان وصيَّ أبيه ووَلِيَّ صدقة

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (نشد).

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٦/٨٦).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فيه) كما في الموضع اللاحق.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حسين).

عليٍّ، ترجمته معروفةٌ، له حديث واحد في (كلمات الفرج)(١)، و(**زيد بن الحسن**): هو ابن عليِّ ابن أبي طالب، أمُّه أمُّ بَشِير بنت أبي مسعود الأنصاريِّ، وهو زيد الأكبر، روى عن أبيه، وابن عبَّاس، وجابر، وعنه: ابنه حسن، وعبد الرحمن بن أبي الموالي، وآخرون، ذكره ابن حبان في «الثِّقات»[الثقات ٤/٢٤٥]، وكان ممدَّحًا شريفًا سريًّا، وقد كان سليمان بن عبد الملك عزل زيد بن الحسن عن صدقات رسول الله ﷺ، فلمَّا وُلِّيَ عمر بن عبد العزيز كتب إلى والي المدينة: (أمَّا بعد؛ فإنَّ زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنِّهم، فاردد إليه صدقاتِ رسول الله ﷺ، وأعِنْه على ما استعانك، والسلام)(٢).

٤٠٣٥ - ٤٠٣٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا؛ **أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ**، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ»، وَاللهِ؛ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

قوله: (**حَدَّثَنِي**(٣) **إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى**): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ هذا هو الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٢٠]، و(**هِشَامٌ**): بعده هو ابن يوسف قاضي صنعاء الحافظ، تَقَدَّم[ح٨٨٥]، و(**مَعْمَرٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب العالم، أحد الأعلام المشهورين.

قوله: (**مِنْ فَدَكٍ**): تَقَدَّم أنَّها بفتح الفاء والدال المهملة، تُصرَفُ ولا تُصرَف، وأنَّها مدينة بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاث مراحل[ح٣٠٩٣].

قوله: (**لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا[ح٣٠٩٣]، و(صدقةٌ): مرفوعٌ مُنوَّنٌ.

١٥ - بابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ

قوله: (**بابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ**): قُتِلَ كعب بن الأشرف في ربيع الأوَّل بعد بدر بستَّة أشهر،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٨٩، ٩٥).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٥١، ٥٤).

(٣) كذا في (أ) و(ق) وفوقها: (ثنا، صح)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

وقال ابن سعد: (إنَّ سريَّة كعب بن الأشرف كانت لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوَّل، على رأس خمسة وعشرين شهرًا من مهاجر رسول الله ﷺ)، انتهى[الكبرى ٢/٢٩]، و(الأَشْرَف): بفتح الهمزة، ثُمَّ شين معجمة ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ فاء، و(كعب): تَقَدَّم أنَّه من طيِّئ، ثُمَّ أحد بني نبهان، وأمُّه من بني النضير[ح٣٠٣١]، وكان من حديثه: أنَّه لمَّا أُصيب أصحاب القليب، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية بَشيرين بالفتح؛ قال كعب: (أحقٌّ هذا؟ أترَون أنَّ محمَّدًا قتل هؤلاء الذين سمَّى هذان الرجلان؟ فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس، والله إن كان محمَّد أصاب هؤلاء القومَ؛ لَبطن الأرض خير من ظهرها)، فلمَّا أيقن عدوُّ الله الخبرَ؛ خرج حتَّى قدم مكَّة، فنزل على المُطَّلب بن أبي وداعة السهميِّ -ثُمَّ أسلم بعد ذلك المُطَّلب وأبوه أبو وداعة في الفتح- وجعل كعب يحرِّض على رسول الله ﷺ، وينشد الأشعار، ويبكي على أصحاب القليب، ثُمَّ رجع إلى المدينة، فشبَّب بنساء المسلمين حتَّى آذاهم(١)، فقال ﷺ: «من لكعب ابن الأشرف...»؛ الحديث[ح٣٠٣١].

تنبيهٌ: قوله: (شبَّب بنساء المسلمين) أي: تغزَّل فيهنَّ، ذكرهنَّ في شِعره، قال الإمام السهيليُّ: (وكان قد شبَّب بأمِّ الفضل زوج العبَّاس بن عبد المُطَّلب، فقال: [من البسيط]

أَرَاحِلٌ أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بمَنْقَبَةٍ(٢) وتَارِكٌ أَنْتَ أُمَّ الفَضْلِ بِالْحَرَمِ؟

في أبيات رواها يونس عن ابن إسحاق)، انتهى[الروض ٣/١٤٥].

٤٠٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ»، **فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ،** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: **فَائْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ** شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»، **فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ** قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، **وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا،** وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ، قَالَ: **وَأَيْضًا وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ،** قَالَ: إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وِسْقًا، **أَوْ وِسْقَيْنِ -وَحَدَّثَنَا غَيْرَ مَرَّةٍ،** فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وِسْقًا

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٥٧، ٥٨).

(٢) في (أ): (بِمَنْعَبَةٍ)، وفي «الروض الأُنُف» (٥/٤١٣) طبعة دار إحياء التراث العربي: (لمنعبته)، وفي طبعة دار الفكر: (لِمَنْقَبَته)، وفي «تاريخ الطبريِّ» (٢/٤٨٨) و«دلائل النبوَّة» للبيهقيِّ (٣/١٩٠) و«السيرة النبوية» للذهبي (١/٣٨٥): (لم تحلل بمنقبة)، وفي «التوضيح» (٢١/١٣٠): (لم تظفر بمنقبة)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

أَوْ وِسْقَيْنِ، فَقَالَ: أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ - فَقَالَ: نَعَمِ، ارْهَنُونِي[(١)]، قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهَنُونِي[(١)] نِسَاءَكُمْ، قَالَ: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي[(٢)] أَبْنَاءَكُمْ، قَالَ: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ، فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ، هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ -قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي: السِّلَاحَ- فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ -وَهوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ- فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ -وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ- إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأَجَابَ، قَالَ: وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ -قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرٌو؟ قَالَ: سَمَّى بَعْضَهُمْ، قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ- فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ -وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ- فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا -أَيْ: أَطْيَبَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ عَمْرٌو:- فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ، ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ الحافظ، وأنَّ (**سُفْيَانَ**): بعده هو ابن عيينة، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار المكِّيُّ الإمام، لا قهرمان آل الزُّبَير، هذا الثاني ليس له شيء في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[الكاشف ١٠٦/ب]، و(**جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عمرو بن حرام الأنصاريُّ، صحابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (**فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ...**) إلى آخره: اعلم أنَّ الجماعة الذين اجتمعوا في قتل كعب بن الأشرف خمسة كلُّهم من الأوس؛ وهم: محمَّد بن مسلمة، وسِلكان بن سلامة بن وقش أبو نائلة -واسمه سعد، وكان أخًا لكعب من الرضاعة، وسيأتي ما فيه- وعبَّاد بن بشر، والحارث بن أوس،

(١) ضُبِط في الأصل بضبطين؛ أحدهما المثبت، والآخر بالحمرة: (أَرْهِنوني).

(٢) ضُبِط في الأصل بضبطين؛ أحدهما المثبت، والآخر بالحمرة: (فأَرْهِنوني).

[٢/٦٧أ] وأبو عبس بن جَبْر، رضي الله عنهم./

[وفي «سيرة ابن إسحاق»: (أنَّهم قدَّموا على كعب بن الأشرف قبل أن يأتوه سِلكانَ بنَ سلامة، فجاءه فتحدَّث معه ساعةً، وتناشدا شعرًا، وكان أبو نائلة سِلكان يقول الشعر، ثُمَّ قال: ويحك يا ابن الأشرف! إنِّي قد جئتك لحاجة أريد ذكرها(١) لك، فاكتم عني، قال: أفعلُ، قال: كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءً من البلاء...) إلى أن قال: (إنِّي أردت أن تبيعنا طعامًا ونرهنَك، وتحسنَ في ذلك، قال: أترهنوني أبناءكم؟)، انتهت[السيرة ص٢٩٨].

وكذا قال شيخنا: (وقوله: «فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ(٢)...» إلى آخره: كذا هنا، والذي قاله أكثر الرواة وأهل السير -كما نبَّه عليه الدِّمياطيُّ- أنَّ الذي تحدَّث معه إنَّما هو أبو نائلة، وكان نديمَه في الجاهليَّة، فركن إليه، ونزل من الرَّبض، وكان معه جماعةٌ كما سلف)، انتهى[التوضيح ٢١/١٣٢]، ولعلَّهما جاءا متفرِّقين، أو معًا، وقال له كلٌّ منهما ما ذكر، واتَّفق معه على الرهن](٣).

قوله: (فَائْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ): قال المبرِّد في «الكامل»: (حقُّه أن يقول: أتقوَّل؛ يريد: أفتعلُ قولًا أختال به)(٤)، وفي «العين»: (أَقَوَّلتَهُ ما لم يقل، وقوَّلته: ادَّعيته عليه)(٥) قاله ابن سيِّد الناس في «سيرته»[العيون ١/٤٥٣]، وقد تقدَّم[ح٣٠٣٢]، وقال غيره: معناه: ائذن لي أن أقول عني وعنك ما رأيتُه مصلحةً من التعريض وغيره.

قوله: (وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا): هذا من التعريض الجائز، بل المستحبِّ؛ لأنَّ معناه الباطن: أنَّه أدَّبنا بآداب الشرع التي فيها تعب، لكنَّه تعبٌ في مرضات الله عزَّ وجلَّ؛ فهو محبوبٌ لنا، والذي فهم منه كعب العناء الذي ليس بمحبوبٍ.

قوله: (وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ): بفتح اللام، والمثنَّاة فوق، والميم، أي: لتضجرُنَّ منه أكثر من هذا الضجر.

---

(١) في (أ): (أتذكرها).

(٢) في هامش (ق): (وعند ابن إسحاق: أنَّ القائل له ذلك: هو سِلكان بن سلامة أخو كعب من الرضاعة)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٣/٦١).

(٣) ما بين معقوفين جاء مستدركًا في (أ) لاحقًا بعد قوله: (وكل شيء وسقته فقد حملته).

(٤) انظر «الكامل» للمبرد (١/٤٥٦).

(٥) لم أقف عليه في «العين»، والكلام بنصه في «المخصص» لابن سيده (٤/٣٨١).

قوله: (**وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ**): تَقَدَّم الكلام على الوَسْق، وأنَّه بفتح الواو وكسرها، وأنَّه ستُّون صاعًا، وهو ثلاث مئة وعشرون رَطلًا عند أهل الحجاز، وأربع مئة وثمانون رَطلًا عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمُدِّ، والأصل في الوَسْق: الحِمل، وكلُّ شيء وَسِقتَه فقد حَمَلتَه[ح١٤٠٥].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ**): كذا في هامش أصلنا(١)، وعليه: (صح)، وفي أصلنا: (وحدَّثنا غيرَ مرَّةٍ)، وهذا الذي أعرفه، وما في الهامش وصُحِّح عليه لا أعرفه، وراجعتُ أصلًا لنا دمشقيًّا دخل فيه المِزِّيُّ وغيرُه، فلم أرَ إلا: (وحدَّثنا غيرَ مرَّةٍ)، وفي صِحَّة ما صُحِّح عليه في الهامش نظرٌ، وقائل ذلك هو سفيان بن عُيينة.

قوله: ((٢)**أُرَى فِيهِ**): (أُرى)؛ بضمِّ الهمزة، أي: أظن.

قوله: (**ارْهَنُونِي**): هو بهمزة وصل ثلاثيٌّ، فإن ابتدأت بها؛ كسرتها، وفتح الهاء، وفيه لغة أخرى حكاها الجوهريُّ، يقال فيه: (أَرْهَنَ) رُباعيٌّ، فعلى الرُّباعيِّ تكون همزته في الأمر بالفتح.

قوله: (**نَرْهَنُكَ**): هو بفتح النون والهاء؛ هذا على الثلاثي، وعلى الرُّباعيِّ يكون بضمِّ أوَّله، وكسر الهاء.

قوله: (**فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ**): (يُسَبُّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(أحدُهم)؛ بالرَّفع نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**اللَّأْمَةَ قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي(٣): السِّلَاحَ**): (اللأْمة)؛ بهمزةٍ ساكنة، وهي السلاح كما فسَّرها سفيان، وهو المذكور في السند، وهو ابن عيينة، و(اللأْمة): أيضًا الدرعُ، قال الجوهريُّ: (اللأمة: الدرع)، ولم يذكر غيره، والحكمة في أنَّهم ذكروا رهن السلاح، حتَّى إذا جاؤوا به؛ لا ينكره عليهم، والله أعلم.

قوله: (**وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ، وَهوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ**): كذا هنا، وسيأتي أيضًا في هذا الحديث نفسه: (**إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ**)، وسيأتي فيه: (**وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ**)، ووقع في «مسلم»: (إنَّما هو محمَّد بن مسلمة، ورضيعُه أبو نائلة)[م١٨٠١] كذا في جميع النسخ، قال عياض: (قال لنا شيخنا القاضي الشهيد: «صوابه أن يقول: إنَّما هو محمَّد بن مسلمة، ورضيعه أبو نائلة»، وكذا ذكره أهل السِّيَر:

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) زيد في (أ): (ما)، وليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) زيد في (أ): (وهي)، وليست في «اليونينيَّة» و(ق).

أنَّ أبا نائلة كان رضيعًا لمحمَّد بن مسلمة، ووقع في «البُخاريِّ»: «وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ»)، قال: (وهذا عندي أوجه إن صحَّ أنَّه كان رضيعًا لكعب)[إكمال ٦/١٧٧]، والله أعلم، و(أبو نائلة): اسمه سِلكان بن سلامة ابن وقش الأشهليُّ(١).

فائدةٌ: في «الاستيعاب» لابن عبد البَرِّ في ترجمة عبَّاد بن بشر، وهو في «سيرة ابن سيِّد الناس» في (قتل كعب بن الأشرف)، وفي آخره: وقال عبَّاد بن بشر في ذلك شعرًا، البيت الثاني من هذا الشعر: [من الوافر]

فَعُدتُ لَهُ فَقَالَ: مَنِ الْمُنَادِي؟ فَقُلْتُ: أَخُوكَ عبَّادُ بنُ بِشْرِ(٢)

فقد ذكر لكعب أنَّه أخوه عبَّاد بن بشر، فإن صحَّ هذا الشعر لعبَّاد -وقد جزم بأنَّه لعبَّاد أبو عمر ابن عبد البَرِّ-؛ فيكون أخوه من الرضاعة أيضًا(٣)، أو هو مؤوَّل، فالظَّاهر -والله أعلم- أنَّ محمَّد بن مسلمة وأبا نائلة وعبَّاد بن بشر إخوةُ كعبٍ من الرضاعة.

قوله: (**فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ**): امرأة كعب بن الأشرف لا أعرفها، غير أنَّ شيخنا الشارح قال: (إنَّه كان تحته بنت عُمير)، انتهى[التوضيح ٢١/١٣١]، ومقتضى كلامه في الشرح أن يكون هذا في «تفسير عَبْد بن حميد» عن سعد بن معاذ.

قوله: (**إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ**): تَقَدَّم أنَّ أبا نائلة أخو كعب من الرضاعة، وتَقَدَّم اسمه، وسيأتي: (**إِنَّمَا هُوَ [أَخِي] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ**)، وقد تَقَدَّم ما في ذلك.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو**): تَقَدَّم أنَّ عَمرًا هذا هو ابن دينار المكِّيُّ، وغيره لا أعرفه، قال بعض حُفَّاظ عصرنا: (وجوابه: أنَّ الحُميديَّ سمَّاه في «مسنده» عن سفيان، وأنَّ سفيان حدَّث بذلك عن عكرمة مرسلًا)، انتهى[الأجوبة ص٥٢].

قوله: (**لَوْ دُعِيَ**): هو بضمِّ الدَّال، وكسر العين، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (**سَمَّاهُمْ عَمْرٌو**): تَقَدَّم أنَّه ابن دينار المذكور في السند، شيخ سفيان فيه.

قوله: (**وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو**): تَقَدَّم مَن غير عمرو أعلاه، وأنَّ عمرًا هو ابن دينارٍ.

قوله: (**أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ**): هو بفتح الجيم، وإسكان الموحَّدة، واسم أبي عبس عبد الرحمن،

---

(١) اسمه سعد، وسِلكان لقبه، وهو بلقبه أشهر، انظر «الاستيعاب» (ص٢٢٥).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٧٠، ٤٧١)، «عيون الأثر» (١/٤٥١).

(٣) ذكر ابن الكلبي أنه أخوه من الرضاع، انظر «نسب معد واليمن» (١/٣٧٩).

وقيل: عبد الله بن جَبر بن عمرو بن زيد بن جُشَم الأنصاريُّ، وقيل في اسم والده: جابر، ترجمة أبي عبسٍ معروفةٌ، وهو بدريٌّ جليلٌ، توفِّي سنة (٣٤هـ) عن سبعين سنة، وصلَّى عليه عثمان رضي الله عنهما[١].

قوله: (وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ): هو الحارث بن أوس بن النعمان الحارثيُّ، حضر [قتل] كعب بن الأشرف، وأصابه السيف خطأً[٢]، وقيل: بل الذي حضر قتل كعب الحارثُ بن أوس بن معاذ بن النعمان ابن امرئ القيس، ابن أخي سعد بن معاذ الأشهليُّ[٣]، وقيل: بل هما واحد[٤]، نسب إلى جدِّه الأعلى، لكن افترقا بالنسب كما ترى، قال عبد الغنيِّ الحافظ: (تفرَّدت الأوس بقتل كعب؛ كما تفردت الخزرج بقتل سلَام بن أبي الحُقيق)، انتهى.

فائدةٌ هي تنبيهٌ: في الصَّحابة الحارث [بن] أوس بالمذكورَين ستَّةُ أنفس، والله أعلم.

قوله: (وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ): هو بفتح العين، وتشديد الموحَّدة، و(بِشر): بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وهو عبَّاد بن بشر بن وقش، وقال الذَّهبيُّ: (عبَّاد بن بشر بن قيظيٍّ الأشهليُّ، بدريٌّ قتل يوم اليمامة، كذا وقع فيه تخبيطٌ في اسم جدِّه، وإنَّما هو عبَّاد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زَعُوراء ابن عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج الأوسيُّ الخزرجيُّ، من كبار الصَّحابة، له حديث واحد في «معجم الطبرانيِّ»[٥])، انتهى [التجريد ١/٢٩١].

وقد أخرج له أيضًا أبو داود في (كتاب فضائل الأنصار)[٦]، قال الذَّهبيُّ: (أمَّا عبَّاد بن بِشر بن

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٢٩).

(٢) انظر «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٧٥٤/٢).

(٣) وهذا الذي عليه أغلب أهل التراجم، انظر «الإصابة» (٢٧٤/١)، وقد صرح في ترجمة أبي نائلة (١٩٥/٤)، أنَّ سعد ابن معاذ قال: (اذهب معك بابن أخي الحارث بن أوس بن معاذ)، وانظر «أسد الغابة» (٤٣٢/١).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٤٣٢/١).

(٥) وهو حديث: «يا معشر الأنصار؛ أنتم الشعار والناس الدثار، لا أُوتَيَنَّ مِن قِبَلِكم»، ذكره من طريق الطبرانيِّ المزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٠٧/١٤)، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٧٦٧/٩): (رواه الطبرانيُّ، وفيه من لم يرو عنه إلَّا واحد، وبقية رجاله ثقات)، ولم أقف عليه في «معاجم الطبرانيِّ».

(٦) وهو ذات الحديث الذي ذُكر عن الطبراني: «يا معشر الأنصار؛ أنتم الشعار والناس الدثار، لا أُوتَيَنَّ مِن قِبَلِكم»، ذكره المزيُّ في «تهذيب الكمال» (١٠٦/١٤، ١٠٧)، في ترجمة عبَّاد بن بشر، قال: (روى له أبو داود في «فضائل الأنصار»)، وساق سنده إلى الحديث، ثم قال: (قال: علي بن المديني: «لا أحفظ لعبَّاد بن بشرٍ غير هذا الحديث»، رواه أبو داود، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد مختصرًا كما رويناه، فوقع لنا بدلًا عاليًا).

قيظيٍّ؛ فهو من بني حارثة، كان يؤمُّ قومَه في عهد النَّبيِّ ﷺ، له حديث في الاستدارة إلى الكعبة)، انتهى[التجريد ١/٢٩١].

[٢/٦٧ب] ورأيت أنا في نسخةٍ بـ«جامع التِّرمذيِّ» بخطِّ الحافظ أبي الفرج بن الجوزيِّ: (عبَّاد/ بن بشير)؛ بزيادة ياء، وهو غريب، بل خطأ، ولا أعرفُ في الصَّحابة أحدًا اسمه عبَّاد بن بشير فيما أعلم، والله أعلم.

قوله: (فَأَشَمُّهُ): هو بفتح الهمزة والشين المعجمة، ويجوز في لغة ضمُّ الشين، يقال: شمَّ يشَمُّ، وشمَّ يشُمُّ؛ لغتان.

قوله: (ثُمَّ أُشِمُّكُمْ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الشين المعجمة.

قوله: (وَهوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ): (يَنفَح)؛ بفتح أوَّله والفاء، وبالحاء المهملة، ومعناه: يَظهر ريحه ويتحرَّك.

قوله: (قَالَ غَيْرُ عَمْرٍو): تَقَدَّم أنَّه عمرو بن دينار المكِّيُّ المذكور في السند، لا قهرمان آل الزُّبَير، وأنَّ (غيره) سمَّاه بعض الحُفَّاظ[١].

قوله: (عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ[٢] الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ): كذا في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (وأجمل)[٣] عوض (وأكمل)، وقد كتبت النسخة الدِّمَشْقيَّة نسخةً في هامش أصلنا.

١٦- بابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ، عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ، وَيُقَالُ: سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ، كَانَ بِخَيْبَرَ، وَيُقَالُ: فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ

قوله: (بابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ[٤] بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ وَيُقَالُ: سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ): قُتِل ابن أبي الحُقيق ابن رافع في رمضان سنة ستٍّ من الهجرة النبويَّة، وسيأتي، فعلى هذا ليس هذا مكانَهُ، والله أعلم، وقال مُغُلْطاي في «سيرته»: (في رمضان -يعني: سنة ستٍّ-، وقيل: في ذي الحجَّة سنة خمس، وقيل: في جمادى سنة ثلاث[٥]، وقال الزُّهريُّ: «بعد قتل كعب بن الأشرف»)، انتهى[الإشارة ص٢٧٣]، و(ابن

---

(١) انظر «الأجوبة الواردة» (ص٥٢).

(٢) في (ق): (سيد)، وفي هامشه: (نساء صح).

(٣) وهي رواية الحمُّوبي والمستملي.

(٤) كذا في (أ)، وزِيدَ في «اليونينيَّة» و(ق): (عبد الله).

(٥) انظر «الكامل في التاريخ» (١/٣٧).

أبي الحُقَيْق): بضمِّ الحاء المهملة، وفتح القاف، وفي آخره قاف أخرى، بينهما مثنَّاة تحت ساكنة.

وقوله: (وَيُقَالُ: سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ): (سلَام)؛ بالتخفيف في اللام، وقال الذَّهبيُّ: (سلَّام -يعني: بالتشديد- كثيرٌ، وبالتخفيف فلان وفلان وفلان)، ثُمَّ قال: (واختُلِف في سلام بن أبي الحُقيق)[المشتبه ص٣٨٣]، فصريح كلامه أنْ يكون بالتخفيف، وأنَّ التشديد حُكيَ فيه، وقد قال المبرِّد في «الكامل»: (ليس في العرب سلَام إلَّا والد عبد الله بن سلَام، وسلَام بن أبي الحُقيق، قال: وزاد آخرون: سلَام بن مشكم خمَّارًا كان في الجاهليَّة، والمعروف فيه التشديد، فالله أعلم)، وقد ذكرت أنا جماعةَ أسماءٍ بالتخفيف فيما تَقَدَّم في أوائل هذا التعليق، فانظر ذلك في ترجمة محمَّد بن سلام البيكنديِّ الحافظ شيخ البُخاريِّ، في (كتاب الإيمان)[ح٢٠].

قوله: (قَالَ(١) الزُّهْرِيُّ: هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ) انتهى: قدَّمتُ متى كانت سريَّة كعب في أوَّل ذاك الباب[قبل ح٤٠٣٧]، قال ابن سعد في سريَّة عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع سلَام بن أبي الحُقيق: (هي في رمضان سنة ستٍّ)[الكبرى ٨٧/٢]، وقد قدَّمتُ هذا في أوَّل هذا الباب، وقد قدَّمتُ خلافًا في ذلك من عند شيخنا، في (باب قتل النائم المشرك) في (الجهاد)[ح٣٠٢٢]، وخلافًا من عند مُغُلْطاي في أوَّل هذا الباب.

ثُمَّ إنَّ نفرًا من الخزرج استأذنوا رسولَ الله ﷺ في قتل أبي رافع ذبًّا عن الله وعن رسوله، وتشبُّهًا بالأوس فيما فعلوه من قتل ابن الأشرف، فأذن لهم، فخرج إليه من الخزرج من بني سَلِمة خمسةُ نفرٍ: عبد الله بن عتيك، ومسعود بن سنان، وعبد الله بن أُنيس، وأبو قتادة بن رِبعيٍّ، وخزاعيُّ ابن أسود حليف لهم من أسلم، وأمَّر عليه السلام عليهم عبد الله بن عتيك...؛ فذكر قصته إلى أن [قال]: (فلمَّا ضربناه بأسيافنا؛ تحامل عليه عبد الله بن أُنيس بسيفه في بطنه حتَّى أنفذه...) إلى أن قال: (فقدِمنا على رسول الله ﷺ، فأخبرناه بقتل عدوِّ الله، واختلفنا عنده في قتله، كلُّنا يدَّعيه، فقال عليه السلام: «هاتوا أسيافكم»، فجئناه بها، فنظر إليها، فقال لسيف عبد الله بن أُنيس: «هذا قتله، أرى فيه أثر الطعام»)(٢).

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وقال)؛ بزيادة واو.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٠١، ٣٠٢).

وقد ذَكر ابن عقبة فيمن قتل أبا رافع: (أسعدَ بن حرام)، ولم يذكره غيره، وكذا قاله السهيليُّ [الروض ٣/٣٠٣]، ورأيت بخطِّ ابن سيِّد الناس في حاشيةٍ على «الاستيعاب»: ذكر موسى بن عقبة فيمن توجَّه مع ابن عتيك لقتل ابن أبي الحُقيق أسعدَ بن حرام، وهو أحد البُرَك، حليف لبني سواد، انتهى(١)، وقال شيخنا عن «إكليل الحاكم»: (إنَّه فيه عن الزُّهريِّ)[التوضيح ١٨/٢١٣]، وقد قدَّمتُ ذلك في (الجهاد)، والظَّاهر أنَّ حرامًا -والد أسعد- بالرَّاء.

تنبيهٌ: سيجيء في هذا الباب: (**وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ**)، وهذا غلط، وسأذكره في مكانه قريبًا إن شاء الله تعالى[ح٤٠٤٠].

٤٠٣٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا(٢) -وَهوَ نَائِمٌ- فَقَتَلَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ**): تَقَدَّم أنَّه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، و(**أبو إسحاق**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه السَّبيعيُّ عمرو بن عبد الله، وتَقَدَّم (**الْبَرَاءُ**) وأبوه (**عَازِبٌ**) وأنَّهما صحابيَّان رضي الله عنهما.

قوله: (**رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ**): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّ (الرهط) ما دون العشرة من الرِّجال؛ كالنفر[ح٢٧]، وقدَّمتُ من كانوا، وكم كانوا، وأنَّهم من الخزرج[ح٤٠٣٧].

قوله: (**فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ وَهوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ**): وسيأتي التصريح بأنَّه قَتَلَه، ولم يذكر معه أحدًا في دخوله البيت عليه، ولا في قَتْلِه[ح٤٠٣٩]، وقد قدَّمتُ أنَّهم ضربوه بأسيافهم، وفيهم عبد الله بن عَتيك وهو أميرهم، فهو أحد مَن ضربه، وتَقَدَّم أنَّ الذي قتله عبد الله بن أُنيس[ح٤٠٣٧]، فإن صحَّ؛ فما هنا مجاز، إمَّا لأنَّه ضربه فيمن ضربه، أو لكونه أميرهم، فنُسِب الفعل إليه، وإن لم يصحَّ ذاك؛ فالقول قول الصحيح -والله أعلم- أيَّ ذلك كان.

٤٠٣٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ؛ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لِأَصْحَابِهِ:

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/١٢١).

(٢) (ليلًا): مستدرك في هامش الأصل، وعليه: (صح)، وليست في الشرح.

اجلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ؛ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ، فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ؛ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ[1] عَلَى وَدٍّ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ؛ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا؛ أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنِ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي؛ لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: أَبَا رَافِعٍ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهِشٌ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا بَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأُمِّكَ الْوَيْلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ضَبِيبَ[2] السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي، وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ: أَقَتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ؛ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ»، فَبَسَطْتُ رِجْلِي، فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ.

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): (إسرائيل) هذا: هو ابن يُونس بن أبي إسحاق، و(أبو إسحاق): عمرو بن عبد الله، تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ...) إلى قوله: (رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَار): تَقَدَّم عددهم، وأنَّهم[3] من الخزرج، وتَقَدَّم أنَّهم سألوه أوَّلًا، فأَذِن لهم، فإذنه لهم في ذلك بعثٌ[ح٤٠٣٧].

قوله: (وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ): (السَّرْح)؛ بفتح السين، وإسكان الراء وبالحاء المهملتين: اسم

---

(١) في الأصل بالعين والغين وفوقها: (معًا).

(٢) في الأصل بالصاد والضاد وفوقها: (معًا)، وفي الهامش رواية أخرى وهي مخرومة، ولعلها رواية «اليونينيَّة»: (ظُبَة)، وعليها كلام بخط الحاضري.

(٣) في (أ): (أنَّه).

جمع، وليس بتكسير (سارح)، أو هو تسميةٌ بالمصدر، والسرح: المال السائمُ(١).

قوله: (**فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا**): هذا هو عبد الله بن عتيك، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ**) أي: تغطَّى، غطَّى رأسه لئلَّا يُعرف.

قوله: (**فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ**): (هتف) أي: صاح، و(البوَّاب): لا أعرف اسمه.

قوله: (**فَكَمَنْتُ**): هو بفتح الميم، وقد تَقَدَّم أنَّه يجوز كسرها[ح٣٩٠٥].

قوله: (**ثُمَّ عَلَّقَ الأَغَالِيقَ**): (الأغاليق) في أصلنا بالإهمال والإعجام، قال ابن قُرْقُول: (علَّق الأغاليق، أي: المفاتيح، كذا للأَصيليِّ، ولغيره: غلَّق وأغلق)، انتهى[مطالع ٤/٤٤٠]، و(الأغاليق): بالغين المعجمة، كذا ذكره ابن قُرْقُول في الغين المعجمة مع القاف، وقال: (أي: المفاتيح)[مطالع ٤/٤٤٠]، وكذا أخرجه ابن الأثير وقال: (واحدها: إغليق)، انتهى[النهاية ٣/٣٨٠].

وقال شيخنا: («الأعاليق»؛ بالعين المهملة: جمع إعليق؛ وهو المفتاح...) إلى أن قال: (ولأبي ذرٍّ: «الأغاليق»؛ بالمعجمة، والصواب بالمهملة، وهو بالمعجمة ما يُغلَق به الباب، وكذا المُغْلوق؛ بالضمِّ)، انتهى[التوضيح ٢١/١٣٦]./ [٢/١٦٨أ]

قوله: (**عَلَى وَدٍّ**): وفي نسخة: (وَتِدٍ)(٢)، و(الوَدُّ): بفتح الواو، وتشديد الدال المهملة، و(الوَتِدُ) في لغة أهل نجد كلِّهم: سكَّنوا التاء وأدغموها في الدال، وأمَّا (الوتِد)؛ فبكسر التاء، والفتح لغة فيه(٣)، وهذا معروفٌ.

قوله: (**إِلَى الأَقَالِيدِ**): هي جمع: إقليد؛ وهو المفتاح في لغة أهل اليمن، و﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الزمر: ٦٣]: مفاتيحها، وقيل: خزائنها(٤).

قوله: (**يُسْمَرُ عِنْدَهُ**): (يُسمَر)؛ بضمِّ أوَّله، وفتح الميم، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، أي: يُتحدَّث عنده(٥)، والسمر معروفٌ، وقد تَقَدَّم في «الصلاة»(٦).

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (سرح).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) انظر «الصِّحاح» مادَّة (ودد)، والكسر لغة أهل الحجاز، انظر «المصباح المنير» مادَّة (وتد).

(٤) انظر «تاج العروس» مادَّة (قلد).

(٥) في (أ): (عنه).

(٦) لم يتقدم شرح للكلمة في (كتاب الصلاة)، وإنَّما شرحها في (كتاب العلم) قبل الحديث (١١٦).

قوله: (وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ): هو بتشديد الياء، ويقال: بتخفيفها كنظائره، واحدها: عِلِّيَّة؛ بضمِّ العين وكسرها[(١)]، والقاعدة: أنَّ[(٢)] المفرد إذا كان بالتشديد؛ فلك فيه في الجمع التشديدُ والتخفيف؛ كسُرِّيَّة وسراري، وأُثفِيَّة وأثافي، والله أعلم.

قوله: (صَعِدْتُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر العين[ح٣٣٦٥]، والمستقبل بفتحها.

قوله: (إِنِ الْقَوْمُ): (إنِ)؛ بكسر الهمزة والنون، وكسرت النون؛ لالتقاء الساكنين، وهي (إن) الشرطيَّة، و(القومُ): مرفوع، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (نَذِرُوا بِي): هو بفتح النون، وكسر الذال المعجمة، أي: علموا بي.

قوله: (وَسْطَ عِيَالِهِ): قال الجوهريُّ: (يقال: جلست وسْط القوم؛ بالتسكين؛ لأنَّه ظرف، وجلست وسَط الدار؛ بالتحريك؛ لأنَّه اسم، وكلُّ موضعٍ صلح فيه «بين»؛ فهو وسْط، وإن لم يصلح فيه «بين»؛ فهو وسَط، وربَّما سُكِّن، وليس بالوجه)، انتهى، وعيال الشخص: مَن يَقوتُه الإنسانُ من ولدٍ وزوجةٍ.

قوله: (وَأَنَا دَهِشٌ): هو بكسر الهاء، أي: متحيِّرٌ.

قوله: (فَأَمْكُثُ): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الكاف، مرفوعٌ؛ لأنَّه فعلٌ مستقبَلٌ لم يتَقَدَّمه ناصبٌ ولا جازمٌ.

قوله: (قَبْلُ بِالسَّيْفِ): (قبلُ): مضمومٌ مبنيٌّ على الضمِّ؛ لقطعه عن الإضافة.

قوله: (فَأَضْرِبُهُ): هو بفتح الهمزة، فعلٌ مستقبَلٌ مرفوعٌ.

قوله: (أَثْخَنَتْهُ): (أثخنته) أي: أوهنته.

قوله: (صَبِيْبَ[(٣)] السَّيْفِ): قال ابن قُرْقُولَ: («صبيب السيف» -بصاد مهملة-؛ يعني: مفتوحة لأبي ذرٍّ وبعضِهم، وكذا ذكره الحربيُّ، وقال: «أظنُّ أنَّه طَرَفُه»، وعند أبي زيد والنسفيِّ: بضاد المعجمة، وهو حرفُ طَرَفِه، وعند غيرهم فيه اختلاف، ولم يتَّجه له وجه، قال القابسيُّ: «والمعروف فيه: ضبة»، ونحوه في أصل الأَصيليِّ لغير أبي زيد)، انتهى[مطالع ٤/٢٦٠].

وفي «النِّهاية» ذكره في المهملة فقط، وقال: (أي: طَرَفُه وآخرُ ما يبلُغُ سيلانه حين ضُرِبَ وعُمِلَ،

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (علّ).

(٢) في (أ): (إذا).

(٣) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وكتب فوقها في (ق): (معًا)؛ يعني: بالصاد والضاد، وفي «اليونينيَّة»: (ظُبَةَ).

وقيل: هو طَرَفُه مطلقًا)، انتهى، وقال في الظاء المشالة المعجمة في حديث البراء: («فوضعتُ ظبيبَ السيف في بطنه»، قال الحربيُّ: «هكذا رُويَ»، وإنَّما هو ظُبَة السيف؛ وهو طَرَفُه، ويُجمع على الظُّباةِ والظُّبين، وأمَّا «الضَّبيبُ»؛ بالضاد: فسيلان الدم من الفم وغيره، وقال أبو موسى: «إنَّما هو بالصاد المهملة»، وقد تَقَدَّم موضعَه)؛ انتهى.

وفي «حاشية على البُخاريِّ»: [قال] الخطابيُّ: (كذا «ضَبيب السيف» وما أُراه محفوظًا، وإنَّما هو «ظُبَة السَّيف»، وهو حرف حدِّ السَّيف في طرفه)، انتهت[أعلام ٣/١٧١٥]، والله أعلم.

قوله: (**فَوَضَعْتُ رِجْلِي**): هو بالإفراد.

قوله: (**وَأَنَا أُرَى**): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

قوله: (**حَتَّى أَعْلَمُ أَقَتَلْتُهُ؟**): (أعلمُ): مرفوعٌ كذا في أصلنا، ثُمَّ طرأ عليها أنَّها عُمِلت منصوبةً، والنَّصْب جائزٌ(١)، و(حتَّى) إذا دخلت على الفعل المستقبل؛ نصبَته بإضمار (أَنْ)، تقول: سرت إلى الكوفة حتَّى أدخلَها؛ بمعنى: إلى أن أدخلَها، فإن كنتَ في حال دخولٍ؛ رفعتَ، وقُرِئ: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، و﴿يَقُولَ﴾، فمَن نصب؛ جعله غاية، ومَن رفع؛ جعله حالًا؛ بمعنى: حتَّى الرسول هذه حالُه(٢)، والله أعلم.

قوله: (**قَامَ النَّاعِي**): (الناعي): هو الذي يُخبِر بالموت.

قوله: (**النَّجَاءَ**): هو ممدودٌ منصوبٌ، ونصبُه معروف، ومقصورٌ أيضًا.

قوله: (**فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ**): وقال في الرواية الثانية: (فأَمشي ومَا بي قَلَبَة)(٣)، قال ابن التين: (إن كان هذا محفوظًا؛ فببركة دعائه ﷺ، دعا لهم حين أرسلَهم)، انتهى(٤).

قوله: (**قطُّ**): تَقَدَّم اللُّغات فيه في أوائل هذا التعليق[ح٨] وبُعَيد هذا، فنقول معناها: الزمان، قال الكِسائيُّ: (كانت قطط، فلمَّا سُكِّن الحرف الأوَّل للإدغام؛ جُعِل الآخرُ متحركًا إلى إعرابه)، ومنهم من يقول: (قُطُّ)؛ يُتْبِع الضمَّة الضمَّة، ومنهم من يقول: (قطُ)؛ مُخَفَّفة الطاء، ومنهم من يُتْبِع الضمَّة الضمَّة

---

(١) وهو رواية «اليونينيَّة».

(٢) قرأ نافع بالرفع، والباقون بالنصب، انظر «السبعة» (ص١٨١)، «الحجة» (٢/٣٠٥)، «حجة القراءات» (ص١٣١)، «النشر» (٢/١٧١).

(٣) رواية الصحيح (٣٠٢٢): (فقمت وما بي قلبة)، وفي الحديث (٤٠٤٠): (فقمت أمشي ما بي قلبة).

(٤) عزاه ابن الملقن في «التوضيح» (٢١/١٣٩) للدَّاوديِّ.

في المُخَفَّفة أيضًا ويقول: (قُطُ)، وهي قليلة، هذا إذا كانت بمعنى الدهر، فأمَّا إذا كانت بمعنى: حَسْبُ؛ وهو الاكتفاء؛ فهي مفتوحة ساكنة الطاء، تقول: رأيته مرَّة واحدة فقط[(١)]، والله أعلم.

٤٠٤٠ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ، هُوَ[(٢)] ابْنُ مَسْلَمَةَ[(٣)]**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ **أَبِي إِسْحَاقَ** قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ**، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَتِيكٍ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ، قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ، قَالَ: **فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ** يَطْلُبُونَهُ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ **أُعْرَفَ**، قَالَ: فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَجَلَسْتُ كَأَنِّي **أَقْضِي** حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى **صَاحِبُ الْبَابِ**، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ؛ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ **أُغْلِقَهُ**، فَدَخَلْتُ، ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ، وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا **هَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ**، وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً؛ خَرَجْتُ، قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ **فِي كَوَّةٍ**، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ، قَالَ: قُلْتُ: **إِنْ نَذِرَ بِي الْقَوْمُ**؛ انْطَلَقْتُ **عَلَى مَهَلٍ**، **ثُمَّ عَمَدْتُ** إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، **فَغَلَّقْتُهَا** عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ **فِي سُلَّمٍ**، فَإِذَا الْبَيْتُ **مُظْلِمٌ قَدْ طَفِئَ** سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ: يَا بَا رَافِعٍ؟ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: **فَعَمَدْتُ** نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ، وَصَاحَ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، **ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ**، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا بَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ: **أَلَا أُعَجِّبُكَ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ**! دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: **ثُمَّ جِئْتُ** وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ، **ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ** حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ **دَهِشًا** حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ، أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ، فَأَسْقُطُ مِنْهُ، فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي، فَعَصَبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي **أَحْجُلُ**، فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ **حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ**، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ؛ **صَعِدَ النَّاعِيَةُ**، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي **قَلَبَةٌ**، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُه.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ**): هو أحمد بن عثمان بن حَكيم الأوديُّ الكوفيُّ -عن جعفر بن عون،

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (قطط).

(٢) في الأصل فوقها: (لا هـ).

(٣) زيد في الأصل: (الكُوْفِيُّ بالشِّينِ المُعْجَمَةِ وَالحَاءِ المُهْمَلَةِ)، وكتب فوقهما: (زائد إلى).

وعدَّة، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، والمَحامليُّ، وأبو عَوانة، وخلقٌ، حجَّة، توفِّي سنة (٢٦١هـ)، أخرج له من الأئمَّة مَن روى عنه، وثَّقه النَّسائيُّ(١) وابن خِراش(٢)- لا أحمدُ ابنُ عثمانَ النوفليُّ، هذا لم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا، وإنَّما أخرج له مسلم، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[الكاشف٤ب]، والله أعلم، وفي الوضَّاعين: أحمد بن عثمان النهروانيُّ أبو الحسن(٣)، ليس له شيء في الكتب، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا شُرَيْحُ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ**): هذا بالشين المعجمة، والحاء المهملة، وهذا معروفٌ، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): هو السبيعيُّ عَمرو بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا./ [٦٨/٢ب]

قوله: (**عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ**): كذا في أصلنا: (وعبد الله بن عتبة)، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، قال الدِّمياطيُّ الحافظُ: (وصوابه: وعبد الله بن أُنيس) انتهى، وكذا قال مُغْلْطاي، ولفظه: (منهم: عبد الله بن عتبة فيما ذكره البُخاريُّ، قيل: فيه نظرٌ، وصوابه: عبد الله بن أُنيس، فقتلوه في داره بخيبر، ويقال: بحصنه بالحجاز) انتهى[الإشارة ص٢٧٣]، وكذا قال شيخنا: («وعبد الله بن عتبة»، وهو غلطٌ، وصوابه: «وعبد الله بن أُنيس»)، انتهى[التوضيح ٢١/١٣٨].

تنبيهٌ: في الصَّحابة من اسمه عبد الله بن عتبة ثلاثة؛ **أحدهم**: مهاجريٌّ؛ وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود، **والآخر**: عبد الله بن عتبة أبو قيس الذكوانيُّ، قيل: له صحبة(٤)، والأوَّل ليس مرادًا قطعًا؛ لأنَّ مَن أثبت له صحبة؛ ذكر أنَّه كان خماسيًّا أو سداسيًّا(٥)، ولأنَّ(٦) هؤلاء(٧) تَقَدَّم أنَّهم من الخزرج[ح٤٠٣٧]، **والثالث**: عبد الله بن عتبة، أحد بني نفيل، له ذكر في زمن الرِّدَّة، نقله وثيمة عن ابن إسحاق(٨)، والله أعلم، وليس المراد.

---

(١) انظر «مشيخة النسائي» (ص٥٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/٤٠٤-٤٠٦).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٠٠).

(٤) انظر «الإصابة» (٢/٣٤٠).

(٥) أي: له وقتها خمس سنين أو ستًّا، انظر «أسد الغابة» (٣/٢٠٠).

(٦) استدرك في الأصل هنا: (ولا الثاني)، والتعليل بعده للأوَّل، ثم عبارة القسطلاني في «إرشاد الساري» (٦/٢٨٧) عقب تعليل عدم إرادة الأوَّل: (فتعيَّن الثاني)، فليتنبَّه.

(٧) يعني بهؤلاء: من قتل أبا رافع.

(٨) انظر «الإصابة» (٣/٩٢).

قوله: (فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ): (القبس): شعلة من نار، وكذلك (المِقباسُ)[١].

قوله: (أَنْ أُعْرَفَ): هو بضمِّ الهمزة، وفتح الراء، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (صَاحِبُ الْبَابِ): تَقَدَّم أنِّي لا أعرف اسمَهُ[ح٤٠٣٩].

قوله: (أُغْلِقَهُ): هو بضمِّ الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، والثلاثيُّ لغةٌ رديئةٌ، يقال: غلقت الباب[٢].

قوله: (هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ): هو بهمزة مفتوحة بعد الدال، أي: سكنت، وقال شيخنا بعد أن قيَّده بالهمز: (وذكره ابن التين بغير همزٍ، ثُمَّ قال -أي: ابن التين-: «صوابه الهمز»)[التوضيح ٢١/١٣٧].

قوله: (فِي كَوَّةٍ): قال ابن قُرْقُول: («الكَوَّة»: بفتح الكاف هو المشهور، وقد حُكيَ بالضمِّ، وقال الصدفيُّ عن بعض شيوخه عن المعريِّ: «أنَّها بالفتح غير نافذة، وبالضمِّ نافذة»، قلت: وهذا ضعيفٌ، المعريُّ ليس بأهلٍ أن يقلَّد)، انتهى[مطالع ٣/٣٩٢]، وفي «الصحاح»: (الكَوَّة): ثقب البيت، والجمع: كُوَاء وكِوًى أيضًا، مقصور؛ مثل: بدرة وبِدَر، و(الكُوَّة) بالضمِّ لغة، ويجمع على كُوًى، انتهى.

قوله: (إِنْ نَذِرَ): هو بالذال المعجمة المكسورة، أي: علم، وقد تَقَدَّم قريبًا.

قوله: (عَلَى مَهَلٍ): هو بفتح الميم والهاء، أي: على تؤدَةٍ.

قوله: (ثُمَّ عَمَدْتُ): بفتح الميم في الماضي، وكسرها[٣] في المستقبل، عكس: صعِد، ورأيت في حاشيةٍ على البُخاريِّ ذكر أنَّ الماضي بالكسر أيضًا عن «شرح الفصيح» للَّبْليِّ[٤]، والله أعلم.

قوله: (فَغَلَّقْتُهَا[٥]): هو بالتشديد، والتخفيفُ لغة[٦]، وفيه لغة بالهمز: أغلقتها[٧].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (قبس).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (غلق).

(٣) في (أ): (وفتحها)، والمثبت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣)، وقد تقدم في الحديث (١٢٢).

(٥) في هامش (ق): (قال ابن مالك: غلَّقت وأغلقت بمعنى، انتهى، قال النسائيُّ: غلَّقتُ الأبواب للتكثير، وقد يقال: أغلقت، يراد بها التكثير).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٧) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

قوله: (ثُمَّ صَعِدْتُ): تَقَدَّم قريبًا -وأقربه أعلاه- أنَّه بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل[ح٤٠٣٩].

قوله: (قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ): (طَفِئ): بهمزة في آخره، مفتوح الطاء، مكسور الفاء، و(سراجُه): بالرَّفع فاعلٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَعَمَدْتُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّ الماضي بالفتح، والمستقبل بالكسر، وأنِّي رأيت في «حاشية على البُخاريِّ» أنَّ الكسر في الماضي لغة أيضًا حكاها في «شرح الفصيح» للَّبْليِّ.

قوله: (كَأَنِّي أُغِيثُهُ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الغين المعجمة، وهذا ظاهرٌ، وهو رُباعيٌّ.

قوله: (أَلَا أُعَجِّبُكَ): (أَلا): بفتح الهمزة، وتخفيف اللام، و(أُعجِّبك): بتشديد الجيم المكسورة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ): هو بفتح الهمزة في أوَّله، والفاء مكسورة، ثُمَّ همزة مضمومة بعدها، أي: أميل عليه بنفسي(١).

قوله: (دَهِشًا): هو بكسر الهاء، أي: متحيِّرًا، وقد تَقَدَّم قريبًا[ح٤٠٣٩].

قوله: (أَحْجُلُ): هو بضمِّ الجيم، والحَجلان: مشية المقيَّد، يقال: حَجَل الطائر يحجُل حَجَلانًا، وكذلك إذا نَزَا في مشيته؛ كما يحجل البعير العَقِيرُ على ثلاث، والغلام على رِجل واحدة وعلى رِجلين(٢)، وقال شيخنا: (الحجل أن يرفع رِجْلًا ويقف على الأخرى من الفرَح، وقد يكون بالرِّجْلين جميعًا؛ لأنَّه قفزٌ، وليس بشيء)[التوضيح ٢١/١٣٨].

قوله: (حَتَّى أَسْمَعُ النَّاعِيَةَ): (أسمعُ): في أصلنا بالرَّفع بالقلم، وعليه (صح)، ويجوز النَّصب(٣)، وقد تَقَدَّم قريبًا(٤)، و(الناعية): تَقَدَّم الكلام عليها قريبًا[ح٤٠٣٩].

قوله: (صَعِدَ): تَقَدَّم قريبًا[ح٤٠٣٩]، وبعيدًا أنَّه بكسر العين[ح٣٣٦٥]، وأنَّها بالفتح في المستقبل.

قوله: (قَلَبَةٌ): هي بفتح القاف واللام والموحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: داء، وأصله من القُلَاب -بضمِّ القاف، وتخفيف اللام، وفي آخره موحَّدة-: وهو داءٌ يصيب الإبل، ثُمَّ استُعمل في كلِّ داءٍ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٧٦).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (حجل).

(٣) والنصب رواية «اليونينيَّة».

(٤) عند الحديث (٤٠٣٩) بلفظ: (حتَّى أَعْلَمَ).

وقيل: معناه: ما بي داء أقلبُ له[١].

١٧ - بابُ غزْوَةِ أُحُدٍ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢١]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩ - ١٤٣] وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا ﴿بِإِذْنِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ[٢] الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾... الآيَةَ [آل عمران: ١٦٩]

(بابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ)... إلى (بابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ)

قوله: (بابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ): (أُحُد): جبلٌ بمدينة النَّبيِّ ﷺ على أقل من فرسخٍ منها، قال السهيليُّ: (به قبر هارون ﷺ)[الروض ١٥٩/٣]، وكذا قال غير السهيليِّ[٣]، لكنَّ الحافظ ابن دحية تعقَّب كلام السهيليِّ بما في التوراة، وعيَّن المكان الذي فيه ذلك من التوراة بأنَّ قبره بقرب جبلة في الجبل، يعرف الموضع (بهُوْر هاهار)، كذا عندهم على ساعة من جبلة؛ من مدن الشام، انتهى.

وسأذكر فيه كلامًا في أواخر الغزوة في قوله: (أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)؛ فانظره[قبل ح٤٠٨٤].

ووقعة أُحُد كانت يوم السبت لتسعٍ خَلَون من شوَّالٍ[٤]، ويقال: لإحدى عشرة ليلة[٥] خلت منه، ويقال: للنصف منه[٦]، قال مالك: (كانت بعد بدر بسنة)، وعنه: (كانت على أحدٍ وثلاثين شهرًا من الهجرة)[٧]، وذلك أنَّ قريشًا أجمعوا لقتاله ﷺ في ثلاثة آلاف رجل؛ فيهم: سبع مئة دارع، ومئتا فرس، وثلاثة آلاف بعير، وخمس عشرة امرأة[٨]، والمسلمون ألف رجل، ويقال: تسع مئة، فانخزل عبد الله

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٥٩/٥).

(٢) ضبطت في الأصل بالتاء وكسر السين على قراءة نافع وابن كثير وأبي عَمرو والكسائي ويعقوب وخلف، وبالتاء وفتح السين على قراءة ابن ذكوان وحمزة وعاصم وأبي جعفر وهشام في وجه.

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٣٠).

(٤) انظر «مغازي الواقدي» (١٩٩/٢).

(٥) في (أ): (لليلة).

(٦) انظر «عيون الأثر» (٥/٢).

(٧) القولان أخرجهما البيهقي عن مالك بن أنس ﷺ في «دلائل النبوة» (٢٠٢/٣).

(٨) انظر «الطبقات الكبرى» (٣٤/٢).

ابن أُبيٍّ ابنُ سلول في ثلاث مئة، ويقال: إنَّه ﷺ أمرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له: الشَّوْط، ويقال: بأُحُد عند التصافِّ[1].

قال ابن عقبة: (وليس في المسلمين فرس واحد)[2]، قال الواقديُّ: (لم يكن مع المسلمين يوم أُحُد إلَّا فرس رسولِ الله ﷺ وفرس أبي بردة)، انتهى[3].

وذكروا في خيله ﷺ السكب، قالوا: (غزا عليه رسولُ الله ﷺ أُحُدًا ليس في المسلمين غيره وغير فرس أبي بردة)[4]، وفي «الاستيعاب» في ترجمة عبَّاد بن الحارث بن عديٍّ: (يعرف بفارس ذي الخِرَقِ...) إلى أن قال: (شهد أُحُدًا والمشاهد كلَّها معه ﷺ على فرسه ذي الخِرَقَ)[الاستيعاب ص٤٧٢].

تنبيهٌ: وقع في «الهدْي» لابن قيِّم الجوزيَّة: (وبعَثَنا رسولُ الله ﷺ في سبع مئة؛ فيهم خمسون فارسًا)، انتهى[5]، كذا في نسخة عندي بـ«الهدْي»، وهذا انتقال حفظ من الرُّماة إلى هؤلاء، والله أعلم.

٤٠٤١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ هذا هو الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٩٩٣]، و(عَبْدُ الْوَهَّابِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد بن الصلت الثَّقَفيُّ، أبو محمَّد الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٤٥٦]، و(خَالِدٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه خالد بن مهران الحذَّاء، أبو المُنازل، وهذا الحديث أخرجه البُخاريُّ سندًا ومتنًا في (غزوة بدر) في (باب شهود الملائكة بدرًا)[ح٣٩٩٥]، وفي أوَّل (غزوة أُحُد) غير أنَّه قال في بدر: (يوم بدر)، وقال في أُحُد: (يوم أُحُد)، ولم أرَ المِزِّيَّ طرَّفه إلَّا من غزوة بدر[6]، ولم يذكر تطريفه في أُحُد، والله أعلم، ولعلَّه سقط طريق من الناسخ./ [٢/٦٩أ]

٤٠٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٢١، ٣٢٢).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٤).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٣٧).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٢٠).

(٥) «زاد المعاد» (٣/١٧٤)، والعبارة: (وتعبَّى للقتال، وهو في سبع مئة، فيهم خمسون فارسًا).

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (٥/١٢٨).

قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا»، قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو صاعقة الحافظ، و(حَيْوَةَ): هو بفتح الحاء المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ واو مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه ابن شريح، أبو زرعة التُّجيبيُّ المِصريُّ الفقيه، وثَّقه أحمد، وابن معين(١)، أخرج له الجماعة، توفِّي سنة (١٥٨هـ)[الكاشف ٣٤/أ]، لا حَيْوة بن شُريح الحَضْرميُّ، هذا ليس من تلك الطبقة، هذا شيخ البُخاريِّ، وثَّقه ابن معين وغيره(٢)، وأخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه(٣)، والله أعلم.

قوله: (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، تَقَدَّم، و(أَبُو الخَيْرِ): تَقَدَّم أنَّه مرثد بن عبد الله اليزنيُّ.

قوله: (صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي(٤) سِنِينَ): ظاهره أنَّه حقيقة، وبه قال بعضُهم وخولِف(٥)، ومعناه: أنَّه دعا لهم بدعاء صلاة الميت، والدليل على ذلك ما جاء في بعض الأحاديث، عن الزُّهريِّ، عن أيُّوب بن بَشِير: (أنَّ رسول الله ﷺ خرج عاصبًا رأسه حتَّى جلس على المنبر، ثُمَّ كان أَوَّل ما تكلَّم به أنَّه صلى على أصحاب أُحُد، واستغفر لهم، فأكثر الصلاة عليهم...)(٦)؛ الحديث، وهذا مرسلٌ، وأيوب بن بشير: الصحيح أنَّه تابعيٌّ، ووهم من عدَّه صحابيًّا.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٠٦).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٣٠٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٨٢-٤٨٤).

(٤) كذا في (أ) و(ق) و«اليونينية»، ورواية ابن عساكر: (ثمان).

(٥) انظر «زاد المعاد» (٣/١٩٥)، وقد اختُلف في صلاته ﷺ على شهداء أحد بعد المعركة؛ فذكر ابن إسحاق وابن سعد بأنَّه ﷺ صلَّى عليهم، وقال ابن عقبة: (لم يغسلهم ولم يصلِّ على أحدٍ منهم، كما يُصلَّي على الموتى)، وللسهيلي تفصيل في هذا، انظر «عيون الأثر» (٢/٣١)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٠٨)، «الطبقات الكبرى» (٢/٤١)، «الروض الأُنُف» (٣/١٧٨)، وقد تقدم الكلام عليه في الحديث (١٣٤٤).

(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٠١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٧٩)، والطبريُّ في «تاريخه» (٣/١٩٠)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (٧/١٧٨).

قوله: (بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ): فيه نظرٌ؛ لما قدَّمتُ في تاريخ هذه الغزوة -والله أعلم- مع انضمام اتِّفاقهم على إقامته ﷺ بالمدينة عشر سنين، إلَّا أن يؤوَّل قوله: (ثماني سنين)، وكان يحتمل أن يقال: بعد ثماني سنين من المقدم، لكنَّ بقيَّة الحديث تدفع ذلك.

قوله: (ثُمَّ طَلَعَ[1] الْمِنْبَرَ): هو في الأصل الذي سمعنا فيه على العراقيِّ بفتح اللام وكسرها بالقلم، وعليه (معًا)، وكذا ضبطه بعضُهم بهما، انتهى[2]، فالفتح معروف، وأمَّا الكسر؛ فيقال: طلِعت الجبلَ والمنبر؛ بالكسر؛ إذا علوته، فإن صحَّ ما في أصلنا رواية، وكذا ما ضبطه به بعضُهم؛ فمعنى (طلِع المنبر) بالكسر: علاه.

قوله: (فَرَطٌ): هو بفتح الفاء والراء، وبالطاء المهملة، و(الفرط): الذي يتَقدَّم الواردين فيهيِّئُ لهم ما يحتاجون إليه، ومعناه في هذا الحديث والله أعلم: أنِّي أتَقدَّمكم لأشفع لكم، والله أعلم.

قوله: (أَنْ تَنَافَسُوهَا): المنافسة: الرغبة في الشيء والانفراد به، وهو من الشيء النفيس الجيِّد في نوعه، ونافستُ في الشيء منافسةً ونفاسًا؛ إذا رغبتَ فيه، ونَفُس -بالضمِّ- نفاسة، أي: صار مرغوبًا فيه، ونَفِست؛ بالكسر، أي: بخلت، ونَفِست عليه الشيء نفاسةً؛ إذا لم تره له أهلًا.

قوله: (فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ): (آخرَ) بالنَّصب خبر (كان)، وهذا ظاهرٌ.

٤٠٤٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَقَالَ: «لَا تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ؛ فَلَا تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا؛ فَلَا تُعِينُونَا»، فَلَمَّا التَقَيْنَا؛ هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدْنَ فِي الْجَبَلِ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ، قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا، فَأَبَوْا، فَلَمَّا أَبَوْا؛ صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ»، قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ»، فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً؛ لَأَجَابُوا، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ، أَبْقَى اللهُ لَكَ مَا يُخْزِيكَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أُعْلُ هُبَلْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ»، قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»،

---

(١) في هامش (ق): (قال الجوهريُّ: يقال: طلعت على القوم؛ إذا أتيتَهم، وقد طلعت عنهم؛ إذا غبتَ عنهم)، وفي «اليونينية»: (طلَعَ).

(٢) انظر «التنقيح» (٨٣٩/٣)، وانظر «الصحاح» مادَّة (طلع).

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ»، قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ»، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، وَتَجِدُونَ مُثْلَةً، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي.

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيُّ عمرو بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ[١] ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ): اعلم أنَّ الرماة يومئذٍ كانوا خمسين رجلًا، وأميرُهم عبد الله بن جُبير بن النعمان بن أميَّة الأوسيُّ، عقبيٌّ، بدريٌّ، قتل يوم أُحُد، وهو أخو خَوَّات ابن جبير، وقد تَقَدَّم رضي الله عنه [ح٣٩٨٦].

قوله: (يَشْتَدْنَ[٢]): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول في السين المهملة مع النون: («يُسندن في الجبل»، أي: يصعدن، كذا للقابسيِّ في «الجهاد»، ولابن السكن في «الجهاد» و«الفضائل»، وعند الأَصيليِّ: «يَشْتدن»، والشدُّ: الجري، وعند أبي الهيثم: «يَشْتدِدْن»، ولبقيَّة رواة أبي ذرٍّ: «يشدُدن»، كلُّه من الجري، وكذلك في «غزوة أُحُد» بسين مهملة ونون للجرجانيِّ والقابسيِّ، وعند النسفيِّ هنا بشين وتاء، وفي «باب ما يكره من التنازع»: «يشتدن» للأَصيليِّ، و«يشتددن» عند أبي ذرٍّ، و«يُسنِدن» غيرهما)، انتهى[٣].

قوله: (الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ): هما منصوبان، ونصبهما ظاهرٌ.

قوله: (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ): هو الأمير الذي لهم، وقد تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن جُبير منسوبًا في كلامي رضي الله عنه.

قوله: (صُرِفَ وُجُوهُهُمْ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، (وجوهُهم): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وفي نسخةٍ: (صُرِفَت)، وكلاهما جائزٌ في اللُّغة.

قوله: (وَأُصِيبَ[٤] سَبْعُونَ قَتِيلًا): (أُصيب): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(سبعون): مرفوعٌ نائبٌ

---

(١) في (أ): (رسول الله)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (يَشْتَدِدْنَ)، وفي هامشهما روايات أخرى.

(٣) «مطالع الأنوار» (٥/٥٢١، ٥٢٢)، وما ورد من الروايات عند البخاري هذه عليها رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية ابن عساكر: (يُسنِدْن)، ورواية لابن عساكر: (يَتَشَدَّدَنْ)، وفي الجهاد حديث (٣٠٣٩) (يشتَدِدْنَ) وعليها رواية أبي ذرعن الحمُّويي والمستملي: (يشدُدْنَ)، ولم أقف على شيء منها في كتاب الفضائل.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَأُصِيبَ).

مناب الفاعل، تَقَدَّم أنَّه مَن ذَكر أنَّه استشهد بأُحُد ستَّة وتسعون[ح٣٠٣٩]؛ منهم: من المهاجرين ومن ذكر معهم أحد عشر، ومن الأنصار خمسة وثمانون؛ من الأوس ثمانية وثلاثون، ومن الخزرج سبعة وأربعون(١)، وقد تجاوزوا بزيادات زيدت فيهم مئة، فمن الناس من يجعل السبعين الذين ذكروا في الحديث من الأنصار خاصَّة، وصريح حديث أنس: (أُصيب منا يوم أُحُد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون)(٢)، وكذلك قال ابن سعد: (إنَّ الشهداء السبعين من الأنصار) في (باب غزوة أُحُد)[الكبرى ٢/٤٠]، لكنَّهم في تراجم «الطبقات» له زادوا على ذلك، وقد عزا شيخنا في (الجهاد) إلى مالك: (أنَّه قُتِل من الأنصار يوم أُحُد سبعون، ومن المهاجرين أربعة)، انتهى(٣).

ويُذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] أنَّه تسليةٌ للمؤمنين عمَّن أُصيب منهم يوم أُحُد بأنَّهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلًا، وسبعين أسيرًا(٤)، فإن صحَّ ذلك نقلًا وحملًا؛ فالزيادة ناشئة في التفصيل، وليست زيادة في الجملة، وقد رأيت في «الأحكام» لمحب الدين الطبريِّ الحافظ الإمام العلَّامة في (الجنائز) عن الشافعي: (أنَّ شهداء أُحُد اثنان وسبعون)، ذكر ذلك في الردِّ على من قال: (صلى على حمزة سبعين صلاة)، انتهى[غاية الإحكام ٣/٥٦٧]، ورأيت فيها أيضًا حديثًا عن أُبيِّ بن كعب قال: (لمَّا كان يوم أُحُد؛ أُصيب من الأنصار أربعة وسبعون، ومن المهاجرين ستَّة؛ منهم حمزة، فمثَّلوا بهم، فقالت الأنصار: إن أصبنا منهم يومًا؛ لنُرْبينَّ عليهم، فلمَّا كان يوم فتح مكَّة؛ أنزل الله تعالى: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]... إلى أن قال: «كفُّوا عن القوم غير أربعة»، أخرجه أبو حاتم[حب ٤٨٧])، انتهى[غاية الإحكام ٤/٢٠٤].

وقد رأيت هذا في «المستدرك» في تفسير (النحل)، غير أنَّ فيه: (أربعة وستِّين)، كذا رأيته أخرجه مرَّة(٥)، وأخرى في (الشورى) في (التفسير)(٦)، وفي كلام مُغُلْطاي: (أنَّهم سبعون؛ منهم حمزة) قال: (ويقال:

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٤٧)، وقد تقدم.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٠٧٨)، بلفظ: (قُتِلَ مِنْهُمْ..).

(٣) عزاه ابن الملقن لمالك في (المغازي)، «التوضيح» (٢١/١٥٢).

(٤) انظر «البحر المحيط» (٣/٤١٩).

(٥) انظر «المستدرك» (٢/٣٥٩).

(٦) انظر «المستدرك» (٢/٤٤٦).

خمسة وستُّون)[الإشارة ص٢٣٢]، وكذا في كلام شيخنا بعد أن نقل أنَّهم سبعون قال:/(ويقال: خمسة وستُّون؛ [٢/٦٩ب] منهم أربعة مهاجرون)، انتهى [التوضيح ٢١/١٤٦].

فائدةٌ: قد تحصَّلنا في عدد قتلى أُحُد على أقوال؛ **أحدها**: سبعون، **الثاني**: من الأنصار سبعون، ومن المهاجرين أربعة؛ الجملة: أربعة وسبعون، **الثالث**: اثنان وسبعون، **الرابع**: أربعة وسبعون من الأنصار، ومن المهاجرين ستَّة؛ الجملة ثمانون، **الخامس**: خمسة وستُّون؛ منهم أربعة مهاجرون(١).

تنبيهٌ: لم يُذكَر في أُحُدٍ أسرى، ولا رأيت أحدًا ذكر ذلك إلَّا ما رأيته في «سيرة مُغْلْطاي الصُّغرى» قال: (وأُسِر سبعون، ويقال: خمسة وستُّون)، انتهى(٢)، وهذا غريبٌ، وإخاله غلطًا، أو انتقالَ حفظٍ من قولٍ في القتلى تَقَدَّم، ثُمَّ إنِّي راجعت نسخةً أخرى قرئت على المؤلِّف وعليها خطُّه، فلم أر ذلك فيها، وهو انتقال حفظ من القتلى إلى الأسرى، كما قدَّمتُ، ولا أعلم أُسِر أحدٌ من الصَّحابة فيها، والله أعلم، وكأنَّه كان أوَّلًا كَتَبَه، ثُمَّ إنَّه رجع عنه.

قوله: (**وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ**): تَقَدَّم أنَّه أبو سفيان صخر ابن أميَّة بن عبد شمس، أسلم ليلة الفتح، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح٧]، وهو والد معاوية وأمِّ حبيبة.

قوله: (**أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ»**): إنَّما نهاهم النَّبيُّ ﷺ عن إجابته؛ لأنَّ كَلْمَهُمْ لم يكن بَرَدَ بعدَ طلبِ القوم، ونار غيظه بعدُ متوقِّدة، فلمَّا قال أبو سفيان لأصحابه ما قال؛ حَمِيَ عمر رضي الله عنه، واشتدَّ غضبه، وقال ما قال، فكان في هذا الإعلام من الإدلال، والشجاعة، وعدم الجبن، والتَّعرُّف إلى العدوِّ في تلك الحال ما يؤذنهم بقوَّة القوم، وأنَّهم لم يهِنوا، ولم يضعفوا، وأنَّه وقومه تحت الخوف منهم، وقد أبقى الله لهم ما يخزيهم، وكان في الإعلام ببقاء هؤلاء الثلاثة وهلةً بعد ظنِّه وظنِّ قومه(٣) أنَّهم قد أُصيبوا من المصلحة، وغيظ العدوِّ وحزبه، والفتِّ في عَضُده؛ من المصلحة ما ليس في جوابه حين سأل عنهم واحدًا واحدًا، فكان سؤاله عنهم ونعيُهم لقومه آخر سهام العدوِّ وكيده، فصبر له النَّبيُّ ﷺ حتَّى استوفى كيده، ثُمَّ انتدب له عمر رضي الله عنه بالجواب، فردَّ سهامه عليه، فكان تركُ الجواب أوَّلًا أحسن، وذكره ثانيًا أحسن، وأيضًا فإنَّ في ترك إجابته حين سأل عنهم إهانةً له،

---

(١) وسادس وهو ما في «المستدرك»: (أربعة وستين).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع مِن السيرة الصُّغرى «الإشارة لسيرة المصطفى»، ولعله رآه في نسخة، وسيذكر المصنف أنَّه اختلاف نسخ.

(٣) لعل الأولى في العبارة التقديم والتأخير: (بعد ظنه وظن قومه وهلةً)، والله أعلم.

وتصغيرًا لشأنه، فلمَّا منَّته نفسُه موتَهم، وظنَّ أنَّهم قد قُتِلوا، وحصل له بذلك من الكِبر والأشر ما حصل؛ كان في جوابه إهانةٌ، وتحقيرٌ، وإذلالٌ، ولم يكن هذا مخالفًا لقوله: «لا تُجِيبُوهُ»، وإنَّه إنَّما نهى عن إجابته لمَّا سأل: أفيكم محمَّد؟ أفيكم فلان؟ ولم ينه عن إجابته لمَّا قال: (أمَّا هؤلاء؛ فقد قُتِلوا)، وبكل حال؛ فلا أحسن مِن ترك إجابته أوَّلًا، ولا أحسن من إجابته ثانيًا[(١)].

فإن قيل: فما الحكمة من سؤاله عن هؤلاء الثلاثة دون غيرهم؟

وجوابُه: أنَّ الحكمة في ذلك علمُه وعلمُ قومه أنَّ قيام الدين والإسلام بهم، والله أعلم.

قوله: (**مَا يُخْزِيكَ**[(٢)]): من الخزي، وهو معروفٌ، وكان هذا كشفٌ من عمر وإخبارٌ عن يوم الفتح.

قوله: (**أُعْلُ هُبَلْ**): هو أمر بالعلوِّ، قال ابن قُرْقُول: (ليرتفع أمرُك، ويعزَّ دينك)، انتهى[مطالع ٤/٤٤٢]، وقال شيخنا: (قال الداوديُّ: «وفي رواية: «أعلى[(٣)] هُبل، ارق الجبل»؛ يعني: علوته حتَّى صرت كالجبل العالي»، قال: ويحتمل أن يريد بقوله: «ارق الجبل»: تعيير المسلمين حين انحازوا إلى الجبل)، انتهى[التوضيح ١٨/٢٤٤]، و(هُبَل)؛ بضمِّ الهاء، وفتح الباء الموحَّدة، وباللام: اسم صنمٍ لهم، وكان داخل الكعبة، قال السهيليُّ في «روضه»: (وهبل جاء به عمرو بن لُحيٍّ من هيت -وهي من أرض الجزيرة- حتَّى وضعه في الكعبة)، انتهى[الروض الأنف ١/١٠٥]، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٣٩]، ونقل شيخنا عن ابن إسحاق قال: وحدَّثني بعضُ أهل العلم، فذكر قصَّةً فيها عمرو بن لُحيٍّ جاء بهبل من مآب من أرض البلقاء، انتهى[التوضيح ٢٠/٧٥]، وقد تَقَدَّم[٣٠٣٩].

قوله: (**أَجِيبُوهُ**): هو بفتح الهمزة من الإجابة، وهو رُباعيٌّ، أمرهم ﷺ بجوابه عند افتخاره بآلهتِه وبشِرْكه؛ تعظيمًا للتوحيد، وإعلامًا بعزَّة مَن عَبَدَه من المسلمين، وقوَّة جانبه، وأنَّه لا يُغلب، ونحن حزبه وجنده، والله أعلم.

قوله: (**لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ**): (العُزَّى): اسم صنمٍ كان لقريش وبني كنانة، ويقال: (العزَّى): سَمُرة كانت لغطفان يعبدونها، وكانوا بنَوا عليها بيتًا، وأقاموا لها سَدَنَة، فبعث إليها النَّبيُّ ﷺ خالد بن الوليد، فهدم البيت، وأحرق السَّمُرة، تَقَدَّمت[ح٣٠٣٩].

قوله: (**وَالْحَرْبُ سِجَالٌ**): هو بكسر السين، وتخفيف الجيم، ومعناه: مرَّة لنا، ومرَّة علينا، من

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/١٨١).

(٢) بالضبطين في «اليونينيَّة» وفوقها: معًا، وفي (أ) و(ق): (يُخْزِيك) بالضم فقط.

(٣) كذا في (أ)، وضبطها في «منحة الباري» (٦/١٤٨) بفتح الهمزة وسكون العين.

مساجلة المستقين على البئر بالدِّلاء، وقد تَقَدَّم[ح٧].

قوله: (مُثْلَةً): هو بضمِّ الميم وكسرها، وإسكان الثاء المُثلَّثة، قال ابن قُرْقُول: («مِثلة»؛ يعني: بكسر الميم، كذا قيَّده الأَصيليُّ، وقيَّده غيره «مُثلة»[(١)]؛ يعني: بضمِّها، قال: وكلاهما صحيح، وهو التشويه بالخلق من قطع الأنف والآذان، وجمعها: مُثُلات، ومُثَل، وأمَّا قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: ٦]؛ فهي العقوبات)[مطالع ٤/١٤]، وقال شيخنا: (قال ابن التين: «هي بفتح الميم، والثاء...») إلى أن قال: (وضبطه بعضهم بالضمِّ؛ كغُرفة[(٢)]، وفي رواية بالفتح، وسكون الثاء، وهو مصدر)، انتهى[التوضيح ٢١/١٥٢].

٤٠٤٤ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ.

قوله: (أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظَّاهر أنَّه المسنَديُّ كما تَقَدَّم في (الجمعة)، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المكِّيُّ، و(جَابِر): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ.

قوله: (اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ[(٣)]...) الذي آخر قوله: (شُهَدَاءَ): تَقَدَّم أنَّ الخمر إنَّما حُرِّمت بعد أُحُد في أوَّل السنة الرابعة في شهر ربيع الأوَّل، وتَقَدَّم ما ذكره مُغْلْطاي أنَّها حرِّمت بعد حمراء الأسد، وحمراء الأسد بعد أُحُد، وهو في شوَّال من السنة الثالثة تحريمُها، قال: ويقال: في الرابعة، والله أعلم، وعلى القولين كانت مباحة في أُحُد، والله أعلم، وهؤلاء الناس لا أعرفهم بأعيانهم، وقد قدَّمتُ ذلك أيضًا.

٤٠٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ

---

(١) كذا ضبطه، وفي المخطوط من مصدره (ق١٧٤): («مُثلة» كذا قيده الأَصيليُّ، وقيده غيره: «مِثلة»)، وفي المطبوع من مصدره: («مُثْلَة» كذا قيده الأَصيليُّ، وقيده غيره: «مَثُلَة»)، وهو الموافق لضبط القاضي في «مشارق الأنوار» (٢/٤٤)؛ حيث قال: («مُثْلة» بضمِّ الميم وسكون الثاء، كذا ضبطه الأَصيليُّ، وعند غيره: «مَثُلة» بفتح الميم وضمِّ الثاء، وقيل: ضمهما معًا)، وقد تقدم في الحديث (٢٤٧٤).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (كفَرحة).

(٣) في (أ): (اصْطَبَحَ نَاسٌ الْخَمْرَ)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب الموافق للرواية.

فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ -وَأُرَاهُ قَالَ- وَقُتِلَ حَمْزَةُ، وَهوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ -أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا-، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، ولقبه عبدان، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المبارك، أحد الأعلام.

قوله: (أُتِيَ بِطَعَامٍ): (أُتِيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): (قُتِل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(مصعبُ): مرفوع قائم مقام الفاعل، وقد تَقَدَّم بعض ترجمة مصعب رضي الله عنه، وكذا تَقَدَّم الكلام على (وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي)[ح١٢٧٤]./ [٢/١٧٠أ]

قوله: (كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ): (كُفِّن): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (إِنْ غُطِّيَ)، وكذا (غُطِّيَ) الثانية، وكذا (قُتِلَ حَمْزَةُ)، و(حمزةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (بَدَا): هو معتلٌّ، أي: ظَهَرَ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ): (بُسِطَ): في الموضعين مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (عُجِّلَتْ) مبنيٌّ أيضًا.

٤٠٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ(١) لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عيينة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار المكِّيُّ، و(جَابِرٌ): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ، وقد تَقَدَّم قريبًا مثلُه[ح٤٠٤٤].

قوله: (قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ...)؛ الحديث، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (قال الخطيب: هذا الرجل هو عُمير بن الحُمام الأنصاريُّ، وكانت قصَّته هذه يوم بدرٍ لا يوم أُحُد)[الإشارات ص٥٤٦]، انتهى(٢)، وكذا ذكر غيرُ واحدٍ: أنَّ عمير بن الحُمام استُشهد ببدر(٣)، وقال السهيليُّ في «روضه» في

(١) في هامش الأصل: (هو عمير بن الحُمام)، وعليه كلام بخط البرهان.

(٢) «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» (ص٥٤٦).

(٣) انظر «الإصابة» (٣/٣١).

غزوة بدر عقيب قصَّة عمير بن الحُمام ما لفظه: (وفي حديث البُخاريِّ ومسلمٍ أنَّ هذه القصَّة كانت يوم أُحُد، ولم يُسَمَّ فيها عمير ولا غيره، والله أعلم)[الروض ٣/٤٨]، وعلى القول بأنَّ القصَّة كانت يوم بدر؛ فيكون غير عُمير، والله أعلم.

٤٠٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، وَمِنَّا مَنْ مَضَى -أَوْ: ذَهَبَ- لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإِذْخِرَ -أَوْ قَالَ: أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الإِذْخِرِ-»، وَمِنَّا مَنْ(١) أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهوَ يَهْدِبُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠٢]، و(زُهَيْرٌ): تقَدَّم أنَّه زهير بن معاوية بن حُديج، أبو خيثمة الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٢]، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مهران، و(شَقِيقٌ): هو ابن سلمة، أبو وائل، و(خَبَّابٌ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، ابن الأرتِّ -بمثنَّاة فوق مشدَّدة- تَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٢٧٦]، و(مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): تَقَدَّم أيضًا.

قوله: (قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ): (قُتِل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وقد تَقَدَّم (النَّمِرَةُ) ما هي[ح١٣٤٨]، وكذا (وإن(٢) غُطِّيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا (الإِذْخِرَ)، وكذا (أَيْنَعَتْ) ما معناه، أي: نضجت وأدركت، و(يَهْدُبُهَا): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الدال المهملة وكسرها، أي: يجتنيها[ح١٢٧٦].

٤٠٤٨ - حدَّثنا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَهُزِمَ النَّاسُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي: الْمُسْلِمِينَ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ؟ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ

---

(١) (مَن): مستدرك في هامش الأصل، وعليه: (صح)، وزيد في الأصل: (قد)، ثم ضرب عليها، وإثباتها رواية غير أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (وإذا).

دُونَ أُحُدٍ، فَمَضَى فَقُتِلَ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ، وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) حَسَّانُ بنُ حَسَّانَ): هذا بصريٌّ، يروي عن شعبة وهمَّام، وعنه: البُخاريُّ وأبو زرعة، قال أبو حاتم: منكر الحديث[الجرح والتعديل ٣/٢٣٨]، وقال البُخاريُّ: (كان المقرئ يثني عليه)[تخ ٣/٣٤]، مات سنة (٢١٣هـ)[التاريخ الأوسط ٢/٣٣١]، أخرج له البُخاريُّ فقط، له ترجمة في «الميزان»(٢)، وذكره ابن حبَّان في «الثقات»(٣).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ): هذا هو محمَّد بن طلحة بن مصرِّف الياميُّ الكوفيُّ، يروي عن أبيه، وزُبيد الياميِّ، وجماعة، ولم يرحل، وعنه: شَبَابة، وأسد بن موسى، وحجَّاج الأعور، وأبو داود الطيالسيُّ، وابن مهديٍّ، وخلقٌ، قال أحمد: (لا بأس به، إلَّا أنَّه لا يكاد يقول في شيء من حديثه: حدَّثنا)[العلل ١/٤٣٥]، وقال ابن معين: (يُتَّقى حديثه)، وقال مرَّة: (صالح)، وقال مرَّة: (ضعيف)(٤)، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقوي)[الضعفاء ص٢٣٤]، وقال ابن حبَّان في «الثقات»: (مات سنة «١٦٧هـ»، وكان يخطئ)، انتهى[الثقات ٧/٣٨٨]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، وابن ماجه، له ترجمة في «الميزان»(٥)، و(حُمَيْدٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الطويل ابن تير، ويقال: تيرويه.

قوله: (عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عَمَّهُ): عمُّ أنس هو أنس بن النضر بن ضمضم النجاريُّ، استُشهِد بأُحُد كما سيأتي[قبل ح٤٠٧٨]، رضي الله عنه.

قوله: (لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ(٦)): كذا في أصلنا، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: («ليراني(٧) الله ما أصنع» هكذا هو في أكثر النسخ بـ«مسلم»: «ليراني» بالألف، وهو صحيح، ويكون «ما أصنع» بدلًا من الضمير في «أراني»؛ أي: ليرى الله ما أصنع، ووقع في بعض النسخ: «ليرينَّ الله» بياء بعد الراء، ثُمَّ نون مشدَّدة، وهكذا وقع في «صحيح البُخاريِّ»[ح٢٨٠٥]، وعلى هذا ضبطوه بوجهين؛ أحدهما: لَيَرَيَنَّ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أخبرنا) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) «ميزان الاعتدال» (١/٤٧٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٢٥، ٢٦).

(٣) «الثقات» (٨/٢٠٨)، وتقدم عند الحديث (١٧٧٨).

(٤) انظر الأقوال الثلاثة في «الجرح والتعديل» (٧/٢٩٢).

(٥) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٨٧، ٥٨٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤١٧-٤٢١).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أُجِدُّ).

(٧) في (أ): (لَيَرَيَنّ)، والمثبت من مصدره.

-بفتح الياء والراء-، أي: سيراه الله واقعًا بارزًا، والثاني: ليُرِينَّ -بضمِّ الياء، وكسر الراء[١]-، ومعناه: ليُرِينَّ اللهُ الناسَ ما أصنع، ويبرزه)، انتهى[شرح مسلم ١٣/٥٠].

وفي نسخة (ما أَجِدُّ) عوض (ما أصنع)، وعليها في هامش أصلنا (صح)، وهو (أَجِدُّ)؛ بفتح الهمزة، وكسر الجيم، وتشديد الدال المهملة: فعلٌ مستقبلٌ، أي: أجتهد، قال شيخنا بعد أن ذكر هذه الرواية: (وبفتح الهمزة، وتخفيف الدال، أي: ما أفعل)، انتهى[التوضيح ٢١/١٥٤]، قال ابن قُرْقُول: («ما أُجِدُّ»؛ كذا للأَصيليِّ، وللقابسيِّ ثلاثيًا على ما تَقَدَّم من قول الحربيِّ وأبي زيد)، انتهى[مطالع ٢/٩٦]، وقد قَدَّم قبل هذا ما لفظه: (قال الحربيُّ: جدَّ في الحاجة يَجُدُّ: بلغ فيها جِدَّه، وأَجَدَّ يُجِدُّ: صار ذا جِدٍّ، وأبو زيد: جدَّ وأجدَّ واحدٌ)، انتهى[مطالع ٢/٩٥].

وقال شيخنا: (قال ابن التين: ضبط «أُجِدُّ» في بعض الروايات بضمِّ الهمزة، وتشديد الدال، وصوابه: فتح الهمزة، يقال: جدَّ جِدًّا؛ إذا اجتهد في الأمر وبالغ، وفي بعضها بفتح الهمزة، وتخفيف الدال، ومعناه: ما أفعلُ، و«ما أُجِدُّ» بضمِّ الهمزة فمعناه: أنَّه صار في أرض مستوية، ولا يليق ذلك بمعنى الحديث، وإنَّما يصحُّ معناه بفتح الهمزة، وكسر الجيم، وتشديد الدال، وكذا ضبط في بعضها)، انتهى[التوضيح ٢١/١٥٤].

قوله: (**فَهُزِمَ النَّاسُ**): هذا فيه مجاز، لم ينهزم الناس كلُّهم، بل ثبت معه جماعة، قال ابن سعد: (وثبت معه ﷺ عصابة من أصحابه؛ أربعة عشر رجلًا؛ سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصِّدِّيق، وسبعة من الأنصار حتى تحاجزوا)[الكبرى ٢/٤٠]، وروى البُخاريُّ: (لم يبق مع النَّبيِّ ﷺ إلَّا اثنا عشر رجلًا)[ح٣٠٣٩]، قال بعضهم في ذلك -كما تَقَدَّم[ح٣٠٣٩]-: (قيل: هم العشرة، وجابر بن عبد الله، وعمَّار، وابن مسعود)[٢]، والله أعلم، وفي هذا نظرٌ، وكأنَّه انتقل حفظُه من الجمعة[خ ٩٣٦] إلى هنا، وعثمانُ عِلمُك به ما صنع[٣]، وأيضًا هؤلاء ثلاثةَ عشرَ، وقد قدَّمتُ تعيين مَن ثبت معه يومئذٍ[ح٣٠٣٩]، وقد ذكرهم ابن سعد في «طبقاته»، منهم: محمَّد بن مسلمة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وسهل ابن حُنيف، وأبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشَة، والحُباب بن المنذر، وأُسيد بن الحُضير[٤]، ذكر ذلك مفردًا

---

(١) انظر «فتح الباري» (٦/٢٧).

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٩٠٧).

(٣) حيث ذُكر في «صحيح البخاري» (٣٦٩٨): أنه ﷺ لم يثبت يوم أُحد.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٤٠٩)، (٣/٤٠٢)، (٣/٤٣٧)، (٣/٥١٥)، (٣/٥٢٦)، (٣/٥٦٠).

في تراجمهم، وفي «مغازي الواقديِّ»: (وثبت معه ﷺ أربعة عشر؛ سبعة من المهاجرين: أبو بكر الصِّدِّيق، وعليٌّ، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقَّاص، وطلحة بن عُبيد الله، وأبو عُبيدة ابن الجرَّاح، والزُّبَير، ومن الأنصار سبعة: الحُباب بن المنذر، وأبو دُجانة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، والحارث بن الصِّمَّة، وسهل بن حُنيف، وأُسيد بن الحُضير، وسعد بن معاذ، ويقال: ثبت معه سعد ابن عبادة، ومحمَّد بن مسلمة، يجعلونهما مكان أُسيد بن حُضير وسعد بن معاذ)، انتهى[المغازي ١/٢٤٠]، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٣٩].

وفي «مسلم»: (أُفرِد يومئذٍ في سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش: طلحة، وسعد بن أبي وقَّاص)[م١٧٩٨]، وفي «البُخاريِّ»: (لم يَبْقَ مع النَّبيِّ ﷺ في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد)[ح٣٧٢٢]، وكان هذا في يوم أُحُد، وقد ذكرت في (باب ما يكره من التنازع) عن ابن شيخنا البُلْقَينيِّ تعيين من ثبت معه يومئذٍ[التنقيح ٢/٩٠٧]، وقد قدَّمتُ بعض ما ذكرته هنا في (الجهاد)[ح٣٠٣٩].

تنبيه: أعرف ممَّن انهزم يوم أحد عثمان بن عَفَّان، وسعد بن عثمان وأخوه عقبة بن عثمان من بني زريق، وخارجة بن عامر الأنصاريُّ، ثُمَّ عفا الله عنهم، قال ابن عقبة: (تولَّوا حتَّى انتهَوا إلى بئر جَرْم)(١)، وقولي: (خارجة بن عامر) فكذا سمَّى أباه أبو عمر في «الاستيعاب»(٢)، وكذا ابن سيِّد الناس في «سيرته»[العيون ٢/٣٨]، وأمَّا الذَّهبيُّ؛ فسمَّى أباه عَمرًا[التجريد ١/١٤٧]، والله أعلم.

قوله: (**وَأَبْرَأُ**): هو بهمزة مفتوحة في أوَّله، وهمزة مضمومة في آخره، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ**): تَقَدَّم بعض ترجمة هذا الرجل (سعد بن معاذ) في مناقبه ﵁[قبل ح٣٨٠٢].

قوله: (**فَمَا عُرِفَ**): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ، أَوْ بِبَنَانِهِ**): (أخته): هي الرُّبَيِّع -بضمِّ الراء، وفتح الموحَّدة، وتشديد المثنَّاة تحت المكسورة- / بنت النضر، جاء ذلك مصرَّحًا به في «مسلم»[م١٩٠٣]، وهي عمَّة أنس بن مالك، وهي التي كسرت ثنيَّة جارية، فطلبوا القصاص، فقال أخوها -وهو هذا أنس بن النضر-: (أتُكسَر سنُّ الرُّبيِّع يا رسول الله؟! لا والذي بعثك بالحق، فقال ﷺ: «يا أنسُ؛ كتاب الله القصاصُ...») إلى أن قال: («إنَّ من عباد الله مَن لو أقسم على الله؛ لأبرَّه»)[خ٢٧٠٣، طب ٢٤/٢٦٢]، وهي أمُّ [٢/٧٠ب]

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٨).

(٢) اسم أبيه في «الاستيعاب» (ص٢٠٥): (عمرو)، والذي سماه (عامرًا) هو أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/٣٧٤).

حارثة التي أُصيبت [به] يوم بدر، وقصَّتها مشهورة، تَقَدَّمت[ح٢٨٠٩].

وقوله: (بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ): شكٌّ من الراوي، وجاء في بعض طرقه: (ببنانه)[ح٢٨٠٥] وهو الصواب؛ قاله ابن قُرْقُول[مطالع ١/٥٠٧]، و(البَنان)؛ بفتح الموحَّدة، ثُمَّ نونين، بينهما ألف: أطراف الأصابع، واحدتها: بَنانة، وجمع القلَّة: بَنانات.

قوله: (وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ): تَقَدَّم أنَّ البِضع في العدد بكسر الموحَّدة، وبعض العرب يفتحها، وهو ما بين الثلاث إلى التسع، قال في «الصحاح»: (فإذا جاوزت لفظ العشر؛ ذهب البضع، لا تقول: بضع وعشرون)، انتهى، وما في الحديث ردٌّ عليه، وقد تَقَدَّم الردُّ عليه في قوله: «الإيمان بضع وستُّون -أو بضع وسبعون- شعبة» -الشكُّ من الراوي- في (كتاب الإيمان)، وقد تَقَدَّم، وكذا الكلام على الشكِّ فيه[ح٩].

٤٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا **ابْنُ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: **فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ**، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا، فَالْتَمَسْنَاهَا **فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ** الأَنْصَارِيِّ: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِراراً أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم بعض ترجمته، والكلام على نسبته هذه[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّم (**ابْنُ شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (**فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ...**) إلى آخر الحديث، إن قيل: ما وجه إخراج البُخاريِّ هذا الحديث هنا؟ **فالجواب**: أنَّ في هذا «الصحيح» عن أنس -وهو ابن أخي أنس ابن النضر- قال: (كنَّا نُرَى -أو نظنُّ- أنَّ هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟﴾...؛ الآية [الأحزاب: ٢٣])[ح٢٨٠٥]، فلهذا أخرجه هنا؛ لأنَّ الآية نزلت في حقِّه مع أشباهه، والله أعلم.

قوله: (**فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ**): وهذا هو الصحيح أنَّ هذه الآية وُجِدت مع خزيمة، وآية التوبة مع أبي خزيمة، وسيأتي الاختلاف في ذلك في كلام البُخاريِّ في (التوبة)[ح٤٦٧٩].

و(خزيمة بن ثابت): جدُّه اسمه الفاكه بن ثعلبة الأوسيُّ الخطميُّ، أبو عمارة، ذو الشهادتين، بدريٌّ عند بعضِهم، والصحيحُ أنَّه شهد أُحُداً وما بعدها، وقُتِل مع عليٍّ رضي الله عنهما بصفِّين سنة (٣٧هـ)(١).

---

(١) انظر «أسد الغابة» (١/٦٩٦).

تنبيهٌ: لهم آخر يقال له: خزيمة بن ثابت في الصَّحابة، وقيل في والده: حَكِيم البهزيُّ، وهو أصحُّ[(١)]، له حديث طويل أرسله الزُّهريُّ[(٢)]، والله أعلم.

٤٠٥٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، **رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ**، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ، وَفِرْقَةً تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨] **وَقَالَ**: «**إِنَّهَا طَيْبَةُ**، تَنْفِي الذُّنُوبَ، كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ.

قوله: (**رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ**): تَقَدَّم في أَوَّل هذه الغزوة مَن هم، وكم هم الذين رجعوا[قبل ح٤٠٤١]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ: إِنَّهَا طَيْبَةُ...**)؛ الحديث، قال شيخنا: (يعني: المدينة، وهو حديث على حياله، فجمعهما الرواي)، انتهى[التوضيح ٢١/١٥٥]، والله أعلم.

١٨ - بابٌ ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢]

قوله: (﴿أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢]) أي: تجبُنَا.

٤٠٥١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ **عَمْرٍو**، عَنْ **جَابِرٍ** قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٢٢] بَنِي سَلِمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو أبو أحمد البيكنديُّ الحافظ، صاحب رحلة واسعة، تَقَدَّم في (العلم)[ح٧٧]، و(بدء الخلق)[ح٣١٩٩]، و(صفة النَّبيِّ ﷺ) في (باب علامات النُّبوَّة)[ح٣٦١٥]، وأنِّي لا أعلم فيه جرحًا ولا تعديلًا، إلَّا أنَّ البُخاريَّ أخرج له غير حديث محتجًّا به، والله أعلم، لا محمَّد بن يوسف الفِرْيَابيُّ الحافظ، والله أعلم، وقد قدَّمت الفرق بينه وبين البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار المكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبير، و(**جَابِرٌ**): هو ابن عبد الله بن

---

(١) انظر «أسد الغابة» (١/٦٩٩).

(٢) ذكر الحديث بطوله عن الزهري ابنُ الأثير في ترجمة (خزيمة بن ثابت الأنصاري) (١/٦٩٧).

عمرو بن حرام، تَقَدَّم.

قوله: (بَنِي سَلِمَةَ): هو بكسر اللام بلا خلاف، قبيل من الأنصار معروف.

قوله: (وَبَنِي حَارِثَةَ): هو بالحاء المهملة، وبعد الألف ثاء مثلَّثة، وهذا معروفٌ، قبيل آخر من الأنصار.

قوله: (لَمْ تُنْزَلْ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، كذا في أصلنا بالقلم، ويجوز بناؤه للفاعل(١)، والله أعلم.

٤٠٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا(٢) عَمْرٌو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي(٣) رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَاذَا؟ أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟»، قُلْتُ: لَا، بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ، كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنِ امْرَأَةٌ تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «أَصَبْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هو ابن عيينة، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار المكِّيُّ، و(جَابِرٌ): تَقَدَّم أعلاه[ح٤٠٤٦].

قوله: (بَلْ ثَيِّبًا): امرأة جابر الثيِّب التي نكحها قال بعض حُفَّاظ مِصْر: (اسمها سُهيمة بنت مسعود ابن أوس)[هدى الساري ١٨٤ب].

قوله: (فَهَلَّا جَارِيَةً): مُنَوَّنٌ، منصوب مفعول بفعل مقدَّر؛ تقديره: هلَّا تزوَّجت.

قوله: (تُلَاعِبُكَ): هو من الملاعبة على الأظهر فيه، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٣/٤٤٠]، يوضِّحه رواية: (تداعبها)؛ بالدال(٤).

قوله: (إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ): تَقَدَّم أنَّ أباه عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصاريُّ الخزرجيُّ، نقيبٌ، بدريٌّ كبير، قُتِل بأُحُد رضي الله عنه[ح١٢٤٤].

قوله: (وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ، كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ): كأنَّه -والله أعلم- إنَّما عبَّر هذه العبارة لرفع

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) في الأصل فوقها: (هـ، أنا، صح)، وفي الهامش: (هـ: عن).

(٣) (لي): مستدرك في الأصل.

(٤) أخرجها البخاري (٢٠٩٧)، ومسلم (٧١٥)، بعد حديث (١٤٦٦)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

المجاز، وأخوات جابر لا أعرف أسماءهنَّ، وقد جاء في عدَّتهن دون ما هنا[ح٢٠٩٧]، ولكن ليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير، والله أعلم.

قوله: (خَرْقَاءَ): الأخرق: الذي لا يُحسن العمل، وقيل: الذي لا رِفق له، ولا سياسة عنده، والخرقاء من النساء كذلك، وهي ممدودة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَلَكِنِ امْرَأَةٌ): هو في أصلنا مرفوعٌ مُنَوَّنٌ، والذي يظهر أنَّ النَّصْب مع التنوين أحسنُ[(١)].

٤٠٥٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ[(٢)]: أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ، فَلَمَّا حَضَرَ جِدَادُ النَّخْلِ؛ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي قَدِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ»، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ؛ كَأَنَّمَا أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ؛ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ»، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً.

قوله: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ): هو بالسين المهملة، والجيم، واسم أبي سريج: الصَّبَّاح، تَقَدَّم، وكنية أحمد: أبو جعفر، وقيل في اسم أبيه غير ذلك، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٣٢]، ومثله بالسين المهملة والجيم: سريج بن النعمان، وسريج بن يونس، أخرج لأحمد البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، ووثَّقه النَّسائيُّ وغيره[الكاشف ٣/ب].

تنبيهٌ: لم يذكر وفاته ابن قَانع، ولا ابن زَبرٍ، ولا المِزِّيُّ، ولا الذَّهبيُّ[(٣)]، ورأيت بخطِّ الحافظ فتح الدين بن سيِّد الناس على حاشية «الكمال» للحافظ عبد الغنيِّ المقدسيِّ: أنَّه تُوفِّي بعد سنة (٢٤٠هـ).

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) في الأصل تحتها: (بن عمرو بن حرام).

(٣) لم يذكر له وفاةً في «التذهيب» (١٥٨/١)، ولا في «الكاشف» (٢٣/١)، لكن قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢٩/١): (ومِن خطِّ الذهبيِّ: مات بعد الأربعين ومئتين).

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هذا هو شيبان بن عبد الرحمن النحويُّ، تَقَدَّم مِرارًا، وأنَّه منسوب إلى القبيلة لا إلى صناعة النحو؛ كذا قاله ابن الأثير في «أنسابه»[(١)]، وقال ابن أبي داود وغيره: (إنَّ المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النحويُّ، لا شيبان النحوي هذا)، انتهى[(٢)]، وقد قدَّمتُ ذلك مَرَّاتٍ[ح١١٢]، و(فِرَاسٌ) بعده: هو فراس بن يحيى الهمْدانيُّ الكوفيُّ المكتِّب، عن عامر بن شراحيل الشَّعْبيِّ، وأبي صالح، وعنه: شعبة، وأبو عوانة، وثَّقه أحمد[(٣)]، وابن معين[(٤)]، والنَّسائيُّ، قال القطَّان: (ما أنكرت من حديثه إلَّا حديث الاستبراء)، توفِّي سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»، ذكره شبه التمييز[(٥)]، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّم في هذه الترجمة أنَّه عامر بن شراحيل، تَقَدَّم مِرارًا./ [٢/٧١أ]

قوله: (وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا): تَقَدَّم كم كان دَين أبيه فيما مضى، وهو ثلاثون وسقًا[ح٢٣٩٦].

قوله: (وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ): تَقَدَّم (تِسْعَ بَنَاتٍ)، وأنَّه ليس في رواية القليل ما ينفي الكثير[ح٢٣٩٦]، وأنَّه من باب مفهوم العدد.

قوله: (جِدَادَ النَّخْلِ): كذا في أصلنا، وعليه علامة نسخة، وفي الهامش: (جزاز)[(٦)]، وعليه (صح)، و(الجِداد) -بكسر الجيم، وفتحها-: صرامها؛ وهو قطع ثمرتها، قال ابن قُرْقُول: («جداد النخل» كذا عند القابسيِّ، ولغيره: «جزازها»[(٧)]، وهما بمعنى، ومنه: الجزار[(٨)] بالراء، والجزاز والجزال باللام وبزايَين، والقطاع، والصِّرام، والجرام)، انتهى[(٩)].

---

(١) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» (٩٢٧١)، «تهذيب التهذيب» (٤/٣٠٧)، وقد تقدم.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٧/٩١).

(٤) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٥٦).

(٥) انظر «ميزان الاعتدال» (٣/٣٤٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٣/١٥٢-١٥٤)، تقدم في الحديث (٢١٢٧).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٧) كذا في المخطوط من مصدره (ق ١١٢/أ) تبعًا لما في «مشارق الأنوار» (١/٣١٢)، وفي المطبوع: (جذاذها).

(٨) في (أ): (الجرار)، والمثبت من «المشارق».

(٩) «مطالع الأنوار» (٢/٩٦)، وعبارة «المشارق»: (ومثله: الجزالُ والجزاز والجزار -باللام آخرًا وبالزاي والراء- والقطاع والصِّرام والجرام، يُقال في جميعها بالفتح والكسر).

قوله: (وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا): تَقَدَّم كم كان دين والد جابر أعلاه وقبله مَرَّاتٍ.

قوله: (كَأَنَّهُمْ[1] أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ): (أُغروا): بالغين المعجمة، وبالراء، وهو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، ومعناه: أُولِعوا بي مستضعِفين لي، وفي «النِّهاية»: (أي: لجُّوا في مطالبتي وألحُّوا)[2].

قوله: (أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا): قال ابن قُرْقُول: («فطاف حول أعظمها بيدرًا»، أي: استدار به من جميع جوانبه، يقال منه: طاف به، وأطاف به، وفي «الجمهرة»: فطاف به: دار حوله، وأطاف به: ألمَّ به[3]، وقال الخطابيُّ: «طاف يطوف: من الطواف حول الشيء، وطاف يطيف: من الطيف؛ وهو الخيال، وأطاف يطيف: من الإحاطة بالشيء»[معالم ١/١٥٣])، انتهى[مطالع ٣/٢٨٤].

قوله: (وَحَتَّى إِنِّي): هو بكسر همزة (إِنِّي)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً): (تمرةً): منصوب مُنوَّن على أنَّه مفعول (نقص)، و(واحدةً) مثله صفة لـ(تمرة).

٤٠٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ -عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ- كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ): (إبراهيم بن سعد) هذا: هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريُّ، نزيل بغداد، وأحد الأعلام، يروي عن أبيه[الكاشف ٦/ب]، و(أبوه): يروي عن خالَيْه إبراهيم بن سعد وعامر بن سعد بن أبي وقَّاص، وأمُّ سعد هذا هي أمُّ كلثوم بنت سعد بن أبي وقَّاص[الكاشف ٤٧/أ]، و(جدُّه): إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف، أبو إسحاق الزُّهريُّ، أمُّه أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[4] من المهاجراتِ، روى عن أبيه، وعن سعد بن أبي وقَّاص، وعن خاله عثمان بن عَفَّان، وطائفة، وعنه: ابناه سعد وصالح، والزُّهريُّ، كان ثقة، من الطبقة الأولى من التابعين، تُوفِّي سنة أربع -وقيل: خمس- وتسعين، أخرج له

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (كأنَّما)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وعلى هامشه: (كأنَّهم) وعليه: (صح).

(٢) انظر «النهاية في غريب الأثر» (٣/٣٦٥) مادَّة (غرا).

(٣) انظر «جمهرة اللغة» (٢/٩٢١) مادَّة (طوف).

(٤) أختُ عثمان بن عفَّان لأُمِّه.

البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف ٧/أ]، و(سعد بن أبي وقَّاص)؛ مالك بن أهيب: أحد العشرة رضي الله عنهم.

قوله: (**يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ**): تَقَدَّم الكلام على هذا[ح٣٩٩١]، وأنَّ في «مسلم»: (يعني: جبريل وميكائيل)[م٢٣٠٦].

قوله: (**كَأَشَدِّ الْقِتَالِ**): قال شيخنا: (وفي «الجمع» لأبي نعيم الحدَّاد: «أشدَّ»[(١)]؛ بحذف الكاف)، انتهى[التوضيح ٢١/١٦١].

تنبيهٌ: قال شيخنا: (قال الداوديُّ: إنَّ ابن عوف هو الذي رآهما، والذي في الكتاب أنَّ سعد بن أبي وقَّاص هو الذي رآهما)، انتهى[التوضيح ٢١/١٦١]، وكذا في «مسلم»: أنَّ سعد بن أبي وقَّاص هو الذي رآهما[م٢٣٠٦].

٤٠٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا **هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ**، قَالَ: **سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ**: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: **نَثَلَ**[(٢)] **لِي رَسُولُ اللهِ** صلى الله عليه وسلم **كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ** وَقَالَ: «**ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**».

قوله: (**حَدَّثَنا**[(٣)] **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هو المسنَديُّ كما تَقَدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، وصرَّح به ابن طاهر[(٤)]، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(**هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ**): قال الدِّمياطيُّ: (هو هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقَّاص، نُسِب إلى عمِّ أبيه سعد بن أبي وقَّاص؛ لأنَّه سيِّد أهل بيتهم)، انتهى، وسيأتي ما فيه هنا قريبًا[(٥)]، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ، يروي عن ابن المُسَيَّب، وعامر بن سعد، وعنه: أبو أسامة، ومكِّيٌّ، ثقة، أخرج له الجماعة، توفِّي سنة (١٤٧هـ)[(٦)]، تَقَدَّم[ح٤٧٤٤]، ولكن بَعُد العهد به، وتَقَدَّم عليه.

---

(١) انظر «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم الحداد (٤/٥١٠).

(٢) في الأصل بخط الحاضري: (أي: استخرج ما فيها من نبل).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٤) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/٢٦٦).

(٥) مِن أنَّ الأصحَّ فيه أنَّه هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة، وسيأتي تعليله.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٣٧).

تنبيهٌ: قال الذَّهبيُّ في «تذهيبه»: (هاشم بن هاشم بن عتبة، ويقال: هاشم بن هاشم بن هاشم ابن عتبة بن أبي وقَّاص، قلت: وهذا أصحُّ، فإنَّ هاشم بن عتبة قُتِل بصفِّين، ولا يمكن أن يكون هذا ولده لصلبه، إلَّا ولد ولده)، انتهى[تذهيب ٢٧١/٩]، و(سَعِيْدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح ياء (المُسَيَّب) وكسرها، وأنَّ غيره ممن اسمه المسيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

قوله: (نَثَلَ لِي رَسُولُ اللهِ(١) ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ): (نَثَل)؛ بفتح النون والثاء المُثلَّثة، ومعنى (نثل كنانته) أي: صبَّ ما فيها(٢)، قال شيخنا بعد ضبطِه (نَثَلَ) ما لفظه: (وضبطها بعضهم بمثنَّاة، أي: قدَّمها إليه)، انتهى[التوضيح ١٦٢/٢١].

قوله: (كِنَانَتَهُ): هي بكسر الكاف، وهي جَعبة السهام(٣)؛ لأنَّها تُكِنُّ السهام، أي: تسترها.

قوله: (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّم الكلام على (فداك)[ح٩٧٩]، وأمَّا قوله: (أبي وأمي)؛ قال السُّهيليُّ في «روضه» قبيل حميراء الأسد: (فقه هذا الحديث أنَّه جائز هذا الكلام لمن كان أبواه غير مؤمنين، وأمَّا مَن كان أبواه مؤمنين؛ فلا؛ لأنَّه كالعقوق لهما، [كذلك] سمعت شيخنا أبا بكر يقول في هذه المسألة)، انتهى(٤)، وشيخه الظَّاهر أنَّه القاضي أبو بكر ابن العربيِّ، الإمام المالكيُّ(٥)، وما ذكره فيه نظرٌ؛ لأنَّه جاء من كلامِ غيرِ واحدٍ التفدية ممَّن أبواه مؤمنان، ومنها قول أبي بكر الصِّدِّيق للنَّبيِّ ﷺ بحضرته: (فَدَيناك بآبائنا وأمهاتنا)، وهذا قاله له ﵇ حين صعد المنبر في آخر حياته، ثُمَّ قال بعد أن صلَّى على أهل أُحُد صلاتَه على الميت: «إنَّ عبدًا خيَّره الله بين الدنيا، وبين ما عنده؛ فاختار ما عند الله»(٦)، وكان إذ ذاك أبو قحافة مسلمًا؛ لأنَّه أسلم في الفتح، وأمُّ الخير أمُّ أبي بكرٍ قديمة الإسلام، صحابيَّةٌ أيضًا، وكذا فدَّاه أبو بكرٍ بعد موته لمَّا كشف عن وجهه ﵇ الحِبْرة، ثُمَّ أكبَّ عليه، فقبَّله، ثم بكى، ثُمَّ قال: (بأبي أنت وأمِّي يا نبيَّ الله؛ لا يجمع الله عليك موتتين)(٧)، وفي «مسلم» من حديث عائشة: (وإذا هو راكع أو ساجد يقول: «سبحانك وبحمدك لا إله إلَّا أنت»، فقلت: بأبي وأمِّي، إنِّي

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» و«نفيسة»: (النَّبيُّ).
(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (نثل).
(٣) انظر «المصباح المنير» مادَّة (كنن).
(٤) لم أقف عليه من كلام السهيلي في النسخة المطبوعة.
(٥) انظر «عارضة الأحوذي» (١٢٩/١).
(٦) أخرجه البخاري (٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، من حديث أبي سعيدٍ الخدريِّ ﵁.
(٧) أخرجه البخاري (١٢٤١)، من حديث عائشة ﵂.

لفي شأنٍ، وإنَّك لفي آخر)[م٤٨٥]، ولعلَّ هذا لا يمنعه القاضي أبو بكر؛ لأنَّه مَن فدَّى أبويه بالنَّبيِّ ﷺ ليس بعاقٍّ؛ لأنَّ كلَّ الأمَّة يجب عليهم أن يفدوا مُهجتَهم بمُهجتِه، وإنَّما الكلامُ في غيره ﷺ، وقد تَقَدَّم في (العيدين)[ح٩٧٩].

تنبيهٌ: قد فدَّى ﷺ سعدًا كما هنا، وفدَّى الزُّبيرَ بن العوَّام(١)، قال النَّوويُّ: (وفدَّى غيرَهما)[شرح مسلم ١٥/١٧٩]، والله أعلم.

فائدةٌ: قال الزُّهريُّ: (رمى سعد يومئذٍ ألف سهم)؛ كذا في «المستدرك»[ك ٣/٢٦]، وفي «شرف المصطفى»: (فما من سهم/ رمى به إلَّا قال ﷺ: «إيهًا سعدُ! فداك أبي وأمِّي»(٢))؛ قاله شيخنا[التوضيح ٢١/١٦٣]، [٢/٧١ب] وقد سيق مطوَّلًا في مناقب سعدٍ[ح٣٧٢٥].

٤٠٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، و(يَحْيَى) الذي بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ القاضي، و(ابْنُ الْمُسَيَّبِ): هو سعيد، وتَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّ (المُسَيَّب) والد سعيد بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمُه (المسيَّب) لا يجوز في(٣) يائه إلَّا الفتح(٤).

٤٠٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(مِسْعَرٌ) هذا: هو ابن كِدام، أبو سلمة الهلاليُّ، العَلَم، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠١]، و(سَعْدٌ) بعده: هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، تَقَدَّم قريبًا، و(ابْنُ شَدَّادٍ): عبد الله بن شدَّاد بن الهادي اللَّيْثيُّ.

قوله: (مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ(٥) أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ...)؛ الحديث، إنَّما نفى عليٌّ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦)، من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

(٢) هذا حديث، ورد بهذا اللفظ في «المستدرك» (٣/٢٦)، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ولم أقف عليه في «شرف المصطفى».

(٣) في (أ): (فيه).

(٤) في (أ): (الكسر)، وليس بصحيح.

(٥) في (أ): (جَمَعَ)، وهي رواية الحديث قبله، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

سماعَهُ، وقد تَقَدَّم أنَّه ﷺ فدَّى الزُّبَير، قال النَّوويُّ: (وغيرَهُ)[شرح مسلم ١٥/١٧٩]، أو أنَّ عليًّا رضي الله عنه أراد ما نقله في «شرف المصطفى» من أنَّ سعدًا رمى يوم أُحُد بألف سهم، فما من سهم رمى به إلَّا قال له ﷺ: «إيهًا سعدُ! فداك أبي وأمِّي»، فيكون فدَّاه ألف مرَّة، والله أعلم.

٤٠٥٩ - **حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، **عَنْ أَبِيهِ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ**): (يَسَرَة): بفتح الياء المثنَّاة تحت، وفتح السين المهملة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو يسرة بن صفوان بن جَمِيل -بفتح الجيم، وكسر الميم- اللخميُّ الدِّمَشْقيُّ، عن نافع بن عُمر، وفليح، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زُرعة الدِّمَشْقيُّ، ويَسَرة من قرية البلاط، ثقةٌ، ثبتٌ، توفِّي سنة (٢١٦هـ)، أخرج له البُخاريُّ فقط(١)، و(**إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ**): تَقَدَّم أنَّه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.

٤٠٦٠ - ٤٠٦١ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**، عَنْ مُعْتَمِرٍ، **عَنْ أَبِيهِ** قَالَ: **زَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ**: أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ، **عَنْ حَدِيثِهِمَا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبوذكيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٦٣]، و(**مُعْتَمِرٌ**) بعده (**عَنْ أَبِيهِ**): هو المعتمر بن سليمان بن طرخان، وتَقَدَّم الكلام على طرخان ما معناها، واللُّغات فيها[ح١٢٩]، و(**أَبُو عُثْمَانَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمت اللُّغات في مَلٍّ[ح٥٢٦]، وقوله: (**زَعَمَ**) أي: قال، وقد تَقَدَّم الكلام عليها[ح٨٥٥].

قوله: (**عَنْ حَدِيثِهِمَا**): يعني: أنَّهما حدَّثا -أعني: طلحة وسعد بن أبي وقَّاص- أبا عثمان النهديَّ بذلك، والظَّاهر من إخراج البُخاريِّ لهذا الحديث في هذه الغزوة أنَّه كان في أُحُد، وقد قدَّمتُ قريبًا مَن ثبت معه ﷺ في أُحُد[ح٤٠٢٨]، وذكرته في (الجهاد)[ح٣٠٣٩] أيضًا، والظَّاهر أنَّها تارات، والله أعلم.

٤٠٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا وَكِيعٌ**، **عَنْ إِسْمَاعِيلَ**، **عَنْ قَيْسٍ** قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ **شَلَّاءَ**، وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٩٩-٣٠٠).

قوله: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): هو وكيع بن الجرَّاح، أبو سفيان الرؤاسيُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٢٦٢]، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم.

قوله: (شَلَّاءَ): هو بفتح الشين، وتشديد اللام، ممدودٌ، إن قيل: أيُّ يدٍ هي؟ فالجواب: أنَّها اليمنى، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٣٧٢٤].

٤٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجُعْبَةٍ(١) مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: «انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ»، قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ، يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ، إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وتَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الله ابن عَمرو بن أبي الحَجَّاج المنقريُّ الحافظ، و(عَبْدُ الْوَارِثِ) بعده: هو ابن سعيد بن ذكوان التنوريُّ، أبو عُبيدة الحافظ، و(عَبْدُ الْعَزِيزِ): هو ابن صُهيب.

قوله: (انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّم أنَّ هذا فيه مجازٌ، ولم ينهزمِ الناس كلُّهم، وقد قدَّمتُ مَن ثبت معه، وعدَّتَهم، والاختلافَ في عدَّتِهم غيرَ مرَّةٍ، منها مرَّة قريبًا جدًّا[ح٤٠٢٨]، والظَّاهر أنَّها تارات، والله أعلم، وهذا أبو طلحة بين يديه ﵇، وهو ممَّن ثبت.

قوله: (وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّم مرارًا أنَّ أبا طلحة هو زيد بن سهل بن الأسود ابن حرام الأنصاريُّ النقيب، كبير القدر.

قوله: (مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ): (مُجَوِّب): بضمِّ الميم، وفتح الجيم، وتشديد الواو المكسورة، ثُمَّ موحَّدة، أي: مُتَرِّسٌ، وقد جاء مفسَّرًا في حديث آخر: (يتترَّس مع النَّبيِّ ﷺ بتُرسٍ واحدٍ)(٢)، والجَوْبُ: الحجفة والتُّرس، قال ابن قُرْقُول: (ورواه بعضُهم: «محويًّا» من الحويَّة، والأوَّل هو الصواب،

(١) في هامش الأصل: (د: بجَعبة، وهي الكنانة).

(٢) أخرجه البخاريُّ (٢٩٠٢) من حديث أنس بن مالك ﵁.

وصحَّفه بعضُهم: «مُحَدِّب عليه بحجفة»، وفسَّره بمشفقٍ حانٍ عليه، والحَدَبُ: الحنوُّ والإشفاق)، انتهى[مطالع ٢/١٧٨].

قوله: (شَدِيدَ النَّزْعِ) أي: قويَّ الجذب للوتر.

قوله: (بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ): (الجَعبة)[1]؛ بفتح الجيم: الكنانة التي تجعل فيها السهام، والفتح في هامش أصلنا، وعليه علامة نسخة الدِّمياطيِّ، وفي الأصل مضمومُ الجيم، انتهى، وفي الضمِّ نظرٌ[2].

قوله: (لَا تُشْرِفْ، يُصِيبُكَ سَهْمٌ): قال ابن قُرْقُول: («أشرف»، أي: علا، ومن هذا قوله: «لا تَشَرَّف يصبْك سهم»: بفتح التاء والشين، وشدِّ الراء؛ كذا قيَّده بعضهم، أي: لا ترفع لتنظر، وقيَّده بعضُهم: «تُشْرِف» كما جاء في الحديث: «ويُشرف النَّبيُّ ﷺ ينظر»)، انتهى[مطالع ٦/٣٥]، وقد تَقَدَّم[ح٣٦٠١].

قوله: (يُصِيبُكَ): كذا في أصلنا هنا بإثبات الياء، وفي بعض النسخ: (يصبْك)[3] بالجزم، وجزمُه على تقدير: إن تشرف؛ يصبك، وقد تَقَدَّم (يصيبُك) بإثبات الياء، والرَّفع، تعليله ظاهرٌ، وقد تَقَدَّم في مناقب أبي طلحة من كلام القاضي عياض أنَّ الصواب: «يُصيبك»[4][ح٣٨١١].

قوله: (وَأُمَّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّها بضمِّ السين، وفتح اللام، وهي أمُّ أنس بن مالك، وتَقَدَّم الاختلاف في اسمها: سهلة، وقيل: رُميلة أو مُليكة، وتَقَدَّم بعض ترجمتها[ح١٣٠]، والله أعلم.

قوله: (أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا): (الخَدم): تَقَدَّم أنَّه بفتح الخاء المعجمة، والدال المهملة، وأنَّها الخلاخيل، وأنَّ هذا كان قبل الحجاب[ح٢٨٨٠]، وسيأتي تاريخ الحجاب في (سورة الأحزاب) إن شاء الله تعالى في (التفسير)[ح٤٧٩٠]، وقال بعضهم: (محمول على أنَّه نظر فجأة، وكان أنس إذ ذاك صغيرًا)، انتهى[التنقيح ٢/٨٤١]، وأنس لـمَّا قَدِمِ ﷺ المدينة كان عمره عشر سنين، وأُحُد في الثالثة، فكان عمره نحو ثلاث عشرة سنة، والله أعلم.

قوله: (تَنْقُزَانِ[5] الْقِرَبَ)، (وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقُلَانِ القِرَبَ): كذا جاء في بعض النسخ[6]، وكذا رواه

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق): (بجُعبة) بالضم.

(٢) (الجُعبة) بالضم: هي ما اندال من تحت السرة، انظر «القاموس المحيط» مادَّة (جعب).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٣/٩٧).

(٥) كذا (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍ، وفي «اليونينيَّة»: (تُنْقِزان القِربُ).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ، وابن عساكر، وأبي الوقت.

مسلم: (تنقلان القرب) بسند البُخاريِّ سواء من أوَّل السند إلى آخره، غير أنَّ مسلمًا رواه عن عبد الله ابن عبد الرحمن الدارميِّ، عن عبد الله بن عمرو أبي معمر[م١٨١١]، والبُخاريَّ رواه في (فضل أبي طلحة)[ح٣٨١١]، وفي (الجهاد)[ح٢٨٨٠]، وفي (المغازي)، عن أبي معمرٍ به سواء.

قال الدِّمياطيُّ: (نقز الظبي في عَدْوه ينقُز نقزًا ونقزانًا، وكذلك نفز -بالفاء-، أي: وثب فيهما، ونَصْبُ «القِربَ» على حذف الخافض، أي: تنقزان بالقرب، وضبطه بعضُهم: «تُنقزان القرب»، ومنهم من رفع «القِربَ» على الابتداء؛ كأنَّه قال: والقربُ على متونهما)، انتهى، وما قاله لخَّصه من كلام «المطالع»(١) أو «المشارق»(٢)، وقد قدَّمتُ كلام «المطالع» في (الجهاد)[ح٢٨٨٠]، والله أعلم.

قوله: (وقال غيرُه: تنقلان) قال بعضُ حُفَّاظ العصر: («غيره»: عنى به جعفر بن مهران السبَّاك)، انتهى[هدى ص٣٢١]، وجعفر هذا لم يخرِّج له أحدٌ من أصحاب الكتب السِّتَّة، وهو موثَّق، وله ما يُنكَر، ذكره في «الميزان»[الميزان ٤١٨/١]، وقد ذكره ابن حبَّان في «ثقاته» وقال: (مات سنة إحدى -أو اثنتين- وثلاثين ومئتين، وقد قيل: كنيته أبو النضر)، انتهى[الثقات ١٦٠/٨]، وكذا كنَّاه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»(٣)، ولم يذكر فيه تجريحًا ولا توثيقًا./ [١٧٢/٢أ]

قوله: (إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا): (إمَّا) بكسر الهمزة، وتشديد الميم.

٤٠٦٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَاحَ(٤) إِبْلِيسُ لَعْنَه اللهُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أَبِي أَبِي، قَالَ: قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ، قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

بَصُرْتُ عَلِمْتُ، مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الأَمْرِ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ، وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مِرارًا كثيرةً أنَّه حمَّاد بن أسامة.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢٠٤/٤).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (١٣٨/٢).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٤٩١/٢).

(٤) في هامش الأصل: (فصرخ، صح).

قوله: (هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ): (هُزِم) بضمِّ الهاء، وكسر الزاي، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(المشركون): نائب مناب الفاعل، مرفوع.

قوله: (فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ): تَقَدَّم معناه[ح٣٢٩٠].

قوله: (فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ): (بَصُر): بفتح الموحَّدة، وضم الصاد المهملة؛ معناه: علم.

قوله: (فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ): تَقَدَّم أنَّ (اليماني) الأصحُّ فيه إثبات الياء، وتَقَدَّم أنَّ اسمه حِسْل، وقيل: حُسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة العبسيُّ تَقَدَّم[قبل ح٦١]، وتَقَدَّم لِمَ لُقِّب باليماني[ح٢٢٤]، وتَقَدَّم أنَّ الذي قتله خطأً هو عتبة بن مسعود، أخو عبد الله بن مسعود[ح٣٢٩٠]، ونقل ابن شيخنا البُلْقَينيِّ ذلك عن «تفسير عبد بن حُميد»(١)، وكذا قال بعض حُفَّاظ العصر من المِصريِّين(٢).

قول عُرْوَة: (فَوَاللهِ...) إلى آخره: هذا هو عروة بن الزُّبَير بن العوَّام المذكور في السند.

قوله: (بَقِيَّةُ)؛ يعني: بقية حزنٍ على أبيه من قتل المسلمين إيَّاه، وقد تقدَّم[٣٢٩٠].

١٩ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

٤٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقُعُودُ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالَ: ابْنُ عُمَرَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي؟ قَالَ: أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَبَّرَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ لأُخْبِرَكَ وَلأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ عُثْمَانَ، وَكَانَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ»، اذْهَبْ بِهَذَا الآنَ مَعَكَ.

---

(١) انظر «الإفهام» (ص٣٦٨).

(٢) انظر «هدي الساري» (ص٣٢١).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا لقب، وأنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد، و(أَبُو حَمْزَةَ) بعده: بالحاء المهملة والزاي، واسمه محمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٤٥٩]، وأنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه، ورأيت في حاشيةٍ على أصلنا: (لحمله السُّكَّر في كُمِّه، أو حلاوة كلامه)؛ انتهت، و(عُثْمَانُ بْنُ مَوْهَبٍ): بفتح الميم، والهاء.

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ): هذا الرجل الذي سأل ابنَ عمر عن عثمان لا أعرفه غيرَ أنَّه من أهل مصر، كما جاء في بعض طرقه في هذا «الصحيح» في (مناقب عثمان)[ح٣٦٩٨]، وقد سمَّاه شيخنا عن الحُميديِّ أنَّ البُخاريَّ سماه حَكِيمًا(١)، وقد ذكرت ذلك في (مناقب عثمان)، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (إنَّه العلاء بن عرار)[الإفهام ص٤٠٧]، وقال بعض حُفَّاظ العصر: (تَقَدَّم أنَّ الرجل مصريٌّ، وأنَّ اسمه يزيد بن بشر السكسكيُّ فيما قيل)[هُدى ص٣٢١].

قوله: (أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ): تَقَدَّم أنَّ معنى (أنشدك): أسألك، وأنَّه بفتح الهمزة، وضمِّ الشين[ح٤٥٣].

قوله: (تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ): قال الداودي: (هذا خطأٌ في اللفظ، إنَّما يقال: «تغيَّب» لمن تعمَّد التخلُّف، فأمَّا مَن تخلَّف لعذرٍ؛ فلا)(٢)، وقد تعقَّبتُ أنا قوله: (تغيَّب) غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ): هي عُمرة الحديبية، وكانت في ذي القعدة سنة ستٍّ من الهجرة(٣)، وقد تَقَدَّم ما قاله الداوديُّ أعلاه، وربَّما يأتي هنا.

قوله: (فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ): (أشهد): بفتح الهمزة همزة المتكلِّم مرفوع؛ لأنَّه لم يتَقَدَّمه ناصب ولا جازم، وهو ظاهرٌ.

قوله: (فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً): هذه البنت رضي الله عنها هي رُقيَّة، وتَقَدَّم تاريخ وفاتها[ح١٦٧]، وتَقَدَّم في كلامي أنَّه كان به جُدَريٌّ[ح٣١٣٠].

٢٠ - بابٌ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ الآيَة [آل عمران: ١٥٣]

---

(١) انظر «التوضيح» (٢٢/٨١)، وانظر «الجمع بين الصحيحين» للحُميديِّ (٢/٣٦٥).

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٨٤٢).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٦).

﴿تُصۡعِدُونَ﴾: تَذْهَبُونَ، أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ.

٤٠٦٧ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ): قال الدِّمياطيُّ: (ابن فرُّوخ، نزيل مصر، ومات بها سنة «٢٢٩هـ»، انفرد به البُخاريُّ)؛ انتهى، يعني: عن مسلم، وقد أخرج له ابن ماجه أيضًا، حرَّانيٌّ، حدَّث بمصر عن حمَّاد بن سلمة، واللَّيْث، والطبقة، وعنه: ولداه أبو علاثة محمَّد، وأبو خيثمة عليٌّ، وعثمان بن خرزاذ، وخلقٌ، قال العِجْليُّ: (ثبتٌ ثقة)[الثقات ٢/١٤٧]، ذكره في «الميزان» تمييزًا[1]، و(زُهَيْرٌ) هذا: هو ابن معاوية الجُعْفيُّ، أبو خيثمة، تَقَدَّم، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم أيضًا مرارًا، واسمه عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ.

قوله: (عَلَى الرَّجَّالَةِ): هو جمع الرَّاجل؛ وهو الماشي، والمراد: الرُّماة، وتَقَدَّم أنَّهم كانوا خمسين، وتَقَدَّم أنَّ ابن عقبة قال: (وليس في المسلمين فرس واحد)[2]، وقال الواقديُّ: (لم يكن مع المسلمين يوم أُحُد من الخيل إلَّا فرس رسول الله ﷺ، وفرس أبي بردة)[3]، وتَقَدَّم ما في «الهَدْي» لابن قيِّم الجوزيَّة[4] في أوَّل هذه الغزوة[قبل ح ٤٠٤١]، وهو انتقال حفظٍ، والله أعلم.

٢١ - بابٌ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ ﴿يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

٤٠٦٨ - وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ، حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِيْ مِرَارًا، يَسْقُطُ وَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ.

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو خليفة بن خيَّاط أبو عمرو شباب العُصفريُّ الحافظ،

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/٢٥٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢١/٦٠١-٦٠٣).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٤).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٣٧).

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/١٧٤)، وكله تقدم.

وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال لي فلان) أنَّه مثل: حدَّثني، لكنَّه الغالب استعماله في المذاكرة[ح١٤٢]، ومثلها: (قال فلان) إذا كان شيخه[ح٤].

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي عروبة، و(أَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه زيد بن سهل.

قوله: (مِنْ يَدِيْ): هو بإسكان الياء، وكذا في أصلنا بالقلم.

٢١م - بابٌ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]

قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ»، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

قوله: (قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ): أمَّا (حميد)؛ فهو الطويل، وأمَّا (ثابت)؛ فهو البُنانيُّ ثابت بن أسلم، تَقَدَّما، وتعليق حميد في «التِّرمذيِّ»[ت٣٠٠٢]، وتعليق ثابت(١) في «مسلم»[م١٧٩١]، والله أعلم.

قوله: (شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ): (شُجَّ): بضمِّ الشين المعجمة، وتشديد الجيم، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وقد تَقَدَّم مَن فعل ذلك به[ح٢٤٣]، وسأذكر ذلك أيضًا[ح٤٠٦٩]، وتَقَدَّم أيضًا.

٤٠٦٩ - ٤٠٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا»، بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ [اللهِ يَقُولُ: كَانَ] رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ [عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ [بْنِ أُمَيَّةَ]، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ [بْنِ] هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ ﴿لَيْسَ [لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾] إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ): قال الدِّمياطيُّ: (يعرف بخاقان، انفرد به البُخاريُّ)، انتهى، وهو يحيى بن عبد الله بن زياد بن شدَّاد أبو سهل، ويقال: أبو اللَّيْث السُّلميُّ البلخيُّ، يعرف بخاقان، أخو جمعة بن عبد الله، ويقال: المروزيُّ، روى عنه من أصحاب الكتب السِّتَّة البُخاريُّ فقط،

(١) في (أ): (أنس)، ولعله سبق قلم، والمثبت من مصدره.

وهو ثقةٌ[الكاشف ١٥٧/ب]، و(عَبْدُ الله) بعده: هو ابن المبارك، و(مَعْمَرٌ): بميمين مفتوحتين بينهما عينٌ مهملة، ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا) مقتضى إيراد البُخاريِّ لهذا الحديث هنا أن يكون دعاؤه ذلك على جماعة من أصحاب أحُد من المشركين، وسأذكر المبهَمين قريبًا.

قال ابن عبد السلام في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ما لفظه: (من استئصالهم، واستصلاحهم،/ نزلت حين قال: كيف يُفلِح قومٌ فعلوا هذا بنبيِّهم حين كسروا رَبَاعِيَتَه، وهشموا وجهه، وقيل: استأذن أن يدعوَ عليهم، فنزلت)(١)، وقيل: بل أراد أن يَدعُوَ على منهزمي أصحابِه، وقيل: دعا على ابن قميئة الذي أدمى وجهه، فنطحه تيسٌ فقتله، وشجَّ عُتبة بن أبي وقَّاص رأسه، فقال: «اللهم لا يَحُلْ عليه الحولُ»(٢)، فمات كافرًا، وقيل: كان يدعو في قنوت الصبح على رِعل وذَكوان وعُصيَّة أربعين يومًا بعد أُحُد، فنزلت، فتركه، فقال ﷺ: «اللهمَّ اهْدِ قومي فإنَّهم لا يعلمون»(٣) اعتذارًا، وكان الدعاء عليهم إظهارًا للمعجزة، وإشفاقًا على القلوب مِن ظنِّ السوء لا انتقامًا؛ انتهى. [٧٢/٢ب]

وقد روى التِّرمذيُّ الحديث الذي هنا، وسمَّى المبهم فيه، فقال: (أبا سفيان، والحارث بن هشام، وصفوان بن أمية)، وزاد: (فتاب عليهم، فأسلموا)، وقال: (حسن غريب صحيح)[ت٣٠٠٤]، وفي رواية له: (أربعة نفر -ولم يسمِّهم- فهداهم الله للإسلام)، وقال: (حسن غريب صحيح)[ت٣٠٠٥]، وقال المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه» بعد أن ذكر الحديث المذكور...إلى أن قال: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ما لفظُه: (أخرجه البُخاريُّ، وأخرجه أبو حاتم، وزاد بعد قوله: «فلان»: «دعا على قومٍ من المنافقين»، وقال: «بعد الركوع»)، انتهى[غاية الإحكام ١٩٦/٢]، وسأذكر قريبًا تعيين ثلاثةٍ منهم من عند البُخاريِّ[ح٤٠٧٠].

تنبيه: وقع في «روض السهيليِّ» أنَّ في التِّرمذيِّ حديثًا مرفوعًا في (التفسير): (أنَّه ﷺ كان يدعو على أبي سفيان، والحارث بن هشام، وعمرو بن العاصي)(٤)، فذِكرُ عمرٍو في هذا متعقَّب بلا شكٍّ،

---

(١) إلى هنا فقط الكلام في «تفسير العز بن عبد السلام» (٢٨٢/١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٦٤٩) من حديث معمر عن الزبير.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٧٥) من حديث عبد بن عبيد، وهو مرسل.

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (١٩٣/٣).

والله أعلم، ولم أر ذلك في أصلٍ عندي بـ«التِّرمذيِّ»، والله أعلم.

قوله: (**وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ**(١): **سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ**): اعلم أنَّ (حنظلة) هذا هو ابن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أميَّة الجمحيُّ المكِّيُّ، من الأثبات الثِّقاتِ، أخرج له الجماعة، توفِّي سنة (١٥١هـ)[الكاشف ٣٣/ب].

وقائل: (وعن حنظلة): هو عبد الله بن المبارك، كما صرَّح به البيهقيُّ في «السنن الكبير»[٢٠٧/٢]، كما أفاده شيخنا البُلْقينيُّ، كما رأيته عنه، ولفظه: (ولم يظهر مِن «البُخاريِّ» مَن القائل ذلك عن حنظلة، وظهر مِن الرواة عن حنظلة بن أبي سفيان عبد الله بن المبارك، لكن أعلَمَ عليه المِزِّيُّ في «التهذيب»: النَّسائي(٢)، فيظهر أنَّ قائل ذلك هو عبد الله بن المبارك، وإذا كان كذلك؛ فتكون رواية ابن المبارك عن حنظلة في «البُخاريِّ» أيضًا)، قال: (ثُمَّ وجدت في «السنن الكبير» للبيهقيِّ التصريحَ بذلك...)؛ فذكره، ثُمَّ قال شيخنا: (وقال ذلك صاحبُ «الأطراف»، وفاته في «التهذيب» في ترجمة ابن المبارك(٣)، وفي ترجمة حنظلة(٤)) انتهى ملخَّصًا، وإذا كان كذلك؛ فقائل: (وعن حنظلة) عبد الله ابن المبارك، فيكون معطوفًا على السند الذي قبله، فيكون رواه البُخاريُّ عن يحيى بن عبد الله السُّلميِّ، عن عبد الله -هو ابن المبارك- عن حنظلة بن أبي سفيان... إلى آخره، والله أعلم، لا تعليقًا، ولم أرَه في «أطراف المِزِّيِّ» في ترجمة حنظلة، عن سالم، عن ابن عمر(٥)، لكنِّي رأيته في (المراسيل) في آخر «الأطراف»، وذلك لأنَّه مرسلٌ، قال فيه المِزِّيُّ: (في ترجمة مَعْمر، عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمر)[التحفة ١٣/١٩٩]، ورأيته قد قال فيه: (وقال عقيب حديث يحيى: «وعن حنظلة، عن سالم: كان النَّبيُّ ﷺ يدعو...»)(٦)؛ فذكره؛ فالظَّاهر من حاله أنَّه تعليق عنده، والله أعلم.

قوله: (**يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ**): قال الدِّمياطيُّ: (رُوِيَ: أنَّ هؤلاء الثلاثة هداهم الله للإسلام) انتهى، فقوله: (رُوِيَ) فيه نظر؛ لأنَّ هؤلاء هداهم الله

---

(١) (قال): ليست في «اليونينيَّة» و«نفيسة» و«ذر»، وهي مخرومة في (ق).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٤٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٤٣).

(٥) كيف يسوقه في حديث ابن عمر، وهو من طريق حنظلة عن سالم مرسل، ليس فيه ذكر الصحابي.

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٣٩٤).

للإسلام بلا خلاف، فكان ينبغي أن يجزم بذلك، ولكنَّ (رُوي) يستعمل قليلًا فيما صحَّ، كما هو معروف في علوم الحديث، أمَّا (صفوان بن أمية)؛ فهو ابن خلف بن وهب الجمحيُّ، أبو وهب، صحابيٌّ أسلم بعد حُنين، توفِّي سنة (٤٢هـ)(١)، و(سُهيل بن عمرو): صحابيٌّ مشهور أيضًا، وقد تَقَدَّم بعض ترجمته[ح٢٧١١]، وأمَّا (الحارث بن هشام) بن المغيرة المخزوميُّ؛ فأخو أبي جهل لأبويه، صحابيٌّ توفِّي بالشام مرابطًا(٢)، رضي الله عنهم.

وقد تَقَدَّم الحديث من عند التِّرمذيِّ[ت٣٠٠٤]، وأنَّهم ثلاثة؛ فيهم أبو سفيان صخر بن حرب ابن أميَّة بن عبد شمس، عوض (سهيل بن عمرو)، فاجتمع من الروايتين أربعةُ المبهمِين في رواية التِّرمذيِّ التي ذكرتها[ت٣٠٠٥]، والله أعلم.

٢٢- بابُ ذِكرِ أُمِّ سَلِيطٍ

قوله: (بابُ: ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ): هي بفتح السين، وكسر اللام، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ طاء مهملتين، وهي من نساء الأنصار ممَّن بايع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، شهدت أُحُدًا، وكانت تسقي الناس، ولا أعرف اسمها، ولفظ ابن الجوزيِّ في «تلقيحه»: (أمُّ سَليط بنت عبيد بن زياد النجَّاريَّة، وهي أمُّ قيس أيضًا) انتهى(٣)، وقد تَقَدَّم الكلام عليها في (الجهاد)[ح٢٨٨١]، وقال بعضهم: (توفِّي عنها أبو سَليط، فتزوَّجها مالك بن سنان، فولدت له أبا سعيد الخدريَّ)(٤).

٤٠٧١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَسَمَ **مُرُوطًا** بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، **فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ:** يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الَّتِي عِنْدَكَ، **يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ**، فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ، وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ **تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ** يَوْمَ أُحُدٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٤٢).

(٢) انظر «أسد الغابة» (١/٤٧٧).

(٣) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٤٩).

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٨٤٢).

أحد الأعلام الأجواد، و(يُونُس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ): (ثعلبة) هذا: قرظيٌّ حليفٌ للأنصار، كنيته أبو مالك، ويقال: أبو يحيى، وهو إمام مسجد بني قريظة، له رؤيةٌ وحديث عند ابن ماجه؛ وهو: (أنَّه ﷺ قضى في سيل مهزور...)؛ الحديث أخرجه في «الأحكام»[ق٢٤٨١]، وروى عن عمر، وعثمان، وقيس بن سعد، وغيرهم، وعنه: ابناه(١) منظور وأبو مالك، وابن أخيه مسور بن رفاعة، والزُّهريُّ، وآخرون، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه(٢)، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في (مسند عمر) في ثعلبة: (وله صحبة)، انتهى[تحفة ١٤/٨]، قال العلائيُّ في «مراسيله»: (ثعلبة بن أبي مالك القرظيُّ، أخرج له ابن ماجه عن النَّبيِّ ﷺ، كان يخطب قائمًا خطبتين يفصل بينهما بجلوس، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما كذلك، قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن ثعلبة بن أبي مالك، فقال: هو من التابعين، والحديث مرسل»[المراسيل ص٢١]، قال يحيى بن معين: «له رؤية من النَّبيِّ ﷺ»[المراسيل ص٢١]، وذكر ابن عبد البَرِّ أنَّه وُلِد في عهد النَّبيِّ ﷺ[الاستيعاب ص١٠٦]، وروى شعبة عن سماك بن حرب عن ثعلبة أنَّه قال: «كنت غلامًا على عهد النَّبيِّ ﷺ»(٣)) انتهى(٤)، قال الدِّمياطيُّ: (وأبو مالك اسمه عبد الله القرظيُّ قدم من اليمن على دين اليهود، فنزل في بني قريظة، فنُسب إليهم، ولم يكن منهم، فأسلم) انتهى، وكذا سمَّاه الذَّهبيُّ: (عبد الله) في «تجريده» في (الكنى)(٥).

قوله: (مُرُوطًا): هو جمع مِرْط؛ بكسر الميم، وإسكان الراء، وبالطاء المهملة، قال ابن قُرْقُول: (كساء من صوف، أو خزٍّ، أو كتَّان؛ قاله الخليل، وقال ابن الأعرابيِّ: هو الإزار، وقال النضر: لا يكون المِرط إلَّا درعًا، وهو من خزٍّ أخضر، ولا يسمَّى المِرط إلَّا الأخضر، ولا يلبسه إلَّا النساء، وظاهر الحديث يصحِّح قول الخليل، وفي «الصحيح»: مِرط من شعر أسود) انتهى[مطالع ٢٩/٤]، وقد تَقَدَّم[ح٣٧٢].

---

(١) في (أ): (ابنا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٩٧/٤)، «تذهيب التهذيب» (٩٦/٢).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتمٍ في «المراسيل» (ص٢١) من طريق أبي عاصم عن سِماك به.

(٤) انظر «جامع التحصيل» (ص١٥٥٢).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٩٩/٢).

قوله: (قَالَ[1] لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ...) إلى آخره: (بعض من عنده): لا أعرفه، وإنَّما قال له ذلك؛ لأنَّه كانت عادته أنَّه يعطي الأجانب، ويحرم من عنده؛ كما كان يفعل بعبد الله ابنه وابنته حفصة؛ ولهذا قيل: أتعبَ مَن بعده.

قوله: (يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ): (أمُّ كلثوم): هذه لا أعرف لها اسمًا، وُلِدت في عهد رسولِ الله ﷺ جدًّا، أمُّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، خطبها عمر بن الخَطَّاب إلى عليٍّ، فقال له: إنَّها صغيرة، فقال له عمر: (زوِّجنيها يا أبا حسن، فإنِّي أرصُدُ من كرامتها ما لا يرصده أحد)؛ فذكر قصَّتها مع عمر... إلى أن قال: فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة، وكان يجلس فيها المهاجرون الأوَّلون، فجلس إليهم، فقال لهم: رفِّئوني، فقالوا: وما ذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوَّجت أمَّ كلثوم بنت عليِّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ نسبٍ وسَبَبٍ وصهرٍ منقطعٌ يوم القيامة إلَّا نسبي وسببي وصهري»[2]، فكان لي به عليه السلام النسب والسبب، وأردت أن أجمع إليه الصهر، فرفَّؤوه، وتزوَّجها على مهر أربعين ألفًا، وَلَدت أمُّ كلثوم لعمر زيدَ بن عمر الأكبر ورقيَّة بنت عمر، وتوفِّيت أمُّ كلثوم وابنُها زيد في وقت واحدٍ، وصلَّى عليهما عبدُ الله بن عمر، قدَّمه حسن بن عليٍّ رضي الله عنهما[3]، تزوَّجت بعد عمر بعون بن جعفر، ومات عنها، ثُمَّ تزوَّجها محمَّد بن جعفر، ثُمَّ عبد الله بن جعفر؛ كذا في «تهذيب النَّوويِّ»[4]، والله أعلم./ [٢/١٧٣أ]

قوله: (تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ): (تَزْفِرُ): بفتح المثنَّاة فوق، ثُمَّ زاي ساكنة، ثُمَّ فاء مكسورة، ثُمَّ راء، قال ابن قُرْقُول: (أي: تحملها ملأى على ظهرها، والزَّفْر: الحمل على الظهر خاصَّة، والزَّفْر: القربة؛ كلاهما بفتح الزاي وسكون الفاء، كذا قال القاضي[5]، وليس كذلك، بل الزِّفر -بكسر الزاي-: القربة؛ كذا في «العين»[6]، وفي «المصنَّف»: كلُّ ما حُمِل على ظهر؛ فهو زِفر؛ مثل: حِمْل، ووِقْر،

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

(٢) أخرج نحوه الحاكم في «مستدركه» (٣/١٤٢) عن علي بن الحسن رضي الله عنه، وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وتعقبه الذهبي: (قلت: منقطع).

(٣) انظر «أسد الغابة» (٦/٤٠٢).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٠٢).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (١/٦١٨).

(٦) ضُبط في المطبوع من «العين» (٧/٣٦١): (الزُّفَر).

ووِزْر، وعِدْل، يقال منه: زفر، وأزفر، وروى المستملي في «البُخاريِّ»: «وقال أبو عبد الله: تزفر: تخيط»[ح٢٨٨١]، وهذا غير معروف في اللُّغة) انتهى[مطالع ٣/٢٣٨]، ومؤاخذة البُخاريِّ في كلام القاضي أيضًا[مشارق ١/٦١٨]، والله أعلم.

٢٣ - بابُ قَتْلِ حَمزَةَ رضي الله عنه

٤٠٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ؛ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللهِ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ، نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ، قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُ اللهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ، مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: يَا وَحْشِيُّ؛ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَّالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ، فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ، قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي؛ فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ -وَعَيْنَيْنُ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ- خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ؛ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سِبَاعُ[(١)]، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ، أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي؛ رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ؛ رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم رُسُلًا، وَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا رَآنِي؛ قَالَ: «آنْتَ وَحْشِيٌّ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟»، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟»، قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ

(١) في هامش الأصل: (ابن عبد العزى).

الْكَذَّابُ؛ قُلْتُ: لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ؛ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثُلْمَةِ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرَ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ.

قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[١] أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا أبو جعفر محمَّد بن عبد الله بن المبارك القرشيُّ المخرِّميُّ البغداديُّ الحافظ، قاضي حُلوان، عن أبي معاوية، ويحيى بن سعيد القطَّان، وحُجين بن المثنَّى، وابن مهديٍّ، وخلقٍ كثير، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وإبراهيم الحربيُّ، وابن أبي الدنيا، وابن خزيمة، وآخرون، قال الباغنديُّ: (كان حافظًا متقنًا)، وقال أبو حاتم والنَّسائيُّ: (ثقة)[٢]، وقال الدارقطني: (كان ثقة حافظًا)[٣]، مات سنة (٢٥٤هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٤]، والمُخرِّمي -بضمِّ الميم، وفتح الخاء المعجمة، ثُمَّ راء مكسورة مشدَّدة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ ياء النسبة إلى المخرِّم، وهي محلَّة ببغداد.

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ): هو بتقديم المثنَّاة تحت، وتخفيف السين المهملة.

قوله: (مَعَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ): تَقَدَّم أنَّ (الخِيار) بكسر الخاء المعجمة، وتخفيف المثنَّاة تحت؛ كالخيار الذي يؤكَل[ح٦٩٥]، وهو عبيد[٥] الله بن عديِّ بن الخيار بن عديِّ بن نوفل ابن عبد مناف، وُلِد في حياة النَّبيِّ ﷺ، وأرسل عنه، وروى عن عمر، وعثمان، وعليٍّ، والمقداد، وابن عبَّاس، ووحشيِّ بن حرب، وغيرهم، وعنه: عطاء بن يزيد اللَّيْثيُّ، وعروة بن الزُّبَير، وجعفر ابن عمرو بن أميَّة، وجماعة، وكان ثقة، مات في خلافة الوليد بن عبد الملك، وكان من علماء قريش وأشرافهم، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٦].

---

(١) كذا في (أ) و(ق) وثمَّة إشارة، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٣٠٥/٧)، «مشيخة النسائي» (ص٥٠).

(٣) انظر «علل الدارقطني» (٩٦/٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥٣٤/٢٥-٥٣٨).

(٥) في (أ): (عبد)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١١٢/١٩-١١٥)، وقد تقدم.

قوله: (حِمْص): تَقَدَّم الكلام عليها في أوّل هذا التعليق، وأنَّه جاء في حديث ضعيف (أنَّها من مدن الجنَّة)(١)، وذكرتُ الحديث الآخر الذي ورد فيها(٢)، ولا تنصرف للعجمة، والعلمية، والتأنيث، ذكر الثعلبيُّ في «العرائس» في (فضل الشام): (أنَّه نزل حمص تسع مئة رجل من الصَّحابة ﭫ)(٣)[ح٧].

قوله: (هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ): هو وحشيُّ بن حرب، كنيته أبو دَسَمَة، وقيل: أبو حرب، وهو من سودان مكَّة، ويقال له: الحبشيُّ، وهو مولى طُعيمة بن عديٍّ، وقيل: مولى جبير بن مطعم بن نوفل ابن عبد مناف، وسيأتي قريبًا في الحديث نفسه: (فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ)، وقيل: كان لابنة الحارث بن نوفل بن عبد مناف، وهو الذي قتل حمزة يوم أُحُد، وشارك في قتل مسيلِمة يوم اليمامة، كما سأذكره، صحابيٌّ ترجمته معروفة، روى عنه ﷺ أربعةَ أحاديث، وقيل: ثمانية، روى له البُخاريُّ حديثًا منها في قتل حمزة، وهو هذا الحديث، وأخرج له مع البُخاريِّ أبو داود، وابن ماجه، وأحمد ابن حنبل في «المسند»، روى عنه ابنه حرب، وعبيد(٤) الله بن عديِّ بن الخيار، وجعفر بن عمرو بن أميَّة، وقيل: سكن دمشق، والصحيح أنَّه سكن حمص(٥).

قوله: (كَأَنَّهُ حَمِيتٌ) الحَمِيت -بفتح الحاء المهملة، وكسر الميم، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة فوق-: زِقُّ السَّمن خاصَّةً، يُشبَّه به الرجلُ السَّمين الدسم، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٢/٢٢٩]، وفي «النِّهاية»: («فإذا حَمِيتٌ مِن سَمْن»: هو النِّحْيُ، والزِّقُّ الذي يكون فيه السَّمن، أو الرُّب، ونحوها، ومنه حديث وحشيِّ بن حرب: «كأنَّه حَمِيت»، أي: زِقٌّ)، انتهى، وفي «القاموس»: (والحميت: المتين من كلِّ شيء، ووعاء السَّمن مُتِّنَ بالرُّبِّ؛ كالتَّحْمُوتِ، والزِّقُّ الصغير، أو الزِّقُّ بلا شَعَر)، وما قاله في «القاموس» شيءٌ لخَّصه من كلام الجوهريِّ(٦)، وزاد عليه.

قوله: (وَعُبَيْدُ اللهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ): الاعتجار بالعمامة: هو ليُّها فوق الرأس من غير تحنيك،

---

(١) أخرجه يعقوب في «المعرفة والتاريخ» (٢/١٧٥)، ولفظه: (عن كعب الأحبار أنَّه قال: خمس مدائن من مدائن الجنَّة: بيت المقدس، وحمص، ودمشق، وبيت جبرين، وظفار اليمن).

(٢) ولفظه: «ليُبعثَنَّ منها يومَ القيامةِ سبعينَ ألفًا لا حسابَ عليهم ولا عذاب، يبعثهم فيما بين الزيتون وحائطها في البَرْث الأحمر»، أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١/١٩) عن حمزة بن عبد كلال، قال: (إسناده ضعيف).

(٣) انظر «العرائس» (ص٣٢٤).

(٤) في (أ): (عبد).

(٥) انظر «أسد الغابة» (٤/٦٣٨)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٢٩-٤٣٠).

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (حمت).

وحكى الحربيُّ: أنَّه إرخاء طرفي العمامة أمامه، أحدهما عن يمين، والآخر عن شمال[(١)]، وفي «الصحاح»: (والاعتجار: لفُّ العمامة على الرأس) انتهى، لكنَّ قوله: (لا[(٢)] **يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ**) ينافي هذا التفسير، والظَّاهر أنَّه ليُّها مع تحنيكها، وجعل بعضِها على وجهه، أو من غير تحنيك مع جعل بعضها على وجهه، فيبقى كما قال: (لا يَرى منه إلَّا عينيه) إذا رفع بعضَها على أعلى فمه وطرف أنفه، والله أعلم.

قوله: (**يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ**): (أمُّ قِتال) هذه: بكسر القاف، وتخفيف المثنَّاة فوق، وفي آخره لام، قال ابن ماكولا في «إكماله» بعد أن ضبط (قِتال) كما ذكرته: (وأمُّ قِتال [بنت أَسيد بن أبي العيص، وقيل:][(٣)] بنت أَسيد بن علاج من ثقيف، ولدت لعديٍّ الأكبر بن الخيار بن نوفل بن عبد مناف عبيدَ الله بن عديٍّ، وأَسيد بن عديٍّ، وعبد الله بن عديٍّ) انتهى[الإكمال ٧/٩٧].

وقال في (أَسِيد) بفتح الهمزة وكسر السين: (وعتَّاب وخالد ابنا أَسِيد بن أبي العيص بن أميَّة ابن عبد شمس لهما صحبة، وأختهما أمُّ قتال بنت أَسِيد، وهي أمُّ عبيد الله بن عديِّ بن الخيار) انتهى[الإكمال ١/٥٨]، قال شيخنا: (وفي «السيرة»[(٤)]: أنَّها سعديَّة، وهي قرشيَّة) انتهى[التوضيح ٢١/١٨٠]، وفي الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ: (قَبال)؛ بفتح القاف، وكسرها بالقلم، وكتب عليه (معًا)، ولفظ الباء بواحدة من تحتها، وكتب تُجاهه في الهامش (أمُّ قَتَّال)، فشدَّد المثنَّاة فوق، وفتح القاف وكسرها، وكتب عليها (معًا)، وهذا كلُّه لا أعرفه أنا، وسيأتي كلام «المطالع»، والذي أعرفه أنا كسر القاف، وتخفيف المثنَّاة فوق، كما ضبطها ابن ماكولا وغيره من الحفَّاظ، وفي «المطالع»: («أمُّ قِتَال[(٥)]»؛ كذا للمروزيِّ، ولابن السكن: «قَتَّال»، وللباقين: «قِبَال»[(٦)]) انتهى[(٧)]، و(العِيْص)؛ بكسر العين، وإسكان المثنَّاة تحت، وبالصاد المهملتين، معروف ظاهرٌ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٨٠).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ما).

(٣) ما بين معقوفين مثبت من مصدره المطبوع.

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٣/١٦٢).

(٥) في (أ): (قبال)، والمثبت من مصدره، و«مشارق الأنوار» (٢/٤٥٧).

(٦) في (أ): (قتال)، والمثبت من مصدره، و«مشارق الأنوار» (٢/٤٥٨).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٢٨).

قوله: (قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ): وفي نسخة: (ابن الخيار) بعد (عديٍّ)، قال الدِّمياطيُّ: (صوابه: طعيمة بن عديِّ بن نوفل بن عبد مناف، والمطعم والخيار ابنا عديٍّ أخواه، وعديُّ بن الخيار بن عديٍّ ابن نوفل ابنُ أخيه) انتهى.

وقد قدَّمتُ هذا التنبيه من كلام الدِّمياطيِّ في (غزوة بدر)[ح٣٩٥٠]،/ وقال أبو الفتح اليَعْمَريُّ: (إنَّ طعيمة قتله حمزة)، قال: (وقيل: بل قتل صبرًا، والأوَّل أشهر)، انتهى[1]، وقد قدَّمتُ هذا أيضًا في (غزوة بدر)[ح٣٩٥٠]. [٢/٧٣ب]

قوله: (عَامَ عَيْنَيْنِ، وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ): قوله: (عام عينين) أي: عام أُحُد، وقد قدَّمتُ متى كانت وقعة أُحُد في أوَّل الغزوة[قبل ح٤٠٤١]، و(عينين): مثل تثنية (عين) في حالة النَّصْب والجر، اسم جبل كما قال في الحديث، ويقال ليوم أُحُد: يوم عينين، وهو الجبلُ الذي أقام عليه الرُّماة يومئذٍ.

وحيال الشيء -بكسر الحاء، وتخفيف المثنَّاة تحت-، أي: قُبالَه.

قوله: (خَرَجَ سِبَاعٌ): هو بكسر السين، وتخفيف الموحَّدة وفي آخره عين مهملتين؛ ابن أم أنمار، كما في الحديث.

قوله: (مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ): هو بتشديد الطاء المكسورة، وبالعين المهملة، اسم فاعِل، و(البُظور): بضمِّ الموحَّدة، والظاء المعجمة؛ جمع: بظر، وهو معروفٌ، وأمُّ أنمار كانت تخفض النساء بمكَّة، وقال له حمزة ذلك يُعيِّره به، قال بعضهم: (وبعضهم يقول: «مقطَّعة» بفتح الطاء، وهو خطأ)، انتهى، ولا شك أنَّه خطأ، قال ابن إسحاق في «السيرة» كما ذكره عنه ابن هشام: (وكانت أمُّه أمُّ أنمار مولاةَ شَرِيق ابن عَمرو بن وهب الثَّقَفيِّ، وكانت ختَّانة)، انتهى[التنقيح ٢/٨٤٣]، وفي «الاستيعاب» في النساء: (قيلة الخزاعيَّة، وهي أم سباع بن عبد العزَّى...) إلى أن قال: (من خزاعة، ومن حلفاء بني زهرة، فيها وفي التي قبلها نظرٌ)، انتهى[2]، قال الذَّهبيُّ: (وقيلة الخزاعيَّة أمُّ سباع، لها ذكر)، انتهى[التجريد ٢/٢٩٩].

قوله: (فِي ثُنَّتِهِ): (الثُّنَّة): بضمِّ الثاء المُثلَّثة، وتشديد النون، ثُمَّ مثنَّاة فوق؛ ما بين السرَّة والعانة.

قوله: (فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ): (العهدَ): منصوب خبر (كان).

قوله: (فَشَا فِيهَا الإِسْلَامُ): (فشا) أي: ظهر، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (١/٤٣٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٤).

قوله: (رَسُولًا): وفي نسخة: (رسلًا[١]...) إلى أن قال: (فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ): اعلم أنَّه ﷺ لمَّا انصرف من الطائف عن ثقيف في سنة ثمان؛ اتَّبع أثره عروة بن مسعود حتَّى أدركه قبل أن يُقبِلَ إلى المدينة، فأسلمَ، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، وقصَّته معهم معروفة مشهورة عند أرباب المغازي والسير، وأنَّهم رمَوه بالنَّبْل من كل وجه، فأصابه سهمٌ فقتله، فيزعم بنو مالك أنَّه قتله رجل منهم يقال له: أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك[٢].

وسيأتي أنَّ أوسًا هذا قدم مع الوفد السِّتَّة، وقد أسلم رضي الله عنه، ويزعم الأحلاف أنَّه قتله رجل منهم من بني عتَّاب بن مالك يقال له: وهب بن جابر، ثُمَّ أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهرًا، ثُمَّ ائتمروا بينهم، فأجمعوا أن يرسلوا رجلًا كما أرسلوا عروة، فكلَّموا عبد ياليل بن عَمرو بن عُمير، فأبى أن يفعل، وخشي أن يُصنَع[٣] به إذا رجع كما صُنع بعُروة، فقال: لست فاعلًا حتَّى ترسلوا معي رجالًا، فأرسلوا معه رجلين من الأحلاف، وثلاثة من بني مالك، فبَعثوا مع عبد ياليل عَمرَو بن وهب بن معتِّب، وشرحبيلَ بن غيلان بن سلمة بن معتِّب، ومن بني مالك عثمانَ بن أبي العاصي بن بشر بن عبد دَهمان أخا بني يسار، وأوسَ بن عوف أخا بني سالم، ونميرَ بنَ خرشةَ بنِ ربيعةَ أخا بني الحارث، فخرج بهم[٤]، والظَّاهر أنَّ هؤلاء الذين قدم معهم وحشيٌّ، والله أعلم.

وإن كان (رسولًا)[٥] الصحيحَ؛ كما صُحِّح عليه في أصلنا؛ فالظَّاهر أنَّه عروة بن مسعود، ويحتمل أن يريد الرسلَ، ويكون معنى (رسولًا) أي: ذوي رسالةٍ، والله أعلم.

قوله: (لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ): (يَهِيج): بفتح المثنَّاة تحت، وكسر الهاء، ثُمَّ مثنَّاة أخرى، ثُمَّ جيم، أي: لا ينالهم منه مكروهٌ، وهاجه يهيجه، وهاج الشيءُ، يتعدَّى ولا يتعدَّى، وهاجه: صرفه، وهاج الشيءُ: تحرَّك[٦].

قوله: (آنْتَ وَحْشِيٌّ؟): هو بمدِّ همزة الاستفهام، وكذا (آنْتَ[٧] قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟).

---

(١) كذا في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٩١)، وقد ذكرها في شهر رمضان من السنة التاسعة، وانظر «زاد المعاد» (٣/٤٣٦).

(٣) في (أ): (يصبع)، وهو تصحيف.

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٩٢)، «زاد المعاد» (٣/٤٣٦، ٤٣٧).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٦) انظر «الصحاح» مادَّة (هيج).

(٧) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (أنت)، وفي (ق): وضع الهمزة والمد معًا.

قوله: (فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ[١] ﷺ): (قُبِض): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(النَّبيُّ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ): هو مسيلِمة بن حبيب -وقيل: ابن ثُمامة- بن كبير[٢] بن حبيب ابن الحارث بن عبد الحارث بن هفان بن ذُهل بن الدؤل بن حنيفة، كنية مسيلِمةَ: أبو ثمامة، ولا عقب له، جمع جموعًا من سفهاء العرب، وقصد قتال الصَّحابة على أثر وفاة رسول الله ﷺ، فجهَّز إليه أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه الجيوش وأميرُهم خالدُ بن الوليد، فكانت الوقعة سنة اثنتي عشرة في ربيع الأوَّل، فظهروا عليه، فقتلوه كافرًا بالله عن مئة وخمسين سنة، قيل: قتله وحشيٌّ كما هنا[٣]، وذكروا في ترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم أنَّه قتل مسيلِمة بالسيف مشاركًا لوحشيٍّ في رميه بحربته[٤]، ويقال: قتله زيد بن الخطَّاب؛ قاله السُّهيليُّ[٥]، وحاصل مَن وقفتُ على أنَّه قتل مسيلِمة: أبو دُجانة سماك بن خرشة، ووحشيُّ بن حرب، وعبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاريُّ المازنيُّ، وعبدُ الله بن سهل[٦] -وهذا أيضًا في كلام السُّهيليِّ[٧]- وزيدُ بن الخطَّاب، وقال شيخنا -فيما يأتي: (وَوَثَبَ إِلَيهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ)-: (وهذا الأنصاريُّ لم يسمِّه ابن إسحاق، وذكر الواقديُّ في كتاب «الرِّدَّة»: أنَّه عبد الله بن زيد[٨] بن عاصم الأنصاريُّ المازنيُّ، وذكر سيف بن عُمر في «الفتوح»: أنَّه عديُّ بن سهل، وذكر فيه شعرًا، وذكر ابن عبد البَرِّ وغيره: أنَّ أبا دُجانةَ شارك فيه[٩]، والله أعلمُ أيَّ هؤلاء الثلاثة أراد وحشيٌّ[١٠])، انتهى [التوضيح ٢١/١٨٢].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

(٢) بموحدة.

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٠٠، ٢٠١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٥).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٥).

(٦) ذكر الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» (٣١٦/١) مِن الصحابة مَن اسمه عبد الله بن سهل ثلاثة، جميعهم توفي قبل (اليمامة)، وذكر في ترجمة عبد الله بن سهيل (٣١٦/١) أنَّه قتل في اليمامة، وكذا في ترجمة سهل بن عدي (٢٤٥/١)، ولم يُشر إلى كونهم شاركوا في قتل مسيلِمة.

(٧) «الروض الأُنُف» (١٦٣/٣) ولم يذكر عبد الله بن سهل، وأشار إلى ما سيأتي لاحقًا من أنَّه عدي بن سهل.

(٨) انظر «الردة» (ص١٣٦).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٧٩٨)، «أسد الغابة» (٩٥/٥).

(١٠) أي: بقوله: (وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ).

وقد ذكر ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة خِداش بن بشير: (أنَّه قاتل مسيلِمة)(١).

فالحاصل إذن جماعة؛ وهم أبو دُجانةَ، ووحشيُّ بن حرب، وعبد الله بن زيد بن عاصم، وعبد الله ابن سهل[الاستيعاب ص٢١٤]، وزيد بن الخَطَّاب، وعديُّ بن سهل، وخِداش بن بشير.

وذكر السُّهيليُّ في (بيعة العقبة) في أوَّلها: أنَّ أمَّ عُمارة نَسِيبة شاركت ابنها عبد الله بن زيد بن عاصم في قتل مسيلِمة[الروض ٢/٢٠١]، فإذن الجماعة سبعةُ رجالٍ وامرأةٌ واحدة، والله أعلم.

قوله: (**لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ**): (أكافئُ): مهموز الآخر منصوب جواب الترجِّي، وقوله هذا الكلام إشفاقٌ منه، وذلك لأنَّ الإسلام يَجُبُّ ما كان قبله.

قوله: (**فِي ثُلْمَةِ جِدَارٍ**): (الثُّلْمة)؛ بضمِّ الثاء المُثلَّثة، وإسكان اللام: وهو الموضع المتهدِّم، وثُلمة الإناء: المنكسِر مِن حاشيته(٢)./ [٢/١٧٤أ]

قوله: (**كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ**): الوُرقة في الإبل: لونٌ يَضرب إلى الخُضرة؛ كلون الرمادِ، وقيل: إلى السوادِ(٣).

قوله: (**ثَائِرُ**(٤) **الرَّأْسِ**) أي: منتشر الشعر منتفشُه.

قوله: (**وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ**): تَقَدَّم الكلام في ذلك قريبًا، ومَن شارك في مسيلِمة، وفيهم جماعة من الأنصار، وقدَّمتُ كلام شيخنا في هذا الرجل، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (إنَّه عبد الله بن زيد بن عاصم المازنيُّ؛ قاله إسحاق بن إبراهيم الحنظليُّ)، قال: (ورواه الحاكم في «المستدرك» في ترجمة عبد الله هذا[ك ٣/٥٢٠]، وقيل: شاركه عديُّ بن سهل، وقيل: أبو دُجانةَ)، انتهى[الإفهام ص٣٦٩].

قوله: (**عَلَى هَامَتِهِ**): هي بتخفيف الميم، والهامة: الرأس، والجمع: هامٌ.

قوله: (**قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ**): هو المذكور في السند؛ عبد الله بن الفضل بن العبَّاس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المُطَّلب بن هاشم الهاشميُّ، وثَّقه ابن معين وأبو حاتم(٥)، أخرج له الجماعة(٦)،

---

(١) انظر ما تقدَّم قريبًا في عدِّ عبد الله بن سهل فيمَن قتل مسيلِمة.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ثلم).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٩٣).

(٤) رواية «اليونينيَّة»: بالرفع على الصفة، ورواية (ق): (ثائرَ) بالنصب على الحال.

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٥/١٣٦).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٣٢-٤٣٤).

وتعليقه هذا[١] لم أره في شيء من الكتب السِّتَّة، ولا عزاه المِزِّيُّ[٢]، ولم يخرِّجْه شيخنا.

قوله: (وَا[٣] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ): كان مسيلِمة مع كفره وكذبه مرَّةً يدَّعي النُّبوَّة، ومرَّةً يتسمَّى أمير المؤمنين، وأمير المؤمنين حقًّا عُمر بن الخَطَّاب، وهو أوَّل مَن تسمَّى به، وفي حياته ﷺ عبد الله بن جحش في واقعة خاصَّة، والله أعلم.

٢٤- بابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

قوله: (بابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ): (النَّبيَّ): منصوب مفعول، واعلم أنَّ ابن هشام ذكر في «سيرته» ما لفظه: (وذكر لي رُبَيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدريِّ، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدريِّ: أنَّ عتبة بن أبي وقَّاص رمى رسولَ الله ﷺ يومئذٍ -يعني: يوم أُحُد- فكسر رَباعيَتَه اليمنى السُّفلى، وجرح شفتَه السُّفلى، وأنَّ عبد الله بن شهابٍ الزُّهريَّ شجَّه في وجهه، وأنَّ ابن قمئة جرح وجنته، فدخلت حلقتان من المِغفر في وجنته)، انتهى[السيرة ٣/٨٩].

وذكر شيخنا في هذه الغزوة: (وذكر ابن هشام: أنَّ عبد الله بن شهاب الزُّهريَّ جدَّ محمَّد بن مسلم الزُّهريِّ شجَّ رسولَ الله ﷺ في جبهته[٤]، وهو غريبٌ)، انتهى[التوضيح ٢١/١٤٦].

وقد تَقَدَّم الكلام في إسلام عتبة بن أبي وقَّاص، وأنَّ الصحيح أنَّه لم يسلم[ح٢٧٤٥]، وقدَّمتُ أنَّ في «المستدرك»: أنَّه قتله حاطب بن أبي بلتعة يوم أُحُد، وأنَّه جاء برأسه وسيفه إلى رسول الله ﷺ [ك ٣/٣٠١، ح٢٧٤٥].

وتَقَدَّم الكلام على عبد الله بن شهاب الزُّهريِّ، وأنَّه أسلم، وتَقَدَّم أنَّ ابن قمئة -واسمه عبد الله- نطحه تيس، فتردَّى من شاهق[ح٢٩٠٣]، وقد ذكر ابن بَشْكُوال في «مبهماته»: (سهل بن سعد رضي الله عنه أنَّه سئل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أُحُد، فقال: «جُرح رسول الله ﷺ»)، وفيه: (الذي جرح النَّبيَّ ﷺ وكسر رَباعيَتَه اختلف فيه؛ ففي «تفسير عبد الرزاق» -فذكره بسنده إلى مِقْسَم- قال:

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٤٢٩): (قوله: «قال عبد الله بن الفضل...» هو موصول بالإسناد المذكور أوَّلًا، وفي رواية الطيالسي: «فقال سليمان بن يسار: سمعت ابن عمر يقول»، زاد ابن إسحاق في روايته: «وكان قد شهد اليمامة»).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٩٣).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وأمير).

(٤) في (أ): (جهته) وفوقها (كذا)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

«إنَّ النَّبيَّ ﷺ دعا على عتبة بن أبي وقَّاص حين كسر رَباعيَتَه ودمَّى وجهه»[التفسير ١/١٣٢]، وكذا قال معمر عن قتادة، قال عبد الرزاق: وأخبرنا ابن جُرَيج، عن إبراهيم بن ميسرة، عن يعقوب بن عاصم قال: «الذي دمَّى وجهَ رسول الله ﷺ رجلٌ من هذيل يقال له: عبد الله بن القمئة، فكان حتفه أن سلَّط الله عليه تيسًا ينطحه حتَّى قتله»(١)، انتهى[الغوامض ٢/٦٣٤]، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق عن ابن سعد أنَّ الذي شجَّه وأصاب رَباعيَتَه عتبةُ بن أبي وقَّاص[ح٢٤٣]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم أعلاه من فعل ذلك به.

تنبيهٌ: الحلْقتان اللتان دخلتا في وجنة النَّبيِّ ﷺ نزعهما أبو عُبيدة ابن الجرَّاح، فنزع الحلْقة الأولى، فسقطتْ ثنيَّتُه، ثُمَّ نزع الثانية، فسقطت ثنيَّتُه الأخرى، فكان ساقط الثنيتين؛ ذكره ابن سيِّد الناس في «سيرته» عن عيسى بن طلحة، عن عائشة، عن أبي بكر الصِّدِّيق: (أنَّ أبا عبيدة...)؛ فذكره(٢).

وقد ذكر ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة عقبة بن وهب بن كلدة الغطفانيِّ ما لفظه: (قيل: إنَّ عقبة بن وهب هذا هو الذي نزع الحلْقتين من وجنتي رسول الله ﷺ يوم أُحُد، ويقال: بل أبو عُبيدة ابن الجرَّاح، قال الواقديُّ: «قال عبد الرحمن بن أبي الزِّناد: إنَّهما جميعًا عالجاهما وأخرجاهما من وجنتي رسول الله ﷺ»(٣)، انتهى[الاستيعاب ص٥٦١]، وسيأتي قريبًا جميع ما أصابه يوم أُحُد ﷺ.

٤٠٧٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ -يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ- اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ».

قوله: (يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ): الرَّباعيَة؛ وزان (الثمانيَة) بتخفيف الياء: السِّنُّ التي بين الثنيَّة والناب، والجمع: رَباعيَات، وقد تَقَدَّم أنَّها السُّفلى اليمنى(٤)، ولم تنكسر من أصلها، وإنَّما ذهب منها فِلقة، والله أعلم.

---

(١) انظر «تفسير عبد الرزاق» (١/١٣٢).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٢١).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٠٥).

(٤) في أول الباب.

٤٠٧٤ - حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ[١]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ».

قوله: (حَدَّثَنا[٢] مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ): (مَخْلَد): بفتح الميم، وإسكان الخاء المعجمة، معروفٌ، و(يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ): هو يحيى بن سعيد بن أبان[٣] بن سعيد بن العاصي، أبو أيُّوب الأُمويُّ -بفتح الهمزة، ويجوز ضمها- عن أبيه، وهشام بن عروة، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وطائفة، وعنه: ابنه سعيد، وأحمد، وإسحاق، وابن معين، قال ابن معين: لا بأس به، تُوفِّي سنة (١٩٤هـ)، توفِّي ببغداد، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»[٤]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ): الذي قتله النَّبيُّ ﷺ هو أُبيُّ بن خلف، وقد تَقَدَّم[قبل ح٣٩٤٩].

قوله: (عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ): تَقَدَّم أعلاه مَن أدمى وجهه ﷺ، و(دَمَّوا): بفتح الدال المهملة، وتشديد الميم مفتوحة، وهذا ظاهرٌ معروفٌ./ [٢/٧٤ب]

* - بابٌ

٤٠٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ: أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، وَهوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ، وَبِمَا دُووِيَ، قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَغْسِلُهُ، وَعَلِيٌّ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا فَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ[٥].

---

(١) في الأصل بخط الحاضري تحتها: (مولى ابن عبَّاس).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٣) في (أ): (بان)، وهو تحريف.

(٤) «ميزان الاعتدال» (٤/٣٨٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣١٨-٣٢٢).

(٥) في هامش الأصل كلام على جراح النبي ﷺ بخط الحاضري والبرهان.

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ): هذا هو يعقوب بن عبد الرحمن القاريُّ المدنيُّ، نزل الإسكندرية، عن زيد بن أسلم، وسُهيل بن أبي صالح، وعنه: قتيبة، ويحيى ابن بُكَير، مات سنة (١٨١هـ)[الكاشف ١٦٢/أ]، وثَّقه ابن معين[(١)]، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة؛ سلمة بن دينار الأعرج.

قوله: (وَهوَ يُسْأَلُ): (يُسأَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (بِالْمِجَنِّ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الميم، وفتح الجيم، ثُمَّ نون مشدَّدة؛ وهو الترس، وسُمِّي مجنًّا؛ لأنَّه يواري حاملَهُ، أي: يستره، والميم زائدة[(٢)][قبل ح٢٩٠٢].

قوله: (قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ): إن قيل: من أي شيء هذه الحصير؟ فالجواب: أنَّها من بُرْديٍّ؛ كذا قاله ابن قيِّم الجوزيَّة في (كتاب الطبِّ) من «الهدْي»[(٣)]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٤٣].

قوله: (وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ): (كُسِرت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الرَّبَاعيَةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وقد تَقَدَّم ما هي الرَّبَاعيَة[ح٤٠٧٣].

قوله: (وَجُرِحَ وَجْهُهُ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(وجهُه): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذا (وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(البيضةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، و(البيضةُ): الخوذة.

٤٠٧٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّم مِراراً أنَّ هذا هو الفلَّاس الحافظ، و(أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه النَّبيل، واسمه الضحَّاك بن مخلد، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الإمام المكِّيُّ لا قهرمان آل الزُّبَير.

قوله: (اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ) أي: كأُبيِّ بن خلف.

قوله: (واشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللهِ): تَقَدَّم من دمَّى وجهه قريبًا[قبل ح٤٠٧٣]،

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (١٧١/٣).

(٢) إذ الميم مقلوبة من حرف المضارعة وهو الياء، من ماضي (جَنَّ)، وهو (يجن).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٤٥/٤).

و(دمًّى)؛ بالتشديد، ولا يجوز تخفيفه؛ لأنَّ المخفَّف لازم، وهذا متعدٍّ.

٢٥ - بابٌ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾

٤٠٧٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢] قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ، **لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ**، وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا فَقَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ»، **فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، قَالَتْ**(١): **كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**): (محمَّد) هذا: لا أعرفه، غير أنَّ الجيَّانيَّ ذكر في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الحجِّ»[ح١٧٨٣](٢)، و«الشهادات»[ح٢٦٦٦]، وتفسير «﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾»[ح٤٩٣٥]، و«﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾»[ح٤٩٧٢](٣)، وفي «الطلاق»[ح٥٢٦٥]، و«الأطعمة»[ح٥٣٨٨]، و«الأدب»[ح٦١٣٠]، و«الدعاء»[ح٦٣٧٧]، و«التعبير»[ح٧٠١٢]، و«التوحيد»[ح٧٣٧٦]: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا أبو معاوية»، نسبه ابن السكن في بعض هذه المواضع: «ابن سلام»، وقد صرَّح البُخاريُّ باسمه في «النكاح» وغيره، فقال: «حدَّثنا ابن سلام: حدَّثنا أبو معاوية...»؛ فذكر حديثًا[ح٥١٣١]، وقال في «الوضوء»: «حدَّثنا محمَّد بن المثنَّى: حدَّثنا محمَّد بن خازم -يعني: أبا معاوية-: حدَّثنا الأعمش...»؛ فذكر حديثًا[ح٢١٨]، وذكر أبو نصر في كتابه: أنَّ محمَّد بن سلام ومحمَّد بن المثنَّى يرويان عن أبي معاوية(٤))، انتهى[التقييد ٣/١٠١٦].

ومحمَّد هذا لا يخلو عن أن يكون واحدًا من المذكورَين، انتهى، ولم يذكر هذا المكان الذي ذكرته في (الجنائز)[ح١٢٤٧] وهنا، ولو ظفر بهما؛ لقال فيهما كما قال في هذه الأمكنة.

و(أبو معاوية): هو محمَّد بن خازم -بالخاء المعجمة- الضرير، والمِزِّيُّ في «أطرافه» لم ينسبه(٥)، والله أعلم.

---

(١) في هامش الأصل: (قال، أصل).

(٢) نصَّ في هذا الموضع أنَّه (ابن سلام).

(٣) وهنا نصَّ أنَّه (ابن سلام).

(٤) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٦٥٣)، (٢/٦٨٢).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٠٤).

قوله: (لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا أَصَابَ): (رسولَ الله): منصوبٌ؛ لأنَّه مفعول، و(ما أصاب): هو الفاعل، وهذا ظاهرٌ، والذي أصابه أنَّه كُسِرت رَباعيَتُه، وشُجَّ في وجهِه، وشفتُه السُّفلى كُلِمت في باطنها، وجُرِحت وجنتُه، ومنكبُه الأيمن متوهِّن من ضربة ابن قَمِئة، وركبتاه مجحوشتان.

قوله: (فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، قَالَتْ[(١)]: [كَانَ] فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ) (انتدب): أي[(٢)]: أجاب، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (سُمِّي من السبعين الخارجين عقيب أُحُدٍ غير المذكورَين: عمر، وعثمان، وعليٌّ، وطلحة، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عُبيدة ابن الجرَّاح؛ هؤلاء من العشرة، ومن غيرهم: عبدُ الله بن مسعود، وحذيفة بن اليماني، ذكر ذلك الطبريُّ في «تفسيره» عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما[(٣)])، انتهى[الإفهام ص٢٦٩].

٢٦ - بابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ: مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْيَمَانِ، وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ

قوله: (بابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ): تَقَدَّم الاختلاف في القتلى يوم أُحُد مطوَّلًا؛ فانظره في هذه الغزوة[ح٤٠٤٣].

قوله: (وَالْيَمَانُ): تَقَدَّم أنَّ الصحيح في (اليماني) إثباتُ الياء، وكذا ابن أبي الموالي، وابن الهادي، والعاصي[ح٥١٧]، وذكره هنا مُوهم أنَّه قتله المشركون، وإنَّما قتله المسلمون خطأً يظنُّونه من العدوِّ، وسيأتي مَن قتله قريبًا، قال الدِّمياطيُّ: (واسمه حُسيل بن جابر بن ربيعة، وإنَّما سُمِّي اليمان[(٤)]؛ لأنَّه أصابَ دمًا في قومه، فحالف بني عبد الأشهل، فقيل له: اليمان؛ لأنَّ الأنصار من الأزد من اليمن، وهو والد حذيفة، قتله المسلمون يوم أُحُد خطأً، فتصدَّق ابنُه بديته على المسلمين)، انتهى، تَقَدَّم الكلام في ذلك، وتَقَدَّم أنَّ الذي قتله خطأ عتبةُ بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود[ح٣٢٩٠].

قوله: (وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ): كذا في أصلنا، وفي حاشية أصلنا حاشية منقولة من كلام اليُونينيِّ: (عند أبي ذرٍّ: «النضر بن أنس»، والصواب ما ذكره الأئمَّة الحفَّاظ -أبو نُعيم أحمد بن عبد الله[(٥)]، وأبو عمر

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قال).

(٢) في (أ): (أن).

(٣) انظر «تفسير الطبري» (٣/٢٠٦٢).

(٤) كذا نصُّ الدمياطي (اليمان) بغير ياء كما في هامش (ق).

(٥) انظر «معرفة الصحابة» (١/٢٣٠).

يوسف بن عبد البرِّ[(١)]، وشيخنا إسحاق بن إبراهيم بن محمَّد بن الأزهر الصريفينيُّ، رحمهم الله - : أنس ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام، عمُّ أنس بن مالك)، انتهت، وقال شيخنا ما لفظه: («والنضر ابن أنس»، كذا ذكره البُخاريُّ، وصوابه قلبه: أنس بن النضر، عمُّ أنس بن مالك بن النضر، كما نبَّه عليه الدِّمياطيُّ)، انتهى[التوضيح ٢١/١١٩]، وما قاله هؤلاء الأئمَّة هو الصواب، وليس في الصَّحابة من اسمه النضر بن أنس، والله أعلم.

٤٠٧٨ - **حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، أَكْثَرَ شَهِيدًا، **أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ**.

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: **أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ**، قَالَ: وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، **وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، يَوْمُ**[(٢)] **مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا [أنَّ] هذا هو الفلَّاس الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٤٩٧].

قوله: (**أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ**): قال ابن قُرْقُول: (كذا للأَصيليِّ، والمستملي، والنسفيِّ بالزاي من العِزِّ، وعند أبي الهيثم وبعضِهم عن الأَصيليِّ: «أغرَّ»[(٣)]، وفسَّره: أضوأ، من الغُرَّة، وعند القابسيِّ: «شهيدًا أعزَّه»، وهو وهم)، انتهى[مطالع ٤/٤٢٧].

قوله: (**قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ**): (قُتِل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وقوله هنا: (**سَبْعُونَ**) تَقَدَّم، وتَقَدَّم الاختلاف في عدد القتلى في أُحُد[ح٤٠٤٣].

قوله: (**وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ**[(٤)] **سَبْعُونَ**): (بئر مَعُوْنة): بفتح الميم، وبالعين المهملة المضمومة، وبعد الواو الساكنة نون، ثُمَّ تاء التأنيث؛ وهي قِبَل نجدٍ بين أرض بني عامر وحرَّة بني سُليم، وفي «المطالع»: (بين مكَّة وعسفان وأرض هذيل)[(٥)]، وقد تَقَدَّم أنَّ (بئر معونة) كانت في صفر على رأس

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٣).

(٢) في «اليونينيَّة»: (يومَ).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، ورواية ابن عساكر.

(٤) في هامش (ق): (في شهر ربيع الأول على رأس خمسة أشهر).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٨٩).

أربعة أشهر من أُحُد عند ابن إسحاق(١)[ح٣١٠٠٢]، وقد قدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ متى كانت أُحُد[قبل ح٤٠٤١]، وفي كلام أنس في (بئر معونة) مجاز؛ لأنَّ القوم كلَّهم لم يقتلوا، ولأنَّهم كلَّهم ليسوا من الأنصار؛ لأنَّ فيهم من هو مهاجريٌّ؛ كما سأذكره في مكانه إن شاء الله تعالى[ح٤٠٨٧]./ [٢/١٧٥أ]

قوله: (وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ...) إلى أن قال: (**وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ**): تَقَدَّم الكلام على (مسيلِمة) ونسبِه ومَن قتله قريبًا، وتَقَدَّم أنَّ الوقعة كانت على عهد الصِّدِّيق في ربيع الأوَّل سنة اثنتي عشرة، وأنَّه استُشهد من الصَّحابة أربع مئة وخمسون رجلًا، ويقال: ست مئة[ح٤٠٧٢]، وتَقَدَّم أنَّ (اليَمامة) -بفتح المثنَّاة تحت- مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف، وأربع مراحل من مكَّة، سُمِّيَت باسم جارية زرقاء، كانت تُبصر الراكبَ من مسيرة ثلاثة أيام، يقال: أَبْصَرُ من زرقاء اليمامة، فسُمِّيَت اليمامة؛ لكثرة ما أضيف إليها(٢)، والنسبة إليها: يماميٌّ(٣)[ح٢٨٤٥]، والله أعلم.

٤٠٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ(٤): أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ **فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ**، ثُمَّ يَقُولُ: «**أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ**»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ، قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، **وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ**، وَلَمْ يُغَسَّلُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابن سعد الإمام، أحد الأجواد والأعلام، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): الزُّهريُّ محمَّد ابن مسلم، العلَم الفرد، قال الدِّمياطيُّ: (قال أحمد بن صالح ومحمَّد بن يحيى الذُّهْليُّ: لم يسمع الزُّهريُّ من عبد الرحمن بن كعب -لصُلبه- شيئًا، وإنَّما هو ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب، ومات الأعلى في خلافة سليمان، ومات الأدنى في خلافة هشام)، انتهى(٥)، وقد ذكر العلائيُّ في «مراسيله» ذلك أيضًا عن أحمد بن صالح المصريِّ فقط، انتهى(٦).

قوله: (**فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٣٤٧]، وكذا قوله: (**أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ**)،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤).

(٢) انظر «معجم البلدان» (٥/٤٤٢، ٤٤٦).

(٣) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٥/٧٠٤).

(٤) في هامش الأصل كلام للدمياطي على عدم سماع الزهري من عبد الرحمن، بخط الحاضري.

(٥) انظر «التوضيح» (٢١/١٩٣).

(٦) انظر «جامع التحصيل» (١/٢٦٩).

وكذا قوله: (وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ).

٤٠٨٠ - وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ».

قوله: (وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ...) إلى آخره: هذا هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، تَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٧]، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وغيرهما[الكاشف ٦/ب]، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا [قال]: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه مثل قوله: (حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، ومقتضى كلام المِزِّيِّ في «أطرافه» أن يكون قال فيه: (حدَّثنا) أو (أخبرنا)؛ فإنَّه قال في تطريفه: («خ» في «المغازي»: عن أبي الوليد)[تحفة ٢/٣٦٧]، ما قال: قال أبو الوليد؛ كعادته، ويجعله تعليقًا، والله أعلم، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): محمَّد بن المنكدر.

قوله: (لَمَّا قُتِلَ أَبِي): (قُتِل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وأبوه: عبد الله بن عمرو بن حَرَام، جليل كبير، وقُتل يوم أُحُد، وهذا مشهورٌ ظاهرٌ.

قوله: (تَبْكِيهِ أَوْ لا تَبْكِيهِ): تَقَدَّم الكلام عليه في أوائل (الجنائز)[ح١٢٤٤]، وهنا قاله ﷺ لجابر، هذا ظاهره، وفي (الجنائز) قاله لعمَّة جابر، فلعلَّه قاله لهما، والله أعلم.

٤٠٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى -أُرَى- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ؛ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ؛ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللهُ خَيْرٌ؛ فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعده: بضمِّ الموحَّدة، و(أَبُو بُرْدَةَ) جدُّه تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحارث أو عامر القاضي، و(أَبُو مُوسَى): والد أبي بُردة عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار الأشعريُّ مشهورٌ، صحابيٌّ جليلٌ.

قوله: (أُرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (أُرى): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

قوله: (وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه جاء في «مسند أحمد» وغيره تكملة الرؤيا: «بقرًا منحرة»[حم ١٤٧٨٧]، وكذا تَقَدَّم قوله: (وَاللهُ خَيْرٌ) وكلام القاضي عياض فيها، وهو حسن رائق، وأنَّها من تكملة الرؤيا، ولهذا عبَّرها بقوله: (وَإِذَا الْخَيْرُ...) إلى آخره(١)[ح٣٦٢٢].

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى، أَوْ ذَهَبَ، لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ؛ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ؛ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ»، أَوْ قَالَ: «أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ»، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهوَ يَهْدِبُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نسبه إلى جدِّه، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح٧٠٢]، وتَقَدَّم (زُهَيْرٌ): أنَّه ابن معاوية، أبو خيثمة، وأنَّ (الأَعْمَشَ): سليمان بن مهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، وأنَّ (شَقِيقًا): هو أبو وائل، شقيق بن سلمة، وأنَّ (خَبَّابًا): هو بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الموحَّدة، وفي آخره موحَّدة؛ وهو ابن الأرتِّ، صحابيٌّ، تَقَدَّم بعض ترجمته رضي الله عنه[ح٧٤٦].

قوله: (مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): تَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٢٧٤]، وكذا تَقَدَّم (النَّمِرَة) ضبطًا، وما هي[ح١٣٤٨]، وكذا (الإِذْخِر)، وكذا (أَيْنَعَتْ)، و(يَهْدُبُهَا)، وأنَّه -بضمِّ الدال وكسرها-: يجتنيها[ح١٢٧٦].

٢٧ - بابٌ أُحُدٌ يُحِبُّنَا قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بابٌ: «أُحُدٌ يُحِبُّنَا» قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): هذا بعض حديث تَقَدَّم، وسيجيء في أيِّ مكان تَقَدَّم، وهو على ظاهره؛ إذ لا استحالة فيه، قال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ: (ولا يُلتفت إلى تأويل من تأوَّله)[التهذيب ٢٩/٣]، وقد سبق الكلام عليه في (الزكاة)[ح١٤٨١].

قال السُّهيليُّ في «روضه»: (وللعلماء في معنى الحديث أقوالٌ؛ قيل: أراد أهله؛ وهم الأنصار، وقيل: أراد أنَّه كان يبشِّره إذا رآه عند القدوم من أسفاره بالقرب من أهله ولقائهم، وذلك فِعْلُ المُحبِّ، وقيل: بل حُبُّه حقيقةٌ، وُضِع الحُبُّ فيه كما وُضع التسبيح في الجبال المسبِّحة مع داود عليه السلام، وكما وُضِعت الخشية في الحجارة التي قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وفي الآثار

(١) انظر «إكمال المعلم» (٢٣٢/٧).

المسندة: أنَّ أُحُدًا يوم القيامة عند باب الجنَّة من داخلها، وفي بعضها: أنَّه ركنٌ لباب الجنَّة(١)، كما ذكره ابن سلَّام في «تفسيره»، وفي المسند من طريق أبي عبس بن جبر، عن رسول الله ﷺ قال: «أُحُدٌ يحبُّنا ونحبُّه، وهو على باب الجنَّة» قال: «وعير يبغضنا ونبغضه، وهو على باب من أبواب النار»[طس ٦٥٠١]، ويقوِّيه قوله ﵇: «المرءُ مع مَن أحبَّ»(٢) مع قوله: «يحبُّنا ونحبُّه»، فناسبت هذه الآثار، وشدَّ بعضها بعضًا)(٣) إلى آخر كلامه، وفيه: أنَّ قبر هارون ﵇ في أُحُد، وقد تَقدَّم في أوَّل الغزوة ردُّه من عند ابن دحية الحافظ[قبل ح٤٠٤١]، والله أعلم./ [٢/٧٥ب]

فائدةٌ: روى الإمام أحمد في «مسنده» من حديث عقبة بن سويد الأنصاريِّ، عن أبيه -وكان من أصحاب النَّبيِّ ﷺ- قال: (قفلنا مع النَّبيِّ ﷺ من غزوة خيبر، فلمَّا بدا له أُحُد؛ قال: «هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه»)[حم ١٣٥٢٥]، وهذا في «البُخاريِّ»، وسيأتي في هذا «الصحيح» أيضًا[ح٤٤٢٢] -وهو في «مسلم»[م١٣٩٢]-: أنَّه ﵇ قاله لمَّا أقبل من غزوة تبوك، فقاله مرَّتين؛ مرجعَه من خيبر، ومرجعَه من تبوك، والله أعلم.

قوله: (**قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ**): (عبَّاس): بالموحَّدة والسين المهملة، و(**أَبُو حُمَيد**) هذا: هو الساعديُّ -بضمِّ الحاء، وفتح الميم- الأنصاريُّ، قيل: اسمه عبد الرحمن، وقيل: المنذر، وقيل: إنَّه ابن عمِّ سهل بن سعد، وقد تَقدَّم الكلام عليه ﵁ في (الزكاة)[قبل ح١٤٦٠] و(الحجِّ)[ح١٨٧٢] وغيرهما؛ فانظره إن أردته.

٤٠٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ: عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا».

قوله: (**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ**): تَقدَّم الكلام عليه[ح١٠٤]، وكذا تَقدَّم الكلام على (**اللَّابَتَيْن**) ضبطًا، وما هما[ح١٨٦٩].

٤٠٨٥ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى

(١) أخرجه الطبراني في «الجامع الكبير» (٦/٥٨١٣)، بلفظ: (ركن من أركان الجنة)، من حديث سهل بن سعد ﵁.
(٢) أخرجه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٦٢٤٠)، من حديث عبد الله بن مسعود ﵁.
(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٣/١٥٨، ١٥٩).

الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ -أَوْ: مَفَاتِيحَ الأَرْضِ- وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنِي[1] اللَّيْثُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، و(يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، و(أَبُو الخَيْرِ): تَقَدَّم أنَّه مرثد بن عبد الله اليَزَنيُّ، و(عُقْبَةُ): هو ابن عامر الجُهَنيُّ، تَقَدَّم رضي الله عنه.

قوله: (فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ): تَقَدَّم أنَّه دعا لهم بدعاء صلاة الميِّت، وقيل: صلَّى عليهم حقيقة[ح١٣٤٤، وقريبًا ح٤٠٤٢]، وكذا تَقَدَّم (الفَرَطُ) ضبطًا، وما هو[ح١٣٣٥].

قوله: (وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ): (أُعطيتُ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة، و(مفاتيحَ): منصوب، ونصبه معروفٌ، وتَقَدَّم الكلام على (المُنَافَسَةِ) ما هي[ح٤٠٤٢].

٢٨- بابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ[2]

(بابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ)... إلى (بابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ)

قوله: (بابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ): قال الإمام الحافظ شيخ شيوخنا أبو محمَّد عبد المؤمن بن خلف التونيُّ ثُمَّ الدِّمياطيُّ: (الوجْهُ: تقديم «عَضَل» وما بعده مع «الرَّجيع»، وتأخيرُ «رِعْل وذكوان» مع «بئر معونة»، «الرَّجيع»: ماء لهذيل، و«بئر معونة»: ماء لبني سُلَيم، وكانتا في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة)، انتهى[3]، وهو كما قال، وقد قدَّمتُ عن شيخنا أنَّه نقل: (عن ابن إسحاق: «أنَّها في صفر سنة أربع»[4])، انتهى[التوضيح ٥٩/٢١][ح٣٠٤٥]، وقد قدَّمتُه أيضًا في كلامي، وذكرتُ أصحاب الرجيع أنَّهم عشرة كما في «الصحيح»[ح٣٩٨٩]، ولم أقع على أسمائهم كلِّهم، وإنَّما وقعتُ على سبعةٍ منهم؛

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثنا).

(٢) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري والجماعة سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٣) انظر «التوضيح» (٢٠١/٢١).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (١٨٧/٣)، وقال: (عن ابن إسحاق... قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد..).

منهم: ستةٌ في بيتَي حسان بن ثابت، وقد ذكرتهما(١)، والسابع في كلام ابن سعد أنَّه مُعْتِّب(٢) بن عُبيد(٣)، وقد روى ابن إسحاق بسنده: (أنَّه ﷺ قدم عليه بعد أُحُد رهطٌ من عَضَل والقارَة، فقالوا: يا رسول الله؛ إنَّ فينا إسلامًا، فابعث معنا نفرًا من أصحابك يفقِّهوننا في الدين، ويُقرِئوننا القرآن، ويعلِّموننا شرائع الإسلام، فبعث معهم نفرًا ستةً من أصحابه)(٤)، وقد ذكرتهم في بيتَي حسان بن ثابت: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَنِيْ فِيهَا شَهِدتُ ابنَ طَارِقٍ وَزَيْدًا وَمَا تُغْنِي الأَمَانِي وَمَرْثَدَا

وَدَافَعْتُ عَنْ حِبِّيْ خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ وَكَانَ شِفَاءً لَو تَدَارَكتُ خَالِدَا(٥)

وقد بسطت ذلك فيما تَقَدَّم[ح٣٠٤٥]، فبقي في المسألة قولان: هل هم ستة كما قاله ابن إسحاق، أو عشرة كما في «الصحيح» وكما قاله ابن سعد؟ وقد ذكر السُّهيليُّ ما قاله ابن إسحاق وروايةَ البُخاريِّ، ثُمَّ قال: (وهو أصحُّ)[الروض ٣/٢٣٣]، أي: رواية البُخاريِّ، وكذا قال غيرُه؛ كابن القَيِّم(٦).

وفي كلام ابن إسحاق: الأمير مرثد بن أبي مرثد الغنويُّ(٤)، وفي «الصحيح»: (وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت)[ح٣٩٨٩]، وما في «الصحيح» الصحيحُ؛ وذلك لأنَّ ابن إسحاق قال: (وحدَّثني عاصم ابن عُمر بن قتادة قال: وقدم على رسول الله ﷺ...)(٧)؛ فذكره موقوفًا عليه؛ لأنَّ عاصمًا تابعيٌّ، وهو ثقة علَّامة في «المغازي»، بل لو كان مسندًا؛ قُدِّم ما في «الصحيح»، ويجوز أن يُجمع بينهما بأن يقال: أمَّرهما، والله أعلم ما كان، و(الرَّجِيعُ): بفتح الراء، وكسر الجيم، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ عين مهملة، و(عَضَل): بفتح العين المهملة والضاد المعجمة، وباللام، و(القارَة): بتخفيف الراء، وبالقاف في أوَّله، و(الدَّيْش): بفتح الدال المهملة، وإسكان المثنَّاة تحت، ثُمَّ شين معجمة؛ وهو أحد القارَة، والآخر عَضَل، يقال لهما جميعًا: القارَة، والدَّيْش وعَضَل ابنا الهون بن خزيمة، سُمُّوا قارَة؛

---

(١) ويأتيان في كلامه قريبًا.

(٢) في (أ): (مُعَتِّب)، وفوقها: (مَعْتَب معًا).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥١).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٨٨).

(٥) في (أ): (خالد).

(٦) انظر «زاد المعاد» (٣/٢١٩).

(٧) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٨٧).

لاجتماعهم والتفافهم[١].

٤٠٨٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، **عَنْ مَعْمَرٍ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **عَمْرِو ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ **سَرِيَّةً عَيْنًا**، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ ابْنَ ثَابِتٍ، **وَهوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ**، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ؛ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ **يُقَالُ** لَهُمْ: بَنُو **لَحْيَانَ**، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ، فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ؛ **لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ**، وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ، فَقَالُوا: لَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: **أَمَّا أَنَا**؛ فَلَا أَنْزِلُ **فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ**، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا رَسُولَكَ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ، وَبَقِيَ **خُبَيْبٌ**، وَزَيْدٌ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَأَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ؛ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ؛ حَلُّوا **أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ** فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، **فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ** الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، **فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ**، **وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ** ابْنَ نَوْفَلٍ **يَوْمَ بَدْرٍ**، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ؛ **اسْتَعَارَ مُوسىً مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا**، فَأَعَارَتْهُ، قَالَتْ: **فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ** لِي، **فَدَرَجَ إِلَيْهِ** حَتَّى أَتَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ؛ فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذَاكَ مِنِّي وَفِي يَدِهِ الْمُوسَى، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، **لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ** وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ؛ لَزِدْتُ، **فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ**، ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا**، ثُمَّ قَالَ: [من الطويل]

مَا أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ؛ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ **يَعْرِفُونَهُ**،

---

(١) انظر «جمهرة اللغة» (٢/٧٩٥)، «الصحاح» مادّة (عضل)، وقد تقدم في الحديث (٢٢٩٧).

وَكَانَ عَاصِمٌ[(١)] قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ[(٢)] مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ.

قوله: (عَنْ مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين مهملة، وأنَّه ابن راشد، وتَقَدَّم (الزُّهريُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ، وكذا تَقَدَّم (عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيُّ)، وأنَّ الصحيح أنَّه (عَمرو) بفتح العين، وزيادة واو، ووالده (أَسِيد)[(٣)]: بفتح الهمزة، وكسر السين، في (الجهاد)[ح٣٠٤٥]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (سَرِيَّةً عَيْنًا): تَقَدَّم أنَّ (السريَّة): قطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مئة، تُبعث إلى العدوِّ، وجمعها: السرايا، سُمُّوا بذلك؛ لأنَّهم يكونون خلاصة العَسكر وخيارهم، من الشيء السريِّ، وقيل: سُمُّوا بذلك؛ لأنَّهم ينفذون سِرًّا وخُفية، وليس بالوجه؛ لأنَّ لام السرِّ راءٌ، وهذه ياء؛ قاله ابن الأثير[(٤)]، وتَقَدَّم ما قاله يعقوب[(٥)]، وكذا ما قاله الخليل فيها[ح٣٦]، و(عينًا): والعين: الذي يتجسس الأخبار[(٦)].

---

(١) في هامش الأصل: (خ: عاصمًا، أصل).

(٢) في الأصل فوقها: (هـ)، وفي الهامش: (عليه، صح).

(٣) كذا قال هنا وعند الحديث (٣٠٤٥)، تبعًا للقاضي في «مشارق الأنوار» (١٦٢/١)، وابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٣٨٠/١)، وإليه ذهب ابنُ حجر في «الفتح» (٣٦١/٧) فقال ما لفظه: (قوله: «أخبرني عمرو ابن جارية»؛ بالجيم، وفي رواية الكشميهنيِّ: «عمرو بن أبي أَسِيد بن جارية» وكذا للأَصيليِّ، وهو نُسِب إلى جدِّه، بل هو جدُّ أبيه؛ لأنَّه ابنُ أَسِيد بن العلاء بن جارية، ووقع في «غزوة الرجيع» كما سيأتي: «عمرو بن أبي سفيان» [ح٤٠٨٦] وهي كنية أبيه أَسِيد، والله أعلم)، وخلاصة القول: أنَّ البخاريَّ أخرج حديثَ عمرٍو في مواضعَ (٣٠٤٥) (٣٩٨٩) (٤٠٨٦) (٧٤٠٢)، فسمَّاه في الموضع الأوَّل والأخير: (عَمرو بْن أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ ابْنِ جَارِيَةَ)، وفي الموضع الثاني: (عُمَر -وفي رواية: عمرو- ابْن أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ)، وفي الموضع الثالث: (عَمْرو ابْن أَبِي سُفْيَانَ)، والذي في كتب التراجم: أنَّ أَسيدًا ﷺ جدُّ عَمرٍو، لا والده، انظر «التاريخ الكبير» (٣٣٦/٦)، «الاستيعاب» (ص٥٢)، «الإصابة» (٤٨/١)، ففي تفريق القاضي وابن قُرْقُول بين عمرو بن أبي سفيان وبين عمرو بن أَسيد وجَعْلِهما رجلين نظرٌ، والله أعلم، وقد نقلَ المصنِّف في الحديث (٣٩٨٩) عن الجيَّانيِّ في «تقييد المهمل» (٧١/١) قولَه: (ومِن وَلَد أسيد بن جارية: عمرو بن أبي سفيان بن أَسِيد بن جارية).

(٤) انظر «النهاية» (٣٦٣/٢) مادَّة (سرى)، وهذا الكلام لم يتقدم.

(٥) انظر «المخصَّص» (١٨٧/٣).

(٦) انظر «تهذيب اللغة» (١٣٢/٣).

وكذا تَقَدَّم الكلام على قوله: (**وَهوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ**) وإنَّما هو خاله؛ لأنَّ عاصم ابن عمر بن الخَطَّاب أمُّه جَميلة بنت ثابت، أخت عاصم بن ثابت[ح٣٠٤٥]، وكذا ذكر هذا التغليط ابن قُرْقُول، ولفظه: (جدَّ[1] عاصم بن عمر بن الخَطَّاب: كذا وقع، وهو وهم، وإنَّما هو خال عاصم لا جدُّه، وإنَّما جدُّه ثابت أبوه، وأمُّ عاصم بن عمر بن الخَطَّاب أمُّ جميل ابنة ثابت؛ كذا قال مصعب الزُّبَيريُّ[2] ومحمد بن سعد[3]، قال: لو كان مخفوضًا؛ لصحَّ في الأمِّ على أن يكون بدلًا من «ثابت»، لكنَّه منصوب بدلًا من «عاصم»)، انتهى[مطالع ١٠٢/٢]، وقوله: (أُمُّ جميل): كذا في نسختي، وصوابه: (جميلة)؛ بحذف (أمّ)، وزيادة التاء في آخرها، وهي صحابيَّةٌ معروفةٌ[4]، والله أعلم.

وكذا تَقَدَّم (**لِحْيَانُ**): أنَّه بكسر اللام وفتحها؛ قبيلة من هُذيل بن مُدركة بن إلياس بن مُضَر، قال شيخنا: (وعند الدمياطيِّ[5] أنَّهم بقايا من جُرهم)، انتهى[التوضيح ٢٦٧/١٨]، وتَقَدَّم أيضًا (**لَجَؤُوا**): أنَّه بهمزة في آخره[ح٣٠٤٥]، وكذا (**الفَدْفَدُ**) ضبطًا، وما هو[ح٢٩٩٥]، قال في «المطالع»: (الفلاة من الأرض لا شيء فيها، وقيل: الغليظة من الأرض ذات الحصى، وقيل: الجَلد من الأرض في ارتفاع)[مطالع ٢٠٣/٥]، والقولُ الثالث هنا أظهر، وكذا قوله: (**أَمَّا أَنَا**): أنَّه بفتح الهمزة، وتشديد الميم، وكذا (**الذِّمَّةُ**): الأمان، وقيل: العهد، وكذا تَقَدَّم ضبط (**خُبَيْبٍ**)، وقد تَقَدَّم نسبه وما فيه، و(**زَيْدٌ**): هو ابن الدَّثِنة، وأنَّه بفتح الدال المهملة، وكسر الثاء المُثلَّثة وتُسكَّن، ثُمَّ نون، وتَقَدَّم أنَّ (الرجل الثالث) عبدُ الله بن طارق الظفريُّ، وقيل: ابن طارق بن عَمرو بن مالك البلويُّ، بدريٌّ، قُتِل يوم الرجيع كما هنا، وجعلهما ابن سعد اثنين، وأنَّهما أخوان[6]، والله أعلم[ح٣٠٤٥].

---

(١) إذ الرواية التي ذكرها هي رواية الحديث (٣٠٤٥): (وأمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ جدَّ عاصم بن عمر بن الخطاب).

(٢) انظر «نسب قريش» (٣٤٩).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (١٥/٧).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٨٨١).

(٥) في (أ): (الرشاطي)، والمثبت من مصدره، وكذا هو في نسخة بخطِّ البرهان من «التوضيح»، وهو موافق لما في «مصابيح الجامع» (٤٧١/٦)، و«إرشاد الساري» (١٦٤/٥).

(٦) كذا قال، وبنحوه قال الحافظ في «الإصابة» (٣٦٨/٢) ولفظه: (عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك **البلويُّ، حليفُ بني ظفر من الأنصار**، وكان أخا معتِّب بن عبيد لأُمِّه، **وفرَّق ابن سعدٍ بين البلويِّ والظفريِّ وقال: إنَّهما أخوان لأُمٍّ**)، إلَّا أنَّ ابن سعدٍ لم يذكر في «الطبقات الكبرى» (٤٢٠/٣) اختلافًا في نسب عبد الله بن طارق، بل قرَّر أنَّه **بلويٌّ حليفٌ لبني ظفر** وقال: (هكذا نسبه محمَّد بن عمر ونسب أخاه لأُمِّه معتِّب بن عبيد)، =

قوله: (**أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ**): هو بتشديد الياء؛ جمع قوس، والقوس يذكَّر ويؤنَّث، ويجمع أيضًا على أقواسٍ وقِيَاسٍ.

قوله: (**فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ**): تَقَدَّم أعلاه وقبله[ح٣٩٨٩] أنَّه عبد الله بن طارق.

قوله: (**فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ**): وفي رواية ابن إسحاق التي تَقَدَّمت المرسلة: أنَّه ابتاع خُبيبًا حُجَيْرُ بن أبي إهاب التميميُّ حليفُ بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر ليقتله(١)، فاجمع بين القولين، و(حُجَيْر): بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الجيم، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء؛ تميميٌّ، حليف بني نوفل، أسلم بعد ذلك، وله صحبة، روت عنه مولاته مارية حديثًا(٢).

تنبيهٌ هو فائدةٌ: إن **قيل**: من باع خُبيبًا؟ **فالجواب**: أنَّ في «سيرة ابن إسحاق» في شعر حسان: [من الطويل]

شَرَاهُ زُهَيْـرُ بـنُ الأَغَـرِّ وَجَـامِعٌ وَكَانَا جَمِيْعًا يَرْكَبَانِ المَحَارِمَا

قال ابن هشام: (زهيرٌ وجامعٌ الهُذَلِيَّان اللذان باعا خُبيبًا)، انتهى(٣)./ [٢/١٧٦أ]

قوله: (**وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ**): تَقَدَّم أنَّ هذا هو خُبيب بن عديٍّ[ح٣٠٤٥]، ولكنَّ هذه الرواية التي هنا سالمةٌ من الوهم، فإنَّه لم ينسب خُبيبًا(٤)، وقد ذكرتُ أنَّ ذلك ليس عندهم بمعروفٍ؛ أنَّ خبيب بن عديٍّ هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، وإنَّما الذي قتل الحارث بن عامر خُبيب ابن إساف بن عنبة بن عمرو بن خَدِيج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج، وقد ذكر ابن سيِّد الناس في «سيرته» في المشاهير مِن قتلى بدر: (أنَّ قاتل الحارث بن عامر عليُّ بن أبي طالب)، انتهى(٥)،

= وإنَّما ذكر الاختلاف في أخيه معتِّب (٤٢١/٣) فذكر أنَّه بلوي وقال: (هكذا قال محمَّد بن عمر، وقال محمَّد ابن إسحاق: هو معتب بن عبدة، وقال عبد الله بن محمَّد بن عمارة الأنصاريُّ: هو معتِّب بن عبيد بن سواد ابن الهيثم بن ظفر، فمَن لم يعرف نسبه في بني ظفر جعله من بلي لمكان أخيه عبد الله بن طارق)، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢١٩/١).

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١٩٠/٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٧٦).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (١٩٩/٣).

(٤) لكنه وإن لم ينسبه فمراده خبيب بن عدي، وهو وهم، وإنَّما قاتلُ الحارث هو خبيب بن إساف كما سيأتي وسلف التنبيه عليه، فضلًا عن أن خبيب بن عدي لم يشهد بدرًا.

(٥) انظر «عيون الأثر» (٤٣٣/١).

وخُبيب بن عديٍّ لم يشهد بدرًا عند أحد من أرباب المغازي، وقد نبَّه على ذلك ابن سيِّد الناس في بعث الرَّجيع في «سيرته»(١).

قوله: (فاسْتَعَارَ(٢) مُوسًى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ): سيأتي في هذا الحديث أنَّها التي رأته يأكل قِطفًا، قال ابن عبد البَرِّ في «استيعابه»: (مارية -أو ماوية- مولاة حُجَيْر بن أبي إهاب التميميِّ حليف بني نوفل هي التي حُبِس خُبيب في بيتها)[الاستيعاب ص٩٤٠]، ثُمَّ ذكر عن أبي جعفر العُقيليِّ بإسناد أبي جعفرٍ ما معناه: أنَّه حُبِس خُبيب في بيتها، وفي يده قطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه، ذكرها أبو عمر في الصَّحابة(٣)، والظَّاهر أنَّ هذه غير التي في «الصحيح»؛ لأنَّ التي في «الصحيح»: (من بعض بنات الحارث)، وما قاله أبو عُمر: إنَّها رأته كغيرها، ويمكن تأويل ما في «البُخاريِّ» على بُعد، وقد تَقَدَّم ذلك في (الجهاد) في (باب هل يستأسر الرجل)، وقد تَقَدَّم أنَّ المِزِّيَّ سمَّى بنت الحارث زينبَ عن «كتاب خلف»(٤)، وذكرت هذه المسألة مطوَّلة؛ فانظرها من (الجهاد)[ح٣٠٤٥]، وقريبًا أيضًا[ح٣٩٨٩].

قوله: (مُوسًى): (موسى): مُنَوَّن، ويجوز عدم تنوينه.

قوله: (لِيَسْتَحِدَّ بِهَا): الاستحداد: حلق العانة بالحديد، والموسى يُذكَّر ويُؤنَّث.

قوله: (عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ): هذا الصبي تَقَدَّم أنَّه أبو الحسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، ومن ولده عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المحدِّث، ذكره السُّهيليُّ والدِّمياطيُّ، ولفظ السُّهيليِّ: (فقيل: هذا أبو حُسين بن الحارث بن عامر(٥) بن نوفل بن عبد مناف، قاله الزُّبَير، وهو جدُّ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين الذي يروي عنه مالك في «الموطأ») انتهى(٦)، ولا أعلم له ترجمة، وقد تَقَدَّم هذا[ح٣٠٤٥].

قوله: (ذَلِكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٦٣)، وقد تَعَقَّب البخاريَّ في ذكره في أسماء من شهد بدرًا قبل الحديث (٤٠٢٧)، وسبقه إليه الدمياطيُّ كما سلف عند الحديث (٣٩٨٩).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (استعار).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤٠).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٢٨٩).

(٥) في (أ) تبعًا لمصدره: (عدي)، وهو خطأ.

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (٣/٢٣٤).

قوله: (**لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ فِي**(١) **قِطْفِ عِنَبٍ**): تَقَدَّم الكلام على الرائية أعلاه، وفي (الجهاد) أيضًا[ح٣٠٤٥].

قوله: (**ثَمَرَةٌ**): هي بفتح الثاء المُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ**): **تنبيهٌ**: ذكر أبو عُمر بن عبد البَرِّ في ترجمة زيد ابن حارثة رضي الله عنه في «الاستيعاب»: (أنَّه صلَّاهما)(٢)، وقصَّة زيد بمكَّة قبل هذه بزمن طويل، قال مُغْلْطاي في «سيرته الصغرى» في الرَّجيع: ذُكِر ما هنا عن خُبيب، ثُمَّ عقَّبه بقوله: (وقيل: أسامة بن زيد حين أراد المُكْرِي الغدرَ به؛ كذا ذكره بعضهم، وكأنَّ الصواب: زيد، والله أعلم)، انتهى(٣)، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٤٥].

قوله: (**اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ**): هو بقطع الهمزة تَقَدَّم[ح٣٠٤٥]، وتَقَدَّم الكلام في (**الذَّاتِ**) أنَّه يأتي الكلام عليها في (التوحيد)[ح٧٤٠١]، وتَقَدَّم الكلام [على] (**الشِّلْوِ**) ضبطًا ومعنًى، وعلى (**المُمَزَّعِ**)، وتَقَدَّم الكلام على (**عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ**) أبي سَرْوعة -بكسر السين وفتحها- ونسبِه[ح٣٩٨٩].

تنبيهٌ: في «سيرة ابن إسحاق»: (وحدَّثني يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبَير، عن أبيه عبَّاد، عن عقبة بن الحارث قال: سمعته يقول: «والله ما أنا قتلت خُبيبًا، لَأنا أصغر من ذلك، ولكنَّ أبا ميسرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة، فجعلها في يدي، ثُمَّ أخذ بيدي والحربة، ثُمَّ طعنه بها حتَّى قتله»)، انتهى(٤)، والجمع معروف.

قوله في عاصم: (**وَكَانَ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ**): تَقَدَّم أنَّه عقبة بن أبي مُعَيْط، وقتله بالصفراء بأمر النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقيل: بل قتل عقبةَ عليُّ بن أبي طالب، والخلاف في قاتل عقبة معروفٌ[ح٣٠٤٥].

قوله: (**مِثْلَ الظُّلَّةِ**): تَقَدَّم أنَّها بضمِّ الظاء المعجمة، وتشديد اللام؛ السحابة[ح٣٠٤٥].

وقوله: (**مِنَ الدَّبْرِ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الدال المهملة، وإسكان الموحَّدة، ثُمَّ راء، قال الدِّمياطيُّ: («الدَّبْر»: جماعة النحل لا واحد له من لفظه، قال الأصمعيُّ: ويجمع على دُبور، ويقال للزنابير أيضًا: دَبْر)، انتهى، وقال بعضهم: «الدَّبْر»: ذكر النحل، وقال غيره: جماعة النحل، وقيل: جماعة الزنابير، وقال السُّهيليُّ: («الدَّبْر» هنا: الزنابير، وأمَّا «الدِّبر»؛ فصغار الجراد، ومنه: ما له دِبْر؛ قاله أبو حنيفة، قال: وقد يقال للنحل أيضًا: «دَبْر» بالفتح، وواحدتها: «دَبْرة»)، انتهى[الروض ٣/٢٣٤]، وقد

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مِنْ).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٢).

(٣) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٤٢).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/١٩٢).

تَقَدَّم الكلام عليه في (الجهاد)[ح٣٠٤٥] وقريبًا[ح٣٩٨٩].

٤٠٨٧ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **عَمْرٍو**، سَمِعَ **جَابِرًا** يَقُولُ: الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا **هُوَ أَبُو سَرْوَعَةَ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي**[(١)] **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): الظَّاهر أنَّه المسنَديُّ، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عيينة، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار المكِّيُّ لا قهرمان آل الزُّبَير، و(**جَابِرٌ**) بعده: هو ابن عبد الله بن عَمرو بن حَرام الأنصاريُّ رضي الله عنهما.

قوله: (**هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ**): تَقَدَّم أعلاه وبعيدًا في (الجهاد)[ح٣٠٤٥] وغيره: أنَّ (أبا سروعة) بكسر السين وفتحها، وسكون الراء، وقال بعضهم عن الحميديِّ: (إنَّه رآه بخطِّ الدارقطنيِّ بفتح السين وبضمِّ الراء)، انتهى[التنقيح ٢/٨٤٦]، قال الدِّمياطيُّ: (عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل، وقيل: أبو سروعة وعقبة أخوان[(٢)])، انتهى، وقد قدَّمتُ الكلام على (أبي سروعة) ونسبِه رضي الله عنه[ح٣٠٤٥].

٤٠٨٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الْوَارِثِ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الْعَزِيزِ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **بَعَثَ النَّبِيُّ** صلى الله عليه وسلم **سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ يُقَالُ لَهُمُ: الْقُرَّاءُ**، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ، عِنْدَ بِئْرٍ **يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَعُونَةَ**، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَذَلِكَ **بَدْءُ الْقُنُوتِ** وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ، قَالَ **عَبْدُ الْعَزِيزِ**: وَسَأَلَ **رَجُلٌ** أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ، أَبَعْدَ الرُّكُوعِ، أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ، قَالَ: لَا، بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله ابن عمرو بن أبي الحَجَّاج المنقريُّ الحافظ المقعد، و(**عَبْدُ الْوَارِثِ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة الحافظ، و(**عَبْدُ الْعَزِيزِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن صُهيب.

قوله: (**بَعَثَ النَّبِيُّ** صلى الله عليه وسلم **سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ، يُقَالُ لَهُمُ: الْقُرَّاءُ...**) إلى أن قال: (**يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَعُونَةَ**): تَقَدَّم متى كانت بئر معونة، وضبطها، وأين هي[ح٤٠٧٨]، والخلاف في أنَّهم سبعون، كما

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٥/١٣٦-١٣٧)، لكن قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/١٢٢): (قال العسكريُّ: «مَن قال: إنَّ أبا سروعة هو عقبة هذا؛ فقد أخطأ»، كذا قال، وقد أطبق أهلُ الحديث على أنَّه هو، وقولُهم أولى إن شاء الله تعالى).

في «الصحيح»، أو أربعون، كما عند ابن إسحاق[ابن هشام ٣/٢٠٤]، وقد مرَّ في «الصحيح» بالشكِّ (سبعون أو أربعون)[ح٣١٧٠]،/ وفي «سيرة مُغْلْطاي الصغرى»: (سبعون، وقيل: أربعون، وقيل: ثلاثون)(١)، وتَقَدَّم [٢/٧٦ب] أنَّ في كلام أنس -في قوله: (ويوم بئر معونة سبعون)؛ يعني: من الأنصار- مجازًا[ح٤٠٧٨]، وكذا في قوله هنا: (فَقَتَلُوهُمْ)، وفيما يأتي: (فَأُصِيبُوا)[ح٦٣٩٤]؛ وذلك لأنَّ القوم لم يُقتلوا كلُّهم، بل بقي منهم كعب ابن زيد أخو بني ذُبيان بن النجَّار، فإنَّهم تركوه، وبه رمق، فارتثَّ من بين القتلى، فعاش حتَّى قتل يوم الخندق شهيدًا، وكان في سرح القوم عمرو بن أميَّة الضمريُّ ورجل آخر من الأنصار؛ أحدِ بني عمرو بن عوف، قال ابن هشام: (هو المنذر بن محمَّد بن عقبة بن أحيحة بن الجُلَاح)[ابن هشام ٣/٢٠٥]؛ فجاء وقاتل حتَّى قُتل، وأُخِذَ عمرو بن أميَّة أسيرًا، فأخذه عامر بن الطُّفيل، وجزَّ ناصيته، وأعتقه عن رقبة زعم أنَّها كانت على أمِّه(٢).

وفي قوله: (ويوم بئر معونة سبعون) مجازٌ آخر؛ لأنَّ السبعين أجمعَ ليسوا من الأنصار؛ وذلك لأنَّ فيهم عامرَ بن فُهيرة، والحكمَ بن كيسان مولى بني مخزوم، وهو مولى والد أبي جهلٍ، أسلم في السنة الأولى، وقتل ببئر معونة(٣)، ونافعَ بن بُديل بن ورقاء الخزاعيَّ، وعمرَو بنَ أميَّة، وقد تَقَدَّم أنَّه لم يقتل[ح٢٨٠١]، لكن لمَّا كان غالبهم من الأنصار؛ أطلق عليهم ما أطلق باعتبار الغالب، والله أعلم، وكذا قتل غالبهم، والله أعلم.

قوله: (مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ السين، وفتح اللام، وهذا ظاهرٌ، وكذا تَقَدَّم (رِعْلٌ): أنَّه بكسر الراء، وإسكان العين، وباللام[ح٢٨٠١].

قوله: (وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ): هو بفتح الموحَّدة، وإسكان الدال، مهموزٌ، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق[قبل ح١].

قوله: (قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ): هو ابن صُهيب، هذا من تتمَّة الحديث الذي قبله، وليس تعليقًا، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال بعض حُفَّاظ العصر: (السائل عاصمٌ

---

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٤٠).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٦).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص١٥٣).

الأحول، رواه المصنِّف أيضًا[ح١٠٠٢، ٣١٧٠، ٤٠٩٦]، انتهى [هُدى ٣٢١].

٤٠٨٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه مسلم بن إبراهيم الأزديُّ الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على النسبة، وأنَّها إلى جدِّه فُرهود، والنسبة إليه فُرهوديٌّ وفراهيديٌّ، وتَقَدَّم مترجمًا مسلمٌ[ح٢٦٤]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، ومرَّة مترجمًا[ح٤٤].

٤٠٩٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رِعْلًا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ، وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا -ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ-: بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا.

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ.

زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ.

قُرْآنًا: كِتَابًا نَحْوَهُ.

قوله: (أَنَّ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ): قال الدِّمياطيُّ: (هذا وهم، وإنَّما الصواب: أنَّ عامر بن الطفيل استمدَّهم على أصحاب رسول الله ﷺ)، انتهى(١)، وما قاله الدِّمياطيُّ لا شكَّ فيه.

قوله: (وَبَنِي لَحْيَانَ): تَقَدَّم أنَّ ذكره مع هؤلاء فيه نظرٌ[ح٢٨٠٢]، وسيأتي أيضًا[ح٤٠٩٥].

قوله: (بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّم الخلاف في عددهم، وأنَّ القولَ قولُ «الصحيح»: (إنَّهم سبعون)[ح٤٠٨٧]، ورواية ابن إسحاق (أنَّهم أربعون) مرسلةٌ؛ رواها عن عاصم بن عمر بن قتادة التابعيِّ

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٢٠٥).

الثقة الإمام في «المغازي»(١)، وتَقَدَّم ما ذكره مُغُلْطاي قوله: (إنَّهم كانوا ثلاثين)(٢)، وتَقَدَّم أنَّ في قوله: (من الأنصار) مجازًا قريبًا[ح٤٠٨٨].

قوله: (عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ): كذا هنا، وفي «مسلم»: (يدعو على رِعْلٍ، ولحيان، وعُصَيَّة عصت اللهَ ورسولَه)[م٦٧٧]، كذا وقع، قال ابن سيِّد الناس الحافظ فتح الدين في «سيرته» في بئر معونة بعد أن ذكر رواية مسلم، ولم يذكر رواية البُخاريِّ ما لفظه: (وهو يُوهم أنَّ بني لحيان ممَّن أصاب القرَّاء يوم بئر معونة، وليس كذلك، وإنَّما أصاب هؤلاء رِعْل، وذكوان، وعصيَّة، ومن صَحِبَهم من سُلَيم، وأمَّا بنو لحيان؛ فهم الذين أصابوا بَعْث الرَّجيع، وإنَّما أتى الخبرُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلِّهم في وقت واحد، فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاءً واحدًا)، انتهى[العيون ٢/٧٢].

وسيجيء قريبًا من حديث أنس قال: (دعا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على الذين قَتَلوا -يعني: أصحابَه ببئر معونة- ثلاثين صباحًا حين يدعو على رِعْل، ولحيان، وعصيَّة عصت الله ورسوله)[ح٤٠٩٥]، وفي رواية: (حتى يدعو)(٣) عوض (حين).

قوله: (بَلِّغُوا [عَنَّا] قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا): تَقَدَّم الكلام على ذلك وكلامُ السُّهيليِّ(٤) -وهو حسن جدًّا- في (الجهاد)؛ فانظره[ح٢٨٠١].

قوله: (وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ...) إلى آخره، هذا الظَّاهر أنَّه معطوف على السند الذي قبله، وليس تعليقًا، والله أعلم.

قوله: (زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ): تَقَدَّم أنَّ (خليفة) هذا: هو ابن خيَّاط شباب العصفريُّ الحافظ، وهو شيخ البُخاريِّ[ح١٣٣٨]، وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (زاد فلان)؛ هو مثل: (قال فلان)، وإذا كان كذلك؛ فيكون مثل: (حدَّثنا فلان)، والظَّاهر أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، والله أعلم.

قوله: (قُرْآنًا: كِتَابًا نَحْوَهُ) أي: نحو الحديث المُتَقدِّم.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤).
(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٤٠).
(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر.
(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٣/٢٣٩).

٤٠٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ -أَخٌ لِأُمِّ سُلَيْمٍ- فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، خَيَّرَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ؟ فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ، فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ، ائْتُونِي بِفَرَسِي، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ -وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ- وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ آمَنُونِي؛ كُنْتُمْ، وَإِنْ قَتَلُونِي؛ أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ، فَقَالَ: أَتُؤَمِّنُونِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ -قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ- حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَلُحِقَ الرَّجُلُ، فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْنَا، ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ: إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة، و(هَمَّامٌ): تَقَدَّم أنَّه همَّام بن يحيى العَوْذيُّ؛ بفتح العين، وإسكان الواو، وبالذال المعجمة، والعَوْذ: بطن من الأزد، الحافظ المشهور، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٩].

قوله: (بَعَثَ خَالَهُ -أَخٌ لِأُمِّ سُلَيْمٍ- فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا): فقوله: (أَخٌ): هو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أخٌ، كذا هو مجوَّد في أصلنا بالتنوين، ولو كان مُدَلَّسًا؛ لاحتمل أن يكون كُتب على نيَّة الوقف، والأقدمون يكتبون المنصوب المُنَوَّن بغير ألف، ولكنه مُنَوَّنٌ في أصلنا، والضمير في (خاله) يعود على أنس، واسمه حَرَام بن مِلحان؛ بالراء، وهو من بني عديٍّ بن النجَّار، قتل يوم بئر معونة[1]، والله أعلم.

قوله: (وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ): (رئيسَ)؛ بالنَّصب: خبر (كان) مقدَّم، و(عامرٌ)؛ بالرَّفع: هو الاسم، ويجوز من حيث العربيَّة العكسُ، وكذا رأيته في نسخةٍ صحيحةٍ قد عمل على (رئيس) ضمَّة، وكذا على (عامر) ضمَّةٌ أخرى، وصُحِّح على كل واحدٍ منهما، وإعرابُه على هذا الضبط أن يكون (خَيَّرَ): هو الخبر، و(رئيسُ): الاسم لـ(كان)، و(عامرٌ): بَدَلٌ منه، وهذا أيضًا إعرابٌ صحيح، و(الطُّفَيل)؛ بضمِّ الطاء المهملة، وفتح الفاء: وهو عامر بن الطفيل بن مالك العامريُّ، سيِّد بني عامر في الجاهليَّة،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٧٢).

روى عنه أبو أمامة، كذا ذكره المستغفريُّ في «الصَّحابة»، وأجمع أهل النقل على أنَّ عامرًا مات كافرًا، وقد أخذته غدَّةٌ كغدَّة البَكر كما هنا، نبَّه على ذلك الذَّهبيُّ[١]، والانتقاد على المستغفريِّ في ذلك ظاهرٌ معروفٌ لا توقُّف فيه، والله أعلم./ [١٧٧/٢]

قوله: (خَيَّرَ[٢] بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ): (خَيَّر)؛ بفتح الخاء المعجمة، وتشديد المثنَّاة تحت، مبنيٌّ للفاعل، وفي الهامش نسخةٌ مكتوب عليها: (خزانة) مبنيٌّ للمفعول، وبناؤه للفاعل صُوِّب، وقد صُحِّح عليه في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («خَيَّر»؛ بفتح الخاء لا غير، ومن ضمَّ الخاء؛ فقد أخطأ، وقلبَ المعنى)، انتهى[٣]، ولا شكَّ في صحَّة ما قاله ابن قُرْقُول.

قوله: (فَطُعِنَ عَامِرٌ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(عامرٌ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، ومعناه: أرسل الله عليه الطاعون؛ كما في رواية ابن إسحاق: (بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه)، انتهى[٤]، وكان ذلك في سنة تسع؛ لأنَّ فيها وفد، فلمَّا خرج من عنده ﷺ، وكان ببعض الطريق؛ أرسل الله عليه الطاعون.

قوله: (فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ): هي امرأة سلوليَّة، ولا أعرف اسمها، وسلول: هو ابن صعصعة، وهم بنو مرَّة بن صعصعة، وسلول أُمُّهم، وهي بنت ذُهل بن شيبان، وكان عامر بن الطفيل من بني عامر بن صعصعة؛ فلذلك اختصَّها؛ لقرب النسب بينهما حتَّى مات في بيتها، والله أعلم، قاله السهيليُّ[٥]، وقال أبو ذرٍّ[٦] في حواشيه على «السيرة الهاشميَّة»: (تأسَّف -يعني: عامرًا- على موته في بيت امرأة من بني سلول؛ لأنَّ بني سلول قَبيلٌ موصوف عندهم باللؤم في أصولهم؛ لأنَّ مكانهم من قومهم مشهورٌ، وإنَّما هو شيءٌ غلب عليهم، وكذلك محاربٌ وباهلة)، انتهى [شرح السيرة ص٤٣٦].

قوله: (فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ): (الغُدَّة)؛ بضمِّ الغين المعجمة، وتشديد الدال المهملة: شبه

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٢٨٥).

(٢) في هامش (ق): (أي: خيَّر هو -أي: الطفيل- النَّبيَّ ﷺ بين ثلاث).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٨٨).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٢٣).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٤)، وانظر «جمهرة أنساب العرب» (ص٢٧١).

(٦) هو مصعب بن محمد الخشني الجياني المالكي، المعروف بابن أبي الركب (ت ٦٠٤). انظر «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٧٧).

الذُّبحة تجرح في الحلق، و(الغدَّة): تنبت بين الجلد واللَّحم في البعير[١]، و(البَكْر)؛ بفتح الموحَّدة، وإسكان الكاف: هو الفتيُّ من الإبل[٢]، وأمَّا إعراب (غدةٌ)؛ فهو مرفوعٌ مُنَوَّن على الابتداء أو الفاعل، وقد ذكر السهيليُّ عن سيبويه قول عامر هذا بلفظ: (أَغُدَّةً كغُدَّة البَكْر، في باب ما ينتصبُ على إضمار الفعل المتروك؛ كأنَّه قال: أَأُغَدُّ غُدَّةً[٣]؟)[٤].

قوله: (فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّم أنَّه بالراء؛ لأنَّه أنصاريٌّ[٥]، و(أم سُلَيم)؛ بضمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمت والاختلاف في اسمها رضي الله عنها[ح١٣٠].

قوله: (وهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في الهامش: (هو ورجل أعرج)، قال شيخنا: («وهو رجل أعرج»، كذا هنا، وفي بعض النسخ: «هو ورجل أعرج»، وهو الصواب)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٠٧]، وقد كتب بعض فضلاء الحنفيَّة على ما ذكرته في الهامش: (هذه النسخة هي الصحيحة؛ لأنَّ حَرَام بن مِلحان لم يكن أعرج)، انتهى.

وقد يدلُّ لما قاله شيخنا وما كتب في الهامش: أنَّه لمَّا ذكر ابن الجوزيِّ العُرجان في «تلقيحه»؛ لم يذكر فيهم حَرَام بن مِلحان[٦]، ويدلُّ أيضًا لما قاله شيخنا وفي الهامش دلالة بينة قوية قولُه بعدَه: (فقُتلوا كلُّهم غير الأعرج كان في رأس جبل)[التوضيح ٢١/٢٠٧]، وقال بعض حُفَّاظ العصر: (الأعرج: كعب ابن زيد، وهو من بني أميَّة بن زيد)[٧]، وقد قدَّمتُ اسم مَن لم يقتل منهم، وهما اثنان: عمرو بن أميَّة الضمريُّ كان في سَرْحهم، والمنذر بن عمرو، ثُمَّ قتل المنذر[ح٢٨٠١]، وقد ارتثَّ من بين القتلى كعب ابن زيد، فعاش حتَّى قتل يوم الخندق شهيدًا، والله أعلم.

قوله: (وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ): قال بعض حُفَّاظ العصر: (والرجل الآخر لم يُسَمَّ، وكأنَّه عمرو ابن أميَّة الضَّمْريُّ)، انتهى[٨].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/١٣٠).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (بكر).

(٣) والنصب رواية (ق)، والرفع رواية «اليونينيَّة».

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٤).

(٥) و(حرام) بالراء في الأنصار، و(حزام) بالزاي في قريش.

(٦) انظر «تلقيح فهوم الأثر» (ص٤٤٨).

(٧) انظر «هدي الساري» (ص٣٢١).

(٨) انظر «هدي الساري» (ص٣٢٢).

قوله: (مِنْ بَنِي فُلَانٍ): لا أعرف مِن بني مَن هو، والله أعلم، فإن كان عمرًا كما تَقَدَّم أعلاه؛ فإنَّه من بني ضَمْرة.

قوله: (فَإِنْ آمَنُونِي): هو بمدِّ الهمزة، وفتح الميم.

قوله: (أُبَلِّغْ): هو بالجزم جواب الاستفهام، وهو (أَتُؤَمِّنُونِي[(١)]؟) ويجوز الرَّفع، والأوَّل أولى.

قوله: (وَأَومَؤُوا): هو بهمزة في آخره.

قوله: (إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال ابن شيخنا البُلْقينيُّ: (إنَّه عامر بن الطفيل)، انتهى[الإفهام ص٢٧١]، وفيه نظرٌ، وسأذكر قريبًا أنَّ الذي قتله أسلم.

قوله: (قَالَ هَمَّامٌ): هو المذكور في السند، همام بن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّم قريبًا.

قوله: (أَنْفَذَهُ): هو بالفاء، والذال المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَلُحِقَ الرَّجُلُ): (لُحِق): بضمِّ اللَّام، وكسر الحاء المهملة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الرجلُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعِل.

قوله: (فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ): (قُتلوا): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(كلُّهم): مرفوع، ورفعه ظاهرٌ.

قوله: (غَيْرَ الأَعْرَجِ): تَقَدَّم ما ذُكر فيه أعلاه، وأنَّ (الأعرج) لا أعرف اسمه، وتَقَدَّم ما قاله فيه بعضُ حُفَّاظ العصر.

قوله: (عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ): تَقَدَّم ما في ذكر (لحيان) مع هؤلاء بظاهرها؛ فانظره[ح٢٨٠١، ٤٠٩٠].

> ٤٠٩٢ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ -وَكَانَ خَالَهُ- يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدَّمِ هَكَذَا، فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): (حِبَّان) هذا: هو حِبَّان بن موسى؛ بكسر الحاء، تَقَدَّم مِرارًا أنَّ المكسور في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» حِبَّان بن موسى، وحِبَّان بن عطيَّة، والذي رمى سعد بن معاذ حِبَّان ابن العَرِقة، وهذا كافر[ح٨٣٨]، و(عَبْدُ اللهِ) بعد (حِبَّان): هو ابن المبارك الإمام، أحد الأعلام، و(مَعْمَرٌ): بعده تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين، وأنَّه ابن راشد.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَتُؤْمِنُونِي).

قوله: (سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ [يَقُولُ]: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ(١)): هذا موقوف على (أنس)، و(حَرَام): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بالراء، وقد تَقَدَّم أنِّي لا أعرف قاتل حَرَام إلَّا أنَّه أسلم، وذلك لأنَّ في «معجم الطبرانيِّ الصغير» في (حرف العين المهملة) من حديث أنس رضي الله عنه...؛ فذكر قصَّة السبعين، وفي آخره: (فلمَّا كان بعد ذلك؛ أتى أبو طلحة يقول: هل لكم في قاتل حَرَام؟ فقلت: ما باله؟ فعل الله به وفعلَ، فقال أبو طلحة: لا يفعل، فقد أسلم)، انتهى[طص ٥٣٧]، وسنده صحيح، غير أنَّ شيخَ الطبرانيِّ عليَّ بن الصقر السكريَّ البغداديَّ ليس بالقويِّ، قاله الدارقطنيُّ(٢).

٤٠٩٣ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَذَى، فَقَالَ لَهُ: «أَقِمْ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنِّي لأَرْجُو ذَلِكَ» قَالَتْ: فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا فَنَادَاهُ فَقَالَ: «أُخْرُجْ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، فَقَالَ: «أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ الصُّحْبَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: «الصُّحْبَةُ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِحْدَاهُمَا، وَهِيَ الْجَدْعَاءُ، فَرَكِبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ، وَهوَ بِثَوْرٍ، فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ ابْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لأُمِّهَا، وَكَانَتْ لأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ، وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ(٣) إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ، فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَا خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة.

قوله: (أُخْرُجْ أَخْرِجْ مَنْ(٤) عِنْدَكَ): الأولى بهمزة وصلٍ، وضمِّ الراء، فعل أمرٍ من خرج، والثانية بالفتح، وكسر الراء، أمرٌ(٥) من الرُّباعيِّ، والله أعلم./ [٢/٧٧ب]

(١) في هامش (ق): (اسمه مالك).

(٢) انظر «سؤالاتُ الحاكمِ الدارقطنيَّ» (ص١٢٣).

(٣) في الأصل: (فَيُدَّلِجِ) بضم الياء وتشديد الدال، ولا يستقيم، والمثبت رواية «اليونينيَّة»، و(الإدلاج) من الدَّلَج والدُّلْجة، يقال: أَدْلَج يُدْلِجُ إذا سار مِن أوَّل الليل، وادَّلَج يَدَّلِجُ إذا سار من آخره.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (فقال: أَخرِج مَن)، وفي هامشها: (أُخرُج، رواية أبي ذرٍّ والأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت).

(٥) في (أ): (بالفتح أمر وكسر الراء)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

قوله: (إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ)؛ يعني: عائشة وأسماء، وهذا ظاهرٌ، وقد جاءه بعد وفاته بنت أخرى، وهي أمُّ كلثوم، أمُّها حبيبة بنت خارجة، ولدتها بعد وفاته[١]، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الصُّحْبَةَ): يجوز في (الصحبة) النَّصْب والرَّفع، وإعرابهما ظاهرٌ، وكذا (الصُّحْبَةُ) الثانية.

قوله: (عِنْدِي نَاقَتَانِ...) إلى أن قال: (فَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ): تَقَدَّم أنَّه اشتراهما بثمان مئة من نَعم بني قشير[ح٢١٣٨]، وتَقَدَّم أنَّ النوق -الجدعاء والعضباء والقصواء- هل هن ثلاث، أو اثنتان، أو واحدة؟ خلاف[ح٢٨٧١]، والله أعلم، وقد ذكر ابن سيِّد الناس في أواخر «سيرته»: (وكانت له ناقة هاجَرَ عليها تسمَّى: القصواء، والجدعاء، والعضباء)، انتهى[العيون ٢/٤٢٢]، فصريحه أنَّ الأسامي الثلاثة لمسمًّى واحد، وكذا قال إبراهيم التيميُّ وغيرُه[٢]، ولم يكن بالعضباء عَضْبٌ ولا جَدْعٌ، وإنَّما سُمِّيَت بذلك، وقيل: كان بأذنها عَضْبٌ، وعبارة بعضهم: (ومن الإبل القصواء -قيل: وهي التي هاجر عليها- والعضباء والجدعاء ولم يكن بها عَضْب ولا جَدْع، وإنَّما سُمِّيَت بذلك، وقيل: كان بأذنها عَضْب، وهل العضباء والجدعاء واحدة، أو اثنتان؟ فيه خلافٌ)[٣]، فعبارته صريحةٌ أنَّ القصواء واحدة، وإنَّما اختلف في العضباء والجدعاء؛ هل هما اثنتان أو واحدة؟ وعبارةُ آخَرَ: (والعضباء، والقصواء، والجدعاء، ويقال: هنَّ واحدة)، انتهى[الإشارة ص٣٨٨].

وعبارات الناس مختلفة فيما وقعت عليه، وفي «مسلم» في (النذور): (وأصابوا العضباء...) إلى آخر الحديث[م١٦٤١]، ففيه أنَّ العضباء ناقةٌ أخرى، وأنَّها غير التي هاجر عليها، وهي الجدعاء؛ لأنَّ العضباء غُنِمت من رجل من بني عُقيل، وصارت للنَّبيِّ ﷺ، والله أعلم، وتَقَدَّم قوله: (بِالثَّمَنِ): ما الحكمة في أنَّه لم يأخذها إلَّا بالثمن فيما تَقَدَّم[ح٢١٣٨].

قوله: (وَهوَ بِثَوْرٍ): هو بالثاء المُثلَّثة، جبل بمكَّة، وهو الذي اختبأ فيه النَّبيُّ ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه.

قوله: (فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللهِ[٤] بْنِ الطُّفَيْلِ ابْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لأُمِّهَا): قال الدِّمياطيُّ في (عامر بن فهيرة): (فأسلم وهو مملوك، فاشتراه أبو بكرٍ من الطفيل، فأعتقه، وكان أسود

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (١٥٥/٣).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١٣٧/١).

(٣) انظر «زاد المعاد» (١٢٩/١).

(٤) في هامش (ق): (صوابه: للطفيل، لا لعبد الله ابنه، كما نبهنا عليه).

اللَّون)، انتهى(١).

ونبه الدِّمياطيُّ على مكان آخر في الرواية، وهو في قوله: (لعبد الله بن الطفيل ابن سَخْبَرة أخو عائشة لأمِّها)، فقال بعد (الطفيل) ما لفظه: (ابن عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرة، له في «سنن ابن ماجه» -يعني: للطفيل- حديث واحد في «النهي عن أن يقال: ما شاء الله، وشاء محمَّد»، كان عبد الله ابن الحارث بن سَخْبَرة قدم هو وزوجتُه أمُّ رومان زينبُ مكَّة، فحالف أبا بكرٍ قبل الإسلام، وتُوفِّي عن أمِّ رومان، وقد ولدت له الطُّفيل، فخلف عليها أبو بكر، فولدت له عبد الرحمن، وعائشة؛ فهما أخوا الطفيل، فعلى هذا صوابه أن يقال: الطفيل: هو أخو عائشة لأمِّها، لا ابنه عبد الله كما قال البُخاريُّ؛ فليُتنبَّه له)، انتهى، وهو مكان حسن أيضًا، وكم له من مكان مثله!

قوله: (أَخُو): كذا في أصلنا، وفي نسخة الدِّمياطيِّ: (أخي)(٢)، وهذه لا كلام فيها، و(أخو) التي في أصلنا: خبر مبتدأ محذوف؛ تقديره: وهو أخو، والله أعلم.

قوله: (**وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ**): تَقَدَّم ما (المنحة)[ح٢٥٦٧].

قوله: (**فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا**): تَقَدَّم الكلام على (الإدلاج) فيما مضى[قبل ح١٧٧١].

قوله: (**ثُمَّ يَسْرَحُ**): هو بفتح أوَّله، وسكون ثانيه، ومعناه معروفٌ.

قوله: (**فَلَا يَفْطُنُ**): هو بضمِّ الطاء، وكذا في أصلنا.

قوله: (**يُعْقِبَانِهِ**): تَقَدَّم أنَّ معناه: يُردفانه[ح٣٩٠٥].

قوله: (**فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ**): (قُتِل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(عامرٌ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، ثُمَّ اعلم أنَّ الذي قَتَل عامرَ بن فُهيرة هو عامرُ بن الطفيل، كذا في «سيرة ابن سيِّد الناس»(٣)، ونَقَلَ أيضًا عن ابن سعد: (أنَّ الذي قتله جَبَّارُ بن سُلمى)[الكبرى ٣/٢١١]، وفي «الاستيعاب» لابن عبد البرِّ في ترجمة جبَّار بن سُلمى: (أنَّه هو الذي قتل عامر بن فُهيرة يوم بئر معونة، ثُمَّ أسلم بعد ذلك، ذكره إبراهيم(٤) بن سعد عن محمَّد بن إسحاق)، انتهى[الاستيعاب ص١١٨]، وفي «الاستيعاب»

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٢٠٨).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٦٩).

(٤) في (أ): (محمد)، والمثبت من مصدره، وهو الموافق لما أسنده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/٣٩٩) عن محمد بن سليمان: حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب: حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق.

أيضًا في ترجمة عامر بن فُهيرة: (أنَّ الذي قتله عامرُ بن الطفيل)[الاستيعاب ص٥١٤]؛ فتناقض، وحصل في قاتله قولان؛ هل هو جبَّار بن سُلمى، وقد أسلم، أو عامر بن الطفيل، وقد تَقَدَّم أنَّه هلك على كفره؛ خلافًا للمستغفريِّ[ح٤٠٩١]، والله أعلم.

٤٠٩٣/م- وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ، وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ؛ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَمَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، **حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ** إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، **ثُمَّ وُضِعَ**، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ، فَنَعَاهُمْ، فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا؛ أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ»، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ **عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةَ بِهِ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو** سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا.

قوله: (**وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، وهذا معطوف على السند الذي قبله، وليس تعليقًا، ويوضِّحه أنَّ المِزِّيَّ قال في «تطريفه»: (من طريق حَمَّاد بن أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة...)، فذكر الذي قبله، ثُمَّ قال: (وزاد فيه -يعني: وزاد فيه حَمَّاد بن أسامة، عن هشام، عن أبيه- قال: لمَّا قُتِل الذين ببئر معونة، وأُسِر عمرو بن أميَّة؛ قال له عامر بن الطفيل... وساقه)، انتهى[تحفة ١٢/١٣٦]، فهذا يوضِّح لك أنَّه ليس تعليقًا، والله أعلم، انتهى، وهذا مرسلٌ؛ لأنَّ عروة تابعيٌّ ذكر قصَّةً لم يدركها، انتهى.

قوله: (**حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ**): (إنِّي)؛ بكسر الهمزة.

فائدةٌ: في «سيرة ابن سيِّد الناس» ما لفظه: (ومن طريق يونس ابن بُكير، عن ابن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: لمَّا قدم عامر بن الطفيل على رسول الله ﷺ؛ قال له: مَن الرجلُ الذي لمَّا قُتِل رأيتَه رفع بين السماء والأرض، حتَّى رأيتَ السماء دونه، ثُمَّ وُضِع؟ فقال له: [هو] «عامر بن فُهيرة»، وروى ابن المبارك، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: «زعم عروة بن الزُّبَير أنَّ عامر بن فُهيرة قُتِل يومئذٍ، فلم يُوجد جسدُه حين دفنوا، يرون أنَّ الملائكة دفنته رحمه الله»(١)، والله أعلم بالصواب)، انتهى[العيون ٢/٦٩].

(١) «الجهاد» لابن المبارك (ص٧١)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/٧١).

قوله: (ثُمَّ وُضِعَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ): هو حليف لبني عمرو بن عوف؛ ذكره محمَّد بن عمر الواقديُّ في (أصحاب بئر معونة) رضي الله عنهم[(١)].

قوله: (فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ): (سُمِّيَ): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(عروة): يجوز فيه النَّصْب على أنَّه مفعولٌ ثانٍ، ويجوز رفعه، و(عروة) ما المراد به شخصًا معيَّنًا فيما ظهر لي، وإنَّما المراد أنَّه سُمِّيَ باسمه بعد ذلك، وكذا (مُنْذِرٌ)؛ يعني: بعد وفاته سَمَّى الناس منذرًا، والله أعلم، ثُمَّ إنِّي رأيت بعضهم قال: (قيل: معناه: أنَّ الزُّبَير بن العوَّام سمَّى ابنه عروة باسم عروة، وسمَّى ابنه المنذر باسم المنذر ابن عمرو، والصواب على هذا التقدير: أن يقال: وسُمِّي به «منذرٌ»؛ بالرَّفع، والذي ثبت في النسخ: «منذرًا»؛ بالنَّصْب، ويمكن أن يوجَّه على مذهب الكوفيِّين بإقامة الجارِّ إقامة الفاعل، ثُمَّ إنِّي رأيت في «الصحيحين»: أنَّه عليه السلام أُتيَ بمولود لأبي أُسيد، فقال: «ما اسمُه؟» فقال: فلان، فقال عليه السلام: «لا، ولكن اسمه المنذر»[(٢)]، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: «قالوا: سببُ تسميته عليه السلام بالمنذر: أنَّ ابن عمِّ أبيه المنذر بن عمرو، وكان قد استُشهد ببئر معونة، فتفاءل به؛ ليكون خلفًا منه»[شرح مسلم ٣٥٣/١٤])، انتهى[التنقيح ٨٤٨/٣]، وما قاله في «شرح مسلم» صحيحٌ، والله أعلم.

قوله: (وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو): قال الدِّمياطيُّ: (وهو أحد نقيبَي بني ساعدة، والآخر: سعد بن عُبادة، وكان على الميسرة يوم أُحُد، وأميرَ القوم يوم بئر معونة)، انتهى، هو المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لَوذان بن عبد ودِّ بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاريُّ الساعديُّ، وهو المعروف بالمُعنِق للموت، وبعضهم يقول: أعنق ليموت، صحابيٌّ شهيرٌ، شهد العقبة، وبدرًا، وأُحُدًا، وكان أحدَ النقباء ليلة العقبة، وكان يكتب في الجاهليَّة بالعربيِّ، وآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين طُليب بن عمير في قول الواقديِّ[(٣)]، وقال ابن إسحاق: (آخى بينه وبين أبي ذرٍّ)، وأبو ذرٍّ يومئذٍ غائب عن المدينة، لم يشهد بدرًا، ولا أُحُدًا، ولا الخندق، وإنَّما قدم بعد ذلك، وقد قَطعتْ بدر المؤاخاةَ[(٤)]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم معنى قوله: (وسُمِّي به منذرًا)، والله أعلم./ [١٧٨/٢أ]

(١) انظر «مغازي الواقدي» (٣٥١/١).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٩١)، ومسلم (١٢٤٩).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٥١٤/٣).

(٤) أي: فكيف يكون آخى بينه وبين أبي ذرٍّ، وهذا نصُّ تعقُّبِ الواقديِّ لقول ابن إسحاق كما ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥١٤/٣)، وانظر «الاستيعاب» (ص٦٩٤، ٦٩٥).

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَيَقُولُ: «عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «المظالم»[ح٢٤٥٠]، و«الأنبياء»[ح٣٣٨٠]، و«غزوة الرَّجيع»[ح٤٠٤٩]، و«اللباس»[٥٨٥٨]، وغيرِ ذلك: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عبد الله»؛ يعني: ابن المبارك، نسبه ابن السكن في بعض هذه المواضع: «محمَّد بن مقاتل»، وقد نسبه البُخاريُّ في مواضع كثيرة كذلك [ح٦٥، ح٨٨، وغيرها]، ووقع في نسخة أبي الحسن القابسيِّ، وأبي محمَّد الأَصيليِّ في «كتاب المحاربين» في «باب فضل من ترك الفواحش»: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عبد الله عن[(١)] عُبيد الله بن عُمر، عن خُبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ: سبعة يظلهم الله...»؛ الحديث [ح٦٨٠٦]، نُسِب في النسختين [محمَّد بن سلام، ونسبه ابن السكن: محمَّد بن مقاتل، ونسبتُه أَولى، وقد ذكرنا هذا في «علل كتاب البخاري»، وقد حدَّثنا][(٢)] أبو عُمر بن الحذَّاء: حدَّثنا أبو محمَّد بن أسد: حدَّثنا أبو عليٍّ ابن السكن قال: «كلُّ ما في كتاب «البُخاريِّ» ممَّا يقول فيه: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا عبد الله»، فهو ابن مقاتل المروزيُّ، عن عبد الله ابن المبارك»)، انتهى[التقييد ١٠٣٠/٣]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في تطريف هذا الحديث: (عن محمَّد -هو ابن مقاتل- عن عبد الله بن المبارك)، انتهى[تحفة ٤٢٥/١].

قوله: (عن[(٣)] سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن طرخان، وتَقَدَّم بعض ترجمته، وضبط طرخان، وما معناها[ح١٢٩]، و(أَبُو مِجْلَزٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الميم، وأنَّ بعضهم ضبطها بالفتح، وبعدها جيم ساكنة، ثُمَّ لام، ثُمَّ زاي، قال الدِّمياطيُّ: (واسمه لاحق بن حميد بن سعيد[(٤)] البصريُّ، مات سنة تسع ومئة)، انتهى، وهذا معروفٌ، و(أبو مجلز) ثقةٌ ثقةٌ، يُدَلِّس، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»[الميزان ٣٥٦/٤]، وقد تَقَدَّم[قبل ح٧٢٩]، ولكن بَعُد العهد به، قال المدائنيُّ وجماعة: (توفِّي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقال خليفة: مات سنة «١٠٦هـ»)[(٥)]، وقال الفلَّاس وغيره[(٦)] كما

---

(١) في (أ): (بن)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (أ)، وأثبت من مصدره.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٤) كذا في أصل (أ)، وقد وضعت ميمان فوق (حميد) و(سعيد) للمبادلة على ما جاء في هامش (ق)، وليس بصحيح.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٧٦/٣١).

(٦) انظر «تاريخ دمشق» (٣٢/٦٤).

أرَّخه الدِّمياطيُّ.

قوله: (عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ): تَقَدَّم أنَّ (رِعْلًا): بكسر الراء، وإسكان العين المهملة، و(عُصَيَّةُ): بضمِّ العين وفتح الصاد المهملتين، والباقي معروفٌ.

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا -يَعْنِي: أَصْحَابَهُ- بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَلِحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ.

قوله: (عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا؛ يَعْنِي: أَصْحَابَهُ): (قَتَلوا): بفتح القاف والتاء، مبنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(بِئْر مَعُونَةَ): تَقَدَّم ضبطها[ح٤٠٧٨]، ومتى كانت[ح١٠٠٢].

قوله: (حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ): تَقَدَّم أنَّ بني لحيان هم الذين أصابوا خُبيبًا وأصحابه في بَعْث الرجيع، ولم يصيبوا القرَّاء ببئر معونة، وهذا تَقَدَّم[ح٢٨٠١].

قوله: (فِي الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ): (قُتِلوا) مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(أصحابِ): مجرورٌ بدل من (الذين)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: بَلِّغُوا قَوْمَنَا): تَقَدَّم الكلام عليه في (الجهاد)، وأنَّ هذا خبر، والخبر لا يدخله النسخ، وتَقَدَّم جوابُ السُّهيليِّ(١)، وهو جواب حسن[ح٢٨٠١].

٤٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ، قَالَ: قَبْلَهُ، قُلْتُ: فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عنكَ أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَهُ، قَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا، أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ -وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا- إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ، فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على هذه

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٣/٢٣٩).

النسبة لماذا، و(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بعده: تَقَدَّم، ابن زياد، وتَقَدَّم بعض ترجمته، وأنَّ له مناكيرَ تجنَّبها أصحاب «الصحيح»[ح٣٦]، و(عَاصِمٌ الأَحْوَلُ): هو عاصم بن سُليمان.

قوله: (فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ): (فلان) لا أعرفه، والله أعلم، وقد تَقَدَّم في (القنوت) ما قاله بعض حُفَّاظ العصر(١)[ح١٠٠٢].

قوله: (وَهُمْ سَبْعُونَ): تَقَدَّم الاختلاف في عددهم، وهذا هو الأصحُّ، ويقال: سبعون أو أربعون؛ بالشكِّ، ويقال: أربعون، ويقال: ثلاثون[ح٢٨٠١].

قوله: (قِبَلَهُمْ): هو بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ، وقال بعضهم: («قِبْلهم» بفتح القاف وإسكان الباء، وبكسر القاف وفتح الباء)، انتهى(٢).

٢٩ - بابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، وَهِيَ الأَحْزَابُ، قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ

(بابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ)... إلى (بابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ)

قوله: (قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ): انتهى(٣)، قال الدِّمياطيُّ: (وقال ابن إسحاق: «في شوَّال سنة خمس»(٤)، وقال ابن سعد: «في ذي القعدة سنة خمس»[الكبرى ٢/٦٢])، انتهى، وتتمَّة كلام ابن سعد: (أنَّها في ذي القعدة، سنة خمس، يوم الاثنين، لثمان ليالٍ مَضَين منها)[الكبرى ٢/٦٣]، قال شيخنا: (قال الحاكم: «أكثر التواريخ عليه»)، انتهى[التوضيح ٢١/٢١٦]، وسيأتي في (غزوة ذات الرِّقاع) ما يبيِّن لك أنَّ الصواب أنَّها إنَّما تُذكر بعد الخندق، كما صنعه البُخاريُّ، بل بعد ذلك، وإن كان أهل السير ذكروها في سنة أربع، والله أعلم[قبل ح٤١٢٥].

ثُمَّ اعلم أنَّ أوَّل من حفر الخنادق في الحروب منوشِهر بن إيرج، وأوَّل من كمن الكمائن بختنصَّر، ذُكر ذلك عن الطَّبريِّ(٥).

فائدةٌ تَقَدَّمت[ح٢٨٣٤]: كمل الخندق في ستَّة أيام، قاله ابن سعد(٦)، وقال غيره: (حفره ﷺ وأصحابه

---

(١) انظر «هدي الساري» (ص٢٨١، ٣٢١).

(٢) انظر «التنقيح» (٢/٨٤٨).

(٣) انظر «دلائل النبوة» (٣/٣٩٣)، «زاد المعاد» (٣/٢٤١).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٣٧).

(٥) انظر «تاريخ الطبري» (١/٣٧٩)، (١/٥٦٠).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٢).

في بضع عشرة ليلة، وقيل: أربعًا وعشرين)، ذكر ذلك ابن سيِّد الناس في «سيرته»[العيون ٢/٨٧]، وأشار به سلمان الفارسيُّ رضي الله عنه، وكان المشركون عشرة آلاف، والمسلمون ثلاثة آلاف، وسيجيء في حديث جابر: (وهم ألف)[ح٤١٠٢]، وقال شيخنا هناك: (وفي «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم الحدَّاد: «وهم نحو من ألف»[(١)]، وفي لفظ: «ثمان مئة، أو ثلاث مئة»، ساقها البيهقيُّ في «دلائله»[٣/٤٢٤])[التوضيح ٢١/٢٢٩]، وسيجيء بأطول من هذا مع ما ذكره ابن إسحاق وغيره؛ فانظره بعد ذلك[ح٤١٠٢]، ولكن ما في رواية جابر الآتية: (وهم ألف)[ح٤١٠٢] ما ينفي أنَّهم كانوا ثلاثة آلاف الجملة، وأمَّا حاضرو الطعام؛ فكانوا ألفًا، والله أعلم).

وقد ذكرت عدد المشركين[ح١٧٩٧]، وقد نقل شيخنا المؤلِّف بعد حكاية عشرة آلاف قال: (وقال قتادة فيما ذكره البيهقيُّ: «كان المشركون أربعة آلاف، أو ما شاء الله»[الدلائل ٣/٣٩٤])، انتهى[التوضيح ٢١/٢١٧]، ولو كان المسلمون ثلاثة آلاف، والمشركون أربعة آلاف؛ ما دخل النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينة، ولا ضرب خندقًا حولها، والله أعلم، وكذا لو كان المسلمون ثلاثة آلاف، والمشركون عشرة آلاف؛ لبرز إليهم فيما يظهر، والله أعلم كم كان كلُّ فريق، ومدَّة إقامة المشركين عليهم فيها خلافٌ، ففي «سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ»: (أنَّهم أقاموا بضعًا وعشرين ليلة، قريبًا من شهر)[العيون ٢/٩١]، وفي «سيرة مُغُلْطاي»: (وأقاموا بضع عشرة ليلة...) إلى أن قال: (وأقام عليه السلام بالخندق خمسة عشر يومًا، وقيل: أربعًا وعشرين يومًا، وفرغ منه لسبع ليال بقين من ذي القعدة)[الإشارة ص٢٦٠]، والظَّاهر أنَّه أراد بهذا مدَّة حفره؛ لأنَّه قدَّم مدَّة إقامته، والله أعلم، ولكن قُدِّم أنَّه حُفِر في ستَّة أيَّام[ح٢٨٣٤]، وفي كلام ابن قيِّم الجوزيَّة الجزمُ بشهر[(٢)]؛ يعني: إقامته في الحرب، وفي «الروضة» للشيخ محيي الدين الجزمُ بخمسة عشر يومًا[الروضة ١٠/٢٠٧]، وكذا في «التهذيب»[تهذيب الأسماء ١/٩٠]، وفي شرح شيخنا: (أقام المشركون على الخندق سبعًا وعشرين)؛ كذا في النسخة التي وقعتُ عليها، ولعلَّه: تسعًا وعشرين[(٣)]، قال شيخنا: (وللواقديِّ[(٤)]: «أربعة وعشرين يومًا»، وللنسويِّ: «بضع عشرة ليلة»، وعند ابن عقبة: «قريبًا من عشرين ليلة»)، انتهى[التوضيح ٢١/٢١٨].

---

(١) «الجمع بين الصحيحين» (٤/٥٣٧)، وانظر «دلائل النبوة» (٣/٣٩٤).

(٢) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٤٣).

(٣) كذا هو في المطبوع من «التوضيح» (٢١/٢١٨)، وكذا في النسخة التي بخط البرهان.

(٤) كذا في (أ) ومصدره بخط البرهان، وفي المطبوع منه: (وفي أخرى) ولم يذكر الواقدي.

تنبيهٌ: كان في حفر الخندق آيات من أعلام النُبوَّة:

منها: ما رواه جابر: (أنَّه اشتدَّ عليهم في بعض الخندق كُدْية، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأخذ المعول، وضربه، فعاد كثيبًا أَهْيَل)[١]، وروي في هذا الخبر: (أنَّه ﷺ دعا بماء، فتفل عليه، ثُمَّ دعا بما شاء الله أن يدعو، ثُمَّ نضح ذلك الماء على تلك الكُدْية، فيقول مَن حضرها: فوالذي بعثه بالحقِّ لانهالت حتَّى عادته كالكثيب، ما تَرُدُّ فأسًا ولا مسحاة)[٢].

ومنها: خبر الحفنة من التمر الذي جاءت به ابنة بشير بن سعد لأبيها وخالها عبد الله بن رواحة ليتغذَّيانه، فقال ﷺ: «هاتيه»، فصبَّته في كفَّي رسول الله ﷺ فما ملأهما، ثُمَّ أمر بثوب، فبُسِط له، ثُمَّ قال لإنسانٍ عنده: «اصرخ في أهل الخندق: أن هلمَّ إلى الغداء»، فاجتمع أهل الخندق عليه، فجعلوا يأكلون منه، وجعل يزيد حتَّى صدر أهل الخندق عنه وإنَّه ليسقط من أطراف الثوب[٣].

ومنها: حديث شويهة جابر المذكورة في هذا «الصحيح» وهم ألف[ح٤١٠٢].

ومنها: حديث سلمان قال: (ضربت في ناحية من الخندق فغلظت عليَّ ورسولُ الله ﷺ قريبٌ مني، فلمَّا رآني أضرب، ورأى شدَّة المكان عليَّ؛ نزل، فأخذ المعولَ من يدي، فضرب به ضربةً، لمعت تحت المعول برقةٌ، ثُمَّ ضرب أخرى، فلمعت تحته برقةٌ أخرى، ثُمَّ ضرب به الثالثة، فلمعت برقةٌ أخرى، قال: قلت: بأبي أنت يا رسول الله؛ ما هذا الذي رأيت يلمع تحت المعول وأنت تضرب؟ قال: «أوَقد رأيت يا سلمان؟»، قال: قلت: نعم، قال: «أمَّا الأولى؛ فإنَّ الله فتح بها عليَّ اليمن، وأمَّا الثانية؛ فإنَّ الله فتح عليَّ بها الشام والمغرب، وأمَّا الثالثة؛ فإنَّ الله فتح عليَّ بها المشرق»)[٤].

٤٠٩٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَلَمْ يُجِزْهُ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ، فَأَجَازَهُ.

---

(١) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٣٦٧)، وانظر «دلائل النبوة» (٣/٤١٦).

(٢) انظر «دلائل النبوة» (٣/٤١٥).

(٣) انظر «دلائل النبوة» (٣/٤٢٧)، «سيرة ابن هشام» (٣/٢٤١).

(٤) انظر «دلائل النبوة» (٣/٤١٧).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّان، شيخ الحفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَلَمْ يُجِزْهُ...) إلى آخره: هذا تأييد لما قاله عن موسى بن عقبة، وأمَّا على القول بما قاله ابن إسحاق؛ فجَمْعٌ بين قوله وبين هذا الحديث: أنَّ ابن عمر كان في أُحُد في أوَّل سنة أربع عشرة، وأنَّه في الخندق كان في آخر السنة الخمس عشرة، والله أعلم.

تنبيهٌ هو فائدةٌ، وينبغي أن يُذكَر في أُحُد: وذلك أنَّه ﷺ ردَّ في أُحُدٍ غير ابن عمر، وأجاز رسولُ الله ﷺ يوم أُحُد سمرةَ بن جندب الفزاريَّ، ورافعَ بن خَديج أحدَ بني حارثة، وهما ابنا خمس عشرة سنة، وكان قد ردَّهما، فقيل: إنَّ رافعًا رامٍ، فأجازه، فلمَّا أجاز رافعًا؛ قيل له: يا رسول الله؛ فإنَّ سمرة يصرع رافعًا، وأجازه، وردَّ أسامة بن زيد، وزيد/ بن ثابت، وأُسيد بن ظُهير، ثُمَّ أجازهم يوم الخندق كما فعل بابن عمر، وهم أبناء خمس عشرة سنة[1]، وأوس بن عَرابة. [٢/٧٨ب]

وفي «سيرة ابن سيِّد الناس» بإسناده عن عبد الله بن عمر... إلى أن قال: (ثُمَّ كانت غزوة أُحُد وأنا ابن أربع عشرة...) إلى أن قال: (فردَّني واستصغرني...) إلى أن قال: (في نفرٍ ردَّهم؛ منهم: أوس ابن عَرابة، ورافع بن خَديج، وكان رافع أطولَنا يومئذٍ، فأنفذه النَّبيُّ ﷺ، فلم يردَّه معنا)؛ كذا وقع في الرواية: (أوس بن عَرابة)[2]، والصواب العكس[3]، وردَّ رسولُ الله ﷺ يوم أُحُد البراءَ بن عازب، وأبا سعيد الخدريَّ، وزيدَ بن أرقم، وسعدَ بن عُقيب، وسعدَ ابن حَبْتة جدَّ أبي يوسف الفقيه -وهو سعد بن بَحير بن معاوية- وجابرَ بن عبد الله، وليس بالذي يروى عنه الحديث، وزيدَ بن جارية -بالجيم-، وهو أخو مُجَمِّع بن جارية[2]، وعمرَو بن حزم، والنعمانَ بن بَشِير، قال مُغْلْطاي: (وفيه نظرٌ)، انتهى[4].

وفي «شرح المنهاج» للإمام العالم الفقيه شرف الدين عيسى الغزيِّ رحمه الله عن القَمُوليِّ عن الشافعيِّ: (أنَّه ﷺ ردَّ سبعة عشر صحابيًّا عُرضوا عليه وهم أبناء أربع عشرة سنة؛ لأنَّهم لم يرهم بلغوا، وعُرضوا عليه وهم أبناء خمس عشرة سنة، فأجازهم؛ منهم: زيدُ بن ثابت، ورافع بن خَدِيج، وابن عمر)،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٧٤).
(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٣).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥٩٢).
(٤) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٣٥)، وانظر «عيون الأثر» (٢/١٥).

انتهى(١)، فإن أراد الشافعيُّ في أُحُد، وهو ظاهرُ نقل شيخنا في هذا الشرح عنه[التوضيح ٢١/٢٢٠]؛ فهو فائدة، وإن أراد مجموع من ردَّه في هذا السنِّ في غزواته؛ فهو فائدة أيضًا، ولا أستحضر أنا إلَّا الذين ذكرتُهم، والله أعلم.

٤٠٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ، وَهُمْ يَحْفِرُونَ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةْ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ): هذا هو عبد العزيز بن أبي حازم -بالحاء المهملة- سلمة بن دينار، تَقَدَّما مرارًا.

قوله: (عَلَى أَكْتَادِنَا): قال الدِّمياطيُّ: (الكتِد، والكتَد: ما بين الكاهل إلى الظهر، والكاهل: الحارك، وهو بين الكتفين)، انتهى، وفي «المطالع»: (والكتد: مغرز العُنق في الصلب، وقيل: ما بين الثبج إلى منتصف الكاهل من الظهر، وقيل: من أصل العنق إلى أسفل الكتفين، وقيل: هو مجتمع الكتفين من الفرس)، انتهى(٢)، وهو بكسر التاء وفتحها.

٤٠٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ، سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةْ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةْ»، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ الحافظ، تَقَدَّم لِم قيل له: المسنَديُّ[ح٩]، و(أَبُو إِسْحَاقَ) في السند: قال الدِّمياطيُّ: (إبراهيم بن محمَّد بن الحارث بن أسماء الفزاريُّ، مات سنة ستٍّ -وقيل: خمس، وقيل: ثمان- وثمانين ومئة)، انتهى، و(حُمَيْدٌ) هذا عن أنس: هو الطويل ابن تير، ويقال: تيرويه، تَقَدَّم، لا حُميد بن هلال، وقد تَقَدَّم[ح٦١٠] أنَّ حميد بن هلال له في «البُخاريِّ» حديثان عن أنس؛ حديث: (أخذ الراية زيدٌ فأُصيب)[ح١٢٤٦]، وحديث: (كأنِّي أنظر إلى غبارٍ ساطعٍ في سِكَّة بني غَنْم موكِبِ جبريل)[ح٣٢١٤]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الأم» (سير الواقدي) (٥/٦٣٩، ٦٤٠)، «نهاية المحتاج» (٤/٣٥٨).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٣٥).

قوله: (مِنَ النَّصَبِ): هو بفتح النون والصاد المهملة، وبالموحَّدة: التعب، وهذا معروفٌ.

٤١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهوَ يُجِيبُهُمْ:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَةْ فَبَارِكْ فِي الأَنْـصَارِ وَالْمُهَـاجِرَةْ».

قَالَ: يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفَّيَّ مِنَ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهيَ بَشِعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، قال الدِّمياطيُّ: (عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج ميسرة، يُعرَف بالمقعد، مات سنة «٢٢٤هـ»)، انتهى، وما قاله معروفٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة الحافظ، و(عَبْدُ الْعَزِيزِ): هو ابن صُهيب.

قوله: (عَلَى مُتُونِهِمْ): متنا الظهر: مكتنفا الصلب عن يمينٍ وشمالٍ، من عصبٍ ولحمٍ، يذكَّر ويؤنَّث؛ قاله الجوهريُّ.

قوله: (يُؤْتَوْنَ): هو بالتاء المثنَّاة فوق التي قبل الواو، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (كَفَّيَّ): هو بالتثنية والإضافة إلى ياء النفس؛ كذا في أصلنا مجوَّدًا بالقلم، ورأيت في نسخة صحيحة في الأصل: (كَفِّي)[1]؛ يعني: بالإفراد والإضافة إلى ياء النفس، وفي الهامش (كَفَّيَّ)؛ بالتثنية كما في أصلنا، وفي نسخة أخرى (كفٍّ) مفردًا منكَّرًا، والله أعلم.

قوله: (فَيُصْنَعُ لَهُمْ): هو مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ): (الإهالة)؛ بكسر الهمزة: كلُّ ما يؤتدم به من الأدهان، قاله أبو زيد[2]،

(١) في هامش «اليونينيَّة»: (كذا ضَبَطَ في «اليونينيَّة» الفاءَ بالفتح والكسر).

(٢) في (أ): (ذرٌ)، ولعلَّه تحريف، والمثبت من «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣٤٦/٤)، و«الفائق» (٦٧/١)، و«المطالع» (٣٣٧/١).

وقال الخليل: (الإهالة: الإلْية تقطع ثمَّ تذابُ)، و(السَّنِخَة)؛ بفتح السين المهملة، وكسر النون، ثُمَّ خاء معجمة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث: المتغيِّرة، وقد تَقدَّم الكلام على الإهالة، وعلى السنخة[ح٢٠٦٩]، يقال: سنخ وزنُخ؛ إذا تغيَّر ريحه، والله أعلم.

قوله: (وَهيَ بَشِعَةٌ فِي الْحَلْقِ): (بَشِعَة)؛ بفتح الموحَّدة، وكسر الشين المعجمة، ثُمَّ عين مهملة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وكذا نقله شيخنا عن خطِّ الدِّمياطيِّ، وقال شيخنا هنا: (و«نشغه»[(١)]: ضُبطَت بالنون، والشين المعجمة، والغين المعجمة؛ يعني: أنَّهم تحصَّل لهم فيها شبيهٌ[(٢)] بالغشيِّ حين ازدراده، أو مِن نشغتُ الصَبيَّ وَجورًا، فانْتَشَغَهُ، قال أبو عُبيد: «رُويَ عن الأصمعي: نشغه ونشعه؛ بالغين والعين: إذا أوجر...»[(٣)]) إلى أن قال: (وأمَّا الدِّمياطيُّ، فضبطه بخطِّه بالباء الموحَّدة المفتوحة، والشين المعجمة، وفتح العين، وهو ظاهرٌ، وعليها مشى ابن التين حيث قال: «بَشِعَةٌ في الحَلْق»، أي: كريهةُ الطَّعْم والرائحة)، وبعد هذا بيسيرٍ نقل كلام الجوهريِّ في «صحاحه»[(٤)][التوضيح ٢١/٢٢٢]، والنسخة التي وقفت عليها من شرح شيخنا فيها سقمٌ.

قوله: (رِيحٌ مُنْتِنٌ): قال شيخنا: (قال -يعني: ابن التين- : قوله: «منتن» صوابه: منتنة؛ لأنَّ الريح مؤنَّثة، إلَّا أنَّه يجوز في المؤنَّث الذي لا فرج له أن يعبَّر عنه بالمذكَّر)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٢٣]، قال الجوهريُّ: (نَتُنَ الشيء وأنتن: بمعنًى، فهو مُنْتِنٌ، ومِنْتِن)؛ كسرت الميم إتباعًا لكسرة التاء.

٤١٠١ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ»، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ، وَطَحَنَّا الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ

(١) في (أ): (بشعة).

(٢) في (أ): (يشبه) وفوقها: (كذا)، والمثبت من مخطوط «التوضيح» بخط البرهان.

(٣) انظر «غريب الحديث» (٤/١٩٥)، لكن اللفظ فيه («نشغ»، وعن الأصمعي: «نشع»).

(٤) قال: (وفي «الصحاح»: شيء بشع كريه الطعم يأخذ بالحلق بيِّن البشاعة) انظر «الصحاح» مادَّة (بشع).

وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قَالَ: «كَمْ هُوَ؟»، فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: قُلْ لَهَا: لَا تَبْرَحِ[1] الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ»، فَقَالَ: «قُومُوا»، **فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ**[2]، فَلَمَّا دَخَلَ **عَلَى امْرَأَتِهِ**؛ قَالَ: وَيْحَكِ! جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «ادْخُلُوا **وَلَا تَضَاغَطُوا**»، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، **وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ** وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ».

قوله: (**فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ**): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (كيدة)، وعليها علامة راويها[3]، وال(كُدْيَة)؛ بضمِّ الكاف، ثُمَّ دال مهملة ساكنة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث: قطعة غليظة صلبة لا تَعمل فيها الفأس، وأكدى الحافر؛ إذا بلغها، وجمعها: كُدًى، وفيها روايات أخرى، فإن أردتها؛ فانظرها من «المطالع» في (حرف الكاف مع الباء الموحَّدة)[4]./ [٢/١٧٩أ]

قوله: (**مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ**): وفي رواية لأحمد في «مسنده»: (من الجوع)[5]، (الحَجَر): بفتح الحاء والجيم، وبالراء، قال ابن قُرْقُول: (كانوا يفعلون ذلك تدعيمًا لقناة الظهر، ويشدون على الحجر ثوبًا، وذلك عند شدَّة الجوع وخواء المعدة، فيجدون لذلك قوَّة، وقيل: ذلك استعارة وعبارة عن شدَّة الحال، والأوَّل أظهر)، انتهى[مطالع ٢/٢٣٦]، وقال ابن حبَّان في «صحيحه»: (فكشف النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم؛ فإذا عليه حجران)، صوابه: (حجزان)؛ يعني: بالزاي، وقال: رواية (حجران) وهمٌ، وهذا الصواب؛ لأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان لا يجوع؛ لأنَّه قال: «أبيتُ عند ربي يطعمني ويسقيني»[6][حب ٨/٣٤٥]، أفاد ذلك شيخنا العراقيُّ، والظَّاهر أنَّ الذي كان على بطنه حجز، والله أعلم، ثُمَّ رأيت شيخنا الشارح

(١) في هامش الأصل: (تنزع، صح).

(٢) (والأنصار): مثبتة من هامش الأصل، وعليها: (صح)، لكنها غير واضحة.

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوي والمستملي، ورواية ابن عساكر.

(٤) قال ابن قُرْقُول في «المطالع» (٣/٣٣٠): («كِيدَةٌ» بباء مفردة عن الأَصيلي والقابسي مع كسر الباء، وكذا عن الهمداني والنسفي، أي: قطعة من الأرض صلبة يشق كسرها، والكَبَد: الشِّدَّة والمشقَّة، ورواه الأَصيليُّ عن الجرجانيِّ: «كِنِدَةٌ» بنون مكسورة، وعند ابن السكن: «كَتَدَةٌ» بتاء مثناة من فوقها مفتوحة في الموضعين).

(٥) «مسند أحمد» (٣/٣٠١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٦) أخرجه البخاري (١٩٦٦)، بلفظ: (أبيت يطعمني ربي...) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ذكر هنا عن ابن حبَّان ذلك، ثُمَّ تعقَّبه بما لفظه: (رُدَّ عليه)، انتهى[١]، ويرُدُّ على ابن حبَّان ما ذكرته عن «مسند أحمد»: (من الجوع)، والله أعلم.

قوله: (الْمِعْوَلَ): هو بكسر الميم، وإسكان العين المهملة، وفتح الواو، وباللام؛ الفأس العظيمة التي تنقر بها الصخرة، والجمع: المَعاوِل.

قوله: (فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ): (أهيل): بفتح الهمزة، وإسكان الهاء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ لام، أي: سيالًا؛ ككثيب الرمل، يقال: تهيَّل الرمل وانهال؛ إذا سال، وهِلْتُه أنا أَهِيْلُه؛ إذا نثرتَه وصببتَه، وهيَّلتُه؛ إذا أرسلتَه إرسالًا فجرى؛ قاله ابن قُرْقُول، وقال أيضًا فيه: (وفي غزوة [الخندق][٢]: «فعاد كثيبًا أهيل، أو أهيم»؛ بالشكِّ، بمعنًى، قيل[٣]: الرمل الذي ينهال ولا يتماسك، وكذلك هيامه؛ قاله أبو زيد)[مطالع ٦/١٥٣]، قال شيخنا: (وضبطه بعض شيوخنا: «أهثم» بالمُثلَّثة، أي: صار كثيبًا مثل الرمل، ثُمَّ حكى المثنَّاة تحت عن تقييد بعضهم)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٢٥].

قوله: (فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي): امرأة جابر لا أعرف اسمها، وتَقَدَّم أنَّ بعض حُفَّاظ مِصْر قال: (إنَّها سهيمة بنت مسعود بن أوس)[هُدى ١٨١/ب][ح٤٠٥٢].

قوله: (مَا فِي ذَلِكِ صَبْرٌ): (ذلكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَعَنَاقٌ): (العَناق)؛ بفتح العين المهملة، وتخفيف النون، وبعد الألف قاف: الجذعة من المعز ما لم يتمَّ لها سنةٌ[٤].

قوله: (فِي الْبُرْمَةِ): (البُرمة)؛ بضمِّ الموحَّدة: القِدر مطلقًا، وجمعها: برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن[٥].

قوله: (قَدِ انْكَسَرَ): قال ابن قُرْقُول: (كلُّ شيء قد فتر فقد انكسر؛ يريد: لانَ ورطب بخلطه[٦] العجين والخمير؛ إنْ[٧]: حملناه على أنَّه لم يخبز بعدُ؛ لقوله في الحديث الآخر من قوله: «وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٢٢٤).

(٢) في (أ): (عزوه)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (هيل).

(٤) انظر «المصباح المنير» مادَّة (عنق).

(٥) انظر «لسان العرب» مادَّة (برم).

(٦) في (أ) تبعًا لمصدره و«المشارق» (١/٦٨٤): (بملكه)، وفوقها في (أ): (كذا)!، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٧) في (أ) تبعًا لبعض نسخ «المطالع»: (أي)، والمثبت موافق للمثبت في مطبوعه، ولما في «مشارق الأنوار» (١/٦٨٤).

حَتَّى آتِيَ[(١)]»[ح٤١٠٢]، وإن كان على ما في هذه الرواية: «لَا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ»، فيكون انكساره لينَه للنضج، وأخذ النار منه)، انتهى[مطالع ٣/٣٨٦]، و(انْكَسَرَ): لانَ وتمكَّن فيه الخمير.

قوله: (بَيْنَ الأَثَافِيِّ): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، وبعد الألف فاء، ثُمَّ ياء مشدَّدة، وإن شئت خفَّفتها، جمع أُثفيَّة؛ بتشديد الياء لا غير، وهي أثافيُّ القِدر[(٢)] التي توضع القِدر عليها عند الطبخ.

قوله: (تَنْضَجَ): هو بفتح الضاد في المستقبل؛ كهذا، وكسرها في الماضي، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء: ٥٦].

قوله: (طُعَيِّمٌ لِي): (طعيِّم): مصغَّر مشدَّد، قال شيخنا: (ولا وجه لمن خفَّفه)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٢٥].

قوله: (لَا تَنْزِعْ[(٣)] الْبُرْمَةَ): مبنيٌّ للفاعل، و(الْبُرْمَةَ)؛ بالنَّصب: مفعول.

قوله: (فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ): تَقَدَّم أنَّهم كانوا في الخندق -أعني: المسلمين- ثلاثة آلاف، وقيل غير ذلك[ح٢٩٦٦]، وقد تَقَدَّم قريبًا الاختلافُ في عددهم[قبل ح٤٠٩٧].

قوله: (عَلَى امْرَأَتِهِ): تَقَدَّم أعلاه اسم امرأة جابر.

قوله: (وَلَا تَضَاغَطُوا): هو بفتح المثنَّاة فوق في أوَّله، وبالضاد المعجمة، وبعد الألف غين معجمة مفتوحة، ثُمَّ طاء مهملة، أي: لا تزاحموا[(٤)].

قوله: (وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ): هو بتشديد الميم، أي: يُغطِّي.

قوله: (وَأَهْدِي): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، فعلُ أمرٍ.

٤١٠٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ ابْنُ مِينَا قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ؛ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ، فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ،

---

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره، ورواية البخاري: (أَجِيءَ).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ثفى).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق) (تبرح).

(٤) انظر «المصباح المنير» مادَّة (ضغط).

فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ؛ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا، فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ»، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا، فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا»، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الفلَّاس الحافظ، و(**أَبُو عَاصِمٍ**) بعده: قال الدِّمياطيُّ: (الضحَّاك بن مخلد بن الضحَّاك بن مسلم)، انتهى، النَّبيلُ الحافظُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا، و(**حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ**): تَقَدَّم مترجمًا قريبًا في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٧٠]، و(**سَعِيدُ بْنُ مِينَا**): تَقَدَّم أنَّ (مينا) بالمدِّ والقصر.

قوله: (**لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ**): (حُفِر): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(**الْخَنْدَقُ**): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل.

قوله: (**خَمَصًا**): هو بفتح الخاء المعجمة والميم، وبالصاد المهملة، أي: ضامر البطن من الجوع(١)، وقال شيخنا: (الخَمَص؛ بفتح الخاء والميم -وسكَّنها أبو ذرٍّ-: ضمور البطن من الجوع)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٢٧]، وكذا (**خَمَصًا**) الثانية.

قوله: (**فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي**): (انكفأتُ): هو مهموز، أي: انقلبتُ ورجعتُ، وتَقَدَّم اسمها أعلاه[ح٤١٠١].

قوله: (**جِرَابًا**): هو بكسر الجيم، وبفتحها لُغَيَّة حكاها الشيخ محيي الدين النَّوويُّ(٢).

قوله: (**فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ**): تَقَدَّم كم مقدار (الصاع)، وأنَّه أربعة أمداد، والمدُّ: رطل وثلث برطل بغداد، و(الصاع) إذن: خمسة أرطال وثلث برطلها، وهو ستُّ مئة درهم وخمسة وثمانون درهمًا وخمسة أسباع درهم، وهو مقدار الفطرة، وتَقَدَّم أنَّ رطل/ بغداد: مئة وثمانية وعشرون درهمًا وأربعة أسباع [٢/٧٩ب] درهم، وقيل: بلا أسباع، وقيل: وثلاثون[قبل ح٢٠١]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (خمص).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٣/٢١٤).

قوله: (وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ): (البُهيمة)؛ بضمِّ الموحَّدة: تصغير بَهْمة، وهي ولد الضأن الذكر والأنثى[١]، و(الدَّاجِنُ)؛ بالدال المهملة، وبعد الألف جيم مكسورة، ثُمَّ نون: ما يألف البيوت من الحيوان[٢].

قوله: (فَذَبَحْتُهَا): هو بضمِّ تاء المتكلِّم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ): (طحنت): بتاء التأنيث الساكنة، كُسِرت هنا؛ لالتقاء الساكنين.

قوله: (فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي): (فرغتْ): بتاء التأنيث الساكنة.

قوله: (وَقَطَّعْتُهَا): هو بضمِّ تاء المتكلِّم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (سُوْرًا): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ السين، وإسكان الواو، أي: طعامًا، وتَقَدَّم أنَّه غير مهموز، في (الجهاد) في (باب من تكلَّم بالفارسيَّة والرطانة)[ح٣٠٧٠].

قوله: (فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ): تَقَدَّم الكلام عليها مبسوطًا في الباب المذكور أعلاه[ح٣٠٧٠]، قال شيخنا هنا: (ولأبي الحسن: «أهلًا بكم»؛ بالألف، والصحيح حذفها)[التوضيح ٢١/٢٢٨].

قوله: (لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ): هو بضمِّ أَوَّله، وكسر الزاي، وضمِّ اللام، مبنيٌّ للفاعل، ونصب (البرمة): مفعولٌ[٣]، وينبني للمفعول أيضًا، و(بُرْمَتُكُمْ)؛ بالرَّفع: نائبٌ مناب الفاعل[٤].

قوله: (وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ): هو بفتح أَوَّله، وكسر الموحَّدة، وضمِّ [الزاي؛ دلالةً على واو] الفاعل، مبنيٌّ للفاعل، و(عَجِينَكُمْ): منصوبٌ مفعولٌ[٥]، ومبنيٌّ للمفعول أيضًا، و(عجينُكم)؛ بالرَّفع: نائبٌ مناب الفاعل[٦].

قوله: (يَقْدُمُ النَّاسَ): هو بفتح أَوَّله، وضمِّ الدال، وهذا ظاهرٌ، وإنَّما فعل ذلك ﷺ؛ لأنَّه دعاهم فجاؤوا تَبَعًا له؛ كصاحب الطعام إذا دعا طائفةً من الناس؛ يمشي قُدَّامَهم، وكان ﷺ في غير هذه الحالة لا يتَقَدَّمُهم، ولا يمكِّنُهم من وَطءِ عقبيه، وفِعلُه هذا لهذه المصلحة، والله أعلم.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (بهم).

(٢) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (دجن).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ) أي: ذمَّتْه ودَعَت عليه، وقيل: معناه: بك تلحق الفضيحة، وبك يتعلَّق الذمُّ، وقيل: معناه: جرى هذا برأيك وسوءِ نظرك وسببك[(١)].

قوله: (قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ)؛ معناه: أنِّي أخبرتُ النَّبيَّ ﷺ بما عندنا، فهو أعلم بالمصلحة.

قوله: (ثُمَّ عَمَدَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الميم في الماضي؛ كهذا، وكسرها في المضارع، عكس (صعِد)، وذكرت أنَّه يجوز في لغةٍ كسرُها في الماضي، ونقلته عن «حاشية صحيح البُخاريِّ»، وهو نقله عن «شرح الفصيح» للَّبليِّ[(٢)][ح٤٥٦].

قوله: (ثُمَّ قَالَ: ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي): هذه اللفظة -وهي (ادعُ)- كذا وقعت هنا، ووقع في بعض الأصول بـ«صحيح مسلم»: (ادعي)[م٢٠٣٩]؛ بياء بعد العين، وهو الصحيح في «مسلم»؛ لأنَّه خطاب للمرأة، ولهذا قال: (فلتخبز معك)، ووقع في بعضها: (ادعوني)؛ بواوٍ ونون، وفي بعضها: (ادعني)، وهما أيضًا صحيحان، وتقديره: اطلبوا أو اطلب لي خابزةً[(١)]، والله أعلم.

قوله: (وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ): هو بالقاف الساكنة، والدال المهملة المفتوحة، وبالحاء المهملة أيضًا، أي: اغرفي، والمِقدحة: المغرفة[(٣)].

قوله: (وَهُمْ أَلْفٌ): كذا هنا، وقد تَقَدَّم أنَّ أهل الخندق من المسلمين ثلاثة آلاف[ح٢٩٦٦، وقبل ح٤٠٩٧]، قال شيخنا هنا: (وفي «الجمع بين الصحيحين» لأبي نعيم الحدَّاد: «وهم نحو من ألف»[٥٣٧/٤]، وفي لفظ: «ثمان مئة، أو ثلاث مئة»؛ ساقها البيهقيُّ في «دلائله»[٤٢٤/٣])[التوضيح ٢٢٩/٢١]، وقد قدَّمتُ عن ابن سعد: (أنَّهم كانوا -أعني: أهل الخندق من المسلمين- ثلاثة آلاف)[(٤)]، وأمَّا ابن إسحاق؛ فنقل عنه ابن إمام الجوزيَّة في «الهدْي»: (أنَّهم كانوا سبع مئة)[(٥)]، ثُمَّ تعقَّبه بأنَّه غلطٌ من خروجهم في أُحُد[(٦)][ح٢٩٦٦]، وقد نقل شيخنا في مكان آخر عن قتادة فيما ذكر البيهقيُّ: (أنَّهم كانوا ألفًا)[(٧)]، انتهى[(٨)]، وقد تَقَدَّم

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢١٥/١٣).

(٢) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

(٣) انظر «العين» (٤١/٣).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٦٣/٢).

(٥) والذي نقله ابن هشام في «سيرته» (٢٤٣/٣) عن ابن إسحاق: أنَّهم ثلاثة آلاف.

(٦) انظر «زاد المعاد» (٢٤٢/٣).

(٧) انظر «دلائل النبوة» (٢٩٤/٣).

(٨) انظر «التوضيح» (٢١٧/٢١).

قريبًا غير كلام «الهذي» [ح]، ولكنَّ كونهم في طعام جابر كانوا ألفًا لا ينفي أنَّ الجملة كانوا ثلاثة آلاف -والله أعلم- إن ثبت سنده كهذا، أو جاء ذلك بإسنادٍ حسنٍ.

٤١٠٣ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ[1] يَوْمُ الْخَنْدَقِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): هذا هو عَبْدة بن سُليمان، أبو محمَّد الكلابيُّ المقرئ، اسمه عبد الرحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠]، وهو بإسكان الباء.

قوله: (كَانَ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ): (يوم): يجوز فيه النَّصب على الظرف، ورفعه على أنَّه اسم (كان)[2]، والله أعلم.

٤١٠٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، حَتَّى اغْمَرَّ[3] بَطْنُهُ، أَوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ، يَقُولُ:

وَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: «أَبَيْنَا أَبَيْنَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّم أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح٢٦٤]، وأنَّ نسبته هذه إلى جدِّه فرهود، وأنَّ النسبة إليه: فُرهوديٌّ، وفَراهيديٌّ، وتَقَدَّم (أبو إِسْحَاقَ) هذا: عمرو بن عبد الله السبيعيُّ، أحد أعلام التابعين، و(البراء): هو [ابن] عازب، تَقَدَّما رضي الله عنهما.

قوله: (حَتَّى اغْمَرَّ[4] بَطْنُهُ، أَوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ): هو بهمزة وصل، ثُمَّ غين معجمة ساكنة، ثُمَّ ميم مفتوحة، ثُمَّ راء مشددة، و(بَطْنُهُ): مرفوعٌ فاعل، والثانية مثلها، غير أنَّ الموحَّدة عوض الميم، و(بطنُه): مرفوع

(١) في «اليونينيَّة»: (ذاك).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» بالنصب لا غير.

(٣) في الأصل تحتها: (لا وجه للميم هنا)، وفي الهامش: (أعفر بطنه، أي: مرغ، أو اغبرَّ بطنه، أي: علاه)، وفي الهامش الآخر: (ش: أغمرَ بطنَه)، وعليها كلام بخط الحاضري.

(٤) في هامش (ق): (لا وجه للميم هنا).

مثله، قال ابن قُرْقُول: («حتى أعفرَ بطنَهُ»، أي: أغْبَرَ بطنَه؛ كذا لهم، وكذا ضبطه بعضُهم بفتح «بطنَهُ»، ولأبي زيد وأبي ذرٍّ: «حتَّى أَغْبَرَ بطنَه، أو أَغْمَرَ»(١)، كذا للأَصيليِّ، وقيَّده عبدوس وبعضهم بتشديد الراء، ورَفْعِ «بطنُه»(٢)، وعند النسفيِّ: «حتَّى غَبَرَ بطنُه، أو اغبَرَّ»، أي: علاه الغبار، وأمَّا بتشديد الراء، ورفع «بطنه»؛ فبعيد، وللفاء وجه، من العَفَر؛ وهو الترابُ، والأوجهُ: «اغبرَّ»)، انتهى[مطالع ٥/٢٨]، وبخطِّ شيخنا الإمام أبي جعفر: (أغمرَ بطنَهُ)؛ بنصب (بطنَه) بالقلم، وصُحِّح عليه، أي: أغبَرَ الترابُ بطنَهُ، و(أغبرَ): فعلٌ ماضٍ بغير تشديد الراء./ [٢/٨٠أ]

قوله: (سَكِينَةً عَلَيْنَا): (السَّكينة): قيل: هي الرحمة، وقيل: الطمأنينة، وقيل: الوقار، وما يسكن به الإنسان(٣)، وهي مُخَفَّفة الكاف عند الكافَّة، إلَّا ما حكاه الحربيُّ عن بعض اللغويِّين من شدِّ الكاف، وما حكاه الحربيُّ من شدِّ الكاف؛ يكون معه كسر السين؛ كذا ضُبِطت(٤)، وكذا ذكرها الصغانيُّ في كتاب له مفردٍ فيه غرائبُ، وذكره أيضًا في «الذيل والصلة لكتاب التكملة»(٥)، كذا ضبط فيهما بالقلم، و«الذيل» عندي منه نسخة، وعليها خطُّ الصغانيِّ، في أماكن كثيرة تخاريج في هوامشها، والكتاب الأوَّل به نسختان بحلب فيما أعلم، وأمَّا السكينة التي ذكرها الله في القرآن؛ فقيل في تفسيرها: (إنَّها حيوان له وجه كوجه الإنسان مجمع، وسائرها خلق رقيق كالريح والهواء)، وقيل: هي صورة كالهرَّة كانت معهم في جيوشهم، فإذا ظهرت؛ انهزم أعداؤهم، وقيل: هي ما كانوا يسكنون إليه من الآيات التي أعطيها موسى ﷺ(٣)، وهذه المعاني كلُّها محتملة في الحديث، والله أعلم.

قوله: (إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا): أسقط منه الوتِد، وهو قوله: (إنَّ الألى هم قد بَغَوا علينا) نبَّه عليه ابن التين، كما نقله شيخُنا(٦).

٤١٠٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

---

(١) في «مشارق الأنوار» (٢/٢٧٣): (حتى أغمَرَ بطنَه، أو اغبرَّ).

(٢) أي: اغمَرَّ بَطْنُهُ.

(٣) انظر «لسان العرب» مادَّة (سكن).

(٤) انظر «المحيط في اللغة» (٢/٣١).

(٥) انظر «التكملة والذيل والصلة» مادَّة (سكن).

(٦) انظر «التوضيح» (٢١/٢٣١).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو القطَّان شيخ الحفَّاظ، و(الْحَكَمُ): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّه ابن عتيبة القاضي، وتَقَدَّم مترجمًا، ونبَّهت على غلط وقع فيه الإمام البُخاريُّ[ح١١٧].

قوله: (نُصِرْتُ بِالصَّبَا): (نُصِرْتُ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وفي آخره ياء المتكلِّم المضمومة، و(الصَّبا)؛ بفتح الصاد المهملة مقصور: الريح الشرقيَّة(١)، قال ابن قُرْقُول: (وهي القبول، وهي التي تأتي من المشرق، وقيل: هي التي تخرج من وسط المشرق إلى القطب الأعلى حذاء الجدي، وقيل: ما بين مطلع الشمس إلى الجدي)، انتهى[مطالع ٤/٢٥٩]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح١٠٣٤]، وكانت نصرة النَّبيِّ ﷺ بهذه الريح في الخندق، ولهذا ذكره الإمام البُخاريُّ هنا، وهي المرادة في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ في (سورة الأحزاب) [٩]، والجنود: الملائكة.

قوله: (وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ): (أُهلكَت): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة، و(الدَّبُوْر): بفتح الدال المهملة، ثُمَّ موحَّدة مضمومة مُخَفَّفة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء، قال ابن قُرْقُول: (وهي الريح الغربيَّة، وفيها ما هبَّ من وسط المغرب إلى مطلع الشمس إلى سهيل، وقيل: ما خرج بين المغربين)، انتهى[مطالع ٣/٨]، وقد تَقَدَّم[ح١٠٣٥].

٤١٠٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ وَخَنْدَقَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَهوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الأُلَى رَغِبُوا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ): هذا هو أحمد بن عثمان بن حكيم الأوديُّ الكوفيُّ، لا أحمد ابن عثمان النوفليُّ أبو الجوزاء؛ هذا الثاني ليس له في البُخاريِّ شيء، إنَّما روى له مسلم، والتِّرمذيُّ،

---

(١) انظر «المخصص في اللغة» (٤/٤٣٧).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

والنَّسائيُّ، والأوَّل روى له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وقد تَقَدَّما[ح٣٩٥٠]، و(شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بعده: بالشين المعجمة، والحاء المهملة، قال الدِّمياطيُّ: (شريح بن مسلمة انفرد به البُخاريُّ[1]، وشريح بن هانئ: روى له الجماعة إلَّا البُخاريَّ[2].

شريح بن يزيد أبو حيوة الحمصيُّ: عن شعبة، روى [له] أبو داود، والنَّسائيُّ[3].

شريح بن النعمان: عن عليٍّ، روى له أبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[4].

شريح بن عبيد الحمصيُّ: عن معاوية وغيره، روى له أبو داود، وابن ماجه[5].

شريح بن الحارث القاضي: روى له النَّسائيُّ[6]؛ كلُّ هؤلاء بالشين المعجمة.

وسُريج بن النعمان: روى له الجماعة إلَّا مسلمًا[7]، وسُريج بن يونس البغداديُّ: روى عنه مسلمٌ، وروى البُخاريُّ والنَّسائيُّ عن رجل عنه[8]؛ هذان بالسين المهملة)، انتهى.

فقوله في شُريح بن مسلمة: (انفرد به البُخاريُّ)؛ يعني: عن مسلمٍ، وإلَّا؛ فقد روى[9] له النَّسائيُّ أيضًا[10].

وقوله في شُريح بن النعمان: (روى له أبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه) واقتصر على ذلك، روى له التِّرمذيُّ أيضًا[11].

وقوله في شُريح بن عبيد: (روى له أبو داود، وابن ماجه)، قد روى له النَّسائيُّ أيضًا[12]، وقد

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٢٨)، وقد روى له النسائي.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٢)، وقد روى له البخاري في «الأدب المفرد»، وفي «خلق أفعال العباد».

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٠)، روى له الأربعة حديثًا واحدًا.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٤٦)، وروى له النسائي.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٣٥)، وروى عنه البخاري أيضًا.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٨).

(٨) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٢١).

(٩) زيد في (أ): (روى).

(١٠) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٢٨).

(١١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٠).

(١٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٤٦).

بقي عليه في هذا القسم المعجم الشين: شُريح بن أرطاة، أخرج له النَّسائيُّ[(١)]، وبقي عليه شُريح الحجازيُّ، له صحبة[(٢)]، علَّق له البُخاريُّ[(٣)]، وله صحبة، وبقي عليه شريح آخر غير منسوب، وقع في بعض نسخ «التِّرمذيِّ»، أثبته المحبوبيُّ[(٢)].

وبقي عليه في المهمل: أحمد بن أبي سُريج[(٤)]، وبقي عليه في كلِّ قسمٍ غيرُ واحد، لكن ليسوا في رجال الكتب السِّتَّة، ولا في واحد منها، ولا في مصنَّفاتهم، والله أعلم.

و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ.

قوله: (**وَخَنْدَقَ**) أي: حَفَرَ الخندق، وتَقَدَّم كم مدَّةُ حفره غيرَ مرَّةٍ، وذكرت فيها ثلاثة أقوال[ح٢٨٣٤]، ومَن أشار به، وأوَّل من حفر الخنادق[قبل ح٤٠٩٧].

قوله: (**إِنَّ الأُلَى زَعَّبُوا عَلَيْنَا**): كذا في الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ بالزاي مشدَّد العين؛ يعني: المهملة، وجعل تُجاهها (ظ)؛ يعني: نظرًا، وهو معذور، فقد نظرتُ «المطالع»؛ فلم أجد هذه اللفظة، غير أنَّ في (رغَّبوا علينا) اختلافًا، قال ابن قُرْقُول: («رغَّبوا علينا»؛ كذا للقابسيِّ والنسفيِّ وجمهورهم في حديث أحمد بن عثمان في «غزوة الخندق» -يعني: هذا الحديث- بشدِّ الغين، وللأَصيليِّ بالمهملة المُشدَّدة أيضًا، من الرعب، أي: أرجفوا وفزَّعوا، ووجه المعجمة من الكراهة، وهي في رواية غيرهما: «رَغِبُوا»[(٥)]، أي: كرهوا، ولأبي الهيثم: «بَغَوا»: من البغي، وهو الصواب في الرواية[(٦)])، انتهى[مطالع ٣/١٦٨].

٤١٠٧ - حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -هو: ابنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ- عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا (عبدة) بإسكان الموحَّدة، وهو عبدة بن عبد الله بن عبدة الخزاعيُّ الصفَّار، عن محمَّد بن بشر، وحُسين الجُعْفيِّ، والطبقة، وعنه: البُخاريُّ، والأربعة، وابن

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٣٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٤٥٧).

(٣) ذكره البخاري في «صحيحه»، قبل الحديث (٥٤٩٣) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٥٥).

(٥) في (أ): (رغُبُوا)، والمثبت من مصدره.

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة».

خزيمة، وخلق، مات سنة (٢٥٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٦/٩٠]، وقال النَّسائيُّ: (ثقة)(١)، و(عَبْدُ الصَّمَدِ) بعده: هو عبد الصمد بن عبد الوارث، أبو سهل الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٧٣].

قوله: (أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ): يريد شهود مَن يُسْهَم له، وإلَّا فقد تَقَدَّم أنَّه شهد أُحُدًا، وعُرض فيها وهو ابن أربع عشرة، فلم يجزه[ح٢٦٦٤]، وتَقَدَّم أنَّه شهد بدرًا كذلك(٢)[ح٣٩٥٥]، والله أعلم.

٤١٠٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسَوَاتُهَا تَنْطُِفُ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ، فَقَالَتِ: الْحَقْ، فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ، فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الأَمْرِ، فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ، قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتَهُ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي، وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الإِسْلَامِ، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَتَسْفِكُ الدَّمَ، وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللهُ فِي الْجِنَانِ، قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ، قَالَ مَحْمُودٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَنَوْسَاتُهَا.

قوله: (حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّم أنَّ هذا هو الفرَّاء الرازيُّ الحافظ، أحد بحور الحديث، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٢٠]، و(هِشَامٌ) هذا: هو هشام بن يوسف الصنعانيُّ، قاضي صنعاء، تَقَدَّم مترجمًا[ح٨٨٥]، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد مرارًا، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ): (ابن طاوس): عبد الله بن طاوس، وقائل ذلك هو معمر بن راشد، يروي هذا الحديث عن الزُّهريِّ عن سالم، وعن عبد الله بن طاوس عن عكرمة بن خالد؛ كلاهما -أعني: سالمًا وعكرمة- عن ابن عمر رضي الله عنهما.

---

(١) «مشيخة النسائي» (ص٩١)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٥٣٧).

(٢) أي: شهودَ عرض واستُصغر، وإلَّا فقد تقدَّم أنَّه لم يشهدها، أي: شهودَ قِتال، وعلى ذلك الإجماع إلَّا ما وقع عند الحاكم عن أنس وسعيد بن المسيب، كما سلف عند الحديث (٣٩٥٥).

قوله: (دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ): هي أمُّ المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطَّاب، تَقَدَّم بعض ترجمتها، توفِّيت سنة (٤١هـ)، وقيل: (٤٥هـ)، وقيل غير ذلك[ح١٨٢٨].

قوله: (وَنَسَوَاتُهَا[(١)] تَنْطُفُ): كذا في أصلنا، قال الدِّمياطيُّ: («نسواتها»؛ يعني: ضفائرها[(٢)]، وهو شعرها، قال ذلك أبو ذرٍّ، وقال أبو الوليد الوقشيُّ: الصواب: نَوْساتها، من ناس ينوس؛ إذا تعلَّق وتحرَّك[(٣)])، انتهى، وقد ذكر هذه اللفظة ابنُ قُرْقُول في (النون مع السين)، فقال: («ونَسْوَاتُهَا تَنْطُفُ»؛ كذا لهم، ولابن السكن: «نَوَساتها»، وهو أصحُّ؛ يعني: ذوائبها وضفائرها، إلَّا أن تكون الكلمة مشتقَّة من «النَّسْوِ» ويستعار لها ذلك، وروي عن أبي مروان بن سراج: «نَوْساتها»)، انتهى[مطالع ٤/٢١٧]، وقال في (النون مع الواو): («ونَوْساتها»، قد ذُكِرَ في «النون مع السين»، وهي القرون/والذوائبُ، أي: تقطر بالماء، ويُروى: «نَوَّاساتُها» مشدَّدة الواو، سُمِّيت بذلك؛ لتعلُّقها وتذبذبها، والنَّوس: الحركة والاضطراب)، انتهى[مطالع ٤/٢٣٦]، و(نَوْساتها)؛ بإسكان الواو وفتحها، ذكره صاحب «المحكم»[(٤)]، و(تنطِف): بكسر الطاء وضمِّها، أي: تقطرُ. [٢/٨٠ب]

قوله: (كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ): قال بعض حُفَّاظ المِصريِّين: (هذا في قصَّة الحكمين بصفِّين، وقد بيَّن ذلك محمَّد بن قُدامة الجوهريُّ في «تصنيفه»[(٥)])[هُدى ٣٢٢].

قوله: (فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ): (يُجعَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(شيءٌ): مرفوع مُنوَّن، نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ، كان ابن عمر رضي الله عنهما أراد التخلُّف عن البيعة لمعاوية؛ لما تَقَدَّم من الاختلاف[ح٢٧٠٤]، فنهتْه حفصةُ أختُه أمُّ المؤمنين أن يتخلَّف؛ لأنَّ تخلُّفَه يوجبُ الاختلاف، فخرج وبايع.

قوله: (فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ): (القرن): جانب الرأس، وعبَّر به هنا عن الجملة.

قوله: (فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ): قال شيخنا: (ولعلَّ معاوية أراد بقوله: «نحن أحقُّ به منه، ومن أبيه» إذ بايع له الحسن وسلَّم له، وقد بويع للحسن، وأجمع عليه أكثر الناس، وذهب ابن عمر

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينية»: (ونسْواتها).

(٢) في (أ): (ظفائرها)، كذا في الموضع التالي.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (نوس).

(٤) في (أ): (المعلم)، ولعل المثبت هو الصواب، انظر «التنقيح» (٢/٨٥٢)، وانظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٨/٦١٦).

(٥) أي: في كتاب «أخبار الخوارج».

إلى أنَّ الأفضل أن يلي السابقون الأوَّلون من المهاجرين، والذين أنفقوا من قبل الفتح، ثُمَّ خشي أن تؤوَّلَ كلمته إلى ما لا يريده، فكفَّ)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٣٥]، وفيه نظرٌ؛ لأنَّه وإن أوَّل للمتكلِّم (نحن أحق به منه)؛ فكيف يؤوَّل له في (أبيه)؟ ويحتاج إلى جواب، ويحتمل أنَّ معاوية لم يُرِد ابن عمر، وهو الظَّاهر، وإلَّا؛ فمعاوية لا يقول مثل هذا الكلام في حقِّ عمر، والله أعلم.

قوله: (فقَالَ[١] حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ): هو بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، و(مسلمة): بإسكان السين مع فتح الميم، القرشيُّ الفهريُّ، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو مسلمة، شاميٌّ مختلفٌ في صحبته، كذا قال المِزِّيُّ[٢]، وفيه نظرٌ[٣]، وقد جزم بصحبته جماعة[٤]، له عن النَّبيِّ ﷺ، وعن أبيه مسلمة ابن مالك، وأبي ذرٍّ، وسعيد بن زيد، وعنه: الضحَّاك بن قيس الفهريُّ، وجنادة بن أبي أميَّة، وابن أبي مُلَيكة، وجماعة، شهد اليَرْمُوك أميرًا، وله دار بدمشق عند طاحونة الثَّقَفيِّين، وكان على ميسرة معاوية يوم صفِّين، وأنكر الواقديُّ أن يكون سمع من النَّبيِّ ﷺ[٥]، تُوفِّي ﷺ ولحبيب اثنتا عشرة سنة، ترجمته معروفة فلا نطوِّل بها، وقد أخرج له أبو داود وابن ماجه، توفِّي سنة (٤١هـ)، ويقال: سنة (٤٢هـ) بإرمينية[٦]، ويقال: بدمشق[٧].

قوله: (فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي): (الاحتباء): أن يَنصب ساقيه ويُدير عليهما ثوبًا، أو يعقد يديه على ركبتيه معتمدًا على ذلك، والاسم: (الحِبوة): بالضمِّ والكسر، و(الحِبية) و(الحُبية)؛ بالياء[٨]، والله أعلم.

قوله: (حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ): هما مبنيَّان لِما لم يُسَمَّ فاعلهما، والتاء مفتوحة فيهما على الخطاب.

قوله: (قَالَ مَحْمُودٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: [وَ]نَوْسَاتُهَا): (محمودٌ) هذا: هو ابن غيلان، شيخ البُخاريِّ،

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٩٦).

(٣) قال البخاري في ترجمته «التاريخ الكبير» (٢/٣١٠): (وله صحبة).

(٤) انظر «الإصابة» (١/٥١٠).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٦/٥٤١).

(٦) في (أ): (إرمينة)، وهي بكسر الهمزة وياءين، وقد تُشدَّد الأخيرة.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٩٦، ٤٠٠).

(٨) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٩).

وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخه؛ كهذا؛ فإنَّه يكون مثل: (حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، و(عبد الرزَّاق): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، وقد روى هذا الحديث عن معمر بالإسناد المُتَقدِّم واللفظِ، غير أنَّه خالف هشام ابن يوسف في قوله: (نَسواتها)، فرواها عبد الرزاق: (نَوْساتها)، والله أعلم، ولم أر هذا التعليق على رأي المِزِّيِّ في «أطرافه»(١)، وقد قدَّمتُ أنَّه مثل: (حدَّثنا)، غير أنَّ المِزِّيَّ يعمل هذا وأمثاله تعليقًا، وكذا الذَّهبيُّ، والله أعلم.

٤١٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكين الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٢]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان لا أعرف أهو الثوريُّ أم ابن عيينة؟ وقد روى أبو نعيم عن السفيانين، والسفيانان رويا عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعيِّ، والله أعلم أيُّهما هو(٢)، و(سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ): تَقَدَّم الكلام عليه في (الأذان)، صحابيٌّ مشهور، و(صُرَدٍ): مصروفٌ، وليس معدولًا[ح٦١٥]، والله أعلم.

قوله: (يَوْمَ الأَحْزَابِ)؛ يعني: يوم الخندق، وهذا في غاية الظهور، والله أعلم.

٤١١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابُ عَنْهُ: «الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، وَنَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ): (يحيى بن آدم): روى عنه المسنَديُّ وابنُ أبي شيبة، المسنَديُّ عند البُخاريِّ، وابن أبي شيبة عند مسلمٍ، قاله ابن طاهر[الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٥٨]، فهذا هو المسنَديُّ، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن يونس

(١) «تحفة الأشراف» (٥/٣٩٧)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٤٦٧): (وطريق محمود هذا -وهو ابن غيلان المروزي- وصلها محمَّد بن قُدامةَ الجوهريُّ في كتاب «أخبار الخوارج» له قال: حدَّثنا محمود بن غيلان المروزي: أنبأنا عبد الرزاق عن معمر... فذكره بالإسنادين معًا -أي: معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، ومعمر عن ابن طاوس عن عكرمة عن ابن عمر- وساق المتن بتمامه).

(٢) قال العيني في «عمدة القاري» (١٤/١٨٧): (سفيان بن عيينة).

ابن أبي إسحاق السبيعيُّ، روى عن جدِّه أبي إسحاق؛ تَقَدَّم أعلاه أنَّه عمرو بن عبد الله.

قوله: (حِينَ أَجْلَى الأَحْزَابُ): (الأحزاب): منصوبٌ، كذا في أصلنا، مفعولٌ، وفي نسخة أخرى صحيحةٍ مرفوعٌ[1] بالقلم، وقد طرأت الضمَّة على أصلنا أيضًا؛ وكلاهما صحيح، قال الجوهريُّ: (وقد جَلَوا عن أوطانهم، وجَلَوتُهم أنا، يتعدَّى ولا يتعدَّى، ويقال أيضًا: أُجلوا عن البلدِ وأَجليتهم؛ كلاهما بالألف)، انتهى، وكلام شيخنا في شرحه يقتضي أن يكون (الأحزاب) منصوبًا، فإنَّه قال: (وقوله: «أجلى الأحزاب»: جلى عن وطنه، وجليته أنا)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٣٦].

٤١١١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنِي رَوْحٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «مَلأَ اللهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

قوله: (حَدَّثَنِي[2] إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[3] رَوْحٌ): (إسحاق) هذا: لم أره منصوصًا عليه، إلَّا أنَّ في «تقييد الجيَّانيِّ»: (قال -يعني: البُخاري- في «باب ذكر الجنِّ»[ح٣٣٠٤]، و«تفسير البقرة»[ح٤٥٠٥]، وفي «الرقائق»[ح٦٤٧٢]: حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا رَوح بن عبادة، لم أجد «إسحاق» هذا منسوبًا عند أحد من شيوخنا في شيء من هذه المواضع، وقد حدَّث البُخاريُّ في «سورة الأحزاب»[ح٤٧٩٩]، و«سورة ص»[ح٤٨٠٨] عن إسحاق بن إبراهيم عن رَوح بن عبادة، وحدَّث أيضًا في «الصلاة» في موضعين[ح١١١٥، ح١٢٢١]، وفي «الأشربة»[ح٥٦٢٣]، وغير موضع: عن إسحاق بن منصور عن رَوح بن عبادة)، انتهى[التقييد ٣/٩٧٤]؛ يعني: فيَحتمل أن يكون (إسحاق) في الأماكن التي ذكرها ابنَ إبراهيم، وأن يكون ابنَ منصور، والله أعلم[4]، ولو ظفر بهذا المكان؛ لقال فيه مثل ذلك، والله أعلم، ولم ينسبه المِزِّيُّ[5] ولا شيخنا، و(رَوح): هو ابن عبادة، كما تَقَدَّم، و(هِشَامٌ): هو ابن حسَّان الأزديُّ مولاهم، الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٢١٩]، و(مُحَمَّدٌ) بعده: هو ابن سيرين، أحد الأعلام، تَقَدَّم، وتَقَدَّم تعدادُ بني سيرين -في أوائل هذا التعليق- وبناتِه[ح٦٧]، و(عَبِيدَةُ): هو بفتح العين، وكسر الموحَّدة، وهو ابن عمرو السَّلْمانيُّ، التابعيُّ

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٤) وجزم الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٦٨): أنه ابن منصور.

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٧/٤٢٩).

المشهور، وقد تَقَدَّم من يقال له: عَبيدة -كهذا- في «البُخاريِّ» و«مسلم»، والباقي عُبيدة[ح١٧٠]، والله أعلم.

قوله: (عَنِ الصَّلَاةِ[(١)] الْوُسْطَى): تَقَدَّم فيها سبعة عشر قولًا[ح٢٩٣١]، والصحيح: أنَّها العصر كما في «الصحيح»[ح٦٣٩٦]، والله أعلم.

٤١١٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: **حَدَّثَنَا هِشَامٌ**، عَنْ **يَحْيَى**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا»، فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **بُطْحَانَ**، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا هِشَامٌ**): هذا هو هشام بن حسَّان الأزديُّ الحافظ، تَقَدَّم أعلاه، و(**يَحْيَى**): هو ابن أبي كثير، تَقَدَّم، و(**أبو سَلَمَةَ**): هو ابن عبد الرحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، تَقَدَّم.

قوله: (**بُطْحَانَ**): قال الدِّمياطيُّ: (أهل اللُّغة يقولون: «بَطِحان»: بفتح الباء وكسر الطاء، وأهل الحديث يقولون: بضمِّ الباء وإسكان الطاء)، انتهى، وهذا الذي قاله معروفٌ[(٢)]، وقد تَقَدَّم[ح٥٦٧]، والله أعلم./ [٢/١٨١]

٤١١٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**»، **فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا**، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن سعيد بن مسروق الثوريُّ.

قوله: («**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**» **فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا...**) إلى آخره: قال ابن سيِّد الناس وقد ذكر

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (صلاة).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١/٥٨٥).

هذا الحديث، ثُمَّ قال: (والمشهور أنَّ الذي توجَّه ليأتي بخبر القوم حذيفةُ بن اليماني...) إلى آخر كلامه[العيون ٢/٩٧]، وقد تَقَدَّم في (الجهاد)[ح٢٨٤٦] وغيره، ولعلَّهما توجَّها معًا، أو متفرِّقَين؛ جمعًا بين الروايتين، والله أعلم.

قوله: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَ[إِنَّ][1] حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ): تَقَدَّم الكلام عليه في (الجهاد) مطوَّلًا[ح٢٨٤٦]، قال الدِّمياطيُّ هنا: (قال الزجَّاج: «حواريٌّ»: مصروف؛ لأنَّه منسوب إلى حوارٍ، وأمَّا ما كان نحو: «كراسيَّ» و«بخاتيَّ»؛ فغير مصروف؛ لأنَّ الواحد «بختيٌّ» و«كرسيٌّ»[2])، انتهى، وقد تَقَدَّم أنَّه ﷺ كان له اثنا عشر من الحواريِّين؛ تسعة من العشرة، سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ليس منهم، والثلاثة الذين هم خارج العشرة: عثمان بن مظعون، وجعفر بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المُطَّلب[3][ح٢٨٤٦].

٤١١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد، الإمام، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ): هو المَقْبُريُّ، واسم أبيه: كيسان، ولم أر هذه الطريق في «أطراف المِزِّيِّ» في ترجمة كيسان والد سعيد عن أبي هريرة وعنه ابنه، وعنه اللَّيْث، وإنَّما عزاها لـ(الدعوات) في «البُخاريِّ»[4]، ولم أرها أيضًا في مسند سعيد عن أبي هريرة وعنه اللَّيْث، والله أعلم، وهذا الحديث هنا ثابت في أصلنا القاهريِّ، وكذا الدِّمَشْقيُّ، والله أعلم، ولعلَّه سقط من نسختي من «الأطراف»[5]، والله أعلم.

٤١١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

---

(١) (إِنَّ): ليست في (أ)، وهي مستدركة ومصحَّح عليها في (ق).

(٢) انظر «ما ينصرف وما لا ينصرف» (ص٦٤).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٤١٥).

(٤) كذا عزاه في «تحفة الأشراف» (١٠/٣٠٤) لـ(الدعوات) سهوًا، وإنَّما هو عند البخاريِّ في (المغازي)، وانظر «النكت الظراف» (١٠/٣٠٤).

(٥) بل الطريق فيه معزوة لـ(الدعوات) سهوًا كما نصَّ الحافظ.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[1] **مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ**): (محمَّد) هذا: لم أقف عليه منصوصًا عليه، إلَّا أنَّ الجيَّانيَّ قال: (وقال -يعني: البُخاري- في «الحجِّ»[ح١٦٣٧]، و«تفسير المائدة»[ح٤٦١١]، وغير ذلك: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا مروان الفزاريُّ»، نسبه أبو عليٍّ ابن السكن وأبو نصر: «محمَّد بن سلَام»، وقد حدَّث البُخاريُّ في غير موضع[ح١٨٦٥و١٨٨٧و٣٣٢٩...] عن محمَّد بن سلَام -منسوبًا- عن مروان)، انتهى[التقييد ١٠٢٧/٣]، وقال في مكان آخر: (وقال -يعني: البُخاري- في «الاعتكاف»[2]، و«الجهاد»[ح٢٨١٣]، و«صفة إبليس»[ح٣٢٧٢]، وفي «الأنبياء»[ح٣٣٨٣]، وفي «مناقب الأنصار»[ح٣٨١٥]، و«تفسير البقرة»[3]، و«يوسف»[ح٤٦٨٩]، و«النكاح»[ح٥٠٩٨]، و«اللباس»[ح٥٨٩٣]، و«الأدب»[ح٦٠٧٨]، و«الأيمان والنذور»[ح٦٦٣١]، و«الأحكام»[ح٧١٩٧]، و«التمنِّي»[ح٧٢٣٤]: «حدَّثنا محمَّد: أخبرنا عَبْدة»؛ هكذا أتى محمَّد -غير منسوب- عن عَبْدة في[4] بعض هذه المواضع، وقد نسبه ابن السكن في بعضها: «ابن سلَام»، وكذلك صرَّح البُخاريُّ في بعض هذه المواضع باسمه، فقال: «حدَّثنا محمَّد بن سلَام: حدَّثنا عَبْدة»[ح٢٠و٥٨٨...]، وذكر أبو نصر: أنَّ محمَّد بن سلَام يروي عن عَبْدة)، انتهى[التقييد ١٠١٩/٣]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[5]، ولا شيخُنا.

و(**عَبْدَةُ**): هو بإسكان الموحَّدة، وهو ابن سليمان، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠]، وتَقَدَّم لـ(**عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى**) بعضُ ترجمةٍ، وبعضُ ترجمة أبيه أبي أوفى -وهو صحابيٌّ أيضًا رضي الله عنهما- واسمُ أبي أوفى ونسبُه[قبل ح١٧٦].

٤١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ، عَنْ **عَبْدِ اللهِ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ **إِذَا قَفَلَ** مِنَ الْغَزْوِ، أَوِ الْحَجِّ، أَوِ الْعُمْرَةِ، يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): هذا هو ابن المبارك، العالم المشهور، و(**عَبْدُ اللهِ**) الذي يروي عنه سالم ونافع هو ابن عمر بن الخَطَّاب، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) في (كتاب صلاة التراويح) (ح٢٠٢٠) قبيل (كتاب الاعتكاف).

(٣) في (سورة النساء) (ح٤٥٨٣) لا (سورة البقرة).

(٤) في (أ): (وفي)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٢٧٨/٤).

قوله: (إِذَا قَفَلَ) أي: رجع، وقد تَقَدَّم[ح١٧٩٧].

٣٠- بابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ

قوله: (إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ): تَقَدَّم أنَّ (قُرَيظة): بضمِّ القاف، وفتح الراء، وبالظاء المعجمة المشالة؛ قبيلةٌ من يهود خيبر، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخي موسى صلى الله عليهما وسلَّم[قبل ح٩٤٦]، قال الدِّمياطيُّ تُجاه قوله: (ومخرجِه إلى بني قُرَيظة): (كانت -يعني: غزوة بني قُرَيظة- في ذي القعدة سنة خمس)، انتهى.

اعلم أنَّه ﷺ لمَّا انصرف من الخندق، ودخل المدينة يوم الأربعاء، ولمَّا انصرف ووضع السلاح؛ جاءه جبريل ﷺ الظهر، فقال: (إنَّ الملائكة ما وضعتِ السلاح بعدُ، إنَّ الله يأمرك أن تسير إلى بني قُرَيظة، فإنِّي عامدٌ إليهم، فمُزلزلٌ بهم)(١)، فحاصرهم رسول الله ﷺ خمسة عشر يومًا(٢)، وقيل: خمسًا وعشرين(٣)، وقصَّتهم مشهورة فلا نطوِّل بها، والله أعلم.

٤١١٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟! وَاللهِ مَا وَضَعْنَاهُ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ: «فَإِلَى أَيْنَ»، قَالَ: هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هذا هو عبد الله بن نمير الهمْدَانيُّ، تَقَدَّم.

٤١١٨- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ، مَوْكِبٌ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبوذكيُّ الحافظ، و(جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ): بالحاء المهملة، و(حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ): هو بضمِّ الحاء المهملة.

قوله: (مَوْكِبٌ جِبْرِيلَ): يجوز في (موكب) الجرُّ، والرَّفع، والنَّصب، وقد تَقَدَّم الكلام في إعرابه، وما الموكب، في (ذكر الملائكة)[ح٣٢١٤].

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٤٥).

(٢) انظر «مغازي الواقدي» (٢/٤٩٦).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٥٩).

٤١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «**لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ**»، **فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرُ فِي** الطَّرِيقِ، فَقَالَ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، **لَمْ يُرَدْ** مِنَّا ذَاكَ، **فَذُكِرَ ذَلِكَ** لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

قوله: (**لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ**): تَقدَّم الكلام عليه في (صلاة الخوف) مطوَّلًا؛ فانظره [قبل ح٩٤٦].

قوله: (**فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرُ**): يجوز في (بعض) النَّصب والرَّفع[(١)]، وكذا في (العصر)، فإن رفعت أحدهما؛ فانصب الآخر.

قوله: (**لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ**[(٢)]): (يُرَد): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، ويجوز بناؤه للفاعل.

قوله: (**فَذُكِرَ ذَلِكَ**): (ذُكِر): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله.

٤١٢٠ - **حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ**: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، وَحَدَّثَنِي **خَلِيفَةُ** قَالَ: حَدَّثَنَا **مُعْتَمِرٌ** قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلَاتِ حَتَّى **افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ**، وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِينَ كَانُوا أَعْطَوْهُ **أَوْ بَعْضَهُ**، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ **قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ**، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا -أَوْ كَمَا قَالَتْ- وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**لَكِ كَذَا**»، وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللهِ، حَتَّى أَعْطَاهَا، حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «**عَشَرَةُ أَمْثَالِهِ**»، أَوْ كَمَا قَالَ.

قوله: (**حَدَّثَنِي**[(٣)] **ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ**): هذا اسمه عبد الله بن محمَّد بن أبي الأسود حُميد بن الأسود، أبو بكرٍ البصريُّ الحافظ، أخرج عنه البُخاريُّ، وأبو داود، وسمُّويه، وإبراهيم الحربيُّ، وعثمان بن خُرَّزاذ، وجماعة، وروى هو عن خاله ابنِ مهديٍّ، ومالكٍ، ودَيلم بن غزوان، وطائفة، تُوفِّي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين ومئتين؛ كذا أرَّخه غيرُ واحد، وهو ثقة، استُصغِر في أبي عوانة، قال ابن معين: (ما أرى به بأسًا)، وقال ابن المدينيِّ: (سماعه من أبي عوانة ضعيف؛ لأنَّه كان صغيرًا)، وقال

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ النصب.

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، ورواية (ق): (ذاك).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

أحمد بن أبي خيثمة: (كان ابن مَعين سيِّئَ الرأي في أبي بكر ابن أبي الأسود)(١)، له ترجمة في «الميزان»[٢/٤٩١]، وهو ابن أخت عبد الرحمن بن مهديٍّ(٢)، و(مُعْتَمِرٌ): هو ابن سليمان.

قوله: (وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه خليفة بن خيَّاط شباب العُصفريُّ الحافظ، و(مُعْتَمِرٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سليمان، وسليمان هو ابن طرخان، تَقَدَّم مترجمًا، وضبطُ طرخان، وما معناها[ح١٢٩].

قوله: (حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ): تَقَدَّم متى كانت غزوة بني قريظة من كلام الدِّمياطيِّ أعلاه، وأمَّا غزوة بني النضير؛ فعند ابن إسحاق أنَّها/ في ربيع الأوَّل على رأس خمسة أشهر من وقعة أُحُد(٣)، [٢/٨١ب] وقال البُخاريُّ: (قال الزُّهريُّ عن عروة: كانت على رأس ستَّة أشهر من وقعة أُحُد)[قبل ح٤٠٢٨]؛ فالحاصل: أنَّ النَّضِير قبل قُريظة، و(النَّضِير)؛ بفتح النون، وكسر الضاد المعجمة، حيٌّ من يهود خيبر، وقد دخلوا في العرب وهم على نسبهم إلى هارون أخي موسى ﷺ، وقريظة والنضير أخوان(٤).

قوله: (أَوْ بَعْضَهُ): هو بالنَّصْب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ): (أمُّ أيمن): هذه هي مولاة النَّبيِّ ﷺ وحاضنتُه، اسمها: بركة بنت محصن بن ثعلبة بن عمرو بن حفص بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشيَّة، أعتقها رسولُ الله ﷺ، وأسلمت قديمًا، وابنُها أيمن بن عُبيد الحبشيُّ، ثُمَّ تزوَّجها زيد بن حارثة، وهي صحابيَّة جليلة مشهورة(٥)، وقد عدَّها بعضُهم في مراضعِه ﷺ، وإنَّما هي من الحواضن، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٦٣٠].

قوله: (لَكِ كَذَا): هو بكسر الكاف، خطاب لمؤنَّث، وهذا ظاهرٌ.

٤١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ، قَالَ لِلأَنْصَارِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ -أَوْ- خَيْرِكُمْ»، فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، فَقَالَ: تُقْتَلُ مُقَاتِلَتُهُمْ، وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، قَالَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ»، وَرُبَّمَا قَالَ: «بِحُكْمِ الْمَلِكِ».

---

(١) انظر الأقوال جميعها في «تاريخ بغداد» (١٠/٦٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٦-٤٩).

(٣) هو من مقول ابن هشام في «سيرته» (٣/٢١١).

(٤) انظر «الأنساب للسمعاني» (٥/٥٠٣)، وقد تقدم قبل الحديث (٤٠٢٨).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٦).

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّم أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدار، وتَقَدَّم ما معنى بُنْدار[ح٦٩]، و(**غُنْدَرٌ**) بعده: تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وأنَّ غُندرًا لقبه[ح٩]، و(**سَعْدٌ**) المذكور بعد (**شُعْبَةَ**) وهو شيخه: سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، تَقَدَّم، و(**أَبُو أُمَامَةَ**): هو أسعد بن سهل بن حُنيف الأنصاريُّ، له إدراك، وولد في حياته ﷺ، وسُمِّيَ باسم جدِّه لأمِّه أسعدِ بن زرارة النقيب، أرسل أسعد بن سهل عن النَّبيِّ ﷺ، وروى عن أبيه وعُمر، وقال أبو زرعة: (لم يسمع من عُمر)، وروى عن عائشة، وأبي هريرة، وجماعة، وعنه: سعد ابن إبراهيم، وأبو الزنِّاد، والزُّهريُّ، وغيرهم، تُوفِّي سنة مئة، أخرج له الجماعة(١)، وقد قدَّمتُه[ح٥٤٩]، ولكن بَعُد العهد به، والله أعلم، و(**أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٩].

قوله: (**عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**): (سعدٌ) هذا: تَقَدَّم بعضُ ترجمته في مناقبه في (مناقب الأنصار) [قبل ح٣٨٠٢].

قوله: (**فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (المناقب) ومناقبُه[ح٣٨٠٤].

قوله: (**تُقْتَلُ مُقَاتِلَتُهُمْ**): (تُقتَل): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(مُقاتِلَتُهم): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذلك (**تُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ**(٢))، و(الذراريُّ): تَقَدَّم أنَّه بتشديد الياء، وتخفيفها[ح٣٨٠٤]، واعلم أنَّ ابن إسحاق قال: (ثُمَّ استُنزِلوا، فحبسهم رسول الله ﷺ في دار بنت الحارث؛ امرأةٍ من بني النجَّار، ثُمَّ خرج رسولُ الله ﷺ إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم، فخَنْدق بها خنادق، ثُمَّ بعث إليهم، فضرب أعناقهم في تلك الخنادق، فخرج بهم أرسالًا...) إلى أن قال: (وهم ستُّ مئة، أو سبع مئة، والمكثر يقول: كانوا ما بين الثمان مئة والتسع مئة)(٣)، وقال شيخنا في «شرحه»: (واختُلف في عددهم، فقال ابن عبَّاس: كانوا سبع مئة وخمسين(٤)، وعند موسى بن عقبة: ستُّ مئة مقاتل(٥)، وللنَّسائيِّ عن جابر: أربع مئة[كن٨٦٢٦]، وقال السهيليُّ: «كانوا ستَّ مئة، أو سبع مئة(٦)،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥٢٥).

(٢) رواية «اليونينيَّة» بالبناء للفاعل فيهما، ونصب (مقاتلتَهم)، و(ذرارِيَّهُم).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٥٦).

(٤) انظر «مغازي الواقدي» (٢/٥١٨).

(٥) انظر «السيرة النبوية» للذهبي (١/٥١٣).

(٦) كانت في (أ): (ثمان مئة، أو تسع مئة) والمثبت من مصدره.

والمكثر يقول: ما بين الثمان مئة إلى التسع مئة»[(١)]، انتهى[التوضيح ٢١/٢٤٩]، وقال ابن عبد البرِّ في ترجمة سعد بن معاذ: (كانوا أربع مئة)، انتهى[الاستيعاب ص٢٧٧]، وقد قدَّمتُ عزوه إلى النَّسائيِّ عن جابر، ولعلَّ ما نقله شيخنا عن السهيليِّ هو كلام ابن إسحاق: (ستُّ مئة، أو سبع مئة) يدلُّ عليه جملة كلامه، والله أعلم، وقد ذكرت الاختلاف في اسم بنت الحارث في تعليقي على «سيرة ابن سيِّد الناس» مطوَّلًا[(٢)].

قوله: (**بِحُكْمِ الْمَلِكِ**): هو بكسر اللام، وهو الله عَزَّ وَجَلَّ، وسأذكر بُعَيد هذا ما فيه، وبفتحها يريد: ما أوحى إليه جبريل، وقيل: والأوَّل أولى؛ لقوله في الرواية الأخرى: «بحكم الله»، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٤/٤٣]، وأمَّا القاضي؛ فإنَّه قال: (والرواية في «مسلم»[م١٧٨٦] بكسر اللام بلا خلاف، وبفتحها وكسرها في «البُخاريِّ»)، انتهى[مشارق ٢/٥٦].

٤١٢٢ - **حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، **يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ ابْنُ الْعَرِقَةِ**، رَمَاهُ **فِي الْأَكْحَلِ**، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ: **قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ**، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَيْنَ»، فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ**، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ **أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ**، وَأَنْ **تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ**، وَأَنْ **تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ**، قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ **إِنَّكَ تَعْلَمُ** أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، **فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ؛ فَأَبْقِنِي لَهُ** حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ **فَافْجُرْهَا**، وَاجْعَلْ مَوتَتِي فِيهَا، **فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ** إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، قَالُوا: يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ؛ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا **مِنْ قِبَلِكُمْ**؟ فَإِذَا سَعْدٌ **يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا**، فَمَاتَ مِنْهَا.

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٣)] **زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى**): هذا هو زكريَّا بن يحيى بن صالح البلخيُّ، أبو يحيى اللؤلؤيُّ،

---

(١) لم أقف عليه من كلام السهيلي، وهو نصُّ كلام ابن إسحاق السالف كما نقله عنه ابن هشام.

(٢) انظر «نور النبراس» (٤/١٩٦).

(٣) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية ابن عساكر.

الحافظ الفقيه، عن وكيع، وعبد الله بن نمير، والطبقة، وعنه: البُخاريُّ، وأحمد بن سيَّار المروزيُّ، وجعفرٌ الفِرْيَابيُّ، وآخرون، ذكره ابن حبَّان في «الثقات»، فقال: (كان صاحب سُنَّة وفضل، وممَّن يردُّ على أهل البدع، وهو صاحب كتاب «الإيمان»)[الثقات ٨/٢٥٤]، وقال أحمد بن يعقوب: (مات لخمس بقين من ذي الحجَّة سنة «٢٣٠هـ»)، أخرج له أبو داود، والتِّرمذيُّ(١)، ولا يَحتمل أن يكون زكريَّا بن يحيى بن عمر بن حصن أبا السُّكين الطائيَّ الكوفيَّ نزيل بغداد، روى عن أبيه، وعبد الرحمن المحاربيِّ، وعبد الله بن نمير، وأبي بكر بن عيَّاش، وطائفة، وعنه: البُخاريُّ، وابن أبي الدنيا، وعبدان، وابن صاعد، وخلق، وثَّقه الخطيب وغيره، تُوفِّي سنة (٢٥١هـ)، أخرج له البُخاريُّ فقط(٢).

ثُمَّ إنِّي رأيت أبا عليٍّ الجيَّانيَّ قال في أبي يحيى البلخيِّ: (حدَّث عنه البُخاريُّ في «الوضوء»[ح١٤٧]، و«التيمم»[ح٣٣٦]، و«المغازي»[ح٤١٢٢] في «باب مرجع النَّبيِّ ﷺ من الأحزاب»؛ يعني: هذا الباب، وأمَّا الثاني؛ ففي كتاب «العيدين»[ح٩٦٦] قال الدارقطنيُّ فِي تسمية رجال البُخاريِّ: «زكريَّا ابن يحيى الكوفيُّ»[ذكر أسماء التابعين ١/١٤٤]، ولعلَّه يريد: أبا السُّكين، وذكر أبو أحمد بن عديٍّ في «باب من حدَّث عنه البُخاريُّ»: «زكريَّا بن يحيى بن زكريَّا بن أبي زائدة الكوفيُّ»، وقال: «يروي عن ابن نمير»[الأسامي ص١٢٨]، ولم يذكره الكَلَاباذيُّ، إنَّما ذكر البلخيَّ وأبا السُّكين لا غير، والله أعلم) بالصواب، انتهى كلامه ملخَّصًا[التقييد ٢/٥١٧].

قوله: (**يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ ابْنُ الْعَرِقَةِ**(٣)): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الحاء، وتشديد الموحَّدة، وتَقَدَّم [الكلام] على نسبه، وعلى أمِّه (العَرِقة)[ح٣٠٨١]، وأنَّه هلك على كفره[ح١٣٨٣].

تنبيه: ذكر أنَّ الذي رمى سعدًا هو حِبَّان ابن العَرِقة، ولم يذكر فيه خلافًا، وفي «سيرة ابن سيِّد الناس» لمَّا ذكر حِبَّان ابن العَرِقة أنَّه الذي رمى سعد بن معاذ؛ قال: (ويقال: بل الذي رماه خفاجة بن عاصم بن جبارة، ويقال: الذي رماه أبو أسامة الجُشميُّ حليف بني مخزوم)، انتهى[العيون ٢/٩٥]، والثلاثة لا أعلم لهم إسلامًا، والقولان حِبَّان وأبو أسامة في كلام ابن إسحاق، وأمَّا خفاجة؛ فممَّا زاده ابن هشام على ابن إسحاق(٤)، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٧٨-٣٧٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٣٨٣)، وقد تقدم في الحديث (٩٦٦).

(٣) في هامش (ق): (هو حِبَّان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لؤيٍّ، والعَرِقة أمُّه).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٥٠-٢٥١).

قوله: (فِي الأَكْحَلِ): هو بفتح الهمزة، ثُمَّ كاف ساكنة، ثُمَّ حاء مهملة، ثُمَّ لام؛ عرق معروف، قال الخليل: (هو عرق الحياة، وقال غيره: هو نهر الحياة، في كلِّ عضوٍ منه شعبةٌ لها اسمٌ على حدة، إذا قُطِع من اليد؛ لم يرقأ دمُه)، وقال أبو حاتم: (هو عرق في اليد، وفي الفخذ النَّسا، وفي الظهر الأبهر)، وقد تَقَدَّم[ح٤٦٣].

قوله: (قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ): (وضعتَ): الأولى بفتح التاء على الخطاب، و(ما وضعتُه): بالضمِّ على التكلُّم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ): وقد تَقَدَّم أنَّ بني قُرَيظة نزلوا على حكم سعد ابن معاذ[بعيدًا ح٣٠٤٣، وقريبًا ح٤١٢١]، وفي «الأموال» لأبي عُبيد: (قيل لهم: انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبَوا، واختاروا النزول على حكم سعد)[الأموال ص١٧١]، قال شيخنا: (قال ابن التين: لعلَّه ردَّ ذلك قبل نزولهم، وكانوا من حلفاء قومه، فرجوا أن يستبقيهم)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٤٦]./ [٢/١٨٢أ]

قوله: (أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ): (تُقتَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(المقاتِلةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذلك (تُسْبَى النِّسَاءُ)، و(الذُّرِّيَّةُ): مرفوعٌ معطوف على (النساء)، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ): (تُقسَم): مبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(أموالُهم): بالرَّفع نائب مناب الفاعل.

قوله: (فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ(١)؛ فَأَبْقِنِي لَهُ): دُعاء سعدٍ هذا على قريش لعلَّه يُدَّخَر له؛ لأنَّ الله لم يضع حرب قريش، وحملُه على بني قريظة خروجٌ عن الظَّاهر؛ لأنَّه قال: (مِن حرب قريش فأبقني)، قيل: (ويَحتمل أن يكون أراد في ذلك الوجه أو لحرب(٢) الذين ثابوا راجعين إلى المدينة، كما فعلوا في أُحُد والأحزاب)، انتهى، قاله شيخنا(٣).

قوله: (فَأَبْقِنِي): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَافْجُرْهَا): هو بهمزة وصل، وضمِّ الجيم، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ): (اللَّبة)؛ بفتح اللام، وتشديد الموحَّدة: النحر، وفي نسخة هي في

---

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (شيءٌ).

(٢) في (أ): (الحرب)، والمثبت من مصدره، ولعله الصواب، وتقديره: (أو يكون لحرب...).

(٣) انظر «التوضيح» (٢١/٢٤٦).

هامش أصلنا: (من ليلته)(١)، قال ابن قُرْقُول: («من لَبَّته»؛ كذا لأبي بحر، وعند الصدفيِّ: «من لِيْتِهِ»، أي: من صفحة عنقه، وعند غيرهما(٢): من ليلته، وكذا للباجيِّ)[مطالع ٢/١٥٥].

قوله: (فَلَمْ يَرُعْهُمْ) أي: يُفزعهم.

قوله: (وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ لِبَنِي(٣) غِفَارٍ): في «الأُسْدِ»: أنَّه ﷺ أمر أن يُجعَل في خيمة رُفيدة الأسلميَّة[أسد الغابة ٢/٢٣٩]، وذكر ابن شيخنا البُلْقينيِّ عن ابن قتيبة قال: (وهي امرأة من أسلم، كان سعد يُمرَّض في خيمتها)، انتهى[الإفهام ص٣٧٠]، وفي سيرة لا أعرف مؤلفها(٤) -وهي سيرة طويلة جدًّا-: أنَّ الخيمة لكُعيبة بنت سعد الأسلميَّة(٥)، انتهى، وفي «الصَّحابة» للذَّهبيِّ: كعيبة بنت سعيد الأسلميَّة(٦).

قوله: (مِنْ قِبَلِكُمْ): هو بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا): (يغْذُو): هو بالغين الساكنة، وبالذال المضمومة المعجمتين، أي: يسيل، قال ابن قُرْقُول: («يَغْذُو»، أي: يسيل لا يرقأ؛ كذا للقابسيِّ ولأبي بحر من شيوخنا عن مسلم[م١٧٦٩]؛ مثلُ: يَعِذُّ، وعند أكثرهم عن البُخاريِّ: يَغْذُو[ح٤٦٣، وهنا]؛ [مثلُ: يَغْرُو]، وهما بمعنًى، وقال ابن دريد: «غَذى الجرح والعِرق يَغذي؛ إذا لم يرق(٧)»(٨)، وعند ابن ماهان: «يصبُّ»، وقال صاحب «العين»: «غذِي الجرح: ورم»(٩)، وأيضًا: بَرِئَ)[مطالع ٥/١٣٢].

٤١٢٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: «اهْجُهُمْ -أَوْ: هَاجِهِمْ- وَجِبْرِيلُ مَعَكَ».

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) في (أ): (وعندهما)، والمثبت من مصدره، ومراده عند غير أبي بحر والصدفي.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ).

(٤) في (أ): (موقها).

(٥) انظر «مغازي الواقدي» (٢/٥٢٥).

(٦) ما ذكره الذهبي في «تجريده» (٢/٣٠٠) أنَّ اسم الصحابية: (كُعيبة بنت سعد الأسلمية)، وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/٢٥٤) أنَّها: (كُعيبة بنت سعيد الأسلمية).

(٧) في المشارق (٢/٣٢٧): («يَغِذُّ» أي يسيل... مثل: يَغِرُّ... إذا لم يرقأ)، وهو الصواب.

(٨) الذي ورد في «جمهرة اللغة» (٢/١٠٦٣): (غذى العرق يغذي، إذا لم يرقأ دمه).

(٩) «العين» (٤/٣٤٤).

٤١٢٤ - وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ -يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ- : «اهْجُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ».

قوله: (أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ): (عديٌّ) هذا: هو عديُّ بن ثابت الأنصاريُّ، يروي عن أبيه، والبراء، وابن أبي أوفى، وعدَّةٍ، وعنه: شعبة، ومِسعر، وخلقٌ، ثقةٌ، لكنَّه قاصُّ الشيعة وإمام مسجدهم بالكوفة، توفِّي سنة (١١٦هـ)، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّم غير هذه المرَّة مترجمًا[ح١٤٣١]، له ترجمة في «الميزان»(١).

قوله: (لِحَسَّانَ): هو حسَّان بن ثابت الأنصاريُّ، صحابيٌّ مشهور، تَقَدَّم ببعض ترجمة[ح٤٥٣]، وفي الصَّحابة من اسمه حسَّان سبعة غير المشار إليه، من السبعة واحدٌ الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ، وفيهم آخرُ ذِكْرُه فيهم غلطٌ(٢)، ولهم ثامن ذَكَرَه في «الصَّحابة» ابن قانع(٣).

قوله: (وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ...) إلى آخره: أمَّا (إبراهيم ابن طهمان) المعلَّق عنه هذا، فترجمته تَقَدَّمت(٤)، تُوفِّي سنة (١٦٣هـ)، وأمَّا (الشيبانيُّ) فهو بالشين المعجمة، والشيبانيُّ اثنان: أبو عمرو سعد بن إياس، وسليمان بن أبي سليمان فيروز، ويقال: خاقان، فينظر من هو منهما(٥)، و(عديُّ [بن] ثابت): تَقَدَّم أعلاه، وقبل ذلك أيضًا، وهذا التعليق أخرجه النَّسائيُّ في (المناقب) نحوه عن أحمد بن حفص بن عبد الله، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان به[كن٨٢٣٦].

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٦١/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٢٢/١٩).

(٢) وهو حسان بن أبي حسان يزيد العبدي، ذكره أبو عبيدة فيمن وفد على النبي ﷺ من عبد القيس، ولم يذكره أبو عمرو ولا ابن فتحون، قال ابن منده: وهذا وهم، انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٢٩/١-١٣٠)، «الإصابة» (٣٢٧/١، ٣٢٨)، وكذا نصَّ الحافظ على أنَّ المعتمد في أبي سُوْد أنَّه جدُّ حسَّان بن قيس لا عينه كما قال ابن قانع في «معجم الصحابة» (١٩٩/١، ٢٠٠)، انظر «الإصابة» (٩٧/٤).

(٣) مَنْ ذكرهم ابن قانع في «معجم الصحابة» (١٩٩/١-٢٠٠)، هم بعض من ذكرهم الذهبي في «تجريده»، وقد ذكر ثمانية، واحد منهم تابعي، وهو حسَّان بن عبد الرحمن الضبعي، وقد زاد الحافظ في «الإصابة» (٣٢٧/١، ٣٢٨) على ما ذكره الذهبي: حسان بن الدحداح، وحسان الأسلمي، و(٣٧٦/١): حسان بن فائد، وحسان بن كريب.

(٤) لم يتقدم مترجمًا، وانظر «تهذيب الكمال» (١٠٨/٢).

(٥) قال الحافظ في «الفتح» (٤٨٠/٧): (وأبو إسحاق، هو الشيباني، واسمه سليمان).

٣١- بابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَهيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ، مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ، فَنَزَلَ نَخْلًا، وَهيَ بَعْدَ خَيْبَرَ؛ لأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ

(بابُ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ)... إلى (غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ)

فائدةٌ: في «الأوسط» للطبرانيِّ عن إبراهيم بن المنذر: (قال محمَّد بن طلحة: كانت غزوة ذات الرِّقاع تُسمَّى: غزوة الأعاجيب)، انتهى[طس ٩١٠٨]، قال ابن إسحاق: (ثُمَّ أقام رسولُ الله ﷺ بعد غزوة بني النَّضير شهر ربيع)[(١)]، وقال الوقشيُّ: (الصواب: شهري ربيع وبعض جمادى، ثُمَّ غزا نجدًا يريد محاربَ وبني ثعلبة)[(٢)]، انتهى[(٣)]، وغاب في هذه الغزوة خمس عشرة[(٤)] ليلة، وغزوة بني النضير كانت في ربيع الأوَّل على رأس خمسة أشهر من وقعة أُحُد[(٥)]، وقال البُخاريُّ: (قال الزُّهريُّ عن عروة: كانت على رأس ستَّة أشهر من وقعة بدر قبل أُحُد)[قبل ح٤٠٢٨]، انتهى، وقد تَقَدَّم ما في ذلك في مكانه[قبل ح٤٠٢٨].

واعلم أنَّ البُخاريَّ ذَكَرَ مِن حديث أبي موسى أنَّهم نَقِبَتْ أقدامُهم ولفُّوا عليها الخرق، فسُمِّيَت غزوة ذات الرِّقاع[ح٤١٢٨]، وجَعَلَ حديثَ أبي موسى هذا حجَّةً في أنَّ غزوة ذات الرِّقاع متأخِّرةٌ عن خيبر، وذلك أنَّ أبا موسى إنَّما قدم مع أصحاب السفينتين بعد هذا بثلاث سنين، قال أبو الفتح بن سيِّد الناس: (والمشهور في غزوة ذات الرِّقاع ما قدَّمناه، وليس في حديث أبي موسى ما يدلُّ على شيء من ذلك)، انتهى[العيون ٢/٨١]، وفيه نظر، وانظر حديث أبي موسى في «الصحيح»[ح٤١٢٨]؛ فإنَّه يدلُّ لذلك دلالة ظاهرة، ولا يُنتَقل إلى المجاز فيه ولا تأويله، والله أعلم.

وقال الدِّمياطيُّ في هذا الباب لمَّا قال البُخاريُّ: (وهي بعد خيبر؛ لأنَّ أبا موسى جاء بعد خيبر) ما لفظه: (هذا مشكلٌ، ما ذهب أحد من أهل السير إلى أنَّها بعد خيبر[(٦)]، قال ابن إسحاق: «كانت في

---

(١) عبارة ابن إسحاق بأتمِّها كما وردت في «سيرة ابن هشام» (٣/٢٢٥): (قال ابن إسحاق: «ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزو بني النَّضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى، ثم غزا نجدًا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان، واستعمل على المدينة أبا ذرٍّ الغفاريَّ»، ويقال: عثمان بن عفَّان فيما قال ابن هشام).

(٢) وهذا كلام ابن إسحاق بأتمِّه كما سبق بيانه.

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٧٩).

(٤) في (أ): (خمسة عشر)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب، انظر «مغازي الواقدي» (١/٣٩٥).

(٥) انظر «عيون الأثر» (٢/٧٣).

(٦) انظر «التنقيح» (٢/٨٥٥).

سنة أربع»(١)، وقال ابن سعد: «كانت في المحرَّم على رأس سبعة وأربعين شهرًا من الهجرة»[الكبرى ٢/٥٧])، انتهى.

وقال مُغُلْطاي: (وذكرها البُخاريُّ بعد غزوة خيبر مستدلًّا بحضور أبي موسى الأشعريِّ، وفي ذلك نظرٌ؛ لإجماع أهل السير على خلافه)، انتهى[الإشارة ص٢٤٧]، ولم يذكرها بعد خيبر، وإنَّما هي عنده بعد خيبر(٢)، وإنَّما ذكرها هنا(٣)، وعارضه بالأحاديث المخالفة لذلك، وما قاله البُخاريُّ يشهد له أيضًا ما علَّقه هو بصيغة الجزم في آخر الباب عن أبي هريرة: (صلَّيتُ مع رسول الله ﷺ غزوة نجد صلاة الخوف)، قال البُخاريُّ: (وإنَّما جاء أبو هريرة إلى النَّبيِّ ﷺ أيَّام خيبر)، انتهى[ح٤١٣٥].

ولمَّا ذكر ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدين في «الهدْي» غزوةَ ذات الرقاع؛ قال: (فخرج في جمادى الأولى من السنة الرابعة، وقيل: في المحرَّم...) إلى أن قال: (هكذا قال ابن إسحاق وجماعة من أهل السير والمغازي في تاريخ هذه الغزاة، وصلاة الخوف بها، وتلقَّاه الناس عنهم، وهو مشكل جدًّا، فإنَّه صحَّ أنَّ المشركين حبسوا رسولَ الله ﷺ يوم الخندق عن صلاة العصر حتَّى غابت الشمس(٤)...) إلى أن قال: (والخندق بعد ذات الرقاع، سنة خمس، والظَّاهر أنَّه ﵇ أوَّل صلاة صلَّاها للخوف بعُسْفان، كما قال أبو عيَّاش الزرقيُّ)؛ فذكر حديثه مختصرًا -رواه أحمد[حم١٦٥٨٠] وأهل السنن[كن١٩٥١، د١٢٣٦]- إلى أن قال: (ولا خلاف بينهم أنَّ غزوة عُسْفان كانت بعد الخندق، وقد صحَّ أنَّه صلَّى صلاة الخوف بذات/ الرِّقاع(٥)، فعُلِم أنَّها بعد الخندق، وبعد عُسْفان، ويؤيِّد هذا أنَّ أبا هريرة [٢/٨٢ب] وأبا موسى شهدا ذات الرِّقاع، كما في «الصحيحين»[ح٤١٢٨، ٤١٣٥، م١٨١٦])؛ فذكر حديث أبي موسى، ثُمَّ قال: (وأمَّا أبو هريرة؛ ففي «المسند»[حم ٨٢٦٠] و«السنن»[د١٢٤٠، كن١٩٤٤]: «أنَّ مروان بن الحكم سأله: هل صلَّيت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟ قال: نعم، قال: متى؟ قال: عام غزوة نجد»)، قال:

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٢٥).

(٢) أي: بنصِّه حيث قال: (وهي بعد خيبر).

(٣) أي: قبل غزوة خيبر على المشهور عند أهل السير، وعارض ذلك بالأحاديث الدالة على أنَّ الصحيح أنَّها بعد غزوة خيبر.

(٤) الحديث أخرجه البخاري (٤١١١)، ومسلم (٦٢٧) بلفظ: (الصلاة الوسطى) من حديث علي بن أبي طالب ﵁، وصرح البخاري في (٦٣٩٢) أنها صلاة العصر.

(٥) كما في «صحيح البخاري» (٤١٢٩)، و«صحيح مسلم» (٨٤٢).

(وهذا يدلُّ على أنَّ غزوة ذات الرِّقاع بعد خيبر، وأنَّ من جعلها قبل الخندق؛ فقد وهمَ وهمًا ظاهرًا، ولمَّا [لم] يفطن بعضُهم لهذا؛ ادعى أنَّ غزوة ذات الرِّقاع كانت مرَّتين؛ فمرَّة قبل الخندق، ومرَّة بعدها، على عادتهم في تعديد الوقائع إذا اختلفت ألفاظها أو تاريخها، ولو صحَّ لهذا القائل ما ذكروه -ولا يصحُّ- لم يمكن أن يكون قد صلَّى بها صلاة الخوف في المرَّة الأولى؛ لما تَقَدَّم من قصَّة عُسْفان وكونها بعد الخندق، ولهم أن يجيبوا عن هذا بأنَّ تأخير يوم الخندق جائزٌ غيرُ منسوخ، وأنَّ في حال المسايفة يجوز تأخير الصلاة إلى أن يتمكَّن مِن فعلها، وهذا أحدُ القولين في مذهب أحمدَ[(١)] وغيرِه[(٢)]، لكن لا حيلة لهم في قصَّة عُسْفان، وأنَّ أوَّل صلاة صلَّاها للخوف بها، وأنَّها بعد الخندق؛ فالصواب: تحويل غزوة ذات الرِّقاع من هذا الموضع إلى بعد الخندق، بل بعد خيبر، وإنَّما ذكرناها ههنا تقليدًا لأهل المغازي والسير، ثُمَّ تبيَّن لنا وهمُهم، وبالله التوفيق)، ثُمَّ شرع يستدلُّ على أنَّ غزوة ذات الرقاع بعد الخندق... إلى آخر كلامه[(٣)]، وهو كلام حسن ينبغي للواقف على هذا أن ينظر كلامه في «الهدْي»، فإنَّه ذكر أحاديث تدلُّ لما قاله، والله أعلم.

قوله: (**بابُ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ**): اعلم أنَّها سُمِّيَت غزوة ذات الرقاع؛ لأنَّهم رقعوا فيها راياتهم، ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع، وقيل: لأنَّ أقدامهم نَقِبَتْ، فكانوا يلفُّون عليها الخِرق[(٤)]، قال المنذريُّ: (وقد نصَّ الصَّحابيُّ الذي حضر هذه الغزوة أنَّها إنَّما سُمِّيَت بذلك، فلا يعرَّج على ما سواه)، وقال النَّوويُّ: (إنَّه الصحيح في تسميتها)، انتهى[شرح مسلم ٦/٣٦٧]، وقيل: إنَّ الجبل الذي نزلوا عليه كانت أرضه ذات ألوان تشبه الرقائع[(٥)]، وقيل: لأنَّ صلاة الخوف كانت بها، فسُمِّيَت بذلك لترقيع الصلاة فيها[(٦)]، انتهى، وقد روى أحمد في «مسنده» من حديث أبي الزُّبَير، عن جابر قال: (غزا رسولُ الله ﷺ ستَّ مَرَّاتٍ قبل صلاة الخوف، وكانت صلاة الخوف في السنة السابعة)[حم ١٤٧٥١]، وفي سنده ابن لهيعة.

---

(١) انظر «المغني لابن قدامة» (٣/١٥٥).

(٢) انظر «شرح فتح القدير» (٢/٦٦)، «المجموع» (٤/٢٠٣)، «شرح منتهى الإرادات» (١/٣٠١).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٢٤-٢٢٦).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٧٩).

(٥) انظر «مغازي الواقدي» (١/٣٩٥).

(٦) قاله الداودي، انظر «فتح الباري» (٧/٤٨٣).

قوله: (وَهيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ): قال الدِّمياطيُّ: (محارب بن خصفة بن قيس عَيلان)، انتهى، وقال تُجاه قول البُخاريِّ: (من بني ثعلبة): (صوابه: وبني ثعلبة، كما جاء بعد ذلك في حديث بكر بن سوادة[خ ٤١٢٥])، انتهى[1]، و(خَصَفة): بفتح الخاء المعجمة، وفتح الصاد المهملة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ تاء التأنيث.

قوله: (وَهيَ بَعْدَ خَيْبَرَ[2]...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام عليه في الصفحة التي قبل هذه، وبعضه في هذه.

٤١٢٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ القَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي الغَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْخَوْفَ بِذِي قَرَدٍ.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ...) إلى آخره، (عبد الله بن رجاء) هذا: هو أبو عمرو الغُدَانيُّ البصريُّ، عن شعبة، وعكرمة بن عمَّار، وعمران القطَّان، وهشام الدَّستوائيِّ، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو بكر الأثرم، وأبو حاتم، وأبو مسلم الكَجِّيُّ، وخلائق، قال الفلَّاس: (صدوقٌ كثير الغلط والتصحيف، ليس بحجَّة)، وقال أبو حاتم: (ثقة رضًا)[الجرح والتعديل ٥/٥٥]، وقال ابن المدينيِّ: (اجتمع أهل البصرة على عدالة رجلين: أبي عمر الحوضيِّ، وعبد الله بن رجاء)، قيل: مات في سلخ ذي الحجَّة، سنة (٢١٩هـ)، وقيل: في أوَّل سنة عشرين، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ[3]، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه؛ كهذا، فإنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا، وأنَّ هذا وأمثاله يعلِّم عليه المِزِّيُّ وكذا الذَّهبيُّ تعليقًا[ح٤٢١]، و(عِمْرَانُ القَطَّانُ[4]) بعده: هو عمران بن داوَر القطَّان، أبو العوَّام العَمِّيُّ البصريُّ، أحد علمائها، عن الحسن، وابن سيرين، وبكر المزنيِّ، وجماعة، وعنه: عبد الرحمن بن مهديٍّ، وأبو عليٍّ الحنفيُّ، وآخرون، قال يزيد بن زريع:

---

(١) انظر «التنقيح» (٢/٨٥٥).

(٢) في هامش (ق): (لكن أبو موسى لمَّا جاء من خيبر مع جعفر [من الحبشة] الصحيح في هذا الباب: أنه [جاء بعد غزوة] ذات الرقاع قصَّة [بني ثعلبة]؛ لأنَّ سند هذا أقوى، وهذا الأشبه [بالصواب]).

(٣) كذا في «الكاشف» (٢/٨٢) (٦٩أ)، وفي «تهذيب الكمال» (١٤/٤٩٥)، روى له أيضًا أبو داود في «الناسخ والمنسوخ»، وابن ماجه، وانظر «ميزان الاعتدال» (٢/٤٢١).

(٤) كذا في (أ) و(ق) قبل الإصلاح وهي رواية أبي ذرٍّ، وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (العطَّار)، وكذا في (ق) بعد الإصلاح، وفي الهامش: (القطان، صح) وعليه علامة راويه لم تتضح.

(كان حروريًّا يرى السيف)، وقال أحمد: (أرجو أن يكون صالح الحديث)، وقال ابن معين: (ليس بالقويِّ)، وقال أبو داود: (ضعيف، أفتى أيام إبراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك دماء)، وقال النَّسائيُّ: (ضعيف)، له ترجمة في «الميزان»، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، والأربعة[١]، و(**يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ**): بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، تَقَدَّم مِرارًا، وهذا مشهورٌ عند أربابه، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في (صلاة الخوف)[م٨٤٣] عن أبي بكر عن عَفَّان عن أبان، وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسَّان عن معاوية بن سلَّام[م٨٤٣/م]، ثلاثتهم -عمران القطَّان، وأبان، ومعاوية بن سلَّام- عن يحيى، عن أبي سلمة، عنه[٢] به، وأعاده مسلم عن أبي بكر في (فضائل النَّبيِّ ﷺ)[م قبل ٢٢٨٢].

قوله: (**بِذِي قَرَدٍ**): اعلم أنَّ غزوة ذي قرد يقال لها: غزوة الغابة، و(قَرَد): بفتح القاف والراء، وبالدال المهملة، وحكى السُّهيليُّ عن أبي عليٍّ الضمَّ فيهما، انتهى[٣]، وهو على ليلتين من المدينة، بينها وبين خيبر، ويقال: ذو قرد، وقال بعض الحُفَّاظ: («ذو قرد»: ماء على نحو يوم من المدينة)[٤]، وقال مُغْلَطاي: (على بريد من المدينة)[الإشارة ص٢٦٦]، والله أعلم[٥].

٤١٢٦ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ.

---

(١) انظر «المعرفة والتاريخ» (٢/١٥١)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٩٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٤/١٨٥)، «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص٣٢٥)، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٢٤)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٣٦)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٢٨-٣٣٠)، وقد تقدَّم هو وعبد الله بن رجاء في الحديث (٣٥١).

(٢) أي: عن جابر به، ورواية عبد الله بن رجاء قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٥٥): (وصلها أبو العباس في «مسنده»، وسمويه في «فوائده»).

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٤).

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٨٥٦).

(٥) وحديث ابن عباس رضي الله عنهما وصله أحمد في «مسنده» (١/٢٣٢) وغيره، والنسائي في «سننه» (٣/١٦٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٣٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٨٧١).

قوله: (وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ...) إلى آخره: (بكر) هذا -كما قال-: ابن سوادة بن ثمامة الجذاميُّ المصريُّ، أبو ثمامة الفقيه، أحد الأئمة، عن عبد الله بن عمرو، وأبي ثور الفهميِّ، وعن خلق من التابعين، وعنه: جعفر بن ربيعة، واللَّيْث، وابن لهيعة، وثَّقه ابن معين وغيره، مات سنة (١١٨هـ)، علَّق له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ، والأربعة[١]، و(زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ): التُّجِيبيُّ، ثُمَّ الأَوَّابيُّ، مولى بني أَوَّاب، المصريُّ، عن كعبٍ صحابيٍّ شهد اليمامة، وأبي موسى عن جابر، وعنه: بكر بن سوادة في «ثقات ابن حبان» به في (صلاة الخوف)، علَّق له البُخاريُّ[٢]، و(أَبُو مُوسَى) شيخه: قال المِزِّيُّ: (يقال: إنَّه الغافقيُّ، ويقال: إنَّه عُليُّ بن رَباح اللخميُّ)، انتهى، قال الذَّهبيُّ: (يقال: هو عُليُّ بن رباح، ويقال: هو أبو موسى الغافقيُّ)[٣]، وقال شيخنا: (والقول الأوَّل أولى، كما قاله المِزِّيُّ)[التوضيح ٢١/٢٥٨]، وأَبُو مُوسَى الغَافِقيُّ: هو مالك بن عبادة، له صحبة، روى عنه ثعلبة بن أبي الكنود، ووداعة الجَمْديُّ، انتهى، علّم عليه (خت)[٤]، قال الذَّهبيُّ في «تجريد الصَّحابة»: (مالك بن عبادة -وقيل: ابن عبد الله- الغافقيُّ، مصريٌّ، له صحبة، تُوفِّي سنة «٥٨هـ»، روى عنه: وداعة بن حميد الجَمْديُّ -نسبة إلى جَمْد[٥] بن معدي كرب- وثعلبة ابن أبي الكنود، ويحيى بن ميمون، وغيرهم)، انتهى، قال في «التذهيب» في ترجمة عُليِّ بن رباح لمَّا ذكر هذا التعليق: (قال أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ وغيره: هو عُليُّ بن رباح، وقيل: هو أبو موسى الغافقيُّ)، انتهى[٦]، ولم أر تعليقه في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم أر شيخنا خرَّجه[٧]./ [٢/١٨٣أ]

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٧٨)، «تهذيب الكمال» (٤/٢١٤-٢١٦).

(٢) انظر «الثقات» (٦/٣٣٠)، «تهذيب الكمال» (٩/٥٢٠-٥٢٢).

(٣) «تحفة الأشراف» (٢/٤٠٠)، «تذهيب التهذيب» (٦/٤٥٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٣٥).

(٥) قال في «توضيح المشتبه» (٢/٢١٤): (جَمَد: بجيم وميم مفتوحتين ثم دال مهملة، حرَّك ميمه الأمير -أي: ابن ماكولا- وغيره، وذكر ابن نقطة أنَّه وجده بخطِّ محمَّد بن العباس بن الفرات في موضعين بسكون الميم مصحَّحًا مجوَّدًا، وصوَّب أبو الفضل بن ناصر سكون الميم أيضًا، ودليل التحريك قول النائحة عليه...) وذكر بيتها.

(٦) «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٤٥)، «تذهيب التهذيب» (٦/٤٥٧).

(٧) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٥٥): (ورواية بكر بن سوادة وصلها حرملة في حديثه عن ابن وهب، وسعيد ابن منصور في «السنن» [٢٥٠٥]، ووقعت لنا بعلوٍّ في «الخلعيات» [٥٦٧]).

٤١٢٧ - وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ: سَمِعْتُ جَابِرًا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَي الْخَوْفِ، وَقَالَ يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ.

قوله: (وَقَالَ محمد[(١)] ابْنُ إِسْحَاقَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه محمَّد بن إسحاق بن يسار، إمام أهل المغازي، ولم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا، وأمَّا مسلم؛ فقرنه[ح٦٦٣]، وتَقَدَّم أنَّ حديثه حسن، وفوق الحسن، وقد أجاب أبو الفتح بن سيِّد الناس في أوَّل «سيرته»[(٢)] عن كل ما رُمِيَ به ابن إسحاق من الجرح[ح١٤٦٨]، والله أعلم، و(وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ) شيخه: كنيته أبو نعيم، مؤدِّبٌ، روى عن ابن عبَّاس، وجابر، وعنه: مالك، وابن الماجشون، وغيرهما، ثقة، تُوفِّي سنة (١٢٧هـ)، أخرج له الجماعة[(٣)].

قوله: (وَقَالَ يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ): (يزيد) هذا: هو ابن أبي عبيد، و(سلمة): هو ابن عمرو بن الأكوع، وهذا التعليق ذكره مسندًا في (الجهاد) عن مكِّيِّ بن إبراهيم[ح٣٠٤١]، وفي (المغازي) عن قتيبة، عن حاتم بن إسماعيل؛ كلاهما عن يزيد به[ح٤١٩٤][(٤)]، وأخرجه مسلم في (المغازي)[م١٨٠٦]، والنَّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة»[ح٩٧٨]؛ جميعًا عن قتيبة به.

٤١٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا، وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(٥)] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ): (العلاء): بالمدِّ في آخره، وهذا ظاهرٌ، و(أَبُو أُسَامَةَ): حمَّاد

(١) كذا في (أ)، وليست في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «عيون الأثر» (١/٥٩-٦٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٣٧-١٣٩)، وانظر لرواية ابن إسحاق هذه «فتح الباري» (٧/٤٨٥).

(٤) زيد في (أ) مستدركًا: (وأخرجه مسلم في «الجهاد» عن مكِّيِّ بن إبراهيم عن حاتم بن إسماعيل، وعن قتيبة في «المغازي»؛ كلاهما عن يزيد به)، ولا يصح، فمكي بن إبراهيم ليس من شيوخ مسلم، ولم يخرج الحديث إلا في «الجهاد» عن قتيبة.

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

ابن أسامة، و(بُرَيْدٌ)؛ بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء: وهو ابن عبد الله بن أبي بردة، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحارث، أو عامر القاضي، ابن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعريِّ.

قوله: (فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا): (نقِبت): بكسر القاف، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ): (غزوةَ): منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ.

قوله: (لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ[١]): هو بالتخفيف، ويجوز التشديد[٢]، وقد تَقَدَّم مثلُه.

قوله: (أَفْشَاهُ) أي: أظهره وأذاعه، وهذا ظاهرٌ.

٤١٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ: أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وُجَاهَ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وُجَاهَ الْعَدُوِّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمِ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.

قوله: (عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ): هو بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الواو، وفي آخره تاء مثنَّاة من فوق، و(خَوَّات): هو ابن جبير، يروي صالح عن أبيه، وعنه: ابنه خوَّات[٣]، والقاسم، ثقةٌ[٤].

قوله: (عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ...) إلى آخره، هذا هو: سهل بن أبي حَثْمة كما صَرَّح به في بعض طرقه في «الصحيح»[ح٤١٣١]، وقال المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه»: (والظَّاهر أنَّ سهلًا -يعني: ابن أبي حَثْمة- هو الرجل المبهم في الحديث)، انتهى[غاية الإحكام ٣/٥٥]، وقد تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ أفصح به، ويأتي ذلك قريبًا جدًّا، وكذا جعل المِزِّيُّ هذا الحديث في مسند سهل بن أبي حَثْمة[٥]، وقال بعضُهم: (قيل: إنَّه سهل بن أبي حَثْمة، وقيل: خوَّات بن جُبير، وهو أشبه)، انتهى[٦]، وسيأتي أنَّه خوَّات من كلام النَّوويِّ[تهذيب الاسماء ٢/٧١٦].

---

(١) في (أ): (كان يعصب)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (أ): (صالح)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٣٥)، «الثقات» (٨/٣١٦).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٩٢).

(٦) انظر «التنقيح» (٢/٨٥٦).

ورأيت في «الاهتمام» للشيخ الإمام الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبيِّ -وأصله من كفر نايا؛ القرية المعروفة بقرب حلب، وله مؤلَّفات مفيدة، وشيوخٌ كثيرة، وهو شيخ بعض شيوخنا، تُوفِّي سنة أربعٍ وثلاثين وسبع مئة بالقاهرة، ودفن خارج باب النَّصر منها في زاوية خاله الشَّيخ نصرٍ المَنبجيِّ رحمهما الله[(١)]-، قال: (وفي رواية بيَّن المبهمَ: سهل بن أبي حَثْمة، قال: وفيه نظر)، انتهى، والنظر الذي عناه هو ما قاله ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في مولد سهل شيئًا يُشكل على ذلك، فإنَّه قال: (ولد سهلٌ سنة ثلاث من الهجرة، قال أحمد بن زهير: سمعت سعد بن عبد الحميد يقول: سهل بن أبي حَثْمة من بني حارثة، من الأوس، قال الواقديُّ: «قُبِض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وهو ابن ثماني سنين، ولكنَّه حفظ عنه»[(٢)]، فروى وأتقن، وذكر أبو حاتم الرازيُّ أنَّه سمع رجلًا من ولده يقول: «كان ممَّن بايع تحت الشجرة، وكان دليلَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ليلة أُحُد، وشهدَ المشاهد كلَّها إلَّا بدرًا»[الجرح والتعديل ٤/٢٠٠]، والذي قاله الواقديُّ أظهر، والله أعلم)[الاستيعاب ص٣٠٩].

وقال الذَّهبيُّ في «تجريده» في ترجمة سهل: (ولد سنة ثلاث، وقد حفظ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، والأصحُّ -بل المجزوم به- أنَّ تاريخ مولده غلطٌ، فإنَّه شهد أُحُدًا، والحديبية، وروى عنه: بُشَير بن يسار، وصالح بن خوَّات، وعروة، ونافع بن جبير، وجماعة، وهذا يردُّ على الواقديِّ قولَه: إنَّه ولد سنة ثلاث)، انتهى[التجريد ١/٢٤٣].

غريبةٌ هي فائدةٌ، وقد تَقَدَّمت في كلام بعضِهم[(٣)]: قال النَّوويُّ في «تهذيبه» في (المبهمات): (عن صالح بن خوَّات عمَّن صلَّى مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: المصلِّي معه أبوه خوَّات، وتحقَّقْ من «صحيح مسلم»[(٤)] وغيره)، انتهى[تهذيب الأسماء ٢/٧١٦]، وقد قدَّمتُ أنَّه سهل بن أبي حَثْمة، وخوَّاتٌ ليس له شيء في الكتب السِّتَّة، إنَّما أخرج له البُخاريُّ في كتاب «الأدب المفرد»[(٥)]، وقال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»:

---

(١) انظر «الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية» (٢/٨٥٠).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٦/٥٥٨).

(٣) وهو الزركشي في «التنقيح» (٢/٨٥٦).

(٤) الحديث ورد في «صحيح مسلم» (٨٤١): (عن صالح بن خوَّات عن سهل بن أبي حَثْمة)، وفي (٨٤٢): (عن صالح ابن خوَّات عمَّن صلَّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ولم يذكر أنَّه رواه عن خوَّات بن جبير.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣٤٧-٣٥٠)، وحديثه في «الأدب المفرد» (ص٤٢٥): (نوم أول النهار خرق، وأوسطه خلق، وآخره حمق).

(إنَّه روى: «ما أسكر كثيرُه؛ فقليلُه حرامٌ»(١)، وروى في «صلاة الخوف»(٢)، انتهى [الاستيعاب ص٢١٣]، وسيأتي قريبًا من كلام المِزِّيِّ مَن روى حديث خوَّات من الرواة، وليس هو في الكتب السِّتَّة(٣)، والله أعلم.

و(خَوَّاتٌ): صحابيٌّ مشهورُ الترجمة، عدَّه بعضُهم في البدريِّين، وتُوفِّي سنة (٤٠هـ) رضي الله عنه، وهو أحد فرسان النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم(٤).

قوله: (أَنَّ طَائِفَةً): (أَنَّ): بفتح الهمزة، وتشديد النون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَطَائِفَةٌ): يجوز في هذه النَّصْب مع التنوين، والرَّفع معه، وهذان ظاهران.

قوله: (وُِجَاهَ الْعَدُوِّ): هو بكسر الواو، وتضمُّ؛ لغتان، أي: قِبالته(٥)، وكذا (وُِجَاهَ) الثانية.

٤١٣٠ - وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِنَخْلٍ، فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ، قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ.

تَابَعَهُ لَيْثٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ.

قوله: (وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ(٦)): أمَّا (معاذٌ)؛ فهو ابن فضالة كما أوضحه المِزِّيُّ في «أطرافه»(٧)،

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٨١)، والترمذي (١٨٦٥)، وقال: (وهذا حديث غريب من حديث جابر)، وابن ماجة (٣٣٩٣) كلهم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/١٧٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٧٩٠) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه.

(٢) حديثه في صلاة الخوف أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (١٣٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٢٥٣).

(٣) تقدم ذلك قريبًا قبل أسطر دون ذكر مَن روى عنه، ولا ذكر لكلام المِزِّيِّ لاحقًا، وقد روى عنه: بسر بن سعد، وربيعة بن عمرو، وزيد بن أسلم ولم يُدركه، وابنه صالح بن خوَّات بن جبير، وعبد الله بن الحارث البصري، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعطاء بن يسار، انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣٤٧-٣٥٠).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٣٤٧-٣٥٠).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (وجه).

(٦) رواية معاذ عن هشام: رواها ابن جرير كما قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٥٥)، وإنما رواها ابن جرير في «جامع البيان» (٣/٢٥١٣) من طريق ابن علية وغيره عن هشام به لا من طريق معاذ، وإنَّما أخرجه آنفًا (٣/٢٥٠٠) من طريق معاذ عن هشام عن قتادة عن سليمان اليشكري عن جابر، وكذا أخرجه من حديث هشام به الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٣٧٤)، والطيالسي في «مسنده» (١٧٣٨).

(٧) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٣٥١)، وقد قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٤/١١٨): («معاذٌ» هذا يتبادر إلى ذهني =

وهو شيخ البُخاريِّ، وقد علمتَ الكلام فيما إذا [قال] البُخاريُّ: (قال فلان كذا)، وفلانٌ المنسوبُ إليه القول شيخه؛ كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، لكنَّ الغالب استعمالها مذاكرة، و(هشام): هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، كذا قاله المِزِّيُّ أيضًا(١)، و(أَبُو الزُّبَيْرِ): محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، ترجمة أبي الزُّبَير معروفةٌ، وليس من شرط هذا الكتاب، وقد أخرج له مسلم في الأصول، والأربعة(٢).

قوله: (بِنَخْلٍ): هو بنون مفتوحة، ثُمَّ خاء معجمة ساكنة، ثُمَّ لام، قال ابن قُرْقُول: («نخل» المذكور في غزوة ذات الرقاع بنجد من أرض غطفان)، انتهى[مطالع ٢/٤٤٢]، وقال الشيخ محيي الدين النَّوويُّ في «تهذيبه»: («بطن نخل» الذي صلَّى به رسول الله ﷺ صلاة الخوف هو مكان من نجد من أرض غطفان، كذا قال صاحب «المطالع» والجمهور)، انتهى باختصار[تهذيب الأسماء ٣/٦٤].

قوله: (تَابَعَهُ لَيْثٌ(٣)، عَنْ هِشَامٍ): (اللَّيْث): هو ابن سعد، و(هشام): هو ابن سعد كما قاله المِزِّيُّ في «أطرافه»(٤)، وهشام بن سعد هذا يروي عن زيد بن أسلم، ونافع، والمَقْبُريِّ، وعنه: ابن وهب، وابن مهديٍّ، والقعنبيُّ، قال أبو حاتم: (لا يحتج به)[الجرح والتعديل ٩/٦١]، وقال أحمد: (لم يكن بالحافظ)(٥)، قال الذَّهبيُّ: (قلت: حسن الحديث)، تُوفِّي سنة «١٦٠هـ»)، علَّق له البُخاريُّ، وروى له مسلم، والأربعة، كذا رقم عليه[الكاشف ٢/١٥٤أ](٦)، وقال الذَّهبيُّ في ترجمته في «الميزان»: (قال الحاكم: أخرج له مسلم في الشواهد[ك١/٤٠])[الميزان ٤/٢٩٩]، وأقرَّه على ذلك، وهذه المتابعة ليست في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخنا(٧).

= أنَّه ابن هشام بن أبي عبدالله الدَّستوائيُّ، و«هشام»: أبوه، وجزم المِزِّيُّ وسبقه أبو نُعيم بأنَّ معاذًا هذا هو ابن فَضالةَ، ولستُ أستبعدُ ذلك؛ فإنَّه سمع من هشام أيضًا، وقد سمع منه البخاريُّ الكثير، وإنَّما لم يُصرِّح بسماعه منه لهذا الحديث من أجل أبي الزبير).

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٣٥٠).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٠٢ - ٤١١).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (الليث).

(٤) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٩٢).

(٥) «الجرح والتعديل» (٩/٦١).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٠٤-٢٠٩).

(٧) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٥٥): (ومتابعة ليث عن هشام -وهو ابن سعد- وصلها المؤلِّف في «التاريخ» [٤/٢٧٦]).

قوله: (أَنَّ الْقَاسِمَ[١] حَدَّثَهُ[٢]: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ): (القاسم): هو ابن محمَّد، هذا مرسلٌ؛ لأنَّ القاسم تابعيٌّ، وقد ذكر المِزِّيُّ في/ «أطرافه» ما لفظه: («زَ» -يعني: ممَّا زاده- رواه [٨٣/٢ب] عبد الله بن عمر العُمريُّ، عن أخيه عبيد الله، عن القاسم بن محمَّد، عن صالح بن خوَّات، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ)[تحفة ٩٣/٤]، انتهى، وقد تقدَّم الكلام على (خوَّات) قريبًا[ح٤١٢٩].

٤١٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ، وَوُجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً، وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ، فَيَجِيءُ أُولَئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَهُ ثِنْتَانِ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَحْيَى: سَمِعَ الْقَاسِمَ قَالَ: أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلٍ: حَدَّثَهُ قَوْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى)، وفي نسخة: (ابن سعيد القطَّان)، وهو هو كما في النسخة، و(يَحْيَى) الثاني: هو ابن سعيد الأنصاريُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨].

قوله: (مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ): (قِبَل): بكسر القاف، وفتح الموحَّدة.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القطَّان.

قوله: (حَدَّثَنَا[٣] مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ): (عبيد الله): مصغَّر، وهو محمَّد بن عبيد الله بن محمد بن زيد الأمويُّ، مولى عثمان، أبو ثابت المدنيُّ، عن مالك، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبي حازم، وطائفة، وعنه: البُخاريُّ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعبَّاس بن الفضل الأسفاطيُّ، وإسماعيل القاضي، وآخرون، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٣/٨]، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ في «عمل

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بن محمد).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

اليوم والليلة»[(١)]، و(**ابْنُ أَبِي حَازِمٍ**): هو عبد العزيز بن أبي حازم؛ بالحاء المهملة، و(**يَحْيَى**): بعده هو ابن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (**حَدَّثَهُ قَوْلَهُ**): (قولَه): منصوب بنزع الخافض، أي: من قولِه، ويعني بذلك: أنَّه موقوفٌ عليه، وهذه اللفظة (قولَه) كاد ألَّا يعرف معناها إلَّا المحدِّثون، والله أعلم.

٤١٣٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **قِبَلَ نَجْدٍ**، **فَوَازَيْنَا** الْعَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**قِبَلَ نَجْدٍ**): (قِبَل): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَوَازَيْنَا**): (وازاه) أي: حاذاه وقابلَهُ، وقد تَقَدَّم[ح٩٤٢].

٤١٣٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: **حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى **مُوَاجِهَةُ الْعَدُوِّ**، ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ أُولَئِكَ، فَجَاءَ أُولَئِكَ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا [رَكْعَتَهُمْ].

قوله: (**حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم، تَقَدَّم أعلاه ومرارًا غير ذلك.

قوله: (**مُوَاجِهَةُ الْعَدُوِّ**): (مواجِهةُ): مرفوع على الخبر، ويجوز نصبُه على الظرف، وكذا في نسخة أخرى، وفي أصلنا بفتح الجيم، وفي نسخة وعليها (صح) هي في حاشية أصلنا بكسر الجيم بالقلم.

٤١٣٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: **حَدَّثَنِي سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ**، أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **قِبَلَ نَجْدٍ**.

٤١٣٥ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ **سُلَيْمَانَ**، عَنْ **مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٦).

عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا، فَجِئْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي، وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ، وَهوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ»، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة أعلاه، وكذا (الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (حَدَّثَنِي سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ): هو سنان بن أبي سنان الدؤليُّ، روى عن أبي هريرة، وجابر، وعنه: زيد بن أسلم، والزُّهريُّ، ثقة، تُوفِّي سنة (١٠٥هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[الكاشف ٥٥/أ]، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرة أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرحمن ابن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (قِبَلَ نَجْدٍ): تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّ (قِبَلًا) بكسر القاف، وفتح الموحَّدة.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمام، وأخوه تَقَدَّم أنَّه عبد الحميد بن أبي أويس، وتَقَدَّم ما قيل فيه، وليس بصحيح عنه[ح١٢٠]، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو سليمان بن بلال، تَقَدَّم مترجمًا[ح٩٩]، و(مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ): هو محمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق محمَّدِ بن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصِّدِّيق التيميُّ المدنيُّ، عن أبي يونس مولى عائشة، ونافعٍ، والزُّهريِّ، وعنه: عبد العزيز بن الماجشون، ومحمَّد بن إسحاق، وسليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وجماعةٌ؛ ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»(١)، روى له البُخاريُّ مقرونًا بغيره؛ كهذا المكان؛ فإنَّه مقرونٌ بشعيب، وهذا نوع من القرن، وقد تَقَدَّم أنَّما شرط القرن أن تقول: (أخبرنا فلان، وفلان)[ح٢٠٦٩]، والله أعلم، وأخرج له أيضًا أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ(٢)، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، تَقَدَّم، و(سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ): تَقَدَّم أعلاه، و(الدُّؤَلِيُّ): ويقال فيه: الديليُّ.

---

(١) انظر «الثقات» (٣٦٤/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٩/٢٥) وقد تقدم في الحديث (٨٥٠).

قوله: (قِبَلَ نَجْدٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّها بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، و(قَفَلَ) معناه: رجع، تَقَدَّم[ح١٧٩٧].

و(الْعِضَاه): بكسر العين المهملة، وبالضاد المعجمة، وفي آخره هاء لا تاء، قال ابن قُرْقُول: (كلُّ شجرٍ ذي شوك، واحده: عِضَةٌ، حُذِف منه الهاء؛ كـ«شفة»، ثُمَّ رُدَّت في الجميع، فقالوا: عِضاهٌ، كما قالوا: شِفاهٌ، ويقال: عِضَاهَةٌ أيضًا وهو أقبحها، وعِضَهَةٌ، وقيل: هو من شجر الشوك ما له أروم(١)، ويبقى على الشتاء)[مطالع ٢٢/٥].

قوله: (تَحْتَ سَمُرَةٍ): (السَّمُرة)؛ بفتح السين المهملة، وضمِّ الميم: من شجر الطَّلْح، والطَّلْح: شجر عظام من شجر العِضاهِ.

قوله: (فَإِذَا(٢) عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ): هذا الأعرابيُّ يقال له: غَوْرَث بن الحارث، وغَوْرَث: بالغين المعجمة المفتوحة، وتضمُّ وهو قليل، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، وسيجيء في هذا «الصحيح» في هذا الباب أنَّه غورث بن الحارث[ح٤١٣٦]، وفي «المطالع»: (رواية المستملي والحَمُّويي بالعين المهملة)، انتهى[مطالع ١٨٣/٥]، وهو عند بعضهم مصغَّرٌ بالعين المهملة(٣)، ويقال فيه: غورك؛ بالكاف، وكذا وقع في بعض نسخ البُخاريِّ، وغورث هذا: صحابيٌّ معدود في الصَّحابة، أسلم بعد هذه القصَّة(٤)، وقد تَقَدَّم الكلام عليه ومتى كانت قصَّته، في (الجهاد)[ح٢٩١٠]، وما وقع في

---

(١) أي: أصولٌ في الأرض، وهي الجذور التي تتشعَّب منها العروق.

(٢) في (أ): (وإذا)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «غريب الحديث» للخطابي(٣٠٧/١)، و«الإشارات» (ص٥٤٦).

(٤) استدركه الحافظ الذهبيُّ في «تجريد أسماء الصحابة» (٣/٢) على مَن تقدَّمه، لكن ذكر الحافظ في «الإصابة» في ترجمته (١٨٩/٣) أنَّ في «مسند مسدَّد» ما يصرِّح بعدم إسلام غورث؛ وذلك أنَّ فيه: (أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال للأعرابيِّ بعد أن سقط السيف من يده: «مَن يمنعك منِّي؟» قال: كن خير آخذ، قال: «لا، أو تُسلِم»، قال: لا، قال: «لا، أو تُسلِم»، قال: لا، ولكن أعاهدُك ألَّا أقاتلَك، ولا أكونَ مع قومٍ يُقاتلونك، فخلَّى سبيله، فجاء إلى أصحابه فقال: جئْتُكم مِن عند خيرِ النَّاس)، ثمَّ قال: (كأنَّ الذهبيَّ لمَّا رأى ما في ترجمة دعثور ابن الحارث... أنَّ الواقديَّ ذكر له شبهًا بهذه القصَّة، وأنَّه ذكر أنَّه أسلم، فجمع بين الروايتين، فأثبت إسلامَ غورث، فإن كان كذلك؛ ففيما صنعه نظرٌ)، وقال: (في الجملة هو على الاحتمال، وقد يتمسَّك مَن يُثبت إسلامَه بقوله: «جئتُكم مِن عند خيرِ النَّاس»)، وكان قد ذكر في ترجمة دعثور (٤٧٤/١-٤٧٥) حديثًا يُشبِهُ حديث غورث، وفيه: أنَّ دعثورًا أسلم، ثمَّ قال: (قلت: وقصَّتُه هذه شبيهةٌ بقصَّة غورث بن الحارث المخرَّجة في «الصحيح» من حديث جابرٍ، فيَحتمل التعدُّد، أو أحدُ الاسمين لقبٌ إنْ ثبتَ الاتِّحاد).

قصَّةٍ تشبه هذه في ذي أَمَرٍّ(١)، وسمَّوه: دُعثورًا، ودُعثور: تصحيف(٢)، والله أعلم.

قوله: (صَلْتًا): هو بفتح الصاد المهملة، وتضمُّ، وإسكان اللام، ثُمَّ مثنَّاة فوق، قال ابن قُرْقُول: («صَلتًا»، ويقال: «صُلتًا»؛ بالضمِّ؛ يعني: مسلولًا، وللعذريِّ: «صُلتٌ»؛ بالرَّفع)، انتهى[مطالع ٤/٢٨١]، والعذريُّ من رواة مسلم.

٤١٣٦ - وَقَالَ أَبَانٌ: عن يَحيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ، تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ: تخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ»، فَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَيْنِ، وَقَالَ مُسَدَّدٌ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ: اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ.

قوله: (وَقَالَ أَبَانٌ: عن(٣) يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): قال الدِّمياطيُّ: (هو أبان بن يزيد العطَّار، أبو يزيدَ البصريُّ، احتجَّ به مسلمٌ)، انتهى، والبُخاريُّ أيضًا أخرج له في الأصول(٤)، وتعليقه هذا أخرجه مسلمٌ عن أبي بكر ابن أبي شيبة، عن عفَّان، عنه به[م٨٤٣]، و(يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، وقد عزى شيخُنا في هذا الشرح تعليقَ أبان إلى البيهقيِّ(٥)، وهو في «مسلمٍ»[م٨٤٣]؛ فاعلمه.

قوله: (فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ): تَقدَّم أعلاه أنَّه غورث بن الحارث، وتكلَّمتُ عليه، وأنَّه أسلم بعد ذلك وصحب[ح٢٩١٠](٦)، وسيجيء قريبًا في هذا الباب مسمًّى.

---

(١) كذا ضبطه المصنِّف هنا بفتح أوَّله وثانيه، وتشديد الراء المهملة، ومثله ضبطه البكريُّ في «معجم ما استعجم» (١/١٩٢)، وضبطه في الحديث (٢٩١٠) بتشديد الميم المفتوحة بالقلم، وضبطه ياقوت الحمويُّ في «معجم البلدان» (١/٢٥٢): (أَمَرَ؛ بلفظ الفعل).

(٢) مرَّ ما فيه في التعليق قبل الأخير.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (حدثنا).

(٤) تقدم الكلام في هذا عند الحديث (٤٤) فانظره.

(٥) أي: في «دلائل النبوة» (٣/٣٧٥)، وانظر «التوضيح» (٢١/٢٦٢).

(٦) وانظر ما سلف فيه من التعليق عليه لزامًا.

[٢/١٨٤أ] قوله: (فَاخْتَرَطَهُ): هو بالخاء المعجمة، أي: سَلَّه./

قوله: (فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ[(١)] رَكْعَتَيْنِ...) إلى آخره، قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: معناه: (صلَّى بالطائفة الأولى ركعتين، وسلَّم وسلَّموا، وبالثانية كذلك، وكان النَّبيُّ ﷺ متنفِّلًا في الثانية، وهم مفترضون، واستدلَّ به الشافعيُّ وأصحابه على جواز صلاة المفترض بالمتنفِّل[(٢)]، والله أعلم بالصواب)، انتهى[شرح مسلم ٦/٣٦٨]، وقال شيخنا في هذا الشرح: (واستشكل ابن التين رواية جابرٍ السالفة، وقال: إنَّ فيه نظرًا؛ لأنَّهم كانوا في سفر، فإن قلنا: إنَّ المسافر بالخيار؛ فكيف يصلِّي بكلِّ طائفة ركعتين، وهو يصلي أكثر من المأمومين؟ وهذا إنَّما قاله جابرٌ[(٣)] راوي الحديث أنَّ الإمام يصلِّي ركعتين والمأمومين، بكلِّ طائفة ركعة، ويأتي أنَّ القصر في عدد الركعات، وبه قال الحسن وطاوس، والذي روي هنا خلافه[(٤)]، قلت: لا إشكال، بل يحمل على أنَّهم صلَّوا معه ركعتين، ثُمَّ كمَّلوا، ولهذا قال: «ثُمَّ تأخَّروا»، والأخرى كذلك)، انتهى[(٥)]، وهذا غير المهيع[(٦)] الذي قاله الشافعيُّ، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ مُسَدَّدٌ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ...) إلى آخره: أمَّا (مسدَّد)؛ فهو شيخ البُخاريِّ، كما حدَّث عنه مرارًا قبل ذلك، وبعده كذلك، وقد تَقَدَّم أنَّه أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(أبو عَوانة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(أبو بِشر)؛ بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة: هو فيما يَحتمل أن يكون بيانَ بنَ بشرٍ الأحمسيَّ الكوفيَّ المعلِّم -عن أنس، وقيس بن أبي حازم، والشَّعْبيِّ، ووبَرة بن عبد الرحمن، وجماعة، وعنه: شعبة، والسفيانان، ومحمَّد بن فضيل، وجماعة، قال ابن المدينيِّ: (له نحو سبعين حديثًا)، وقال أحمد وابن معين: (ثقة)، تُوفِّي في حدود (١٤٠هـ)، أخرج له

---

(١) في (أ): (بكلِّ طائفة)، والمثبت موافقٌ لِما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «المجموع» (٤/١١٨).

(٣) أي: في رواية هشام عن أبي الزبير عنه عند الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٣٧٤)، والطيالسي في «مسنده» (١٧٣٨).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٩٣) عند قوله: (فصلَّى بطائفة ركعتين...): (هذه الكيفيَّة مخالفة للكيفيَّة التي في طريق أبي الزبير عن جابر، وهو ممَّا يقوِّي أنَّهما واقعتان)، وكان قدَّم الكلام على ذلك آنفًا (٧/٤٨٨).

(٥) «التوضيح» (٢١/٢٦٤).

(٦) أي: الطريق.

الجماعة - وأن يكون جعفرَ بنَ أبي وحشيَّة إياسٍ، أبا بشرٍ؛ فإنَّهما روى عنهما أبو عَوانةَ الوَضَّاح(١)، والله أعلم، قال شيخنا: (وما ذكره عن مسدَّد أخرجه سعيد بن منصور، عن أبي عَوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سليمان بن قيس -يعني: اليشكريَّ الثِّقةَ- عن جابرٍ كما سلف(٢))، وذكر فيه زيادة، ثُمَّ قال: (وأخرجه البيهقيُّ من حديث عارم [محمَّد] بن الفضل وعاصم بن عليٍّ(٣)، عن أبي عَوَانةَ[دلائل ٣/٣٧٥])، انتهى[التوضيح ٢١/٢٦٢]، وسليمانُ بن قيسٍ اليشكريُّ له عن جابر في التِّرمذيِّ وابن ماجه(٤)، قال التِّرمذيُّ في حديث قتادة عنه عن جابر[ت١٣١٢]: (ليس إسناده بمتصل، سمعت محمَّدًا يقول: سليمان اليشكريُّ يقال: إنَّه مات في حياة جابر، ولم يسمع منه قتادة ولا أبو بِشرٍ، قال: ولا أعرف لأحدٍ منه سماعًا إلَّا أن يكون عمرو بن دينار، فلعلَّه سمع منه في حياة جابر، وإنَّما يحدِّث قتادة عن صحيفة سليمان)، انتهى، والله أعلم.

قوله: (اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ): تَقَدَّم قريبًا ضبطه، وما قيل فيه، وأنَّه أسلم بعد هذه القصَّة وصحب، رضي الله عنه[ح٤١٣٥](٥).

٤١٣٧ - وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِنَخْلٍ فَصَلَّى الْخَوْفَ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ(٦)، وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَيَّامَ خَيْبَرَ.

قوله: (وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ): تَقَدَّم قريبًا أنَّ (أبا الزُّبَير) هو محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس،

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٤٢٤)، «تهذيب الكمال» (٤/٣٠٣-٣٠٥)، (٥/٥)، (٣٠/٤٤١).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٥٠٤)، وحديث مُسَدَّد قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٤/١٢١): (وأمَّا حديث مُسَدَّد؛ فكذا رويناه في «مسنده الكبير» رواية أبي بكر الشافعي عن معاذ بن المثنَّى عن مُسَدَّد عن أبي عَوانةَ عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر...) فذكره، ثم قال: (رواه إبراهيم الحربيُّ في «غريب الحديث» له [٣/٩٨٠] عن مُسَدَّد مختصرًا).

(٣) في (أ): (عدي)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب، وهو عاصم بن علي بن صهيب الواسطي، انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٥٠٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥٥).

(٥) وانظر ما سلف فيه من التعليق عليه لزامًا.

(٦) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٥٥): (وحديث أبي هريرة رواه أبو داود [١٢٤٠]، وابن حبان [٢٨٧٨])، وكذا النسائي في «سننه» (٣/١٧٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٣٦١).

وأنَّه ليس من شرط هذا الكتاب، وقد علَّق له واستشهد به، وقد أخرج له مسلمٌ، والأربعةُ، وتعليقُه هذا ليس في الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، لكن في هذا «الصحيح» في (المغازي): وقال معاذٌ -يعني: ابن فضالة-: حدَّثنا هشام -يعني: ابن أبي عبد الله الدَّستوائيَّ- عن أبي الزُّبَير...، فذكره[ح٤١٣٠]، وقال شيخنا: (تعليق أبي الزُّبَير سلف من حديث هشامٍ عنه[ح٤١٣٠]، وأسنده الطيالسيُّ عن هشام[ح١٧٣٨])، انتهى[التوضيح ٢١/٢٦٢].

٣٢- بابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَهيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ،
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ، وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ،
وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ حَدِيثُ الإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيْعِ(١)

(**بابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِق**)... إلى (**بابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ**)

قوله: (**المُصْطَلِق**): هو بميم مضمومة، ثُمَّ صاد ساكنة ثم طاء مهملتين مفتوحة، ثُمَّ لام مكسورة، ثُمَّ قاف، وهو جَذِيمة بن كعب من خُزاعة، فجَذِيمة: هو المُصْطَلِق، وهو (مُفْتَعِل) من الصلْقِ؛ وهو رفع الصوت، قاله السهيليُّ، انتهى(٢)، وقال شيخنا: (ووقع في «سيرة ابن حبَّان»: أنَّ المُصْطَلِق اسمه سعد بن عمرو(٣)، والمعروف ما ذكرناه)[التوضيح ٢١/٢٦٦]؛ يعني: من أنَّه جَذِيمة.

قوله: (**وَهيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ**): (المُرَيْسِيْع): هو بضمِّ الميم، وفتح الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مكسورة، [ثُمَّ] مثنَّاة أخرى ساكنة، ثُمَّ عين مهملتين؛ وهو اسم ماء لهم، قال الصغانيُّ في «الذيل والصلة لكتاب التكملة»: (ماءٌ بناحية قُدَيد بين الحرمين)، انتهى[التكملة ٤/٢٦٠]، وقال السهيليُّ: (وهو من رَسَعَت عيْنُ الرجل؛ إذا دمعت من فساد)، انتهى(٢)، وقال مُغْلْطاي: (ماء لخُزاعة، بينه وبين الفُرُع نحو من يوم، وبين المدينة والفُرُع ثمانية بُرد)، انتهى[الإشارة ص٢٥٦].

قوله: (**قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ، وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ**): انتهى ما نقله البُخاريُّ عن ابن إسحاق، ولم يبيِّن فيه في أيِّ شهر كانت من السنة، وقد كانت في شعبان سنة ستٍّ عند ابن إسحاق(٤)،

---

(١) وصله البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/٦٣).
(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٧).
(٣) انظر (السيرة النبوية) في مقدمة «الثقات» (٣/٦٦).
(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣١٧).

وبقي عليه قولٌ؛ وهو أنَّ الغزوة المذكورة كانت في شعبان، سنة خمسٍ يوم الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد[١]، والخندق بعدها عنده في ذي القعدة من السنة[٢]، وما نقله البُخاريُّ عن موسى بن عقبة[٣]؛ قد ذكر البيهقيُّ في «دلائله» كما قاله شيخنا: (بإسناده عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، أنَّها كانت في شعبان سنة خمس، قال: ورويناه عن قتادة أيضًا[٤])، انتهى[التوضيح ٢١/٢٦٦].

٤١٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ**، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ **أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ**، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ**، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ، فَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ، وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ، وَقُلْنَا: نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ، **فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ** فَقَالَ: «**مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا**، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ».

قوله: (**عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ**): هو بفتح الحاء المهملة، وتشديد الموحَّدة، تَقَدَّم.

قوله: (**عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ**): اسمه عبد الله بن محيريز، أخرج له الجماعة[٥]، وترجمته معروفة، و(**أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخدريُّ.

قوله: (**فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ**...) إلى أن قال: (**فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الْعَزْلِ**[٦]...)؛ الحديث، قد اختُلِف في بني المُصْطَلِق هل كانوا أهل كتاب؟ فقال الأَصيليُّ كما نقله شيخنا: (كانوا عَبَدة أوثان، وإنَّما أباح ﷺ وطأهنَّ قبل نزول: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وقال الداوديُّ: «كانوا أهل كتاب؛ ولذلك لا يحتاج إلى إسلامهنَّ قبل الوطء»، والأوَّل أولى؛ لقوله: «**فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ**»)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٦٨]، وهذا ظاهرٌ معروفٌ، وقد قدَّمتُ أنَّهم من خُزاعة، وكيف يكونون أهلَ كتاب؟! إنَّما هم أوثانيُّون، والله أعلم.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٥٩-٦٠).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٦٢).

(٣) وهو أنَّها في سنة أربع.

(٤) انظر «دلائل النبوة» (٤/٤٥).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٠٦)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٢٢٢٩).

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) وسائر النُّسخ: (ذلك)، والإشارة إلى العزل.

قوله: (مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا): قال ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (وفي هذه السَّفرة -يعني: غزوة بني المُصْطَلِق- نهى النَّبيُّ ﷺ عن العَزْل)[العيون ٢/١٤٦]، فاستدلَّ به على النهي، ثُمَّ ذكر حديث أبي سعيد هذا بإسنادٍ لَهُ.

قوله: (مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ): (النَّسَمة)؛ بفتح النون والسين: النفس.

٤١٣٩ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ وَهوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجِئْنَا، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاخْتَرَطَ سَيْفِي فَاسْتَيْقَظْتُ، وَهوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، مُخْتَرِطٌ صَلْتًا، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ، فَشَامَهُ، ثُمَّ قَعَدَ، فَهوَ هَذَا»، قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي(١) مَحْمُودٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمود بن غيلان، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٧١]، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هو الحافظ الكبير المصنِّف، ابن همام الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان العين، وميمين مفتوحتين، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف./ [٢/٨٤ب]

قوله: (كَثِيرِ الْعِضَاهِ): تَقَدَّم الكلام على (العِضَاه) قريبًا، وأنَّه بالهاء لا بالتاء، وتَقَدَّم ما هو[ح٤١٣٥].

قوله: (وإِذَا(٢) عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ(٣)): تَقَدَّم الكلام على هذا الأعرابيِّ، وأنَّه غورث بن الحارث، وأنَّه أسلم بعد ذلك وصحب[قريبًا ح٤١٣٦ وبعيدًا ح٢٩١٠](٤)، وكذا تَقَدَّم الكلام على (اخْتَرَطَ)[ح٤١٣٦]، وكذا (صَلْتًا) وأنَّه بفتح الصاد وضمِّها[ح٤١٣٥].

قوله: (فَشَامَهُ): هو بالشين المعجمة، وبعد الألف ميم مفتوحة مُخَفَّفة، أي: أغمده(٥).

قوله: (وَلَمْ يُعَاقِبْهُ): وإنَّما ترك ﷺ عقوبته استمالة لإسلامه، والله أعلم.

تنبيهٌ: لم أعلم وجه إخراج البُخاريِّ هذا الحديث هنا في هذه الغزوة، وهذا الإمام كاد ألَّا يُدرِك

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينية»: (حدثنا)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وابن عساكر.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فإذا).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث رقم (٤١٣٥)، والرواية هنا: (فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ)، كذا في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) وانظر ما سلف من التعليق عليه لزامًا.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٩١/٦).

غورَه علماءُ هذه الأزمان، ولم أرَ أحدًا تكلَّم على الحكمة في ذلك، ثُمَّ إنِّي رأيت حاشية على بعض أصولنا الدِّمَشْقيَّة تُجاه هذا الحديث ما لفظه: (هذا الحديث عند أبي إسحاق في غزوة ذات الرقاع، وعند الحميديِّ ههنا)، انتهت، والله أعلم[(١)].

٣٣ - بابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ

قوله: (بابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ): ذكر بعد ذلك حديث الإفك، والذي يظهر أنَّ ذِكره حديث الإفك في غزوة بني المُصْطَلِق هو الظَّاهر؛ لأنَّه اتفق فيها، وأمَّا أنمار؛ فقال ابن سعد: (قالوا: قدم قادمٌ المدينةَ بجَلَبٍ له، فأخبر أصحاب رسول الله ﷺ أنَّ أنمار وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فخرج ليلة السبت لعشرٍ خلون من المحرَّم في أربع مئة من أصحابه، ويقال: سبع مئة، فمضى حتَّى أتى محالَّهم بذات الرقاع، فلم يجد في محالِّهم إلَّا نسوةً...)؛ الحديث[الكبرى ٢/٥٧]، والله أعلم، وهذه غزوة ذات الرِّقاع، وقال مُغُلْطاي: (ثُمَّ غزا غطفان إلى نجد لثنتي عشرة مضت من ربيع الأوَّل في أربع مئة وخمسين فارسًا، واستخلف عثمان، وقال ابن إسحاق: «في صفر، وهي غزوة ذي أَمَر[(٢)]»[(٣)]، وسمَّاها الحاكم: «غزوة أنمار»، وذلك أنَّ جمعًا من بني ثعلبة ومحارب تجمَّعوا يريدون الإغارة، وعليهم دعثور بن الحارث المحاربيُّ...)[الإشارة ص٢٢٤] إلى آخر القصَّة، ودعثور ذكروه في ذات الرقاع كما تَقَدَّم، وهو تصحيف من غورث كما تَقَدَّم[ح٤١٣٥]، وفي «مسلم» وغيره عن أبي الزُّبَير، عن جابر: (أرسلني رسولُ الله ﷺ وهو منطلق إلى بني المُصْطَلِق، فأتيته وهو يصلِّي على بعيره، فقال لي بيده هكذا -فأومأ زهير أيضًا بيده نحو الأرض- وأنا أسمعه يقرأُ، يومئ برأسه، فلمَّا فرغ قال: «ما فعلتَ في الذي أرسلتُك له؟ فإنَّه لم يمنعني أن أكلِّمك إلَّا أنِّي كنت أصلي...»)؛ الحديث[م٥٤٠]، وفي «أبي داود»: (أرسلني إلى بني المُصْطَلِق)[د٩٢٦]، فلعلَّ البُخاريَّ أراد هذه الغزوة، وهي غزوة بني المُصْطَلِق، غير أنَّه قال جابر: إنَّها غزوة أنمار، فلمَّا كانت هذه القصَّة تشبه القصَّة التي ذكرها جابر وسمَّاها ههنا غزوة أنمار؛ ذكرها بعد (غزوة بني المُصْطَلِق) بترجمةٍ وحدَها، وفَصَلَ بها بين (غزوة بني المُصْطَلِق) و(حديث الإفك)، والله أعلم.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٤٩٤): (ذكر حديث جابرٍ في غزوة نجد، وفيه قصة الأعرابي، وهذا محلُّه في «غزوة ذات الرِّقاع»، وقد وقع في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي في «غزوة ذات الرِّقاع»، وهو أنسب).

(٢) انظر الكلام على ضبطها عند الحديث (١٤٣٥).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٥٢).

وقال شيخنا البُلْقَينيُّ في «مناسباته» لـ«البخاريِّ»، قال قبل «حديث الإفك»: («باب غزوة أنمار»، ولم أرَ من تعرَّض لها من أصحاب المغازي، ولم يذكر فيها البُخاريُّ إلَّا حديث جابر: «أنَّه رآه ﷺ وهو يصلي على راحلته في غزوة أنمار متوجِّهًا قِبَل المشرق»[ح٤١٤٠])؛ انتهى، ولمَّا قَدِم شيخنا العلَّامة البُلْقَينيُّ لحلب القَدْمة الأولى سألته عن وجه تخريج البُخاريِّ لهذا الحديث هنا؟ وما هي غزوة أنمار؟ فما أجاب، وقد راجع بحضوري «المناسبات» التي له مؤلَّفه فوجد قد أخلى لذلك بياضًا، والله أعلم بما أراد البُخاريُّ(١).

وقد ذكر البُخاريُّ في (غزوة ذات الرقاع) بعد حديث جابر من طريق أبي الزُّبَير المعلَّق: (كنا مع النَّبيِّ ﷺ بنخل...)؛ فذكر حديث (صلاة الخوف)، ثُمَّ قال: (تابعه اللَّيْث عن هشام، عن زيد بن أسلم: أنَّ القاسم بن محمَّد حدَّثه: صلَّى النَّبيُّ ﷺ في غزوة بني أنمار)[ح٤١٣٠]، انتهى.

٤١٤٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُرَاقَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا.

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): تَقَدَّم أنَّه آدم بن أبي إياس العسقلانيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٠١]، و(ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الرحمن بن المغيرة [ابن] أبي ذئبٍ العامريُّ، أحد الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١١٩].

قوله: (قِبَلَ الْمَشْرِقِ): تَقَدَّم أنَّ (قِبَلًا) بكسر القاف، وفتح الموحَّدة.

٣٤ - حَدِيثُ الإِفْكِ، وَالأَفَكِ: بِمَنْزِلَةِ النِّجْشِ وَالنَّجَشِ(٢)، يُقَالُ: إِفْكُهُمْ وَأَفَكُهُمْ

قوله: (حَدِيثُ الإِفْكِ وَالأَفَكِ؛ بِمَنْزِلَةِ النِّجْشِ وَالنَّجَشِ(٣)): (الإِفْك) الأوَّل؛ بكسر الهمزة وسكون

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٩٤/٧): (محلُّ هذا -أي: حديث جابرٍ الآتي- قبل غزوة بني المُصْطَلِق؛ لأنَّه عقَّبه بترجمة حديث الإفك، والإفك كان في غزوة بني المصطلق، فلا معنى لإدخال غزوة أنمار بينهما، بل غزوة أنمار يشبه أن تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة -أي: غزوة ذات الرِّقاع-؛ لما تقدَّم من قول أبي عبيد: إنَّ الماء لبني أشجع وأنمار وغيرهما من قيس، والذي يظهر أنَّ التقديم والتأخير في ذلك من النساخ، والله أعلم)، وكلام المصنف الآتي يُفيد ما قاله الحافظ.

(٢) في هامش الأصل: (النِّجْش والنَّجَش: قال شيخي: لا أحفظه إلَّا بالشين المعجمة).

(٣) في «اليونينيَّة»: (النِّجْس والنَّجَسِ)، بالسين المهملة لا بالشين المعجمة).

الفاء، والثاني: بفتحهما، و(النَّجْشُ والنَّجَش)؛ بالشين المعجمة فيهما، وزان (الإِفْك، والأَفَك)، كذا في أصلنا بإعجام الشين فيهما في الموضعين، وكذا هو مجوَّد في نسخة أخرى بخطِّ شيخنا أبي جعفر، وأمَّا شيخنا الشارح؛ فإنَّه قال: (قال الهرويُّ: «النَّجَس: كلُّ شيءٍ يُستقذر، فإذا قلت: رِجْس نِجْس؛ كسرت النون، وأسكنت الجيم»[الغريبين ١٨١١/٦]، وقال ابن عُديس: «على الإتباع...») إلى أن قال: (وعبارة ابن فارس: شيء نِجْس[١] ونَجَس[المجمل ٨٥٦/٣]؛ مثل ما في الأصل)، انتهى[التوضيح ٢٧٧/٢١]، وكذا قال بعضُهم[٢]، والظَّاهر: أنَّه أخذه من شيخنا، وهذا التفسير منه صريح في أنَّ السين مهملة، وهو مخالفٌ لما في أصلنا، ولم يتعرَّض لضبطه ابنُ قُرْقُول[٣] ولا القاضي عياض[٤]، وأمَّا ضبطُ (النجس) الذي هو بالإهمال؛ فقد قال الجوهريُّ: (نَجِسٌ، ونَجَسٌ، قال الفرَّاء: «إذا قالوه مع الرِّجس؛ أتبعوه إياه، فقال: رِجْسٌ نِجْس»[معاني القرآن ٤٣٠/١])، وقد راجعتُ بعض أصولنا الدِّمَشْقيَّة فوجدتهما فيها بالإهمال بالقلم[٥]، كما ضبطه شيخنا في كلامِه، والله أعلم.

قوله: (**يُقَال: إِفْكُهُمْ وأَفَكُهُمْ**): الأوَّل بكسر الهمزة وإسكان الفاء، والثاني بفتحهما[٦]، وهما اسمان لا فِعْلان، قال الجوهريُّ: («الإِفْك»: الكذب...) إلى أن قال: («والأَفْك»؛ بالفتح مصدر قولك: أَفَكَه يأفِكُه أَفْكًا، أي: قَلَبَهُ وصَرَفَه عنِ الشيء)، انتهى، وقال ابن فارس: (أَفَك؛ إذا كَذَب، إِفْكًا، وأفكتُه: صرفتُه، أَفَكًا[٧])[المجمل ٩٩/١]؛ يعني: بفتح الهمزة والفاء، وهذا يؤيِّدُ ما قاله البُخاريُّ، قال شيخنا: (وقال ابن عُديس في «باهره»: «الأَفْك»؛ بفتح الهمزة وسكون الفاء، وحُكِيَ كسرها، مصدر قولك: أَفَكَ الرجلُ يأفِكُ أَفكًا؛ إذا كَذَبَ، وبكسر الهمزة: الكذب»)، انتهى[التوضيح ٢٧٧/٢١]، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر: (أَفَكَهُم، وأَفِكَهُم): على أنَّهما فعلان ماضيان؛ أحدهما مفتوح الفاء، والآخر مكسورُها، ويؤيِّدُ ما ضبطه تفسيرُ البُخاريِّ المفتوحَ الفاء بـ(صَرَفَهم)، ومكسورَها كما في بعض النسخ بـ(كذَبَهم)؛

(١) كذا ضبطه المؤلف، وفي المطبوع من مصدره: (نَجِس).

(٢) انظر «التنقيح» (٨٥٧/٢).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣٢٨/١).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (١٣٩/١).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٧) كذا ضبطه المصنف، وفي المطبوع من مصدره: (أَفْكًا).

ماضٍ أيضًا(١)، والله أعلم.

٤١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا؛ خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ؛ دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي؛ أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي؛ فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ فَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي؛ غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نُزُولٌ، قَالَتْ: فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابنَ سَلُولَ، قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ

---

(١) انظر ما جاء في هامش (ق) قريبًا.

عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ، وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى، وَإِنَّ كُبْرَ ذَلِكَ يُقَالُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ.

قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ: [من الوافر]

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟»، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ، وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ! أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟! فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ؛ وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي؛ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟»، فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ؛ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ؛ هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللهِ؛ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ؛ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ

عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ؛ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟»، قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، وَهوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ؛ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ وَاللهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»، قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدٌ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ؛ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ؛ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ، وَهوَ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ، وَهوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ؛ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ؛ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ؛ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ، حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، حَتَّى إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي؛ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ؛ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ؛ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً؛ فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ؛ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ؛ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ، فَقَالَ أَبِي: وَاللهِ؛ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ [فِيمَا قَالَ]، قَالَتْ أُمِّي: وَاللهِ؛ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ: لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ

بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ؛ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ؛ لَتُصَدِّقُنِّي، فَوَاللهِ؛ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، فَوَاللهِ؛ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ الْعَرَقُ مِثْلَ الْجُمَانِ، وَهوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ أَمَّا اللهُ؛ فَقَدْ بَرَّأَكِ»، قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ، قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ [النور: ١١-٢٠]، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ؛ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: بَلَى وَاللهِ؛ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ؛ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لِزَيْنَبَ: «مَاذَا عَلِمْتِ، أَوْ رَأَيْتِ؟»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ؛ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ، قَالَتْ: وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ.

ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهِ؛ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ، قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ) بعده: هو الزُّهريُّ، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسم أبيه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه المسيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح./ [١٨٥/٢أ]

قوله: (حَدَّثَنِي طَائِفَةً) أي: قِطعةً، وقد تَقَدَّم، وتَقَدَّم الكلام فيه في (الشهادات) بزيادة[ح٢٦٦١]، و(أَوْعَى) أي: أَحْفَظ، وكذا تَقَدَّم[١].

قوله: (فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا): تَقَدَّم أنَّ هذه غزوة بني المُصْطَلِق، وهذا معروفٌ، وقد تَقَدَّم تاريخُها بما فيه من الاختلاف[قبل ح٤١٣٨].

قوله: (فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي): تَقَدَّم في (الشهادات) من كلام ابن سعد أنَّ أمَّ سلمةَ كانت معه ﷺ أيضًا، وكذا تَقَدَّم الكلام على قوله: (بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ)، وأنَّ (أُنزِل) مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(الحجابُ) مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وذكرتُ هناك أنَّ الحجاب نزل في مبتنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش[ح٢٦٦١]، وسيأتي ما فيه في (الأحزاب) في (التفسير)[ح٤٧٩٠].

قوله: (أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي): (أُحمَل) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(الهودج) معروف، وكذا (أُنْزَلُ): مبنيٌّ أيضًا، وكذا تَقَدَّم (وَقَفَلَ) وأنَّ معناه: رجع، و(آذَنَ): بمدِّ الهمزة، أي: أَعْلَمَ، وتَقَدَّم أنَّ (الرَّحْلَ) المنزل والمأوى، وكذا تَقَدَّم (مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ)، وكذا (فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ) أي: أَخَّرني طلبُه، و(ابْتِغَاؤُهُ) بالمدِّ، وكذا تَقَدَّم (يَرْحَلُونَ بِي[٢])، وأنَّه بفتح أوَّله والحاء المهملة، يقال: رَحَلْتُ البعير؛ مخفَّف: شددت عليه الرَّحْل، وعند أبي ذرٍّ مشدَّدٌ مضموم الأوَّل[٣]، قال القاضي عياض: (ولم أره في سائر تصاريفه إلَّا مخفَّفًا)، و(يَحْسَبُونَ)؛ بكسر السين وفتحها: لغتان، وقد قرئ بهما في السبع[٤][ح٢٦٦١]، وكذا قوله: (يَهْبُلْنَ): أنَّه بفتح أوَّله، وإسكان [الهاء]، ثُمَّ موحَّدة مضمومة، وقال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: (ضبطوه على أوجهٍ؛ **أشهرها**: ضمُّ الياء وفتح الهاء، والباء المُشدَّدة، أي: يَثْقُلن باللحم والشحم، **والثاني**: «يَهْبَلن»؛ بفتح الياء والباء، وإسكان الهاء بينهما، **والثالث**: بفتح الياء، وضمِّ الباء الموحَّدة، ويجوز ضمُّ أوَّله، وإسكان الهاء، وكسر الموحَّدة، قال أهل اللُّغة: «يقال: هَبَلَه اللحمُ، وأَهْبَلَه؛ إذا أَثْقَلَه، وكَثُر لحمه وشحمه»[٥])، انتهى[شرح مسلم ١٧/١٠٥]، وذكر اللفظة أيضًا ابن قُرْقُول[٦]، فإن

---

(١) لم يتقدم، وسيأتي في الحديث (٥٥٥٠).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة بفتح سين ﴿يَحْسَبُ﴾ في كلِّ القرآن، والباقون بكسرها، انظر «السبعة» (ص١٩١)، «الحجَّة» (٢/٤٠٢)، «حجَّة القراءات» (ص١٤٨)، «النشر» (٢/١٧٨).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (هبل).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٦/١٠٣، ١٠٤).

أردتها؛ فانظرها.

قوله: (**الْعُلْقَةَ**[١] **مِنَ الطَّعَامِ**): (العُلْقَة)؛ بضمِّ العين المهملة، وإسكان اللام، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث: اليسير الذي فيه بُلغة[٢]، وقد تَقَدَّم في (الشهادات)[ح٢٦٦١]، و(**بَعَثُوا الْجَمَلَ**) أي: أقاموه من بروكه، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٦١]، و(**اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ**): قال الدِّمياطيُّ: (استمرَّ: «اسْتَفْعَلَ» مِن «مرَّ»، ومنه: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]، أي: ذاهب)، انتهى، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (**فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي**) أي: قصدتُه، وكذا تَقَدَّم (**صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ**) الكلام عليه، و(**السُّلَمِيُّ**) أنَّه بضمِّ السين، وفتح اللام، وكذا (**فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ**) أي: شخصَ إنسان، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم الكلام على قوله: (**وَاللهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ**)، وتَقَدَّم هناك تنبيه على شيء وقع في «إكليل الحاكم»، وكذا تَقَدَّم (**مُوغِرِينَ**) ضبطًا ومعنًى، والوغرة: شدَّة الحرِّ، وما فيه من ضبط، والصواب في ذلك، وتَقَدَّم الكلام على (**نَحْرِ الظَّهِيرَةِ**)[ح٢٦٦١].

قوله: (**وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى [كِبْرَ] الإِفْكِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ**): قال الدِّمياطيُّ: (أمُّ أَبيه أُبيٍّ مِن خُزاعة)، انتهى، وقد تَقَدَّم الكلام على ذلك، وإنَّما هي أمُّ عبد الله[٣]، ولهذا يُكتَب (ابن سلول) بالألف، ويُنوَّن (أُبَيٌّ)، وقد قدَّمتُ ترجمته ونسبه[ح١٢٦٩]، وذكرت في (الشهادات) مَن قيل عنه: إنَّه من أصحاب الإفك؛ فانظر ذلك[ح٢٦٦١].

قوله: (**فَيُقِرُّهُ**): هو بضمِّ أوَّله، وكسر القاف[٤]، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَيَسْتَوْشِيهِ**) أي: يستخرجه بالبحثِ[٥].

قوله: (**لَمْ يُسَمَّ**): (يُسمَّ): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا تَقَدَّم (**حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ**): واسمه عوف، ويقال: عامر، و(مِسطح) لقب له[ح٢٦٦١]، (**وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ**): قدَّمتُ مَن قيل عنه الإفك، وهل جلدهم أم لا؟ والذي يظهر أنَّه جلدهم، وقد جزم به البُخاريُّ في أواخر هذا «الصحيح»[قبل ح٧٣٦٩]، والكلام في جلد عبد الله بن أُبَيٍّ أم لا، وإذا قلنا: إنَّه جلده؛ فكم جلدة؟ تَقَدَّم كلُّ ذلك، وتَقَدَّم الكلام في (**يَرِيبُنِي**)، وأنَّه ثلاثيٌّ، ويجوز الرُّباعيُّ، وكذا (**اللُّطْفَ**)،

---

(١) في هامش (ق): (الشيء القليل).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٤٣٩).

(٣) لا أمُّ أبيه كما قال الدمياطي.

(٤) في (أ): (الراء)، والمثبت هو الصواب.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٤٩).

وكذا قوله: (كَيْفَ تِيكُمْ)، وأنَّه إشارة للمؤنَّث؛ كـ(ذاكم) للمذكَّر، وكذا (نَقِهْتُ) أي: أفقت من المرض، وأنَّه بكسر القاف وفتحها، والكلام على (أُمِّ مِسْطَحٍ)، وأنَّها سَلْمى بنت أبي رُهْم ابن عبد مناف، وقيل: اسمها ريطة، وفي خطِّ أبي نعيم: (رائطة)، وما في ذلك، و(قِبَلَ): أنَّه بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وكذا (الْمَنَاصِعِ)[ح٢٦٦١].

قوله: (وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا): هو بالنَّصب خبر (كان)، و[تقدَّم] الكلام على (الْكُنُف) وأنَّها المراحيض، وكذا (أَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ)، وفي رواية: (الأوَّل)، و(مِسْطَح)، و(أُثَاثَة): ضبطه، وبعض ترجمته[ح٢٦٦١]، و(قِبَل): بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وكذا (المِرْط) ضبطًا، وما هو، وعلى (تَعِسَ) معنًى، وأنَّه بكسر العين وفتحها، وعلى (هَنْتَاهْ)، و(مِنْ قِبَلِهِمَا): بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وتَقَدَّم الكلام على أمِّ عائشة؛ وهي أمُّ رُومان؛ بضمِّ الراء وفتحها، وأنَّ اسمها: دعد، ويقال: زينب، ونسبها، ومتى تُوفِّيت، وتَقَدَّم الكلام على رواية مسروق عنها، وما قاله ابن قيِّم الجوزيَّة في وفاتها[ح٢٦٦١].

قوله: (يَا بُنَيَّةِ): ضُبِط في أصلنا بالضمِّ والكسر(١) بالقلم.

قوله: (وَضِيئَةٌ) أي: جميلة حسنة، وقد قدَّمتُ معناه، وما يجوز فيه من الإعراب، وأنَّه يجوز النَّصب مع التنوين، والرَّفع معه[ح٢٦٦١].

قوله: (لَهَا ضَرَائِرُ): هو مرفوع غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف؛ كـ(مساجدَ)، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٦١].

قوله: (أَوَلَقَدْ): هو بفتح الواو على الاستفهام، وقدَّمتُ ما تفتح فيه الواو، وما تُسكَّن[ح٣].

قوله: (لَا يَرْقَأُ): تَقَدَّم أنَّه مهموز الآخر، ومعناه: لا ينقطع ولا يرتفع جَرْيُه[ح٢٦٦١].

قوله: (حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ): تَقَدَّم أنَّ (الوحي) مرفوعٌ فاعل، ومعناه: تأخَّر، وتَقَدَّم ما رأيته في نسخة صحيحة، وأنَّه منصوب، وفي هامشها مرفوع[ح٢٦٦١]./ [٢/٨٥ب]

قوله: (أَهْلَكَ): هو منصوب، أي: الزم أهلك، ويجوز رفعه، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٦١].

قوله: ([وَ]اسْأَلِ(٢) الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ)، وقوله: (فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ)، وذكرت إشكالًا في ذلك في (الشهاداتِ)[ح٢٦٦١].

قوله: (يَرِيبُكِ): تَقَدَّم أنَّه ثلاثيٌّ ورُباعيٌّ أيضًا.

---

(١) الكسر رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق) و«نفيسة»: (وسَلِ).

قوله: (أَغْمِصُهُ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّ معناه: أعيبه، وكذا قوله: (الدَّاجِنُ): وهو ما يألف البيوت من الحيوان، وتَقَدَّم الكلام على (الْمِنْبَرِ) وما فيه من الإشكال، والظَّاهر أنَّ المراد: ما ارتفع، وكذا قوله: (وَقَدْ(١) ذَكَرُوا رَجُلًا): تَقَدَّم أنَّه صفوان بن المعطَّل[ح٢٦٦١].

قوله: (فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ): تَقَدَّم الإشكال في ذلك[ح٢٦٦١].

قوله: (ضَرَبْتُ عُنُقَهُ): (ضربتُ): ضبط في أصلنا بضمِّ التاء وفتحها على التكلُّم والخطاب، والذي أحفظه أنا الضمُّ على التكلُّم(٢)، والله أعلم.

قوله: (وَقَامَ(٣) رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ): هذا الرجل هو سعد بن عبادة، وهو خزرجيٌّ، سيِّد الخزرج، ساعديٌّ، وسيأتي مسمًّى هنا.

قوله: (وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ): (أمُّ حسَّان): اسمها الفُريعة؛ بالفاء، والعين المهملة، مصغَّرة، بنت خالد بن خنيس بن لُوذان الساعديَّة، عُدَّت في الصَّحابيَّات(٤)، وقوله: (مِنْ فَخِذِهِ): تَقَدَّم ما في (الفخذ) من اللُّغات[قبل ح٣٧١].

قوله: (فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّهما مصغَّران، رضي الله عن (أُسيد).

وقوله: (وَهوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ)؛ يعني: سعد بن معاذ.

قوله: (حَتَّى سَكَتُوا): هو بالمثنَّاة فوق.

قوله: (لَا يَرْقَأُ): هو مهموز الآخِر.

قوله: (وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي): أبواها أشهر من أن يذكرا؛ أبو بكر الصِّدِّيق عبد الله بن عثمان أبي قُحافة، وأمُّ رُومان تَقَدَّمت في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

قوله: (حَتَّى إِنِّي لَأَظُنُّ): (إنِّي): بكسر الهمزة، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (إِذِ اسْتَأْذَنَتْ(٥) عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ): هذه المرأة لا أعلم اسمها.

قوله: (وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ): تَقَدَّم ما في ذلك في (الشهاداتِ)؛ فانظره[ح٢٦٦١].

---

(١) في «اليونينيَّة» و(ق): (ولقد).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) في «اليونينيَّة» و(ق): (فقام).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٩٦)، «الطبقات الكبرى» (١٠/٣٤٨).

(٥) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث رقم (٢٦٦١)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فاستأذنتْ).

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها في أوَّل هذا التعليق، والاختلاف في أوَّل من قالها[ح٧].

قوله: (قَلَصَ): تَقَدَّم أنَّ معناه: ارتفع وانقبض[ح٢٦٦١].

قوله: (حَتَّى مَا أُحِسُّ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الحاء.

قوله: (رُؤْيَا): تَقَدَّم أنَّها غير مُنَوَّنة، وأنَّ وزنها: (فُعْلَى)، وكذا تَقَدَّم (مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ): ومعناه: لم يبرح، وكذا تَقَدَّم (الْبُرَحَاء) ضبطًا ومعنًى، و(حَتَّى إِنَّهُ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الهمزة، وكذا (الْجُمَان)، وأنَّه بضمِّ الجيم، وتخفيف الميم، وما هو[ح٢٦٦١].

قوله: (مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ): هو بكسر المُثلَّثة، وفتح القاف، ضدُّ الخِفِّ، نقله شيخنا عن ابن التين(١)، وقال الجوهريُّ: (الثِّقْل: واحد الأثقال؛ مثل: حِمْل، وأحمال...) إلى أن قال: (والثِّقَل: ضدُّ الخِفَّة، تقول منه: ثَقُل الشيءُ ثِقَلًا؛ مثل: صَغُر صِغرًا)، انتهى.

قوله: (فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، مخفَّفٌ ومثقَّل، ومعناه: كُشِف عنه ما أصابه، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٦١].

قوله: (﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ [النور: ١١]): تَقَدَّم مَن قيل عنه: إنَّه تكلَّم فيه، في الباب المشار إليه[ح٢٦٦١].

قوله: (وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ (مِسطحًا) لقب، واسمه عوف، ويقال: عامر، وكذا قوله: (فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ): هو بالتخفيف، وهو متعدٍّ، و(النَّفَقَةَ): منصوبة مفعول، والفاعل (هو) عائد على أبي بكرٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي): قد استُشكِل هذا بما ذكره غير واحد من الأخباريِّين: أنَّه ﵇ تزوَّج زينب لهلال ذي القعدة سنة خمس(٢)، وكانت المُصْطَلِق قبل ذلك في شعبان من السنة، لكن حكى ابنُ عبد البَرِّ عن أبي عُبيدة: أنَّه تزوَّجها في سنة ثلاث(٣)، وعلى هذا القول يصحُّ، والصحيح: أنَّه تزوَّجها سنة أربع في ذي القعدة(٤)، والخلاف في تاريخ زواجها معروفٌ على ثلاثة أقوال: سنة أربع، أو ثلاث، أو خمس، والله أعلم، وقد تَقَدَّم الاختلاف في (غزوة المريسيع) قريبًا[قبل ح٤١٣٨].

قوله: (أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي): تَقَدَّم، وتَقَدَّم معنى (تُسَامِينِي) أي: تضاهيني[ح٢٦٦١]، وكذا (وَطَفِقَتْ)

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٢٨٠).

(٢) وهو قول الواقدي، انظر «الطبقات الكبرى» (١٠/١١١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٦).

(٤) وهو قول مُغْلْطاي، انظر الأقوال الثلاثة في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٥٢).

بلغتيه، و(تُحَارِبُ) بالراء وبالزاي في الباب المشار إليه، وأنَّه بالزاي أظهر[١].

قوله: (إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ ما قِيلَ): تَقَدَّم أنَّه صفوان بن المعطَّل، وكذا قوله: (مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ): فقيل: كان حَصوراً[٢]، ويردُّه الحديث الذي في «أبي داود» من شكوى زوجته منه أشياء[٣]، والمراد: عليَّ حرام، والله أعلم، وكذا قوله: (ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ): تَقَدَّم في (الشهادات) متى قُتِل، وأين استُشهِد رضي الله عنه[٤][ح٢٦٦١].

٤١٤٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُمَا: كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا[٥] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو المسنَديُّ الحافظ، وتَقَدَّم لِمَ قيل له:

(١) لم تتقدَّم في الباب المشار إليه، وانظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٦٨).

(٢) انظر «تاريخ الطبري» (٢/٦١٩).

(٣) والحديث كما أورده أبو داود في «سننه» (٢٤٥٩): (عن أبي سعيد قال: جاءت امرأةٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده، فقالت: يا رسول الله؛ إنَّ زوجي صفوان بن المعطَّل يضربني إذا صليت، ويفطِّرني إذا صُمت، ولا يصلِّي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، قال: وصفوان عنده، قال: فسأله عما قالت، فقال: يا رسول الله؛ أمَّا قولُها: يضربني إذا صلَّيت؛ فإنَّها تقرأ بسورتين، وقد نهيتُها، قال: فقال: «لو كانت سورة واحدة لكفتِ الناس»، وأمَّا قولُها: يفطِّرني، فإنَّها تنطلق فتصوم وأنا رجلٌ شابٌّ فلا أصبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ: «لا تصوم امرأة إلَّا بإذن زوجها»، وأمَّا قولُها إنِّي لا أصلِّي حتى تطلع الشمس؛ فإنَّا أهلُ بيتٍ قد عُرِف لنا ذاك، لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس، قال: «فإذا استيقظتَ فصلِّ»).

(٤) زيد في (أ) مستدركًا: (قوله: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ»: هذا هو المسنَديُّ، وقد تَقَدَّم بعض ترجمته، و«هِشَامُ ابْنُ يُوسُفَ»: هو قاضي صنعاء الأبناويُّ، أبو عبد الرحمن، تَقَدَّم، و«مَعْمَرٌ»: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و«الزُّهْرِيُّ»: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العلمُ المشهور.

قوله: «قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ»: هذا هو الخليفة أبو العباس المنتقِم، وُلِّيَ في شوَّالٍ سنة ستٍّ وثمانين، فكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر، وتُوفِّي في منتصف جمادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين.

قوله: «مِنْ قَوْمِكِ»؛ يعني: من قريش، و«أَبُو سَلَمَةَ»: تَقَدَّم أنَّه زهريٌّ، و«أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»: مخزوميٌّ، تَقَدَّم، والله أعلم)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

المسنَديُّ، في أوَّل هذا التعليق[ح٩]، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): هو القاضي، قاضي صنعاء الحافظ، تَقَدَّم، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العالـم المشهور، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ): ابن مروان بن الحكم، [هذا هو الخليفة أبو العبَّاس المنتقِم، وُلِّي في شوَّالٍ سنة ستٍّ وثمانين][(١)]، بنى الجوامع، مات والده عبد الملك لعشر خلون من شوَّال سنة ستٍّ وثمانين، وكانت خلافته عشرين سنة، وبويع ابنه الوليد، تُوفِّي في منتصف جمادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين، وكانت ولايته تسع سنين وتسعة أشهر[(٢)]، مشهور الترجمة، فلا نطوِّل بها.

قوله: (أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ): يعني: من قريش، وذلك لأنَّ أبا سلمة زهريٌّ، وأبا بكرٍ مخزوميٌّ.

قوله: (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا هو ابن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر[(٣)]، واسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، (وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ): هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميُّ، أحد الفقهاء السبعة على قولٍ، قيل: اسمه محمَّد، وقيل: اسمه أبو بكر، وكنيته أبو عبد الرحمن، وكان ضريرًا، وله إخوة، عن أبيه، وعمَّار، وأبي مسعود البدريِّ، وأبي هريرة، وعائشة، وأمِّ سلمة، وأمِّ معقل الأسديَّة، وجماعة، وعنه: بنوه، وعبد الملك، وآخرون، قال الواقديُّ: (استُصغِر يوم الجمل فرُدَّ هو وعروة، وكان ثقةً فقيهًا عالـمًا سخيًّا كثير الحديث)[الكبرى ٧/٢٠٦]، وقال ابن سعد: (وُلِد في خلافة عمر بن الخَطَّاب)[(٤)]، تُوفِّي سنة (٩٣هـ)، ويقال: سنة (٩٤هـ)، وهو أصحُّ، قاله ابن معين وسبعةُ حُفَّاظ معه، أخرج له الجماعة[(٥)].

قوله: (كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا): قال ابن قُرْقُول: («مسلِّمًا في شأنها»؛ يعني: عائشة رضي الله عنها؛ كذا رواه القابسيُّ، من التسليم وتركِ الكلام في إنكاره، وفَتَحَها الحَمُّويي وبعضهم[(٦)]، من السلامة من الخوض

---

(١) ما بين معقوفين مستفاد من التكرار في (أ)، وأثبت بدل قوله: (كنيته أبو العبَّاس).

(٢) انظر «تاريخ دمشق» (٣٦/١٦٤)، «سير أعلام النبلاء» (٤/٣٤٧).

(٣) انظر «معرفة علوم الحديث» (ص٤٥).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٧/٢٠٦)، وهو كلام الواقدي.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/١١٢-١١٨).

(٦) أي: فتح اللام، وهي رواية أبي ذرٍّ.

فيه، ورأيت معلَّقًا عن الأَصيليِّ: أنَّا كذا قرأناه، ولا أعرف غيره، ورواه النسفيُّ وابن السكن: «مسِيئًا»[1]، من الإساءة في الحمل عليها وتركِ التحزُّن لها، وكذا رواه ابن أبي شيبة[2]، وعليه يدلُّ فضول الحديث في غير هذا الموضع، لكنَّه منزَّه عن أن يقول مقالَ أهل الإفك، كما نصَّ عليه في الحديث، ولكنَّه أشار بفِراقِها، وشدَّ على بريرة في أمرها[3]؛ انتهى[مطالع ٥/٤٠٥]، وقال شيخنا عن ابن التين: (وروي: «مُسِيئًا»، وهذا فيه بُعدٌ)، انتهى[التوضيح ٢١/٢٨١]، وقوله: (وشدَّ على بريرة في أمرها): تَقَدَّم الكلام على ذكر بريرة في هذا الحديث، وأنَّه مشكل، والله أعلم[4]./ [٢/١٨٦أ]

٤١٤٣ - حدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْجُعْفِيُّ ﵀: حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ -وَهيَ أُمُّ عَائِشَةَ- قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ، إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ، فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكِ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ، قَالَتْ: وَمَا ذَاكِ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخَذَتْهَا الْحُمَّى بِنَافِضٍ، قَالَ: «فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ»، قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: وَاللهِ، لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، قَالَتْ: فَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عُذْرَهَا، قَالَتْ: بِحَمْدِ اللهِ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبوذكيُّ الحافظ، و(أَبُو عَوَانَةَ)

---

(١) روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/٥٢) عن معمر حديثًا في آخره: (وما كان جرمه؟ -يعني: علي- قال: قلت: أخبرني شيخان من قومكَ، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة قالت: كان مسيئًا في أمري).

(٢) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (١/١٤٢): (ابن أبي خيثمة).

(٣) كما ورد في نصِّ الحديث السابق (٤١٤١)، وسيأتي في الحديث (٤٧٥٠).

(٤) تقدم في الحديث السابق (٤١٤١)، وإنَّما قال: (في هذا الحديث)؛ لأنَّه أورد هذه الفقرة في آخر الحديث السابق، ثم استدرك قبله في الهامش الكلام المكرَّر المشار إليه آنفًا، وجاء محلَّ هذه الفقرة هنا: (قوله: «كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا»: تقَدَّم الكلام على «مُسلِّمًا» قريبًا).

بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**حُصَيْنٌ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين[ح٤٢٥]، وتَقَدَّم أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهو حُصين بن عبد الرحمن، و(**أَبُو وَائِلٍ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(**مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ**): أبو عائشة الهمدانيُّ، أحد الأعلام، ترجمته معروفة، روى عن أبي بكر، ومعاذ، وعمر، ومعاوية، توفِّي سنة (٦٣هـ)، أخرج له الجماعة[١].

قوله: (**حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ**): تَقَدَّم الكلام على رواية مسروق عن أمِّ رومان، في (كتاب الشهادات)، وما قاله الناسُ فيها، وما قاله ابن قيِّم الجوزيَّة، والله أعلم، وتَقَدَّم أنَّ أمَّ رومان دعد، ويقال: زينب، ونسبُها، وتاريخ وفاتها، وهو مكان مشكل[ح٢٦٦١].

قوله: (**إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): هذه المرأة لا أعرفها، والظَّاهر: أنَّها أمُّ حسَّان، فإن كانت هي؛ فقد تَقَدَّم اسمها قريبًا أنَّها الفُريعة بنت خالد بن خنيس بن لُوذان[ح٤١٤١]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْر: (لم تكن أمُّ واحد منهما -أي: من عبد الله بن أُبيٍّ ولا حسَّان[٢]- موجودةً، إلَّا أن تكون أُمًّا لأحدهما من رضاع أو غيره، أو تكون أُمَّ مَن[٣] لم يُسَمَّ؛ يعني: ممَّن قَذَف من الأنصار، كما في حديث عروة: أنَّ فيهم ممَّن لم يُسمَّ، لكنَّهم عُصبة، كما قال الله)[٤]، والله أعلم.

قوله: (**وَمَا ذَاكِ؟**): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطاب لمؤنَّث، وكذا الثانية.

قوله: (**فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا**): (طرحتُ)؛ بضمِّ التاء، تاء المتكلِّم.

قوله: (**تُحُدِّثَ بِهِ**[٥]): (تُحُدِّث): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الدال المُشدَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

٤١٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقْرَأُ: ﴿إِذْ تَلِقُوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥] وَتَقُولُ: الْوَلْقُ الْكَذِبُ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ؛ لأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٥١-٤٥٧).

(٢) وجاء قبل ذلك قوله: (والذين تكلَّموا في الإفك من الأنصار ممن عرفت أسماءهم: عبد الله بن أبيٍّ، وحسان بن ثابت، ولم تكن أمُّ واحدٍ منهما موجودةً...).

(٣) في (أ) تبعًا لمصدره: (أو يكون ممَّن)، ثم ألحق في الهامش (أم)، والمثبت يقتضيه اللحق، وكلاهما له وجه.

(٤) انظر «هدي الساري» (ص٣٢٢).

(٥) (به): هي رواية غير أبي ذرٍّ.

قوله: (حَدَّثَنِي يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ): يأتي الكلام عليه في (تفسير الأعراف) إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٤٦٤٣].

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زهير، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ زهيرًا صحابيٌّ، وتَقَدَّم (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) مترجمًا[قبل ح٤٨].

قوله: (﴿إِذْ تَلِقُونَهُ﴾ [النور: ١٥]): هو بفتح التاء المثنَّاة فوق، وكسر اللام المُخَفَّفة، والباقي معروفٌ، وهذه قراءة شاذَّة(١)؛ لأنَّ القرآن لا يثبت بالآحاد، وإنَّما يثبت بالتواتر، وسيأتي في كلامي أنَّها قراءة عائشة ويحيى بن يَعْمَر.

قوله: (وَتَقُولُ: الْوَلْقُ: الْكَذِبُ): (الوَلْق)؛ بفتح الواو، وسكون اللام، وبالقاف؛ كذا ضبطه ابن قُرْقُول، قال: (ويقال: ولَق يَلِقُ وَلْقًا؛ فهو والق)؛ انتهى(٢)، وفي نسخة في هامش أصلنا: (الوَلَق)؛ بفتح الواو واللام، ولم أرَ أنا فتح اللام في اللُّغة، قال الجوهريُّ: (الوَلْق -يعني: بإسكان اللام-: الاستمرار في السير وفي الكذب، قرأتْ عائشة أمُّ المؤمنين ﵂: ﴿إذ تَلِقُونه بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾)، انتهى(٣)، وفي «النِّهاية»: (الولق والألق: الاستمرار في الكذب، يقال: ولَقَ يَلِقُ، وألَق يألق؛ إذا أسرع في سيره، وقيل: الولق: الكذب).

قوله: (قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الله بن عبيد(٤) الله، وتَقَدَّم قبل ذلك مترجمًا[قبل ح٤٨].

٤١٤٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «كَيْفَ بِنَسَبِي»، قَالَ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ.

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ: سَمِعْتُ هِشَامًا، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَبَبْتُ حَسَّانَ، وَكَانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): هو بإسكان الموحَّدة، وهو عبدة بن سليمان، أبو محمَّد الكلابيُّ، اسمه عبد الرحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن عروة بن الزُّبَير بن العوَّام، و(أَبُوهُ): عروة،

(١) انظر «القراءات الشاذة» (ص١٠٠)، «المحتسب» (٢/١٠٤)، «الكامل» (ص٦٠٨).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٢٠٨).

(٣) «الصحاح» مادَّة (ولق)، وقوله: (قرأت عائشة...) ليس في المطبوع من «الصحاح».

(٤) في (أ): (عبد)، والمثبت هو الصَّواب.

وهو ابن أخت عائشة، أمُّه: أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.

قوله: (لَا تَسُبُّهُ): هو بتشديد الباء مفتوحة، وقد تَقَدَّم أنَّ سيبويه قال: إنَّه بالضمِّ(١)، وقد ذكرت ذلك في (إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ)، وفي غيره[ح١٤١]، ويأتي في كلِّ مضعَّف مجزوم.

قوله: (يُنَافِحُ): هو بالنون، والفاء، والحاء المهملة، أي: يدافع ويخاصم، يقال: نافحت عنه، ونفحت عنه: خاصمت ودفعت(٢)./ [٢/٨٦ب]

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ): قال الجيَّانيُّ: (قال -يعني: البُخاري- في «المغازي» في آخر «حديث الإفك»: «قال محمَّد: حدَّثنا عثمان بن فرقد...»؛ فذكر هذا المكان، ثُمَّ قال: هكذا رواية أبي زيد والنسفيِّ عن البُخاريِّ، وفي نسخة أبي محمَّد الأَصيليِّ، عن أبي أحمد: قال محمَّد بن عقبة: حدَّثنا عثمان بن فرقد، وهكذا لأبي ذرٍّ عن المستملي، ونسبه ابن السكن: «محمَّد بن مقاتل»، وهذا عندي بعيدٌ، وقال في «البيوع»: «حدَّثني محمَّد: حدَّثنا عثمان بن فرقد»[ح٢٢١٢]؛ فذكر في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦]، ولم يقل فيه أبو نصر شيئًا[الهداية ٢/٨٦٥]، ولعلَّه محمَّد بن عقبة الشيبانيُّ، ونسبه ابن السكن: «محمد بن سلَام») انتهى[التقييد ٣/١٠٣٥]، وقد ذكر المِزِّيُّ حديث ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾، فقال: (عن محمَّد، عن عثمان بن فرقد)؛ فلم ينسبه، انتهى[تحفة ١٢/١٨٣]، وقد ذكر الذَّهبيُّ في ترجمة محمَّد بن عقبة بن المغيرة أبي عبد الله الشيبانيِّ الكوفيِّ عن سوَّار بن مصعب، وأبي إسحاق الفزاريِّ، وفُضيل بن سليمان، وغيرهم، وعنه: البُخاريُّ، وأبو كريب، ويعقوب الفسويُّ، وجماعة، قال الذَّهبيُّ: (وروى البُخاريُّ حديثًا عن محمَّد عن(٣) عثمان بن فرقد، فقيل: هو هذا، وقيل: محمَّد بن مقاتل المروزيُّ، وقيل: محمَّد بن سلَام، ذكره ابن حبَّان في «الثِّقات»، وقال: مات سنة «٢١٥هـ»[الثقات ٩/٧١]، وقال مطيَّن: سنة «٢٢٠هـ»، أخرج له البُخاريُّ)(٤)، وأمَّا المِزِّيُّ؛ فقال في هذا الحديث بعد أن علَّم عليه علامة التعليق كعادته: («خ» في «المغازي»، وقال: محمَّد بن عقبة، عن عثمان بن فرقد به)؛ يعني: عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، انتهى(٥)، فنسبه (ابنَ عقبة)،

---

(١) انظر «الكتاب» (٣/٥٢٩-٥٣٣)، «المقتضب» (١/١٨٣-١٨٥)، «شرح المفصَّل» (٩/١٢٨-١٢٩).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٨٨).

(٣) في (أ): (بن)، المثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٤) «تذهيب التهذيب» (٨/٢١٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/١٢٣).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/١٨٣).

وكأنَّه وقع له منسوبًا[1]، ولو كان من توضيحه أو توضيح مَنْ دون البُخاريِّ؛ لقال فيه: (وهو ابن عقبة)، أو: (يعني: ابن عقبة)؛ كالعادة في ذلك، والله أعلم.

٤١٤٦ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ وَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ، قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]؟ فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى، فقَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ -أَوْ يُهَاجِي- عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ): بعده هو غُنْدر، و(سُلَيْمَانُ) بعد (شُعْبَةَ): هو سليمان بن مِهران أبو محمَّد الكاهليُّ الأعمش القارئ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٢]، و(أَبُو الضُّحَى): مُسْلم بن صُبَيح؛ بضمِّ الصاد، وفتح الموحَّدة، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٦٣].

قوله: (يُنْشِدُهَا): هو بضمِّ أوَّله رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ معروف.

قوله: (يُشَبِّبُ): هو بضمِّ أوَّله، وفتح الشين المعجمة، ثُمَّ موحَّدتين؛ الأولى منهما مشدَّدة مكسورة؛ معناه: يتغزَّل[2].

قوله: (حَصَانٌ): هو بفتح الحاء، وبالصاد المُخَفَّفة المهملتين، أي: عفيفة[3].

قوله: (رَزَانٌ): هو بفتح الراء، وبالزاي المُخَفَّفة، ومعناه: رَزِينةٌ ثابتةٌ وَقُورةٌ قليلةُ الحركة، ولا يقال: رزين إلَّا في المرأة في مجلسها وإن كان من ثقل جسمها، قال ابن قُرْقُول: (رزينة كما يقال في الرجل: رزين، ولا يقال له: رزان، ويقال له: ثقيل، ويقال للمرأة: ثقيلة في جسمها، ولا يقال: في مجلسها)، انتهى[مطالع ٣/١٤٣].

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر: (محمد بن عقبة).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٨).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٢٥).

قوله: (**مَا تُزَنُّ**): هو بضمِّ المثنَّاة فوق، وفتح الزاي، ثُمَّ نون مشدَّدة، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، أي: تُتَّهَمُ.

قوله: (**بِرِيبَةٍ**): (الرِّيبة): التُّهَمة، والشكُّ أيضًا.

قوله: (**غَرْثَى**): هو بفتح الغين المعجمة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مقصور، والغَرَث: الجوع، وهو استعارة عن كفِّها عن الغيبة[1].

قوله: (**الْغَوَافِلِ**): بفتح الغين المعجمة، وتخفيف الواو، وبالفاء المكسورة بعد الألف، ثُمَّ اللَّام، و(الغوافل): العفيفاتُ[2].

فائدة: هذا البيت له تكلمة أبيات، ذكرها ابن إسحاق في «سيرته»، وعنه: ابن هشام، وسأذكر ما عقَّب به ابن هشام هذه القصيدة، وهي: [من الطويل]

حَصَانٌ رزانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ
عَقِيلَةُ أَصْلٍ[3] مِنْ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ ... كِرَامُ المَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ
مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيْمَهَا[4] ... وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ غَيٍّ وبَاطِلِ
فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ قِيلَ عَنِّيَ قُلْتُه[5] ... فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي
وَكَيْفَ وَوِدِّي مَا حَيِيتُ ونُصْرَتِي ... لِآلِ رَسُولِ اللهِ زَيْنِ المَحَافِلِ
لَهُ رَتَبٌ[6] عَالٍ عَلى النَّاسِ كُلِّهِمْ ... تَقَاصَرُ عَنْهُ سَوْرَةُ[7] المُتَطَاوِلِ
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَائِطٍ ... وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِئٍ بِيَ مَاحِلِ

انتهى، قال ابن هشام: («عقيلة» والبيت الذي بعده، وبيته: «له رتبٌ...» عن أبي زيد الأنصاريِّ)، انتهى[السيرة ٣/٣٣٥]، وقد أنشد أبو عمر بن عبد البرِّ في «الاستيعاب» أبياتًا، وهي على الولاء أوَّلها:

---

(١) من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾ [الحجرات: ١٢].

(٢) قاله السهيلي في «الروض الأُنُف» (٤/٢٣).

(٣) في هامش (أ) من نسخة: (حيٍّ) وبهذا اللفظ وردت في «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٤).

(٤) الخيم؛ بالكسر: الأصل، وستأتي عند المصنف بمعنى السجية.

(٥) في هامش(أ) من نسخة: (فإن كنت قد قلت الذي قد زعمتُمُ)، وبهذا اللفظ ورد في «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٥).

(٦) ضبطها في (أ): (رُتب) وفي المثبت من مصدره.

(٧) ضبطها في (أ): (سُورَةُ)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

حصانٌ...، الثاني: عقيلة...، الثالث: مهذَّبة...، الرابعُ: فإن كان...، الخامس: وإنَّ الذي...، السادس:

رَأَيتُـكِ وَلْيَغْفِـرْ لَـكِ اللهُ حُـرَّةً   مِنَ المُحْصَنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلِ

السابع: وكيف ووُدِّي...[١].

فائدة: قوله في هذه الأبيات: (عَقِيلة أصلٍ): هو بفتح العين المهملة، وكسر القاف، أي: كريمة، والعَقِيلة: كريمة الحيِّ، وكريمة الإبل، وعَقِيلة كلِّ شيء أكرمه، والدُّرَّة عقيلة البحر[٢]، وقوله: (خِيْمها): هو بكسر الخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ ميم، ثُمَّ هاء، والخِيم؛ السجيَّة والطبيعة، قال الجوهريُّ: (لا واحد له من لفظه)، وقوله: (فلا رَفَعَتْ سَوطي إليَّ أناملي): هذا دعاء على نفسه، وفيه تصديق لمن قال: إنَّ حسَّان لم يُجْلَد في الإفك، ولا خاض فيه[٣].

ثانية: (عائشة) فيها لغتان: عائشة، والثانية: عيشة، قال أبو عمر الزَّاهد في «شرح الفصيح»: (عن ثعلب، عن ابن الأعرابيِّ: «أفصح اللُّغات: عائشة» قال: وقد حكيت: «عيشة» بلغة فصيحة)، قال بعض العلماء: (وحكى هذه اللُّغة عليُّ بن حمزة)[٤].

قوله: (**لَسْتَ كَذَلِكَ**): (لستَ)؛ بفتح تاء الخطاب المذكَّر، وهذا ظاهرٌ، وفيه إشارة إلى أنَّه خاض في الإفك، والله أعلم.

قوله: (**لِمَ تَأْذَنِي**): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (تأذنين)[٥]، (لِم): بكسر اللَّام مفتوح الميم على الاستفهام، والوجه (تأذنين) الذي وقع في نسخة[٦].

قوله: (﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ...﴾)؛ الآية [النور: ١١]: أُنكِر ذلك على مسروق، وإنَّما الذي تولَّى كِبرَه عبدُ الله بن أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ، والله أعلم[٧].

---

(١) هذا البيت السادس كما ورد في «الاستيعاب» (ص٩٢٠)، والذي قبله هو السابع، وقد كان الترتيب هكذا في الأصل إلا أنَّه عَدَّل عليه.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (عقل).

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (٢٣/٤).

(٤) أي: الكسائي، وانظر «إكمال المعلم» (٥٠٥/٨)، «المنهاج شرح مسلم» (٢٨٨/١٨).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) على أنَّ حذف النون من المضارع من غير نصب ولا جزم لغةٌ.

(٧) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة على الفقرة قبلها بعد قوله: (خاض في الإفك والله أعلم)، والمثبت هو الصَّواب حسب سياق الحديث.

قوله: (يُنَافِحُ): تَقَدَّم الكلام عليه في الصفحة قبل هذه[ح٤١٤٤].

٣٥- بابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ،

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

(بابُ: غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ)... إلى (غَزْوَةُ خَيْبَرَ)

تنبيه: ذكر البُخاريُّ هذه العُمرة في الغزوات، وليست منها إلَّا أنَّها تضمَّنت ذكر المصالحة مع المشركين بالحديبية(١)، وانضمَّ أيضًا أنَّهم بايعوه ﷺ على الموت، أو على ألَّا يفرُّوا، وتسلَّحوا، وعزموا على القتال، والعزمُ والتصميمُ فعلٌ؛ فلهذا عدَّها في غزواته، والله أعلم.

ثُمَّ اعلم أنَّ ابن إسحاق قال: (ثُمَّ أقام رسولُ الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني المُصْطَلِق رمضان وشوَّالًا، وخرج في ذي القعدة)(٢)، وعند ابن سعد: (يوم الاثنين لهلال ذي القعدة) انتهى[الكبرى ٢/٩١]، وقال ابن إمام الجوزيَّة بعد أن ذكر أنَّها كانت سنة ستٍّ قال: (وقال هشام بن عروة، عن أبيه: «خرج رسولُ الله ﷺ إلى الحديبية في رمضان، وكانت العمرة في شوَّال»، وهذا وهم، وإنَّما كانت غزوة الفتح في رمضان، قال: وقال أبو الأسود، عن عروة: «إنَّها كانت في ذي القعدة») انتهى[الهدي ٣/٢٥٥]، وقال شيخنا: (واختُلِف فيه على عروة، فقيل: مثل الجماعة)؛ يعني: أنَّها في ذي القعدة، قال: (وقيل: هي في رمضان، فرُوِي عنه: «خرج رسولُ الله ﷺ في رمضان، وكانت العمرة في شوَّال»(٣)) انتهى[التوضيح ٢١/٢٩٧]، وهذا غلط، لم يعتمر ﷺ في شوَّال قطُّ، وقد تَقَدَّم ذلك[قبل ح١٧٧٥]، وسيأتي[ح٤١٤٨]، وقد غلط ابن عمر: (أنَّه اعتمر في رجب)[ح١٧٧٥]، وغيره: (أنَّه اعتمر في رمضان)(٤)، وغيرهما: (أنَّه اعتمر في شوَّال)(٥)، والله أعلم./ [٢/١٨٧أ]

قوله: (بابُ: غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ): تَقَدَّم أنَّ (الحديبية) فيها لغتان غيرَ مرَّةٍ، وأين هي، وهي بئر سُمِّي بها المكان[قبل ح٢٤١].

قوله: (﴿تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]): هذه البيعة كانت بيعة الحديبية، ولهذا ذكر البُخاريُّ الآية

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٤٠٠).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٥).

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/٩١).

(٤) إشارة إلى حديث السيدة عائشة ﵂، الذي أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢٢٧٠)، وقد تقدم قبل الحديث (١٧٧٥).

(٥) إشارة إلى الحديث الذي أخرجه أبو داود (١٩٩١)، وقد تقدم قبل الحديث (١٧٧٥).

هنا، وكانت الشجرة سَمُرة، قال ابن سعد: (حدَّثنا عبد الوهَّاب بن عطاء: أخبرنا عبد الله بن عَون، عن نافع قال: «كان النَّاس يأتون الشجرة التي يقال لها: شجرة الرُّضوان، فيصلُّون عندها، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فأوعدهم فيها، وأمر بها، فقُطِعت»؛ ذكره ابن سيِّد الناس في «سيرته»(١))[الكبرى ٢/٩٦].

٤١٤٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «قَالَ اللهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللهِ وَبِرِزْقِ اللهِ وَبِفَضْلِ اللهِ؛ فَهوَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا؛ فَهوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ، كَافِرٌ بِي».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (مخلدًا)؛ بإسكان الخاء، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود أبو عبد الله الهذليُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ): هو الجهنيُّ رضي الله عنه صحابيٌّ جليل، تَقَدَّم.

قوله: (وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا...) إلى آخره، تَقَدَّم الكلام عليه في (الاستسقاء)[ح٨٤٦].

٤١٤٨ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ، عُمْرَةٌ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الهاء، وإسكان الدال المهملة، وأنَّه يقال أيضًا: هدَّاب، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٧٤]، و(هَمَّامٌ) بعده: هو همَّام بن يحيى بن دينار العَوْذيُّ المُحَلِّميُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢١٩].

قوله: (اعْتَمَرَ النَّبِيُّ(٢) صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَ عُمَرٍ): هذا معروف.

قوله: (وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ)، انتهى: اعلم أنَّه رُوِيَ عن

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/١٧٣).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

ابن عبَّاس -كما ذكره ابن سيِّد الناس في «سيرته»- : أنَّ عمرة الجِعْرانة لليلتين بقيتا من شوَّال[1]، وهذا غلط، وقد تَقدَّم[قبل ح١٧٧٥]، ويأتي، ولو اعتمر ﷺ في شوَّال، أو في رجب، أو في رمضان؛ لكانت عمرُه أكثر من أربع، وقد اتُّفِق على أنَّها أربع، ومن قال: إنَّها في شوَّالٍ، على ما رواه أبو داود بإسناد صحيح[د١٩٩١]، كما قاله بعض الحُفَّاظ؛ فلعله أراد عُمرة الجِعْرانة؛ لأنَّه خرج في شوَّالٍ، لكنَّ الإحرام إنَّما كان في ذي القعدة، والله أعلم[قبل ح١٧٧٥].

٤١٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، **عَنْ يَحْيَى**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ **أَبِي قَتَادَةَ**: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ **فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ، وَلَمْ أُحْرِمْ**.

قوله: (**عَنْ يَحْيَى**): هو يحيى بن أبي كَثِير؛ بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**أَبُو قَتَادَةَ**): تَقدَّم أنَّ اسمه الحارث بن رِبْعيٍّ، وقيل: النعمان، ويقال: عَمرو، وهو فارس رسولِ الله ﷺ، تَقدَّم مُترجَمًا رضي الله عنه[ح١٥٣].

قوله: (**فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرِمْ**): تَقدَّم الكلام في (الحجِّ) على عدم إحرامه لِمَ كان ذلك، والله أعلم[ح١٨٢١].

٤١٥٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، **عَنْ إِسْرَائِيلَ**، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ **الْبَرَاءِ** قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً**، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا، فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، **ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا**، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، **ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابُنَا**.

قوله: (**عَنْ إِسْرَائِيلَ**): هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، و(**الْبَرَاء**): هو ابن عازب رضي الله عنهما.

قوله: (**أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً**): اعلم أنَّ الصَّحابة الذين بايعوا تحت الشجرة يوم الحديبية اختُلِف في عددهم على رواياتٍ؛ فيقال كما هنا: ألفًا وأربع مئة، قال البيهقيُّ: (أكثر الروايات أنَّهم كانوا ألفًا وأربع مئة)[الدلائل ٩٣/٤]، وحاصلُ الروايات -وقد ذكرتُها معزوَّةً في المسوَّدة-: أنَّهم كانوا ألفًا وخمسَ

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٣٦٨/٢)، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٨١١٨) عن عتبة مولى ابن عباس عنه، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤١/١١) عن عمير مولى ابن عباس عنه.

مئةٍ، ويقال: ألفٌ وستُّ مئةٍ، ويقال: ألفٌ وخمسُ مئةٍ وأربعون، [أو] ألفٌ وخمسُ مئةٍ وخمسةٌ وعشرون رجلًا(١)، ويقال: ألفٌ وخمسُ مئةٍ وثمانون رجلًا؛ ذكرها البلاذريُّ: (حدَّثنا الحسين بن الأسود: حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الكلبيِّ، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاس)، كذا في «سيرة ابن سيِّد الناس» في خيبر(٢)، والكلبيُّ مشهور الترجمة، وأبو صالح مثله، وفي روايةٍ عن ابن عبَّاس: يقال: «أربعَ عشرةَ مئةً»، كما هو الأكثر في عددهم، [أو] ألفٌ وثلاثُ مئةٍ، [أو] سبعُ مئةِ رجلٍ(٣)، وقد وُهِّم هذا القول، وقال شيخنا لمَّا ذكر أقوالًا في عددهم: (وجَمَعَ ابنُ دحية بين اختلاف الروايات: أنَّ ذلك كان من باب الحَزْر والتخمين، لا التحديد، ويجوز أن يكون بعضهم ضمَّ إليهمُ النساءَ، وبعضهم حَذَفَ، وقد قالوا: إنَّ ابن أبي أوفى هو الذي حقَّق عِدَّتَهم بقوله: «وكانت أسلم ثُمْن المهاجرين») انتهى[التوضيح ٢١/٢٩٨].

قوله: (**ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا**...) إلى آخره، وسيأتي بعيد هذا في حديث جابر قال: (عطش الناس يوم الحديبية، ورسولُ الله ﷺ بين يديه رَكوة...) إلى أن قال: (فجعل الماءُ يفور من بين أصابعه كأمثال العيون)[ح٤١٥٢]، والظَّاهر أنَّهما قصَّتان؛ الأولى في الإناء، والثانية في البئر، والله أعلم.

قوله: (**نَحْنُ وَرِكَابُنَا**): يجوز في (رِكاب) الضمُّ والفتح، وهذان ظاهران.

٤١٥١ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ: **حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ**: حَدَّثَنَا **أَبُو إِسْحَاقَ**: أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنَزَحُوهَا، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى الْبِئْرَ، وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ: «ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً»، فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ**): هذا هو زهير بن معاوية الجُعْفيُّ أبو خيثمة[ح١٥٦]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**) بعده: عمرو بن عبد الله السَّبيعيُّ، تَقَدَّما مترجمين[ح٤٠].

(١) انظر الأقوال جميعها في «عيون الأثر» (٢/١٦٠، ١٦١)، «الطبقات الكبرى» (٢/٩١).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٩٢).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/١٦٠).

قوله: (فَأُتِيَ بِهِ): (أُتي): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (فَبَسَقَ(١)): تَقَدَّم أنَّه يقال: بسق، وبصق، وبزق؛ ثلاث لغات[قبل ح٢٤١].

٤١٥٢ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ، وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ): هو بضمِّ الفاء، وفتح الضاد: هو محمَّد بن فُضَيل بن غزوان الضبِّيُّ مولاهم، الحافظ، تَقَدَّم، و(حُصَيْنٌ) هذا: هو ابن عبد الرحمن، وتَقَدَّم أنَّه بضمِّ الحاء، وفتح الصاد المهملتين، وأنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح، و(سَالِم) بعده: هو ابن أبي الجعد، تَقَدَّم.

قوله: (رَكْوَةٌ): (الرَّكوة): بفتح الراء وكسرها، قال شيخنا: (وحكى ابن دحية تثليثها)[التوضيح ٢١/٣٠٢]، وهي شبه تَورٍ من أَدَم(٢).

قوله: (مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ): تَقَدَّم الكلام في أنَّه نبع من نفس الأصابع، وهو الأصحُّ، أو من بينها، بما فيه كفاية، وتَقَدَّم أنَّ ذلك اتفق للنَّبيِّ ﷺ مَرَّاتٍ، وقد ذكرتها، وذكرت عدد كم كانوا في كلِّ مرَّة من عند ابن حِبَّان[ح١٦٩].

٤١٥٣ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ أَنَّهُمْ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ.

تَابَعَهُ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ قَتَادَةَ. تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

قوله: (عَنْ سَعِيدٍ): هذا هو سعيد بن أبي عَروبة، تَقَدَّم، وتَقَدَّم ما قاله صاحب «القاموس» في (عَروبة)[ح٢٨٤]، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّب) بعد (قَتَادَة): تَقَدَّم أنَّه بفتح الياء من أبيه وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه

---

(١) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بصق).

(٢) انظر «العين» (٢/٤٠٢).

(المسيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

وقوله: (**فَقَالَ لِي سَعِيدٌ**): هذا هو ابن المُسَيِّب، وهذا ظاهرٌ إلَّا أنَّه قد يخفى على مَن لا أُنْسَ له بذلك.

قوله: (**تَابَعَهُ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ قَتَادَةَ**): أمَّا (أبو داود)؛ فهو الطيالسيُّ الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦٦٤]، لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول شيئًا، وأمَّا (قُرَّة)؛ فهو ابن خالد السَّدوسيُّ، عن أبي رجاء العُطارديِّ، وعِدَّة، وعنه: يحيى بن سعيد القطَّان، وأبو نُعيم، ومسلم، وكان ثبْتًا عالمًا، مات سنة (١٥٤هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ١١٧/٢]، ذكر المِزِّيُّ في «أطرافه»[(١)] حديث سعيد بن المُسَيِّب المخزوميِّ المدنيِّ عن جابر، هذا الذي نحن فيه، ثُمَّ قال: (البُخاريُّ في «المغازي» عن الصلت بن محمَّد، عن يزيد بن زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة عنه -أي: عن سعيد بن المُسَيِّب- به، أي: عن جابر)، ثُمَّ ذكر المتابعة التي لأبي داود عن قُرَّة عن قتادة هذه، فقال: (قال أبو مسعود: أمَّا حديث أبي داود؛ فمشهور عنه[(٢)])[التحفة ١٨١/٢]، قال شيخنا: (ومتابعة أبي داود أخرجها مسلم عن محمَّد بن المثنَّى وعبيد الله عنه[(٣)])، ثُمَّ ذكر كلام أبي مسعود: (حديث أبي داود مشهور عنه)، انتهى[التوضيح ٣٠٣/٢١]، ولم أرَ أنا هذه المتابعة في «مسلم»، ولا في غيره، وذكرتُ لك كلام المِزِّيِّ في تطريف الحديث الذي نحن فيه، فعرفتَ ذلك، والله أعلم، ولكنَّ هذه المتابعة في حديث ابن أبي أوفى الآتي بعد هذا، والذي نحن فيه حديث جابر[(٤)]، [قال]: (وأمَّا حديث سعيد بن أبي عَروبة؛ فقال أبو مسعود: فإنَّ العبَّاس ابن الوليد رواه عن يزيد بن زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة، وقال فيه: «نسي جابرٌ، كانوا خمسَ عشرةَ مئةً الذين بايعوا النَّبيَّ ﷺ يوم الحديبية»، ولم يقل هو فيه: «حدَّثني»، وكذلك رواه أبو موسى وبُندار عن ابن أبي عَديٍّ، عن سعيد؛ كرواية العبَّاس عن يزيد بن زُرَيع، عن سعيد، وكذلك رواه

---

(١) قوله: (في «أطرافه»): جاء في (أ) في غير موضعه، لاستدراك مركَّب في الهامش.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٥٠٧/٧) في متابعة أبي داود عن قُرَّة عن قتادة: (هذه الطريق وصلها الإسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلَّاس عن أبي داود الطيالسي بهذا الإسناد إلى قتادة).

(٣) أي: متابعة أبي داود عن شعبة، لا عن قرة، وسيأتي الحديث عن هذه المتابعة قريبًا أنَّها لحديث ابن أبي أوفى.

(٤) وهذا محلُّ الإشكال؛ فإنَّ ابن الملقن وإن ذكر متابعةَ أبي داود عن شعبة عقب حديث ابن أبي أوفى الآتي (٤١٥٥) وعزاها إلى مسلم -وهو صواب- إلَّا أنَّه ساق بعد ذلك كلام المزيِّ الذي نقله عن أبي مسعود عن متابعة أبي داود عن قُرَّة عن قتادة وهي في حديث جابر هذا.

[٨٧/٢ب] غندر عن سعيد، ورواية معاذ عن قُرَّة كرواية أبي داود)، انتهى[التوضيح ٣٠٣/٢١]./

قوله: (**تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ: حدَّثنا أَبُو داوُدَ: حدَّثنا شُعْبَةُ**): هكذا هذه المتابعة في أصلنا، وكُتِب عليها علامة من رواها هنا، ولكن ينبغي أن تُذكَر بعد حديث ابن أبي أوفى الآتي[ح٤١٥٥]، وكذا عُمِلَتْ بعد حديث ابن أبي أوفى في هامش أصلنا، وعليها علامة من أثبتها بعد حديث ابن أبي أوفى(١)، والنسختان في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وكتب عليه في الأوَّل: (لا...إلى)، وخرَّجها بعد حديث ابن أبي أوفى، وكتب عليها (نسخة)، و(صح)، وهذا الذي ينبغي؛ إثباتُها بعد حديث ابن أبي أوفى.

ومتابعة ابن بشَّار -وهو شيخ البُخاريِّ، بل شيخ الأئمَّة السِّتَّة- الظَّاهر أنَّ البُخاريَّ رواها عنه بهذا السند(٢)، والضمير فيها يعود على عُبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة(٣)؛ يعني: تابعه محمَّد ابن بشَّار بُندار، فرواه عن أبي داود، عن شعبة، عن عمرو بن مرَّة، عن عبد الله بن أبي أوفى بِه، أخرجها مسلم عن محمَّد بن المثنَّى، عن أبي داود، عن شعبة به، والحديث من حيث هو أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، وعن محمَّد بن المثنَّى، عن أبي داود، وعن إسحاق بن إبراهيم، عن النضر؛ ثلاثتهم عن شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن ابن أبي أوفى[م١٨٥٧].

وعبيد الله بن معاذ جدُّه اسمه معاذ أيضًا العنبريُّ أبو عمرو، يروي عن أبيه، ومُعتمِر، والطبقة، وعنه: مسلم، وأبو داود، وقد روى البُخاريُّ عن واحد عنه، وهو من المشايخ الذين روى مسلم عنهم، والبُخاريُّ عن واحد عنهم، وروى عنه: البغويُّ، والساجيُّ، وخلق، قال أبو داود: (كان يحفظ نحو عشرة آلاف حديث)، وكان فصيحًا، مات سنة (٢٣٧هـ)، أخرج له الجماعة(٤)، وأبوه معاذ ابن معاذ التميميُّ العنبريُّ، الحافظ، قاضي البصرة، عن حميد، والتيميِّ، وعنه: ابناه عبيد الله ومُثنَّى، وأحمد، وبندار، قال أحمد: (إليه المنتهى في التَّثبُّت بالبصرة)(٥)، مات سنة (١٩٦هـ)، أخرج له الجماعة(٦).

---

(١) هي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر.

(٢) ومتابعته وصلها الإسماعيلي عن ابن عبد الكريم عن بُندار به، قاله الحافظ في «الفتح» (٥٠٨/٧)، وقد ذكرها عقب حديث ابن أبي أوفى.

(٣) أي: في الحديث (٤١٥٥).

(٤) لم يخرج له الجماعة، وإنما أخرج له (خ م د س)، انظر «تهذيب الكمال» (١٥٨/١٩-١٦٠).

(٥) انظر «الجرح والتعديل» (٢٤٨/٨).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٢/٢٨-١٣٧).

٤١٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ»، وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ، تَابَعَهُ الأَعْمَشُ، سَمِعَ سَالِمًا، سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هو عليُّ بن عبد الله بن المدينيِّ، الحافظ المشهور، تَقَدَّم، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار.

قوله: (تَابَعَهُ الأَعْمَشُ: سَمِعَ سَالِمًا: سَمِعَ جَابِرًا): الضمير في (تابعه) يعود على عمرو بن دينار، و(الأعمش): سليمان بن مهران، و(سالم) هذا: هو ابن أبي الجعد، وهذه المتابعة أخرجها البُخاريُّ في (الأشربة) عن قتيبة، عن جرير، عن الأعمش، عن سالم به[ح٥٦٣٩]، وأخرجها مسلم في (المغازي) عن عثمان ابن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن الأعمش به[م١٨٥٦]، وأخرجها النَّسائيُّ في (الطهارة) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرَّزَّاق، عن سفيان، عن الأعمش نحوه[س٧٧](١).

٤١٥٥ - وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثُمْنَ الْمُهَاجِرِينَ(٢).

قوله: (وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ...) إلى آخره: تَقَدَّم أعلاه الكلام عليه، وعلى أبيه؛ فانظره[ح٤١٥٤].

قوله: (تابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ)(٣): تَقَدَّم الكلام عليها أعلاه[ح٤١٤٥]، والصواب إثباتها هنا، لا هناك، والله أعلم.

٤١٥٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ: أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسَ الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لَا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئًا.

قوله: (أَخْبَرَنَا(٤) عِيسَى): (عيسى): هذا هو ابن يونس بن أبي إسحاق، أحد الأعلام في الحفظ، والعبادة، عن أبيه، وهشام بن عروة، والأعمش، وخلق، وعنه: حَمَّاد بن سلمة مع تَقَدُّمه وجلالته،

---

(١) واللفظ عنده: (قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألف وخمس مئة).

(٢) في هامش الأصل: (ه س ط: تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، [حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ)، وعليه كلام.

(٣) في هامش (ق): (إثباتُ هذه المتابعة لا ينبغي أن يكون إلَّا بعد حديث عبد الله بن أبي أوفى...).

(٤) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثنا).

وابن المدينيِّ، وإسحاق ابن راهُوْيَه، وابن عرفة، وأمم، وكان يحجُّ سنة، ويغزو سنة، مات سنة (١٨٧هـ)، وقد تَقَدَّم[ح١٢٠٠]، أخرج له الجماعة(١)، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم، و(مِرْدَاسٌ الأَسْلَمِيُّ): هو مرداس بن مالك الأسلميُّ من أصحاب الشجرة، له حديث: «يذهب الصالحون...»[خ ٦٤٣٤]؛ الحديث، وعنه: قيس بن أبي حازم، وزياد بن عِلاقة، كذا قيل، وفيه نظر يأتي قريبًا، أخرج له البُخاريُّ(٢)، قال الدِّمياطيُّ: (ليس لعبَّاس -كذا كُتِب عن الدِّمياطيِّ، وصوابه: لمرداس- سوى هذا الحديث، لم يروه عنه غير قيس بن أبي حازم، انفرد البُخاريُّ بهذا الحديث عن الأئمَّة الخمسة)، انتهى، وهو كما قال، ليس له في الكتب شيء سوى هذا الحديث، وقد انفرد به البُخاريُّ، وهو موقوف لفظًا مرفوع معنًى(٣)؛ لأنَّه لا مجال للاجتهاد فيه، وقد تَقَدَّم الكلام على مثله[ح ٣٣٦٤ وح٣٦٤٨]، ووقع في أصلنا عنه غيرَ مصروف، وبين الأسطر صرفه صح، وعلى الأوَّل: كأنَّه على نيَّة الوقف، وفي الوقف كذا يوقف عليه على مذهبٍ للعرب(٤).

فائدة: ذكر المِزِّيُّ والذَّهبيُّ في «فروع المِزِّيِّ» في ترجمة مرداسٍ الأسلميِّ: أنَّه روى عنه زياد بن عِلاقة أيضًا(٥)، وليس كذلك؛ إنَّما الذي روى عنه زيادُ بن عِلاقة مرداسُ بن عروة صحابيٌّ آخر، قال شيخنا العراقيُّ: (وهذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا)، وممَّن ذكره كذلك البُخاريُّ في «التاريخ الكبير»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتَّعديل»، وابن حِبَّان في «الصَّحابة»، وأبو عبد الله بن منده في «معرفة الصَّحابة»، والطبرانيُّ في «الكبير»، وأبو عمر في «الاستيعاب»، وابن قانع في «معجم الصَّحابة»، وغيرهم، قال شيخنا العراقيُّ: (وإنَّما نبَّهت عليه؛ لئلَّا يغتَّر من يقف على كلام المِزِّيِّ بذلك؛ لجلالته)، والله أعلم، انتهى، وقد أحسن الذَّهبيُّ في «تجريده»؛ حيث لم يذكر في ترجمة مرداس راويًا عنه سوى قيس بن أبي حازم، فقال: (مرداس بن مالك الأسلميُّ عدادُه في الكوفيِّين، شهد الحديبية، وعنه: قيس بن أبي حازم)، انتهى، وذكر في ترجمة مرداس بن عروة: أنَّه روى عنه زياد بن

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦٢/٢٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٧/٢٧).

(٣) جاء مرفوعًا لفظًا عند البخاري في (الرقاق) (٦٤٣٤).

(٤) وهي لغة ربيعة، وقد تقدَّم الكلام عليها عند الحديث (١١٥٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٧/٢٧)، «تذهيب التهذيب» (٤٠٤/٨)، «الاستيعاب» (ص٦٨٦)، «التقييد والإيضاح» (١٠٩٠/٢)، «التاريخ الكبير» (٤٣٤/٧)، «الجرح والتعديل» (٣٥٠/٨)، «الثقات» (٣٩٨/٣)، «المعجم الكبير» (٢٩٨/٢٠)، «معجم الصحابة» (١١٨/٣)، «تجريد أسماء الصحابة» (٦٨/٢).

عِلاقة، والله أعلم.

قوله: (**يُقبَضُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ**): (يُقبَض): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الصالحون): نائب مناب الفاعل، و(الأوَّلُ فالأوَّلُ): مرفوع صفة لـ(الصالحين)، أو بدل منهم، ويجوز نصبه على الحال، والله أعلم.

قوله: (**وَتَبْقَى حُفَالَةٌ؛ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ**): (الحُفَالة): بضمِّ الحاء المهملة، وتخفيف الفاء، وهي الحثالة أيضًا، قال الأصمعيُّ: (يقال: هو من حُفالتهم، أي: ممَّن لا خير فيه منهم، قال: وهو الرَّذْل من كلِّ شيء)، انتهى(١).

٤١٥٧- ٤١٥٨- **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **عُرْوَةَ**، عَنْ مَرْوَانَ **وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ** قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ **فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ** وَأَحْرَمَ مِنْهَا، لَا أُحْصِي **كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ** حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ، فَلَا أَدْرِي -يَعْنِي- مَوْضِعَ الإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ، أَوِ الْحَدِيثَ كُلَّهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو ابن عيينة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم، و(**عُرْوَة**): هو ابن الزُّبير بن العوَّام، و(**مَرْوَانُ**): تَقَدَّم أنَّه ابن الحكم، وأنَّه تابعيٌّ، (**وَالْمِسْوَرُ**): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صحابيٌّ صغير، ووالده (**مَخْرَمَةُ**) من مُسْلِمةِ الفَتْح، وتَقَدَّم أنَّهما رويا هذا الحديث عن بعض الصَّحابة ولم يذكره المِزِّيُّ إلَّا عنهما، لم يذكره عن صحابة مبهمين[ح١٦٩٤-١٦٩٥]، والله أعلم.

قوله: (**فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ**): تَقَدَّم في أوَّل الغزوة عددُهم، والاختلافُ فيه[ح٤١٥٠].

قوله: (**فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ**): تَقَدَّم الكلام عليها -وهي الميقات، ولم يعدَّها من المدينة المشرَّفة- وما وقع فيها لبعض الناس في مسافتها[ح١٣٣].

قوله: (**قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ**(٢)): تَقَدَّم أنَّ الهدي في الحديبية كان سبعين بَدَنة[ح١٦٩٥]، وتَقَدَّم الكلام على الإشعار، ومن استحبَّه، ومن كرهه، والصواب مع من استحبَّه؛ وهم فقهاء الحجاز، والله أعلم[قبل ح١٦٩٤].

قوله: (**كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ**): قائل ذلك هو عليُّ بن عبد الله ابن المدينيِّ المذكور في السند

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (حفل).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (وأشعَرَ).

عن (سفيان)، وهو ابن عيينة.

٤١٥٩ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى: عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ وَهوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ، لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الْفِدْيَةَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يعقوب): كذا في الأصل، وفي الهامش عوض (يعقوب): (يوسف)، وعليه (صح)، وهذا هو الصواب، وهو إسحاق بن يوسف بن مرداس أبو محمَّد المخزوميُّ الواسطيُّ الأزرق، أحد الأعلام، ثقة مشهور، توفِّي سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة(١).

قوله: (عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَرْقَاءَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، وهو -كما ذَكَر- ورقاء بن عمر اليشكريُّ، أخرج له الجماعة، صدوق صالح، له ترجمة في «الميزان»(٢)، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ) بعده: اسمه عبد الله بن أبي نَجِيح يسار -بتقديم المثنَّاة تحت- مولى الأخنس بن شريق الثَّقَفيِّ، ثقةٌ، أخرج له الجماعة، وله ترجمة في «الميزان»(٣).

قوله: (عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ): تَقَدَّم أنَّ (عُجْرة) بضمِّ العين المهملة، وإسكان الجيم، صحابيٌّ مشهور، تَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[ح١٨١٤].

قوله: (ولَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ مِنْهَا(٤)): وفي رواية: (يتبيَّن)(٥).

قوله: (فَرَقًا): تَقَدَّم الكلام على الفرق في (الحجِّ)[ح١٨١٥]، وكذا (يُهْدِيَ) بضمِّ أوَّله، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٤١٦٠ - ٤١٦١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٩٦).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/٣٣٢)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٤٣٣).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٥١٥)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦/٢١٥).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بها).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت وابن عساكر.

الْمُؤْمِنِينَ؛ هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا، وَاللهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيْمَاءٍ الْغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ، فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَكْثَرْتَ لَهَا، فَقَالَ[1] عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَاللهِ؛ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا تَقدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالك بن أنس المجتهد، أحد الأعلام[ح٢٢].

قوله: (امْرَأَةٌ شَابَّةٌ): هذه المرأة هي بنت خُفاف بن إيماء الغفاريِّ، كما سيأتي في الحديث نفسه، ولا أعرف اسمها./ [٢/٨٨أ]

قوله: (هَلَكَ زَوْجِي): زوجها لا أعرفُ اسمه.

قوله: (وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا): صبيتها لا أعرفهم.

قوله: (مَا يُنْضِجُونَ): هو بضمِّ أوله، وكسر الضاد المعجمة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (كُرَاعًا): (الكُرَاع): بضمِّ الكاف، وتخفيف الراء؛ وهو فوق الظِّلْف للأنعام وتحت الساق[2].

قوله: (أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ): (الضبع): كالوحش المعروف، وهو السَّنَةُ المُجدِبة[3]، قال شيخنا: (وقال الداوديُّ[4]: سُمِّيت بذلك؛ لأنَّه تكثر الموتى حتَّى لا يُقبَر أحدهم، فتأكله الضَّبُعُ وغيرَها)، قال شيخنا: (وفيه نظر)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٠٧].

قوله: (وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيْمَاءٍ الْغِفَارِيِّ): قال الدِّمياطيُّ: (قال أبو عمر: «يقال: لخُفافٍ ولأبيه وجدِّه صحبةٌ، وكانوا ينزلون غَيْقةَ من بلاد بني غِفار، ويأتون المدينة كثيرًا»[الاستيعاب ص٢١١]، روى

---

(١) في الأصل فوقها: (هـ)، وفي الهامش: (قال، صح).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٥١).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (ضبع).

(٤) في (أ): (الواقدي)، والمثبت من المطبوع من مصدره، والنسخة التي بخط البرهان منه.

مسلمٌ لخُفاف حديثًا واحدًا، روى عنه: ابنه الحارث، وحنظلة بن عليٍّ بن الأسقع عن خُفاف(١)، عن النَّبيِّ ﷺ: «غِفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله، اللهمَّ؛ العن بني لَحيان، ورِعلًا، وذَكْوان...»؛ الحديث، أخرجه مسلم في «الصلاة»[م٦٧٩/٣٠٧-٣٠٨]، و«الفضائل»[م٢٥١٧]، ولم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا)، انتهى، ولا غيرُه من أصحاب الكتب(١)، و(خُفَاف) بضمِّ الخاء المعجمة، وتخفيف الفاء، وبعد الألف فاء أخرى مُخَفَّفة، و(إيماء): بكسر الهمزة، ومدِّ آخره، مصروف؛ قاله النَّوويُّ في «شرح مسلم»(٢)، وبفتحها مع القصر(٣)، و(رَحَضة): هو جدُّه بفتح الراء، والحاء المهملة، وبالضاد المعجمة، ويقال فيه: رُحَضَة؛ بضمِّ الراء، وفتح الحاء، قاله السهيليُّ(٤)، وَبعيدٌ أن يكون لرَحَضة صحبةٌ، والله أعلم، وقد قال الذَّهبيُّ في «تجريده» في ترجمة خُفاف: (ويقال: إنَّ لأبيه وجدِّه صحبةً)، انتهى[التجريد ص١٦٠]، ولم يذكره الذَّهبيُّ في مكانه في (الراء)، وقد ذكر (إيماء) قبل ذلك في الصَّحابة(٥)، وكذا قال أبو عمر في «الاستيعاب» في ترجمة خُفاف: (خُفاف بن إيماء بن رَحَضة بن خُرَّبة الغفاريُّ...) إلى أن قال: ويقال: (إنَّ لخُفاف هذا ولأبيه إيماءٍ ولجدِّه رَحَضةَ صحبةً؛ كلُّهم صحب النَّبيَّ ﷺ)[الاستيعاب ص٢١١]، ولم يذكر رَحَضةَ في (حرف الراء)، والله أعلم.

قوله: (**مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ**): يحتمل أن يكون أراد غِفارًا، ويريد قُرْبَها من أبيها، والله أعلم.

قوله: (**ظَهِيرٍ**): هو بفتح الظاء المشالة، وكسر الهاء، أي: شديدٌ قويُّ الظهر، قويٌّ على الرِّحلة(٦).

قوله: (**غِرَارَتَيْنِ**): هو بكسر الغين المعجمة، و(الغِرارة)؛ بكسر الغين المعجمة: واحدة الغرائر التي للتِّبن، قال الجوهريُّ: (وأظنُّه مُعرَّبًا).

قوله: (**طَعَامًا**): الطعام عامٌّ في كلِّ ما يُقتات؛ من الحنطة، والشعير، والتمر، وغير ذلك، والله أعلم.

قوله: (**بِخِطَامِهِ**): (الخِطام): بكسر الخاء، وخطام البعير: أن يُؤخَذ حبل من ليف، أو شعر، أو كَتَّان، فيُجعَل في أحد طرفيه حَلْقة، ثُمَّ يشدَّ فيه الطرف الآخر حتَّى يصير كالحَلْقة، ثُمَّ يُقلَّد البعير، ثُمَّ

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧١/٨).

(٢) انظر «شرح صحيح مسلم» (١٨٦/٥).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣٨٤/١).

(٤) انظر «الروض الأُنُف» (٢٠١/٤).

(٥) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (ص٤١).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣١٤/٣).

يُثنَى على مَخطمه، وأمَّا الذي يُجعَل في الأنف دقيقًا؛ فهو الزِّمام.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَكْثَرْتَ لَهَا**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ**) أي: فقدتك أمُّك.

قوله: (**إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا**): (أَرى): بفتح الهمزة، و(أبوها): تَقَدَّم أنَّه خُفاف، وأمَّا (أخوها)؛ فقال شيخنا: (يعني: أحد ابنيه الحارث أو مَخْلَد[١] ابني خُفاف، والحارث روى عن أبيه، كما ذكرنا، وعنه: خالد المدلجيُّ فقط، أخرج له مسلم، كما ذكرنا، ومَخْلَد بن خُفاف روى عن عروة، وعنه: ابن أبي ذئب حديثَ «الخراج بالضمان»[٢]، أخرج له الأربعة[٣]، أمَّا المَخْلَد الغفاريُّ[٤]؛ فقال البُخاريُّ: «له صحبة»، وقال أبو حاتم: «لا»[الجرح والتعديل ٨/٣٤٦]، رآه[٥] عمرو بن دينار)، ثُمَّ ذكر شيئًا عن بعض الشرَّاح ما تحرَّر لي من سقم النسخة[٦]، وما ذكره في الحارث ومَخْلَد ابني خُفاف أخذه من «الكاشف» للذهبيِّ[٧]، ولم يذكر الذَّهبيُّ في الحارث توثيقًا، وقد ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»، لكن لم يذكر عنه راويًا سوى خالد بن عبد الله بن حرملة[٨]، وهو المدلجيُّ المذكور، ولم يذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه»، وكان يلزمه؛ لأنَّه لم يرو عنه إلَّا واحدٌ فيما أعلم، وأمَّا مَخْلَد؛ فقد ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه»[٩]، وقال ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة خُفاف ما لفظه:

---

(١) ضبطه المصنف بالقلم بتشديد اللَّام، وعليه يكون ضبطه (مُخَلَّد) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وفتح اللام المشدَّدة، لكن نصَّ النوويُّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٨١) على ضبطه حرفًا فقال: (وهو بفتح الميم وإسكان الخاء).

(٢) رواه أبو داود برقم (٣٥٠٨)، والترمذي (١٢٨٥)، والنسائي (٤٤٩٠)، وابن ماجه (٢٢٤٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٣٧-٣٣٨).

(٤) في (أ): (المدلجي)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب، هذا وقد فرَّق ابن أبي حاتم بين مَخْلَد الغفاري ومَخْلَد ابن خُفاف، انظر «الجرح والتعديل» (٨/٣٤٦-٣٤٧).

(٥) في (أ): (رواه)، والمثبت من المطبوع من مصدره، والنسخة التي بخط البرهان منه، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/٤٣٦) في ترجمة مَخْلَد: (قال عمرو: وقد رأيتُ مَخْلَدًا).

(٦) انظر «التوضيح» (٢١/٣٠٩-٣١٠)، وتتمة كلامه: (وادَّعى بعض الشُّرَّاح أنَّه -أي: عمرو بن دينار- كان يريد مَخْلَدًا؛ لذكره عند جماعةٍ في الصحابة) أي: فكيف يكون صحابيًّا وهو أدركه!.

(٧) انظر «الكاشف» (١/١٤٨)، و(٣/١٠٩).

(٨) انظر «الثقات» (٤/١٢٩).

(٩) انظر «ميزان الاعتدال» (٤/٨٢).

(يقولون: هو والد مَخْلَد بن خُفاف والذي روى عنه ابن أبي ذئب، ولا يصحُّ)، انتهى[الاستيعاب ص٢١١]، وقال بعض الحُفَّاظ المِصريِّين: (لم أعرف اسم أخيها، إلَّا أنَّه يَحتمل [أنْ يُفَسَّرَ] بالحارث الذي أخرج له مسلم من رواية خالد بن عبد الله بن حرملة عنه عن أبيه خُفاف في «الصلاة»[م٦٧٩]، ويُعكِّر على هذا أنَّ ابن حِبَّان ذكر الحارث في التابعين(١)، ومقتضى حديث الباب أن يكون صحابيًّا، ولخُفاف ابنٌ آخرُ اسمه مَخْلَد)[هُدى ص٣٢٢].

قوله: (قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا، فَافْتَتَحَاهُ): هذا الحصن لا أعرفه.

قوله: (نَسْتَفِيْءُ): هو بفتح أوَّله، وهمزة في آخره بعد الفاء المكسورة، أي: نأخذها لأنفسنا ونقتسم بها، وهو بالفاء عند جميعهم(٢)، وعند القابسيِّ بالقاف، قال ابن قُرْقُول: (وهو وهمٌ)[مطالع ٥/٢٨٥].

٤١٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا، قَالَ مَحْمُودٌ: ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ.

قوله: (حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ): هو بتشديد الواو من (سوَّار)، وهذا معروف.

قوله: (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه المسيَّب لا يقال فيه إلَّا بفتح الياء، و(أَبُوهُ): المُسَيَّب بن حَزن بن أبي وهب المخزوميُّ أبو سعيد، له ولأبيه صحبةٌ، روى عن النَّبيِّ ﷺ، وعنه: ابنه سعيد بن المُسَيَّب، وكان رجلًا تاجرًا، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، رضي الله عنه[الكاشف ١٤٠/أ].

قوله: (لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ): يعني: التي وقعت تحتها البيعةُ بيعةُ الرُّضوان، وقد قدَّمتُ أنَّها كانت سَمُرة، وأنَّ عمر قطعها؛ خوفَ الافتتان بها[قبل ح٤١٤٧].

قوله: (قَالَ مَحْمُودٌ: ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ): (محمودٌ) هذا: هو ابن غيلان شيخ البُخاريِّ، ومسلم، والتِّرمذيِّ، والنَّسائيِّ، وابن ماجه، وهو الآتي بعده عن عُبيد الله./ [٢/٨٨ب]

٤١٦٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) انظر «الثقات» (٤/١٢٩).

(٢) رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي: (نستقي)، بالقاف وبغير همز.

بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا، **فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا**، **فَقَالَ سَعِيدٌ**: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ.

قوله: (**فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا**): (نَقدِر): بفتح النون، وكسر الدال، مبنيٌّ للفاعل، وهذا ظاهرٌ، ومعناه: خَفِيَتْ علينا.

قوله: (**قَالَ**(١) **سَعِيدٌ**): هو ابن المُسَيَّب بن حزن الراوي في السند عن أبيه، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤١٦٤ - **حَدَّثَنَا مُوسَى**: حَدَّثَنَا **أَبُو عَوَانَةَ**: حَدَّثَنَا **طَارِقٌ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: **أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هو ابن إسماعيل التَّبُوذكيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(**أَبُو عَوَانَةَ**) بعده: اسمه الوضَّاح ابن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا، و(**طَارِقٌ**) بعده: هو طارق بن عبد الرحمن البجليُّ، عن ابن أبي أوفى، وابن المُسَيَّب، وعدَّةٍ، وعنه: شعبةُ، وابن المبارك، وعدَّةٌ، وثَّقوه، وأمَّا أحمد؛ فقال: (حديثه ليس بذاك)[العلل ١/٣٩٣]، وقال ابن عَديٍّ: (أرجو أنَّه لا بأس به)[الكامل ٤/١١٤]، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»(٢).

تنبيه: لهم طارق بن عبد الرحمن آخر، لكنَّه حجازيٌّ، عن ميمونة مولاة النَّبيِّ ﷺ، له في «أبي داود» فقط، وله ترجمة في «الميزان»(٣).

قوله: (**فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا**): هو بفتح العين، وكسر الميم، أي: خَفِيَت، ويجوز ضمُّ العين مع تشديد الميم المكسورة، أي: أُخفيت.

٤١٦٥ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **طَارِقٍ** قَالَ: **ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ، فَضَحِكَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا.**

قوله: (**حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، وتَقَدَّم مُترجَمًا[ح٢٩٩]، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثَّوريُّ، و(**طَارِقٌ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن عبد الرحمن.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): فقال.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٣٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٣٤٥-٣٤٧).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٣٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٣/٣٤٤).

قوله: (**ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ**): (ذُكِرت): بضمِّ الذال، وكسر الكاف، مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعله، و(الشجرةُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٤١٦٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ»، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى**».

قوله: (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى**): تَقَدَّم الكلام على الصلاة على غير الأنبياء(١)، وتَقَدَّم الكلام على (أبي أوفى) رضي الله عنه في (الزَّكاة)[١٤٩٧].

٤١٦٧ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ**، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ **الْحَرَّةِ** وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ **لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ**: عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ **قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ**، قَالَ: لَا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَةَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو إسماعيل بن أبي أويس عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالك[ح٢٢]، وتَقَدَّم أنَّ أخاه عبدُ الحميد بن أبي أويس مُترجَمًا[ح١٢٠]، ولا عِبرةَ بما قيل فيه، وقد قدَّمتُه، و(**سُلَيْمَانُ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن بلال، و(**عَمْرُو بْنُ يَحْيَى**): تَقَدَّم أنَّه ابن عمارة ابن أبي حسن، و(**عَبَّادُ بْن تَمِيمٍ**): تَقَدَّم أنَّه الأنصاريُّ المازنيُّ مُترجَمًا(٢).

قوله: (**الْحَرَّةِ**): تَقَدَّم أنَّها بفتح الحاء المهملة، وتشديد الراء، و(الحَرَّة): أرض تركبها حجارة سود، ووقعة الحَرَّة بالمدينة تَقَدَّمت أنَّها كانت سنة ثلاث وستِّين مع أهل الشام في خلافة يزيد بن معاوية، وتَقَدَّم ما جرى فيها[ح٢٩٥٩].

قوله: (**لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ**): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الأوسيُّ، ولد غسيل الملائكة يوم أُحُد، أُصيبَ يوم الحَرَّة في سبعة بنين له، تَقَدَّم في (الجهاد)[ح٢٩٠٠].

قوله: (**فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ**): قال الدِّمياطيُّ: (هو عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ المازنيُّ، صاحب الوَضوء، الذي قَتَل مسيلِمة، وقُتِل هو يومَ الحَرَّة لثلاثٍ بقين من ذي الحجَّة سنة ثلاث وسبعين)،

---

(١) لم يتقدم مفصلًا، وسيأتي في الحديث (٦٣٣٢).

(٢) لم يتقدم، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٤/١٠٧).

انتهى(١)، كذا في خطِّ الناقل عن الدِّمياطيِّ، وصوابه: وستِّين، كما قدَّمتُه أعلاه، وقبل ذلك أيضًا، وهذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، وقوله: (الذي قتل مسيلِمة): تَقَدَّم أنَّه شارك فيه، وقدَّمتُ مَن وقفتُ عليه أنَّه شارك في مسيلِمة[ح٤٠٧٢].

قوله: (**عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟**): كذا في أصلنا (على ما)، والجادَّة حذفُ الألف، وهذا يجوز على لغة معروفة، و(ابن حنظلة): تَقَدَّم أعلاه وقبله أيضًا أنَّه عبد الله ابنُ حنظلة الغسيل، و(ابنُ حنظلة): يجوز فيه الرَّفع على أنَّه فاعل، و(الناسَ) منصوب على أنَّه مفعول، ويجوز العكس.

قوله: (**قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ**...) إلى آخره: صريح هذا أنَّه ﷺ بايعهم على الموت يوم الحديبية، وكذا صريح حديث سلمة بن عمرو بن الأكوع في «البُخاريِّ»[ح٢٩٦٠] و«مسلم»[م١٨٦٠]: (وقيل له على ما كنتم تبايعون يومئذٍ؟ قال: على الموت)، وفي رواية جابر ورواية معقل بن يسار: (بايعناه يوم الحديبية على ألَّا نفرَّ، ولم نبايعه على الموت)(٢)، وفي رواية مجاشع بن مسعود: (البيعة على الهجرة، والبيعة على الإسلام والجهاد)[م١٨٦٣]، وفي حديث ابن عمر وعُبادة: (بايعناه على السمع والطاعة، وألَّا نُنازِع الأمرَ أهلَه)[خ٧٠٥٥، م١٧٠٩]، وفي رواية ابن عمر: (البيعة على الصبر)[خ٢٩٥٨]، وهذه الأحاديث فيها البيعة من حيث هي، وأمَّا في الحديبية؛ فجمع التِّرمذيُّ بين الروايتين: على الموت، ورواية: ألَّا نفرَّ، فقال: (بايع البعض على الموت، والبعض على عدم الفرار، ولم يذكر[وا] الموت)[ت١٥٩٣]، وقال العلماء: (رواية الصبر تجمع المعاني كلَّها، وتُبيِّن مقصودَ كلِّ الروايات، فالبيعة على ألَّا نفرَّ؛ معناه: الصبر حتَّى نظفر بعدونا أو نقتل، وهو معنى البيعة على الموت، أي: نصبر وإن آل بنا ذلك إلى الموت، لا أنَّ الموت مقصود في نفسه، وكذا البيعة على الجهاد، أي: والصبر فيه)(٣)، والله أعلم.

وكان في أوَّل الإسلام يجب على العشرة من المسلمين أن يصبروا لمئةٍ من الكُفَّار، ولا يفرُّوا عنهم، وعلى المئة الصبرُ لألف كافر، ثُمَّ نُسِخ ذلك(٤)، وصار الواجبُ مصابرة اثنين فقط، هذا

---

(١) انظر «التوضيح» (٣١١/٢١).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٨٥٦) عن جابر رضي الله عنه، وابن حبان في «صحيحه» (٤٥٥١) عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٢٦٨/٦).

(٤) أي: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

مذهب الشافعيِّ، وابن عبَّاس، ومالك، والجمهور: أنَّ الآية منسوخة(١)، وقال أبو حنيفة وطائفة: ليست بمنسوخة(٢)، واختلفوا في أنَّ المعتبَر مجرَّد العدد من غير مراعاة القوَّة والصغر أم يُراعى؟ والجمهور: أن لا يراعى؛ لظاهر القرآن، وأمَّا حديث عبادة: (بايعَنا رسولُ الله ﷺ على ألَّا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا...)(٣) إلى آخره، وكان ذلك في ليلة العقبة قبل الهجرة من مكَّة، وقبل فرض الجهاد.

تنبيه: بايع الصَّحابة في الحديبية كلُّهم إلَّا الجَدَّ بن قيس، كما رواه مسلم من حديث جابر[م١٨٥٦] -وهو الجدُّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد بن عديٍّ بن غنم بن كعب بن سَلِمة الأنصاريُّ السلَميُّ أبو عبد الله ابن عمِّ البراء بن معرور- فإنَّه اختبأ تحت بطن بعيره، روى عنه جابر وأبو هريرة، وكان يُزنُّ بالنفاق، قيل: إنَّه تاب منه، وحسن إسلامه، توفِّي في خلافة عثمان(٤).

فائدة: أوَّل من بايع بيعة الرُّضوان أبو سنان الأسديُّ، كذا رُوِيَ عن الشَّعْبيِّ من غير وجه(٥)، والصواب: سنان بن أبي سنان، قاله ابن سيِّد الناس(٦)، وقال الواقديُّ فيما حكى عنه ابن عبد البَرِّ: (أوَّل من بايع بيعة الرُّضوان سنان هذا)، ثُمَّ قال أبو عمر في ترجمة سنان هذا: (الأكثر والأشهر أنَّ أباه أبا سنان هو أوَّل مَن بايع بيعة الرُّضوان)، انتهى[الاستيعاب ص٣٠٢]، وقال في أبي سنان: (هو أوَّل من بايع بيعة الرُّضوان تحت الشجرة)، انتهى[الاستيعاب ص٨١٠]، واسم أبي سنان: وهب بن محصن أخو عُكاشة ابن مِحْصَن، وتوفِّي أبو سنان سنة خمسٍ، قاله الواقديُّ(٧)، وقال غيره: تُوفِّي والنَّبيُّ ﷺ مُحاصِرٌ قريظة، ودفن في مقبرة بني قريظة اليوم، كذا ذكر وفاته ابنُ عبد البَرِّ[الاستيعاب ص٨١٠]، وكيف يستقيم هذا مع شهوده الحديبية؟! وقد ذكر: أنَّ أوَّل المبايعين يومئذٍ عبدُ الله بن عمر، قال ابن عبد البَرِّ: (ولا يصحُّ)[الاستيعاب ص٤١٩]،/ وفي «صحيح مسلم» من حديث سلمة ابن الأكوع: أنَّه بايع أوَّل الناس، [٨٩/٢أ] ثُمَّ بايع، وبايع... [م١٨٠٧]، ويُجمَع بين القول بأنَّ أوَّل من بايع سنان بن أبي سنان -على الأكثر- أو

(١) انظر «الأم» (٣٩٢/٥)، «الفواكه الدواني» (٣٩٧/١).

(٢) انظر «بدائع الصنائع» (١٠٣/٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٨)، ومسلم (١٧٠٩) بلفظ: (تبايعوني على...).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٣٧٣/١).

(٥) الرواية أخرجها ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٩١٩).

(٦) انظر «عيون الأثر» (١٧٥/٢).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٨٧/٣).

أبوه أبو سنان -كما رجَّحه ابن عبد البَرّ- وبين ما في «مسلم»: بأنَّ سلمة بايع في الأوائل من الناس، والله أعلم، أو يقال بالعكس، أو مؤوَّلٌ أحدُ الحديثين بغير ذلك من التأويل، وكلُّهم بايع مرَّة مرَّة إلَّا ما كان من ابن عمر بن الخطَّاب؛ فإنَّه بايع مرَّتين، كما سيأتي قريبًا في هذا «الصحيح»[ح٧٢٠٨] ومضى[ح٢٩٦٠]، وإلَّا سلمة ابن الأكوع؛ فإنَّه بايع ثلاثًا كما في «مسلم»[م١٨٠٧]، والله أعلم.

٤١٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتم بن إسماعيل، تَقَدَّم.

قوله: (عَلَى الْمَوْتِ): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤١٦٧]، وفي (الجهاد)[ح٢٩٦٠].

٤١٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ، صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي؛ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ): (إِشْكاب): بكسر الهمزة، وإسكان الشين المعجمة، قال شيخنا مجد الدين في «قاموسه»: (وابن إشكاب بالكسر ممنوعًا، محدِّث)، انتهى(١)، ورأيت في نسخة صحيحة بـ«البُخاريِّ» على الهامش: (أشكاب) بفتح الهمزة بالقلم في دار الذهب، وفي أصلها مكسور الهمزة بالقلم أيضًا، و(أحمد) هذا: صفَّار، كنيته أبو عبد الله، حضرميٌّ كوفيٌّ نزيل مصر، وقيل: أحمد بن معمر بن إشكاب، وأحمد بن عبد الله بن إشكاب، وقيل: اسم إشكاب مجمع، عن شريك، وعبد السلام ابن حرب، وابن فضيل، وجماعة، وعنه: البُخاريُّ، وأبو أميَّة الطرسوسيُّ، وعبَّاس الدوريُّ، وأبو بكر الصغَّانيُّ، وبكر بن سهل الدِّمياطيُّ، وطائفة، قال أبو حاتم: (ثقة، مأمون، كتبت عنه)[الجرح والتعديل ٢/٧٧]، وقال عبَّاس الدوريُّ: (كتب عنه يحيى بن معين كثيرًا)، قال ابن يونس: (تُوفِّي سنة سبع أو ثمان عشرةَ ومئتين)(٢).

وقال الجيَّانيُّ(٣): (رجلان يروي البُخاريُّ عنهما؛ **أحدهما**: أحمد بن إشكاب أبو عبد الله الصفَّار، سكن مصر، قال ابن معين: «أحمد بن معمر بن إشكاب الكوفيُّ بمصر»، ويقال فيه: أحمد بن عبد الله

---

(١) «القاموس المحيط» مادَّة (شكب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/٢٦٧-٢٦٩).

(٣) في (أ): (أبو زرعة)، والمثبت هو الصواب، وانظر الحديث (٧٠٧٩).

ابن إشكاب، سمع محمَّد بن فُضيل يقال فيه: ابن إشكاب، وابن إشكيب، وابن شكيب، حدَّث عنه البُخاريُّ في «عُمرة الحديبية»، وفي «الفتن»[ح٧٠٧٩]، وبآخر حديث في «الجامع»[ح٧٥٦٣]، والثاني: الحسين ابن إبراهيم بن إشكاب البغداديُّ العامريُّ، والد محمَّد بن عليٍّ، ويقال: إنَّ البُخاريَّ حدَّث في «الجامع» عن ابنيه محمَّد وعليٍّ)، انتهى[(١)]، فأمَّا محمَّد؛ فقدَّمتُه، روى عنه البُخاريُّ في «صحيحه» مقرونًا في (عمرة القضاء) بمحمَّد بن رافع وسيأتي، ولفظه: (حدَّثنا محمَّد بن رافع: حدَّثنا شريح: حدَّثنا فليح «ح»: وحدَّثنا محمَّد بن الحسين بن إبراهيم: حدَّثنا أبي: حدَّثنا فليح)[ح٤٢٥٢]،، وهذا مقرون، وسيجيء في (كتاب الفتن) بما فيه[ح٧٠٧٩]، وأمَّا أخوه عليٌّ؛ فأخرج له أبو داود وابن ماجه، ولم يخرِّج له الباقون شيئًا فيما وقفت عليه[(٢)].

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): تَقَدَّم أنَّ (فضيلًا) بضمِّ الفاء، وفتح الضاد، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ): أبوه هو المسيَّب بن رافع الكاهليُّ الكوفيُّ، مشهورٌ.

قوله: (طُوبَى لَكَ): (طُوبَى) أصلها: (فُعْلَى)، من الطيب، فلمَّا ضُمَّت الطاء؛ انقلبت الياء واوًا[(٣)]، و(طوبى): اسم الجنَّة، ويقال: هي شجرة فيها، أو خيرٌ لهم، أو غير ذلك[(٤)].

قوله: (صَحِبْتَ): هو بفتح تاء الخطاب، وكذا (وَبَايَعْتَهُ).

٤١٧١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ -هُوَ: ابْنُ سَلَّامٍ- عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(٥)] إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الكسوف»[ح١٠٤٥]، و«الوكالة»[ح٢٣١٢]، و«الأيمان والنذور»[ح٦٦٢٦]، و«عُمرة الحديبية»: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا يحيى بن صالح» -فذكر هذا المكانَ- إسحاقُ هذا لم ينسبه أحدٌ من شيوخنا فيما[(٦)] بلغني، ويُشبه أن يكون إسحاقَ بن منصور، فقد روى مسلم بن الحَجَّاج عن

---

(١) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٤٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٧٩).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (طيب).

(٤) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (طاب).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا).

(٦) في (أ): (فيمن)، والمثبت من مصدره.

إسحاق بن منصور، عن يحيى بن صالح: حدَّثنا معاوية بن سلَّام -فذكر حديثًا من «مسلم»[م١٥٩٤]-

قلتُ: وهذا [هو] الحديث الذي خرَّجه البُخاريُّ في «كتاب الوكالة»[ح٢٣١٢](١))، انتهى[التقييد ٣/٩٦٨]، و(مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ): بتشديد اللَّام، وهذا معروفٌ، و(يَحْيَى) بعده: هو يحيى بن أبي كثير، تَقَدَّم، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف موحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، واسمه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ، و(ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ): هو ابن خليفة، أبو زيد الأنصاريُّ الأشهليُّ، نزل البصرة، بايع تحت الشجرة، وكان دليل النَّبيِّ ﷺ إلى حمراء الأسد، عنه: أبو قِلابة وغيره، قال الفلَّاس: مات سنة (٤٥هـ)، أخرج له الجماعة(٢).

تنبيهٌ: لهم ثابت بن الضَّحَّاك آخر، وجدُّه اسمه أميَّة بن ثعلبة الأنصاريُّ الخزرجيُّ، ولد سنة ثلاث من الهجرة، ومات قريبًا من سنة سبعين، ذكره الواقديُّ فيمن رأى النَّبيَّ ﷺ(٣)، وقد خلط غير واحد هذه الترجمة بالأخرى التي قبلها(٤)، وتناقضوا، زعموا أنَّه بايع تحت الشجرة، وأنَّه ﷺ أردفه يوم الخندق، وأنَّه كان دليله، ثُمَّ قالوا: ولد سنة ثلاث من الهجرة، ومات سنة (٤٥هـ)، قال: ويقال: في فتنة ابن الزُّبَير، وقد ثبت في «الصحيحين»[ح٤١٧١، م١١٠] أنَّ ثابت بن الضَّحَّاك ممَّن بايع تحت الشجرة(٥)، قال الذَّهبيُّ: (قلتُ: قال أبو قِلابة: أخبرني ثابت بن الضَّحَّاك: أنَّه بايع تحت الشجرة، وذكر ابن سعد: أنَّ الذي روى عنه أبو قِلابة مات في فتنة ابن الزُّبَير(٦))، قال الذَّهبيُّ: (وأجيبُ: أنَّ هذا أشبه؛ لأنَّ أبا قِلابة لم يسمع إلَّا متأخِّرًا قبل السبعين)(٧)، والله أعلم، قال الذَّهبيُّ في ترجمة ثابت بن الضَّحَّاك بن أميَّة: (له رؤية بلا رواية)[التجريد ١/٦٣]، وقد حمَّر عليه، فهو عنده تابعيٌّ على الصحيح.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٢/٤): (هو ابن راهُوْيَه كما جزم به أبو نعيم، وجزم أبو علي الجيَّاني بأنه ابن منصور، واحتج بأن مسلم أخرج هذا الحديث بعينه عن إسحاق بن منصور، وليس ذلك بلازم، ويؤكِّد كونه ابن راهُوْيَه؛ تغاير السياقين متنًا وسندًا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٩/٤-٣٦٠).

(٣) انظر «تهذيب التهذيب» (٢٦٥/١).

(٤) كذا عند ابن عبد البر، انظر «الاستيعاب» (ص١٠٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٠/٤-٣٦١).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٥٥٧/٦).

(٧) انظر «تذهيب التهذيب» (٨٧/٢).

٤١٧٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] قَالَ: الْحُدَيْبِيَةُ، قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ [الفتح: ٥] قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: أَمَّا ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ): هذا هو السُّرْماريُّ، تَقَدَّم هذا مترجمًا في أوائل هذا التعليق، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه[ح٥٢٠].

قوله: (قَالَ: الْحُدَيْبِيَةُ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بالتخفيف والتشديد.

٤١٧٣ - ٤١٧٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ: عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ -وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ- قَالَ: إِنِّي لأُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ.

وَعَنْ مَجْزَأَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ: أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ، وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ، وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسَادَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو عَامِرٍ) بعدَه: هو العَقَديُّ عبد الملك بن عمرو، و(إِسْرَائِيلُ): هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعيُّ، و(مَجْزَأَةُ بْنُ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيُّ): بفتح الميم وكسرها، وإسكان الجيم، وهمزة بعد الزاي، وترك الهمزة أيضًا، يروي عن أبيه، وابن أبي أوفى، وعنه: رَقَبة بن مَصْقلة، وشعبة، وجماعة، وثَّقه أبو حاتم وغيره(٢)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ(٣)، و(زَاهِرٌ): هو ابن الأسود الأسلميُّ، حُديبيٌّ، وعنه: ابنه زاهر فقط: (النهي عن لحوم الحمر)، أخرج له البُخاريُّ فقط(٤).

قوله: (إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا المنادي في «مسلمٍ»: أنَّه أبو طلحة[م١٩٤٠]، وفي «النَّسائيِّ»: أنَّه عبد الرحمن بن عوف[س٤٣٤١]، ولعلَّهما أمرهما فناديا./ [٨٩/٢ب]

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤١٦/٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤١/٢٧-٢٤٢).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧٠/٩).

قوله: (وَعَنْ مَجْزَأَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ...) إلى أن قال: (أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ): هذا معطوف على الحديث الذي قبله، وليس تعليقًا، فأخرجه البُخاريُّ عن عبد الله بن محمَّد -تَقَدَّم أنَّه المسنَديُّ- عن أبي عامر -وقد قدَّمتُ أنَّه العَقَديُّ عبد الملك بن عمرو- عن إسرائيل -وهو ابن يونس بن أبي إسحاق- عن مَجْزأة به، والله أعلم، و(أُهبان بن أوس) هذا: تَقَدَّم الكلام عليه ببعض كلام[ح٢٣٢٤]، وأنَّه مكلِّم الذئب، وهو أُهبان بن أوس الأسلميُّ، ممَّن صلَّى القبلتين، نزل الكوفة، قيل: هو مكلِّم الذئب، وقيل: مكلِّم الذئب هو أُهبان بن عياذ الخُزاعيُّ، روى عنه مجْزأة بن زاهر، أخرج له البُخاريُّ فقط(١)، والله أعلم.

قال الدِّمياطيُّ: (أُهبان بن أوس هذا هو الذي كلَّمه الذئب، نزل الكوفة وبنى بها دارًا، ومات بها في ولاية المغيرة لمعاوية بن أبي سفيان، وأمَّا أُهبان بن صيفيٍّ الغفاريُّ؛ فهو أبو مسلم، نزل البصرة، وروى حديثًا في الفتنة عن النَّبيِّ ﷺ، وأوصى أن يكفَّن في ثوبين، فكُفِّن في ثلاثة، ودفن فيه، فأصبح القميص الثالث على المشجب موضوعًا، قال أبو عمر: وهو خبر صحيح رواه جماعة من ثقات البصريِّين(٢)).

فائدةٌ: رافع بن أبي رافع عميرة، وقيل: عمير، وقيل: عمرو، كلَّمه الذئب أيضًا وهو في ضأن له يرعاها، وله خبرٌ في صحبة أبي بكر في غزوة ذات السلاسل(٣)، مات قبل قتل عمر سنة ثلاث وعشرين، وقيل: إنَّ رافعًا قطع ما بين الكوفة ودمشق في خمس ليالٍ؛ لمعرفته بالمفاوز، انتهى(٤)، زاد شيخُنا: (وروى ابن وهب أنَّ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أميَّة أخذا ظبيًا، فاصطاداه وكلَّمهما، ورُوِيَ مثلُه أنَّه جرى لأبي جهلٍ وأصحابه، وفي «معجم الطبرانيِّ» عن أنس قال: «كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فشردت على غنمٍ، فجاء الذئبُ أخذ منها شاةً، فاشتدَّ الرِّعاء خلفه، فقال الذئب: طُعمة أطعمنيها، تنزعونها منِّي؟!...»؛ الحديث(٥))، انتهى[التوضيح ٢١/٣١٥]، وقد تَقَدَّم بأطول من هذا في (كتاب الحرث)[ح٢٣٢٤]، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٣٨٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٠).

(٣) انظر «المعجم الكبير» للطبراني (٥/٢١)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٨٠).

(٤) انظر «الاستيعاب» (٢٢٨).

(٥) لم نقف عليه عند الطبراني، وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/٢٥٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ٢٤/١.

٤١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلَاكُوهُ، تَابَعَهُ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه بندار الحافظ، وتَقَدَّم ما معنى (بندار)، و(ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ، وتَقَدَّم مترجمًا[٩٨١]، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هو الأنصاريُّ، قاضي السفَّاح، تَقَدَّم مِرارًا، و(بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ): بضمِّ الموحَّدة، وفتح الشين المعجمة، و(يسار) بتَقَدُّم المثنَّاة تحت، ثُمَّ سين مهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهلِه.

قوله: (تَابَعَهُ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ): الضمير في (تابعه) يعود على (ابن أبي عديٍّ)، وقد قدَّمتُ قريبًا أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ أعلاه، و(معاذ) هذا الراوي عن (شعبة): هو معاذ بن معاذ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦٦٣]، وهذه المتابعة لم أرها في شيء من الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخنا(١).

٤١٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِذًا وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ؟ قَالَ: إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ): هو بفتح الموحَّدة، وكسر الزاي، وبالعين المهملة، هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، و(شَاذَانُ) بعده: هو الأسود بن عامر، عن هشام بن حسَّان، وكامل أبي العلاء، وأممٍ، وعنه: الدارميُّ، والحارث ابن أبي أسامة، وأممٌ، وثَّقه ابن المدينيِّ(٢) وغيرُه، تُوفِّي سنة (٢٠٨هـ)، أخرج له الجماعة(٣)، وقد تَقَدَّم، ولكن طال العهدُ به، و(أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا بالجيم، والراء، نصر بن عمران الضُّبَعيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٣]، و(عَائِذُ بْنُ عَمْرٍو): هو بالمثنَّاة تحت(٤) قبل

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٥١٧): (وصلها الإسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به مختصرًا).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٢٩٤٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٢٢٦)، وقد تقدم في الحديث (١٥٢).

(٤) كذا جاء في (ق) بالتسهيل، ويصح تحقيقه (عائذ).

الذال المعجمة، ووالد (عمرو) اسمه هلال، كنية[1] عايذ: أبو هبيرة المزنيُّ، بايع تحت الشجرة، وكان من الصالحين، وتأخَّر، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ، روى عنه سوادة بن عاصم، ومعاوية بن قرَّة، وأبو جمرة الضُّبَعيُّ، وآخرون، رضي الله عنه[2].

قوله: (**أَيُنْقَضُ[3] الْوِتْرُ؟**): (يُنقَض): بضمِّ أوَّله، وفتح ثالثه، وبالضاد المعجمة، مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الوترُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ**): المراد بـ(أوَّله) و(آخره): الليل، وقد روى طَلْق ابن عليٍّ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا وتران في ليلة»، رواه أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، قال التِّرمذيُّ: حسنٌ غريبٌ [د١٤٣٩، ت٤٧٠، س١٦٧٩]، وصحَّحه ابنُ حِبَّان[ح ٢٤٤٩] وابنُ السكن، وفي وجه في مذهب الشافعيِّ: إذا أوتر من أوَّل الليل أو غيره، ثُمَّ أراد أن يصلِّيَ بالليل؛ فيَشفع الوترَ بركعة حتَّى يصير وتره شفعًا، ثُمَّ يتهجَّد ما شاء، ويوتر ثانيًا اقتداء بابن عمر وغيره، والمذهب الأوَّل للحديث السابق: «لا وتران في ليلة...»، والله أعلم[4].

٤١٧٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، **عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ**، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ** يَا عُمَرُ، **نَزَّرْتَ** رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، **كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ**، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا **نَشِبْتُ** أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا **يَصْرُخُ بِي**، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾».

قوله: (**عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ**): هذا الحديث هنا مرسلٌ، وقد ذكره البُخاريُّ هنا، وفي (تفسير سورة الفتح)[ح٤٨٣٣]، وفي (فضائل القرآن)[ح٥٠١٢]؛ هنا:

---

(١) في (أ): (كنيته).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٣)، «تهذيب الكمال» (١٤/٩٨).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (هَلْ يُنْقَضُ).

(٤) انظر «الحاوي الكبير» (٢/٣٨٠).

عن عبد الله بن يوسف هو التِّنِّيسيُّ، وفي (الفتح): عن عبد الله بن مَسْلَمة هو القَعْنَبيُّ، وفي (فضائل القرآن): عن إسماعيل هو ابن أبي أُويس؛ كلُّهم عن مالك، وسيجيء الكلام عليه إن شاء الله تعالى في (الفتح)[ح٤٨٣٣]، والله أعلم.

قوله: (كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ): هذا السَّفَر هو عُمرة الحديبية، ولهذا أخرجه البُخاريُّ هنا، والله أعلم.

قوله: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ): تَقَدَّم أنَّ معناه: فقدتك أمُّك، وأمُّ عمر تَقَدَّم أنَّها حنتمة بنت هاشم -وقيل: بنت هشام- بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فمن قال: بنت هشام؛ قال: هي أخت أبي جهل، ومن قال: بنت هاشم؛ يقول: هي بنت عمِّ أبي جهل، قال ابن عبد البَرِّ: (والصحيح: بنت هاشم، ومن قال: بنت هشام؛ فقد أخطأ)، انتهى[الاستيعاب ص٤٧٣]، وليست مسلمة؛ فاعلمه، والله أعلم.

قوله: (نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ): قال ابن قُرْقُول: (بتخفيف الزاي، أي: ألححت عليه، وقال مالك: راجعته[التمهيد ٣/٢٦٩]، وقال ابن وهب: كرَّهتَهُ، أي: أتيته بما يكره من سؤالك، ومن شيوخنا من يرويه بالتثقيل والتخفيف جميعًا، والتخفيف هو الوجه، قال أبو ذرٍّ: سألتُ مَن لقيت أربعين سنةً، فما قرأ به قطُّ إلَّا بالتخفيف، وكذا قاله ثعلب وأهل اللُّغة، وبالتشديد(١) ضبطه الأصيليُّ، وهو على المبالغة)، انتهى[المطالع ٤/١١٤]، وقال السهيليُّ في «روضه» في (غزوة مؤتة): (الأصحُّ فيه التخفيف)، انتهى[الروض ٤/٨٤]، والمراد: هو قول عمر رضي الله عنه: (أليس قتلانا في الجنَّة، وقتلاهم في النار؟...)(٢) إلى آخره، هي المراجعة التي قال فيها عمر: (نزرت رسول الله ﷺ، كلَّ ذلك لا يُجيبك).

قوله: (كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ): (كلَّ): منصوبٌ على الظرف(٣)، وفي أصلنا مرفوع بالقلم.

قوله: (أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ): (يُنزَل): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(قرآنٌ): نائب مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَمَا نَشِبْتُ): هو بفتح النون، وكسر الشين المعجمة، ثُمَّ موحَّدة ساكنة، ثُمَّ تاء المتكلِّم المضمومة، أي: لبثتُ./ [٢/١٩٠أ]

قوله: (سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي): هذا الصارخ لا أعرفه.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٨٢)، ومسلم (١٧٨٥) من حديث (أبي وائل).

(٣) وهو رواية «اليونينيَّة».

قوله: (**أُنْزِلَتْ عَلَيَّ [اللَّيْلَةَ] سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا**[1]**، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾** [الفتح: ١]): قال ابن سعد: (أقام -يعني: النَّبيَّ ﷺ- بالحديبية بضعة عشر يومًا، ويقال: عشرين ليلة، ثُمَّ انصرف، فلمَّا كانوا بضَجْنَان؛ نزلت عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾)[الكبرى ٢/٩٤]، وضَجْنَان: جُبيل على بَريدٍ من مكَّة؛ بفتح الضاد المعجمة، ثُمَّ جيم ساكنة، ثُمَّ نونين، بينهما ألف[2]، وحكى شيخنا في المكان الذي أنزلت عليه (الفتح) أقوالًا: (فعند أبي معشر: بالجُحفة، وفي «الإكليل» عن مُجَمِّع بن جارية: بكُراع الغميم، وعند ابن سعد: بضَجْنَان)، انتهى[التوضيح ٢١/٣١٧].

قوله: (**لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**): وسيجيء مثله في (تفسير الفتح)[ح٤٨٣٣]، وفي (فضائل القرآن)[ح٥٠١٢] كذلك، فإن قلت: فما معنى قوله: (لهي أحبُّ إلي ممَّا طلعت [عليه] الشمس) مع خساسة قدر الدنيا عنده ﷺ وضَعَةِ منزلتها؟

فالجواب: له وجهان؛ **أحدهما**: أنَّ المراد بما ذكر: أنَّها أحبُّ إليه من كلِّ شيءٍ؛ [لأنَّه] لا شيءَ إلَّا الدنيا والأخرى، فأخرج الخبر عن ذكر [الشيء بذكر] الدنيا[3]؛ إذ لا شيء سواها إلَّا الآخرة.

ثانيهما: أنَّه خاطب بذلك على ما جرى في الاستعمال في المخاطبة؛ من قولهم إذا أراد أحدهم الخبر عن نهاية محبَّته الشيء: هو أحبُّ إليه من الدنيا، وما أعدِلُ به من الدنيا شيئًا؛ كما قال تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ويعني: لنُذلَّنَّه، فخاطبهم بما يتعارفونه، والله أعلم[4].

٤١٧٨ - ٤١٧٩ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** قَالَ: سَمِعْتُ **الزُّهْرِيَّ** حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ، حَفِظْتُ بَعْضَهُ، وَثَبَّتَنِي **مَعْمَرٌ**، عَنْ **عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ**، عَنِ **الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ** وَ**مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ** يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ **الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ**، فَلَمَّا أَتَى **ذَا الْحُلَيْفَةِ** قَلَّدَ الْهَدْيَ، وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، **وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ**، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ **بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ**، **أَتَاهُ عَيْنُهُ** قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ[5]، وَقَدْ جَمَعُوا

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (١٧٠)، وليست في هذا السياق، والصواب: (مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ) كما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٠).

(٣) العبارة في (أ): (فأخرج الشيء عن ذكر الدنيا)، والمثبت من «شرح البخاري» لابن بطال (١٠/٢٥٠).

(٤) انظر «شرح البخاري» لابن بطال (١٠/٢٥٠).

(٥) زيد في الأصل: (جموعًا)، ثم ضرب عليها.

لَكَ الأَحَابِيشَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ، فَقَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللهُ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهْ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ، قَالَ: «امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ».

قوله: (حَدَّثَنِي(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ كما تَقَدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، لا الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، نصَّ عليه المِزِّيُّ، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم، (وَثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ): هو بميمين مفتوحتين، بينهما عين مهملة، وهو ابن راشد، و(معمر) من جملة الآخذين عن الزُّهريِّ، فثبَّت سفيانَ بن عيينة في الحديث معمرُ بن راشد، و(الْمِسْوَرُ): تَقَدَّم مَرَّاتٍ أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وفتح الواو، وتَقَدَّم أنَّه صحابيٌّ صغير، ووالده (مَخْرَمَةُ) من مُسْلِمة الفَتْح، وتَقَدَّم أنَّ (مَرْوَانَ) ليس صحابيًّا، وإنَّما هو تابعيٌّ، وهو ابن الحكم، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح١٨٩]، وكذا بعض ترجمة (المسور)[ح١٨٩]، وأنَّ حديث الحديبية يرويانه عن صحابة مبهمين، ولم أره في «الأطراف» عن المِسْوَر ومروان عن صحابة مبهمين[ح١٦٩٤، ح١٦٩٥]، والله أعلم.

قوله: (فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِئَةً مِنْ أَصْحَابِهِ): تَقَدَّم الاختلاف في عددهم، وتَقَدَّم أنَّ الأكثر -كما قاله البيهقيُّ- أربع عشرة مئة[دلائل ٤/٩٣][ح٤١٥٠]، وتَقَدَّم الكلام على (ذي الْحُلَيْفَةِ)، وأنَّها الميقات، وبُعدها من المدينة المشرَّفة، وما وقع فيها لبعض العلماء في بُعدها[ح١٣٣]، وتَقَدَّم عددُ الهَدْيِ الذي قلَّده، وأنَّه كان سبعين بدنة[ح١٦٩٥].

قوله: (وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ): هذا العين هو بُسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخُزاعيُّ الكعبيُّ، وقاله ابن إسحاق بالإعجام(٢)، وابن هشام بالإهمال[السيرة ٣/٣٣٧]، ولم يذكر فيه الأميرُ ابنُ ماكولا[الإكمال ١/٢٦٩] والزمخشريُّ[الفائق ٢/٤٠٣] وابنُ الجوزيِّ[تلقيح ص ١٦٧] والذَّهبيُّ في «المشتبه»[ص ٤٦] و«التجريد»[١/٤٨] إلَّا الإهمالَ، وكذا ابن عبد البَرِّ في «الاستيعاب»[ص ٩١]، ولم أر أحدًا ذكره بالإعجام إلَّا ابن إسحاق، قال ابن(٣)

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (حدثنا) وهي رواية أبي ذرٍّ.
(٢) أي: بشر.
(٣) تكرر في (أ): (ابن).

عبد البَرِّ وابن ماكولا: (أسلم سنة ستٍّ، وبعثه ﷺ إلى مكَّة، وشهد الحديبية)(١).

قوله: (**بِغَدِيرِ الأَشْطَاطِ**): (الغَدِير) معروفٌ، وهو بفتح الغين المعجمة، وكسر الدال المهملة، و(الأَشْطَاط): بفتح الهمزة، ثُمَّ شين معجمة ساكنة، ثُمَّ طاءين مهملتين بينهما ألف، كذا هو في أصلنا، وفي الهامش: بظاءين معجمتين مشالتين نسخة، وقد قيَّده البكريُّ بإهمال الطاءين[معجم ١/١٥٣] والصغانيُّ[الذيل ٤/١٤٣].

قال السُّهيليُّ في «روضه» في (الحديبية) بعد أن حكى ما يقتضي أنَّه بالإهمال، فإنَّه قال: (والأشطاط جمع: شطٍّ، وهو السنام، وشطُّ الوادي أيضًا: جانبه، وهذان بالإهمال)، ثُمَّ قال: (وبعضُهم يقول فيه: الأشظاظ؛ بالظاء المعجمة)، انتهى[الروض ٤/٣٣].

قوله: (**أَتَاهُ عَيْنُهُ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بُسر بن سفيان الخزاعيُّ رضي الله عنه.

قوله: (**الأَحَابِيشَ**): قال ابن قُرْقُول: (هم حلفاء قريش، وهم بنو الهُون بن خُزيمة، وبنو الحارث ابن عبد مناة، وبنو المُصْطَلِق بن خُزاعة، تحالفوا تحت جبلٍ يقال له: حُبش، وقيل: اسم وادٍ بأسفل مكَّة، وقيل: سُمُّوا بذلك؛ لتحبُّشهم، وهو التجمُّعُ، والحُباشة: الجماعة، قاله يعقوب...) إلى آخر كلامِه[مطالع ٢/٢١٨].

قوله: (**قَالَ**(٢): «**أَشِيرُوا [أَيُّهَا النَّاسُ] عَلَيَّ**): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين المعجمة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**وَذَرَارِيِّ**): هؤلاء الذراري بتشديد الياء، وتخفيفها؛ لغتان، تَقَدَّم[ح ٣٨٠٤].

قوله: (**فَإِنْ يَأْتُونَا**): من الإتيان، كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا للجرجانيِّ وكافَّة الرواة للبخاريِّ، من الإتيان، وعند ابن السكن: «باتُّونا»؛ بتشديد التاء، من البتات؛ يعني: قاطعونا بإظهار المحاربة، والأوَّل أظهر)[مطالع ١/١٩٣].

قوله: (**قَدْ قَطَعَ اللهُ عَيْنًا**(٣) **مِنَ الْمُشْرِكِينَ**): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («عنقًا من الكفر»، كذا للجرجانيِّ، وعند أبي ذرٍّ وأبي زيد: «عينًا»؛ وكلاهما صحيح، والعُنق أوجه؛ لذكر القطع معه، أي: أهلك جماعة منه، والعنق: السنُّ الكبير، كما تَقَدَّم، ولقوله: «عينًا» وجه أيضًا: كفى الله منهم من

---

(١) «الاستيعاب» (ص٩١)، «الإكمال» (١/٢٦٩).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كَانَ اللهُ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا).

يرصدنا ويتجسَّس علينا أخبارَنا، والعين: الجاسوس المنقِّب عن الأخبار)[مطالع ٥/١١].

قوله: (مَحْرُوبِينَ) أي: مسلوبين، حُرِب الرجلُ: سُلِبَ حريبته؛ وهو ماله إذا حُرِب، فهو حريب ومحروب، ويكون أيضًا: أصابهم الحرب؛ وهو الهلاك، وبه سُمِّيَت الحربُ(١).

قوله: (قَالَ: امْضُوا): هو بهمزة وصلٍ، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤١٨٠ - ٤١٨١ - ٤١٨٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبَرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ، فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ، وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامَّعَضُوا، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، كَاتَبَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَبَا جَنْدَلِ ابْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، فَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهِيَ عَاتِقٌ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الآيَةِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠] وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَغَنَا حِينَ أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا على مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ، فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الصلاة» في موضعين[ح٣٦٩، ح٥١٥]، و«الأنبياء»[ح٣٤٤٨]، و«شهود الملائكة بدرًا»[ح٤٠١٩]، و«عمرة الحديبية»[ح٤١٨٠]، وفي «باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ [التوبة: ٢٥]»[٤٣١٨]، وفي «كتاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى قيصر وكسرى»[ح٤٤٢٤]، و«تفسير سورة براءة»[ح٤٦٥٧]، و«الممتحنة»[ح٤٨٩١]، و«الذبائح»[٥٥٢٧]، و«الاستئذان»[ح٦٢٤٠]: «حدَّثنا

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٥٢).

إسحاق: حدَّثنا يعقوب»، نسبه ابن السكن في بعض هذه المواضع: إسحاق بن إبراهيم؛ يعني: ابنَ راهُوْيَه، وقد أتى «إسحاق» هذا عن «يعقوب» منسوبًا من رواية الأَصيليِّ وابن السكن في «الحجِّ» في موضعين، فقال في «باب الفتيا على الدابة»/ «حدَّثنا إسحاق بن نصر: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم...» [٩٠/٢ب] فذكره[ح١٧٣٨]، وقال في «باب حجِّ الصبيان»: «حدَّثنا إسحاق: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم: حدَّثنا ابن أخي ابن شهاب...» فذكره[ح١٨٥٧]، نسبه الأَصيليُّ وحده في هذا الموضع: إسحاق بن منصور، وذكر أبو نصر: أنَّ إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور يرويان عن يعقوب بن إبراهيم هذا، وهو يعقوب ابن إبراهيم بن سعد)، انتهى ببعض تلخيص[التقييد ٩٦٢/٣]، ولم ينسبه شيخُنا ولا المزِّيُّ(١).

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٦٩]، وتَقَدَّم عمُّه مرارًا كثيرةً أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**مَرْوَانُ**) و(**الْمِسْوَرُ**) تَقَدَّما قريبًا وبعيدًا أنَّهما روياه عن صحابةٍ مبهمين، وأنَّه لم يطرِّفه المزِّيُّ عن صحابة مبهمين[ح٤١٧٨].

قوله: (**فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ**): تَقَدَّم أنَّها في ذي القعدة سنة ستٍّ، وأنَّ (الحديبية) بالتخفيف والتشديد[قبل ح٢٤١]، و(**سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو**): من مُسْلِمة الفَتْح، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٧١١]، وتَقَدَّم أنَّ المدَّة كانت عشر سنين -على الصحيح من ثلاثة أقوال- على ترك الحرب[ح٧].

قوله: (**لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ...**) إلى آخره: الصلح على ردِّ المسلم إلى دار الكفر فيه كلامٌ للعلماء، ذكره السُّهيليُّ في «روضه» على «سيرة ابن هشام»؛ فانظره(٢).

قوله: (**وامَّعَظُوا**): تَقَدَّم الكلام عليه معنًى وضبطًا في (كتاب الشروط)[ح٢٧١١]، وهو في أصلنا بالظاء المشالة، وتشديد الميم مفتوحة، وفي الهامش بالضادِ والتاء(٣).

قوله: (**فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ**): تَقَدَّم أنَّ اسم (أبي جندل) العاصي، وهو أخو عبد الله بن سهيل، شهد عبد الله بدرًا مع النَّبيِّ ﷺ(٤)، وكان إسلامه قبل ذلك، وأوَّل مشاهد أبي جندل الفتح[قبل ح٢٧٠٠]، قال ابن سيِّد الناس: (وإنَّما ذكرت ذلك؛ ليُعلَم الفرق بينهما، فقد ذُكِرَ أنَّ بعض من أَلَّف في الصَّحابة سَمَّى أبا جندل عبد الله، وليس كذلك)، انتهى[عيون ١٧٧/٢]، وقد ذكر غير

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٣٧٤/٨).

(٢) انظر «الروض الأنُف» (٣٥/٤).

(٣) وهي رواية أبي ذرّ عن الكشميهني.

(٤) زيد في (أ): (بدرًا)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

واحد من الحفَّاظ: أنَّ اسم أبي جندل العاصي[(١)]، قال بعضُهم: (قال موسى بن عقبة: ولم يزل أبو جندل وأبوه سُهيل مجاهِدَين بالشام حتَّى تُوفِّيا)، انتهى[(٢)]، وقد تُوفِّيا في خلافة عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

قوله: (وَكَانَت[(٣)] أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ): (أمُّ كلثوم) هذه: أَمَويَّةٌ، لها صحبة، وهي أخت عثمان بن عَفَّان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأمِّه، أسلمت وهاجرت سنة (٧هـ)، وسيأتي أنَّها هاجرت عام الحديبية، فتزوَّجها زيد بن حارثة، فاستُشهد يوم مؤتة، فتزوَّجها الزُّبَير بن العوَّام، ثُمَّ طلَّقها، فتزوَّجها عبد الرحمن بن عوف، فمات عنها، فتزوَّجها عمرو بن العاصي، فماتت عنده، روى عنها ابناها إبراهيم وحميد ابنا عبد الرحمن بن عوف، وبُسرة بنت صفوان، قال الذَّهبيُّ: (قيل: صَلَّتِ القبلتين، وهاجرت إلى المدينة عام الحديبية ماشيةً رَضِيَ اللهُ عَنْهَا)[تجريد ٢/٣٣٣]، أخرج لها[(٤)] البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ[(٥)]، وقد تَقَدَّمت[ح٢٦٩٤]، ولكن طال العهد بها.

قوله: (وَهِيَ عَاتِقٌ): قال الدِّمياطيُّ: (قال الخليل: العاتق: الشابَّة، وقيل: التي أدركت، وقيل: التي أشرفت على البلوغ)، انتهى[(٦)]، وقد قدَّمتُ الكلام على (العاتق) مطوَّلًا في (العيدين)[ح٣٢٤].

قوله: (فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): تَقَدَّم أنَّ أهلَها هم أخواها عُمارة والوليد، كذا في «سيرة ابن سيِّد الناس»[(٧)]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم ما فيه[ح٢٧١١].

قوله: (أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ): (يَرجع): بفتح المثنَّاة تحت؛ لأنَّه متعدٍّ، قال الله تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ [سبأ: ٣١]، وهو في أصلنا كان مضموم الأوَّل، وقد أُصلحت، والرُّباعيُّ لغة هُذيل، وقد تَقَدَّم الكلام على (رجع)[ح٦٢١].

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ): هذا معطوف على السند الذي قبله، أخرجه البُخاريُّ بسند الذي قبله إلى الزُّهريِّ، عن عروة، عن عائشة، والذي قبله: الزُّهريُّ،

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٥/٥٤)، «مشارق الأنوار» (٢/٢٦٧).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٧٨٧).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فكانت).

(٤) في (أ): (له).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٩٦١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٨٢)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٣٣).

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٧٤).

(٧) انظر «عيون الأثر» (٢/١٧٠).

عن عروة، عن المسور ومروان، وقد أخرج حديث الزُّهريِّ عن عروة، عن عائشة في (الطلاق)[(١)] عن إسحاق، عن يعقوب، عن ابن أخي الزُّهريِّ، عنه به، والله أعلم.

قوله: (وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَغَنَا): فقوله: (وعن عمِّه)؛ يعني: بالسند المُتقدِّم؛ وهو: عن إسحاق، عن يعقوب، عن ابن أخي الزُّهريِّ -وتَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الله بن مسلم- عن عمِّه؛ وهو الزُّهريُّ، ولم أر هذا في «الأطراف»[تحفة ١٢/٨٢]، وليس تعليقًا، وإنَّما هو معطوف على السند الذي قبله، فذكر ما ذكر بلاغًا، والله أعلم.

قوله: (وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ...)؛ فذكره بطوله: قائل: (وبلغنا...) إلى آخره؛ هو الزُّهريُّ محمَّد ابن مسلم، وهذا البلاغ هو بالسند الذي قبله؛ فاعلمه، و(أبو بصير): تَقَدَّم الكلام عليه ضبطًا وترجمة في (الشروط)[ح٢٧٣١]؛ فانظره، ولم أر هذا أيضًا في «الأطراف»[تحفة ١٢/٨٢]، والله أعلم.

٤١٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ: إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ، صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ.

قوله: (فِي الْفِتْنَةِ): تَقَدَّم أنَّها قتال ابن الزُّبَير.

قوله: (إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ): (صُدِدت): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (الإهلالَ) رفعُ الصوت بالتلبية.

٤١٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ أَهَلَّ وَقَالَ: إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ، وَتَلَا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، شيخ الحفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عبيد الله بن عُمر بن حفص بن عاصم بن عُمر بن الخَطَّاب.

قوله: (﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]): (الإِسوة): بكسر الهمزة وضمِّها، وهما قراءتان في السبع[(٢)].

---

(١) ليس في (الطلاق)، بل في (كتاب التفسير) حديث (٤٨٩١).

(٢) قرأ عاصم بضمِّ الهمزة وقرأ الباقون بكسرها، انظر «الحجَّة» (٥/٤٧٢)، «حجة القراءات» (ص٥٧٥)، «النشر» (٢/٢٦١).

٤١٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: **حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، **وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، **أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللهِ** قَالَ لَهُ: لَوْ أَقَمْتَ الْعَامَ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ، **فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ، وَحَلَقَ، وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ**، وَقَالَ: «أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً»، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: مَا أَرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي، فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعْيًا وَاحِدًا، حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه جُويرية بن أسماء، وهو عمُّ الراوي عنه هنا.

قوله: (**وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبوذكيُّ الحافظ، و(**جُوَيْرِيَةُ**) بعده: تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن أسماء.

قوله: (**أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم في الحديث الذي قبله أنَّه كلَّمه عبيد الله وسالم ابناه.

قوله: (**فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ**): تَقَدَّم أنَّ الهدي في الحديبية كان سبعين بدنة[ح١٦٩٥]، كذا في «مسلمٍ»[م١٣١٨]، وكذا رواه ابن إسحاق بسنده(١).

قوله: (**وَحَلَقَ**): [أي]: النَّبيُّ ﷺ، اعلم أنَّ الذي حلق رأسَه المكرَّم يوم الحديبية خراشُ ابن أميَّة بن الفضل الخزاعيُّ، قاله ابن إسحاق عن الزُّهريِّ فيما بلغه، انتهى(٢)، والذي حلقه في حجَّة الوداع معمرُ بن عبد الله بن نافع بن نضلة القرشيُّ، وقد تَقَدَّم من حلقه في عمرة الجعرانة[ح١٧١]، ولا أعلم من حلقه في القضيَّة./ [٢/١٩١أ]

قوله: (**وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ**) أي: بعضُ أصحابه، فاعلم أنَّ ابن سعد ذكر بسنده: (أنَّ عثمان وأبا قتادة الأنصاريَّ ممَّن لم يحلق)[الكبرى ٢/٩٩]، وهذا في «مسند أحمد» رواه بسنده إلى أبي سعيد الخدريِّ: (أنَّ النَّبيَّ ﷺ وأصحابه حلقوا رؤوسهم يوم الحديبية غير عثمان وأبي قتادة، فاستغفر رسولُ الله للمحلِّقين ثلاث مَرَّاتٍ، وللمقصِّرين مرَّة)[حم ١١١٤٩]، ورواه أيضًا أحمد بسند آخر إلى أبي سعيد، فذكره[حم ١١٨٤٧]، وقد تَقَدَّم، ورواية ابن سعد فيها زيادة على ما في «المسند»، فإنَّ فيها: (ممَّن لم

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٣٧).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٤٨).

يحلق)[١]، فمفهومه أنَّ عثمان وأبا قتادة مع غيرهما [ممَّن] لم يحلق، وما في «المسند» محصور، وقد تَقَدَّم في (الحجِّ)[ح١٧٢٩].

قوله: (فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ): (خُلِّي): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قوله: (مَا أُرَى شَأْنَهُمَا) (أُرى): بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

٤١٨٦ - حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ عُمَرَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللهِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ): كذا في أصلنا، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (حدَّثني شجاع بن الوليد)، قال المِزِّيُّ لمَّا طرَّفه عن شجاع بن الوليد: (ووقع في عامَّة النسخ من «الصحيح»: (حدَّثنا شجاع بن الوليد)، وفي بعضها: «حدَّثني»، وزعم أبو مسعود: أنَّه في كتاب البُخاريِّ: «شجاع بن الوليد»، لم يقل فيه: «حدَّثنا»، ولا «أخبَرنا»)، انتهى[تحفة ٦/١٠٣]، و(شجاع بن الوليد) هذا: كنيته أبو اللَّيْث، بخاريٌّ، مؤدِّب، يروي عن عبد الرزَّاق، وعبيد الله بن موسى، والنضر بن محمَّد، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأحمد بن عبْدة الآمُليُّ، وسهل بن شاذويه البُخاريُّ[٣]، لم أر لهم فيه كلامًا؛ لا جرحًا ولا تعديلًا، غير أنَّ البُخاريَّ روى عنه، فهو توثيق له، والله أعلم.

قوله: (سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ): هو بالضاد المعجمة، وهذا لا يحتاج إلى تقييد؛ لأنَّ الذي بالمعجمة لا يأتي إلَّا بالألف واللام، والذي بالمهملة لا يأتي إلَّا مجرَّدًا عنهما، و(صَخْرٌ) بعده: هو صخر بن جويرية البصريُّ.

قوله: (عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ): هذا الرجل من الأنصار لا أعرف اسمه، قال بعض حُفَّاظ مِصْر:

---

(١) لفظ الحديث في «الطبقات الكبرى» (٢/٩٩): (أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى أصحابَه حلقوا رؤوسهم عام الحديبية غير عثمان وأبي قتادة الأنصاريِّ)، لم يرد فيه لفظ: (ممن لم يحلق).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٨٨).

(لم يُسَمَّ هذا الرجل، ويصلح أن يكون أوسَ بن خولي)، انتهى [هُدى ص٣٢٢].

قوله: (وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ): هو بهمزة مكسورة بعد اللام الساكنة، أي: يلبس لَأْمَتَه؛ وهي السلاح، قاله الأصمعيُّ(١)، وقال الخليل: (استلأم: لبس درعَهُ)(٢).

٤١٨٧ - وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ، فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ، فَخَرَجَ فَبَايَعَ.

قوله: (وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ): تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المسند إليه القولُ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون قد أخذه عنه في حال المذاكرة غالبًا[ح١٤٢]، قال شيخنا: (وهذه المتابعة أخرجها البيهقيُّ في «دلائله»(٣)، لكن من طريق دُحَيم: حدَّثني الوليد...؛ فذكره)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٢٧]، و(الوليد بن مسلم): عالم أهل الشام، و(عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ): هو عمر بن محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر العُمريُّ، نزيل عسقلان، روى عن جدِّه، وعمِّ أبيه سالم، ونافع، وعنه: شعبة، وابن وهب، وخلق، وكان ثقة، جليلًا مرابطًا، من أطول الرِّجال(٤)، تَقَدَّم[ح٣٨٦٤]، ولكن طال العهد به.

٤١٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْلَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ، فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): هو محمَّد بن عبد الله بن نمير، أبو عبد الرحمن الخارفيُّ؛ بالخاء المعجمة، وبالفاء، نسبة إلى خارف؛ بطنٍ من همْدان، تَقَدَّم، و(يَعْلَى) بعده: هو ابن عُبيد، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابن أبي خالد، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّم، وتَقَدَّم الكلام على (أبي أوفى)، وأنَّ اسم (أبي أوفى)

---

(١) انظر «غريب الحديث» للحربي (١/٣٢٤)، «مشارق الأنوار» (٢/٥).

(٢) «العين» (٨/٣٤٦) بلفظ: (لبس لأمته).

(٣) لم أقف عليه عند البيهقي، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٥٢٢): (قد وصله الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان، عن دُحَيم -وهو عبد الرحمن بن إبراهيم- عن الوليد بن مسلم بالإسناد المذكور).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٤٩٩).

علقمةُ بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن الأسلميُّ رضي الله عنه وعن ابنه.

قوله: (حِينَ اعْتَمَرَ، فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ...) إلى آخره: هذا كان في القضيَّة، لا في الحديبية، بعد الحديبية بسنةٍ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤١٨٩ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ فَقَالَ: اتَّهِمُوا الرَّأْيَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الأَمْرِ، مَا نَسُدُّ مِنْهَا خُصْمًا إِلَّا انْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ لَا(١) نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ): هو بكسر الميم، وإسكان الغين المعجمة، وفتح الواو، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(أبو حَصِينٍ) بعده: هو بفتح الحاء، وكسر الصاد المهملة، قال الدِّمياطيُّ: (واسمه عثمان بن عاصم بن حُصين الأسديُّ الكوفيُّ)، انتهى، وقد قدَّمته، وقدَّمتُ أنَّ الأسماء بالضمِّ وفتح الصاد، وأنَّ الكنى بفتح الحاء وكسر الصاد[ح٥٩٥]، و(أَبُو وَائِلٍ) بعده: قال الدِّمياطيُّ: (أبو وائل: شقيق ابن سلمة الأسديُّ)، انتهى، وقد قدَّمتُ هذا مرارًا.

قوله: (مِنْ صِفِّينَ): (صفِّين): موضع بقرب الفرات معروفٌ بين الرَّقَّة وبَالِس، وهو بكسر الصاد المهملة، وكسر الفاء المُشدَّدة(٢)، ومنهم من يقول: صِفُّون في حالة الرَّفع، شبَّهها بالجموع المعرَّبة(٣)، وفي الحديث: (وبِئْسَتْ صِفُّونَ)[خ٧٣٠٨].

قوله: (فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي): هو بضمِّ التاء، أي: رأيت نفسي.

قوله: (يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ): تَقَدَّم الكلام على (أبي جَنْدل) في ظاهرها[٤١٨٠]، وفي (الشروط) مطوَّلًا[ح٢٧٣٢].

قوله: (يُفْظِعُنَا): الأمر الفظيع: الشاقُّ الشديد، وقد أفظع يُفظع، ومعنى (يفظعنا) أي: يوقعنا في أمر فظيع شديد(٤)، قال شيخنا: (وهو بالظاء، وذكره ابن التين بالضاد...، إلى أن قال -يعني: ابن التين-: وضُبط في بعض الكتب بضمِّ الياء، وفي بعضها بفتحها، جعله ثلاثيًّا، إلَّا أنَّه في سائر الروايات

(١) في هامش الأصل: (ما، صح)، وهو الذي في اليونينية دون خلاف.
(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣١٧).
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٢١).
(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٣٨).

بالضاد)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٢٩].

قوله: (**مَا نَسُدُّ مِنهَا خُصْمًا إِلَّا انفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ**): (الخُصْم)؛ بضمِّ الخاء المعجمة، وإسكان الصاد المهملة: الناحية والطَّرَف، وأصله: خُصمُ القِربة؛ إذا انشقَّت، وخُصم كلِّ شيء: طرفُه، وهذا استعارة للفتنة، وقع في «مسلم»: (ما فتحنا من خُصم)[ح١٧٨٥]، وصوابه كما هنا: (ما نسدُّ)(١)، وفي بعض نسخ «البُخاريِّ»: (قال أبو عبد الله: الخصم: المزادة)، انتهى، وفي هذا التفسير نظرٌ إذا مشينا به على ظاهره، والله أعلم، وإنَّما هو مجازٌ.

٤١٩٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ أَيُّوبَ**، عَنْ مُجَاهِدٍ، **عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى**، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَاحْلِقْ**، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوِ انْسُكْ نَسِيكَةً»، **قَالَ أَيُّوبُ**: لَا أَدْرِي بِأَيِّ هَذَا **بَدَأَ**.

قوله: (**عَنْ أَيُّوبَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(**ابْنُ أَبِي لَيْلَى**): عبد الرحمن ابن أبي ليلى.

قوله: (**فَاحْلِقْ**): هو بهمزة وصلٍ، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**قَالَ أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة المذكور في السند.

قوله: (**بَدَأَ**): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**، عَنْ **أَبِي بِشْرٍ**، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ، وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ، قَالَ: وَكَانَتْ لِي **وَفْرَةٌ**، فَجَعَلَتِ الْهَوَامُّ تَسَاقَطُ عَلَى وَجْهِي، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ»، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو هُشيم بن بَشِير، حافظ بغداد، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٣٥]، و(**أَبُو بِشْرٍ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة الساكنة، جعفر بن أبي وحشيَّة إياس، تَقَدَّم مترجمًا[ح٦٠].

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٦٣).

قوله: (وَفْرَةٌ): هي بفتح الواو، وإسكان الفاء؛ الشعرة إلى شحمة الأذن، ثُمَّ الجُمَّة، ثمَّ اللِّمَّة؛ وهي التي ألمَّت بالمَنكِبين، قاله الجوهريُّ[1]،/ وقد تَقَدَّم ما وقع للجوهريِّ من التناقض بين الجُمَّة [٢/٩١ب] واللِّمَّة والوَفْرة[ح٣٤٤٠]، والله أعلم.

فائدةٌ: آخر من مات من أصحاب الشجرة أهلِ بيعة الرُّضوان من أصحاب رسول الله ﷺ: عبدُ الله بن أبي أوفى، وهو أيضًا آخر من مات من الصَّحابة بالكوفة[2]، وقيل: أبو جحيفة آخر من مات بالكوفة، والأوَّل أصحُّ، تُوفِّي عبد الله بن أبي أوفى سنة ستٍّ وثمانين، وقيل: سنة سبع وثمانين، وقيل: سنة ثمان وثمانين، نعم؛ بقي النظر بين ابن أبي أوفى، وبين عمرو بن حريث في آخر من مات بالكوفة، فإن كان ابن حريث تُوفِّي سنة خمس وثمانين؛ فقد تأخَّر ابن أبي أوفى بعده، وإن كان تُوفِّي سنة ثمان وتسعين، كما نقله الخطيب في «المتَّفِق والمفترِق» عن محمَّد بن الحسن الزعفرانيِّ[3]؛ فيكون عمرو بن حريث آخرَهم موتًا، والله أعلم.

٣٦- بابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ

قوله: (بابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ): اعلم أنَّ هذه السريَّة هي سرية سعيد بن زيد أحد العشرة، كذا صرَّح به بعضهم عن ابن عقبة[4]، وفي الأنصار شخص يقال له: سعيد بن زيد الأنصاريُّ الأشهليُّ، وقيل فيه: سعد بن زيد، ترجمته معروفة، ذكره ابن عبد البرِّ وغيرُه[5]، وقال شيخنا في هذا الشرح: (إنَّه سعيد بن زيد الأشهليُّ)، نقل ذلك عن الواقديِّ[6]، والله أعلم، ويقال: أميرهم كرز بن جابر الفِهريُّ[7]، وسيجيء غلطٌ لابن جرير في أمير هذه السريَّة -قريبًا- إلى العُرَنيِّين[ح٤١٩٢]، وهي في شوَّالٍ

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (وفر).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٣).

(٣) انظر «المتفق والمفترق» (١٦٩١/٣).

(٤) انظر «عيون الأثر» (١٣١/٢).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٥) وقد ترجم له باسم (سعد)، وانظر «أسد الغابة» (٢٥٣/٢).

(٦) نقل ابن الملقن في «التوضيح» (٣٣٧/٢١) هذا الكلام في غزوة (ذي قرد)، وليس في قصة (عكل والعرنيين)، وقال الواقدي في «مغازيه» (٥٧٠/٢)، تحت عنوان (سرية أميرها كرز بن جابر): (حدثني ابن أبي حبيبة، عن عبد الرحمن ابن عبد الرحمن: أمير هذه السرية؛ سعيد بن زيد الأشهلي).

(٧) انظر «زاد المعاد» (٢٥٤/٣)، «عيون الأثر» (١٣٢/٢).

سنة ستٍّ عند ابن سعد[١].

أمَّا (عُكْل)؛ فبضمِّ العين المهملة، وإسكان الكاف[٢]، ثُمَّ لام، وهي في الرِّباب، و(عُكْل): امرأةٌ حضنت بني عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة من الرِّباب، حكى ابن الكلبيِّ قال: (وَلَدَ عوفُ بن وَائل الحارثَ، وجشمًا، وسعدًا، وعليًّا، وقيسًا، وأمُّهم ابنة ذي اللحية من حمير، وحضنتهم عُكْل؛ أَمَةٌ لهم؛ فغلبت عليهم)[الجمهرة ١/٣٨٦]، قال ابن دريد: (اشتقاق «عُكْل» من عكلتُ الشيء؛ إذا جمعتَه)[الجمهرة ٢/٩٤٦]، وقال غيره: يكون من عَكَل يعكُل؛ إذا قال برأيه؛ مثل: حَدَس، ورجل عُكْليٌّ: أحمق.

و(عُرَيْنَة)؛ بضمِّ العين، وفتح الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، أمَّا (عُرَينة)؛ ففي بَجِيلة وقُضاعة، فالذي في بَجِيلة عُرَينةُ بن بدير بن قيسر بن عبقر، وعبقر أمُّه بَجِيلة، قاله الرُّشاطي، قال: (ومنهم[٣] الرهط الذين أغاروا على إبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والعَرَن: حكَّة تصيب الفرس أو البعير في قوائمها)، نقله ابن سيِّد الناس، انتهى[٤].

٤١٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلَامِ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ، وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَوْدٍ وَرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَّرُوا أَعْيُنَهُمْ، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ، وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ، قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ، وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادٌ، عَنْ قَتَادَةَ: مِنْ عُرَيْنَةَ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٨٩).

(٢) في (أ): (العين)، والمثبت هو الصواب.

(٣) كان الأصل في (أ): (قاله الرشاطي، قال: وقال بعضهم)، ثمَّ ضرب على (بعضهم)، وكتب بدلًا منها: (ومنهم)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/١٣٢).

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ**): (سعيد) هذا: تَقَدَّم أنَّه سعيد بن أبي عَروبة، وتَقَدَّم ما قاله شيخنا مجد الدين في «قاموسه» في (عروبة) غيرَ مرَّةٍ[1][ح٢٨٤].

قوله: (**أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ**): اعلم أنَّه رُوِيَ: (أنَّ نفرًا من عُرَينَةَ)[١٥٠١]، وروي: (من عُكْل)[ح٣٠١٨]، وروي: (من عُكْلٍ أو عُرَينَةَ) على الشكِّ[ح٢٣٣]، وروي: (من عُكْلٍ وعُرَينَةَ) -كما هنا- من غير شكٍّ، وروي: (أنَّ نفرًا قدموا)، وكذا (أنَّ ناسًا كان بهم سقم)[ح٥٦٨٥]، ولم يذكر من أيِّ قبيلة هم؛ والكلُّ في «الصحيح» من حديث أنس، وقد قدَّمتُ ذلك في أوائل هذا التعليق[ح٢٣٣].

تنبيهٌ: سيجيء في (القسامة): (أنَّ نفرًا من عُكْلٍ ثمانية)[ح٦٨٩٩]، وكذا في «مسلمٍ» عددهم[م(١٦٧١)(١٢/م)]، وقيل: كانوا سبعة[2]، والله أعلم.

قوله: (**وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ**): (الرِّيْف)؛ بكسر الراء، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، قال ابن قُرقُول: (الخِصْب والسَّعة في المأكل، والريف: ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها)، انتهى[مطالع ٣/٢٠٤]، وفي «النِّهاية»: (الأرياف: جمع ريف؛ وهو كلُّ أرض فيها زرعٌ ونخلٌ، وقيل: هو ما قارب الماء من أرض العرب ومن غيرها)، انتهى، وفي «الصحاح»: (الريف: أرض فيها زرع وخصب، والجمع: أرياف)، انتهى، ومعنى الحديث: إنَّا من أهل البادية، لا من أهل المدن، والله أعلم.

قوله: (**بِذَوْدٍ وَبِرَاعٍ**[3]): (الذود): من الثلاث إلى التسع، وإنَّ ذلك يختصُّ بالإناث، قاله أبو عبيد، وقال الأصمعيُّ: (ما بين الثلاث إلى العشر)[4]، وعبارة بعضهم: الذود: ثلاثة أبعرة إلى عشرة، أو خمس عشرة، أو عشرين، أو ثلاثين، أو ما بين الثنتين إلى التسع، مؤنَّثٌ، ولا يكون إلَّا من الإناث، وهو واحدٌ وجمع، أو جمع لا واحد له، أو واحد والجمع: أذواد، وقولهم: «الذود إلى الذود إبل» يدلُّ على أنَّها موضعَ اثنتين؛ لأنَّ الثنتين إلى الثنتين جمع، انتهى[5].

فائدةٌ: اللِّقاح التي خرجوا إليها كانت خمس عشرة غِزارًا[6]، فردُّوها إلى المدينة، ففقد

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخِّرة بعد قوله آخر الفقرة بعدها: (وقيل: كانوا سبعة، والله أعلم)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب.

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٧٥).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وراع) بغير باء.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٨١).

(٥) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (ذود).

(٦) غَزُرَتِ الناقة والشاة تَغْزُرُ غزارةً فهي غزيرة، أي: كثيرة اللبن.

رسولُ الله ﷺ منها لَقِحةً تُدعى الحَنَّاء، فسأل عنها، فقيل: نحروها، قاله ابن سعد[^١]، والراعي: اسمه يسار؛ بالمثنَّاة تحت، وبالسين المهملة، وهو الذي قتلوه، وكانت اللِّقاح بفيفاء الخِيار من وراء الحمى، فيها مولًى لرسول الله ﷺ يدعى يسارًا، فقتلوه ومثَّلوا به، قاله ابن عقبة[^٢].

قوله: (وَأَبْوَالِهَا): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ بعضَهم حمله على التداوي بها، وهم جمهور الشافعيَّة، وعند الشافعيَّة: يجوز التداوي بالأشياء النَّجِسة ما لم تكن خمرًا بشرطين تَقَدَّما، وأنَّ بعضهم استدلَّ به على طهارة بول ما يؤكل لحمه، والتداوي بالأشياء النجسة فيه خلافٌ للعلماء تَقَدَّم[ح٢٣٣].

قوله: (نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ): تَقَدَّم أنَّ (الحَرَّة) أرضٌ تركبها حجارة سود[ح٢٣٣].

قوله: (وَقَتَلُوا رَاعِيَ رَسُولِ اللهِ[^٣] ﷺ): تَقَدَّم أعلاه أنَّ اسمه يسار.

قوله: (وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه، وكم كان هذا (الذود).

قوله: (فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ): تَقَدَّم قريبًا أنَّ أمير القوم يومئذٍ سعيد بن زيد؛ قاله ابن عقبة، وقد نقل بعضهم عن ابن عقبة أنَّه أحد العشرة[^٤]، وقد قال شيخنا: (إنَّه الأشهليُّ)، نقله عن الواقديِّ[^٥]، وقال ابن سعد: (فبعث في إثرهم عشرين فارسًا، واستعمل عليهم كُرْزَ بن جابر الفِهريَّ)[الكبرى ٢/٨٩].

تنبيهٌ: قال ابن جرير: (إنَّ هذه السريَّةَ سريَّةُ جرير بن عبد الله البَجليِّ)[تفسير ٤/٢٨٤٣]، قال مُغْلْطاي: (وفيه نظرٌ؛ لأنَّ إسلام جرير بعد هذه بنحو أربع سنين)[الإشارة ص٢٧٤]، وقال شيخنا العراقيُّ الحافظ في «سيرته» النَّظم: [من الرجز]

وَمَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ كَوْنَا ... جَرِيرٍ المُرْسَلَ فَارْدُدْ وَهْنَا[^٦]

[٢/١٩٢أ] والله أعلم./

قوله: (وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ): (تُرِكوا): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

---

[^١]: انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٩٠).
[^٢]: انظر «عيون الأثر» (٢/١٣١).
[^٣]: كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبي).
[^٤]: انظر «عيون الأثر» (٢/١٣١)، وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، انظر «الإصابة» (٢/٤٦).
[^٥]: «التوضيح» (٣١/٣٣٧)، وانظر ما تقدم من كلام عن هذا أول الباب.
[^٦]: «ألفية السيرة النبوية» (ص١١٢).

قوله: (قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا...) إلى آخره: الذي بلَّغ قتادة لا أعرفه، كأنَّ قتادة ذهب إلى أنَّ المحارب لا يُمثَّل به، وهذه ليست بمُثْلَةٍ، وإنَّما هي قِصاص.

قوله: (وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادٌ عَنْ قَتَادَةَ: مِنْ عُرَيْنَةَ): هذا تعليقٌ، و(أبان): هو ابن يزيد العطَّار، أبو يزيد البصريُّ، و(حَمَّاد) هذا: هو ابن سلمة بن دينار البصريُّ، وهذه المتابعة -متابعة شعبة عن قتادة- أخرجها البُخاريُّ في آخر (الزكاة) عن مسدَّد، عن يحيى بن سعيد، عن شعبة به[ح١٥٠١]، ومتابعة أبان عن قتادة لم يخرجها أحد من أصحاب الكتب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وكذا رواية حَمَّاد؛ وهو ابن سلمة، وشيخنا لم يعزُ هذه المتابعات هنا(١).

قوله: (وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ): أمَّا (يحيى بن أبي كَثِير)؛ فبفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(أيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(أبو قِلابة): تَقَدَّم ضبطه مرارًا أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف موحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الله ابن زيد الجَرْميُّ، أمَّا تعليق يحيى؛ فأخرجه البُخاريُّ في (المحاربين)[ح٦٨٠٢]، وتعليق أيُّوب: أخرجه أيضًا في (الطهارة)[ح٢٣٣] وفي (المحاربين)[ح٦٨٠٤] في مكانين، والله أعلم، ومسلمٌ في (الحدود)[م١٦٧١(١١)]، وأبو داود فيه[د٤٣٦٤]، والنَّسائيُّ في (المحاربة)[س٤٠٢٧].

٤١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ -وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّأْمِ- أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ؟ فَقَالُوا: حَقٌّ، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ، قَالَ: وَأَبُو قِلَابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعُرَنِيِّينَ؟ فَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُرَيْنَةَ، وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُكْلٍ، ذَكَرَ الْقِصَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو صاعقة، الحافظ المشهور، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة، وَ(الْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ): هو حجَّاج بن أبي عثمان الصَّوَّاف البصريُّ، عن الحسن،

---

(١) قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٥٦): (ورواية أبان لم أجدها، ورواية حماد بن سلمة وصلها أبو داود، والترمذي [١٨٤٥]، والنسائي [٧/٩٧])، لكن قال في «الفتح» (٧/٥٢٥): (رواية أبان -وهو ابن يزيد العطار- وصلها ابن أبي شيبة).

وعدَّةٍ، وعنه: القطَّان، وأبو عاصم، ثقة، تُوفِّي سنة (١٢٣هـ)(١)، أخرج له الجماعة[الكاشف ٢٤/أ]، و(أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ): اسم أبي رجاء سلمانُ، ثقة مشهورٌ، و(أبو قِلابة): تَقَدَّم أعلاه وقبله ضبطه، وأنَّه عبد الله ابن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ): تَقَدَّم الكلام عليها، وأنَّه بفتح القاف[ح٣٨٤٤]، ويأتي في بابها إن شاء الله تعالى[قبل ح٦٨٩٨].

قوله: (فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو عنبسة بن سعيد بن العاصي الأَمويُّ، أبو أيُّوبَ، ويقال: أبو خالد، وهو أخو عمرٍو الأشدق، عن أبي هريرة، وأنسٍ، وعن عمر بن عبد العزيز، وهو أكبر من عمر، وعنه: أبو قِلابة، والزُّهريُّ، ومحمَّد بن عمرو بن علقمة، وجماعةٌ، وثَّقه ابن معين وأبو داود، قال الدارقطنيُّ: كان جليسًا للحجَّاج(٢).

تنبيهٌ: في الكتب -أو في بعضها- عنبسة بن سعيد جماعة غيره، وكذا في «الميزان»(٣).

٣٧- بابُ غَزْوَةُ ذَاتِ الْقَرَدِ، وَهيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ

قوله: (بابُ غَزْوَةِ ذَاتِ قَرَدٍ(٤)): (قَرَد)؛ بفتح القاف والراء، وحكى السهيليُّ عن أبي عليٍّ الضمَّ فيهما(٥)، قال شيخنا: (وربَّما وجد مضبوطًا بضمِّ القاف وفتح الراء)، انتهى[التوضيح ٣٣٥/٢١]، وهو ماء على ليلتين من المدينة، بينها وبين خيبر، ويقال: ذو القرد، وقال بعض الحُفَّاظ: (ذو قرد، على نحو يوم من المدينة)، وقال مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى»: (على بَريد من المدينة)[الإشارة ص٢٦٦]، وقد تَقَدَّم[قبل ح٣٠٤١]، وسأذكر تاريخها قريبًا.

قوله: (وَهيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ) انتهى: كانت هذه اللِّقاح عشرين، اعلم أنَّ غزوة ذي قرد في شهر ربيع الأوَّل سنة ستٍّ من الهجرة عند ابن سعد، وأنَّ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «تهذيب الكمال» (٤٤٣/٥): (سنة ١٤٣هـ).

(٢) انظر «سؤلات البرقاني» للدارقطني (ص٤٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٠٨/٢٢).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٣٠١/٣) فما بعدها، وانظر «تهذيب الكمال» (٤٠٨/٢٢) فما بعدها.

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (القرد)، وفي هامش (ق): (ويقال لها: غزوة الغابة).

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (١٤/٤).

عيينة أغار على لِقاحه ﷺ في ليلة الأربعاء في أربعين فارسًا، انتهى(١)، وقال ابن إسحاق: (ثُمَّ قدم رسولُ الله ﷺ المدينة)[السيرة ٣/٣٠٨]؛ يعني: من غزوة بني لِحيان، وقد أرَّخ ابن إسحاق غزوة بني لِحيان بجمادى الأولى، على رأس ستَّة أشهر من فتح قريظة(٢)، وأرَّخها ابن سعد بغرَّة شهر ربيع الأوَّل سنة ستٍّ(٣)، قال ابن إسحاق: (ثُمَّ قدم رسولُ الله ﷺ المدينة، فلم يُقم بها إلَّا لياليَ قلائلَ حتَّى أغار عيينة بن حِصن بن حذيفة بن بدر الفزاريُّ، في خيلٍ لغطفان على لِقاح رسول الله ﷺ)، انتهى[السيرة ٣/٣٠٨].

وفي «البُخاريِّ» ما رأيتَه، وفي «مسلم» في حديث سلمة ابن الأكوع الطويل في قصَّة ذي قرد، وفيه قصَّة بيعة الحديبية، وفي آخره: (فوالله ما لبثنا ثلاث ليال حتَّى خرجنا إلى خيبر)[م١٨٠٧]، وفيهما نظرٌ؛ لإجماع أهل السير على خلافهما، وقال بعضُهم في قوله ذلك: (قبل خيبر بثلاث): قيل: صوابه بسنةٍ، انتهى(٤)، ونحوُه بين الأسطر في أصلنا، ولفظه: (صوابه: قبل خيبر بسنة)؛ انتهت، وعليها شيءٌ يشبه أن يكون أُخِذت من كلام الحافظ الدِّمياطيِّ، وقد راجعت كلام شيخنا الشارح في ذلك فرأيته قال: (وقوله: «قبل خيبر بثلاث» ممَّا غُلِّط فيه، وأنَّه قبلها بسنة، فإنَّها في جمادى الآخرة سنة سبع؛ أعني: خيبر)، ثُمَّ ذكر حديث سلمة في «مسلم»[م١٨٠٧]، وفيه ما قد ذكرته لك قريبًا، ثُمَّ قال: (لكنَّ أهل السير على خلافه، قال: وادَّعى القرطبيُّ أنَّ بعدها بني المُصْطَلِق في شعبان، ثُمَّ عمرة الحديبية في ذي القعدة، ثُمَّ رجع إلى المدينة، فأقام بها ذا الحجَّة وبعض المحرَّم، وخرج في بقيَّته إلى خيبر(٥)، كما صرَّح به أبو عمر(٦) وغيرُه، ولا يكادون يختلفون في ذلك، ونُسِب ما وقع في الحديث إلى وهم من بعض الرواة؛ ويحتمل أن يكون أغزى سريَّةً فيهم سلمةُ إلى خيبر قبل فتحها، فأخبر سلمةُ عن نفسه وعمَّن خرج معهم، يبيِّن ذلك أنَّ ابن إسحاق(٧) ذكر أنَّه ﷺ أغزى إليها عبدَ الله ابن

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٧٦).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٠٦).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/٧٤).

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٨٦٤).

(٥) انظر «المفهم» (٣/٦٨٠).

(٦) انظر «الدرر في اختصار المغازي» (ص٢٠٩).

(٧) زيد في (أ): (لمَّا)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

رواحة قبل فتحها مرَّتين[١]، وروى يونس ابن بُكير عن ابن إسحاق: أنَّ غزوة بني لحيان كانت في شعبان سنة ستٍّ، وأنَّه ﷺ لمَّا رجع منها إلى المدينة؛ لم يقم إلَّا لياليَ حتَّى أغار عيينة على لِقاح رسول الله ﷺ في أربعين فارسًا قبل قصَّة عيينة بستَّة أشهر[٢]، ولمَّا ذكر الحاكم غزوة ذي قَرَد؛ قال: «هذه الغزوة الثالثة لذي قَرَد، فإنَّ الأولى: سريَّة زيد بن حارثة في جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرًا من الهجرة، والثانية: خرج فيها بنفسه إلى بني فزارة، وهي على رأس تسعة وأربعين شهرًا من الهجرة، وهذه الثالثة: كانت في سنة ستٍّ»، وعند ابن سعد: «كانت لِقاح رسول الله ﷺ بالغابة عشرين لَقحة، وكان أبو ذرٍّ فيها، فأغار عليهم عبد الرحمن بن عيينة»[٣]، وعند البلاذريِّ: «كان المغير يومئذٍ عبدُ الله بن عيينة بن حصن»[٤]، قال الواقديُّ: «والثبت عندنا: أنَّه ﷺ أمَّر على هذه السريَّة سعيدَ بن زيد الأشهليَّ»[المغازي ٢/٥٤٨]، وكان المسلمون خمس مئة، ويقال: سبع مئة)، انتهى ما ذكره شيخنا[التوضيح ٢١/٣٣٦]، والله أعلم.

قال بعض الحُفَّاظ: (وهذه الغزوة -يعني: غزوة الغابة- كانت بعد الحديبية، وقد وهم فيها جماعة من أهل المغازي والسير، فذكروا أنَّها قبل الحديبية، والدليل على صحَّة ما قلناه: ما رواه الإمام أحمد والحسن بن سفيان عن أبي بكر ابن أبي شيبة: حدَّثنا هاشم بن القاسم: حدَّثنا عكرمة بن عمَّار، حدَّثني إياس بن سلمة ابن الأكوع، عن أبيه قال: «قدمتُ زمن الحديبية مع رسول الله ﷺ، قال: فخرجت أنا ورَباح بفرسٍ أُنَدِّيهِ[٥] مع الإبل، فلمَّا كان بغلس؛ أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله ﷺ، فقتل راعيَها...»[حم ١٦٥٣٩]، وساق القصَّة؛ رواها مسلمٌ في «صحيحه» بطولها[م١٨٠٧]) وشرع يبرهن على صحَّة ما قاله[٦]، والله أعلم.

٤١٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ، قَالَ:

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٧٤)، «المفهم» (٣/٦٨٠).

(٢) انظر الرواية في «سنن البيهقي الكبرى» (٩/٣٧).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٢/٧٧)، وفيه أنَّ المغير هو (عيينة بن حِصن).

(٤) ما ذكره البلاذري في سيرته «أنساب الأشراف» (١/٤٣٧) أنَّ المغير هو (عيينة بن حِصن).

(٥) في (أ): (أبديه)، والمثبت من مصدره، يقال: ندت الإبل؛ إذا رعت فيما بين النهل والعلل، تندو ندوًا، فهي نادية، وتندَّتْ مثلُه، وأنديتُها أنا وندَّيتُها تنديةً، انظر «الصحاح» مادَّة (ندا).

(٦) انظر «زاد المعاد» (٣/٢٤٩، ٢٥٠).

فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ، قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا صَبَاحَاهُ، قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وَكُنْتُ رَامِيًا، وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعْ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ

وَأَرْتَجِزُ، حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ، فَابْعَثْ إِلَيْهِم السَّاعَةَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ؛ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ»، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْتُ[(١)] الْمَدِينَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتم بن إسماعيل، ثقة مشهورٌ، تَقَدَّم.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى): (يُؤَذَّن): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعله، و(الأُولى): تَقَدَّم أنَّها الظهر، وإنَّما سُمِّيَت أُولى؛ لأنَّ جبريل ابتدأ بها صلاة بالنَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّم أنَّه جاء في رواية: «أنَّه أوَّل ما صلَّى به الصبح»[(٢)]، أفاده شيخنا الشارح في «شرح التنبيه» له[ح٥٤٧].

قوله: (وَكَانَتْ لِقَاحُ النَّبيِّ[(٣)] ﷺ): (اللِّقاح): تَقَدَّم أنَّها جمع لَقحة، واللَّقحة: هي بكسر اللام، وتفتح في المفرد فقط لا في الجمع، وهي ذوات الدَّرِّ من الإبل، يقال لها ذلك بعد الولادة بشهر وشهرين وثلاثة، ثُمَّ هي لبون، واللِّقحة: اسم لها في تلك الحال، لا صفة لها، فلا يقال: ناقة لِقحة، ولكن يقال: هذه ناقة لِقحة، فإن أرادوا الوصف؛ قالوا: ناقة لَقُوحٌ ولاقحٌ، وقد يقال لهنَّ ذلك وهنَّ حواملُ لم يضعن بعدُ، وقد جاء (اللِّقحة) في البقر والغنم في الحديث؛ كما جاء في الإبل[ح٢٣٣]، والله أعلم.

قوله: (فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ): هذا الغلام لا أعرف اسمه.

---

(١) في «اليونينيَّة»: (دخلنا).

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١/١٧٧) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، والنسائيُّ في «المجتبى» (١/٢٤٩-٢٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والدارقطنيُّ في «سننه» (١٠٠٧) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال الحافظ في «التمييز» (١/٤٠٠): (وفيه من النكارة ابتداؤه بالفجر، والصحيح خلافه)، وانظر «البدر المنير» (٣/١٧١).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولِ اللهِ) وسائر النُّسخ.

قوله: (أُخِذَتْ لِقَاحُ النَّبيِّ(١) ﷺ): (أُخِذت): مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، و(لِقاحُ): مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ): وفي بعض طرقه: (غطفان وفزارة)[ح٣٠٤١]، قال ابن إسحاق: (أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريُّ في خيلٍ على لِقاح رسول الله ﷺ)[السيرة ٣/٣٠٨]، وقال غيره: (أغار عليها عبد الرحمن بن عيينة، وعند البلاذريِّ: كان المغير يومئذٍ عبد الله بن عيينة ابن حصن)(٢).

قوله: (يَا صَبَاحَاهْ): هذه كلمة يقولها المستغيث، وأصلها: إذا صاحوا للغارة؛ لأنَّهم أكثر ما يُغيرون عند الصباح، ويسمُّون/ يوم الغارة: يوم الصباح، فكأنَّ القائل: (يا صباحاه) يقول: قد غشيَنا العدوُّ، وقيل: إنَّ المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل؛ يرجعون عن القتال، فإذا عاد النهار؛ عاودوه، فكأنَّه يريد بقوله: (يا صباحاه): قد جاء وقت الصباح، فتأهَّبوا للقتال، وقد تَقَدَّمت، وأنَّ الهاء في آخرها هاءُ السكت ساكنةً[قبل ح٣٠٤١]. [٢/٩٢ب]

قوله: (لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ): تَقَدَّم أنَّ (اللَّابتين) الحرَّتان، وتَقَدَّم ضبط (اللابة)، وأنَّ (الحرَّة) أرض تركبها حجارة سود[ح١٨٦٩].

قوله: (وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ): قال ابن قُرْقُول: («الرُّضَّع»: اللئام، واحدهم: راضع؛ لأنَّه يرضع اللبن من أخلاف إبله؛ لئلَّا يُسمَعَ صوت الشخب، فيُطلَب منه، وقيل: لئلَّا يصيبَه في الحلب آفة، ويقال من اللُّؤم: رَضُع يرضُع رضاعة؛ مثل: لَؤم يَلؤمُ، وقال الأصمعيُّ: إنَّما يقال: «رَضُع» في مقابلة «لَؤُم»، وأمَّا إذا أفرد؛ قيل: رضِع ورضَع؛ كالماصِّ من الثدي، وقال غيره: ومعنى لئيم: راضع، أي: رضع اللُّؤم في بطن أمِّه، وقيل: لأنَّه يرضع الخلالة؛ من الخلالة التي يخرجها من بين أسنانه ويمصُّها، ومعنى «اليوم يوم الرضع»، أي: يوم هلاكهم، وقيل: اليوم يُعرف مَن أرضعته كريمة فأنجبت، أو لئيمة فهجَّنت، وقيل: اليوم يظهر من أرضعته الحربُ من صغره)، انتهى[مطالع ٣/١٦٢]، وأمَّا إعرابه؛ فقد تَقَدَّم في (باب من رأى العدوَّ فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه) في (الجهاد)[قبل ح٣٠٤١].

قوله: (حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ): تَقَدَّم أنَّ (اللِّقاح) كانت عشرين، وفي بعض الطرق: (فاستنقذوا

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولِ اللهِ) وسائر النُّسخ.

(٢) تقدم ما ذكره البلاذري في سيرته «أنساب الأشراف» (١/٤٣٧) قريبًا من أن المغير هو (عيينة بن حِصن).

عشر لِقاح، وأفلت القوم بما بقي؛ وهي عشرة)[١]، انتهى، وفي بعضِها: (واستنقذوا بعضَ اللِّقاح)[٢]، وهذا ينافي ما في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»؛ ففي «البُخاريِّ» ما قد رأيت، وفي مسلمٍ عن سلمة: (حتى ما خلق الله من شيء من لِقاح رسول الله ﷺ إلَّا خلَّفته وراء ظهري)[م١٨٠٧]، والذي في «الصحيحين» الصحيحُ، وذاك غلطٌ، أو يُجمع بين الروايتين، والله أعلم.

قوله: (ثَلَاثِينَ بُرْدَةً): وكذا في «مسلم»[م١٨٠٦]، وذكر ابن سعد بسنده في حديث سلمة: (ثُمَّ لم أزل أرميهم حتَّى ألقَوا أكثر من ثلاثين رُمحًا، وأكثر من ثلاثين بُردة يستخفُّونها)[الكبرى ٧٩/٢]، وكذا في «مسلمٍ»[م١٨٠٧]، وكأنَّه أسقط الكسر في رواية البُخاريِّ ومسلم في إحدى روايتيه.

قوله: (فَأَسْجِحْ): هو بقطع الهمزة، ثُمَّ سين مهملة ساكنة، ثُمَّ جيم مكسورة، ثُمَّ حاء مهملة، ومعناه: ارفُق، وسهِّل، واعفُ، واسمَح، و(الإسجاح): حسن العفو[٣].

قوله: (وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ): تَقَدَّم أنَّ ابن منده جمع أرداف النَّبيِّ ﷺ، فنيَّفَ بهم على ثلاثين، وقد ذكرتُ أنا مَن وقفت عليه أنَّه أردفه ﷺ في (كتاب الإيمان)[ح١٢٨]، ومنهم سلمة هذا.

٣٨- بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ

(بابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ)... إلى (بابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ)

(خَيْبَر): بلدٌ معروفٌ على نحوِ أربعِ مراحل من المدينةِ إلى جهة الشَّام، ذاتُ نخيلٍ ومزارع[٤]، ذكر الحازميُّ في «المؤتلف والمختلف»: أنَّ أراضي خيبر يقال لها: خَيابر؛ بفتح الخاء[٥]، وذكر البكريُّ: أنَّها سُمِّيَت برجل من العماليق نزلها؛ وهو خيبر بن قانية بن مهلائيل، انتهى[معجم ٥٢٣/٢]، وخيبر حصون: النَّطَاة، وحصن الصَّعْب، وحصن ناعم، وحصن قلعة الزُّبَير والشِّق، وحصن أُبيٍّ، وحصن البراء، والقَمُوص، والوَطيح، والسُّلالم، ويقال: السُّلاليم.

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٧٧/٢).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣١٢/٣).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٤٥٦/٥).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١٨٤/٣).

(٥) انظر «الأماكن» (ص٤٥) (باب خيابر).

قال ابن إسحاق: (وأقام رسول الله ﷺ بعد رجوعه من الحُدَيْبِيَة ذا الحجَّة وبعضَ المحرَّم، وخرج في بقيَّةٍ منه عازمًا إلى خيبر)[السيرة ٣/٣٥٧]، ولم يبقَ من السَّنة السَّادسة من الهجرة إلَّا شهرٌ وأيام(١)، وقال ابن عُقبة: (لمَّا قدم رسولُ الله ﷺ المدينة مُنْصَرَفَه من الحُدَيْبِيَة؛ مكث عشرين يومًا أو قريبًا منها، ثمَّ خرج غازيًا إلى خيبر)(٢)، وقال غيرهما: (فتحها رسولُ الله ﷺ في أوائل سنة سبع، أقام ﵇ على حصارِهم بضع عشرة ليلة)[تهذيب الأسماء ٣/١٨٤]، وقد جعلها غير واحد من العلماء في السنة السابعة، وقد قدَّمتُ كلام ابن قيِّم الجوزيَّة في أوائل هذا التعليق[ح٢٠٩]؛ وهو أنَّ مالكًا قال: افتتحها في السنة السادسة(٣)، والجمهور على أنَّها في السابعة(٤)، وقطع أبو محمَّد ابن حزم بأنَّها كانت في السادسة بلا شكٍّ(٥)، قال ابن القيِّم: (ولعلَّ الخلاف مبنيٌّ على أوَّل التأريخ؛ هل هو من شهر ربيع الأوَّل شهر مَقْدَمِه المدينةَ، أو من أوَّل المحرَّم من أوَّل السنة؟ وللناس طريقان، والجمهور على أنَّ أوَّل التأريخ وقع من المحرَّم، وأبو محمَّد ابن حزم يرى أنَّه في شهر ربيع الأوَّل حين قدم(٦))، انتهى[الهدي ٣/٢٨١].

تنبيهٌ: ذكرتُ اختلافًا في أوَّل التأريخ قُبيل (المغازي)؛ فانظره[ح٣٩٣٤].

تنبيهٌ آخر: ذكر أبو نصر عبد الوهَّاب الإمام ابن العلَّامة تقيِّ الدين عليِّ بن عبد الكافي السُّبكيِّ الشافعيِّ في «طبقاته» في ترجمة الشيخ أبي حامد الإسفرايينيِّ -واسمه أحمد بن محمَّد بن أحمد-: (أنَّه حكى في «التعليقة» له: «أنَّ غزوة خيبر كانت سنة خمس»)، قال أبو نصر السُّبكيُّ: (وهو غريب)[الكبرى ٤/٦٨]، وهو -كما ذكر- غريبٌ، ويتمشَّى على قولٍ غريبٍ في ابتداء التأريخ ذكرتُه قُبَيلَ (المغازي)؛ فانظره[ح٣٩٣٤]، والله أعلم.

تنبيهٌ آخر وكان من حقِّه أن يُذكَر في (الجزية)، ولكنِّي أخَّرته هنا؛ لسرعة الكشف عنه: وهو أنَّ بعض اليهود أظهر كتابًا بإسقاط النَّبيِّ ﷺ الجزية عن الخيابرة، وفيه شهادة الصَّحابة، فعرضه

---

(١) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٠٩).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/١٨١).

(٣) انظر «تاريخ مدينة دمشق» (٦٧/٣١٥).

(٤) انظر «مغازي الواقدي» (١/٥)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (١/٢٧٩).

(٥) انظر «جوامع السير» (ص٢١١).

(٦) لا قبله في شهر المحرَّم.

الوزير على الحافظ أبي بكر الخطيب البغداديِّ، فقال: هذا مزوَّر، فقيل له: من أين قلت هذا؟ قال: لأنَّ فيه شهادةَ معاوية، وهو إنَّما أسلم عام الفتح، وفيه شهادة سعد بن مُعاذ، وقد مات قبل خيبر بسنتين[١].

وقد قال ابن قيِّم الجوزيَّة في كتاب «الهَدْي»: (ولمَّا كان في بعض الدول التي خَفيَت فيها السُّنة وأعلامها؛ أظهر منهم طائفة -يعني: من أهل خيبر- كتابًا قد عتَّقوه، وفيه شهادة عليِّ بن أبي طالب، وسعد بن مُعاذ، وجماعة من الصَّحابة،/ فَراج ذلك على مَنْ جَهِل سنَّة رسول الله ﷺ ومغازيه [٢/٩٣أ] وسِيَرِه، وتوهَّموا بل ظنُّوا صِحَّته، فأُجيزوا[٢] على حكم هذا الكتاب المزوَّر، حتَّى أُلقِيَ إلى شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله روحه وطُلِب منه أن يُعين على تنفيذه والعملِ به، فبصق عليه، واستدلَّ على كذبه بعشرة أوجه؛ **منها**: أنَّ فيه شهادةَ سعد بن معاذ، وسعدٌ تُوُفِّيَ قبل خيبر قطعًا[٣]، **ومنها**: أنَّ في الكتاب أنَّه أَسقط عنهم الجزية، والجزية لم تكن نزلت بعدُ، ولا يعرفها الصَّحابة حينئذٍ، فإنَّ نزولها كان عام تبوك، بعد خيبر بثلاثة أعوام[٤]، **ومنها**: أنَّه أسقط عنهم الكُلَف والسُّخَر، وهذا محال، فلم تكن في زمانه كُلَف ولا سُخَر تُؤخَذُ منهم، ولا مِن غيرهم، وقد أعاذه الله وأعاذ أصحابه من أخذ الكُلَف والسُّخَر، وإنَّما هي مِن وضع الملوك الظَّلمة، واستمرَّ الأمر عليها، **ومنها**: أنَّ هذا الكتاب لم يذكره أحد من أهل العلم على اختلاف أصنافِهم، فلم يذكره أحد من أهل المغازي والسِّيَر، ولا أحد من أهل الحديث والسُّنَّة، ولا أحد مِن أهل الفقه والإفتاء، ولا أحد مِن أهل التفسير، ولا أظهروه في زمان السَّلف؛ لعِلمِهم بأنَّهم إن زوَّروا مثل ذلك؛ عرفوا كذبَه وبُطلانَه، فلمَّا استرقُّوا[٥] بعضَ الدول في وقت فتنة وخفاء بعض السُّنَّة؛ زوَّروا ذلك وعتَّقوه وأظهروه، وساعدهم على ذلك بعض الخائنين لله ورسوله، ولم يستمرَّ لهم حتَّى كشف الله أمره، وبيَّن خلفاء الرسل[٦] بطلانَه وكَذِبَه)، انتهى [الهدي ٣/١٣٨].

---

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» (٣/١١٤١).

(٢) في «زاد المعاد»: (فجَرَوا).

(٣) توفي بعد غزوة الخندق، انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٧)، وانظر الحديث (٤٦٣).

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/١٣٧).

(٥) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (استخفُّوا).

(٦) أي: العلماء.

وقال قبل ذلك: (ولم يأخذها -يعني: الجزية- من يهود خيبر، فظنَّ بعض الغالطين المخطئين أنَّ هذا حكمٌ مختصٌّ بأهل خيبر، وأنَّه لا تُؤخَذ منهم جزية وإن أُخذَت مِن سائر أهل الكتاب، وهذا مِن عدم فقهه في السِّيَر والمغازي، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قاتلهم، وصالحهم على أن يُقرَّهم في الأرض ما شاء، ولم تكن الجزية نزلت بعدُ، فسَبَقَ عقدُ صُلْحِهم وإقرارِهم في أرض خيبر نزولَ الجزية، ثمَّ أمر الله سبحانه أن يُقاتَل أهل الكتاب حتَّى يُعطوا الجزية، فلم يدخل في هذا يهود خيبر إذ ذاك؛ لأنَّ العقد كان قد تمَّ بينه وبينهم على إقرارهم، وأن يكونوا عمَّالًا في الأرض بالشَّطر، فلم يطالبهم بشيء غيرَ ذلك، وطالب مَن سواهم مِن أهل الكتاب ممَّن لم يكن بينه وبينهم عقدٌ كعقدهم بالجزية؛ كنصارى نَجْران، ويهود اليمن، وغيرِهم، فلمَّا أجلاهم عُمر إلى الشام؛ تغيَّر ذلك العقد الذي تضمَّن إقرارَهم في أرض خيبر، وصار لهم حكمُ غيرهم من أهل الكتاب)، انتهى[الهدي ١٣٧/٣]، وهذا بمكان حسن، فلا تضجر من طوله، والله أعلم.

٤١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، **عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ** سُوَيْدَ ابْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ **عَامَ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ** -وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ- صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالأَزْوَادِ فَلَمْ يُؤْتَ **إِلَّا بِالسَّوِيقِ**، فَأَمَرَ بِهِ **فَثُرِّيَ**، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

قوله: (عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ): تَقَدَّم أنَّ (بُشَيرًا) بضمِّ الموحَّدة، وفتح الشين المعجمة، وأنَّ (يَسارًا) بتقديم المثنَّاة تحت، ثم سين مهملة.

قوله: (عَامَ خَيْبَرَ): تَقَدَّم أعلاه وقبله[ح٢٠٩] في أيِّ عام كانت خيبر؛ فانظره.

قوله: (حَتَّى(١) كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ): (الصَّهْباء)؛ بفتح الصاد المهملة، وإسكان الهاء، وبالموحَّدة، وفي آخرها همزة ممدودة: هي من خيبر على روحة(٢).

قوله: (إِلَّا بِالسَّوِيقِ): تَقَدَّم الكلام ما هو[ح٢٠٩]، وهو ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَثُرِّيَ): هو بضمِّ الثاء المثلَّثة، وتشديد الراء المكسورة، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ ومعناه: نُدِّي بالماء ولُيِّن، فَصُيِّر كالثَّرَى(٣).

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (إذا)، وهي في (أ) مضروبٌ عليها، وفي (ق) ملحقةٌ مصحَّحة.
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢٣١/٤).
(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥٢/٢).

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّ)[١]: تقدَّم أنَّه يجوز فيه: (ولم يتوضَّ)، و(لم يتوضأْ)؛ بهمزة ساكنة في آخره، (ولم يتوضَّا)، مطوَّلًا في (الطهارة)؛ فانظره[ح١٣٨].

٤١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ؛ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيَّاتِكَ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا ... وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ، قَالَ: «يرحمه الله»، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ؟ فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ؛ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ النِّيرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟»، قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟»، قَالُوا: لَحْمُ حُمُرِ الْأَنْسِيَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَاكَ»، فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ؛ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ، فَمَاتَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا؛ قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهوَ آخِذٌ بِيَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ؟»، قُلْتُ لَهُ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ -وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ- إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلُهُ»، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ: «نَشَأَ بِهَا».

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ[٢] ﷺ إِلَى خَيْبَرَ): تقدَّم متى كانت غزوة خيبر، والاختلافُ فيها غيرَ مرَّةٍ، وأدناه قريبًا[قبل ح٤١٩٥].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (يَتَوَضَّأْ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي (ق): (يتوضَّا)، (يتوضَّأْ)، (يتوضَّ) بالثلاثة الضبوط.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ): هذا الرجل القائلُ لعامر لا أعرف اسمه، و(عامر): هو ابن الأكوع، عمُّ سلمة بن عمرو بن الأكوع(١)، واسم الأكوع: سِنان بن عبد الله بن قُشير.

تنبيهٌ: وقع في «مسلم» من حديث سلمة ابن الأكوع: (لمَّا كان يوم خيبر؛ قاتل أخي قتالًا شديدًا...) إلى أن قال: (فارتدَّ عليه سيفه)، وقال بعده بقليل في الحديث نفسه: (فقال رسولُ الله ﷺ: «من قال هذا؟» قلت: قاله أخي)[م١٨٠٢(٢٤)]، وذكر مسلم بعده: (فجعل عمِّي عامر يرتجز)[م١٨٠٧]، والصَّحيح: أنَّه عمُّه كما قدَّمتُه، ويمكن أن يجمع بينهما بأن يكون عمَّه من النسب أخاه من الرَّضاعة، وقال شيخنا: (إنَّه أخو سلمة، كما صرَّح به مسلم في «صحيحه»[م١٨٠٢]، قال: وكذا صرَّح به ابن سعد وغيره(٢)، قال: وعند ابن إسحاق: عامر عمُّ سلمة)[السيرة ٣/٣٥٨] انتهى[التوضيح ٢١/٣٥٣]، والله أعلم.

قوله: (مِنْ هُنَيْهَاتِكَ): قال ابن قُرْقُول: («مِن هَناتك»: جمع: هنة، أي: من أخبارك وأمورك وأشعارك، فكنَى عن ذلك كلِّه، وفي رواية: «من هُنيَّاتك» على التصغير)، انتهى[مطالع ٦/١٣٥]، والذي عليه (صح) في أصلنا: (هُنيهاتك)، وفي نسخةٍ: (هُنيَّاتك)(٣).

قوله: (وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ...) إلى آخره: هذا الرجز قد يُتوهَّم أنَّه من قِبَلِه، وليس كذلك، بل هو من قول ابن رواحة، كذا جاء نسبته إليه في هذا «الصحيح» قبل هذا[ح٣٠٣٤].

قوله: (اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا): كذا الرواية، وصوابه في الوزن (لاهُمَّ)، أو (تاللهِ)، كما سيجيء في (الدعاء)[ح٦٣٣١]، أو (واللهِ) كما في الحديث الآخر: (لو لا الله)[ح٦٦٢٠].

قوله: (فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ): (فداء)؛ بفتح الفاء: مقصور، وكسرها: ممدود ومقصور، وكذا لابن الأثير في «نهايته»، قال الجوهريُّ: (ومِن العرب مَن يكسر «فِداء» بالتنوين إذا جاور لام الجرِّ خاصَّة، فيقول: فِداءٍ لك؛ لأنَّه نكرة، يريدون به معنى الدعاء)، ثم استَشهد عليه ببيتٍ للنابغة أنشده الأصمعيُّ، قاله الجوهريُّ(٤)، وقال ابن قُرْقُول: (الفداء: يمدُّ ويقصر، وأمَّا المصدر مِن «فاديت»؛ ممدودٌ لا غير، والفاء في كلِّ ذلك مكسورة، وحكى الفرَّاء: «فَدًى لك»؛ مقصور، وممدود، ومفتوح، و«فَداك أبي وأمِّي»:

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٥).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/٢٠٨).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (فدى).

فعل ماضٍ مفتوح الأوَّل، ويكون اسمًا على ما حكاه الفرَّاء)، انتهى[مطالع ٥/٢٠٤].

وقوله: (فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ): قال ابن قُرْقُول: (كذا ذكره مسلم في رواية جميع شيوخنا، وكذا ذكره البُخاريُّ في «غزوة خيبر»، وفيه إشكالٌ، إذ لا يصحُّ/ إطلاق هذا اللفظ على ظاهره في حقِّ الله تعالى، [٢/٩٣ب] وإنَّما يُفدَّى مِن المكاره مَن تلحقه، وفيه تأويلات:

أحدها: أن يراد به إدغام الكلام، ووصل الخطاب، وتأكيد المقصد دون الالتفات إلى معانيها؛ كقولهم: ويل امِّه، وتربت يمينك.

والثاني: أن يكون على القطع ومُداخلة الكلام، وأنَّه التفت بقوله: «فدًى(١) لك» إلى بعض من يخاطبُه، ثم رجع إلى تمام دُعائه، وفي هذا بُعدٌ وتعسُّفٌ كثير في المعنى.

الثالث: أن يكون على معنى الاستعارة، ويكون المراد بالتفدية: التعظيم والإكبار؛ لأنَّ الإنسان لا يُفدِّي إلَّا مَن يعظِّمه، وكأنَّ مراده في هذا: أبذلُ(٢) نفسي ومن يعزُّ عليَّ في رضاك وطاعتك، وقد ذكر المازريُّ: أنَّ بعضَهم رواه: «فاغفر لنا بذلك ما ابتغينا»(٣)، وليس هذا اللفظ ممَّا وقع عند أحدٍ من شيوخنا في «الصحيح»، وقد تَقَدَّم الخلاف في هذا في «حرف الباء»[مطالع ١/٥٣٨]، وقد ضبطنا في هذا الحرف «فداءٌ»؛ بالرفع على الابتداء والخبر، أي: نفسي فداء لك، وبالنَّصب على المصدر)، انتهى[مطالع ٥/٢٠٥].

وقد ذكر غير واحد هذا اللفظ، وممَّن ذكره ابن الأثير في «النِّهاية» مختصرًا، وأنَّه على المجاز والاستعارة، فيكون المراد: التعظيم والإكبار، وذكر أنَّ (فداء) يروى بالرفع على الابتداء، والنَّصب على المصدر(٤).

وقال السُّهيليُّ في (غزوة خيبر) في «روضه»: (وقوله: «فداء لك»: قد قيل: إنَّ الخطاب للنَّبيِّ ﷺ، أي: اغفر لنا تقصيرَنا في حقِّك وطاعتك، إذ لا يتصور أن يقال لله تبارك وتعالى مثلُ هذا الكلام، وذلك أنَّ معنى قولهم: «فداء لك» أي: فداء لك أنفسنا وأهلونا، وحذف الاسم المبتدأ؛ لكثرة دوره في الكلام مع العلم به، وإنَّما يُفدِّي الإنسان بنفسه مَن يجوز عليه الفناء، وأقرب ما قيل فيه من الأقوال إلى الصواب: أنَّها كلمة يُترجِم بها عن محبَّةٍ وتعظيمٍ، فجاز أن يخاطب بها مَن لا يجوز في حقِّه

---

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (فداءً).

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (بذل)، والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٣٦٢).

(٣) انظر «المعلم بفوائد مسلم» (٢/١٦٠).

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٤٢٢) مادَّة (فدا).

الفداء، ولا يجوز عليه الفناء؛ قصدًا لإظهار المحبَّة والتعظيم له، وإن كان أصل الكلمة ما ذكرنا، فربَّ كلمة تُرِكَ أصلُها، واستُعمِلت كالمَثَل في غير ما وُضِعت له أوَّلُ كما جاؤوا بلَفظِ القَسَمِ في غير موضع القَسَم إذا أرادوا تعجُّبًا أو استعظامًا لأمر؛ كقوله ﷺ في حديث الأعرابيِّ من رواية إسماعيل بن جعفر: «أفلح وأبيه إن صدق...»(١)...) إلى آخره[الروض ٤/٥٧].

وقال شيخنا في (باب ما يجوز من الرجز والشِّعر) ما لفظه: («فداءٌ لك»؛ بالرفع والخفض أيضًا، فوجه الرفع: أن يكون خبرَ(٢) مبتدأ مضمر، أي: نحن فداءٌ لك، ومَن خفض «فداء»؛ شبَّهه بـ«أمسِ»، فبناه على الكسر؛ لبناء الأصوات عليه؛ نحو قولهم: قال الغراب: غاقِ...) إلى آخر كلامه[التوضيح ٢٨/٥٥١]، وقال أيضًا في الباب الذي هو قبل الباب المشار إليه(٣): (ومنهم من يكسر «فداء» إذا جاور لام الجرِّ خاصَّة، تقول: فداءٍ لك؛ لأنَّه نكرة، يريدون به معنى الدعاء)، انتهى[التوضيح ٢٨/٥٥٤]، وقد قدَّمتُ ذلك عن «الصحاح» للجوهريِّ، وأمَّا قوله: (فداءٍ) بالكسر؛ فلم أره إلَّا في كلام شيخنا، والله أعلم.

قوله: (مَا أَبْقَيْنَا): كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا عند الأَصيليِّ، وعند القابسيِّ، كذا ذكره البُخاريُّ في «غزوة خيبر»، وعنده في غير هذا الموضع وفي «مسلم»: «ما اقتفينا»[م١٨٠٢]، أي: اكتسبنا، وأصل الاقتفاء: الاتِّباع، وذكر المازريُّ أنَّه روي: «ما ابتغينا»(٤)، ولعلَّه تغيير، و«اقتفينا» أشهر وأكثر)، انتهى[مطالع ١/٥٣٨]، ومعنى (ما أبقينا): ما خلَّفنا ممَّا اكتسبنا، أو أبقينا من الذنوب، فلم نحقِّق التوبة فيه كما ينبغي.

قوله: (أَبَيْنَا): كذا مصحَّحٌ عليه عندنا، وفي نسخة: (بنا أتينا)(٥)، قال ابن قُرْقُول: («أبينا»: كذا للأَصيليِّ والسجزيِّ بباء، من الإباية، ولغيرهما: بتاء، من الإتيان، وكلاهما صحيحٌ، أي: إذا صيح بنا لفزعٍ أو حادثٍ؛ أتينا الداعي وأجبناه، أو أقدمنا على عدوِّنا ولم يَرُعْنا صياح العدوِّ، كما قال ﷺ في صفة المجاهدِ: «إذا سمع هيعة أو فزعة؛ طار إليها»(٦)، ومن رواه: «أبينا» بباء مفردة؛ فمعناه: أبينا

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦)، ومسلم (١١) (٩) من حديث طلحة بن عبيد الله واللفظ له.

(٢) في (أ): (خبرًا)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٣) ذكره في نفس الباب المشار إليه.

(٤) «المعلم بفوائد مسلم» (٢/١٥٦)، وانظر «إكمال المعلم» (٦/١٨٢).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستمليِّ والكشميهنيِّ.

(٦) أخرجه مسلم (١٨٨٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٨٣٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الفِرارَ، وأنِفنا منه، وثبتنا للعدوِّ، وبالتاء من الإتيان أوجه؛ لأنَّ في بقيَّة الرجز: «وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا»، وتكرار الكلمة على القرب عيب في شعر معلوم)[مطالع ١/١٧٦].

قوله: (وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا): قال الدِّمْياطيُّ: (عوَّلت بكذا: استعنت به)، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (عوَّلوا علينا: قد يكون مِن العويل؛ وهو رفع الصوت، وقيل: مِن التعويل؛ وهو الاحتمال، يقال: عوَّل عليه في أمره، أي: احتمل عليه في حملِه إيَّاه، ووثق به)، انتهى[مطالع ٥/٥٥]، وفي «النِّهاية»: (عوَّلوا علينا، أي: أجلبوا واستغاثوا، والعويل: صوت الصدر بالبكاء)(١).

قوله: (فَقَالَ(٢) رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ): القائل (وجبت) هو عمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه، كما رواه مسلم[م١٨٠٧]، روى ابن إسحاق بسنده القصَّة، وفيها: (فقال عمر بن الخَطَّاب: وجبت والله يا رسول الله، لو أمتعتنا به)(٣).

قوله: (وَجَبَتْ) أي: وجبت له الشهادة، وإنَّما قال عمر ذلك؛ لأنَّ في «صحيح مسلم» في هذه القصَّة: (وما استغفر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لإنسان يخصُّه إلَّا استُشهد)[م١٨٠٧]، والله أعلم.

قوله: (مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ): (المخمصة): المجاعة.

قوله: (قَالُوا: لَحْمَ الحُمُرِ(٤) الأَنَسِيَّةِ): (لحم) يجوز فيه الرفع على الخبريَّة، والنصب بإسقاط الخافض.

قوله: (الأَنَسِيَّةِ): قال ابن قُرْقُول: («الأَنَسية»؛ بفتح النون، وفتح الهمزة، كذا ذكره البُخاريُّ عن ابن أبي أُويس[خ٢٤٧٧]، وكذا قيَّدناه عن الشيخ أبي بحر في «مسلم»[م١٤٠٧]، وكذا قيَّده الأَصيليُّ وابنُ السكن وأبو ذرٍّ، وأكثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة، وسكون النون، وكلاهما صحيح)[مطالع ١/٣١٥]، وفي «النِّهاية»: (والمشهور فيها كسر الهمزة، منسوبة إلى الإنس؛ وهم بنو آدم، الواحد: إنسيٌّ، وفي كتاب أبي موسى ما يدل على أنَّ الهمزة مضمومة، فإنَّه قال: «هي التي تألف البيوت، والأُنس: هو ضِدَّ الوَحشة -الأُنس: بالضم، وقد جاء فيه الكسر قليلًا- ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون، وليس بشيء»[المغيث ١/٩٨]، قلت: [إنْ] أراد أنَّ الفتح غير معروف في الرواية، فتجوز، وإن أراد أنَّه ليس

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٣٢٢) مادَّة (عول).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٥٨).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حمر).

[١٩٤/٢أ] بمعروفٍ(١) في اللغة؛ فإنَّه مصدر/ أنست به آنس أنسًا، وأنَسَةً)، انتهى.

قوله: (أَهْرِيقُوهَا): هو بفتح الهمز والهاء، ويجوز إسكان الهاء، وهو رباعيٌّ.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ:(٢) أَوْ نُهَرِيقُهَا): هذا الرجل لا أعرفه، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (لم يُسَمَّ، ويحتمل أن يكون هو عمر)، انتهى(٣).

قوله: (أَوْ نُهَرِيقُهَا): (أَوْ) ساكنة الواو في أصلنا، وكذا في خطِّ الشيخ أبي جعفر الأندلسيِّ شيخنا، وهو ظاهرٌ، وفي حفظي أنَّه ضبطها كذلك بعض الحفَّاظ.

قوله: (نُهَرِيقُهَا): هو بضمِّ النون، وفتح الهاء، ويجوز سكون الهاء، وقد تقدَّم أعلاه.

قوله: (أَوْ ذَاكَ): (أو) ساكنة الواو، قال ابن قُرْقُول: (على الإباحة والتسوية، ولا يجوز الفتح)، انتهى[مطالع ٣٤٨/١].

قوله: (كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا): هو عامر بن الأكوع، عمُّ سلمة بن عمرو بن الأكوع، وقد تَقَدَّم.

قوله: (سَاقَ يَهُودِيٍّ): هذا اليَهوديُّ هو مرحبٌ، والشاهد لذلك في «صحيح مسلم»[م١٨٠٧].

قوله: (وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ): (ذُباب السيف)؛ بضمِّ الذال المعجمة: طرفه الذي يُضرَب به، قاله الجوهري.

قوله: (عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ) أي: رأس ركبته.

قوله: (فَلَمَّا قَفَلُوا) أي: رجعوا، وقد تَقَدَّم[ح١٧٩٧].

قوله: (فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّم الكلام على التفدية بالأب والأمِّ أو بأحدهما مطوَّلًا؛ فانظر في (أُحُد)[ح٤٠٥٥] وقبله[ح٩٧٩]، وهو جائزٌ مطلقًا على الصحيح.

قوله: (زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ): قائل ذلك فلان وفلان وأُسيد بن الحُضير الأنصاريُّ[ح٦١٤٨]، وكذا في «صحيح مسلم»[م(١٨٠٢)(١٢٣)]، ولا أعرف فلانًا وفلانًا المذكورَين مع أُسيد بن الحُضير، و(أُسَيْدُ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الهمزة، وفتح السين، و(حُضَير): بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة[ح٣٣٤].

قوله: (إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ): قال ابن قُرْقُول: (كذا لأكثرهم، وللحمُّويي والمستملي في «كتاب

---

(١) في (أ): (معروف)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يا رسولَ الله).

(٣) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٢٣).

الجهاد»[(١)]: «إنَّه لَجاهَدَ مَجَاهَدَ»[ح٤١٩٦]، وكذا قيَّده أبو الوليد الباجي في «البُخاريِّ»، وابن أبي جعفر في «مسلم»، والأوَّل أصوبُ، أي: جاهدٌ جادٌّ مبالغٌ في سبيل الخير والبرِّ وإعلاء كلمة الإسلام، مجاهدٌ لأعدائه، قال ابن دريد: يقال: «رجل جاهدٌ، أي: جادٌّ في أمره»[١/٤٥٢]، وكرَّر «مجاهدًا» بعد «جاهد»؛ للمبالغة، كما قيل: جادٌّ مُجِدٌّ، ويدلُّ على صحَّته قوله في الرواية الأخرى: «مات جاهدًا مجاهدًا»[م(١٨٠٢)(١٢٤)]، انتهى[مطالع ٢/١٧٦]، وقال شيخنا: (الجاهدُ: من يرتكبُ المشقَّة، والمجاهد: من يجاهد في سبيل الله، وهو مشتقٌّ منه)[مطالع ٢١/٣٥٥].

قوله: (مَشَى بِهَا مِثْلُهُ): قال ابن قُرْقُول: («مَشَى بها مثله»: كذا للعُذريِّ، ولأكثر رواة البُخاريِّ في «كتاب الجهاد»[ح٤١٩٦]، وعند المروزيِّ والفارسيِّ: «مُشابهًا» على وزن: مقاتلًا، كلمةٌ[(٢)] واحدة، من المشابهة، قال الأَصيليُّ: كذا قرأه علينا أبو زيد، وعند البُخاريِّ من رواية قتيبة: «نشأَ بها»[ح٦١٤٨]، أي: شبَّ بها وكَبِرَ، و«بها»؛ بمعنى: فيها؛ يعني: الحرب، وكذا لجميعهم في «باب الشعر والرجز»، ويحتمل أن يريد بهذه البلاد، وهذا أبين وأليق بالمعنى، وللرواية الأخرى وجه، ويريد: بالحرب، وأمَّا رواية المروزيِّ والفارسيِّ؛ فبعيدة)، انتهى[مطالع ٤/٦٣].

و(مثلُه): مرفوع، كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة وعليها علامة راويها: (مثلَهُ)[(٣)]: منصوب بالقلم، وهما جائزان من حيث العربية.

وقال السهيليُّ في «روضه» في هذه الغزوة: («قلَّ عربيٌّ مشابهًا مِثْلَهُ»، وفي رواية: «مَشَى بِهَا مِثْلَهُ»، ويروى أيضًا: «نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ»؛ كلُّ هذا يُروى في «الجامع الصحيح»[ح٤١٩٦، ح٦١٤٨]، وهو اضطراب مِن رواة الكتاب، فمَن قال: «مشى بها»؛ قالها عائدة على المدينة، ويجوز أن تكون الهاء عائدة على الأرض، ومَن رواه: «مشابهًا» «مفاعلًا» مِن الشبه؛ فهو حال مِن «عربيٍّ»، والحال مِن النكرة لا بأس به إذا كانت على تصحيح معنًى)، هذا ملخَّصٌ مِن كلامه[الروض ٤/٦٣].

قوله: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو ابن إسماعيل المذكور في سند الحديث الذي قبل هذا، ومعنى كلام البُخاريِّ: أنَّه رواه عن قتيبة عن حاتم بن إسماعيل بالسند الذي قدَّمه، غير أنَّه خالفه في قوله: (نشأَ بها)، فرواه عبد الله بن مسلمة عن حاتم: (مشى بها)، ورواه قتيبة عن حاتم:

---

(١) يريد (كتاب المغازي)، وكذا في الموضع الآتي في شرح قوله: (مشى بها مثله).

(٢) في (أ): (كل)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

(نشأ بها)، وحديث قتيبة عن حاتم أخرجه البُخاريُّ في (الأدب) عنه عن حاتم[ح٦١٤٨]، وأخرجه مسلم في (المغازي)[(١٨٠٢)(١٢٣)] و(الذبائح)[قبل ١٩٤٠]: عن قتيبة ومحمَّد بن عبَّاد، عن حاتم به.

٤١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ؛ **لَمْ يَقْرَبْهُم** حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ؛ خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ **وَمَكَاتِلِهِمْ**، فَلَمَّا رَأَوْهُ؛ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ **وَالْخَمِيسُ**، **فَقَالَ** النَّبِيُّ ﷺ: «**خَرِبَتْ خَيْبَرُ**، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا **بِسَاحَةِ قَوْمٍ**؛ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ».

قوله: (**لَمْ يَقْرَبْهُمْ**): من القربان، كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها(١)، وفي الهامش: (لم يُغِرْ بهم)؛ بضمِّ الياء المثنَّاة تحت، وكسر الغين المعجمة، وبالراء، من الإغارة، وعليها (صح)(٢)، وكانت أوَّلًا (لم يَغْزُ بهم)؛ بفتح(٣) أوَّله، وإسكان الغين المعجمة، وضمِّ الزاي، من الغزو، كذا بالقلم، و(بهم): جارٌّ ومجرور، وكأنَّ على هذه (صح) في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (في حديث التنيسيِّ: «لم يَغْزُ بهم»، كذا بالزاي، من الغزو، ولغيره من رواة «الموطأ»: «لم يُغِرْ بهم»[ط ٤٦٨/٢]، من الإغارة، وهو الوجه)، انتهى[مطالع ١٤٥/٥]، ولم أره ذكر رواية (يَقْرَبهم) مِن القُرب، والله أعلم، والتي كانت في أصلنا: (يَقْرَبْهم)؛ تُحرَّر، والله أعلم.

قوله: (**وَمَكَاتِلِهِمْ**): (المكاتل): جمع مِكْتَل، قال ابن قُرْقُول: (الزِّنبيل)، وقيل: القفَّة، وقال ابن وهب: هو وعاء يسع خمسةَ عشرَ صاعًا إلى عشرين، قلتُ: قاله سعيد في العَرَق(٤)، انتهى[مطالع ٣٣٥/٣].

قوله: (**وَالْخَمِيسُ**): قال ابن قُرْقُول: و(«الخميس»: الجيش؛ لأنَّه ينقسم على خمسة أقسام: مقدِّمة، وساقة، وميمنة، وميسرة، وقلب، وقيل: لأنَّ غنيمته تُخمَّس، والأوَّل أولى؛ لأنَّ اسمَه أَقْدَمُ من شَرْع التخميس)[مطالع ٤٥٣/٢].

قوله: (**فَقَالَ**(٥): «**خَرِبَتْ خَيْبَرُ**»): قال القاضي: (قيل: تفاءل بخرابها بما رآه في أيديهم من آلات

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي، ورواية الأَصيلي وابن عساكر وأبي الوقت.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، ورواية الأَصيلي وأبي الوقت.

(٣) في (أ): (بضم)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) «الموطأ» (٢٩٧/١) من حديث سعيد بن المسيب، ولفظه: (قال مالكٌ: قال عطاءٌ: فسألتُ سعيد بن المسيِّب: كم في ذلكَ العَرَقِ من التمر؟ فقال: ما بين خمسةَ عشرَ صاعًا إلى عشرين).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (النبيُّ ﷺ).

الخراب من الفُؤوس والمساحي وغيرها، وقيل: أخذه من اسمها، والأصحُّ أنَّه أعلمه الله بذلك)[إكمال ٦/١٨٠]، قاله النوويُّ[شرح مسلم ١٢/٣٧٤].

قوله: (بِسَاحَةِ قَوْمٍ): (الساحة): الفِناء، وأصلها: الفضاء بين المنازل.

٤١٩٨ - حدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ؛ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ؛ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»، فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ.

قوله: (عَنْ[(١)] أَيُّوبَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، أحد الأعلام، و(مُحَمَّدٌ): بعده هو ابن سيرين، تَقَدَّم، وهذا معروفٌ[(٢)].

قوله: (فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ): هو بفتح الموحَّدة، وضمِّ الصاد، أي: علموا، ويقال مِن حيث اللغة: أبصروا، أي: نظروا[(٣)]./ [٢/٩٤ب]

قوله: (فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ): المنادي في هذه الواقعة هو عبد الرَّحمن بن عوف، والشاهد له في «النَّسائيِّ الصغير»[س٤٣٤١]، وفي «مسلم»: أبو طلحة[م١٩٤٠(٤٠)]، وفي «مبهمات» ابن شيخنا العراقيِّ الحافظ ولي الدين: حديث الرجل الذي نادى بتحريم الحمر الأهلية يوم خيبر هو أبو طلحة، رواه أبو يعلى المَوصليُّ في «مسنده» من رواية أنس[عل ٢٨٢٨]، انتهى[المستفاد ١/٦٧٦]، وقد قدَّمتُ أنَّه في «مسلم»، فلا حاجة إلى إبعاد النجعة، والله أعلم، والظاهر أنَّه ﷺ أمرهما فناديا.

تنبيهٌ: وقع في «شرح الرافعيِّ على الوجيز» في (الأطعمة): (أنَّه أمر خالد بن الوليد، فنادى)[(٤)]،

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

(٢) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخِّرة بعد قوله: (ولعلَّه جدُّه)، ولعلَّ تقديمها هو الصواب، وجاء بعدها: (قوله: «فَلَمَّا بَصُرُوا»: تَقَدَّم قريبًا ضبطه ومعناه، وكذا «الْخَمِيسُ»، وكذا «خَرِبَتْ خَيْبَرُ» أنَّه بوحي على الصحيح، كما قاله القاضي عياض قريبًا، و«الساحة»، و«المنادي» الذي نادى بتحريم الحمر الأهلية، وما وقع فيه للرافعيِّ في «شرحه»، وكذا على قوله: «فَإِنَّهَا رِجْسٌ» وأنَّ هذا مُقَدَّم على قول كلِّ أحد)، وهو تكرار لشرح بعض هذا الحديث، ولم يتكرَّر في «الصحيح».

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (بصر).

(٤) انظر «العزيز شرح الوجيز» (١٢/١٢٧).

وهذا باطل، فاحذره، فإنَّ خالدًا لم يكن أسلم بعدُ، وقد أسلم على الصحيح سنة ثمان في صفر[١]، والله أعلم.

قوله: (**إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ**): يجوز في (إنَّ) كسر الهمزة، وفتحها، وتشديد النون معهما، والذي يترجَّح في النظر: الكسر على الحكاية.

قوله: (**فَإِنَّهَا رِجْسٌ**): هذا يُقدَّم على قول من قال من الصَّحابة: إنَّها حُرِّمت؛ لأنَّها كانت ظَهرًا للقوم وحمولتهم[٢]، فلمَّا قيل له: «أُفنِيَ الظهر، وأُكِلَت الحمر»[٣]؛ حرَّمها، وعلى قول مَن قال: لأنَّها لم تُخمَّس[٤]، وعلى قول مَن قال: إنَّما حرمها؛ لأنَّها كانت جَوَالَّ[٥] القرية، وكانت تأكل العَذِرة[٦]، وقول رسولِ الله ﷺ: «إنَّهَا رِجْسٌ» مقدَّمٌ على هذا كلِّه، وذلك لأنَّه ظنٌّ من الراوي، ولا تعارض بين هذا التحريم وبين قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، فإنَّه لم يكن حُرِّم حين نزول هذه الآية مِن المطاعم إلَّا هذه الأربعة، والتحريم كان يتجدَّد شيئًا فشيئًا، فتحريم الحُمُر بعد ذلك تحريمٌ مبتدأٌ لِمَا سكت عنه النصُّ، لا أنَّه رافعٌ لما أباحه القرآن، ولا مخصِّصٌ لعُمومه، فضلًا عن أن يكون ناسخًا له، والله أعلم[٧].

فائدةٌ: قال الجماهير من الصَّحابة والتابعين ومَن بعدهم بتحريم لحوم الحمر الأهلية؛ للأحاديث الصحيحة الصريحة بذلك، وقال ابن عباسٍ وعائشة رضي الله عنهم: ليست بحرام[٨]، وعن مالكٍ ثلاث روايات؛

---

(١) انظر «الاستيعاب» (١٩٧).

(٢) أخرج البخاري (٤٢٢٧): ونصه: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَا أَدْرِي أَنَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ، فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ: لَحْمَ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ).

(٣) أخرجه بنحوه البخاري (٤١٩٩)، ومسلم (١٩٤٠)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) أخرج البخاري (٣١٥٥) حديث ابن أبي أوفى في مجاعة خيبر، وفي آخر الحديث: (قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَقُلْنَا: إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ، قَالَ: وَقَالَ آخَرُونَ: حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ، وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ).

(٥) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (حول)، والجالَّةُ والجَلَّالَةُ: الدابة تأكل العَذِرة، والجمعُ جَوَالٌّ لَدوابٍّ، ينظر «المصباح المنير» (جلل).

(٦) أخرج البخاري (٤٢٢٠): (قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا أَلْبَتَّةَ، لأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ).

(٧) انظر «زاد المعاد» (٣/٣٠٣، ٣٠٤).

(٨) انظر «اللباب في شرح الكتاب» (٣/٢٣٠)، «المجموع» (٩/٧)، «المغني مع الشرح الكبير» (١٣/٨٧).

أشهرها: أنَّها[1] مكروهة كراهة تنزيه شديدة، والثانية: حرام، والثالثة: مباحة[2]، والصوابُ: التحريم؛ لحديث: «فإنَّها رجس»، وقد تَقَدَّم أعلاه.

فائدةٌ ثانية: الحديث الذي في «سنن أبي داود» عن غالب بن أبجر قال: (أصابتنا سَنة، فلم يكن في مالي شيء أُطعِمُ أهلي إلَّا شيء من حمر، وقد كان رسول الله ﷺ حرَّم الحمر الأهلية، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله أصابتنا السَّنة، ولم يكن في مالي ما أطعم أهلي إلَّا سمان حمر، وإنَّك حرَّمتَ الحمر الأهلية، فقال: «أطعم أهلك من سمين حُمُرك، فإنَّما حرَّمتها من أجل جَوَالِّ القرى»)[د٣٨٠٩]، يعني بـ(الجَوَالِّ)؛ بتشديد اللام: التي تأكل الجِلَّة؛ وهي العذرة؛ فهو حديث مضطرب، مختلف الإسناد، شديد الاختلاف، ولو صحَّ؛ حُمِل على الأكل منها في حال الاضطرار، والله أعلم، قال الذهبيُّ في «تجريدِه»: (غالب بن أبجر المزنيُّ، ويقال: غالب بن ذريح[3]، له أحاديث عند البصريِّين؛ ومنها: شريك، عن منصور، عن أبي الحسن عُبيد، عن غالب بن ذَريح مرفوعًا في الحمر الأهلية، وإسناده مضطرب معلول[4])، انتهى[التجريد١/٢].

وقد انفرد بالحديث أبو داود من بين أصحاب الكتب، وقد طرَّفه المزِّيُّ[تحفة ٨/٢٥٣]، فظهر من

---

(١) في (أ): (أنَّه).

(٢) انظر «بداية المجتهد» (١/٣٤٤).

(٣) في هامش (أ): (ذيخ) ولعله الصواب، وفي المطبوع من مصدره: (ديخ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٤) أخرجه من طريق شريك عن منصور به ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٤٨٢٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٣٢)، وغيرهما، وأخرجه من طريق شريك عن منصور عن أبي الحسن عبيد عن عبد الرحمن بن معقل عن غالب ابن أبجر أبو داود (٣٨٠٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/٣٣٢)، والحديث رواه شعبة واختلف عليه: فأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٣٠٥)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/٢٦٦)، وغيرهما عن شعبة، عن عبيد بن الحسن، عن عبد الله بن معقل، عن عبد الله ابن بُسْر، عن ناس من مزينة الظاهرة: أن أبجر أو ابن أبجر...، وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٠٨٢)، من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عبيد بن الحسن، عن عبد الرحمن ابن معقل، عن عبد الرحمن ابن بِشر، عن ناس من أصحاب النبي -ﷺ- من مزينة: أن أبجر أو ابن أبجر سأل النبي ﷺ، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٤٨٢٦)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٣١)، عن شعبة، عن عُبيد بن الحسن، عن ابن معقل، عن أناس من مزينة الظاهرة قال: قال غالب بن أبجر...، وأخرجه الطبراني (١٨/٢٦٥) من طريق أبي العُميس، عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن معقل، عن غالب بن أبجر، وانظر طرق الحديث عند الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٨/٧١).

تطريفه الاضطراب والعلَّة، والله أعلم، ويقال في غالب بن ذريح كما ذكرته، وقال ابن عبد البرِّ: (غالب ابن أبجر، ويقال: غالب بن ذِيخ، ولعلَّه جدُّه)[1].

٤١٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ): تَقَدَّم أعلاه، ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(مُحَمَّدٌ): هو ابن سيرين، وقد قدَّمتُ الكلام في تعداد أولاد سيرين أوائل هذا التعليق[ح٦٧].

قوله: (جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ): هذا الجائي لا أعرف اسمه، و(أُكِلت الحمر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الحُمُرُ): مرفوع نائبُ مَنابَ الفاعل.

قوله: (أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الحمرُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى): تَقَدَّم الكلام على هذا المنادي من هو أعلاه، وقبل ذلك أيضًا[ح٢٩٩١].

قوله: (فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ): (أُكفِئتْ): هو بضمِّ الهمزة، وكسر الفاء، وبعدها همزة مفتوحة، ثم تاء التأنيث، ومعناه: قُلِبت، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(القدورُ): مرفوع قائم مقام الفاعل، وهذا ظاهرٌ، قال الجوهريُّ: (كفأت الإناء: كببته وقلبته، فهو مكفوء، وزعم ابن الأعرابيِّ أنَّ «أكفأته» لغة).

٤٢٠٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»، فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ. وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ، فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؛ آنْتَ قُلْتَ لأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ.

قوله: (خَرِبَتْ خَيْبَرُ): تَقَدَّم أنَّه قاله بإعلام الله له به على الصحيح، وتَقَدَّم الكلام على (السَّاحَة)[ح٤١٩٧].

قوله: (فِي السِّكَكِ): هي جمع سكَّة؛ وهي الطريقُ.

---

(١) «الاستيعاب» (ص٥٩٥)، وانظر «الإصابة» (٣/١٨٣).

قوله: (وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ): هذه هي صفيَّة بنت حُييِّ بن أخطب أمُّ المؤمنين، وقد تَقَدَّم الكلام عليها[ح٣٢٨]، وقد اختلف هل كان اسمها صفيَّة قبل ذلك، أو كان اسمها زينب، فسُمِّيَت بعد السبي صفيَّة؟ قولان، والأوَّل أكثر[ح٣٧١].

قوله: (فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ): (دِحية): تَقَدَّم بعض ترجمته، وأنَّه بكسر الدال المهملة، وفتحها، وما معنى (دحية)[ح٧]، والله أعلم.

قوله: (فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا): اختلف الفقهاء في هذه المسألة، فمنهم من جعل ذلك خصوصًا به ﷺ -كما خُصَّ بالموهوبة وبالتسع- ومنهم الشافعيَّة(١)، ومنهم من جعل ذلك سُنَّةً لمن شاء من أمَّته(٢).

وقد اختلف أصحاب الشافعيِّ في معنى (أعتقها وجعل عِتقها صداقها) على أربعة أوجه سأذكرها إن شاء الله تعالى في (النكاح)، وأذكر هناك نصًّا غريبًا للشافعيِّ ذكره التِّرْمِذيُّ في «جامعه»[ت١١١٥]: أنَّه ليس خاصًّا ذلك به ﷺ في المذهب، والله أعلم(٣).

قوله: (فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ): اعلم أنَّ (عبد العزيز) هذا روى هذا الحديث عن أنس نفسه، وقد أخرج حديثَ عبد العزيز عن أنس النَّسائيُّ في (الصلاة)[س٢٧٢/١]، وفي (السير) عن إسحاق ابن إبراهيم، عن سليمان بن حرب[كن٨٥٩٧]، وفي (السير) عن مخلد بن خداش البصريِّ[٨٦٦٠]؛ ثلاثتهم عن حمَّاد بن زيد، عن ثابت وعبد العزيز بن صهيب؛ كلاهما عن أنس، ولم يذكر سليمان بن حرب في حديثه عبد العزيز(٤)./ [٢/٩٥أ]

---

(١) انظر «روضة الطالبين» (١٠/٥).

(٢) انظر «المدوَّنة الكبرى» (٢٣٤/٤)، «المغني» لابن قدامة (٢٥٨/٩)، «روضة الطالبين» (٢٢٢/٨)، «شرح فتح القدير» (٢٢٥/٣).

(٣) قال في كتاب النكاح في الحديث (٥٠٨٥) أنه تقدم ذِكرُ الأقوال، ولم يذكر الأقوال هناك، بل هي إشارة إلى ما جاء في الحديث المتقدم في الصلاة الحديث (٣٧١)، ولم يذكر فيه الأقوال أيضًا بل أحال إلى المطولات، وانظر تفصيل الأقوال في «المجموع» (١٢/١٨)، وغيره.

(٤) قد ذكر ذلك تبعًا للمزي في «تحفة الأشراف» (١١٣/١)، وحديث عبد العزيز عن أنس في (نكاح صفية) لم يَذكره في (الصلاة)، وإنما ذكره في (النكاح) (١١٥/٦)، وقد أخرجه مسندًا البخاري (٤٢٠١) من حديث آدم، عن شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه، فليتنبَّه.

٤٢٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ»، قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ): هذا هو يعقوب بن عبد الرَّحمن القاريُّ؛ بتشديد الياء، تقدَّم.

تنبيهٌ: لهم يعقوب عن أبي حازم عن سهل، لكن اسم أبيه الوليد بن أبي هلال، له حديث واحد في «ابن ماجه»: (كان ﷺ يأكل الرطب بالبِطِّيخ)[ق٣٣٢٦] فقط، ولم يخرِّج له غيره وغير التِّرْمِذيِّ، وهو هالك(١).

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ): هذا الرجل يقال له: قُزمان الظَّفَريُّ، ويُكنى: أبا الغَيْداق، منافقٌ معروف(٢)، ومقتضى إيراد البُخاريِّ لهذا الحديث هنا: أن تكون جرت قصَّته بخيبر، وفي أوائل «مسلم» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (شهدنا مع رسول الله ﷺ حُنينًا)[م١١١]، كذا وقع في الأصول، قال القاضي عياض: (صوابُه: خيبر)[إكمال ١/٣٩٣]؛ بالخاء المعجمة، كذا نقله عنه الشيخ محيي الدين وأقرَّه(٣)، وكذا في هذا «الصحيح» من حديث أبي هريرة، كما مضى في (باب: إنَّ الله

---

(١) انظر «الكاشف» (١٦٢/أ).

(٢) انظر «الإصابة» (٣/٢٣٥).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢/٣٠٤).

يؤيِّد هذا الدين بالرجل الفاجر)، وذكرت هناك التنبيه عليه[ح٣٠٦٢]، وكما سيأتي قريبًا: أنَّ القصَّة كانت في خيبر، فبعضهم يقول: حُنينًا، وبعضهم قال: خيبر، وقد ذكر الحديث الخطيب البغداديُّ في «مبهماته»، وتابعه النوويُّ، وسمياه قُزمان، وأنَّ القصَّة كانت في أُحُد[الأسماء المبهمة ص٢٧٦]، وأقرَّه عليه النوويُّ[الإشارات ص٥٥٩]، وقد ذكرت ذلك مطوَّلًا في (باب إنَّ الله يؤيِّد هذا الدين بالرجل الفاجر)[ح٣٠٦٢]، وقد رأيتُ القصَّة في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» من حديث سهل بن سعد، وأنَّها في أُحُد(١)، كما ذكرها ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة شيخه التابعيِّ المشهور الثقة(٢)، وما أظنُّ في كلام غيره من أهل السير ما يخالفه، كيف وسيجيء عن ابن الجوزيِّ أنَّه نقله عن أهل المغازي(٣)؟! وهو الذي يظهر؛ لأنَّ النفاق كان في أوَّل المَقْدَم كثيرًا، وأُحُد تَقَدَّم تاريخها أنَّها في شوالٍ سنة ثلاث[قبل ح٤٠٤١]، وخيبر تَقَدَّم تاريخها أنَّه في أوَّل السابعة، أو في آخر السادسة[قبل ح٤١٩٥]، وكان النفاق قد ضَعُف جدًّا، وأذهبَ الله غالبه، والله أعلم، وقد نقل شيخنا في (الجهاد) عن ابن الجوزيِّ الحافظ أبي الفرج: أنَّها كانت في أُحُد، كما قاله أهل المغازي، قال شيخنا: (وهما قصَّتان)، انتهى[التوضيح ١٨/٣٠٤]، وأنا أستبعد أنَّهما قصَّتان، والله أعلم.

قوله: (لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً): (الشاذَّة)؛ بالذال المعجمة المشدَّدة، وكذا (الفاذَّة)، ومعنى (الشاذَّة): المنفردة، وكذا (الفاذَّة)، ومعنى الكلام: لا يدع من الناس أحدًا، ولا من شذَّ وفذَّ، أي: انفرد.

قال ابن قُرْقُول: (ووقع في رواية القابسيِّ والأَصيليِّ عن المروزيِّ في حديث قتيبة في «غزوة خيبر» -يعني: هذا الحديث- فإنَّ من رواية قتيبة: «لا يدع شاذَّة ولا قاذَّة»؛ بالقاف، قال الأَصيليُّ: كذا قرأته على أبي زيد، وضَبَطه في كتابه، ولا وجه له، وهو تغيير، وإن كان قد قال بعضُ الناس «القاذَّة: الجماعة» قال: فلعلَّه كذلك بدال مهملة، ومنه: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١]، ووقع للقابسيِّ في حديث القعنبيِّ: «نادَّة»؛ بالنون، وله وجه، يكون بمعنى: شاردة، من ندَّ البعير، والصواب بالفاء، كما في سائر المواضع، وكما في «مسلم»[م١١٢] من غير خلاف)، انتهى[مطالع ٥/٢٠٨].

قوله: (مَا أَجْزَأَ): هو بهمزة مفتوحة في أوَّله، وفي آخره كذلك، وهذا ظاهرٌ، وكذا الثانية.

---

(١) انظر «مسند أبي يعلى الموصلي» (١٣/٥٣٧).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٩٨).

(٣) انظر «كشف المشكل» (٢/٢٧٢)، لم يرد عن ابن الجوزي أنه نقلها عن أهل المغازي، وسيأتي قريبًا أنَّ ابن الملقِّن هو من قال هذا عنه.

قوله: (**أَمَا إِنَّهُ**): (أمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إنَّه): بكسر الهمزة، وقد تَقدَّم نظراؤه غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (**رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ**): لا أعرف هذا الرجل، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (إنَّه يحتمل أن يكون أكثم بن الجون أو ابن أبي الجون؛ فليُحرَّر)[الإفهام ص٣٧٧].

قوله: (**فَجُرِحَ الرَّجُلُ**): (جُرِح): بضمِّ الجيم، وكسر الراء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرجلُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، والمراد: قُزمان الذي ذكرته آنفًا.

قوله: (**فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ**): كذا هنا، وفي بعض طرقه في «الصحيح» كما سيأتي قريبًا: (فأهوى بيده إلى كنانته، فاستخرج منها أسهمًا، فنحر بها نفسه)[ح٤٢٠٣]، وكأنَّه فعل الاثنين، وهذا جمعٌ بين الروايتين، وقد قدَّمتُ أنَّ في «سيرة ابن إسحاق»: أنَّه أخذ سهمًا من كنانته، فقطع به رواهش يده، فقتل نفسه، انتهى(١)[ح٢٨٩٨]، والرواهش؛ بالراء، والشين المعجمة: عروق باطن الذراع؛ نقله الجوهريُّ في «صحاحه» عن أبي عمرو(٢)، والظاهر أنَّه فعل الأشياء الثلاثة، والله أعلم.

قوله: (**آنِفًا**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بمدِّ الهمزة، وقصرها؛ لغتان قرئ بهما في السبع، ومعناه: الآن، والساعة.

قوله: (**فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ**): (الناسُ): مرفوعٌ فاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَجُرِحَ(٣) جُرْحًا شَدِيدًا**): (جُرِح): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**فِيمَا يَبْدُو**): هو بفتح أوَّله، غير مهموز، أي: يظهر، وكذا الثانية.

٤٢٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ **يَدَّعِي الإِسْلَامَ**: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ، **فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ**، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ، **فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا**، فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ، انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: «**قُمْ يَا فُلَانُ**،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٣٩).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (رهش).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ثُمَّ جُرِح).

فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ».

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا كثيرة أنَّه الحكم بن نافع، وأنَّ (شُعَيْبًا): هو ابن أبي حمزة، وأنَّ (الزُّهْرِيَّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، وأنَّ (سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، فإنَّ غيره ممن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح، وأنَّ (أَبَا هُرَيرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ[(١)] خَيْبَرَ): كذا هنا، وفيه مجاز، أي: شهد المسلمون، أو الصَّحابة، وذلك لأنَّ أبا هريرة لم يشهدها، وإنَّما جاء بعد انفصاله ﷺ عن القتال وقبل القسمة، وهذا أمر معروفٌ عند أهل الحديث والمغازي والسير، والله أعلم.

قوله: (لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلَامَ): تَقَدَّم قريبًا[ح٤٢٠٢] وبعيدًا[ح٢٨٩٨] أنَّه قُزمان، وتَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّها إنَّما جرت بأحد[ح٤٢٠٢]، وإن كان في «البُخاريِّ» و«مسلم»: أنَّها في خيبر[م١١١][(٢)]، والله أعلم، وقد قدَّمتُ ما قاله شيخنا: أَنَّها جرت مرَّتين، واستبعدته أنا[ح٤٢٠٢].

قوله: (فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ): (بعضُ الناس) لا أعرفه أو أعرفهم، وإنَّما يتطرَّق الشكُّ في ذلك لضعيف الإيمان، والله أعلم.

قوله: (فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا سَهْمًا)[(٣)]: تقدَّم الكلام قريبًا[ح٤٢٠٢]، وبعيدًا[ح٢٨٩٨] على هذه الرواية مع غيرها، والله أعلم.

قوله: (قُمْ يَا فُلَانُ، فَأَذِّنْ): (فلان): هو بلال كما في «البُخاريِّ» «ومسلم»[ح٦٦٠٦، م١١١]، وذكر ابن شيخنا البُلْقينيِّ: أنَّه بلال، وعزاه لـ«الصحيحين»، ثمَّ قال: (ووقع في «الطبرانيِّ» فيمن اسمه محمَّد ابن جابان: أنَّ النَّبيَّ/ ﷺ قال: «يا عبد الرَّحمن؛ اركبْ فرسك، فنادِ في الناس: إنَّ الجنَّة لا تَحِلُّ [٢/٩٥ب] إلَّا لمؤمن»[طس٧٢٢٢]، ولم يعيِّن عبدَ الرَّحمن المذكور، وهو ابن عوف، كذا للبَيهَقيِّ[هق ٢٠٤/٩]...) إلى أن قال: (والظاهر أنَّ هذا النداء وقع بخيبر مرَّتين، ووقع مرَّة ثالثة، ففي «صحيح مسلم»: فقال: «يا ابن

---

(١) قوله: (مع النَّبيِّ ﷺ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي رواية الحديث (٦٦٠٦).

(٢) الرواية في «صحيح مسلم»: (حُنينًا)، وتعقبه القاضي بأنها خيبر، وقد تقدم ذلك.

(٣) كذا في (أ): (سهمًا)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أسهمًا).

الخَطَّاب؛ اذهب فنادِ في الناس: إنَّه لا يدخل الجنة إلَّا المؤمنون»[م١١٤])، انتهى ملخَّصًا(١)، والله أعلم، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (هو بلال، كما سمَّاه المؤلِّف -يعني: البُخاري- في «باب العمل بالخواتيم»[ح٦٦٠٦]، وروى مسلم أنَّ المؤذِّن في قصَّة خيبر هو عمر بن الخَطَّاب، وروى الطبرانيُّ والبَيهَقيُّ من حديث العرباض بن سارية: أنَّه عبد الرَّحمن بن عوف، أذَّن: «إنَّ الجَنَّة لا تَحِلُّ إلَّا لمؤمن»، وكأنَّ هذا في قصَّةٍ أخرى، أو المؤذِّن أكثر من واحد)، انتهى[هُدى ص٣٢٣].

قوله: (**إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ**): (أنَّه) يجوز فيه الكسر على الحكاية، ويجوز الفتح.

قوله: (**تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ**): الضمير في (تابعه) يعود على (شعيب)؛ هو ابن أبي حمزة، الذي رواه قبله عن الزُّهريِّ، وهذه المتابعة أخرجها البُخاريُّ في (القدر) عن حِبَّان عن ابن المبارك[ح٦٦٠٦]، وفي (الجهاد) عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق[ح٣٠٦٢]؛ كلاهما عن مَعْمَر به، وأخرجها مسلم في (الإيمان) عن محمَّد بن رافع وعبد بن حميد؛ كلاهما عن عبد الرزاق به[م١١١].

٤٢٠٤ - وَقَالَ شَبِيبٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خيبر.

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

تَابَعَهُ صَالِحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَسَعِيدٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**وَقَالَ شَبِيبٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: [أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ... وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ]، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ): أمَّا (شَبيبٌ)؛ فهو ابن سعيد الحبطيُّ، صدوق، له ترجمة في «الميزان» وصحَّح عليه(٢)، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابن شهاب): هو الزُّهريُّ، و(سعيدٌ): هو ابن المُسَيَّب، و(عبد الرَّحمن): ابن عبد الله بن كعب، وتعليقُ شبيب هو في «البُخاريِّ» معلَّق هنا، وأمَّا النَّسائيُّ؛ فأخرجه في (السير) عن

(١) انظر «الإفهام» (ص٣٧٨ - ٣٧٩).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٢٦٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٦٠).

عبد الملك بن عبد الحميد الميمونيِّ، عن أحمد بن شبيب بن سعيد، عن أبيه، عن يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المُسَيَّب وعبد الرَّحمن ابن كعب بن مالك؛ كلاهما عن أبي هريرة[كن٨٨٨٣].

قوله: (ابْنُ الْمُبَارَكِ): هو عبد الله بن المبارك، أحد الأعلام، و(يُونُس) بعده: تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، وتعليق ابن المبارك هذا المرسل عن يونس ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة عنه إلَّا ما هنا(١)، لكن أخرجه النسائيُّ في (السير) من حديث شعيب عن الزُّهري به، ورواه النَّسائيُّ عن عمران ابن بكَّار، عن أبي اليمان، عن شعيب به[كن٨٨٨٤].

قوله: (تَابَعَهُ صَالِحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على (ابن المبارك)، ويجوز عودها على شيخه (يونس)، والظاهر الثاني، ومتابعة صالح عن الزُّهريِّ لم أرها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٢).

قوله: (وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الوليد الزبيديُّ، أبو الوليد، الحمصيُّ القاضي، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٧]، وتعليق الزُّبيديِّ عن الزُّهريِّ لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٣).

قوله: (قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَسَعِيدٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): تعليق الزُّهريِّ هذا المرسل عنه لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤)، والله أعلم.

تنبيهٌ: هذا الاختلاف الذي ساقه البُخاريُّ كلُّه هو الاختلاف فيه على الزُّهريِّ، فتارة: رواه عن سعيد عن أبي هريرة، وتارة: عن سعيد وعبد الرَّحمن بن عبد الله بن كعب عن أبي هريرة، وتارة: رواه عن سعيد عن النَّبيِّ ﷺ مرسلًا، وتارة: حدَّث به الزُّهري عن عبد الرَّحمن ابن كعب عن عبيد الله ابن كعب عمَّن شهد مع النَّبيِّ ﷺ خيبر، وتارة: حدَّث به الزُّهريُّ عن عبيد الله بن عبد الله وسعيدٍ عن النَّبيِّ مرسلًا.

٤٢٠٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرًا -أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ- أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) وقد أخرجه في (الجهاد) (٦٦٠٦) من حديث عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) قال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٥٦): (متابعة صالح بن كيسان وصلها البخاريُّ في «التاريخ» [٥/٣٠٧]).
(٣) قال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٥٦): (رواية الزبيدي وصلها البخاري أيضًا في «التاريخ» [٥/٣٠٧]).
(٤) انظر «التاريخ الكبير» (٥/٣٠٧).

«ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهوَ مَعَكُمْ»، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ؛ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا، ولماذا نُسِب[ح٦٣]، و(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن زياد، وتَقَدَّم في ترجمته أنَّ له مناكير اجتنبها أصحابُ «الصحيح»[ح٣٦]، و(عَاصِمٌ) بعده: هو ابن سليمان الأحولُ، و(أَبُو عُثْمَانَ): هو النَّهْديُّ، وتَقَدَّم أنَّ اسمه عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمت اللغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): تَقَدَّم أنَّه عبد الله ابن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (خَيْبَرًا)(١): كذا في أصلنا، وبأنَّه صرفه على إرادة الموضع.

قوله: (عَلَى وَادِي): كذا هو في أصلنا بإثبات الياء، وهذه لغة، والجادَّة: (وادٍ)(٢)؛ بالتنوين.

قوله: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ): قال ابن الأثير: (راء «أكبر» في الأذان والصلاة ساكنة لا تضمُّ للوقف، فإذا وصل بكلام؛ ضُمَّ، وقد قدَّمتُ ذلك بزيادةٍ: أنَّها مفتوحة في الدَّرْج)، قاله بعضُهم، فانظر ذلك في أوائل هذا التعليق[ح٦١٠].

قوله: (ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ): (اربعوا)؛ بهمزة وصل، فإذا ابتدأت بها؛ كسرتها، وبالموحَّدة المفتوحة، أي: اعطفوا عليها بالرِّفق والكفِّ عن الشِّدَّة.

قوله: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ): الكلام على إعراب (لا حول ولا قوة) فيه الأوجه المعروفة(٣)، فلا نطوِّل به، والله أعلم.

قوله: (يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ): هذا هو راوي الحديث أبو موسى الأشعريُّ، وقد تَقَدَّم أعلاه.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (خَيْبَرَ).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) والأوجه هي: إنْ فَتحتَ الأوَّلَ؛ جاز في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ: الفتحُ، والرفعُ، والنصبُ، وإنْ رفعتَ الأوَّلَ؛ جاز في الثاني وجهان: الرفعُ، والفتحُ، وذلك بشرط تكرر (لا)، انظر «شرح قطر الندى» (ص٣٢٤)، «أوضح المسالك» (٢/١٥-٢١).

٤٢٠٦ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ؛ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنا يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى الآنَ.

قوله: (فِي سَاقِ سَلَمَةَ): تَقَدَّم أنَّه سلمة بن عمرو بن الأكوع، صَحابيٌّ مشهور، أخرج له أحمد والجماعة، وتَقَدَّم[قبل ح٣٠٤٢] أنَّ اسم (الأكوع) سنان بن عبد الله بن قُشير الأسلميُّ، أبو مسلم، وأبو إياس، بايع تحت الشجرة، ونزل الرَّبَذَة مدَّة، ثُمَّ تُوُفِّيَ بالمدينة سنة (٧٤هـ)، رضي الله عنه[١].

قوله: (ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ): قال ابن قُرْقُول: (النَّفث: النفخ؛ مثل البزاق، وقيل: مثل التفل، إلَّا أنَّ التفل في قول أبي عبيد لا يكون إلَّا ومعه شيء من الريق، وقيل: هما سواء يكون معهما ريق، وقيل بعكس الأوَّل)[مطالع ٤/١٨٨]، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (التفل شبيه بالبزق، وهو أقلُّ منه، أوَّله البزق، ثم التفل، ثم النفث، ثم النفخ)، انتهى، وقال النوويُّ: (النفث: نفخٌ لطيفٌ لا ريق معه)، انتهى[شرح مسلم ١٤/٤٠٣].

٤٢٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: الْتَقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَاقْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا أَجْزَأَ أَحَدُهُمْ مَا أَجْزَأَ فُلَانٌ! فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَأَتَّبِعَنَّهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ، حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، واسم ابنه عبد العزيز، و(أبو حازم): سلمة بن دينار، تَقَدَّما[قبل ح٣٥٢ وح٥٢٨]، و(سَهْلٌ): هو ابن سعد الساعديُّ.

قوله: (وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً): تَقَدَّم أنَّ هذا الرجل هو قُزمان، وأنَّه منافق معدودٌ فيهم، وتَقَدَّم متى كانت هذه الغزوة، وأيُّ غزوة هي، ومقتضى إيراد البُخاريِّ لهذا

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٥)، «تهذيب الكمال» (١١/٣٠١)، «الكاشف» (١/٣٣٩).

الحديث هنا: أن يكون ذلك في خيبر، وقد صرَّح به قبل ذلك، وما في ذلك، فانظره قبله قريبًا[٤٢٠٣]، وقد ذكرته في (الجهاد) أيضًا مطوَّلًا[ح٢٨٩٨]، فانظره، وتَقَدَّم ما معنى (شاذَّة ولا فاذَّة) قريبًا[ح٤٢٠٢] وبعيدًا في (الجهاد)[ح٢٨٩٨].

قوله: (مَا أَجْزَأَ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الهمزة في أوَّله وفي آخره، وكذا (أَجْزَأَ) التي بعد هذه.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَأَتَّبِعَنَّهُ): تَقَدَّم أنَّ هذا الرجل الذي اتَّبعه لا أعرف اسمه، وقد تَقَدَّم من كلام ابن شيخنا البُلْقَينيِّ أنَّه يجوز أن يكون أكثم بن الجون، أو أكثم بن أبي الجون(١)[ح٤٢٠٢].

قوله: (نِصَابَ سَيْفِهِ): تَقَدَّم الجمع بين هذه وبين الانتحار بالأسهم مِن كنانته، وبين رواية ابن إسحاق: (أنَّه قطع رواهش يده) قريبًا[ح٤٢٠٢] وبعيدًا[ح٢٨٩٨].

قوله: (فِيمَا يَبْدُو): هو بضمِّ الدال من غير همزة، أي: يظهر، وقد تَقَدَّم، وكذا الثانية.

٤٢٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَرَأَى طَيَالِسَةً فَقَالَ: كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ.

قوله: (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ): هذا هو عبد الملك بن حَبيب، أبو عمران الجونيُّ، ويقال: الكنديُّ، البصريُّ، أحد علماء البصرة، عن أنس بن مالك، وجندب بن عبد الله، وعائذ بن عمرو المزنيِّ، وطائفةٍ، وعنه: سليمان التيميُّ، وابن عون، وشعبة، والحمَّادان، وخلقٌ، وثَّقه ابن معين وغيره، وقال أبو حاتم: (صالحٌ)[الجرح والتعديل ٥/٣٤٦]، قال الفلَّاس: (تُوُفِّيَ سنة ثمان وعشرين ومئة، وقيل: سنة تسع)(٢).

تنبيهٌ: لهم عبد الملك بن حَبيب القُرْطبيُّ، وهو أحد الأئمة، ومصنِّف «الواضحة»، كثير الوهم، صُحفيٌّ، وكان ابن حزم يقول: (ليس بثقة)(٣)، وقال الحافظ أبو بكر بن سيِّد الناس جدُّ الشيخ فتح الدين في «تاريخ أحمد بن سعيد الصدفيِّ» [في] توهية عبد الملك بن حبيب، وأنَّه صُحفيٌّ لا يدري الحديث، قال أبو بكر: (وضعَّفه غير واحد، قال: وبعضهم اتَّهمه بالكذب)، له ترجمة في «الميزان»، قال الذهبيُّ: (والرجل أجلُّ من ذلك، لكنَّه يغلطُ)(٤)./ [٢/٩٦أ]

قوله: (فَرَأَى طَيَالِسَةً، فَقَالَ: كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ): في هامش أصلنا: قال الحافظ أبو ذرٍّ: (أنكر

---

(١) انظر «الإفهام» (ص٣٧٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٩٧-٢٩٩)، وروى له الجماعة.

(٣) انظر «لسان الميزان» (٥/٢٥٥).

(٤) انظر «ميزان الاعتدال» (٢/٦٥٢)، وانظر «تهذيب التهذيب» (٢/٦١٠).

ألوانها؛ لأنها كانت صفرًا)، انتهى، وقد قدَّمتُ الكلام على (الطيلسان) في (باب هجرة النَّبيِّ ﷺ وأصحابه إلى المدينة)؛ فانظره إن أردتَهُ[ح٣٩٠٥].

٤٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ رَمِدًا فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَحِقَ، فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا -أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا- رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، يُفْتَحُ عَلَيْهِ»، فَنَحْنُ نَرْجُوهَا، فَقِيلَ: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه ابن إسماعيل، وتَقَدَّم أنَّ (سَلَمَةَ): هو ابن عمرو بن الأكوع، وتَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[ح١٠٩].

٤٢١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟»، فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

قوله: (عَنْ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (يَدُوكُونَ): هو بفتح أوَّله -وهو المثنَّاة تحت- وضمِّ الدال المهملة، قال ابن قُرْقُول: (أي: يخوضون، والدوكة: الاختلاط والخوض، وضبطه الأَصيليُّ: «يُدَوِّكون»، وعند السمرقنديِّ: «يذكرون ليلتهم أيُّهم يُعطاها»، فإن صحَّت هذه الرواية؛ فهو بمعنى الأوَّل، لكنَّه غير معروف)، انتهى[مطالع ٣/٤٥]، وفي «النِّهاية»: (يدوكون، أي: يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه، يقال: وقع الناس في دَوكةٍ ودُوكة، أي: في خَوضٍ واختلاط)(١).

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/١٤٠) مادَّة (دوك).

قوله: (فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ): هو بفتح الهمزة، وكسر السين، فعل أمرٍ، كذا في أصلنا، وفيه أيضًا فتح السين على أنَّه فعلٌ ماضٍ، والمرسَلُ إليه: قال ابن شيخنا الإمام جلال(١) الدين ابن البُلْقَينيِّ: (هو سلمة ابن الأكوع)، وساق شاهِدَه من «طبقات ابن سعد»(٢)، انتهى[الإفهام ص٣٧٩]، ولا حاجة إلى إبعاد النُّجعة في ذلك، فالشَّاهدُ له في «مسلم» أنَّه الرسول، وأنَّه جاء به، ولفظه: (أرسلني -يعني: النَّبي ﷺ- ثم قال: فأتيتُ عليًا، فجئت به أقوده وهو أرمد، حتَّى أتيتُ به رسولَ الله ﷺ)؛ ذكر ذلك في بيعة الحُدَيْبيَة، وغزوة ذي قَرَد، وخيبر، في حديث سلمة ابن الأكوع الطويل[م١٨٠٧]، والله أعلم.

قوله: (فَأُتِيَ بِهِ): (أُتِيَ): بضمِّ الهمزة، وكسر التاء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (قَالَ(٣): انفُذْ): هو بهمزة وصل، وضمِّ الفاء، وبالذال المعجمة، أمرٌ، ومعناه: اخْرُقْ وجُزْ.

قوله: (عَلَى رِسْلِكَ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بفتح الراء وكسرها، فمعنى الكسر: التؤدة، والفتح: اللين والرفق، وأصله: السير الليِّن[ح٢٠٣٥].

قوله: (بِسَاحَتِهِمْ): تَقَدَّم الكلام على (الساحة) قريبًا، وأنَّها الفِناء، وأنَّ أصلها: الفضاء بين المنازل[ح٤١٩٧].

قوله: (حُمْرُ النَّعَمِ): (حُمْر): بضمِّ الحاء، وإسكان الميم، جمع أحمر، و(حُمْر النَّعَم)؛ يعني: الإبل، وحُمْرُها أفضلُها عند العرب، قاله ابن قُرْقُول(٤)، ومعناه: تتصدَّق بها، وقيل: تصيبها وتملكها، وقيل: النَّعَم مثل الأنعام.

٤٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ح) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ، ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا، حَتَّى بَلَغَ بِهَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَضَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: «آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ»، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ.

---

(١) في (أ): (جلا)، والمُثبَت هو الصَّواب.

(٢) وفيه: (قال سلمة: ثمَّ إنَّ النبي أرسلني إلى عليٍّ، فقال: «لأعطين الراية..») انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٠٦).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فقال).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٠٣).

قوله: (ح): تَقَدَّم الكلام على (ح) كتابة وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ): هذا أحمد بن عيسى، كذا في هامش أصلنا (ابن عيسى) تُجاهه، وليس عليه تصحيح، ولا علامة نسخة، وكأنَّه حاشية توضيح[1]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[2]، ولا شيخُنا، وقد تَقَدَّم كلام الجيَّانيِّ على (أحمد عن ابن وَهْب) في (الصلاة)[ح٤٧١] و(الجنائز)[3] وغيرهما، قال الجيَّانيُّ: (قال أبو نصر: روى عنه البُخاريُّ في «غزوة خيبر»، و«غزوة مؤتة»، وغير موضع[الهداية ٤٠/١]، وقال الحاكم في «المدخل»: روى البُخاريُّ في «كتاب الصلاة» في ثلاثة مواضع عن أحمد، عن عبد الله بن وَهْب، فقيل: إنَّه أحمد بن صالح المصريُّ، يُكنَى أبا جعفر، ويعرف بالطبرانيِّ[4]، قلت: وكان صديقًا لابن حنبل، وقيل: أحمد بن عيسى التُّسْتَريُّ، ولا يخلو أن يكون واحدًا منهما، فقد روى عنهما في «الجامع»[المدخل ٢١٨/٤]، ونسبَهما في مواضع، وذكر الكَلَاباذيُّ: قال لي أبو أحمد الحافظ محمَّد بن محمَّد بن إسحاق النيسابوريُّ: «أحمد عن ابن وَهْب» في «البُخاريِّ» هو ابن أخي ابنِ وَهْب، قال أبو عبد الله الحاكم: مَن قال: إنَّه ابن أخي ابنِ وَهْب؛ فقد وَهِمَ وغَلِطَ، والدليل على ذلك: أنَّ المشايخ الذين ترك البُخاريُّ الأخذ عنهم في «الصحيح» قد روى عنهم في سائر مصنفاته؛ كأبي صالح وغيره، وليس له عن ابن أخي ابنِ وَهْب روايةٌ في موضع، فهذا يدلُّك على أنَّه لم يكتب عنه، أو كتب عنه ثُمَّ ترك الرواية عنه أصلًا، والله أعلم[المدخل ٢١٨/٤]، قال الكَلَاباذيُّ: قال لي أبو عبد الله بن منده: كلُّ ما قال البُخاريُّ في «الجامع»: «حدَّثنا أحمد، عن ابن وَهْب»؛ فهو ابن صالح المصريُّ، ولم يخرِّج البُخاريُّ عن أحمد بن عبد الرَّحمن ابن أخي ابن وَهْب في «الصحيح» شيئًا، وإذا حدَّث عن أحمد بن عيسى؛ نَسَبَه[الهداية ٤٧/١])، انتهى ملخَّصًا[التقييد ٩٤٣/٣]، وقد قدَّمتُ ذلك أيضًا[ح٤٧١]، وقدَّمتُ أنَّ أحمد عن ابن وَهْب، وعنه البُخاريُّ في مواضع هو أحمد بن صالح، أو أحمد بن عيسى، وقال أبو أحمد الحاكم: هو أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن عمِّه، قال الذهبيُّ: (وليس بشيء)، انتهى[5][ح٦٩٨].

---

(١) ووقع في الأصل الدمشقي للمصنِّف: (أحمد بن عيسى) كما سيذكر في التنبيه قريبًا.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢٩٥/١).

(٣) في الجنائز في الحديث (٢١٦٠ و٢١٦١)، أشار في كلا الموضعين لما تقدَّم من كلام الجيَّانيِّ في (الصلاة) الحديث (٤٧١)، ولم يُعِد كلامَ الجيَّانيِّ، وإنَّما ذكر كلام الجيَّانيِّ في الحديث (٦٩٨).

(٤) كذا تبعًا لمصدره، وفي «تهذيب الكمال» (٣٤١/١): (يُعرف بابن الطبريِّ).

(٥) انظر الكلام بتمامه في «تذهيب التهذيب» (٢١٥/١-٢١٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٢٦/١).

قوله: (عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ): قال الدِّمْياطيُّ: (هو عمرو بن أبي عمرو ميسرة، أبو عثمان، مولى المطَّلب بن عبد الله بن المطَّلب بن حَنْطب، [والمطَّلب بن حَنْطب][1] من أُسارى بدر، فمَنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فداء؛ لفقره وعجزه عن فداء نفسه، وليس لأبيه حَنْطب صحبةٌ ولا رواية، وقد ذكره ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب»[الاستيعاب ص١٨٨]، ووهم)، انتهى، وقد ذكره الذهبيُّ، فقال ما لفظه: (حَنْطب بن الحارث بن عبيد المخزوميُّ جدُّ المطَّلب بن عبد الله أسلم يوم الفتح، له حديث)، انتهى[التجريد ١/١٤١]، وكذا ذكره فيهم ابن الجوزيِّ في «تلقيحه»[تلقيح ص١٨٤]، والله أعلم.

تنبيهٌ: وقع في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (وحدَّثني أحمد بن عيسى، حدَّثنا ابن وَهْب، أخبرني يعقوب ابن عبد الرَّحمن، عن الزُّهريِّ، عن عمرو مولى المطَّلب، عن أنس...)؛ فذكر الحديث، فقوله فيه: (عن الزُّهريِّ) غلطٌ صريح[2]، وانظر «أطراف المِزِّيِّ»[3]؛ تعرف ذلك، والله أعلم، فالزُّهريُّ ليس له ذكر في هذا.

قوله: (ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ): (ذُكِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(جمالُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ): تَقَدَّم أنَّها أمُّ المؤمنين، وأنَّ (حُيَيًّا) أباها يقال فيه بضمِّ الحاء وكسرها، وأنَّه قُتل على كُفره في بني قُريظة، وأنَّ (أَخْطَب) بفتح الهمزة، ثم خاء معجمة ساكنة، ثم طاء مهملة مفتوحة، ثم موحَّدة[٣٢٨]، وتَقَدَّم بعض ترجمة (صفيَّة)، وهل كان هذا اسمَها قبل الاصطفاء أم لا؟ قولان، والصحيح أنَّه اسمُها، والله أعلم[ح٣٧١].

قوله: (وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا): زوجها هو كنانة بن الرَّبيع بن أبي الحُقيق الشاعر النَضريُّ، قُتِل لنقضه العهد، وقصَّته معروفة[4]، والله أعلم، ذكر بعض الحفَّاظ المتأخرين اسم زوجها واسم أبيه كما ذكرت، ثم قال: (وكانت صفيَّة قد صارت في سهم دحية الكلبيِّ، فعوَّضهُ عنها أختَ كنانة بن

---

(١) ما بين معقوفين ليس في (أ)، وبه يصحُّ الكلام.

(٢) وإنَّما هو (الزهري) بغير أداة جر، لقب لـ(يعقوب)، وليس بين يعقوب وعمرو واسطةٌ.

(٣) قال المزيُّ في «تحفة الأشراف» (١/٢٩٥) في ترجمة عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حَنْطب عن أنس رضي الله عنه: («خ» في «البيوع» وفي «المغازي» عن عبد الغفَّار بن داود، وفي «الجهاد» عن قتيبة، وفي «المغازي» عن أحمد عن ابن وهب، ثلاثتهم عن يعقوب بن عبد الرحمن عنه به).

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٦٦).

الربيع زوجِها، ذكر ذلك الشافعيُّ في «الأمِّ»[١]، وهو في «مغازي أبي الأسود» عن عروة، رواية ابن لهيعة[٢]، انتهى[هُدى ص٣٢٣])، وقد قدَّمتُ الكلام على المعوَّض بها[٣] بزيادة فيما مضى[ح٣٧١].

قوله: (**سَدَّ الصَّهْبَاءِ**): (سدَّ): بفتح السين وضمِّها، و(الصَّهباء): بفتح الصاد المهملة، ثم هاء ساكنة، ثم موحَّدة ممدود الآخر، وتَقَدَّم (**سَدَّ الرَّوحَاءِ**) في هذا الحديث في (البيوع)[ح٢٢٣٥]، وهو غلطٌ، و(الرَّوحاء): بين الحرمين، ليست بين خيبر والمدينة، وما هنا هو الصواب.

قوله: (**حَلَّتْ**) أي: طهرت من حيضها، والله أعلم./ [٢/٩٦ب]

قوله: (**فَبَنَى بِهَا**) أي: دخل عليها، وقد قدَّمتُه مطوَّلًا[ح٢٢٣٥].

قوله: (**ثُمَّ صَنَعَ**[٤] **حَيْسًا**): تَقَدَّم ما هو (الحيس) ضبطًا ومعنًى[ح٢٢٣٥].

قوله: (**فِي نِطَعٍ**): (النطع) معروف، وفيه أربع لغات مشهورة؛ كسر النون وفتحها، مع إسكان الطاء وفتحها، وأفصحها كسر النون وفتح الطاء، وجمعه: نطوع، وأنطاع[٥].

قوله: (**آذِنْ**): هو بمدِّ الهمزة، وكسر الذال المعجمة، أمر، أي: أعلِم.

قوله: (**وَكَانَتْ**[٦] **تِلْكَ وَلِيمَتَهُ**): (وليمتَه): منصوب خبر (كان)، والاسم (تلك)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**يُحَوِّي لَهَا**): (يحوِّي): بضمِّ المثناة تحت، وفتح الحاء المهملة، والواو مكسورة مشدَّدة، ثم ياء ساكنة، قال ابن قُرْقُول: (كذا رويناه، وذكره ثابت والخطابيُّ: «يَحْوِي»[٧]؛ يعني: بفتح أوَّله، وإسكان ثانيه، قال: ورويناه كذلك عن بعض رواة البُخاريِّ، وكلاهما صحيح، وهو أن يَجعل لها حَوِيَّة؛ وهو كِساء محشوٌّ بليف، يُدار حول سَنام الرَّاحلة، وهي مركب من مراكب النِّساء، وقد رواه ثابت: «فيُحَوِّل»؛ باللام، وفسَّره: يُصلِح لها عليه مَركبًا)، انتهى[٨]، وقد تَقَدَّم[ح٢٢٣٥]، والعَبَاءةُ والعباية:

---

(١) انظر «الأم» (سير الأوزاعي) (٩/١٧١).

(٢) انظر «دلائل النبوة» (٤/٢٣٢).

(٣) في (أ): (عنها)، والكلام على صفيَّة تقدَّم أعلاه، والمراد المعوض بها، وكلاهما تقدَّما عند الحديث (٣٧١).

(٤) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (وضع).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (نطع).

(٦) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فكانت).

(٧) في المطبوع من «أعلام الحديث» (٢/١١٠٢): (يُحوِّي)، ولعلَّه ضبطُ محقِّقٍ لا ضبطُ نسخة.

(٨) «مطالع الأنوار» (٢/٣٦٧، ٣٦٨)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٤٤٠).

لغتان، ضَرْبٌ من الأكسية(١).

٤٢١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي: عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا، وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، ابن أخت مالكٍ أحدِ الأعلام[ح٢٢]، و(أخوه) تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الحميد بن أبي أويس، وقدَّمتُ بعضَ ترجمته، وأنَّه ما قيل عنه؛ فهو باطل[ح١٢٠]، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو سليمان بن بلال، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد الأنصاريُّ.

قوله: (فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ): (ضُرِب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الحجابُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٤٢١٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَقَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ، وَمَدَّ الْحِجَابَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابن أبي مريم(٢)، مولى بني جُمح، أبو محمَّد، المصريُّ الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٤١]، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(حُمَيْدٌ) بعده: هو الطويل، ابن تِيْر، ويقال: تِيْرَوَيه المشهور.

قوله: (يُبْنَى): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ، وقد قدَّمتُ ما هو البناء؛ وهو الدخول على الأهل[ح٢٢٣٥].

قوله: (فَبُسِطَتْ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (عبى).

(٢) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

قوله: (**فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ**): (ألقى): مبنيٌّ للفاعل، و(التمرَ): منصوب مفعول، و(**الأَقِطَ**): تَقَدَّم بلغاته، وما هو[ح٢٠٤٨]، وهو منصوبٌ معطوف على (التمر)، و(**السَّمْنَ**): معطوف عليه.

قوله: (**أَوْ مِمَّا**[1] **مَلَكَتْ يَمِينُهُ**): (أَوْ): بإسكان الواو، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وَطَّأَ**): هو بهمزة مفتوحة في آخره.

٤٢١٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. **وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**، حَدَّثَنَا **وَهْبٌ**، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ **عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ** قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِينَ خَيْبَرَ، **فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ، فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ**، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، **فَاسْتَحْيَيْتُ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ.

قوله: (**وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هذا هو المسنَديُّ الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٩]، و(**وَهْبٌ**) بعده: هو ابن جرير بن حازم؛ بالحاء المهملة، وقد قدَّم (**أَبَا الْوَلِيدِ**)؛ لأنَّه يروي هذا الحديث أعلا من المسنَديِّ؛ لأنه أخذه عن شعبةَ نفسِه، والمسنَديُّ بينه وبين شعبة واحدٌ؛ فلهذا قدَّمه، و(**عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُغَفَّلٍ**): تَقَدَّم أنَّ (مغفَّلًا) بالغين المعجمة المفتوحة، وبالفاء المشدَّدة المفتوحة، وتَقَدَّم أنَّ (مغفَّلًا) صَحابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما[ح٥٦٣]، وتَقَدَّم أنَّ (مغفَّلًا) تُوُفِّيَ قبل فتح مَكَّة[2].

قوله: (**فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ**): هذا الإنسان لا أعرفه.

قوله: (**بِجِرَابٍ**): تَقَدَّم أنه بكسر الجيم، ويفتح في لُغَيَّة حكاها النوويُّ[3][ح٢٣٠٩].

قوله: (**فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ**): هو بفتح النون والزاي، أي: وَثبْتُ.

قوله: (**فَاسْتَحْيَيْتُ**): لم يذكر هنا أأخذه أم لا، وقد تَقَدَّم أنَّ في «مسند أبي داود الطيالسيِّ»: (فاستحييتُ، فقال لي النَّبيُّ ﷺ: «هو لك»)[الطيالسي ٩١٧]، قال ابن القطَّان: (إسنادها صحيح)[بيان الوهم ٥/٦٢٣]، وقد تَقَدَّم في (الجزية والموادعة)[ح٣١٥٣].

٤٢١٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، نَهَى عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ، وَلُحُومُ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ عَنْ سَالِمٍ.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ما).

(٢) ذكر في الحديث (١١٨٣) هذا الكلام وأنه تقدم ذكره لوفاته؛ أنها قبل فتح مكة، ولم يتقدم ذلك.

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢/٢٦٠).

قوله: (عَنْ أَبِي أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حماد بن أسامة، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عبيد[١] الله بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب.

٤٢١٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[٢] يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ زاي (قزْعة) بالفتح والسكون[٣]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم.

تنبيهٌ: قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيٍّ[٤] رضي الله عنه: [أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم] نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ...)؛ الحديث: وقع في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: عن عبد الله والحسين ابني محمَّد بن عليٍّ، وفي الهامش نسخة: (والحسن) مكبَّرًا، وهذه هي الصواب، و(الحسين) بالتصغير خطأٌ محض، وليس للحسين رواية في الكُتُب السِّتَّة، بل ولا أعرف لابن الحنفيَّة ولدًا يقال له: الحسين؛ بالتصغير، والله أعلم.

قوله: (نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ): قال الحافظ شمس الدين ابن قيِّم الجوزيَّة في كتاب «هَدْي النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم»: (ولم يحرِّم المتعة يوم خيبر، وإنَّما كان تحريمها عام الفتح[٥]، هذا هو الصواب، وقد ظنَّ طائفة من أهل العلم أنَّه حرَّمها يوم خيبر، واحتجُّوا بما في «الصحيحين» من حديث عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية»[ح٤٢١٦، م١٤٠٧]، وفي «الصحيحين»: «أنَّ عليًّا رضي الله عنه سمع ابن عباس يُليِّن في مُتعة النساء، فقال: مهلًا يا ابن عباس، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر، وعن

(١) في (أ): (عبد)، والمُثبَت هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدثني).

(٣) في «اليونينيَّة» و(ق)، بالفتح فقط.

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بن أبي طالب)، وإثباتها رواية غير أبي ذر.

(٥) أخرجه مسلم (١٤٠٦) (٢٠): (من حديث الربيع بن سَبْرة الجُهنيِّ، أنَّ أباه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكَّة)، وفي رواية (١٤٠٦) (٢١): (أنَّ أباه حدَّثه: أنَّه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أيُّها الناس؛ إنِّي قد كنتُ أَذِنتُ لكم في الاستمتاع من النساء، وإنَّ الله قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة، فمَن كان عنده منهنَّ شيءٌ؛ فليُخلِ سبيلَه، ولا تأخذوا ممَّا آتيتموهن شيئًا»).

لحوم الحمر الإنسية»[ح٥١١٥،م١٤٠٧(٣٠)]، وفي لفظٍ للبخاريِّ عنه رضي الله عنه: «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مُتعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحُمُر الإنسية»[ح٦٩٦١]، ولمَّا رأى هؤلاء أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أباحَها عام الفتح ثُمَّ حرَّمها؛ قالوا: حُرِّمت، ثُمَّ أُبيحت، ثُمَّ حُرِّمت، قال الشافعيُّ: «لا أعلم شيئًا حُرِّم ثُمَّ أبيح ثُمَّ حُرِّم إلَّا المتُعة»(١)، قالوا: فنُسخ مرَّتين، وخالفهم في ذلك آخرون، وقالوا: لم تحرَّم إلَّا عام الفتح، وقبل ذلك كانت مباحة، قالوا: وإنَّما جمع عليُّ بن أبي طالب بين الإخبار بتحريمها وتحريم الحُمُر الأهلية؛ لأنَّ ابن عباس/ كان يُبيحهما، فروى له عليٌّ تحريمهما عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ [٢/١٩٧أ] ردًّا عليه، وكان تحريم لحوم الحُمُر يوم خيبر بلا شكٍّ، فذكر «يوم خيبر» ظرفًا لتحريم الحُمُر، وأطلق تحريم المُتعة، ولم يقيِّده بزمنٍ(٢)؛ كما جاء ذلك في «مسند أحمد» بإسناد صحيح: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّم لحوم الحُمُر الأهليَّة يوم خيبر، وحرَّم مُتعة النساء»(٣)، وفي لفظ: «حرَّم مُتعة النساء، وحرَّم لحوم الحُمُر الأهليَّة يوم خيبر»؛ هكذا رواه سفيان بن عيينة متَّصلًا مميَّزًا، فظنَّ بعض الرواة أنَّ يوم خيبر زمن للتحريمين، فقيَّدهما به، ثُمَّ جاء بعضُهم، فاقتصر على أحد المحرَّمين، وهو تحريم الحُمُر، وقيَّده بالظرف، فمن ههنا نشأَ الوهم، وقصَّةُ خيبر لم يكن فيها الصَّحابة يتمتَّعون باليهوديات، ولا استأذنوا في ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، ولا نقله أحد قطُّ في هذه الغزوة، ولا كان للمُتعة فيها ذكر ألبتَّة، لا فعلًا ولا تحريمًا، بخلاف غزاة الفتح، فإنَّ قصَّة المُتعة فعلًا وتحريمًا مشهورةٌ، وهذه الطريقة أصحُّ الطريقتين، وفيها طريقة ثالثة؛ وهي أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يحرِّمها تحريمًا عامًّا ألبتَّة، بل حرَّمها عند الاستغناء عنها، وأباحها عند الحاجة إليها، وهذه كانت طريقة ابن عباس حتَّى كان يُفتي بها، ويقولُ: هي كالميتةِ والدمِ ولحمِ الخنزير، تُباح عند الضرورة وخشيةِ العَنَت، فلم يفهم عنه أكثرُ الناس ذلك، وظنُّوه أنَّه أباحها إباحة مطلقة، وتغنَّوا في ذلك بالأشعار، فلمَّا رأى ابن عباس ذلك؛ رجع إلى القول بالتحريم)، انتهى[الهدي٣/٣٠٥]، وقد سبقه إلى ذلك السُهيليُّ في «روضه» في غزوة خيبر،

---

(١) ذكره بسنده إلى الشافعي الثعالبي في «الكشف والبيان» (٣/٢٨٨)، وانظر: «معالم التنزيل» (٢/١٩٤).

(٢) كذا في (أ) مضروبًا عليها، ثمَّ كتب بدلًا منها: (بنهي)، والمثبت موافق لمصدره، وهو الصواب.

(٣) لم أقف على هذا اللفظ في «مسند الإمام أحمد» ولا الذي بعده، ولعله إشارة إلى روايات منفصلة لا لرواية واحدة، والرواية الكاملة كما وردت في «مسند أحمد» (١/١٤٢): (عن محمَّد بن عليٍّ أنَّه سمع أباه عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال لابن عباس، وبلغه أنَّه رخَّص في مُتعة النساء، فقال له عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عنها يوم خيبر، وعن لحوم الحُمُر الأهلية).

ولفظه: (وممَّا يتصل بحديث النهي عن أكل الحُمُر تنبيهٌ على إشكالٍ في رواية مالك عن ابن شهاب، وأنَّه قال فيها: «نهى رسولُ الله ﷺ عن نكاح المُتعة يوم خيبر، وعن لحوم الحُمُر الأهليَّة»[الموطأ ٢/٥٤٢]، وهذا شيء لا يعرفه أحد من أهل السير ورُواة الأثر: أنَّ المُتعة حُرِّمت يوم خيبر، وقد رواه ابن عيينة، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن محمَّد، فقال فيه: «إنَّ رسول الله ﷺ نهى عن أكل الحُمُر الأهليَّة عام خيبر، وعن المُتعة»(١)، فمعناه على هذا اللفظ: ونهى عن المُتعة بعد ذلك، أو في غير ذلك اليوم، فهو إذًا تقديمٌ وتأخيرٌ وقع في لفظ ابن شهاب، لا في لفظ مالك؛ لأنَّ مالكًا قد وافقه على لفظِه جماعةٌ من رواة ابن شهاب، وقد اختُلف في نكاح المُتعة، فأغرب ما روي في ذلك مَن قال: إنَّ ذلك كان في غزوة تبوك(٢)، ثُمَّ رواية الحسن: أنَّ ذلك كان في عمرة القضاء[عق ١٤٠٤٠]، والمشهور في تحريم نكاح المُتعة رواية الربيع بن سبرة عن أبيه: أنَّ ذلك كان عام الفتح، وقد خرَّج مسلم الحديث بطوله[م(١٤٠٦)(٢٠)]، وفي هذا أيضًا حديث آخر خرَّجه أبو داود: أنَّ تحريم نكاح المُتعة كان في حجَّة الوداع[د٢٠٧٢]، ومَن قال مِن الرواة: كان في غزوة أوطاس(٣)؛ فهو موافق لمن قال: عام الفتح، فتأمَّله، والله المستعان)، انتهى[الروض ٤/٥٩]، وهو مكان حسن، فلا تملَّ لطوله.

وقال مُغُلْطاي في خيبر: (واختلفوا هل نسخت(٤) مرَّة، أو مرَّتين، أو أكثر؟ وذلكَ أنَّ في بعض الأحاديث: حُرِّمت يوم خيبر، وفي بعضها: يوم الفتح، وفي بعض: في تبوك، وفي بعضها: في عمرة القضاء، وفي بعضها: عام أوطاس)، انتهى[الإشارة ص٢٨١]، وكونها في خيبر هو في «البُخاريِّ» و«مسلم» على ما فيه، وقد تَقَدَّم، أو الفتح، أو عام أوطاس؛ الثلاثة في «مسلم»[م(١٤٠٥)(١٨)، (١٤٠٦)(٢٠)، (١٤٠٧)(٢٩)]، والله أعلم، وسأذكر في (النكاح) فيه رواياتٍ غير ذلك[ح٥١١٥]، والله أعلم.

قوله: (**وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ**(٥) **الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ**): تَقَدَّم الكلام على (الإنسيَّة) قريبًا وبعيدًا.

٤٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

---

(١) لم أقف على هذه الرواية، وانظر القول فيها في «نصب الراية» (٣/٣٣٥).

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٢٠٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم (١٤٠٥)(١٨) من حديث إياس بن سلمة عن أبيه.

(٤) أي: المتعة.

(٥) (لحوم): ليست في «اليونينيَّة»، وإثباتها رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): (عبد الله) بعد (ابن مُقَاتِلٍ): هو ابن المبارك، شيخ خراسان.

٤٢١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ.

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): (عمرو) هذا بعد (حَمَّاد بن زَيْدٍ): هو عمرو بن دينار المَكِّيُّ، و(مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ) بعده: هو محمَّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب، الهاشميُّ، أبو جعفر الباقر، تَقدَّم.

٤٢٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ: عَنِ الشَّيْبَانِيِّ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى قَالَ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي -قَالَ: وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ- فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا وَأَهْرِيقُوهَا، قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا أَلْبَتَّةَ؛ لأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبَّادٌ): (عبَّاد) هذا المذكور بعد (سَعِيد بن سُلَيْمَانَ): هو عبَّاد بن العوَّام، و(الشَّيْبَانِيُّ) بعده؛ بالشين المعجمة: سليمان بن فيروز، أبو إسحاق الشيبانيُّ، تَقدَّم، و(عَبْدُ اللهِ[1] بْنُ أَبِي أَوْفَى): صَحابيٌّ ابن صَحابيٍّ، تَقدَّما، وتَقدَّم والده منسوبًا، رضي الله عنهما.

قوله: (وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ): هو بكسر الضاد، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ): تَقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ المنادي بتحريم لحوم الحُمُر يوم خيبر أبو طلحة، كما في «مسلم»[م(١٩٤٠) (٤٠)]، أو عبد الرَّحمن بن عوف كما في «النَّسائيِّ»[س٤٣٤١]، والظاهر أنَّه أمرهما فناديا، كما تَقدَّم في كلامي، وقد تَقدَّم قريبًا الغلط الذي وقع فيه للرافعيِّ في «شرح الوجيز»[ح٤١٩٨].

قوله: (وَأَهْرِيقُوا[2]): تَقدَّم أنَّه بفتح الهمزة والهاء، وتُسكَّن الهاء أيضًا.

قوله: (فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ...) إلى آخره: تَقدَّم الكلام على العلَّة في تحريمها مطوَّلًا في هذه الغزوة، وأنَّ الصحيح أنَّها إنَّما نهى عنها؛ لأنَّها رجسٌ، كما نصَّ عليه صاحبُ الشرع[ح٤١٩٨]، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ)، وقوله: (عبد الله): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وأهريقوها).

٤٢٢١ - ٤٢٢٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَصَابُوا حُمُرًا فَطَبَخُوهَا، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: أَكْفِئُوا الْقُدُورَ.

قوله: (فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّم أعلاه من مناديه[ح٤٢٢٠]، وقبله أيضًا غيرَ مرَّةٍ[ح٤١٨٩،ح٢٩٩١].

قوله: (أَكْفِئُوا الْقُدُورَ): تقدَّم أنَّه بقطع الهمزة، وكسر الفاء، رباعيٌّ، وأنَّه يجوز ثلاثيٌّ؛ بوصل الهمزة، وفتح الفاء، أي: اقلبوها[(١)]، قال بعضهم: كفأتُ: قلبت، وأكفأت: أملت، وهذا مذهب الكِسائيِّ، وفي «الصحاح» للجوهريِّ: (كفأت الإناء: كببته وقلبته، فهو مكفوء، وزعم ابن الأعرابيِّ: أنَّ «أكفأته» لغة)، انتهى، وقد تَقَدَّم[ح٤١٩٩].

٤٢٢٣ - ٤٢٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، قال: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفَى يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ: أَكْفِئُوا الْقُدُورَ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): تَقَدَّم الكلام على (إسحاق) هذا من عند الجيانيِّ في (الوضوء)[ح١٧٣]، و(الصلاة)[ح١١١٠،ح١١١٥]، وغيرها؛ فانظر ذلك، والله أعلم[ح٣٨٠٧]، ولم ينسبه المِزِّيُّ هنا[(٢)]، ولا شيخُنا هنا، و(عَبْدُ الصَّمَدِ): هو ابن عبد الوارث، أبو سهل، حافظٌ حجَّةٌ، تَقَدَّم.

٤٢٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحُمُرَ الأَهْلِيَّةَ نِيئَةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ.

قوله: (حدَّثنَا[(٣)] ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ): هو يحيى بن أبي زائدة، تَقَدَّم، و(عَاصِمٌ) بعده: هو الأحول، و(عَامِرٌ) بعده: هو ابن شراحيل الشعبيُّ./ [٢/٩٧ب]

قوله: (نِيئَةً وَنَضِيجَةً): (نيئَة): بكسر النون، ثُمَّ همزة مفتوحة، وقد تَقَدَّم أنَّه يجوز تشديد الياء[(٤)]

---

(١) في (أ): (اقبلوها)، والمُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٤٨٧).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وكتب فوقها في (ق): (أخبرنا) مصحَّحًا عليها، وهي رواية «اليونينيَّة».

(٤) أي: مع ترك الهمز: (نِيّ).

في (باب ما جاء في الثوم النيء) في (كتاب الصلاة)[قبل ح٨٥٤].

٤٢٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا أَدْرِي أَنَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ، فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ، لَحْمَ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

قوله: (عَنْ عَاصِمٍ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه الأحول، وهو عاصم بن سليمان، وتَقَدَّم أنَّ (عَامِرًا) بعده: هو الشعبيُّ عامر بن شراحيل.

قوله: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[1] قَالَ: لَا أَدْرِي أَنَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ...) إلى آخره: تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه إنَّما حرَّمه؛ لأنَّه رجس؛ فانظره قريبًا[ح٤١٩٩].

٤٢٢٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا، قَالَ: فَسَّرَهُ نَافِعٌ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ): هذا هو زائدة بن قُدامة الثقفيُّ الكوفيُّ، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب.

٤٢٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا: أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ»، قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ (بُكَيرًا) بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى ابن عبد الله بن بُكَير مرارًا، وتَقَدَّم أنَّ (اللَّيْثَ) هو ابن سعد، أحد الأعلام، وتَقَدَّم (يُونُس): أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، وتَقَدَّم (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، وتَقَدَّم أنَّ (سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ): بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غير والده ممن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح.

قوله: (أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ[2] قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ...) إلى آخره: تَقَدَّم أنَّ (جُبَير بن

---

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، وليست في (ق).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (أخبره).

مطعم) جدُّه اسمه: عديُّ بن نوفل بن عبد مناف بن قصيٍّ، وأنَّ (عثمان بن عفان) ابن أبي العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيٍّ[ح٣١٤٠]، وتقَدَّم أنَّ أولاد عبد مناف: هاشم، والمطَّلب، ونوفل، وعبد شمس[ح٣١٣٩].

قوله: (**إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ**): تقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ (شيئًا) بالشين المعجمة، ثُمَّ الهمزة، في (الخمس)؛ فانظره[ح٣١٤٠]، وبنو هاشم وبنو المطَّلب لم يفترقوا في جاهليَّة ولا إسلام(١)، بخلاف الفخذين الآخرين، والله أعلم.

٤٢٣٠ - ٤٢٣١ - ٤٢٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا **أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنَا **بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**، عَنْ **أَبِي بُرْدَةَ**، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: **بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ** ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ **أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ، إِمَّا قَالَ: بِضْعٌ، وَإِمَّا قَالَ: فِي** ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا **إِلَى النَّجَاشِيِّ** بِالْحَبَشَةِ، **فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ** ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، **فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ** ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا -يَعْنِي: لِأَهْلِ السَّفِينَةِ-: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ.

وَدَخَلَتْ **أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ** -وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا- عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: **آلْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ آلْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟** قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ **يُطْعِمُ** جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، **وَكُنَّا فِي دَارِ -أَوْ فِي أَرْضِ- الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ** بِالْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ، **وَايْمُ اللهِ؛ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ** شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا **قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ** ﷺ، وَنَحْنُ **كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ**، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّ اللهِ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَاللهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ؛ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «**فَمَا قُلْتِ لَهُ؟**»، قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ -**أَهْلَ السَّفِينَةِ- هِجْرَتَانِ**»، قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا، يَسْأَلُونِي عَنْ

(١) في (أ): (سلام).

هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.

وَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ، إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ -أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ- قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعده: تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، وهو بُرَيد بن عبد الله بن أبي بردة، وتَقَدَّم أنَّ (أَبَا بُرْدَة) الحارث، أو عامر القاضي، وَلَدُ أبي موسى الأشعريِّ عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ): (بلغَنا): هو بفتح الغين، والضمير مفعول، و(مخرجُ): مرفوع فاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ؛ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ): تَقَدَّم الكلام عليهما، وعلى بقيَّة إخوة أبي موسى[ح٣١٣٦].

قوله: (إِمَّا قَالَ: بِضْعٌ، وَإِمَّا قَالَ...): (إمَّا)؛ بكسر الهمزة، وتشديد الميم في الموضعين، وأمَّا (بِضع)؛ فقد تَقَدَّم أيضًا أنَّه بكسر الموحَّدة وتفتح، وكم هي من العدد، والانتقاد على الجوهريِّ، في (كتاب الإيمان)[ح٩].

قوله: (إِلَى النَّجَاشِيِّ): تَقَدَّم الكلام على فتح نونه وكسرها، وتشديد الياء وتخفيفها، والاختلاف في اسمه، في (الجنائز)[ح١٢٤٥].

قوله: (فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ): (وافقْنا): بإسكان القاف، والضمير فاعل، و(جعفرَ بن أبي طالب): منصوب مفعول، وكذا قوله: (فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ).

قوله: (وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ): هو بالسين المهملة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(أسماء): صحابيَّة جليلة معروفة، هاجرت مع زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة، ثُمَّ تزوَّجها بعد مقتل جعفر أبو بكر الصديق، فلمَّا تُوُفِّيَ عنها؛ تزوَّجها عليُّ بن أبي طالب، وكانت فاضلة جليلة، وهي أسماء بنت عُمَيس بن معبد بن الحارث الخثعميَّة، وقال ابن سعد: (أسماء بنت عُمَيس بن معدِّ بن تيم [بن]

الحارث بن كعب)، وطوَّل ترجمتها رضي الله عنها[(١)].

قوله: (آلحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ آلبَحْرِيَّةُ هَذِهْ؟): هما بمدِّ الهمزة على الاستفهام، كذا في أصلنا، وفي غير أصلنا من غير مدٍّ[(٢)]، وهو محذوف الاستفهام، وكلاهما صحيح المعنى، والله أعلم.

قوله: (وَكُنَّا فِي دَارِ -أَوْ فِي أَرْضِ- الْبُعَدَاءِ): (دارِ): مكسورة من غير تنوين؛ وتقديره: دار البعداء، ولكن شكَّ الراوي، هل هو في دار البعداء، أو في أرض البعداء؟ وهذا ظاهرٌ، قال ابن قُرْقُول: (وفي حديث أسماء: «في أرضِ البُعَداءِ»، في نسخةٍ عن أبي ذرٍّ والنسفيِّ: «في أرض البُعد[(٣)] البُغَضَاءِ»، وعند عُبْدُوس: «أرضِ البُعْدِ البُعْدُ[(٤)] البغضاءُ»؛ مكرَّر، وللقابسيِّ: «أرض البُعُدِ[(٥)] البُعَدَاء»، وللأَصيليِّ: «البُعَدَاء البُغَضَاءِ»، وهو أحسن، وقيل: إنَّ التكرار فيه تفسير الأوَّل بالثاني)[مطالع ١/٥٣١].

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ همزته همزة وصل، وبعضهم قال: قطع، وقد تَقَدَّم معناها[ح٣٤٤].

قوله: (لَا أَطْعَمُ طَعَامًا): (أطعَم): بفتح الهمزة والعين، وهذا ظاهرٌ، أي: لا آكلُ، وكذا (أَشْرَبُ) مثله.

قوله: (مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (قلتَ): بفتح تاء الخطاب.

قوله: (نُؤْذَى وَنُخَافُ): هما مضموما الأوَّل، مبنيَّان لِمَا لم يُسَمَّ فاعلهما.

قوله: (أَهْلَ السَّفِينَةِ): (أهلَ): منصوب منادى مضاف.

قوله: (هِجْرَتَانِ): لأنَّ أبا موسى ومن معه هاجروا إلى الحبشة إلى جعفر لمَّا سمعوا بهم، ثُمَّ هاجر هو ومن معه في أصحاب السفينتين إلى المدينة، فصارت هجرتان[(٦)]، وكذا جعفر ومن معه هاجروا من مَكَّة إلى الحبشة، ثُمَّ هاجروا إلى المدينة؛ فلكلٍّ هجرتان، والله أعلم.

---

(١) «الطبقات الكبرى» (١٠/٢٦٥)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٧٢).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) في (أ): (البعداء)، والمثبت من مصدره، و«مشارق الأنوار» (١/٢٣٤).

(٤) كذا ضبطه في (أ) بالقلم، بضم العين وبالرفع.

(٥) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (البُعَدِ)، قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (١/٢٣٤): (وقيده بعضهم عنه بضم العين في الأول).

(٦) ذكر أبو اسحاق اسم أبي موسى الأشعري فيمن رحل إلى الحبشة، انظر «سيرة ابن هشام» (١/٣٦١)، واعتُرض عليه بذلك، وبيانه: أنَّ هذه الهجرة كانت من اليمن إلى أرض الحبشة وليست من مكة، انظر «عيون الأثر» (١/٢١٢)، «زاد المعاد» (٣/٢٥).

قوله: (أَرْسَالًا): هو بفتح الهمزة، أي: أفواجًا وفِرَقًا متقطِّعة، واحدهم: رَسَلٌ؛ بفتح الراء والسين[(١)].

قوله: (هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ): (أفرحُ) و(أعظمُ): مرفوعان، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ): (أبو بردة): تَقَدَّم أنَّه عامر، أو الحارث، ولد أبي موسى الأشعريِّ، وروايته الأولى عن أبيه، وهذه عن أسماء بنت عُمَيس، وهو معدود فيمن روى عنها[(٢)].

قوله: (رُفْقَةِ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الراء وكسرها[ح٣٣٦٤].

قوله: (يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ): قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه: يرحلون)، انتهى، وقال ابن قُرْقُول: («حين يدخلون بالليل»، كذا للكافَّة، وعند الجيانيِّ في «مسلم»: «يرحلون»، من الرحيل[(٣)]، وكذا للجرجانيِّ)، انتهى[مطالع ٣/٢٠].

قوله: (وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ): (حَكِيم): هذا بفتح الحاء، وكسر الكاف، قال ابن قُرْقُول: (كان شيوخنا يختلفون فيه، فكان بعضهم يجعله صفة، وهو الصدفيُّ)[مطالع ٢/٣٩١]، قال الذهبيُّ: (حَكِيم الأشعريُّ أخرجه مسلم، أغفله الأربعة، وذكره الغسانيُّ)، انتهى[التجريد ١/١٣٦]، ولم يذكره ابن عبد البرِّ، وقد استُدرِك عليه.

والحاصل: أنَّ بعض الناس يجعله صفة لـ(رجل)[(٤)]، وبعضهم يجعله علمًا على شخص من الأشعريِّين، والله أعلم./ [٢/١٩٨أ]

قوله: (أَنْ تَنْظُرُوهُمْ): هو بفتح التاء، وضمِّ الظاء، وفي نسخة: (تُنظِروهم)؛ بضمِّ أوله، وكسر الظاء[(٥)]، أي: للقتال.

٤٢٣٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا.

قوله: (سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الغين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مخفَّفة، وفي آخره

---

(١) انظر «لسان العرب» مادَّة (رسل).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٦).

(٣) انظر «إكمال المعلم» (٧/٥٤٥).

(٤) أي: (المقدَّر).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

ثاء مثلَّثة، وهذا معروف عند أهله.

قوله: (**حَدَّثَنَا بُرَيْدُ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، وأنَّه ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعريِّ، وتَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّ (**أَبَا بُرْدَةَ**) اسمه الحارث، ويقال: عامر، القاضي.

قوله: (**فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا**): اعلم أنَّ هذا القسم، وكذا قوله في بعض طرقه: (فَأَسْهَمَ لَنَا، أَوْ قَالَ: أَعْطَانَا)[ح٣١٣٦]، محمول على أنَّه برضى الغانمين، وفي هذا «الصحيح» ما يؤيِّده(١)، وفي رواية للبيهقيِّ التصريحُ بأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كلَّم المسلمين، فأشركوهم في سهامهم(٢)، قاله الشيخ محيي الدين النوويُّ في (مناقب جعفر بن أبي طالب) في «شرح مسلم»(٣)، وقد تَقَدَّم ذلك[قبل ح٣١٣١].

ثُمَّ اعلم أنَّ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام لم يشهد فتح خيبر، ولكن شهد الحُدَيْبيَة، وجميعُ من شهد الحُدَيْبيَة شهد خيبر معه عليه السلام إلَّا جابرًا، فقسم له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كَسَهْمِ مَن حضرها، وذلك أنَّها طُعمة من الله لأهل الحُدَيْبيَة، مَن شهد منهم ومَن غاب عنها، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٣١٣١]، وكذا رجل من الأنصار آخر، تُوُفِّيَ قبل خيبر، فأعطى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لزوجته، وهذا في «سنن أبي داود»[د٢١١٧]، ولا أعرف اسمه، وهو من أهل الحُدَيْبيَة، والله أعلم.

ثُمَّ اعلم أنَّهم كانوا -كما تَقَدَّم على أكثر الروايات- ألفًا وأربع مئة، والخيل كانت مئتي فرس، فقسمها عليه السلام على ألف وثمان مئة، للراجل سهم، وللفرس سهمان، وقد ذكر ابن سيِّد الناس في «سيرته» قسمة خيبر مطوَّلًا بما فيه من الاختلاف، فإن أردته؛ فانظره(٤)، والله أعلم.

قوله: (**لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا**): يجوز في (غير) النصب والجرُّ، وهما ظاهران.

٤٢٣٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ: حَدَّثَنَا سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

---

(١) كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن؛ حيث استطاب قلوب الغانمين، والحديث أخرجه البخاريُّ (٢٣٠٧) و(٣١٣١).

(٢) «السنن الصغرى» (٣٩٣٤)، وقد أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢/٣٤٥).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٦/٢٨١).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/١٩٢).

إِلَى وَادِي الْقُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ، حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا»، فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «شِرَاكٌ -أَوْ شِرَاكَانِ- مِنْ نَارٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا فيما يظهر هو المسنديُّ الحافظ، و(أَبُو إِسْحَاقَ) هذا: هو الفزاريُّ، إبراهيم بن محمَّد بن الحارث، أحد الأعلام، وبعده (مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ): الإمام المجتهد، أحد الأعلام.

وفي هذا السند لطيفة: وهو أنَّ البُخاريَّ روى عن جماعة من أصحاب مالك، وروى في «الصحيح» عن أصحابِ أصحابِه، وهنا بينه وبين مالك ثلاثة، وهذا يدلُّ على تعظيمه له، والاعتناء بحديثه، وهو أهلٌ لذلك، ولا أعلم مكانًا في هذا «الصحيح» وقع بين البُخاريِّ وبين مالك ثلاثةُ أشخاص إلَّا هذا، وهذا أطول ما يوجد للبخاريِّ عن مالك، وسيجيء مكانٌ في هذا «الصحيح» أغربُ من هذا، لكن في ترجمة يزيد بن أبي عُبيد[ح٤٥٠٧]، والله أعلم.

ورأيتُ في «مسلم» في أواخر (الأضحية) حديث أمِّ سلمة: «إذا رأيتم هلال ذي الحجَّة، وأراد أحدُكم أن يضحي؛ فليمسك عن شعره وأظفاره»[م(١٩٧٧)(٤١)]، وقع بين مسلم وبين مالك ثلاثةٌ كهذا، وذلك من طريقين.

تنبيهٌ آخر وفيه لطيفةٌ أخرى: حديث مالك يقع للنَّسائيِّ أعلى ما يقع له بينه وبين مالك واحد، ووقع بينه وبينه في حديثٍ خمسةُ أشخاص، والحديث المشار إليه رواه النَّسائيُّ في «جمعه لحديث مالك»، عن زكريَّا بن يحيى خيَّاط السنَّة، عن إبراهيم بن عبد الله الهرويِّ، عن سعيد بن محبوب، عن عَبْثر بن القاسم، عن سفيان الثوريِّ، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمَّد بن عليٍّ، عن أبيهما، عن عليٍّ رضي الله عنه...؛ فذكر حديث النهي عن نكاح المُتعة، والله أعلم.

تنبيهٌ آخر: حدَّث البُخاريُّ في مواضع عن رجل عن شعبة[ح١٩٢٧، ح٤٧٦٦]، وحدَّث في مواضع عن ثلاثة عن شعبة[ح٢٦٧، ح٤٨٠٨]، وحدَّث في موضع عن رجل عن الثوريِّ[ح٢٦٤٧]، وحدَّث في مواضع عن ثلاثة عنه[ح٤٦٠٩]، وأعجب منه: حدَّث عن جماعة من أصحاب ابن المبارك عنه، وحدَّث عن سعيد

ابن مروان، عن محمَّد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، عن أبي صالح سَلْمُويه، عن ابن المبارك[ح٤٩٥٣]، وابن المبارك أصغر من مالك وشعبة وسفيان.

تنبيهٌ آخر: قتيبة شيخ الأئمَّة السِّتَّة، حاشى ابن ماجه فبواسطة، وقد روى التِّرْمِذيُّ في «جامعه» في (الجمع بين الصلاتين) حديثًا عنه[ت٥٥٣]، ثُمَّ عقَّبه في بعض النسخ بأن رواه عن عبد الصمد بن سليمان: حدَّثنا زكريَّا اللؤلؤيُّ: حدَّثنا أبو بكر الأعينُ: حدَّثنا عليُّ ابن المدينيِّ: حدَّثنا أحمد ابن حنبل: حدَّثنا قتيبة بهذا؛ يعني: حديث معاذ[ت٥٥٤]، فبينه وبين قتيبة في الحديث الثاني خمسة أشخاص.

وهذا الإمام الشافعيُّ أخذ عن مالك نفسِه، وحدَّث عنه، وعن واحد عنه، وعن اثنين عنه، وفي موضع من «الأمِّ» روى عن ثلاثة عنه[الأم ٢٨٣/٧]، فبينه وبين مالك في هذا المكان ثلاثة أشخاص، والله أعلم، أفادنا هذا عن الشافعيِّ شيخُنا العلَّامة النُّذْرة سراج الدين البُلْقَينيُّ.

قوله: (**حَدَّثَنِي ثَوْرٌ**): هو بالثاء المثلَّثة، وهو ثور بن زيد، و(**سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ**): هو سالم أبو الغيث، تَقَدَّم، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قول أبي هريرة: (**افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ**): وكذا يجيء في آخر (الأيمان والنذور): (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ...)؛ الحديث[ح٦٨٩١]، قال المِزِّيُّ في «الأطراف»: (قال الدارقطنيُّ: «قال موسى بن هارون: وَهِم ثور بن زيد في هذا الحديث؛ لأنَّ أبا هريرة لم يخرج مع النَّبيِّ ﷺ -يعني: إلى خيبر- وإنَّما قدم المدينة بعد خروج النَّبيِّ ﷺ إلى خيبر، وأدرك النَّبيَّ ﷺ وقد فتح الله عليه خيبر»، قال أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ: وإنَّما أراد البُخاريُّ ومسلم من نفس هذا الحديث قصَّة مِدعَم في غلول الشملة التي لم تصبها المقاسم، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّها لتشتعل عليه نارًا»[ح٤٢٣٤، م١١٥]، وقد روى الزُّهريُّ، عن عنبسة بن سعيد، عن أبي هريرة قال: «أتيتُ/ النَّبيَّ ﷺ بخيبر بعد ما افتتحوها، [٩٨/٢ب]
فقلتُ: أَسهِم لي»[خ٢٨٢٧، د٢٧٢٤]، ورواه أيضًا عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاصي، عن جدِّه، عن أبي هريرة(١)، ولا يشكُّ أحد من أهل العلم أنَّ أبا هريرة قد شهد قَسم النَّبيِّ ﷺ غنائم خيبر، هو وجعفر ابن أبي طالب وجماعة من مهاجرة الحبشة الذين قدموا في السفينة، فإن كان ثور وَهِم في قوله: «خرجنا»، فإنَّ القصَّة المرادة من نفس الحديث صحيحة)، انتهى[تحفة ٤٥٩/٩].

---

(١) ذكر هذا السند البخاري في الحديث (٢٨٢٧).

قوله: (وَالْحَوَائِطَ): هو جمع حائط؛ وهو البستان[١] من النخيل إذا كان عليه حائط، وهو الجدار[٢].

قوله: (وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ): (مِدْعَم): بكسر الميم، وإسكان الدَّال، وفتح العين المهملتين، ثُمَّ ميم.

قوله: (أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ): قال الدِّمْياطيُّ: (الذي أهدى للنَّبيِّ ﷺ مِدْعمًا يقال: هو رفاعة بن زيد بن وهب الضُّبيبيُّ[٣]، وَفد في جماعة من قومه، وأسلموا، وأمَّا ضِباب؛ فهو ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن[٤])، انتهى، قال ابن قُرْقُول: (وقع في «البُخاريِّ» في حديث مِدْعَم: «أهداه له أحد بني الضِّباب»، كذا في «غزوة خيبر»، والصواب: أحد بني الضُّبيب)، انتهى[مطالع ٤/٣٦٣]، وسيأتي على الصواب في هذا «الصحيح» في (الأيمان والنذور) قبل (كتاب الكفارات)، ولفظه: (فأهدى رجل من بني الضُّبيب لرسول الله ﷺ غلامًا يقال له: مِدعَم)[ح٦٧٠٧]، والله أعلم، ورفاعة هذا ذكره ابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» في الصَّحابة، وكذا ذكره غيره[٥]، والله أعلم، وسيأتي [في] نسبة سيِّده تعقُّب في (الأيمان والنذور)[ح٦٧٠٧].

قوله: (سَهْمٌ عَائِرٌ): هو بالعين المهملة، أي: لا يُدرى مَن رماه.

قوله: (فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ)[٦]: هذا الرجل الذي جاءه ﷺ لا أعرف اسمه، وكذا قال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (إلَّا أنَّ في رواية محمَّد بن إسحاق وغيره: أنَّه أنصاريٌّ[٧])، [هُدى٣٢٣] انتهى.

قوله: (بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ)[٨]: (الشِّراك)؛ بكسر الشين المعجمة: أحد سيور النعل التي تكون على

---

(١) زيد في (أ): (وجمعه).

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (حوط).

(٣) وسيأتي التصريح باسم رفاعة في الحديث (٦٧٠٧).

(٤) انظر «تاريخ دمشق» (٢٣/١٨٨).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢٣١)، وقال: (من بني الضُّبيب، هكذا يقوله بعض أهل الحديث؛ وأمَّا أهل النسب فيقولون الضَّبني، من بني ضبينة من جذام)، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٨٤).

(٦) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بشراكين).

(٧) الرواية أخرجها ابن حبان في «صحيحه» (١١/١٩٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٨/١٦٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بشراكين).

وجهها، وقد تَقَدَّم[ح١٨٨٩].

٤٢٣٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه سعيد بن الحكم بن محمَّد ابنُ أبي مريم[1]، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو محمَّد بن جعفر بن أبي كثير، و(زَيْدٌ) بعده: هو ابن أسلم، و(أَبُوهُ): أسلم، مولى عمر بن الخَطَّاب.

قوله: (أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم.

قوله: (لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ)[2]: (بَبَّانًا): هو بموحَّدتين؛ الأولى مفتوحة، والثانية مشدَّدة، وبعد الألف نون، [و(بَبَّانًا): شيئًا واحدًا؛ يعني: في الأخذ من الأرض المفتوحة][3]، قال ابن قُرْقُول: (وفسَّره ابن مهديٍّ: شيئًا واحدًا، وقال غيره: معناه: الجمع، أي: جماعة، وقال أبو عبيد: «لا أحسبه من كلام العرب»[غريب ٣/٢٦٨])، انتهى[مطالع ١/٤٣٩]، وقال غيره: حبشيَّة، انتهى[4]، قال ابن قُرْقُول: (وقال الضرير[5]: الصحيح: «بيَّان»؛ الثانية ياء مثنَّاة من أسفل، أي: لولا أن أُسوِّي بينهم حتَّى لا يكون لأحد على أحد فضل...، قال: ويقال لمن لا يُعرَف من الناس: بيَّان، وهيٌّ ابنُ بيٍّ، وردَّ الأزهريُّ قوله، وقال: «هي لغة يمنيَّة لم تفشُ من كلام مَعَدٍّ»[تهذيب اللغة ١٥/٤٢٥]، وكذلك صحَّحها صاحبُ «العين»[٨/٤١٥]، وقال: «وممَّا ضوعفت حروفه: هم على بَبَّانٍ واحد، أي: طريقة واحدة»[6]، قال الطبريُّ: «وهو العَدُوم الذي لا شيء له» أي: لولا [أن] أتركهم فقراء لا شيء لهم...، أي: متساوين في الفقر على قوله، واختلف في وزنه، فقيل: «فَعَّال» على أنَّ النون أصليَّة، وقيل: «فَعْلَان» على زيادتها)،

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوبٌ إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في مواضع أخرى.

(٢) في هامش (ق): (أي: متساويين في الفقر).

(٣) ما بين معقوفين جاء في (أ) مستدركًا متقدِّمًا، بعد قوله: (ليس لهم شيء)، ولعلَّ محلَّه هنا.

(٤) انظر «التنقيح» (٢/٨٦٩).

(٥) هو أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير، له «الرد على أبي عبيد في غريب الحديث» انظر «إنباه الرواة» (١/٧٦).

(٦) انظر «العين» (٦/١٩٢) في باب الجيم والباء، مادة (بأج).

انتهى[مطالع ١/٤٣٩]، وما قاله هذا فيه كفايةٌ عن كلام غيره، وذلك أنَّ الناس تكلَّموا عليه، ولكنَّ قاعدتي أنِّي لا أطوِّل وأكثر الكلام؛ لكي يُحفَظ.

قوله: (مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ): (فُتِحت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قريةٌ): مرفوع منوَّن نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ): قسمة خيبر -الأموال والأرض- وقع فيها كلامٌ كثير واختلاف، فإن أردته؛ فانظره [في] «سيرة ابن سيِّد الناس»، فإنَّه لخَّص كلام الناس تلخيصًا حسنًا ﷺ[العيون ٢/١٩١].

قوله: (خِزَانَةً لَهُمْ): تَقَدَّم أنَّ (الخِزانة) بكسر الخاء.

٤٢٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ): هو عبد الرَّحمن، أحد الأعلام.

قوله: (مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ): (فُتِحت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قريةٌ): مرفوع منون نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

٤٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي: لَا تُعْطِهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ، فَقَالَ: وَاعَجَبَاهْ لِوَبْرٍ! تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ الناقد، وتَقَدَّم أنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ): هذا هو إسماعيل بن أُمَيَّة بن عمرو بن سعيد بن العاصي، الأمويُّ المَكِّيُّ، عن أبيه، وأيوب بن خالد، وسعيد المَقْبُرِيِّ، وطائفة، وعنه: مَعْمَر، والسفيانان، وروح بن القاسم، وآخرون، وثَّقه أبو حاتم وجماعة(١)، يقال: له نحو ستِّين حديثًا، قال ابن سعد: (مات سنة «١٤٤هـ»)[الكبرى ٧/٤٥٤]، وقال غيره: سنة (١٣٩هـ)(٢)، وكان مِنَ الأشراف والعلماء، أخرج له

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/١٥٩).

(٢) انظر «الكاشف» (١/٧٤).

الجماعة؛ ذكره في «الميزان» تمييزًا(١).

قوله: (**قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي: لَا تُعْطِهِ**): هو أبان بن سعيد بن العاصي، كذا في هذا «الصحيح»[ح٤٢٣٨]، وكذا في «أبي داود» في (باب من جاء بعد القسمة لا سهم له): عن عنبسة بن سعيد: أنَّه سمع أبا هريرة يحدث سعيد بن العاصي: أنَّ رسولَ الله ﷺ بعث أبان بن سعيد بن العاصي على سريَّة من المدينة قِبَل نجد، فقَدِم أبان بن سعيد بن العاصي على رسول الله ﷺ خيبرَ بعد أن افتتحها، وإنَّ حُزُمَ خيلهم لَلِيفٌ، فقال أبَان: اقسِمْ لنا يا رسول الله، قال أبو هريرة: فقلتُ: لا تقسمْ لهم [٢/٩٩أ] يا رسول الله، فقال أبَان: أنتَ بها يا وبْرُ تَحَدَّرُ علينا...؛/ الحديث[د٢٧٢٣]، وقد تَقَدَّم في (الجهاد)[ح٢٨٢٧]، وكذا قال الخطيب البغداديُّ: إنَّه أبان(٢)، وتابعه النوويُّ(٣)، وسيأتي قريبًا جدًّا[ح٤٢٣٨]، وتَقَدَّم قولُ الخطيب البغداديِّ: إنَّ الصحيح أنَّ أبا هريرة السائل[الأسماء المبهمة ص١٨]، وأنَّ شيخنا جوَّز أن يكونا سألا[التوضيح ١٧/٤٤١]، وما وقع هنا من التعليق الممرَّض الآتي قريبًا[ح٤٢٣٨] وقع في «أبي داود»، وقد تَقَدَّما[ح٢٨٢٧]، والله أعلم.

قوله: (**هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ**): هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد -وثعلبة هو الذي يُدعى قوقلًا- الأوسيُّ، بدريٌّ، قتله صفوان بن أُمَيَّة(٤) يوم أُحُد؛ قاله الواقديُّ(٥)، وهو النعمان ابن قوقل، وكذا قال الدِّمْياطيُّ فيما يأتي قريبًا عند قوله: (فقال أبو هريرة: يا رسول الله؛ هذا قاتل ابن قوقل)، ولفظه: (قَتلَ النعمانَ بن مالكٍ القوقليَّ يومَ أُحُدٍ صفوانُ بن أُمَيَّة الجمحيُّ؛ ذكره أهل السير)، انتهى، وقد قدَّمتُ المسألة في (الجهاد)؛ فانظر ذلك إن أردته[ح٢٨٢٧].

قوله: (**لِوَبْرٍ**): (الوَبْر): بفتح الواو، وإسكان الموحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (بسكون الباء لأكثر الرواة، وهي دويبة غبراء، ويقال: بيضاء على قدر السِّنَّور، حسنة العينين، من دوابِّ الجبال، وإنَّما قال ذلك احتقارًا له، وضبطها بعضُهم: وَبَر: بفتح الباء، وتأوَّله: جمعُ وَبَرَة، وهي شعر الإبل؛ تحقيرًا له أيضًا كشأن الوَبَرَة التي لا خطر لها، وتأوَّل «قدوم ضأن» على ضأن، وهذا تكلُّف بعيد، والأوَّل

---

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٢٢٢) بعد (٨٥٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٥-٤٩).

(٢) انظر «الأسماء المبهمة» (ص١٧).

(٣) انظر «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» (ص٥٩٢).

(٤) أي: لا أبان بن سعيد كما هنا.

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٥٠٨).

أشهرُ روايةً، وأوجهُ معنًى)[١]، والوَبْر: مأكولة؛ لوجوب الفدية فيها عن بعض السلف، وقد ذكرها غير واحد من الشافعيَّة[٢]، وعبارة الرافعيِّ في (الحج): (وربَّما أكلَهُ البدويُّون[٣])[٤] والله أعلم، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٨٢٧].

قوله: (تَدَلَّى): قال ابن قُرْقُول: («تدأدأَ من قدوم ضأن»؛ كذا لهم، وعند المروزيِّ: «تردَّى»، ومعناه متقارب، أي: نزل من جبله، وفي الرواية الأخرى: «تدلَّى»، وكلُّه قريب، يقال: تَدَهْدَهَ الحجرُ؛ إذا انحطَّ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ، ودَهْدَهْتُه أنا ودَهْدَيتُه فتدهدى -مقصور؛ إذا دفعتَه أيضًا من عُلْو إلى سُفْل، وهَدْهَدْتُه أيضًا مقلوب، والهمزة تبدل من الهاء في غير مكان)[مطالع ٣/٥].

قوله: (مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ): ذكره ابن قُرْقُول، فانظره من «المطالع»[٥]، وقال ابن الأثير: (قيل: هي ثنيَّة أو جبل بالسَّراة من أرض دَوس، وقيل: القدوم: ما تَقَدَّم من الشاة؛ وهو رأسُها، وإنَّما أراد احتقارَه وصِغَرَ قَدْرِه).

قوله: (ضَأْنٍ)[٦]: قد ذكره ابن قُرْقُول في «المطالع» أيضًا، وذكر اختلاف الرواة فيه، فانظره[٧]، وقال الدِّمْياطيُّ: («ضان»؛ بالنون غير مهموز: جبل لدَوس، و«قدوم»: ثنيَّة به)، انتهى.

٤٢٣٨ - وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أَبَانٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزُمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَا تَقْسِمْ لَهُمْ، قَالَ أَبَانٌ: وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبْرُ، تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَانُ؛ اجْلِسْ»، فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ.

قوله: (وَيُذْكَرُ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): هذا التعليق غير المجزوم به الممرَّض أخرجه أبو داود

(١) «مطالع الأنوار» (٦/١٤٦)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٦٠٢).

(٢) انظر «الحاوي» (١٥/١٦٥).

(٣) في (أ): (البديون).

(٤) انظر «الشرح الكبير» (٣/٥٠٨).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٠)، وقد تقدم كلام ابن قُرْقُول في الحديث (٢٨٢٧).

(٦) كذا في (أ): ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الضَّأن).

(٧) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٦٠).

في (الجهاد) عن سعيد بن منصور، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن محمَّد بن الوليد الزُّبيديِّ به[د٢٧٢٣]، وأفاد في هذا التعليق تسمية المبهم في الحديث قبله أنَّه أبان.

قوله في التعليق: (بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ): تَقَدَّم أنَّ الصحيح صَرْفُه(١) مطوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح٤٤]، وهذا هو أبان بن سعيد بن العاصي بن أُمَيَّة، تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه[ح٤٢٣٧].

قوله: (عَلَى سَرِيَّةٍ): هذه السريَّة [هي قِبَل نجدٍ، أرسله النَّبيُّ إليها من المدينة، كما في «الصحيح»(٢)](٣)، ولا أعرف تاريخها؛ فليتتبَّع(٤).

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: الضَّأْلُ: السِّدْرَةُ(٥))(٦): هذا ليس في أصلنا المصريِّ، وإنَّما هو في بعض أصولنا الدِّمَشْقيَّة، قال ابن قُرْقُول في آخر الكلام على (قدوم ضأن) ما لفظه: (وزاد في رواية المستملي: «والضال: السدر»، وهو وهم، وما تَقَدَّم من تفسير الحربيِّ أَولى؛ أنَّه ثنيَّة، وأنَّ «ضأن»: جبلٌ... إلى آخر كلامه)، انتهى[مطالع ٣/٣٦٠]، و(الضأل)؛ بالضاد المعجمة غير المشالة، وتخفيف اللام: السدر، واحده: ضألة(٧)، فقوله في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (والضأل: السدرة) في ثبوت الهاء نظر، والله أعلم.

٤٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي: أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ، فَقَالَ أَبَانُ لأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعَجَبًا لَكَ، وَبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ، يَنْعَى عَلَيَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ اللهُ بِيَدِي، وَمَنَعَهُ أَنْ يُهِينَنِي بِيَدِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ.

قوله: (هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ): قال الدِّمْياطيُّ: (كان إسلام أبان بن سعيد بين الحُدَيْبيَة وخيبر، وهو الذي أجار عثمان يوم الحُدَيْبيَة حين بعثه النَّبيُّ ﷺ رسولًا إلى أهل مَكَّة)، انتهى، وكونه الذي

---

(١) أي: صرف (أبان).

(٢) أي: في هذا الحديث.

(٣) كان في الأصل: (لا أعرفها)، ثم ضُرب عليها، وأتى ما بين معقوفين في هامش (أ) بخطِّ ابن المؤلف مصحَّحًا عليه.

(٤) وهي في جمادى الآخرة من السنة السابعة من هجرته ﷺ، انظر «سبل الهدى والرشاد» (٦/١٢٨).

(٥) كذا في (أ)، ورواية هامش «اليونينيَّة» و(ق): (السدر).

(٦) هذا القول ليس في «اليونينية» و(ق)، وهو ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي.

(٧) انظر «الصحاح» مادَّة (ضيل)، و(السدر) بدون هاء التأنيث في آخره.

أجار عثمان قاله ابن إسحاق[١]، وقال الدِّمْياطيُّ أيضًا في قوله: (هذا قاتل ابن قوقل) ما لفظه: (الذي قتل النعمانَ بن مالك القوقليَّ يوم أُحُد هو صفوان بن أُمَيَّة الجمحيُّ؛ ذكره أهل السير)، انتهى، وقد قدَّمتُ ذلك أعلاه[٢].

٤٢٤٠ - ٤٢٤١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **عُرْوَةَ**، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ، بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ، أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، **مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ»، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، **فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ** ﷺ **سِتَّةَ أَشْهُرٍ**، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ؛ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ رضي الله عنه لَيْلًا، **وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ**، وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ عليها السلام، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ؛ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، **وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ**، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنِ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ؛ كَرَاهِيَةً لِيُحْضِرَ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللهِ؛ **لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ** وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي؟ وَاللهِ لَآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ، **وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ** خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ **اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ**، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ؛ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا **الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ؛ **فَلَمْ آلُ** فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: **مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ**، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ؛ رَقِيَ الْمِنْبَرَ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعَذَرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، **وَلَا إِنْكَارًا** لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا، **فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا**،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٤٤).

(٢) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة في شرح الحديث السابق، بعد قوله: (ولا أعرف تاريخها، فليتتبع)، ولعلَّ محلَّها هنا هو الصَّواب.

فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكير، وتَقَدَّم أنَّ (**اللَّيْثَ**) هو ابن سعد، أحد الأعلام والأجواد، وتَقَدَّم أنَّ (**عُقَيْلًا**) هذا بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقَدَّم (**ابْنُ شِهَابٍ**): أنَّه محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (**مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**): هو مرفوع منوَّن، وقد تَقَدَّم الكلام عليه، وما قالته الإماميَّة[ح٣٠٩٣].

قوله: (**فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ**): قال الشيخ محيي الدين النوويُّ: (معناه: فلم تكلِّمه في هذا الأمر، وأمَّا قوله: «فهجرته»؛ معناه: انقبضت عن لقائه، وليس هذا من الهجران المحرَّم؛ الذي هو ترك السلام، والإعراضُ عند اللقاء)، انتهى[1]، وقد تَقَدَّم[ح٣٠٩٣].

قوله: (**وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ**[2] ﷺ **سِتَّةَ أَشْهُرٍ**): هذا هو الصحيح في بقائها بعده ﷺ، وكذا هو في «مسلم»[م١٧٥٩]، وقيل: عاشت بعده ثمانية أشهر، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: سبعين يومًا، فعلى الصحيح قالوا: تُوُفِّيَت لثلاث مضين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، عن خمس وعشرين سَنةً[3]، وقد اختُلف في مولدها، فقال المدائنيُّ: (قبل النبوَّة بخمس سنين)، وقال ابن السراج: (سمعت عبيد الله بن محمَّد بن سليمان الهاشميَّ يقول: ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله ﷺ)[4]، وقال ابن عبد البرِّ: (ذكر الزُّبَير أنَّ عبد الله بن حسن بن حسن دخل على هشام بن عبد الملك، وعنده الكلبيُّ، فقال هشامٌ لعبد الله بن حسن: يا أبا محمَّد؛ كم بلغت فاطمة من السنِّ؟ فقال: ثلاثين سَنةً، فقال هشام للكلبيِّ: كم بلغت؟ قال: خمسًا وثلاثين سَنةً، فقال هشام لعبد الله بن حسن: اسمع الكلبيَّ، يقول ما تسمع، وقد عُني بهذا الشأن، فقال عبدُ الله بن حسن: يا أمير المؤمنين؛ سلني عن أمِّي، وسل الكلبيَّ عن أمِّه)[الاستيعاب ص٩٢٥].

قوله: (**وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ**): (يُؤْذِن): يُعلِم.

قوله: (**وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ**): قال ابن عبد البرِّ في ترجمة أبي بكر: (وتخلَّف عن بيعته

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢/٢٩٧)، «إكمال المعلم» (٦/٨١)، وكذا تقدم في الحديث (٣٠٩٣)، لكن عن القاضي.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٣) انظر «أسد الغابة» (٦/٢٢٣-٢٢٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٠٠-٨٠٢).

(٤) انظر «الإصابة» (٤/٣٧٧).

سعد بن عبادة، وطائفة من الخزرج، وفرقة من قريش، ثُمَّ بايعوه بعد غير سعد، وقيل: إنَّه لم يتخلَّف عن بيعته يومئذٍ أحد من قريش، وقيل: إنَّه تخلف عنه من قريش عليٌّ، والزُّبَير، وطلحة، وخالد بن سعيد/ بن العاصي، ثُمَّ بايعوه بعدُ، وقد قيل: إنَّ عليًّا لم يبايعه إلَّا بعد موت فاطمة، ثُمَّ لم يزل سامعًا [٩٩/٢ب]
مطيعًا له، يثني عليه ويفضِّلُه)[الاستيعاب ص٣٧٣].

قوله: (لَا تَدْخُلْ عَلَيْهِمْ): هو مجزوم بالنهي، كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخة طارئة عليه (تدخلُ)[(١)]: مرفوعٌ نفيٌ.

قوله: (وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ): هو بنونين الثانية ساكنة، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ سين مهملة، أي: لم نحسدك، [من نَفِسنا عليك في الشيء؛ إذا حسدناك عليه][(٢)] ولم نرَك أهلًا له، قال أبو عبيد: (نَفِستُ عليه بالشيء نفاسة؛ إذا لم تره أهلًا له، والتنافسُ أيضًا: التباغض والتحاسد)[(٣)].

قوله: (اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ) أي: انفردت بالأمر دوننا واختصصت به.

قوله: (وَكُنَّا نَرَى): هو بفتح النون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ): (شَجَرَ): بالشين المعجمة المفتوحة، والجيم، والراء، أي: ما وقع بيني وبينكم من الاختلاف، يقال: شَجَر الأمر يَشْجرُ شُجورًا؛ إذا اختلط، واشْتَجر القوم وتشاجروا؛ إذا تنازَعُوا واختلفوا[(٤)].

قوله: (فَلَمْ آلُ): هو بمدِّ الهمزة، وضمِّ اللام المخفَّفة، أي: أُقصِّر.

قوله: (مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ لِلْبَيْعَةِ): (العشيَّة): تَقَدَّم الكلام عليها فيما مضى[ح٤٠]، ويجوز فيها هنا الرفع ونصبها، قال الجوهريُّ: (العشيُّ والعشيَّة: من صلاة المغرب إلى العَتَمَة، والعِشاء؛ بالكسر والمدِّ: مثل العشيِّ، وزعم قوم أنَّ العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر، وأنشدوا...؛ فذكر بيتًا)، والله أعلم.

قوله: (رَقَى[(٥)] الْمِنْبَرَ): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (رَقِيَ)، وعليها (صح)، وهذه اللغة الفصحى،

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) ما بين معقوفين زيد لاستقامة المعنى، أو تكون العبارة: (أي: لم نحسدك ورأيناك أهلًا له).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١٩٥/٤).

(٤) انظر «لسان العرب» مادَّة (شجر).

(٥) زيد في «اليونينيَّة»: (على)، وقد ضُرِب عليها في (ق).

وما في الأصل لغةٌ، ويجوز (رقأً)؛ بالهمز[١]، وقد تَقَدَّم[ح١٣٦].

قوله: (وَعُذْرَهُ): هو بضمِّ العين، وإسكان الذال المعجمة، وعن أبي ذرٍّ فعلٌ ماضٍ[٢]، و(العذر) المشار إليه هو ما ذكره عبد الرزَّاق، عن مَعْمَر، عن أيوب، عن عكرمة قال: (لمَّا بُويعَ لأبي بكر؛ تخلَّف عليٌّ عن بيعته، وجلس في بيته، فلقيه عمر، فقال: تخلَّفتَ عن بيعة أبي بكر، فقال: إنِّي آليتُ بيمينٍ حين قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ألَّا أرتدي بردائي إلَّا إلى الصلاة المكتوبة حتَّى أَجمعَ القرآن، فإنِّي خشيت أن يتفلَّت، ثُمَّ خرج، فبايعه)[عق٩٧٦٥]، والظاهر من القصَّة أنَّ عذره هو الذي ذكره هنا في الحديث، والله أعلم، وذاك أيضًا عذر.

قوله: (نَفَاسَةً): هو منصوب منوَّن في أصلنا، وكأنَّه على التمييز، وتقديره: ولم يحمله صنعُه نفاسةً، ويجوز أن يكون مفعولًا من أجله، وهذا أحسنُ، ورفعه مع التنوين[٣] فاعلٌ أظهر، ورأيتُه في نسخة كذلك، ولكن لم يُصرَّح بأنَّه نسخة، والضمير في (يَحْمِلْهُ): مفعول، والله أعلم، وكذا قوله: (وَلَا إِنْكَارًا): هو منصوب منوَّن، والعمل فيه أنَّه تمييز، أو مفعول من أجله، وكذا رأيته منصوبًا في طرَّة نسخة، ولم يُصرَّح بأنَّه نسخة، والله أعلم.

قوله: (كُنَّا نَرَى): هو بفتح النُّون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَاسْتُبِدَّ عَلَيْنَا): (استُبِد): بضمِّ التاء، وكسر الموحَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّم معنى (الاستبداد) أعلاه.

قوله: (فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا): (وجدنا): غضبنا.

قوله: (فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ): (سُرَّ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المسلمون): نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٤٢٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ بَشَّارًا بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّه بُنْدَار الحافظ، و(حَرَمِيٌّ): مشدَّد الياء؛ كالنسبة إلى الحرم، وهو حرميُّ بن عُمَارة -بضمِّ العين،

---

(١) قال الشارح في «العقد الغالي» (ق٩٥): (يقال: رَقِي ورَقًى ورَقأً؛ ثلاث لغات).

(٢) كذا في (ق)، ورواية «اليونينيَّة» بالضبطين.

(٣) وكذا هو في هامش (ق).

وتخفيف الميم- بن أبي حفصة نابت -بالنون في أوله- ويقال: ثابت -بالثاء المثلثة في أوَّله- العتكيُّ مولاهم، عن هشام بن حسَّان، وأبي خلدة، وشعبة، وعنه: بُنْدَار، وهارون الحمَّال، ثِقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٠١هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(١)، و(عُمَارَةُ): شيخ شعبة بضمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو عمارة بن أبي حفصة الذي تَقَدَّم ولده قبل ذلك، وهو مولى المهلَّب، عن أبي مجلز، وأبي عثمان النهديِّ، والطبقة، وعنه: شعبة، ويزيد بن زريع، وعليُّ بن عاصم، ولم يدركه ابنه حرميٌّ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ والأربعة، وثَّقه أحمد وجماعة(٢).

قوله: (لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ): (فُتِحت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(خيبرُ): مرفوع نائبُ مَنابَ الفاعل.

٤٢٤٣- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحَسَنُ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «سورة الزمر»: حدَّثني الحسن، أخبرني إسماعيل بن خليل، حدَّثنا عبد الرَّحمن بن سليمان، عن زكريَّا، عن عامر، عن أبي هريرة مرفوعًا: «إنِّي أوَّل من يرفع رأسه..»؛ الحديث[ح٤٨١٣]، وقال في «غزوة خيبر»: «حدَّثنا الحسن، حدَّثنا قرَّة بن حبيب»[ح٤٢٤٣]؛ فذكر هذا المكان، قال الحاكم أبو عبد الله: هو الحسن بن شجاع البلخيُّ(٣) إن شاء الله أو ألبتَّة[المدخل ٢٢٣/٤]، وقال أحمد ابن حنبل: [ما جاءنا من خراسان أحفظ من الحسن بن شجاع، وقال أبو نصر: كان أبو حاتم سهل بن السَّري الحافظ الحذَّاء البخاري يقول في](٤) الحسن عن إسماعيل بن خليل: إنَّه الحسن بن شجاع أبو عليٍّ البلخيُّ، وكان يقول في الحسن عن قرَّة بن حبيب المذكور في «غزوة خيبر»: هو الحسن بن محمَّد بن الصَّبَّاح الزعفرانيُّ، وكذلك نسبه أبو عليٍّ ابن السَّكَن في نسخته(٥))، انتهى[التقييد ٩٨٨/٣]، وقد كتب تحت (حدَّثنا

(١) «ميزان الاعتدال» (٤٧٣/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٥٦/٥-٥٥٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٨/٢١).

(٣) في (أ): (الثلجي)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

(٤) ما بين معقوفين ساقط من (أ)، وهو مثبت من مصدره.

(٥) انظر «الهداية والإرشاد» (١٦٨/١).

الحسن) في أصلنا بعضُ فضلاء الحنفيَّة: (يقال: هو الزعفرانيُّ)، والظاهر أنَّه أخذه من الدِّمْياطيِّ، ثُمَّ إنِّي رأيت شيخنا الشارح نقله كذلك عن خطِّ الدِّمْياطيِّ، انتهى(١)، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه» في المكان الذي في (الزمر): (قيل: إنَّ الحسن هذا هو ابن شجاع البلخيُّ الحافظ)، انتهى[تحفة ١٠/١٢٧]، ولم يقيِّده في الحديث الذي نحن فيه، بل قال: (الحسن عن قرَّة)[تحفة ٥/٤٥٨]، وقال الذهبيُّ في «تذهيبه» -وهو في أصله- ما لفظه: (الحسن عن قرَّة بن حبيب، وعنه: البُخاريُّ، قيل: هو ابن محمَّد الزعفرانيُّ)(٢).

٣٩- بابُ اسْتِعْمَالُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

٤٢٤٤- ٤٢٤٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟»، فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت الإمام مالك بن أنس، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا فتح الياء، و(**أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان، وتَقَدَّم (**أَبُو هُرَيْرَةَ**): أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ**): سيأتي في (الاعتصام): (بعث أخا بني عديٍّ الأنصاريَّ، واستعمله على خيبر)[ح٧٣٥٠]، وسيأتي قريبًا: (بعث أخا بني عديٍّ من الأنصار)[ح٤٢٤٦]، وهو سواد بن غَزِيَّةَ بن وهب، من بَلِيٍّ، حليف بني عديِّ بن النجَّار(٣)، وهو الذي طعنه النَّبيُّ ﷺ بمِخْصَرة، ثُمَّ أعطاه إيَّاها، فقال: «استقد»(٤)، وسَوَاد بن غَزِيَّةَ: بفتح السين، وتخفيف الواو، وقيل: إنَّ الرجل المبعوث على خيبر مالك بن صعصعة الخزرجيُّ(٥)، وقد تَقَدَّم في (البيع) من هذا التعليق[ح٢٢٠١]، وينبغي أن

(١) انظر «التوضيح» (٢١/٣٨٠).

(٢) «تذهيب التهذيب» (٢/٢٢٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٣٤٩).

(٣) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/١٩٠)، وانظر «الإصابة» (٢/٩٥).

(٤) الحديث أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/١٤٠٤)، وانظر «أسد الغابة» (٢/٣٥١)، «سيرة ابن هشام» (٢/٢٣٨).

(٥) انظر «الأسماء المبهمة» (ص٣٧٤).

يقال في الحديث الذي فيه: (بعث أخا بني عديٍّ): أن لا يجيء خلاف في أنَّه سواد بن غَزِيَّةَ، وإنَّه إذا جاء: (بعث رجلًا من الأنصار)، أو (استعمل رجلًا من الأنصار)؛ أن يجيء فيه: هل هو سواد أو مالك؟ والله أعلم[ح٢٢٠١]./ [٢/١٠٠أ]

قوله: (بِتَمْرٍ جَنِيبٍ): هو بفتح الجيم، وكسر النون، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ موحَّدة، قال ابن قُرْقُول: (قال مالك: هو الكبيس، وقال غيرُه: كلُّ تمر ليس بمختلط خلاف الجمع، وقال الطحاويُّ وابن السكن: هو الطيِّب، وقيل: المَنِين(١))، انتهى[مطالع ٢/١٤٨]، والمَنِين: الضعيف(٢).

قوله: (إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ): تَقَدَّم أنَّ (الصاع): أربعة أمداد، وأنَّ المدَّ: رطل وثُلُثٌ برطل بغداد، وتَقَدَّم الخلاف في رطل بغداد[ح٢٠١،ح٢٥١]، والله أعلم.

قوله: (الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، بِالثَّلَاثَةِ) أي: ونأخذ الصاع بالثلاثة، وفي بعض طرقه: (والصاعين بالثلاثة)[خ٢٢٠٢،م(١٥٩٣)(٩٥)]، وكأنَّه تارة يكون التمر دقلًا، فنأخذ الصاع بالثلاثة من هذا، وتارة يكون أجود من الدَّقَل، فنأخذ الصاع بالصاعين منه، والله أعلم، ويمكن حمل الرواية الأولى على ما جاء في بعض طرقه: (والصاعين بالثلاثة).

قوله: (بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ): (الجَمْع): بفتح الجيم، وإسكان الميم، وبالعين المهملة، قال ابن قُرْقُول: (كلُّ ما لا يُعْرف له اسم من التمر، وفسَّره في «مسلم»: «الخلط من التمر»[م(١٥٩٥)(٩٨)]، أي: المختلط، وحكى المطرِّز: أنَّ الجَمْع نخلُ الدَّقَل[المغرب ١/١٥٨])، انتهى[مطالع ٢/١٣٩]، والدَّقَل؛ بفتح الدال والقاف، وباللام: رديءُ التمر(٣).

قوله: (جَنِيبًا): تَقَدَّم ضبط (الجنيب) ومعناه أعلاه.

٤٢٤٦ - ٤٢٤٧ - وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ سَعِيدٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ، فَأَمَّرَهُ عَلَيْهَا.

وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ.

قوله: (وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو الدراورديُّ، أخرج له الجماعة، غير أنَّ البُخاريَّ

(١) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (المتين).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (منن).

(٣) انظر «لسان العرب» مادَّة (دقل).

قرنه بغيره كما هنا، فإنَّه قرنه بمالك، وهذا قرن أيضًا، قال ابن معين: (هو أحبُّ إليَّ من فُلَيح)، وقال أبو زُرْعة: (سيِّئ الحفظ)[(١)]، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)[(٢)]، وقد علَّق عنه هنا تعليقًا مجزومًا به، فهو صحيح عنده إلى عبد العزيز، وعبد العزيز ليس من شرطه، وله ترجمة في «الميزان»[ميزان ٢/٦٣٣]، و(عَبْدُ الْمَجِيدِ) بعده: هو عبد المجيد بن سُهيل بن عبد الرَّحمن بن عوف، وهو المذكور في السند الذي قبله، عن ابن المُسَيَّب، وأبي صالح، وعنه: مالك، والدراورديُّ، ثِقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(٣)]، و(سَعِيدٌ) بعده: هو ابن المُسَيَّب، و(أَبُو سَعِيدٍ): هو الخدريُّ سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّم أعلاه، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ).

قوله: (بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّم في آخر ظاهرها الكلام عليه، فانظره، وأنه سواد بن غَزِيَّةَ[ح٤٢٤٤]، وتَقَدَّم قبل ذلك أيضًا[ح٢٢٠١].

قوله: (وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٤)] مِثْلُهُ): هذا معطوف على التعليق الذي قبله، وليس معطوفًا على السند المُتَّصِل الذي قبلَ قبلِهِ؛ فاعلمه، وتَقَدَّم أعلاه أنَّ (عَبْدَ الْمَجِيدِ): هو ابن سهيل بن عبد الرَّحمن بن عوف، و(أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه ذكوان، إمامٌ ثِقةٌ، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٠١]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم أعلاه اسمه واسم أبيه، وقبله مرارًا.

قوله: (مِثْلُهُ): هذا مرفوعٌ؛ لأنَّ الجارَّ والمجرور وهو (وعن عبد المجيد): خبرٌ مقدَّم، و(مثلُه): مبتدأ، والله أعلم.

٤٠ - بَابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَهْلَ خَيْبَرَ

قوله: (بابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَهْلَ خَيْبَرَ): (أهلَ): منصوب مفعول المصدر؛ وهو (معاملةُ)، وهذا ظاهرٌ.

٤٢٤٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا.

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٥/٣٩٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/١٨٧)، «الكاشف» (٢/١٩٥)، وتقدم في الحديث (٥٢٨).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٦٩).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وأبي سعيدٍ).

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، و(**جُوَيْرِيَةُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه جويرية بن أسماء، تَقَدَّم مترجمًا[ح٨٩].

٤١ - بَابُ الشَّاةِ الَّتِي سُمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ، رَوَاهُ عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (**الشَّاةِ الَّتِي سُمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ**): (سُمَّت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

٤٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، الجواد، و(**سَعِيدٌ**) بعده: هو المَقْبُريُّ.

تنبيهٌ: من يقال له: (سعيد) وروى عن أبي هريرة في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: سعد -ويقال: سعيد- مولى خليفة(١)، وسعيد بن الحارث بن أبي سعيد بن المعلَّى الأنصاريُّ، وسعيد بن أبي الحسن البصريُّ، وسعيد بن حيَّان والد أبي حيان التيميُّ، وسعيد بن أبي سعيد المَقْبُريُّ صاحب الحديث الذي نحن فيه، وهو أكثرهم حديثًا عنه، ما خلا ابن المُسَيِّب؛ فإنَّه أكثر منه، وسعيد بن سمعان المدنيُّ مولى الزُّرَقيِّين، وسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي القرشيُّ، وسعيد ابن مرجانة المدنيُّ، وسعيد بن المُسَيَّب، وسعيد بن ميناء، وسعيد بن أبي هند المدنيُّ، وسعيد بن يسار أبو الحُباب المدنيُّ(٢)، وسعيد أبو عثمان التبَّان مولى المغيرة بن شعبة(٣)، فرحم الله الأئمَّة الأعلام الحفَّاظ الذين يُميزون حديث كلٍّ واحد منهم من الآخر، ورضي الله عنهم أجمعين، وانفعنا بهم وبعلمهم.

قوله: (**لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ**): (فُتِحت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(خيبرُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ**): (أُهدِيَت): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شاةٌ): مرفوع منوَّنٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

فائدةٌ: الذي سمَّ هذه الشاة هي امرأة يقال لها: زينب بنت الحارث بن سلَّام، وقال أبو داود: (أخت

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٤٦٥/٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٩/١٠)، (٣٨٥/١٠)، (٣٩٩/١٠)، (٤٤٦/١٠)، (٤٩٠/١٠)، (١٨/١١)، (٥٠/١١)، (٦٦/١١)، (٨٤/١١)، (٩٣/١١)، (١٢٠/١١).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧٠/٣٤)، وقد تقدم هذا التنبيه في الحديث (١٣١٨).

مرحب اليَهوديِّ)[د٤٥٠٩]، وقد جاء ذلك في «مغازي موسى بن عقبة»، و«الدلائل» للبَيهَقيِّ[(١)]، وقال ابن إمام الجوزيَّة شمس الدين: (زينب بنت الحارث اليَهوديَّة امرأة سلَّام بن مِشكَم)، انتهى[الهدي ٣/٢٩٧] وسأذكر في (الطبِّ) من عند الواقديِّ: أنَّه ﷺ أُتِيَ بها، فقال: «ما حملك على ذلكِ؟» فذكرت جوابًا[(٢)] أذكره إن شاء الله تعالى في أواخر (الطبِّ)[ح٥٧٧٧][(٣)].

تنبيهٌ: في «نهاية ابن الأثير» في (حدث): («لم يقتل من نسائهم إلَّا امرأة واحدة كانت أحدثت حَدَثًا» قيل: حَدَثُها -يعني: المرأة التي قتلها النَّبيُّ ﷺ من بني قريظة- أنَّها سمَّت النَّبيَّ ﷺ)، انتهى[(٤)]، وهذا غريبٌ، والمرأة التي قُتلت من بني قريظة سمَّاها الثعلبيُّ في «تفسيره»: (مُزنة) عن الواقديِّ[(٥)]، وسمَّاها ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (بُنانة، امرأة الحكم القرظيِّ)[(٦)]، قال ابن هشام: (هي التي ألقت على خلَّاد بن سويد الرحى، فقتلته)[السيرة ٣/٢٦٦]، وكذا سمَّاها ابن عبد البرِّ: بُنانة التي ألقت الرحى على خلاد[(٧)]، وأين بنو قريظة من قصَّة خيبر؟!

وقد اختُلف في التي[(٨)] سمَّته ﷺ، فقال ابن إسحاق: (صفح عنها)[(٩)]، وروى أبو داود: (أنَّه قتلها)[د٤٥١١]، وهذا في «المستدرك» في ترجمة بشر بن البراء بن معرور، وقال: (على شرط مسلم)[(١٠)]، وعن «شرف المصطفى»: أنَّه قتلها وصلبها[(١١)]،/ ووجه الجمع بين رواية: (صفح عنها) و(قتلها): أنَّه ﷺ [٢/١٠٠ب] صفح عنها أوَّلًا؛ لأنَّه كان لا ينتقم لنفسه، فلمَّا مات بشر بن البراء بن معرور من تلك الأكلة؛ فقتلها

(١) انظر «دلائل النبوة» (٤/٢٦٣)، وقد أخرجه من طريق موسى بن عقبة، وفيه أنها ابنة أخي مرحب لا أخته.

(٢) انظر «مغازي الواقدي» (٢/٦٧٨).

(٣) وقد تقدم في الحديث (٣١٦٩).

(٤) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٣٥١) مادَّة (حدث).

(٥) انظر «تفسير الثعلبي» (٨/٢٨)، ولم يسمها مزنة؛ بل قال: (بنانة امرأة الحكم القرظي).

(٦) انظر «عيون الأثر» (٢/١١٦).

(٧) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٣).

(٨) في (أ): (الذي)، والمُثبَت هو الصَّواب.

(٩) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٦٧).

(١٠) انظر «المستدرك» (٥/٣١٢).

(١١) لم أقف على هذا القول في «شرف المصطفى»، وقد ذكره الواقدي في «المغازي» (٢/٦٧٨)، أما ما ورد في «شرف المصطفى» (٤/٥٣٩) فهو: (فأمر بها ﷺ فخلَّى سبيلها، وعفا عنها ما صنعت).

به قصاصًا، وذلك أنَّ بشرًا لم يزل معتلًّا من تلك الأكلة، حتَّى مات بعد حول، ويقال: مات في الحال[١]، قال القُرْطبيُّ: (لم يبرح من مكانه حتَّى مات)[٢]، فقتلها به، وهذا معنى كلام غيره أيضًا.

غريبةٌ: روى مَعْمَر بن راشد في «جامعه» عن الزُّهريِّ أنَّه قال: (أسلمتْ، فتركها ﷺ)، قال مَعْمَر: (هكذا قال الزُّهريُّ: أسلمت، والناس يقولون: قتلها، وإنَّها لم تُسلم)[٣]، وفي «الشفا» للقاضي عياض ﵀ في أواخره ما لفظه: (أو يكون هذا مما آذاه به كافر وقد جاء بعد ذلك إسلامه؛ كعفوه عن اليَهوديِّ الذي سحره، وعن الأعرابيِّ الذي أراد قتله، وعن اليَهوديَّة التي سمَّته، وقد قيل: إنَّه قتلها)، انتهى[الشفا ص٧٨٦].

فظاهر هذا أنَّ بعضهم قال في اليَهوديَّة إنَّها أسلمت، وهذا قدَّمتُه عن الزُّهريِّ، ولكنَّ الذي نقله القاضي عن اليَهوديِّ الذي سحره أنَّه أسلم لا أستحضره أنا إلَّا من كلام القاضي، وقد تَقَدَّم ما وقع في بعض نسخ «الشفا»، فإنَّه ينفي أنَّه أسلم[قبل ح٣١٧٤].

وفي «جامع مَعْمَر» أيضًا: (أنَّ أمَّ بشر بن البراء قالت لرسول الله ﷺ في المرض الذي مات فيه: يا رسول الله؛ فإنِّي لا أتَّهم لبِشْرٍ إلَّا الأكلة التي أكلها معك بخيبر، فقال: «وأنا لا أتهم بنفسي إلَّا ذلك»)[عق ١١/٢٩].

قوله: (فِيهَا سُمٌّ): (السم): مثلَّث السين، والكسر أردؤها، وأفصحُها: الفتح، ويليه الضمُّ، وأُنْكِرَ الكسر[٤].

فائدةٌ: استُشهد من المسلمين خمسةَ عشرَ بخيبر، ذكرهم ابن سيِّد الناس مُسمَّين منسوبين في «سيرته»[العيون ٢/١٩٥]، وقُتِل من اليهود ثلاثة وتسعون[٥]، وفي غزوة خيبر حرَّم لحوم الحمر الأهليَّة، وأباح الخيل، ونهى عن أكل كُلِّ ذي ناب من السباع، ونهى عن بيع المغانم حتَّى تُقسم، وألَّا توطأَ جارية حتَّى تُستبرأ[٦]، وعن مُتعة النساء، وقد قدَّمتُ أنَّ هذا غلطٌ[ح٤٢١٦]، وفي هذه الغزوة سمَّته زينب بنت الحارث امرأة سلَّام بن مِشْكَم، فجرى لها ما قد ذكرته قريبًا، وقد أمر ﷺ بلحم الشاة فأُحرِق،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٣)، «مغازي الواقدي» (٢/٦٧٨).
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٨٣)، «التوضيح» (١٨/٦٠٧).
(٣) «مصنف عبد الرزاق» (جامع معمر بن راشد) (١١/٢٩).
(٤) انظر «المثلث» لابن السِّيد (٢/٤٠٣).
(٥) «الطبقات الكبرى» (٢/١٠١)، «عيون الأثر» (٢/١٩٤).
(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٦١).

وفيها في مرجعها نام عن الفجر[(١)]، وقد تَقَدَّم ذلك، وبعضُهم قال: (نام ثلاث مرَّات أو مرتين عن الفجر)[(٢)]، وقدَّمتُ أنَّ الصحيح هذه المرَّة[(٣)] بوداي القرى مرجعَه من خيبر[ح٣٤٤].

فائدةٌ: اختُلف في فتح خيبر هل كان عَنوة أو صُلحًا، أو جَلَا أهلَها بغير قتال، أو بعضها صُلحًا، وبعضها عَنوة، وبعضها جَلَا عنه أهلها رُعبًا.

قال مُغْلْطاي: (وعلى ذلك تدلُّ السنن الواردة[(٤)]، وقسمها نصفين؛ الأوَّل: له وللمسلمين، والثاني: لمن نزل به من الوفود والنوائب)، انتهى[الإشارة ص٢٨٦]، والله أعلم، وسأذكر ما فُتح من البلاد التي وقفت عليها عَنوة أو صُلحًا في (فتح مَكَّة) إن شاء الله تعالى[ح٤٣١٣].

٤٢ - بَابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

قوله: (بابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ): ما أدري ما أراد الإمامُ الحافظ شيخ الإسلام البُخاريُّ بهذه الغزوة، فإن قيل: إنَّه أراد غزوة مؤتة؛ فغزوة مؤتة تأتي[قبل ح٤٢٦٠]، وهي في سنة ثمان[(٥)]، وإن أراد غيرها؛ فقد بعثه ﷺ أميرًا على عدَّة سرايا، والذي يحضرني الآن منها: الفَرْدة؛ اسم ماء[(٦)]، ومنها: سريته إلى بني سُلَيم بالجَموم، ومنها: سريَّته إلى العِيص، ومنها: سريَّته إلى الطَّرَف، ومنها: سريَّته إلى حِسْمَى[(٧)]، ومنها: سريَّته إلى وادي القُرى، ومنها: سريَّته إلى مدين، ومنها: سريَّته إلى أمِّ قِرفة[(٨)]،

---

(١) انظر جميع ما تقدم في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٨١-٢٨٢).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٨٨/٥).

(٣) في (أ): (المراة)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) أمَّا أنَّها فُتحت عَنوة، فقد أخرج ذلك البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥)، وأمَّا أنَّ بعضها فُتح عَنوة وبعضها صُلحًا؛ فقد أخرجه أبو داود (٣٠١٧) من طريق مالك عن ابن شهاب، وانظر «المنهاج شرح مسلم» (٣٧٤/١٢)، ورجَّح ابن القيم في «زاد المعاد» (٣١٢/٣، ٣١١) أنَّها فُتحت عَنوة، فقال: (أمَّا مَن قال: إنَّ خيبر كان بعضها صُلحًا وبعضها عَنوةً؛ فقد وَهِمَ وغَلِط... إلى أن قال: أرض خيبر كلّها عَنوةً غنيمةً مقسومة بين أهلها).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٠/٤).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٥٦/٣) وقال: (القَرَدة)، وكذا ذكرها ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٤٥٦/١)، وقال: (الفردة: بالفاء المفتوحة وسكون الراء، وضبطها بعضهم بفتح القاف والراء)، وانظر «معجم البلدان» (٢٤٨/٤) فقد ذكر الضبطان، وقال عن أبي نُعيم :(هذا باب لم يحقق).

(٧) كذا بالقلم، وضبطها الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٠/٧): (بضم المهملة -أي: الحاء- وسكون المهملة -أي: السين- مقصور).

(٨) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٠/٧) عن سريَّة أم قِرفة: (ولعل هذه الأخيرة مراد المصنِّف).

وتواريخ هذه السرايا معروفة في كتب المغازي[١]، وكونُها جعَلَها البُخاريُّ بعد خيبر؛ فلا أعلم أرسله ﷺ بعد خيبر إلى مكان أميرًا إلَّا لمؤتة، والسرايا التي ذكرتها إنَّما كانت قبل خيبر، فينظر ما أراد البُخاريُّ بهذه الغزوة، والله أعلم.

٤٢٥٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ، فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ: «إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): هذا هو القطَّان، شيخ الحفَّاظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨]، و(سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ) بعده: هو الثوريُّ، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق، وليس في رواة الكُتُب السِّتَّة (سفيان بن سعيد) سواه، فهو فرد فيها.

قوله: (أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ): (أَمَّر): بفتح الهمزة، وبالميم المشدَّد، واعلم أنَّ هذه السريَّة التي أمَّر ﷺ عليها أسامة بن زيد بن حارثة، وطُعِن في إمارته هي سريَّته إلى أُبنى من أرض الشراة ناحية البلقاء، والشَّراة؛ بفتح الشين المعجمة: جبلٌ شامخ من دون عسقلان[٢]، قالوا: لمَّا كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجَره ﷺ؛ أمرَ ﷺ الناس بالتهيُّؤ لغزو الروم، وسأذكر ذلك في مكانه، وقد عُدَّ في الخارجين معه أبو عُبيدة، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حَريش، فتكلَّم قوم -من المتكلِّمين: عيَّاش ابن أبي ربيعة، كما تَقَدَّم[ح٣٧٣٠]- وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأوَّلين؟! فغضب رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة، فصَعِد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثُمَّ قال: «أمَّا بعد؛ أيُّها الناس؛ فما قالةٌ بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة؟! ولئن طعنتم في إمارتي أسامة؛ فقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله...» إلى آخر ذلك[٣]، وسأذكره قُبَيل (التفسير) مطوَّلًا إن شاء الله تعالى وقدَّره[قبل ح٤٤٦٨].

---

(١) كلها في السنة السادسة من الهجرة، انظر «الثقات» (١/٢٨٣-٢٨٥)، «عيون الأثر» (٢/١٥٠-١٥٦).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من «معجم البلدان» (٣/٣٣١): (عسفان)، وهو تحريف.

(٣) انظر الكلام بأتمه في «عيون الأثر» (٢/٣٦٩).

قال السهيليُّ: (طَعَن في إمارته أهلُ الريب، فقال ﷺ ما قال...؛ فذكره، قال: وإنَّما طعنوا في إمارته؛ لأنَّه مولًى مع حداثة سنِّه؛ لأنَّه كان إذ ذاك ابن ثماني عشرة سنة، وكان رضي الله عنه أسود الجلدة، وكان أبوه أبيض صافي البياض، نزع في اللون إلى أمِّه بركة؛ وهي أمُّ أيمن)، انتهى[الروض ٢٤٨/٤].

قوله: (إِنْ تَطْعُنُوا): هو بضمِّ العين وفتحها، وقد تَقَدَّم[ح٣٣٤]، وكذا تَقَدَّم (وَايْمُ اللهِ) أنَّه بهمزة وصل، وقيل: قطع، وقد تَقَدَّم معناها[ح٣٤٤]، و(خَلِيقًا): بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام، وبالقاف، أي: حقيقًا وجَدِيرًا.

٤٣ - بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ، ذَكَرَهُ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(بابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ)... إلى (بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ)

إن قلت: لمَ ذكرها الإمام البُخاريُّ في (المغازي)؟

قلت: لأنَّها تضمنت ذكر المصالحة مع المشركين بالحُدَيْبِيَة.

تنبيهٌ: لم يذكر من أين أحرم ﷺ في عُمرة القضاء، وقد رأيت في «مناسك محبِّ الدين الطبريِّ» الحافظ العلَّامة الفقيه عن جابر رضي الله عنه: (أنَّه ﷺ أحرم فيها من باب المسجد؛ لأنَّه سلك طريق الفُرع، ولولا ذلك؛ لأهلَّ من البيداء)[القرى ص٦١٩]، ولم يعزُ هذا الحديث لأحد، والله أعلم(١)، ورأيت في كلام شيخنا الشارح هنا في «شرحه» قال: (قلتُ: وأحرم من باب المسجد بذي الحليفة، ولبَّى، والمسلمون معه يلبُّون)، انتهى[التوضيح ٤٠٠/٢١]؛ فانظر ذلك.

وقد تَقَدَّم الكلام على عمرة القضاء مع عُمَرِه عليه السلام، وأنَّهنَّ أربع[قبل ح١٧٧٥]، ويقال لعمرة القضاء: عمرة القصاص، وعمرة القضيَّة، وعمرة القصاص أولى بها؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤]: نزلت فيها(٢).

وقد اختُلف في تسمية هذه العمرة بعمرة القضاء؛ هل هو لكونها قضاءً للعمرة التي صُدُّوا عنها، أو من المقاضاة، أم عمرة مستأنفة؟ على قولين للعلماء، وهما روايتان عن الإمام أحمد؛ أحدهما: أنَّه قضاء(٣)، وهو مذهب أبي حنيفة(٤)، وقال النوويُّ: (وقيل لها: عمرة القضاء والقضية؛ لمقاضاة

---

(١) الحديث ذكره الواقدي في «المغازي» (٧٣٣/٢).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٧٦/٤).

(٣) انظر «الشرح الكبير» لابن قدامة المقدسي (١٤٨/٥).

(٤) انظر «البحر الرائق» (٦٢/٢).

سُهيل بن عمرو، لا لأنَّها قضاء عمرةِ سنةِ ستٍّ، بل لما ذكرنا، ووقعت[١] عمرةُ سنةِ سبعٍ قضاءً[٢]، وأمَّا سنة ستٍّ؛ فحُسِبت عمرة في الثواب)، انتهى[٣].

والقول الثاني: ليست بقضاء، وهو قول مالك[٤]، والذين قالوا: إنَّها كانت قضاء احتجُّوا بأنَّها سُمِّيت عمرةَ القضاء، وهذا الاسم تابع للحكم، وقال الآخرون هنا: من المقاضاة؛ لأنَّه قاضى أهل مَكَّة عليها، لا من قضى يقضي قضاء، قالوا: ولهذا سُمِّيت عمرة القضيَّة،/ قالوا: والذين صُدُّوا عن [٢/١٠١أ] البيت كانوا ألفًا وأربع مئة على أكثر الأقوال، وهؤلاء كلُّهم لم يكونوا معه في عُمرة القضاء، ولو كانت قضاء؛ لم يتخلَّف منهم أحد، وصُحِّح هذا القولُ؛ لأنَّه ﷺ لم يأمر من كان معه بالقضاء[٥]، وقد خرج ﷺ لعمرة القضاء في ذي القعدة من السنة السَّابعة[٦]، وقد ذكر ابن سعد: أنَّ المعتمرين بها كانوا ألفين[٧]؛ هم أهل المدينة[٨] ومن انضاف إليهم، إلَّا من مات أو استُشهِد بخيبر[٩]، والله أعلم.

تنبيه: قال ابن سيِّد النَّاس ومُغُلْطاي: (وساق معه ﷺ ستِّين بدنة)، انتهى، ذكر ذلك في (عُمرة القضيَّة)[١٠]، وقد تَقدَّم أنَّ في الحُدَيْبيَة ساق معه سبعين بدنة[ح١٦٩٤]، والله أعلم.

٤٢٥١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا، هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، قَالُوا: لَا نُقِرُّ بِهَذَا، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ»، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحُ رَسُولَ اللهِ»، قَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللهِ، لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) في (أ): (قد وقعت)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (فرضًا)، والمثبت من مصدره.

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٥١١).

(٤) انظر «الذخيرة» (٣/١٨٨).

(٥) «زاد المعاد» (٢/٨٦).

(٦) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٦)، «عيون الأثر» (٢/٢٠٣).

(٧) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١١٣).

(٨) كذا في (أ)، وفي المطبوع من «عيون الأثر» (٢/٢٠٣): (هم أهل الحديبية)، وهو أولى.

(٩) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٠٣).

(١٠) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٠٣)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٢٩١).

الْكِتَابَ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ، إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الأَجَلُ؛ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبِعَتْهُ بِنْتُ حَمْزَةَ تُنَادِي: يَا عَمِّ، يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ، حَمَلَتْهَا[(١)] فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا وَقَالَ: «الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ»، وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ»، وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»، وَقَالَ لِزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا»، وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى): هذا هو عبيد الله بن موسى العبسيُّ، أبو محمَّد، أحد الأعلام على تشيُّعه وبدعته، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، وعبد بن حُمَيد، والحارث ابن أبي أسامة، والناس، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢١٣هـ)[(٢)]، أخرج له الجماعة، وهو ثِقةٌ في نفسه، له ترجمة في «الميزان»[(٣)]، و(إِسْرَائِيل) بعده: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيُّ، وجدُّه (أَبُو إِسْحَاق): عَمرو بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا كثيرةً.

قوله: (فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ): تَقَدَّم في (الشروط) أنَّ الكاتب يومئذٍ هو عليُّ بن أبي طالب، وقدَّمتُ هناك من كَتَبَ له ﷺ من الصَّحابة الوحيَ والرَّسائلَ، وذكرت أنَّ المواظب عليها زيد بن ثابت ومعاوية ابن أبي سفيان، وهذا بعد الفتح[ح٢٧٣١].

قوله: (امْحُ رَسُولَ اللهِ): (رسولَ): منصوب مفعول، ويجوز رفعه على الحكاية، والله أعلم، و(امحُ): هو بضمِّ الهمزة إذا ابتدأت بها، وضمِّ الحاء، ويجوز فيه[(٤)] فتحُ الحاء، فإذا ابتدأت به؛ كسرت همزته، وذلك لأنَّه يقال: محاه يمحوه، ومحاه يمحيه، [ومحاه يَمْحَاه]، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٩٨].

---

(١) رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكشميهني: (حَمِّليها)، ورواية ابن عساكر: (احمليها).

(٢) كانت في (أ): (٢٢٣)، والمثبت مما تقدم في الحديث (١٨٤٤)، ومن مصادر الترجمة.

(٣) «ميزان الاعتدال» (١٦/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٦٤-١٧٠)، «الكاشف» (٢/٢٢٧).

(٤) تكرر في (أ): (فيه).

قوله: (فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): معناه: أمر، وقد تَقَدَّم الكلام في كتابته ﷺ يوم الحُدَيْبِيَة، وأنَّ الصواب أنَّه لم يكتب، وكلام الناس في ذلك في (الشروط) مطوَّلًا؛ فانظره[ح٢٧٣١].

تنبيه: قال القاضي عياض في «الشفا» في (فصل ومن معجزاته الباهرة) ما لفظه: (وقولُه في الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية رضي الله عنه: إنَّه كان يكتب بين يديه ﷺ، فقال: «ألقِ الدَّواة، وحرِّف القلم، وأقمِ الباء، وفرِّق السين، ولا تعوِّر الميم، وحسِّن الله، ومدَّ الرَّحمن، وجوِّد الرحيم»[(٢)]، وهذا وإن لم تصحَّ الرواية أنَّه ﷺ كتب، فلا يبعد أن يُرزَق علم هذا، ويُمنَع الكتابة والقراءة)، انتهى[الشفا ص٤٤٨]، ففي هذا أنَّ رواية: (فكتب) غير صحيحة، ولعلَّه أراد من حيث إنَّه لم يُرَد بها حقيقةُ الكتابة إنَّما أراد بـ(كتب) المجاز، أي: فأمر الكاتب، فكتب، والله أعلم، وقد تَقَدَّم ذلك أيضًا.

قوله: (أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا): قال الدِّمْياطيُّ: (القائل: «اخرج عنا» حويطب ابن عبد العزَّى أحد بني عامر)، انتهى، وما قاله هذا الحافظ معروف مشهور في السِّير[(٣)]، وقد رأيتُه في «مستدرك الحاكم» في ترجمة ميمونة، ولفظه: (فأتاه حويطب بن عبد العزَّى في نفر من قريش، فقالوا: إنَّه قد انقضى أجلك، فاخرج عنَّا)[ك ٣١/٤]، وقال ابن سيِّد الناس: (فلمَّا تمَّت الثَّلاثة الأيَّام التي هي أمد الصُّلح؛ جاء حويطب بن عبد العزَّى ومعه سُهَيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ عن المشركين بأن يخرج عن مَكَّة، ولم يمهلوه حتَّى يبني على ميمونة، فخرج رسول الله ﷺ وبنى بها بسَرِف)، انتهى[العيون ٢٠٣/٢]، وحويطب هذا كان من المؤلَّفة، وشهد حُنينًا، ثُمَّ حُمد إسلامه، وعُمِّر مئةً وعشرين سَنةً، وقد ذكرته فيما مضى، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ[(٤)]، وسُهَيل ذكرته فيما مضى في (الشروط)، وأنَّه أسلم في الفتح[ح٢٧١١،ح٢٧٣١].

قوله: (فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ): (ابنة حمزة) هذه: اختُلِف فيها؛ فقيل: أُمامة، أو أمة الله، أو أمُّ الفضل، أو سَلْمى، حكاهنَّ بعضُهم[(٥)]، أو عمارة وأمُّ الفضل كنية، أو فاطمة، قاله أبو نعيم[(٦)] وابن طاهر[(٧)]،

---

(١) زيد في (ق): (عليه)، وهي ليست في «اليونينيَّة»، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر.

(٢) أخرجه الديلمي في «مسنده» (٨٥٣٣) طبعة دار الكتب العلمية.

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (١٩/٤)، «عيون الأثر» (٢٠٣/٢).

(٤) «تهذيب الكمال» (٤٦٥/٧-٤٧٠)، «تهذيب التهذيب» (٥٩/٣).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (١١٦/١٣)، «البدر المنير» (١٩٤/٧-١٩٥).

(٦) انظر «معرفة الصحابة» (٣٤٠٩/٦).

(٧) انظر «إيضاح المشكل» (ص١٤٢).

قال المحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامه»: (فاطمة درجت صغيرة، وهذه التي تخاصموا فيها أُمامة، روت بنت حمزة حديثًا واحدًا في ميراث مولاها[(١)])، وقد تَقَدَّم هذا الخلاف في (الصلح)[ح٢٦٩٨]، وقال ابن الجوزيِّ: (المُخاصَم فيها أُمامةُ بنت حمزة)[كشف المشكل ١/٢١٠]، وقال النَّوويُّ في «تهذيبه»: (اسمها فاطمة أو عُمارة، وقيل: أُمامة)[(٢)]، وقال شيخنا هنا: (واسمها أُمامة على أحد الأقوال السِّتَّة فيها، أو أمة الله، أو سَلمَى، أو عمارة، أو فاطمة)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٠١]، فهذه خمسٌ لا ستٌّ، والله أعلم، وعمارة ولد ذكر، والله أعلم، وقد ذكر بعض حفَّاظ العصر من المِصْريِّين: أنَّ اسمها أمامة على المشهور، انتهى[هُدى ص٣٢٣].

قوله: (فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ): أمَّا (عليٌّ)؛ فهو ابن أبي طالب أشهر من أن يُذكَر، و(جعفر): هو أخوه لأبويه، و(زيد): هو ابن حارثة، مولى النَّبيِّ ﷺ، صحابة أجلَّاء مشهورون رضي الله عنهم.

قوله: (وَخَالَتُهَا تَحْتِي): (خالتها): هي أسماء بنت عُمَيس، وقد تَقَدَّم الكلام عليها، وعُمَيس بالسين المهملة، وأمَّا أُمُّها؛ فهي سَلْمى بنت عُمَيس، صحابيَّة أيضًا، وقد تَقَدَّم في (الصلح)[ح٢٦٩٩].

قوله: (وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي): قال الدِّمْياطيُّ: (كان عليه السلام آخى بمَكَّة بين مولاه زيد وعمِّه حمزة)، انتهى[ح٤٢٥١]، وهذا فيه وقفة، وقد ذكرت فيما مضى عن أبي العبَّاس ابن تيمية الحافظ ما يردُّه[(٣)] في (الصلح)، وأجبتُ عن هذا الحديث[ح٦٢٩٩].

قوله: (وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»): تَقَدَّم الكلام في الذين يُشبهونه ﷺ مُطوَّلًا في (الصلح)؛ فانظره، فإنَّه مكان حسن[ح٢٦٩٩].

قوله: (أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ؟): هي هذه المُخاصَم فيها، والأصحُ: أنَّها أُمامة، والله أعلم./ [٢/١٠١ب]

٤٢٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هو ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا، وَلَا يُقِيمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ، فَخَرَجَ.

---

(١) أخرج حديثها الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٤٠٥).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٣٦-٨٣٧)، وقد تقدم كل ما سبق في الحديث (٢٦٩٩).

(٣) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٧١).

قوله: (حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ): هذا بالسِّين المهملة، وفي آخره جيم، وهو سُرَيج بن النعمان، وقد قدَّمتُ أنَّ ثلاثة في «الصَّحيحين» يُقال فيهم كذلك: سُرَيج هذا، وسريج بن يونس، وأحمد بن أبي سريج، فأحمد روى عنه البُخاريُّ في «صحيحه»(١)، وكذلك سريج بن النعمان(٢)، وذكر الجيَّانيُّ: أنَّ مسلمًا روى عن رجلٍ عنه(٣)، وسُرَيج بن يونس له في «البُخاريِّ» و«مسلم»(٤)، والباقون: شريح؛ بالشين المعجمة، والحاء المهملة، والله أعلم[ح٢٣٢]، و(فُلَيْحٌ) بعدَه: هو ابن سليمان العدويُّ، تَقَدَّم، وتَقَدَّم أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللَّام، وسيأتي قريبًا منسوبًا إلى أبيه.

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو أبو جعفر بن إشكاب الحافظ، عن أبي النَّضر وطبقته، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، ومحمَّد بن مخلد، عاش ثمانين سَنةً، ومات يوم عاشوراء سنة (٢٦١هـ)(٥)، أخرج له مِنْ أصحاب الكتب مَنْ روى عنه(٦)، قال أبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٢٢٩/٧]، وقال ابن أبي عاصم: (ثبت)، وقال ابن حِبَّان: (صاحب حديث يتعسَّر)[الثقات ١٢٤/٩].

و(أبوه): الحسين بن إبراهيم بن الحرِّ أبو عليٍّ البغداديُّ إشكاب، عن فُلَيح، ومحمَّد بن راشد، وعنه: ابناه محمَّد وعليٌّ، وعبَّاس الدُّوريُّ، تُوُفِّيَ سنة (٢١٦هـ)، أخرج له البُخاريُّ فقط هذا الحديث الواحد مقرونًا بغيره(٧)، قال ابن سعد: (لزم أبا يوسف، فأبصر الرأي، ثُمَّ قعد عنهم، فلم يدخل في شيء من القضاء ولا غيره، ولم يزل ببغداد يُؤتَى في الحديث والفقه إلى أن مات)[الكبرى ٣٥١/٩].

قوله: (خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ [كُفَّارُ] قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ): كان هذا في عُمرة الحُدَيْبيَة في ذي القعدة سنة ستٍّ، وهذا مشهور، وتَقَدَّم أيضًا[ح٢٧٠١].

قوله: (فَنَحَرَ هَدْيَهُ): تَقَدَّم أنَّ الهدي في الحُدَيْبيَة كان سبعين بدنة، كما رواه مسلم[م(١٣١٨)(٣٥٣)]، وكذا ذكره ابن إسحاق(٨)، كما قدَّمتُه[ح١٦٩٤].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٥/١).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢١٨/١٠).
(٣) انظر «تقييد المهمل» (٣٩٤/٢)، وانظر التعليق على هذا في الحديث (٩٠٥).
(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢١/١٠).
(٥) في (أ): (٢٢١)، والمثبت موافق لما في التراجم.
(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٧٩/٢٥-٨١)، «الكاشف» (٢٠/٣).
(٧) «تهذيب الكمال» (٣٥٠/٦-٣٥١)، «الكاشف» (١٨٤/١).
(٨) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٣٧/٣).

قوله: (وَحَلَقَ رَأْسَهُ): تَقَدَّم أنَّ الذي حلق رأسه المُكرَّم في الحُدَيْبيَة خِراش بن أُمَيَّة بن الفضل الخزاعيُّ؛ قاله ابن إسحاق عن الزُّهريِّ فيما بلغه(١)[ح٢٧٠١].

قوله: (أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ): تَقَدَّم أنَّ الذي جاء في خروجه سهيلُ بن عمرو وحويطب بن عبد العزَّى قريبًا[ح٤٢٥١] وبعيدًا[ح٢٦٩٩].

٤٢٥٣- ٤٢٥٤- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ قَالَ: كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعًا، ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ، قَالَ عُرْوَةُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، فَقَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةً إِلَّا وَهوَ شَاهِدُهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هذا هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠]، و(مَنْصُورٌ) بعدَه: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن المعتمر.

قوله: (ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ): الاستنان: الاستياك، وهو دلك الأسنان وحكُّها بما يجلوها(٢).

قوله: (وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ): إنَّما قالت ذلك؛ لأنَّ ابن عمر قال في طريق أخرى: (إنَّ إحداهنَّ في رجب)[ح١٧٧٥]، فردَّت عليه عائشة ذلك، وقد تَقَدَّم أنَّه غلط في ذلك، وأنَّ غيره غلط فقال: اعتمر في رمضان، وأنَّ غيرهما قال: إنَّه اعتمر في شوَّالٍ، والله أعلم[قبل ح١٧٧٥].

٤٢٥٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ، وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ الحافظ النَّاقد، وأنَّ (سُفْيَانَ) بعدَه ابنُ عُيينة، وتَقَدَّم (عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى) ونسبه، وأنَّ أبا أوفى صَحابيٌّ أيضًا.

قوله: (لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ): هذه في القضيَّة سنة سبع في ذي القعدة، وهذا مشهور؛ فلا يُتوهَّم أنَّها الحُدَيْبيَة، أو الجعرانة مرجعه من حُنين.

٤٢٥٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ: ابْنُ زَيْدٍ-، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَتْهُمْ

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٤٨/٣).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥١٦/٥).

حُمَّى يَثْرِبَ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ.

وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ: «ارْمُلُوا»؛ لِيَرَى الْمُشْرِكُون قُوَّتَهُمْ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيقِعَانَ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن تميمة السَّختيانيُّ أحد الأعلام.

قوله: (وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ): (وهنتهم) أي: أضعفتهم، وقد وهن الإنسان يَهِنُ ووهَنه غيرُه وهنًا، وأوهنه ووهَّنه، وقد تَقَدَّم ذلك في (الصَّلاة في الكعبة)، واختلاف الرواة في (وَقَدْ وهَنَهُم)[ح١٦٠٢]، و(يثرب): تَقَدَّم الكلام عليها، وأنَّه يُكرَه تسميةُ المدينة بيثربَ[قبل ح٣٨٩٦].

قوله: (أَنْ يَرْمُلُوا): (الرَّمَل): تَقَدَّم أنَّه سرعة المشي مع تقارب الخطا، وهو ثلاثيٌّ (رَمَلَ [يَرمُل])، مفتوح الأوَّل في المضارع[ح١٦٠١].

قوله: (الأَشْوَاطَ): هو جمع (شوط)، والمراد به: المرَّة الواحدة من الطَّواف حول البيت، وهو في الأصل: مسافة من الأرض تعدوها الفرس؛ كالميدان ونحوه(١)، والله أعلم، وقد تَقَدَّم الكلام على مَنْ كره أن تسمَّى الطَّوفة شوطًا في الحجِّ، والصَّحيح عدم الكراهة[ح١٦٠٢].

قوله: (إِلَّا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ): (الإبقاء): مرفوع استثناء مفرَّغ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ): (ابن سلمة): هو حمَّاد بن سلمة، وهذا ظاهرٌ، وقد ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه»، فقال: (زاد حمَّاد بن سلمة عن أيُّوب...)؛ فذكره(٢)، وما زاده حمَّاد بن سلمة لم أره(٣) في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤)، والله أعلم.

تنبيه: وقع في خطِّ شيخنا أبي جعفرٍ الغرناطيِّ في نسخته هنا: (زاد ابن مَسلمة)؛ بزيادة ميم، وهو خطأ؛ فاحذره(٥)، والله أعلم.

وقد قدَّمتُ أنَّ (زاد) مثل: (قال)[ح٦٤]، وهذا تعليق مجزوم به؛ فهو صحيح إلى حمَّاد بن سلمة،

---

(١) انظر «تاج العروس» مادَّة (شوط).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٤/٣٩٢).

(٣) زيد في (أ): (به).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٥٨٢): (طريق حمَّاد بن سلمة هذه وصلها الإسماعيلي نحوه).

(٥) وقد ناقض الشارح في «العقد الغالي» (ق٩٥) فقال: (صوابه: زاد ابن مسلمة؛ وهو محمد بن مسلمة).

وحمَّاد هذا: علَّق له البُخاريُّ، ولم يَرْوِ له في الأصول، وقد تَقَدَّم أنَّه أحد الأعلام، يقال: ولاؤه لقريش، عن أبي عمران الجَونيِّ، وسلمة بن كُهيل، وابن أبي مُلَيْكَة، وعنه: شعبة ومالك، قال ابن معين: (إذا رأيت من يقع فيه؛ فاتَّهِمْه على الإسلام)[تاريخ دمشق ١٠٣/٤١]، وقال عمرو بن عاصم: (كتبت عن حمَّاد بن سلمة بضعةَ عشرَ ألفًا)، انتهى، قال الذَّهبيُّ: (هو ثِقةٌ صدوق يغلط، وليس في قوَّة مالك)، انتهى[الكاشف ٢٠٨/١]، له ترجمة في «الميزان»[الميزان ٥٩٠/١]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٧هـ)، علَّق له البُخاريُّ كما قدَّمتُه، وأخرج له مسلم والأربعة(١)، والله أعلم[ح١٠٤٨].

قوله: (قُعَيْقِعَانَ): هو بضمِّ القاف الأولى، وكسر الثانية، وفتح العين المهملة الأولى، وبعدها مثنَّاة تحت ساكنة: جبل بمَكَّة مشهور.

٤٢٥٧ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ سُفيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ.**

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ**): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الجزية»[ح٣١٦٨]، و«عُمرة القضاء»[ح٤٢٥٧]، و«البقرة»[ح٤٥١٩]: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا سفيان بن عيينة»، لم ينسب أحد من رواة الكتابِ محمَّدًا هذا فيما قيَّدناه عنهم، وقد قال في «الوضوء»: «حدَّثنا محمَّد: حدَّثنا سفيان بن عيينة»؛ فذكر حديث سهل في جرحه ﷺ يوم أُحُد[ح٢٤٣]، قال: وذكر أبو نصر محمَّد ابن سلَّام فيمن روى عن ابن عيينة[الهداية ٦٥٣/٢]) انتهى(٢)، ولم ينسبه المِزِّيُّ(٣) ولا شيخنا، و(**عَمْرٌو**): هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمام، و(**عَطَاءٌ**): هو ابن أبي رَباح.

٤٢٥٨ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهوَ مُحْرِمٌ، وَبَنَى بِهَا وَهوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ بِسَرِفَ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم (**وُهَيْبٌ**): أنَّه بالتصغير، وأنَّه ابن خالد الباهليُّ مولاهم، الكرابيسيُّ الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا، و(**أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة، أحد الأعلام، تَقَدَّم مِرارًا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٣/٧).

(٢) «تقييد المهمل» (١٠١٦/٣)، وقد جزم الحافظ في «فتح الباري» (٥٨٢/٧) أنَّه ابن سلام.

(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٩٥/٥).

قوله: (تَزَوَّجَ[(١)] مَيْمُونَةَ وَهوَ مُحْرِمٌ): (ميمونة) هذه: هي بنت الحارث الهلاليَّة أمُّ المؤمنين خالة ابن عبَّاس وخالد بن الوليد، وتَقَدَّم الكلام عليها، وتاريخ وفاتها[ح٢١٠]، والكلام في أنَّه تزوَّجها وهو مُحرِم؛ كما في «البُخاريِّ»[ح١٨٣٧] و«مسلم»[م١٤١١]، أو حلال، وهو الصَّحيح، وقد قدَّمتُ الجواب عن هذا الحديث فيما مضى مُطَوَّلًا[(٢)]، والله أعلم[ح١٨٣٧].

قوله: (وَبَنَى بِهَا وَهوَ حَلَالٌ): تَقَدَّم أنَّ (البناء) الدُّخولُ على الأهل، وما أصله فيما مضى، والله أعلم./ [١٠٢/٢أ]

قوله: (وَمَاتَتْ بِسَرِفَ): تَقَدَّم ضبطها، وكم بُعدُها من مَكَّة[ح٢٣٧٠]، وتُوُفِّيَت سنة (٥١هـ)[(٣)].

٤٢٥٩ - وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ.

قوله: (وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ): هذا هو محمَّد بن إسحاق بن يسار الإمام في المغازي، تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ لم يخرِّج له في الأصول[ح٦٦٣]، وتَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل: (قال)[ح٢٦٤]، فإذن هذا تعليق مجزوم به؛ فهو صحيح عنده إلى ابن إسحاق، و(ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ): هو عبد الله بن أبي نجيح، تَقَدَّم، (وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ): تَقَدَّم أنَّ (أبان) الصحيحُ صرفُه، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رباح، قال شيخنا في «شرحه» عقيب قوله: (وزاد ابن إسحاق...) إلى آخره: (هذا رويناه في «السيرة» من طريق زياد بن عبد الله عنه[(٤)])، انتهى[التوضيح ٢١/٤٠٤]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الصوم) عن هنَّاد بن السَّريِّ، عن يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، عن محمَّد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن عطاء ومجاهد؛ كلاهما عن ابن عبَّاس به[كن٣١٩٠]، وكذا قال شيخنا في زيادة ابن إسحاق: (وسلف في «الحجِّ» مسندًا من طريق النَّسائيِّ وغيره إليه)[التوضيح ٢١/٤٠٤].

٤٤ - بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ

قوله: (بابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ): (مؤتة): بأدنى البلقاءِ من أرض الشام، وهي بالهمز، كذا يقولها الفرَّاء، وأكثرُ الرُّواة لا يهمزونها، قاله ابن قُرْقُول، انتهى[مطالع ٤/٨٦]، واعلم أنَّ غزوة مؤتة

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيُّ ﷺ).
(٢) لم يتقدم، وانظر التعليق على هذا في الحديث (١٨٣٧).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٣٦).
(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٩).

كانت في جمادى الأولى سنة ثمان، وكان سببها أنَّه ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزديَّ أحد بني لِهْبٍ إلى الشام إلى مَلِكِ الرُّوم، وقيل: إلى مَلِك بُصرى، فعرض له شُرحبيل بن عمرو الغسَّانيُّ، فأوثقه رِباطًا، ثُمَّ قدَّمه فضرب عنقه، ولم يُقتَل لرسول الله ﷺ رسولٌ غيره، فاشتدَّ ذلك عليه حين بلغه الخبر عنه، فبعث الجيش المعروف لمؤتة، وكانوا ثلاثة آلاف، والكفَّار مئتي ألف[(١)]، وقد قدَّمتُ الخلاف في عدد المسلمين والكفَّار في (الجنائز)؛ فانظره، والله أعلم[ح١٢٤٦].

٤٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهوَ قَتِيلٌ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): قال الجيَّانيُّ: (قال البُخاريُّ في «الصلاة» في موضعين[ح٤٧١و٦٩٨]، وفي «الجنائز» في موضعين[ح١٢٦٠و١٢٦١]، وفي «العيدين»[ح٩٤٩]، وفي «الحجِّ» في ثلاثة مواضع [ح١٥١٤و١٥٢٨و١٦٤١]، وفي «الجهاد»[ح٢٩٠٧]، و«المغازي»[ح٤٢١١]، و«بدء الخلق»[ح٣٢٢٦]، و«الأحقاف»[ح٤٨٢٨]: «حدَّثنا أحمد: حدَّثنا ابن وَهْب» نسبه ابن السكن في نسخته التي رَوَيْنَاها من طريق محمَّد بن أسد عنه، فقال فيه: «أحمد ابن صالح المصريُّ»، وأمَّا الثلاثةُ المواضعُ التي في «الحجِّ»؛ فنسبه أبو ذرٍّ: «أحمد بن عيسى»...) إلى أن قال: (قال أبو نصر: روى عنه البُخاريُّ في «غزوة خيبر»، و«غزوة مؤتة»، وغير موضع[الهداية ١/٤٠]، وقال الحاكم في «المدخل»: روى البُخاريُّ في «كتاب الصلاة» في ثلاثة مواضع عن أحمد عن عبد الله ابن وَهْب[(٢)]، فقيل: إنَّه أحمد بن صالح المصريُّ، يُكنَى أبا جعفر، ويُعرَف بالطَّبرانيِّ[(٣)]، قلتُ: وكان صديقًا لأحمد ابن حنبل، وجرت بينهما مذاكرات، وقيل: إنَّه أحمد بن عيسى التُّسْتَريُّ، ولا يخلو أن يكون واحدًا منهما، فقد روى عنهما في «الجامع»[المدخل ٤/٢١٨]، ونسبهما في مواضع، وذكر أبو نصر الكَلَاباذيُّ قال: قال أبو أحمد الحافظ محمَّد بن محمَّد بن إسحاق النَّيسابوريُّ: «أحمدُ عن ابن وَهْب» في «البُخاريِّ» هو ابنُ أخي ابنِ وَهْب[الهداية ١/٤٧]، قال أبو عبد الله الحاكم: مَن قال: إنَّه ابنُ أخي ابنِ وَهْب؛ فقد وَهِمَ وغَلِطَ، والدَّليل على ذلك أنَّ المشايخ الذين ترك أبو عبد الله الرواية عنهم في

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/٣٣٦-٣٣٧).

(٢) في (أ): (عن أحمد بن عبد الله عن ابن وهب)، والمثبت من مصدره والموضع السابق عند الحديث (٤٢١١).

(٣) كذا تبعًا لمصدره، وفي الموضع السابق عند الحديث (٤٧١): (بالطبري)، وفي «تهذيب الكمال» (١/٣٤١) وغيره: (يعرف بابن الطبريِّ).

«الصَّحيح» روى عنهم في سائر مصنَّفاته؛ كأبي صالح، وغيره، وليس له عن ابنِ أخي ابنِ وَهْب روايةٌ في موضع، فهذا يدلُّك على أنَّه لم يكتب عنه، أو كتب عنه وترك الرواية عنه أصلًا، والله أعلم[المدخل ٢١٨/٤]، قال الكَلَاباذيُّ: قال لي أبو عبد الله بن منده: كلُّ ما في «البُخاريِّ»: «حدَّثنا أحمد عن ابن وَهْب»؛ فهو أحمد بن صالح المصريُّ، ولم يخرِّج البُخاريُّ عن أحمد بن عبد الرَّحمن ابنِ أخي ابنِ وَهْبٍ في «الصَّحيح» شيئًا، وإذا حدَّث عن أحمد بن عيسى؛ نسبه[الهداية ٤٧/١]) انتهى ملخَّصًا[التقييد ٩٤٣/٣]، وقد قدَّمتُ هذا الكلام قريبًا[ح٤٢١١ وبعيدًا ح٤١٧]، وقدَّمتُ أنَّ الذَّهبيَّ قال في «التذهيب» وهو في أصله: (أحمد عن ابن وهب، وعنه البُخاريُّ في مواضع: هو أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى، وقال أبو أحمد الحاكم: هو أحمد بن عبد الرَّحمن بن وهب، عن عمِّه، وليس بشيء)، انتهى(١).

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عمرو بن الحارث بن يعقوب أبو أُمَيَّة الأنصاريُّ مولاهم، المصريُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّم، و(ابْنُ أَبِي هِلَالٍ) بعدَه: قال الدِّمْياطيُّ: (اسمه: سعيد، ليثيٌّ مدنيٌّ، وُلدَ بمصر سنة سبعين، ونشأ بالمدينة، ثُمَّ رجع إلى مصر في خلافة هشام، ومات بها سنة ثلاثين، وقيل: خمس وثلاثين ومئة)، انتهى(٢)، قال أبو حاتم: (لا بأس به)[الجرح والتعديل ٧١/٤]، قال ابن حزم وحده: (ليس بالقويِّ)[المحلى ٢٢٩/٢]، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»(٣)؛ لأجل كلام ابن حزم فيه، والله أعلم.

قوله: (يَوْمَئِذٍ)؛ يعني: يوم مؤتة، وقد تَقَدَّم تاريخها أعلاه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ) انتهى: قال ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (ورَوَينا عن ابن عمر أنَّه قال: «وجدنا ما بين صدر جعفر ومنكبه وما أقبل منه تسعين جراحة، ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح»(٤)، وقد رُوِي: أربع وخمسون، والأوَّل أثبت)، انتهى[العيون ٢١١/٢]، وسيجيء في الحديث الذي يلي هذا من حديث ابن عمر: (فالتمسنا جعفر بن أبي طالب في القتلى، ووجدنا في جسده بضعًا وتسعين مِن طعنة ورمية)[ح٤٢٦١]، وقوله: (وتسعين): هو بتقديم المثنَّاة فوق، ولا تنافي بين الرِّوايات، ورواية القليل لا تنافي رواية الكثير، ولا تنافي بين روايتي البُخاريِّ؛ لأنَّه في

(١) «تذهيب التهذيب» (١/٢١٥-٢١٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (١/٥٢٦).

(٢) انظر «التوضيح» (٢١/٤١١).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/١٦٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٩٤).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٩).

الأولى لم يعدَّ الرَّميات، وفي الثانية(١) عدَّها، أو يقال كما قلنا قبله: إنَّ رواية القليل لا تنافي رواية الكثير، وهو من باب مفهوم العدد، والله أعلم، والشارح ذكر السؤال في حديثي البُخاريِّ، وقال: (ولا تخالُف بينهما؛ لأنَّه لم يعدَّ الرَّمي في الأولى)، انتهى.

وقوله: (لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ) أي: في ظهره.

٤٢٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى، وَوَجَدْنَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ): هذا أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب ابن عبد الرَّحمن بن عوف أبو مصعب الزُّهريُّ، المدنيُّ الفقيه قاضي المدينة، عن مالك، وصالح بن قدامة، والمغيرة بن عبد الرَّحمن، وطائفة، وعنه: الجماعة سوى النَّسائيِّ وهو بواسطة، وبقيُّ بن مَخْلَد، وأبو زُرْعة، ومُطَيَّن، وخلقٌ، قال أبو زُرْعة وأبو حاتم: (صدوق)[الجرح والتعديل ٢/٤٣]، وقال الزُّبَير: (مات وهو فقيه المدينة غير مدافع)، قال/ أبو العبَّاس السَّرَّاج: (مات في رمضان سنة«٢٤٢هـ»)(٣)، و«موطَّأ أبي مصعب» أكبر «الموطَّآت»؛ لأنَّه لازم مالكًا مدَّة، وتفقَّه به، وفي «موطَّئه» زياداتٌ جمَّة، قال ابن حزم: (آخر ما رُويَ عن مالك «موطَّأ أبي مصعب» و«موطَّأ أبي حذافة السهميِّ»، وفي هذين «الموطَّأين» زيادة على سائر «الموطَّآت» نحو من مئة حديثٍ زائدة، وهذا يدلُّ أنَّ مالكًا كان يزيد في «الموطَّأ» أحاديثَ(٤) بلغته فيما بعد، وكان أغفلها ثُمَّ أثبتها، وكذا يكون العلماء)، وقال الدارقطنيُّ: (أبو مصعب ثِقةٌ في «الموطَّأ»)، وقدَّمه على يحيى ابن بُكَيْر، والله أعلم(٥)، له ترجمة يسيرة في «الميزان»، ما عرف الذهبيُّ معنى الكلام فيه(٦)، والله أعلم. [٢/١٠٢ب]

(١) في (أ): (الثاني).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرنا).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١/٢٧٨-٢٨١).

(٤) في (أ): (أحاديثه)، والمثبت موافق للسياق.

(٥) انظر كل ما تقدم في «تذهيب التهذيب» (١/١٣٣).

(٦) قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/٨٤): (ثقة حجَّة، ما أدري ما معنى قول أبي خيثمة لابنه أحمد: «لا تكتب عن أبي مصعب، واكتب عمَّن شئت»)، وقد تقدم في الحديث (١١٩) فانظره.

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ)(١): هو ابن أبي هند، ولم يخرِّج البُخاريُّ لعبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريِّ شيئًا، وهو من هذه الطبقة، ووقع في بعض الروايات: (عبد الله بن سعد) بغير ياء، وهو تصحيف، والله أعلم.

قوله: (أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أمَّر): بفتح الهمزة، وفتح الميم المشدَّدة.

قوله: (فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ): تَقَدَّم متى كانت غزوة مؤتة، وضبط (مؤتة)، وأين هي، قريبًا[قبل ح٤٢٦٠] وبعيدًا، وأنَّها لا تهمز وتهمز[ح١٢٤٦]، وتَقَدَّم (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ)، وأنَّه مولى رسول الله ﷺ، وتَقَدَّم أنَّ (حارثة) بالحاء المهملة، ومثلَّثة بعد الراء، وأنَّه أسلم وصحب.

قوله: (إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ)؛ يعني: على الناس أميرًا، و(قُتِل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(زيدٌ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنْتُ فِيهِمْ): (عبد الله) هذا: هو ابن عمر، راوي الحديث هنا.

٤٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ -وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ- حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ): تَقَدَّم أنَّه بالقاف، وأنَّه ليس في الكُتُب السِّتَّة، ولا في مصنَّفاتهم راوٍ يقال له: وافد؛ بالفاء، وتَقَدَّم أنَّ (أَيُّوبَ) هو ابن أبي تميمة(٢) السَّختيانيُّ، وأنَّ (حُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ): مصغَّر، بضمِّ الحاء، وفتح الميم.

قوله: (نَعَى زَيْدًا): (نعاه) أي: أَعْلَم الناس بموته.

قوله: (قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ): اعلم أنَّ الذي جاء بخبرهم هو يعلى ابن مُنْيَة؛ ذكره ابن عقبة كما قاله ابن سيِّد الناس في «سيرته»(٣)، ولكن روى التِّرْمِذيُّ الحكيم محمَّد بن عليٍّ في «نوادره» في الأصل الثالث والعشرين حديثًا عن عبد الرَّحمن بن سمُرة: أنَّ خالدًا بعثه بشيرًا إلى رسول الله ﷺ

---

(١) في هامش (ق): (بالياء، ابن أبي هند)، وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر، وفي «اليونينيَّة»: (سعد).

(٢) في (أ): (حميد)، والمثبت تصحيح في الهامش.

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٢١).

يوم مؤتة(١)، لكنَّ في سنده الوليد بن سلمة الطبرانيَّ الأُرْدُنِّيَّ، ذاهب الحديث؛ قاله أبو حاتم، وقال دُحَيم: (كذَّاب)[الجرح والتعديل ٦/٩]، وقال ابن حبَّان: (يضع الحديث على الثقات)[المجروحين ٨٠/٢]، والأوَّل لم يسنده ابن عقبة، فيحتمل إن صحَّا؛ أنَّه أرسلهما، ويعكِّر عليهما: أنَّ أبا عمر بن عبد البرِّ ذكر في ترجمة عبد الرَّحمن: أنَّه أسلم في الفتح[الاستيعاب ص٤٤٧]، وكذا في ترجمة يعلى[الاستيعاب ص٧٦٥]، والله أعلم.

قوله: (وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ): هو بالذال المعجمة الساكنة، وبعدها راء مكسورة، تَقَدَّم أنَّ معناه: تنصبَّان دمعًا(٢)[ح١٢٤٦].

قوله: (حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ): هو خالد بن الوليد، وهذا معروفٌ.

قوله: (حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ): تَقَدَّم الاختلاف فيما جرى لهم، أنتصروا كما هنا؟ أو انكسروا، كما قاله ابن سعد[الكبرى ١٢٠/٢]؟ أو لم ينتصر أحد الفريقين، وهذا قول ابن إسحاق(٣)؟ وقد تَقَدَّم أنَّ المشهور عند أرباب المغازي ما قاله ابن إسحاق(٤)[ح١٢٤٦].

٤٢٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ -تَعْنِي: مِنْ شَقِّ الْبَابِ- فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللهِ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، قَالَ: وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ، قَالَ: فَأَمَرَ أَيْضًا، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنَا، فَزَعَمَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ، فَوَاللهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ): هذا هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثقفيُّ، أبو محمَّد الحافظ، تَقَدَّم مِرارًا، و(يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بعده: هو الأنصاريُّ، و(عَمْرَةُ): هي بنت عبد الرَّحمن، التابعيَّة الجليلة، إحدى الجليلات، تقدَّمَنْ[ح٣١٣]، -وعبد الرَّحمن هو ابن سعد بن زرارة- من فقهاء التابعيَّات، كانت

(١) «نوادر الأصول» (٢٩٩/٣) في الأصل الرابع والعشرين بعد المئة.

(٢) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخِّرة بعد قوله: (حتى أخذ الراية...).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٧/٤).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢١٠/٢).

في حجر عائشة(١).

قوله: (لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ): (قتلُ): مرفوع فاعل (جاء)، و(ابنِ): مجرور مضاف، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ): (يُعرَف): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الحزنُ): مرفوع نائبُ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (تَعْنِي مِنْ شَقِّ الْبَابِ): تَقَدَّم أنَّ (شَقّ) بفتح الشين للجماعة، وضبطه الأَصيليُّ بالكسر، وصحَّح عليه، وقال: (صحَّ لهم)(٢).

قوله: (فَأَتَاهُ رَجُلٌ): تَقَدَّم أنَّ هذا لا أعرفه[ح١٢٩٩].

قوله: (فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ): هو بضمِّ الثاء، ويجوز كسر الثاء، وذلك لأنَّه يُقَالُ فيه: حَثَا يَحثُو، وحَثَى يَحثِي؛ لغتان(٣).

قوله: (أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ): تَقَدَّم معناه مطوَّلًا؛ ومعناه: أذلَّك وأخزاك، أي: ألصقه بالرَّغام، والرَّغام؛ بالفتح: الترابُ(٤)[ح١٢٩٩].

قوله: (مِنَ الْعَنَاءِ): هو بفتح العين، والمدِّ، أي: المشقَّة، وقد تَقَدَّم(٥)[ح١٢٩٩].

٤٢٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٦) مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ): هذا هو المُقَدَّميُّ؛ بضمِّ الميم، وفتح الدال المهملة المشدَّدة، منسوب إلى جدِّه، وعمُّ أبي بكر هذا: هو (عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ)، الذي روى عنه محمَّد هنا، و(عَامِرٌ): هو ابن شراحيل الشَّعْبيُّ؛ بفتح الشين، وهذا كلُّه ظاهرٌ.

قوله: (إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ):(٧) هو عبد الله بن جعفر، والله أعلم، وقد ذكرت أولاد جعفر أنَّهم ثلاثة:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥/٢٤١)، وقد تقدمت ترجمتها في الحديث (٤٥٦).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٧٦).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (حثى).

(٤) تقدم غير مطول في الحديث [١٢٩٩]، وانظر «الصحاح» مادَّة (رغم).

(٥) هذا ما تقدم مطولًا.

(٦) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٧) زيد في (أ): (الذي)، وكانت العبارة: (الذي ظهر لي أنَّه)، ثمَّ صححها إلى: (هو).

عبد الله، ومحمَّد، وعون، والله أعلم[ح٣٧٠٩].

قوله: (**يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ**): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا في (مناقب جعفر)، والله أعلم[ح٣٧٠٩].

٤٢٦٥ - حَدَّثَنَا **أَبُو نُعَيمٍ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ **إِسْمَاعِيلَ**، عَنْ **قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ**، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ **يَمَانِيَةٌ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الثوريُّ، كذا عيَّنه هنا المِزِّيُّ في «أطرافه»(١)، و(**إِسْمَاعِيلُ**) هذا: هو ابن أبي خالد، و(**قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**يَمَانِيَةٌ**)، وكذا (**يَمَانِيَةٌ**) الثانية(٢): بتخفيف الياء على الفصيح، وهذا ظاهرٌ.

٤٢٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: **حَدَّثَنَا يَحْيَى**، عَنْ **إِسْمَاعِيلَ**، قَالَ: حَدَّثَنِي **قَيْسٌ**، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: **لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي** يَوْمَ مُؤْتَةَ **تِسْعَةُ** أَسْيَافٍ، وَصَبَرَتْ فِي يَدِي صَفِيحَةٌ **يَمَانِيَةٌ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هذا هو ابن سعيد القطَّان، و(**إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن أبي خالد، و(**قَيْسٌ**): هو ابن أبي حَازم، تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (**لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي**): (دُقَّ)؛ بضمِّ الدال المهملة، وتشديد القاف: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(**تِسْعَةُ**): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٤٢٦٧ - حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ**، عَنْ **حُصَيْنٍ**، عَنْ **عَامِرٍ**، عَنِ **النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ** قَالَ: **أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي: وَاجَبَلَاهْ وَاكَذَا وَاكَذَا**، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: آنْتَ كَذَلِكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ فُضَيلًا بضمِّ الفاء، وفتح الضاد المعجمة، و(**حُصَيْنٌ**): هو بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، هو ابن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم مترجمًا[ح٥٩٥]، وقدَّمتُ أنَّ الأسماء بالضمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، و(**عَامِرٌ**) هذا: هو ابن شراحيل الشَّعْبيُّ، و(**النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ**): تَقَدَّم أنَّ

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١١٢/٣).

(٢) أي: في الحديث الآتي (٤٢٦٦).

بَشِيرًا بفتح الموحَّدة، وكسر الشين، والنعمان صَحابيٌّ، وبَشِير صَحابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما، تَقَدَّما./ [١٠٣/٢أ]

قوله: (أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ): (أُغمِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي): (عمرة): هي بنت رواحة، أخت عبد الله بن رواحة، وهي والدة النعمان بن بَشِير راوي هذا الحديث، لها في «مسند أبي داود الطيالسيّ»، صحابيَّة، وهي امرأة بَشِير بن سعد والد النعمان، قال ابن عبد البرِّ: (من حديثها عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «وجب الخروج على كلِّ ذاتِ نطاق»[١])[٢].

قوله: (وَاجَبَلَاهْ) أي: كنتُ في عزٍّ ومَنَعةٍ مِن أجلك، فكنتَ لي كالجبل.

٤٢٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِهَذَا، فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ): هو بفتح العين المهملة، ثُمَّ موحَّدة ساكنة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة مفتوحة، ثُمَّ راء، وهو ابن القاسم، أبو زُبيد الزُّبيديُّ، عن حُصَين، وسليمان التيميُّ، وعنه: هنَّاد، ومسدَّد، وقتيبة، تُوُفِّيَ سنة (١٧٨هـ)، أخرج له الجماعة، وثَّقه ابن معين[٣] وأحمد[٤]، وقال أبو داود: (ثِقةٌ ثِقةٌ)[٥]، و(حُصَيْنٌ): هو ابن عبد الرَّحمن، تَقَدَّم بظاهرها، و(الشَّعْبِيُّ): تقدَّم [أنَّه بفتح] الشين، عامر بن شراحيل، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا، و(النُّعْمَانُ بنُ بَشِيرٍ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وكسر الشين، وأنَّ النعمان صَحابيٌّ كوالده.

فائدةٌ: استُشهد بمؤتة فيما ذكر ابن إسحاق منهم: من بني هاشم: جعفر بن أبي طالب، وزيد ابن حارثة، ومن بني عديٍّ: مسعود بن الأسود[٦] بن حارثة بن نضلة، ومن بني مالك بن حِسْل: وهب ابن سعد بن أبي سَرح، ومن الأنصار: عبد الله بن رواحة، وعبَّاد بن قيس، والحارث بن النعمان،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٥٨/٦)، والطيالسيُّ في «مسنده» (١٦٢٢) وقال: (يعني: في العيدين).

(٢) «الاستيعاب» (ص٩٢٢)، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢٨٩/٢)، «الإصابة» (٣٦٦/٤).

(٣) «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢٧٢/٣).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٤٣/٧).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦٩/١٤-٢٧١).

(٦) في (أ): (الأوس)، وفوقها ضبَّة، وكذا في «عيون الأثر» (٢١١/٢)، والمثبت موافق للمطبوع من مصدره، وانظر «االاستيعاب» (ص٦٩٠).

وسراقة بن عمرو بن عطيَّة، وزاد ابن هشام عن الزُّهريِّ فيهم: أبا كليب[١] -وقال السهيليُّ في آخر غزوة مؤتة: (وذَكَرَ[٢] فيمن استُشهد بمؤتة أبا كليب، وقال ابن هشام فيه: أبو كلاب، وهو المعروف عندهم، وقال أبو عمر: لا يُعرف في الصَّحابة أحد يقال له: أبو كليب)، انتهى[الروض ٨٤/٤]، وفي «ابن هشام»: (أبو كليب)، وهو من زيادته على ابن إسحاق، ثُمَّ قال: (ويقال: أبو كلاب)، انتهى[السيرة ٣٧/٢]- وجابرًا ابنَي[٣] عمرو بن يزيد[٤] بن عوف بن مبذول، وهما لأب وأمٍّ، وعمرًا وعامرًا ابنَي سعْد بن الحارث ابن عبَّاد، والله أعلم[٥].

٤٥ - بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

قوله: (بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ): (أسامةَ): منصوب مفعول المصدر، و(ابنُ): تابع له.

قوله: (إِلَى الْحُرَقَاتِ): هو بضمِّ الحاء المهملة، وفتح الراء، وبالقاف، وهو بطن من جُهينة[٦].

ثُمَّ اعلم أنَّ هذه السريَّة هي سريَّة غالب بن عبد الله الليثيِّ إلى المِيفعة في رمضان سنة سبع، قالوا: بعث رسولُ الله ﷺ غالب بن عبد الله إلى بني عُوَال -يعني: بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الواو، وباللام في آخره- وبني عبْد بن ثعلبة وهم بالمِيفعة، وهي وراء بطن نخل إلى النُّقْرة قليلًا ناحية نجد، وبينها وبين المدينة ثمانية بُرد، بعثه في مئةٍ وثلاثين رجلًا، ودليلهم يسار مولى رسول الله ﷺ -وهو بالمثنَّاة تحت، ثُمَّ بالسين المهملة- فهجموا عليهم جميعًا، ووقعوا في وسط محالِّهم، فقتلوا مَنْ أَشْرَف لهم، واستاقوا نعمًا وشاءً، فحَدَروه إلى المدينة، ولم يأسروا أحدًا.

وفي هذه السريَّة قَتل أسامةُ بن زيد الرجلَ الذي قال: لا إله إلَّا الله، فقال النَّبيُّ ﷺ: «هلَّا شققت عن قلبه...»[م(١٥٨)(٩٦)]؛ الحديث، وسأذكر تسمية الرجل المقتول قريبًا إن شاء الله تعالى.

وقد بوَّب الإمام شيخ الإسلام البُخاريُّ[٧] على هذه السريَّة كما رأيت، وساق حديث أسامة،

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٦/٢-٣٧).
(٢) أي: ابن شهاب.
(٣) أي: أبو كلاب وجابر كلاهما ابنا عمرو.
(٤) كذا في (أ)، وفي مصدره وغيره من كتب التاريخ: (زيد).
(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٣٧/٢).
(٦) انظر «التنقيح» (٨٧٣/٢).
(٧) انظر الكلام بتمامه في «عيون الأثر» (٢٠١/٢).

وذِكْرُ البُخاريِّ لهذه السريَّة بعد مؤتة يدلُّ على أنَّه عنده كان بعد مؤتة، وقد ذكرتُ لك متى كانت هذه السريَّة أعلاه، وفيما ذكر البُخاريُّ أنَّ أسامة بن زيد الأمير، وقدَّمتُ أنا أنَّ أميرها غيره، ويبعُد تعدُّد الواقعة، فإنَّه لا يَقتل بعد النهي، ويبعُد النسيانُ أيضًا، والله أعلم.

٤٢٦٩ - حَدَّثَنِي **عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا **هُشَيْمٌ**: أَخْبَرَنَا **حُصَيْنٌ**: أَخْبَرَنَا **أَبُو ظَبْيَانَ**، قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ **إِلَى الْحُرَقَةِ**، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ، فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ **أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ** رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَكَفَّ الأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا، بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي **لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ**.

قوله: (**عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو عمرو بن محمَّد بن بُكَيْر، أبو عثمان البغداديُّ، الناقد الحافظ، نزل الرقَّة، و(**هُشَيْمٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن بَشِير، أبو معاوية، السُّلميُّ الواسطيُّ، حافظ بغداد، و(**حُصَيْنٌ**): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، وأنَّه ابن عبد الرَّحمن، و(**أَبُو ظَبْيَانَ**)؛ بكسر الظاء المعجمة، وقيل: بالفتح، وأهل اللغة يفتحونها[(١)]، ويُلحِّنون مَن يكسرها، وأهل الحديث يكسرونها[(٢)]، وهو الذي اقتصر عليه غير واحد من أهل الحديث، وبعضهم حكى الوجهين[(٣)]، واسم أبي ظِبيان حُصَين -أيضًا كالذي قبله- ابن جندب، الجنبيُّ الكوفيُّ، من مَذْحِج، عن حذيفة، وسلمان، وعليٍّ، وأسامة بن زيد، وجَرِير بن عبد الله، وعائشة، وجماعةٍ، وعنه: ابنه قابوس بن أبي ظِبيان، وحُصَين بن عبد الرَّحمن، وعطاء بن السائب، والأعمش، وآخرون، وثَّقه ابن معين وجماعة، تُوُفِّيَ سنة تسعين، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة، ذُكِر في «الميزان» للتمييز[(٤)].

قوله: (**إِلَى الْحُرَقَةِ**): تَقَدَّم ضبطها أعلاه، وأنَّها بطن من جُهينة.

قوله: (**أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): الأنصاريُّ لا أعرف اسمه، وكذا قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ، ثُمَّ قال: (ويَحتَمل أن يكون أبا الدرداء، ففي «تفسير عبد الرَّحمن بن زيد» ما يرشد إليه)[هُدى ص٣٢٤].

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (ظبى).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٢/٢٨٥)، «الإكمال» (٥/٢٤٧).

(٣) انظر «توضيح المشتبه» (٦/٤٦).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٤/٥٤٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٦/٥١٤-٥١٧)، «الجرح والتعديل» (٣/١٩٠).

قوله: (رَجُلًا مِنْهُمْ): هذا الرجل اسمه مِرْداس بن نَهِيك، كذا ذكره ابن بَشْكُوال في «مبهماته»، وساق له شاهدًا[١]، وكذا ذكره غيرُه، وقيل: مرداس بن عمرو[٢]، شهيد ﷺ، وسيجيء في (سورة النساء) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾...؛ الآية [النساء: ٩٤] في كلامي أنَّها نزلت في أسامة بن زيد حين قتل مرداس بن نَهِيك، والله أعلم[ح٤٥٩١].

وقد ذكر الذهبيُّ في «تجريده» مرداسًا هذا في الصَّحابة[التجريد ٢/٦٨]، وحدُّ الصحابيِّ لا يطلق عليه؛ لما تَقَدَّم في كلام البُخاريِّ، نعم هو تابعيٌّ؛ لأنَّه رأى الصَّحابة، وكان ينبغي للذهبيِّ أن يحمِّره كشرطِه وعادتِه، والله أعلم.

تنبيهٌ: كان أمير هذه السريَّة غالبَ بن عبد الله الليثيَّ، وقد تَقَدَّم[٣].

قوله: (حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ): قال الشيخ محيي الدين النوويُّ في قوله: (حتى تمنيت...)؛ الحديث: (معناه: لم يكن تَقَدَّم إسلامي، بل ابتدأت الآن الإسلام؛ ليمحو عني ما تَقَدَّم، وقال هذا الكلام مِن عِظَم ما وقع فيه)[شرح مسلم ٢/١٨٦].

ثُمَّ اعلم أنَّ الإمام الرافعيَّ ذكر فرعًا في «شرحه الكبير» في الردَّة، فقال: (لو أسلم كافرٌ، وأعطاه الناس أموالًا، فقال مسلم: ليتني كنت كافرًا فأُسلم فأُعطى، قال بعض المشايخ: يكفر)[الشرح الكبير ١١/١٠٥]، وقد تعقَّب هذا الفرع النوويُّ في «روضته»، فقال ما لفظه: (في هذا نظر؛ لأنَّه جازمٌ بالإسلام في الحال والاستقبال، وثبت في الأحاديث الصحيحة...)، فذكر قصَّة أسامة هذه، ثُمَّ قال في آخره: (ويمكن الفرق بينهما، والله أعلم)، انتهى[الروضة ١٠/٦٨].

تنبيهٌ: تأوَّلَ أسامةُ قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٥]، ولم يُنقَل أنَّ رسولَ الله ﷺ ألزمه ديةً ولا غيرَها، إمَّا لمكان تأويله، أو أنَّ أولياء المقتول لم يطلبوا.

٤٢٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ ابْنَ الأَكْوَعِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً أُسَامَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هذا هو حاتم بن إسماعيل، تَقَدَّم.

---

(١) انظر «الغوامض والمبهمات» (٢/٧٣٠-٧٣١).

(٢) انظر «هُدَى الساري» (ص ٣٢٤).

(٣) قبل هذا الحديث.

٤٢٧١ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبَعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، علينا مَرَّةً أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً أُسَامَةُ.

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): وفي نسخة بعد (حفص): (بنِ غِيَاثٍ)(١)، و(غِيَاث): تَقَدَّم أنَّه بكسر الغين المعجمة، وتخفيف المثنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مثلَّثة، و(عمر) هذا: هو شيخ البُخاريِّ ومسلم.

وقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلان المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه مثل: (حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢].

و(حفص) والده نخعيٌّ، قاضي الكوفة، وقاضي الجانب الشرقيِّ، قال يعقوب/ بن شيبة: (ثَبْتٌ [١٠٣/٢ب] إذا حدَّث من كتابه، ويُتَّقى بعض حفظِه)، تُوُفِّيَ سنة (١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(٢).

تنبيهٌ: لهم حفص بن غِيَاث شيخ بصريٌّ، له عن ميمون بن مهران، مجهول(٣).

٤٢٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): هو الضحَّاك بن مَخْلد، وكذا هو في نسخة في أصلنا مسمًّى منسوبًا(٤)، و(ابْنُ حَارِثَةَ): هو زيد بن حارثة، وهذا يظهر من الحديث قبله.

٤٢٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقَرَدِ، قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ): قال ابنُ طاهر في ترجمة حمَّاد بن مَسْعَدَة: (روى عنه محمَّد بن عبد الله، وهو -فيما يقال- الذهليُّ في «بعث النَّبيِّ ﷺ أسامةَ بن زيد إلى

---

(١) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) «ميزان الاعتدال» (٥٦٨/١)، وانظر «تهذيب الكمال» (٥٦/٧)، «الجرح والتعديل» (١٨٥/٣).

(٣) انظر «ميزان الاعتدال» (٥٦٨/١)، «الجرح والتعديل» (١٨٦/٣).

(٤) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

الحُرَقات» عند البُخاريِّ)، انتهى[١].

قوله: (وَيَوْمَ الْقَرَدِ): تَقَدَّم أنَّ (القَرَد) بفتح القاف والراء، وحكى السهيليُّ عن أبي عليٍّ الضمَّ في القاف والراء[٢]، قال شيخنا: (وربَّما وُجِدَ مضبوطًا بضمِّ القاف، وفتح الراء)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٣٥]، وقد قدَّمتُ تاريخها[قبل ح٤١٩٤].

قوله: (قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ): اعلم أنَّه بقي الفتح والطائف وتبوك.

وقوله: (وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ): كذا في أصلنا وأصل آخر لنا دمشقيٍّ، والوجه: بقيَّتَهنَّ أو بقيَّتَها.

٤٦ - بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ، وَمَا بَعَثَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ

(بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ)... إلى (بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ [التوبة: ٢٥])

اعلم أنَّ غزوة الفتح كانت في رمضان سنة ثمان، خرج ﷺ يوم الأربعاء لعشر مضين من رمضان من سنة ثمان[٣]، وسيأتي فيه شيء عن ابن عباس غريبٌ.

وقد اختُلِف متى كان الفتح من الشهر؛ ففي (الصوم) من «مسلم»: (أنَّه ﷺ صبَّح مَكَّة لثلاث عشرة خلت من رمضان)[م(١١١٣)(٨٨)]، ثُمَّ ذَكَر عن أبي سعيد قال: (غزونا مع رسول الله ﷺ لستَّ عشرة مضت من رمضان)[م(١١١٦)(٩٣)]، وفي رواية: (لثمان عشرة خلت)[م(١١١٦)(٩٤)]، وفي رواية: (ثنتي عشرة)[م(١١١٦)(٩٤)]، وفي رواية: (لسبع عشرة أو تسع عشرة)[م(١١١٦)(٩٤)].

قال الشيخ محيي الدين النوويُّ: (والمشهور في كتب المغازي: أنَّه ﷺ خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشر من رمضان، ودخلها لتسعَ عشرة منه، ووجه الجمع بين هذه الروايات...)، ثُمَّ أخلى بياضًا، ولم يُجِب[٤].

---

(١) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/١٠٤).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٤).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٤٨)، «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٤).

(٤) «المنهاج شرح مسلم» (٧/٢٣٤)، قال محقِّقه: (وقد علَّق عليه فضيلة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي قائلًا: ووجه الجمع بين هذه الروايات: أن تُحمَل الرواياتِ بعضها على ابتداء الخروج، والتي تدلُّ على ما بعد ذلك على أنَّهم كانوا خارجين للغزو فيها، لا أنَّهم ابتدؤوا السفر في تلك التواريخ للغزو، وعلى هذا: فمعنى قوله: «لثمان عشرة» وما يقاربه: أنَّا كنَّا خارجين يومئذ، والله تعالى أعلم [«الحل المُفْهم» ١/٢٩٦]).

وفي «سيرة مُغُلْطاي» في الفتح: (وطاف النَّبيُّ ﷺ بالبيت يوم الجمعة، لعشر بقين من رمضان)(١)، وقد تَقَدَّم أنَّ الفتح يوم الجمعة، لتسع عشرة، وينبغي أن يجمع بين الروايات في ذلك، وقد حاولت ذلك، فلم يمكنِّي، وحاصل الروايات التي وقفت عليها في ذلك: ثلاث عشرة، ثماني عشرة، ثنتا عشرة، سبع عشرة، أو تسع عشرة(٢) خروجه من المدينة إلى مَكَّة بعد مضي ثماني عشرة، وهذه في «مسند أحمد» بسند صحيح(٣).

وقال ابن القيِّم: (خرج من المدينة إلى مَكَّة في أواخر رمضان، بعد مضي ثماني عشرة ليلة منه...)، ثُمَّ ساق مستنده، والله أعلم[الهدي٣/٤٣٩].

وقد قدَّمتُ ذلك غير هذه المرَّة، وسبب الفتح معروف في كتب المغازي والسير؛ لنقضهم العهد الذي عاقدوا عليه(٤).

قوله: (**وَمَا بَعَثَ بِهِ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ**): تَقَدَّم الكلام على حاطب، وقدَّمتُ ما ذكرَ أنَّه كتب به إليهم في (كتاب الجهاد)، والاختلاف في صورة ما كتبه إليهم، وقدَّمتُ أنَّه كتب إلى سُهَيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أُمَيَّة[ح٣٠٠٧].

٤٢٧٤ - حَدَّثَنَا **قُتَيْبَةُ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي **الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ**، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ **أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ**، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا **رَوْضَةَ خَاخٍ**، فَإِنَّ بِهَا **ظَعِينَةً** مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوا مِنْهَا»، فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، قُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، قَالَ: **فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا**، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ **إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً

(١) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٢).

(٢) قال الإمام القرطبي في كتابه «المفهم» (٣/١٨٠) بعد ذكره للروايات المختلفة: (وهذه أقوالٌ مضطربة، والذي أطبق عليه أصحاب السير أنَّ خُروج النبي ﷺ لغزوة الفتح كان لعشرٍ خلونَ من رمضان، ودخوله مكة كان في تسع عشرة منه، وهو أحسنها، والله تعالى أعلم).

(٣) «مسند أحمد» (٤/١٢٢) من حديث الشداد بن أوس رضي الله عنه.

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٣٧)، «عيون الأثر» (٢/٢٢٣)، «زاد المعاد» (٣٤٨).

مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ -يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا- وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ، يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى السُّورَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١].

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو سفيان بن عُيينة، و(الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو الحسن بن محمَّد بن عليِّ بن أبي طالب، و(محمَّد): هو ابن الحنفية، وقد قدَّمتُ ترجمة الحسن بن محمَّد، وأنَّه أوَّل المرجئة، وله فيه تأليف، وقدَّمتُ ما ذُكِر في غيره من هذه البدعة، وجمعتُ بينهما[ح٤٨]، قال عمرو بن دينار: (أخبرنا الحسن بن محمَّد، ولم أر أحدًا قطُّ أعلمَ منه)(١).

قوله: (بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ): تَقَدَّم في (الجهاد) من أرسله معهم، أو قيل: إنَّه أرسله معهم، وذكرت مجموعهم، وتَقَدَّم الكلام على (رَوْضَةَ خَاخٍ)، وأنَّها بخاءين معجمتين، بينهما ألف، وما وقع لبعض الرواة في ذلك، وقدَّمتُ أين هي، وذكرت اسم (الظَّعِينَة) حاملة الكتاب، وأنَّها سارة أَوْ أمُّ سارة، أو كنود المُزنيَّة، وقال الدِّمْياطيُّ: (واسمها سارة، مولاة عمرو ابن هاشم(٢)، أمر النَّبيُّ ﷺ بقتلها يوم الفتح مع جماعة؛ منهم: ابن خطل)، انتهى[ح٣٠٠٧].

وكذا (فَأَخْرَجْتُهُ مِنْ عِقَاصِهَا)، والجمع بين هذه وبين (فأخرجته من حُجزتها)[ح٣٩٨٣]، والحُجزة: معقد الإزار والسراويل، وقدَّمتُ ما العِقاص، وأنَّه بكسر العين، وكذا قوله: (إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ): تَقَدَّم أنَّه كتب لعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أُمَيَّة، وسُهَيل بن عمرو، كما قدَّمتُه أعلاه، وذكرت ما الذي كتبه، والاختلاف فيه[ح٣٠٠٧].

(كُنْتُ حَلِيفًا): تَقَدَّم أنَّه حليف قريش، وقيل: هو حليف للزبير بن العوَّام، وهو لَخميٌّ، ويقال:

(١) انظر «الكاشف» (١/١٨٢).

(٢) هو عمرو -أو أبي عمرو- بن صيفي بن هاشم بن المطلب، وتقدم في الحديث (٣٠٠٧) عن الخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص٢٩)، وكذا النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٨٥٦): أنَّه عمران بن أبي صيفي.

إنَّه من مَذْحِج، وقيل: كان عبدًا لعُبيد الله بن حُمَيد بن زهير بن الحارث بن عبد العزَّى بن قصيٍّ، وكاتبه فأدَّى كتابته يوم الفتح، وهو من أهل اليمن، والأكثر أنَّه حليفٌ لبني أسد بن عبد العزَّى[ح٣٠٠٧]، وكذا (مِنْ أَنْفُسِهَا)، وأنَّه بضمِّ الفاء.

قوله: (**أَهْلِيهِمْ**): هو بإسكان الياء، وأصله: أهلين، حذفت النون؛ للإضافة، وهو منصوبٌ.

قوله: (**يَحْمُونَ بِهَا**(١) **قَرَابَتِي**): تَقَدَّم أنَّه كان له فيهم أمٌّ[ح٣٠٠٧]، وفي بعض طرق الحديث: (أهلي وولدي)(٢).

قوله: (**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ**): (أَمَا): تَقَدَّم أنَّها بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، بمنزلة (أَلَا)، ولهذا كُسِرت همزة (إِنَّ) بعدها[ح٧٠].

٤٧ - بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

قوله: (**بابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ**): أمَّا كون الشهر شهرِ الفتح رمضان؛ فلا أعلم فيه خلافًا، وقد قدَّمتُ الخلاف في كم كان في رمضان أعلاه[قبل ح٤٢٧٤] وقبله أيضًا[ح١٨٣٢].

٤٢٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ** قَالَ: حَدَّثَنِي **عُقَيْلٌ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ، قَالَ: **وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ** مِثْلَ ذَلِكَ.

وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى **إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ -الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ-** أَفْطَرَ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد، الإمام الجواد، أحد الأعلام، وتَقَدَّم (**عُقَيْلٌ**): أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقَدَّم (**ابْنُ شِهَابٍ**): أنَّه الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم.

قوله: (**وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ**): قائل ذلك هو ابن شهاب الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(ابن المُسَيَّب): هو سعيد، وقد تَقَدَّم أنَّ (المُسَيَّب) بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه غير الفتح[ح٢٦]، وهذا معطوف على السند الذي قبله، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

---

(١) (بها): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩/١٠٦)، بلفظ: (ولدي وذو قرابتي)، والحاكم في «مستدركه» (٥/٤٤٩)، من حديث عبد الرحمن بن حاطب.

قوله: (وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَخْبَرَه): وهذا أيضًا معطوف عليه، وقائله هو الزُّهريُّ، و(عُبيد الله): هو

[٢/١٠٤أ] ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود المذكور في السند./

قوله: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ -الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ-): (الكَدِيْد)؛ بفتح الكاف، وكسر الدال المهملة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال أخرى مهملة، وهو على اثنين وأربعين ميلًا من مَكَّة[١]، و(قُدَيد)؛ بضمِّ القاف، وفتح الدال المهملة الأولى، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ دال مهملة أخرى: مكانٌ معروف، وكذا (عُسفان) معروفةٌ.

٤٢٧٦ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ: أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ -وَهوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ- أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الآخِرُ فَالآخِرُ.

قوله: (حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه [ابن] غيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بعده: هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه محمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود الذي تَقَدَّم.

قوله: (وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ): هذا هو الأكثر، وعن الحاكم: (في اثني عشر ألفًا)[٢]، قال شيخنا: (وفي «شرف المصطفى»: «في اثني عشر ألفًا»[٣]، وقال يحيى بن سعيد: «في عشرة آلاف، أو اثني عشر ألفًا»[٤]...) إلى أن قال: (وقال مالك: «خرج في ثمانية آلاف أو عشرة آلاف»)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٢٦]،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٤٠٢).

(٢) نص كلام الحاكم في «المستدرك» (٣/٤٣): (حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين، فسبَّعت سُليم وألَّفت مزينة)، فلم يذكر أنهم اثني عشر ألفًا، وقد نصَّ على أنَّ عدد الجيش اثنا عشر ألفًا في هوازن؛ ففي «المستدرك» (٢/١٢١): (أتى هوازن في اثني عشر ألفًا).

(٣) هذا ذكره الإمام الخركوشي في (غزو حنين)، أما ما جاء في (فتح مكة) فقد قال: (خرج في عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وسائر العرب) انظر «شرف المصطفى» (٣/٧٥-٨١).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٩).

وفي «مسلم» في (الزكاة): (ونحن بشر كثير قد بلغنا ستَّة آلاف)[م(١٠٥٩)(١٣٦)]، والرواية الأولى التي فيها (عشرة آلاف والطلقاء)[م(١٠٥٩)(١٣٥)] أصحُّ من هذه؛ لأنَّ المشهور في كتب المغازي أنَّ المسلمين كانوا يوم حُنين اثني عشر ألفًا؛ عشرة آلاف شهدوا معه الفتح، وألفان من أهل مَكَّة ومَنِ انضاف إليهم[(١)]، وهذا معنى قوله: (معه عشرة آلاف ومعه الطلقاء)، قال القاضي عياض: («ستَّة آلاف»: وَهم من الراوي عن أنس)، انتهى[إكمال ٣/٦٠٣].

قوله: (**وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ**): في هذا نظر؛ لما تَقَدَّم أنَّ الفتح كان في رمضان سنة ثمان من الهجرة، وهذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا: أنَّه كان الفتح سنة ثمان[قبل ح٤٢٧٤]، ولو كان كما ذكر في الرواية؛ لكان الفتح في التاسعة، وسواء قلنا: إنَّ أَوَّل التاريخ ربيع الأَوَّل شهر المقدَم، أو من أَوَّل سنة المقدَم، أو أسقطنا الكسر وأرَّخنا من أَوَّل السنة التي تلي سنة المقدم، وقد تَقَدَّم الخلاف في أَوَّل التاريخ قبيل (المغازي)، وذكرت هناك قولًا آخر غريبًا، وهو قد ذكرته هنا[(٢)]، ولا يصحُّ أيضًا عليه، والله أعلم[(٣)][ح٣٩٣٤].

قال شيخنا: (وحقيقة الحساب على ما ذكره الشيخ أبو محمَّد في (جامع) «مختصره»[(٤)] أنَّها سبع سنين وسبعة أشهر؛ لأنَّ الفتح في الثامنة في رمضان، وكان مقدمه المدينة في ربيع الأَوَّل)، ثُمَّ ذكر له دليلًا[التوضيح ٢١/٤٢٦].

قوله: (**حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ**): تَقَدَّم ضبطه أعلاه[ح٤٢٧٥]، وقبل ذلك أيضًا[ح١٩٤٤].

قوله: (**وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الآخِرُ فَالآخِرُ**): (يُؤخَذ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الآخِرُ): مرفوع نائبُ مَنابَ الفاعل، وكذا (الآخِرُ) الثاني.

٤٢٧٧ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ -أَوْ: رَاحِلَتِهِ- ثُمَّ نَظَرَ النَّاسُ، فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٩٠)، «شرف المصطفى» (٣/٨١)، «عيون الأثر» (٢/٢١٥).

(٢) يشير إلى قوله: (أول السنة التي تلي سنة المَقدمِ).

(٣) انظر كلام الحافظ في «فتح الباري» (٧/٥٩٦) فقد وجه رواية معمر أنَّ خروجه على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة.

(٤) انظر «مختصر المدونة» (٤/٧١٣).

لِلصُّوَّمِ: أَفْطِرُوا.

٤٢٧٨ - وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ عيَّاشًا هذا بالمثنَّاة تحت، وبالشين المعجمة، وقد قدَّمتُ الكلام عليه، وعلى (عبَّاس بن الوليد)؛ بالموحَّدة، والسين المهملة، وأنَّ كلَّ ما في «البُخاريِّ»: (عيَّاش)؛ فهو الأوَّل، ولم يكن عن الثاني إلَّا موضعان؛ أحدهما: في (باب علامات النبوة)، والثاني: في (المغازي) في (باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن)، وفي مكان آخر نسبه، فقال: (النرسيُّ)؛ يعني: المهمل[ح٢٨٥].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى): هذا هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى الساميُّ، أحد المحدثين الكبار، تَقَدَّم، و(خَالِدٌ) بعده: هو خالد بن مهران الحذَّاء، أبو المُنازِل، تَقَدَّم.

قوله: (فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ): قال الدِّمْياطيُّ: (لم تكن غزوة حنين في رمضان، وإنَّما كانت في شوَّالٍ سنة ثمان)، انتهى[(٢)]، قال مُغُلْطاي في «سيرته» قولًا؛ وهو: (أنَّه ﷺ خرج -يعني: لحُنين- لستٍّ ليال خلون من شوَّال، ويقال: لليلتين بقيتا من رمضان إلى حُنين)[الإشارة ص٣١٧]، فالذي في الأصل قوله: (في رمضان) هو على قول، وقيل: رواية: (في رمضان إلى حُنين) دليل قول مُغُلْطاي، والله أعلم.

وقال المحبُّ الطبريُّ: (وصوابه -والله أعلم- «إلى خيبر»؛ لأنَّه ﷺ قصدها في هذا الشهر، وأمَّا حُنين؛ فكانت بعد الفتح بأربعين ليلة، وكان قصدهُ أيضًا مَكَّة في هذا الشهر، هكذا حكاه الشيخ ابن تيمية في كتابه عن شيخه عبد الرزَّاق بن عبد القادر)... إلى أن قال: (ويجوز أن يكون ذلك لمَّا قصد مَكَّة، وكان في هذا الشهر، وكان قصده بعدها حُنينًا، فأُطلِق عليه خروجٌ إلى حُنين؛ لاحتمال قصدهما جميعًا، ويكون فطره بعد الخروج بأيام لمَّا بلغ الكَدِيد على ما تَقَدَّم، لا يوم الخروج، والحديث محتمل، فيُحمَل المطلق على المقيَّد؛ توفيقًا بينهما، وما ذكرهُ ابنُ التيمية عن شيخه فيه نظر؛ إذ قد

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدثني).

(٢) انظر «التوضيح» (٢١/٤٢٦).

ذكر بعض أهل التاريخ أنَّ خروجه إلى حُنين كان بعد الفتح بخمسة عشر يومًا[١]، وبعضهم ذكر دون ذلك)، انتهى [غاية الإحكام ٤/٣٨٣].

وما قاله الدِّمْياطيُّ[٢] الحافظ شيخ شيوخنا هو الظاهر، وأنَّ ما في «الصحيح» يجيء على قولٍ قدَّمتُه قريبًا في كلامي[٣]، وقول المحبِّ الطبريِّ: (صوابه: خيبر) فيه نظر، ومَن يعرف المغازي؛ يعرف ذلك[٤]، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ**): كذا في أصلنا، وعلى الواو [في] (وقال) علامة نسخة، يبقى الكلام على حذفها[٥]: (قال عبد الرزَّاق)، اعلم أنَّ هذا تعليق مجزوم به، وهذا ظاهرٌ، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابن راشد، تَقَدَّم مِرارًا، و(**أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، وتعليق عبد الرزَّاق ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[٦].

قوله: (**وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ**): هذا أيضًا تعليق مجزوم به، وتعليق حمَّاد ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[٧].

٤٢٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَرِبَ نَهَارًا؛ لِيُرِيَهُ النَّاسَ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (٤/٣١٣).

(٢) من أنَّ حُنينًا لم تكن في رمضان بل في شوَّالٍ.

(٣) هو إشارة إلى القول الذي ذكره مُغُلْطاي قريبًا: (ويقال: لليلتين بقيتا من رمضان إلى حنين)، وقول المصنف بعده: (فالذي في الأصل قوله: «في رمضان») هو على قول.

(٤) إذ خيبر كانت في آخر المحرم، أو آخر سنة ست وأوائل سبعة.

(٥) وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر.

(٦) وصله الإمام أحمد في «مسنده» (١/٣٦٦).

(٧) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٥٩٧): (قوله: «وقال حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس» كذا وقع في بعض نسخ أبي ذرٍّ، وللأكثر ليس فيه ابن عباس، وبه جزم الدارقطني وأبو نعيم في «المستخرج»، وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب... عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة... فذكر الحديث بطوله في فتح مكة، قال البيهقي في آخر الكلام عليه: لم يجاوز به أيوب عكرمة)، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤١٦).

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تقَدَّم مِراراً أنَّ هذا هو ابن المدينيِّ، الحافظ المشهور، و(جَرِيرٌ) بعده: هو ابن عبد الحميد، الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ) بعده: هو ابن المعتمر./ [٢/١٠٤ب]

٤٨ - بابٌ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ

قوله: (بابٌ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ رَايَتَهُ[١] يَوْمَ الْفَتْحِ): تجاه هذا الباب: قال الدِّمْياطيُّ ما لفظه: (كان شعار المهاجرين يومئذٍ: عبد الرَّحمن، وشعار الخزرج: عبد الله، وشعار الأوس: عُبيد الله)، انتهى[٢].

٤٢٨٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا؛ خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ ابْنُ وَرْقَاءَ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ؟ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو، وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَدْرَكُوهُمْ، فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ؛ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ؛ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ»، فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةٌ كَتِيبَةٌ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ، قَالَ: يَا عَبَّاسُ؛ مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ، قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارٍ؟ ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ؛ الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ؛ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ! ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ، وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ، فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ؛ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: «مَا قَالَ؟»، قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «كَذَبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ»، قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؛

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الراية).

(٢) انظر «التوضيح» (٢١/٤٣٤).

هَاهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ؟ قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدًى، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ: حُبَيْشُ بْنُ الْأَشْعَرِ، وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة، تَقَدَّم مِرارًا، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن عروة بن الزُّبَير ابن العوَّام.

قوله: (لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ): هذا مرسل هنا؛ لأنَّ عروة تابعيٌّ، وذكر قصَّة لم يُدركها(١).

قوله: (عَامَ الْفَتْحِ): تَقَدَّم أنَّ الفتح كان سنة ثمان في رمضان[قبل ح٤٢٧٤]، وتَقَدَّم الكلام على رواية: (وذلك على رأس ثماني سنين ونصف من مقدمه المدينة) قريبًا؛ فانظره[ح٤٢٧٦].

قوله: (أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ): تَقَدَّم الكلام على أبي سفيان في أوَّل هذا التعليق[ح٧] وفي غيره، وترجمته معروفة، من مسلمة الفتح[ح١٢٨٠].

قوله: (وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ): تَقَدَّم أنَّ (حَكِيمًا) بفتح الحاء، وكسر الكاف، وأنَّ (حِزَامٍ) بكسر الحاء، وبالزاي، وقد تَقَدَّم بعض ترجمته، من مسلمة الفتح[ح١٤٢٧].

قوله: (وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ): (بُدَيل): هو بضمِّ الموحَّدة، وفتح الدال المهملة، و(وَرْقَاء): بفتح الواو، وإسكان الراء، وبالقاف، ممدود الآخر؛ الثلاثة أسلموا يوم الفتح بمرِّ الظَّهران، كذا قال الذهبيُّ[التجريد ١/٤٥]، وفيه تجوُّز، وكان بُدَيل من كبار مسلمة الفتح، وتُوُفِّيَ بُدَيل قبل النَّبيِّ ﷺ.

قوله: (حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ): (مَرَّ): بفتح الميم، وتشديد الراء، و(الظَّهْران): بفتح الظاء المعجمة المشالة، وإسكان الهاء، وبالراء، وهو على بريد من مَكَّة، وقال ابن وضَّاح: (على أحدٍ وعشرين ميلًا)، وقيل: على ستَّة عشر(٢)، ويقال فيه: مرُّ ظَهران والظَّهْران، ويقال فيه: الظَّهْرانُ؛ من غير إضافة إلى (مَرٍّ)، وهو الذي تسميه العامَّة: بطنَ مرو.

قوله: (فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ): أوقدوا تلك الليلة عشرة آلاف نار، كما نقله ابن سيِّد

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٥٩٨): (ولم أره في شيء من الطرق عن عروة موصولًا، ومقصود البخاري منه ما ترجم به وهو آخر الحديث، فإنَّه موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٢٢).

الناس في «سيرته» في (الفتح)(١)، والظاهر من عبارته أنَّه من «سيرة ابن إسحاق»(٢)، والله أعلم.

قوله: (نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَدْرَكُوهُمْ، فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ): كذا هنا أنَّ أبا سفيان وحَكِيمًا وبُدَيلًا رآهم الحرس، فأدركوهم، فجاؤوا بهم رسولَ الله ﷺ، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (سُمِّيَ معهم: عمر بن الخطَّاب في السيرة)[هُدى ص٣٢٤]، وفي «سيرة ابن سيِّد الناس» من «سيرة ابن إسحاق» -وهو في «أبي داود» في (الخراج)[د٣٠٢٢]، وفي السند ابن إسحاق وشخص مجهول-: (أنَّه ﷺ جعل على الحرس عمر بن الخطَّاب، وأنَّ العباس رقَّت نفسه لأهل مَكَّة، قال: فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، فخرجت عليها حتَّى جئت الأراك، فقلت: لعلِّي أجدُ بعض الحطَّابة، أو صاحب لبن، أو ذا حاجة، يأتي مَكَّة، فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه، فيستأمنوه قبل أن يدخلها عَنوة، فوالله إنِّي لأسير عليها؛ إذ سمعتُ كلام أبي سفيان وبُدَيل بن وَرَقاء وهما يتراجعان، وأبو سفيان يقول: ما رأيتُ كالليلة نيرانًا قطُّ ولا عسكرًا...، إلى أن قال: فعرفتُ صوته، فقلت: يا أبا حنظلة، فعرف صوتي، فقال: أبو الفضل؟ قلت: نعم، قال: ما لك فداك أبي وأمِّي؟ قال: قلتُ: هذا رسولُ الله ﷺ في الناس، وا صباحَ قريش والله! قال: فما الحيلة فداك أبي وأمِّي؟ قال: قلتُ: والله لئن ظفر بك؛ ليضربنَّ عنقك، فاركب في عجز هذه البغلة حتَّى آتي بك رسولَ الله ﷺ، فأستأمنه لك، فركب خلفي، ورجع صاحباه...، إلى أن قال: حتى مررتُ بنار عمر بن الخطَّاب، فقال: من هذا؟ وقام إليَّ، فلمَّا رأى أبا سفيان على عجز الدابَّة؛ قال: أبو سفيان عدوُّ الله؟! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد...، إلى أن قال: فلمَّا أصبح؛ غدوت به إلى رسول الله ﷺ...، إلى أن قال: فشهد شهادة الحقِّ، فأسلم)(٣)؛ فانظر ما بينهما من المخالفة، ولفظ «الصحيح» صحيحٌ لا شكَّ فيه، لكنَّه عن عروة...، فذكره، وذاك من حديث ابن إسحاق، وفي السند أيضًا رجل مجهول كما تَقَدَّم، والله أعلم.

قوله: (فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ): قال شيخنا: (هذا هو الصواب، وقيل: بل رجع وهو على كفره، حكاه ابن التين)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٣٤]، وهذا نحو كلام ابن إسحاق، ولكنَّ عبارة «الصحيح» في هذا

(١) «عيون الأثر» (٢/٢٢٨)، وانظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٥).

(٢) الذي في المطبوع من مصدره أنه نقلها عن ابن سعد.

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٢٨-٢٢٩) نقلًا عن ابن سعد، وسياق الكلام يُظهر أنه من ابن إسحاق، انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٥٠-٥١)، وانظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٦).

القدر لا تنافي ما قاله ابن إسحاق، والله أعلم.

قوله: (**عِنْدَ خَطْمِ الجَبَل حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ**): قال ابن قُرْقُول: («عند خطم الجبل»: كذا رواه القابسيُّ، والنسفيُّ، وأهل السير، وخطم الجبل: أنفه؛ وهو طرفه السائل منه، وهو الكراع، ورواه سائر الرواة -الأَصيليُّ[(١)]، وابن السكن، وأبو الهيثم-: «عند حَطْمِ الخَيلِ» أي: حيث تجتمع فيحطم بعضُها بعضًا، والأوَّل أشهر وأشبه بالمراد، وحبسه هناك حيث يضيق الطريق، وتمرُّ عليه جنود الإسلام على هيئتها شيئًا بعد شيء، فيعظم في عينه، وأمَّا الانحطام[(٢)]؛ فليس يختصُّ بموضع، ولا هو المراد، وأكثر ما يقال ذلك في المعارك، وعند الملاقاةِ، وقد ضبطه بعضهم عن القابسيِّ وأبي ذرٍّ لغير أبي الهيثم: «عِنْدَ حَطْمِ الجَبَل»، وكذا قيَّده عُبدُوس، وهو وَهم لا وجه له)، انتهى[مطالع ٢/٨٩].

و(**حَطْمِ الخَيْلِ**)؛ بالحاء، و(الخيل)؛ بالخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة: كذا في أصلنا[(٣)]، وفي الهامش نسخة: خَطْمِ الجَبَلِ[(٤)]: (خطم)؛ بالخاء المعجمة، و(الجبل)؛ بالجيم، والموحَّدة.

قوله: (**كَتِيبَةً كَتِيبَةً**): (الكتيبة): الجيش المجتمع الذي لا ينتشرُ[(٥)]، وهذا ظاهرٌ، و(كتيبةً): منصوب منوَّن، كذا في أصلنا، [و]يجوز رفعهما مع التنوين.

قوله: (**سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ**): هو بضمِّ الهاء، وفتح الذال المعجمة، وهذا ظاهرٌ جدًّا[(٦)].

قوله: (**ثُمَّ**[(٧)] **مَرَّتْ سُلَيْمُ**): هو بضمِّ السين، وفتح اللام، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (**لَمْ يُرَ مِثْلُهَا**): (يُرَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مثلُها): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ أيضًا.

قوله: (**عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ**): (سَعدُ) هذا: سيِّد الخزرج، تَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[ح١٢٨٤].

قوله: (**الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ**): تَقَدَّم إعراب (اليومُ يوم) في قوله: (وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ)، وما نقلَ

---

(١) رواية الأَصيلي كما في هامش «اليونينيَّة» و(ق): (خطم الجبل).

(٢) أي: في قوله: (عند حطم الجبل).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» أيضًا.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي ورواية الأَصيليِّ.

(٥) انظر «المخصَّص» لابن سيده (٢/١١٧).

(٦) في (أ): (أيضًا)، وفي اللاحقة: (جدًّا)، وقد حصل بين الفقرتين تقديم وتأخير، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٧) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (و).

فيه السهيليُّ[ح٣٠٤١]، و(الملحمة): الحرب، أو يومُ حربٍ لا يجد منه المرءُ مُخلِّصًا، أو يومُ القتلِ، يُقال: لحم فلان فلانًا: قتله، و(الملحمة) أيضًا: موضع القتال، والجمع: الملاحم، مأخوذة مِن اشتباك الناس واختلاطهم فيها؛ كاشتباك لُحمة الثوب بالسَّدى، وقيل: هو من اللحم؛ لكثرة القتلى فيها(١).

[١٠٥/٢أ] وأمَّا قوله: «أنا نبيُّ الملحمة»؛ يعني: نبي القتال، وهو كقوله الآخر: «بعثتُ بالسيفِ»[حم٥١١٤]./

قوله: (**الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ**): (تُستَحلُّ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الكعبةُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ**): (يومُ): مرفوع، ورفعه معروفٌ.

قوله: (الذِّمَارِ): هو بكسر الذال المعجمة، ثُمَّ ميم مخفَّفة، وفي آخره راء، ما يجب على المرء حفظه وحمايته، والدفع دونه(٢)، ومعنى (حبَّذا يوم الذِّمَار): يريد: الحرب؛ لأنَّ الإنسان يُقاتل على ما يلزمُه حفظه، والله أعلم، وقال شيخنا: (إنَّ هذا يوم أُؤمِّل فيه حفظي وحمايتي من أن ينالني مكروه)[التوضيح ٢١/٤٣٤].

قوله: (**وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ**): قال ابن قُرْقُول: («هي أقلُّ»: كذا لجميعهم، ورواه الحُمَيديُّ في «اختصاره»: «هي أجلُّ الكتائب»(٣)، وهو الأظهر، وقد يتَّجه لـ«أقل» وجه؛ وهو أنَّها كانت كتيبة المهاجرين، وهم كانوا [أقلَّ] عددًا من الأنصار، وقد ذُكِرَ أنَّ الكتائب تَقَدَّمت كتيبة كتيبة، وقد تَقَدَّم كتيبة الأنصار، فلم يبق إلَّا كتيبة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في خاصَّة المهاجرين)، انتهى[مطالع ٢/٢٣٢].

وقال ابن سيِّد الناس في «سيرته» في قوله: (أقلُّ الكتائب): (كذا وقع عند جميع الرواة، ورواه الحُمَيديُّ في كتابه: «هي أجلُّ الكتائب»، وهو الأظهر)، انتهى[العيون ٢/٢٣٠].

قوله عليه السلام: (**كَذَبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ**): اعلم أنَّ في «سيرة ابن سيِّد الناس» بعد أن وقع هذا الكلام: (فأرسل رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى سعد بن عبادة، فنزع اللواء من يده، وجعله بيد قيس ابنه، ورأى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّ اللواء لم يخرج عنه إذ صار إلى ابنه قيس)[العيون ٢/٢٣٢]، قال ابن عبد البرِّ: (وقد رُوِيَ: أنَّه عليه السلام أعطى الراية للزبير إذ نزعها من سعد)، انتهى[الاستيعاب ص٢٨٢].

---

(١) انظر «لسان العرب» مادَّة (لحم).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٧٧).

(٣) انظر «الجمع بين الصحيحين» (٣/٤٦٣)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٦٦٢-٦٦٣).

قوله: (أَنْ تُرْكَزَ الرَّايَةُ)(١): (تُركَز)؛ بضمِّ أوله، وفتح الكاف: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرايةُ): مرفوعة قائمة مقام الفاعل.

قوله: (بِالْحَجُونِ): هو بفتح الحاء، وضمِّ الجيم، وهو الجبل المشرف عند المحصَّب حذاء مسجد العقبة، قال الزُّبَير: («الحَجُون»: مقبرة أهل مَكَّة)، انتهى(٢).

قوله: (قَالَ عُرْوَةُ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ...)؛ الحديث: أخرج هذا البُخاريُّ في (الجهاد) عن أبي كُرَيب، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن نافع بن جُبَير بن مطعم، عن العبَّاس[ح٢٩٧٦]، وعن عبيد الله بن إسماعيل عن أبي أسامة به في حديث طويل، وهو هذا الذي تَقَدَّم قبله عن هشام عن أبيه قال: لمَّا سار النَّبيُّ ﷺ عام الفتح فبلغ قريشًا...؛ الحديث.

قوله: (أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ): هو بضمِّ الكاف، و(الرايةَ): منصوبٌ مفعول، والفاعل الضمير؛ وهو: (أنت)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مِنْ كَدَاءٍ): تَقَدَّم أنَّ العليا بفتح الكاف، ممدودٌ، مصروف، تَقَدَّمت[ح١٥٧٦]، وهي ممدودة في أصلنا هنا، وهي الثنيَّة العليا، وسيأتي بُعَيْدَ هذا ما في ذلك.

قوله: (وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدًى): هي بضمِّ الكاف، وبالقصر، منوَّنة، كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّم الكلام عليها في (الحج)، وأنَّها الثنيَّة السُّفلى[ح١٥٧٦]، وقال شيخنا هنا: (قد أسلفنا في «الحجِّ» أنَّ الصواب: دخوله ﵇ من كَداء؛ بالفتح؛ فراجِعه، وقد سلف السرُّ فيه)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٣٥]، وسيأتي قريبًا (باب دخول النَّبيِّ ﷺ من أعلى مَكَّة)، وكونه ذكر هذا في (الفتح)؛ دلَّ عنده على أنَّه دخل في (الفتح) منها أيضًا.

وقد ذكرتُ أنا السرَّ فيه من عند السهيليِّ؛ أعني: دخوله في الحجِّ من العُليا التي هي بالمدِّ والفتح مصروفة، والله أعلم[ح١٥٧٦].

قوله: (فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ: حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ، وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ): أمَّا (خُنَيس)؛ فهو بالخاء المعجمة المضمومة، وفتح النون، وفي آخره سين مهملة: كذا عند ابن إسحاق(٣)، وقد

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رايته).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٥).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٥٦).

قُيِّد بالحاء المهملة المضمومة، وفي آخره شين معجمة، وهو حُبيش بن خالد بن منقذ، الخزاعيُّ الكعبيُّ، أبو صخر، ويقال لأبيه: الأشعر؛ بالشين المعجمة، كذا قيَّده السهيليُّ، انتهى[(١)]، و(حُبيش) هذا بالحاء المهملة والشين المعجمة أصحُّ من (خُنَيس)؛ بالخاء المعجمة والسين المهملة، وفي «المطالع» لمَّا ذكر حُبيشًا هذا؛ قال: (فضَبطه البُخاريُّ بالشين، ورُويَ عن ابن إسحاق: بالخاء المعجمة، والنون، والسين المهملة، والأوَّل هو الصواب)، انتهى[مطالع ٢/٣٩٢].

روى حُبيش هذا في «الغيلانيات» من حديثه قصَّة أمِّ معبد بطولها، وهو صَحابيٌّ رضي الله عنه[الغيلانيات ١١٤٠]، قال الدِّمْياطيُّ: (هو حُبيش بن خالد بن حُليف، والأشعر: هو خالد أبوه، قاله ابن سعد، وهو المقتول مع كُرز لا ابنُه حُبيش[(٢)]، وأمُّ معبد عاتكة هي عمَّة حُبيش، فإنَّها عاتكة بنت حُليف، وأمَّا كُرز بن جابر ابن حُسيل؛ فهو الذي ولَّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الجيش الذي خرج في طلب العُرَنيِّين)، انتهى[(٣)].

وقد قدَّمتُ الخلاف في أمير سريَّة العُرَنيِّين[ح٤١٩٢]، وقد ذكر ابن عبد البرِّ حُبيشًا؛ أنَّه قُتل مع كُرز ابن جابر[الاستيعاب ص١٩٠]، وذكر أيضًا في أبيه خالد ما لفظه: (قال الواقديُّ: قُتل مع كُرز بن جابر بطريق مَكَّة عام الفتح[(٤)])، انتهى[الاستيعاب ٢٠١].

تنبيهٌ: وقد أُصيب مِن جُهينة سلمةُ ابن الميلاء، وسلمة هذا صَحابيٌّ، قال الحافظ أبو موسى: (سلمة ابن الملياء الجهنيُّ، وأمَّا سلمة ابن الميلاء؛ قُتل يوم الفتح رضي الله عنه)[(٥)]، وأُصيب من المشركين قريب من اثني عشر رجلًا، أو ثلاثة عشر رجلًا، وقال ابن سعد: (قُتل أربعة وعشرون رجلًا من قريش، وأربعة من هُذَيل)[الكبرى ٢/١٢٦]، والله أعلم.

٤٢٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ،

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٠١).
(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/١٩٧).
(٣) انظر «التوضيح» (٢١/٤٣٦).
(٤) انظر «مغازي الواقدي» (٣/٨٧٥).
(٥) انظر «أسد الغابة» (٢/٢٩٩، ٣٠٠)، وانظر «الإصابة» (٢/٦٨).

و(عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الميم، وفتح الغين، وفتح الفاء المشدَّدة، وأنَّه صَحابيٌّ، رضي الله عنه وعن ابنه عبد الله.

قوله: (عَلَى نَاقَتِهِ): تَقَدَّم الكلام على ناقته عليه السلام الجدعاء، والعضباء، والقصواء، هل هنَّ ثلاث، أو اثنتان، أو واحدة؟ والله أعلم[ح٢١١٢].

قوله: (يُرَجِّعُ): هو بضمِّ أوَّله، وكسر الجيم المشدَّدة، و(الترجيع): ترديد القراءة، وقد تَقَدَّم(١)، وسيجيء صفة ترجيعه في آخر «الصحيح» إن شاء الله تعالى[ح٧٥٤٠].

قوله: (كَمَا رَجَّعَ): هو بتشديد الجيم، وهذا ظاهرٌ يعرف ممَّا قبله من كلامي.

٤٢٨٢ - ٤٢٨٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ؟».
ثُمَّ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الكَافِرُ الْمُؤْمِنَ»، فَقِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ؟ قَالَ: وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ. قَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا، فِي حَجَّتِهِ، وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ: حَجَّتِهِ وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى): هو تثنية (سعد)، واسمه سعيد بن يحيى بن صالح اللخميُّ، ولقبه: سعدان، عن زكريَّاء ابن أبي زائدة، وهشام بن عروة، وغيرهما، وعنه: هشام بن عمَّار، وعليُّ ابن حجر(٢)، صدوق، وقال الدارقطنيُّ: (ليس بذاك)(٣)، له ترجمة في «الميزان» وصحَّح عليه[الميزان ٢/١٦٢]، وقد وثَّقه ابن حبَّان، فقال: (ثِقةٌ مأمون)(٤)، وقال أبو حاتم: (محلُّه الصدق)(٥).

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم، وهو ابن شهاب، العالم المشهور، و(عَلِيُّ ابْنُ الحُسَيْنِ) بعده: هو زين العابدين، رضي الله عن آبائه./ [٢/١٠٥ب]

قوله: (وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ؟!): (عَقِيل) هذا: بفتح العين، وكسر القاف، وهو ابن أبي

---

(١) لم يتقدم.
(٢) في (أ): (بحر)، والمثبت موافق لما في المصادر.
(٣) انظر «تاريخ دمشق» (٢١/٣٢٢).
(٤) «صحيح ابن حبَّان» (٨/٣٠٨) عقب الحديث (٣٥٣٦).
(٥) «الجرح والتعديل» (٤/٢٨٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/١٠٧).

طالب، أخو جعفر وعليٍّ لأبويهما، كنيته: أبو يزيد، وقيل: أبو عيسى، أسلم قبيل الحُدَيْبِيَة، وشهد مؤتة مع أخيه جعفر، له أحاديثُ، روى عنه: ابنه محمَّد، والحسن، وعطاء بن أبي رَباح، وجماعة، قال ابن سعد: (مات في خلافة معاوية بعدما عَمِيَ رضي الله عنه)[الكبرى ٤/٤١]، أخرج له النَّسائيُّ، وابن ماجه، وأحمد في «المسند»(١).

قوله: (وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ): أمَّا (عَقِيل)؛ فقد تَقَدَّم أعلاه، وأمَّا (طالب)؛ فإنَّه لم يسلم، وأولادُ أبي طالب: طالب، وعَقِيل، وجعفر، وعليٌّ، وكان كلٌّ من هؤلاء أكبرَ من الآخر بعشر سنين(٢)، وأختهم أمُّ هانئ فاختة، وقيل غير ذلك، وقد قدَّمتُ الاختلاف في اسمها[ح٢٨٠]، وجُمانة بنت أبي طالب أختٌ ثانية لهم، قسم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وَسْقًا من خيبر(٣)، وهي أمُّ عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب، وأمُّ طالب أختٌ أخرى لهم، ذكرها الذهبيُّ في «تجريده»، وسمَّاها: ريطة، ولم يذكرها في (الأسماء)(٤)، أسلموا كلُّهم إلَّا طالبًا، فيقال: إنَّ الجنَّ اختطفته(٢)، والله أعلم.

قوله: (قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ(٥) الزُّهْرِيُّ): تعليق مَعْمَر هذا أخرجه النَّسائيُّ به(٦)[كن٤٢٤٢].

قوله: (وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ: حَجَّتِهِ، وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ): حديث يونس عن الزُّهريِّ أخرجه النَّسائيُّ بإسناده عن يونس عن الزُّهريِّ(٧)[كن٤٢٤١].

٤٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْزِلُنَا -إِنْ شَاءَ اللهُ، إِذَا فَتَحَ اللهُ- الْخَيْفُ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ)؛ بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) هذا: هو الأعرج عبد الرَّحمن بن هُرْمز، تَقَدَّم كلُّ واحد منهم مرارًا، وكذا (أَبو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر.

---

(١) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٨٦)، «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٣٥).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (١/٢٨٥).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٨٨٢).

(٤) أي: ذكرها في الكنى «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٣٢٥).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عن).

(٦) وتقدم موصولًا عند البخاري في «صحيحه» (٣٠٥٨).

(٧) وتقدم موصولًا عند البخاري في «صحيحه» (١٥٨٨).

قوله: (**الْخَيْفُ**): هو معروفٌ، وهو مرفوعٌ خبرُ المبتدأ؛ وهو (**مَنْزِلُنَا**)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ**): (تقاسموا): من القَسم؛ وهو اليمين، أي: تحالفوا، يريد: لمَّا تعاهدت قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطَّلب، وترك مخالطتهم.

٤٢٨٥ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا **ابْنُ شِهَابٍ**، **عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا**: «مَنْزِلُنَا غَدًا -إِنْ شَاءَ اللهُ- بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، تقدَّم، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن ابن عوف، وهو أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (**حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا**): في هذا تجوُّز، وإنَّما قاله حين أراد مَكَّة، وقد تَقَدَّم[ح٣٨٨٢]، وصرف (حُنينًا) على إرادة الموضع، وهو كذلك في أصلنا مصروفٌ.

٤٢٨٦ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ**: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ**، فَلَمَّا نَزَعَهُ، **جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ**، فَقَالَ: «اقْتُلْهُ»، **قَالَ مَالِكٌ**: وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ -**فِيمَا نُرَى وَاللهُ أَعْلَمُ**- **يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (قزْعة) بفتح الزاي وإسكانها، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم.

قوله: (**دَخَلَ [مَكَّةَ] يَوْمَ الْفَتْحِ**): تَقَدَّم أنَّه كان يوم الجمعة تاسع عشر رمضان، وقد تَقَدَّم الخلاف كم كان من الشهر في الفتح قريبًا[قبل ح٤٢٧٤]، وقدَّمتُه بعيدًا أيضًا[ح١٨٣٢].

قوله: (**وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ**): تَقَدَّم الكلام على (المِغْفَر) ما هو، قال الحافظ أبو ذرٍّ: (لم يرو حديث المغفر عن الزُّهري إلَّا مالك)، انتهى، وهذا فيه نظرٌ، وسأذكر ذلك بما فيه في (كتاب اللباس) مطوَّلًا إن شاء الله تعالى وقدَّره[ح٥٨٠٨].

قوله: (**جَاءَه رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ**): هذا الرجل لا أعرفه، ولعلَّه أحد قَتَلةِ ابن خَطَل، وقد قدَّمتُ في (الحج) الاختلاف فيمن قتله(١)، وقد أباح ﷺ دم جماعة حين الفتح قد ذكرتُهم

---

(١) وتحصَّل في قاتل ابن خطل خمسة أقوال، وهم: سعيد بن حريث المخزومي، وأبو بَرْزة الأسلمي، والزبير بن العوام، وسعد بن ذؤيب، وسعيد بن زيد، انظره في الحديث (١٨٤٦).

في (الحج) أيضًا؛ فانظرهم -والله أعلم- وما جرى لكلٍّ منهم[ح١٨٤٦].

قوله: (قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ -فِيمَا نُرَى، وَاللهُ أَعْلَمُ- يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا): (نُرى)؛ بضمِّ النون: نظنُّ، وكذا قال شيخ مالك الزُّهريُّ، كما رواه بعضُهم، لكنَّه جزم، فإنَّه قال: (ولم يكن النَّبيُّ ﷺ يومئذٍ مُحْرِمًا)(١).

٤٢٨٧ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: «﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]».

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ): (ابن أبي نَجِيح) هذا: هو عبد الله بن أبي نَجِيح يسار، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو مَعْمَرٍ)؛ بميمين مفتوحتين، بينهما عين ساكنة: عبد الله بن سَخْبَرة، و(عَبْدُ اللهِ) هذا: هو ابن مسعود بن غافل الهذليُّ، الصحابيُّ الشهير، رضي الله عنه.

قوله: (نُصُبٍ): هو بضمِّ النون والصاد المهملة -وتسكَّن- وبالموحَّدة، قال شيخنا: (يجوز فتح النون مع ذلك أيضًا، وكلُّها واحدُ الأنصاب، كما نبَّه عليه ابن التين)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٣٨]، و(النُّصُب): حَجر كانوا ينصبونه في الجاهليَّة، ويتَّخذونه صنمًا، فيعبدونه، والجمع: أنصاب، وقيل: هو حَجر كانوا ينصبونه، ويذبحون عليه، فيحمرُّ بالدم، والله أعلم(٢).

قوله: (يَطْعُنُهَا): تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه بضمِّ العين وفتحها[ح٣٣٤].

قوله: (بِعُودٍ فِي يَدِهِ): كان قوسًا، كما في بعض الطرق(٣).

٤٢٨٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَفِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الأَزْلَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ»، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ، وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ.

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، وَقَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) «الموطأ» رواية محمد بن الحسن (٥٢٣).

(٢) انظر «تاج العروس» مادَّة (نصب).

(٣) انظر «صحيح مسلم» (١٧٨٠)، «السنن الكبرى» (١١٢٣٤).

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «الوضوء»[ح١٧٣]، وفي «الصلاة» في موضعين[ح١١١٠، ١١١٥]، وفي «الأوقاف»[ح٢٧٧٤]، و«مناقب سعد بن عبادة»[ح٣٨٠٧]، و«خيبر»[ح٤٢٢٣]، و«الفتح»[٤٢٨٨]، و«الاستئذان»[ح٦٢٤٤]، و«الاعتصام»[ح٧٣٦٥]، و«الأحكام»[ح٧١٥٤]: «حدَّثنا إسحاق، حدَّثنا عبد الصَّمد»؛ يعني: ابن عبد الوارث.

نسب الأَصيليُّ في ثلاثة مواضع من هذه الذي في «الأوقاف»، و«الفتح»، و«الأحكام»: «ابن منصور»، وأهمل سائرَها، ولم أجده لابن السَّكن ولا لغيره منسوبًا في شيء من هذه المواضع، وقد نسبه البُخاريُّ في «مَقدَم النَّبيِّ ﷺ»، فقال: «حدَّثنا إسحاق بن منصور، حدَّثنا عبد الصَّمد، عن أبيه، عن أبي التَّيَّاح...» الحديث[ح٣٩٣٢]، وذكر أبو نصر: أنَّ ابن منصور وابن إبراهيم يرويان عن عبد الصَّمد[(١)]، وقد روى مسلمٌ في «الحجِّ» عن إسحاق بن منصور، عن عبد الصَّمد بن عبد الوارث، عن أبيه...، فذكر حديثًا[م(٣٦٨)(١٣٢١)])، انتهى[التقييد ٣/٩٦٦]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[(٢)] ولا شيخُنا[(٣)].

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ[(٤)]: حَدَّثَنَا[(٥)] أَبِي): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الصمد بن عبد الوارث، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، العالم المشهور.

قوله: (فَأَمَرَ بِهَا فَأُخرِجَتْ): المأمور بإخراجها الظاهر أنَّه عمر بن الخَطَّاب، وسيجيء فيما يليه ما يشدُّه من كلام ابن شيخنا البُلْقينيِّ، وقال بعض المتأخِّرين: (الذي أُمر بإخراجها عمر، روى أبو داود من حديث جابر معناه)، انتهى[هُدى ص٣٢٤]، وقد رأيته في آخر «أبي داود» في (باب الصُّور)[د٤١٥٦].

قوله: (فَأُخْرِجَتْ): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، والتاء في آخره ساكنة علامة التأنيث.

قوله: (فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ): (أُخرِج): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(صورةُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، ولم يبيِّن هنا من أخرجها، قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ عن «طبقات ابن سعد»: (إنَّه ﵇ أمر عمر وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة يمحو كلَّ صورةٍ فيها، ولم يدخلها النَّبيُّ ﷺ حتَّى مُحيَت كلُّ صورة/ فيها)، انتهى[(٦)]، قال ابن شيخنا: (فحينئذٍ يحتمل أن يكون عمر بن الخَطَّاب هو المبعوث [٢/١٠٦أ]

---

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (٢/٤٩٥).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٥/١١٢).

(٣) انظر «التوضيح» (٢١/٤٣٨).

(٤) زيد في «اليونينيَّة»: (قال).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٤٢).

للإخراج، يفسِّر المبهم في رواية البُخاريِّ)، انتهى[الإفهام ٣٨٣]، وما عزاه ابن شيخنا البُلْقينيِّ إلى «الطبقات»؛ فهو في «أبي داود» مِن رواية جابر في أواخره في (باب الصُّور)[د٤١٥٦]، وقد تَقَدَّم.

قوله: (فِي أَيْدِيهِمَا [مِنَ] الأَزْلَامِ): تَقَدَّم الكلام عليها وواحدِها[ح١٦٠١].

قوله: (مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ): (الاستقسام بالأزلام): الضرب بها لإخراج ما قُسم لهم من أمر وتمييزه بزعمهم(١).

قوله: (وَقَالَ وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ...) إلى آخره: [تقدَّم] (وُهَيْب) أنَّه بالتصغير، وأنَّه ابنُ خالد الباهليُّ الكَرابيسيُّ الحافظ، وهذا تعليق مجزومٌ به، و(أيوبُ): هو ابنُ أبي تميمة السَّختيانيُّ، وإنَّما ساق هذا التعليق؛ لينبِّه على أنَّ عبد الوارث رواه عن أيوب عن عكرمة عن ابن عبَّاس مرفوعًا، ورواه مَعْمَر عن أيوب عن عكرمة مرسلًا، وهذا على ما في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ كان فيه إثباتُ (ابن عباس)، فضُرِب عليه، وكذا ذكره المِزِّيُّ في «أطرافه» مرسلًا(٢)، وفي نسخة في هامش أصلنا القاهريِّ إثباتُ (ابن عباس)، وعليه: [علامة] راويه مثبتة(٣)، والله أعلم، وكذا ذكر شيخنا هذا التعليق مرسلًا(٤)، والله أعلم.

وقد أخرج الحديثَ مِن أصلهِ البُخاريُّ في (الحجِّ)[ح١٦٠١]: عن أبي مَعْمَر عن عبد الوارث، و(٥)في (المغازي)[ح٤٢٨٨]: عن إسحاق عن عبد الصَّمد بن عبد الوارث، عن أبيه، وفي (أحاديث الأنبياء)[ح٣٣٥٢]: عن إبراهيم بن موسى عن هشام عن مَعْمَر؛ كلاهما عن أيوب به، وقال في عقيب حديث عبد الصَّمد عن أبيه: (وقال وُهَيب: عن أيوب، عن عكرمة، عن النَّبيِّ ﷺ)، وأخرجه أبو داود في (الحجِّ): عن أبي مَعْمَر به[د٢٠٢٧]، والله أعلم(٦).

٤٩ - بابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

قوله: (بابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ): تَقَدَّم أنَّ دخوله من كَداء؛ بفتح الكاف، والمدِّ،

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣٩٦/٥).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١١٢).

(٣) وهي رواية ابن عساكر.

(٤) انظر «التوضيح» (٤٣٨/٢١)، قال الحافظ في «فتح الباري» (٦١١/٧): (ورجحت الرواية الموصولة عند البخاري؛ لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن أيوب)، ورواية معمر وصلها أحمد في «المسند» (٣٦٥/١).

(٥) زيد في الأصل (الترمذي)، وحذفها هو الصواب.

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (١١٢/٥).

وهي أعلى مَكَّة، وأنَّ السُّفلى بضمِّ الكاف، مقصورةٌ منوَّنة، وأنَّ هذا هو الصواب في ضبطها وإن اختلف الرواة في ذلك، فهذا هو الصواب، والله أعلم[ح١٥٧٦].

٤٢٨٩ - **وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ** قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ **وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ** حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ: أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ، فَاسْتَبَقَ النَّاسُ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا، فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَأَشَارَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، **قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ.**

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ...**) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، وقد أخرجه في (الجهاد)[ح٢٩٨٨]: عن يحيى ابن بُكَيْر، عن الليث، عن يونس هذا، وهو يونس بن يزيد الأيليُّ، تَقَدَّم به، والله أعلم، لا يونس بن عُبيد، هذا الثاني إنَّما أخرج له عن نافع عن ابن عمر النَّسائيُّ فقط؛ فاعلمه(١).

قوله: (**وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ**): (الحجَبَة)؛ بفتح الحاء المهملة والجيم، وبالموحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: سُدَّان الكعبة، وهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزَّى العبدريُّ الحَجَبيُّ، قُتِل أبوه وعمُّه عثمان يوم أُحُد كافرَين في جماعة من بني عمِّهما، هاجر عثمانُ هذا مع خالد ابن الوليد وعمرو بن العاصي، ودفع النَّبيُّ ﷺ إلى هذا وإلى ابن عمِّه شيبة بن عثمان مفتاحَ الكعبة، تُوُفِّيَ رضي الله عنه سنة اثنتين وأربعين، وقد أخرج له مسلم، وأبو داود، وأحمد في «المسند»(٢).

قوله: (**قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ**): كذا هنا، وقد سأله كما رواه البُخاريُّ[ح٣٩٧] وأبو داود[د٢٠٢٦].

٤٢٩٠ - حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ. **تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاءٍ.**

---

(١) أخرج له أيضًا «ابن ماجه» عن نافع عن ابن عمر حديثَ: (مَطْلُ الغنيِّ ظُلْمٌ، وإذا أُحِلْتَ على مليءٍ فاتبعه) (٢٤٠٤)، انظر «تحفة الأشراف» (٦/٢٥٣).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٧٣)، «تهذيب الكمال» (١٩/٣٩٥).

قوله: (مِنْ كَدَاءٍ): تَقَدَّم أنَّها بفتح الكاف، وبالمدِّ، وكذا هي في أصلنا، وهي العليا[١٥٧٦].

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاءٍ): الضمير في (تابعه) يعود على حفص بن ميسرة، أي: فروياه عن هشام بن عروة، و(أبو أسامة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(وُهَيب): تَقَدَّم أنَّه ابن خالد، و(كَداء): تَقَدَّم قريبًا أنَّها بفتح الكاف، والمدِّ، وكذا هي هنا في أصلنا، ومتابعة حمَّاد في «البُخاريِّ» في (الحجِّ) أخرجها عن محمود عنه[ح١٥٧٨]، وفي «مسلم»: عن أبي كُرَيب عنه[م(٢٢٥)(١٢٥٨)]، وأبو(١) داود في (الحجِّ): عن هارون بن عبد الله عن أبي أسامة مختصرًا[د١٨٦٨]، ورواه عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة، كما أخرجه البُخاريُّ مرسلًا فيما يلي هذا[ح٤٢٩١]، وتأتي متابعة وُهَيب بُعَيده(٢)، ولم أرها في المسندات، إنَّما رأيتها في المراسيل؛ فاعلمه.

٤٢٩١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا(٣) أَبُو أُسَامَةَ): تقدَّم أنَّه حمَّاد بن أسامة، (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ...) إلى آخره: هذا مرسلٌ، **والحاصل**: أنَّه اختُلِف في إرساله ووصله، فقدَّم هنا الموصولَ، وأخَّر المرسلَ، وقد أخرج المرسلَ البُخاريُّ في (الحجِّ) عن عبد الله بن عبد الوهَّاب عن حاتم بن إسماعيل[ح١٥٨٠]، وعن موسى بن إسماعيل [عن] وُهَيب بن خالد[ح١٥٨١]، وهنا عن عُبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة؛ ثلاثتهم عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلًا، ورواه محمود في «البُخاريِّ» عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة[ح١٥٧٨]، وكذلك رواه سفيان بن عيينة في «البُخاريِّ» عن هشام عن أبيه عن عائشة[ح١٥٧٧]، والله أعلم.

٥٠ - بابُ مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ

٤٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى: مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ، فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا، ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، قَالَتْ: لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

---

(١) أي: ورواهُ أبو... .

(٢) أي: في الكلام على حديث عبيد بن إسماعيل الآتي [٤٢٩١] بجامع الإرسال فيهما.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثنا).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(شُعَيْبٌ)(١): هو ابن أبي حمزة، و(عَمْرٌو): هو ابن مرَّة، أحد الأعلام، الجَمَليُّ، و(ابْنُ أَبِي لَيْلَى) بعده: هو عبد الرَّحمن ابن أبي ليلى الأنصاريُّ، و(أُمُّ هَانِئٍ): تَقَدَّم أنَّ اسمها فاختة، ويقال: هند، وقيل غير ذلك في أوائل هذا التعليق[ح٢٨٠].

قوله: (غَيْرَ أُمِّ هَانِئٍ): (غيرَ): يجوز فيها النصب والرفع، وهذا ظاهرٌ.

٥١ - بابٌ

٤٢٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ بُنْدار لقبه، وتَقَدَّم أنَّ (غُنْدَر) محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم ضبط (غُنْدُر)، و(مَنْصُورٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن المعتمر، و(أَبُو الضُّحَى): تَقَدَّم أنَّه مسلم بن صُبَيح؛ بضمِّ الصاد المهملة، وفتح الموحَّدة.

٤٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا رَأَيْتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ﴾ [النصر: ١ - ٢] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرَنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣] قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل، عارم، و(أَبُو عَوَانَةَ): الوضَّاح بن عبد الله، و(أَبُو بِشْرٍ): جعفر بن أبي وحشيَّة إياس.

قوله: (فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا(٢) مَعَنَا...؟!) إلى آخره: قائل ذلك هو عبد الرَّحمن بن عوف،

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (شعبة)، وهو ابن الحجَّاج.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (الفتى).

كما سيأتي في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ)[ح٤٤٣٠]، وقوله: (لِمَ): هو بفتح الميم، استفهام إنكار.

قوله: (**فَقَالَ بَعْضُهُمْ**): هذا لا أعرفه أو أعرفهم، وكذا (**قَالَ بَعْضُهُمْ**) الثانية.

قوله: (**أُمِرْنَا**): هو بفتح الهمزة والراء، كذا في أصلنا.

قوله: (**إِذَا نُصِرْنَا**): هو بضمِّ النون، وكسر الصَّاد، وكذا (**فُتِحَ**): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ./ [٢/١٠٦ب]

قوله: (**هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ [اللهُ] لَهُ**): إن قيل: مِن أينَ أخذَ ذلك ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما وكذا عمر رضي الله عنه من (سورة النصر) كونَها أجلَ رسول الله ﷺ؟ قيل: أخذا ذلك من قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].

قال ابن قيِّم الجوزيَّة الإمام شمس الدين: (أمر الله نبيَّه بالاستغفار بعد أداء الرسالة، والقيام بما عليه مِن أعبائها، وقضاء فرض الحجِّ والجهاد، واقترابِ أجله، فقال في آخر ما أُنزِل عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ السورة [النصر: ١-٣]، ومِن ههنا فَهِمَ عمر وابن عبَّاس رضي الله عنهم أنَّ هذا أجلُ رسول الله ﷺ، أَعلمهُ به، فأمره أن يستغفره عقيب أداء ما عليه، فكان إعلامٌ بأنَّك قد أديت ما عليك، ولم يبقَ عليك شيء، فاجعل خاتمتَه الاستغفار، كما كان خاتمةَ الصلاة -يعني: كان يقول في آخرها: أستغفر الله ثلاثًا- قال: والحجِّ -يعني قوله: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ١٩٩]- قال: وقيامِ الليل، وخاتمةَ الوضوء أيضًا أن يقول بعد فراغه: اجعلني من التوَّابين، واجعلني من المتطهِّرين)، انتهى[المدراج ١/١٧٥].

٤٢٩٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ** -وَهوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ-: ائْذَنْ لِي -أَيُّهَا الأَمِيرُ- أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، **وَلَا يَعْضِدَ** بِهَا شَجَرًا، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ، **وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**»، فَقِيلَ لأَبِي شُرَيْحٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو؟ قَالَ: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا **بِخَرْبَةٍ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، و(**الْمَقْبُرِيُّ**): هو سعيد بن أبي سعيد كَيسان، تَقَدَّم، وهو بضمِّ

الموحَّدة وفتحها، و(أَبُو شُرَيْحٍ): تَقَدَّم أنَّه بالشين المعجمة، وفي آخره حاء مهملة، العدويُّ، واسمه: خويلد بن عمرو، وقيل: بالعكس، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: [هانئ] بن عمرو، صَحابيٌّ جليل، حمل لواء قومه يوم الفتح، وكان من العقلاءِ، تُوُفِّيَ سنة (٦٨هـ)، أخرج له الجماعة وأحمد في «المسند»(١)، وقد قدَّمتُ الكلام عليه[ح١٠٤].

قوله: (أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ): كذا هنا، وهو عمرو بن سعيد بن العاصي بن أُمَيَّة، وعن ابن إسحاق من طريق زياد البكَّائيِّ قال: (حدَّثني سعيد بن أبي سعيد المَقْبُريُّ عن أبي شُرَيح الخُزاعيِّ قال: لمَّا قَدم عمرو بن الزُّبَير مَكَّة لقتال أخيه عبد الله بن الزُّبَير؛ جئته، فقلتُ: يا هذا، إنَّا كنَّا مع رسول الله ﷺ حين افتتح مَكَّة، فلمَّا كان الغد من يوم الفتح؛ عَدَتْ خزاعة على رجل مِن هذيل فقتلوه...)، فذكره(٢)، وما وقع في «الصحيح» هو الصحيح والصواب، والوَهم فيه عمَّن دون ابن إسحاق، وقد رواه يونس بن بكير عنه على الصواب(٣)، وقد قدَّمتُ الكلام على ذلك بزيادة في (كتاب العلم)[ح١٠٤]؛ فانظره، فإنَّه مكان حسن.

قوله: (وَلَا يَعْضِدَ): هو بكسر الضاد المعجمة، تَقَدَّم[ح١٠٤].

قوله: (وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ): (الشاهدُ): مرفوع فاعل، و(الغائبَ): منصوب مفعول، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (بِخَرْبَةٍ): تَقَدَّم الكلام عليها ضبطًا ومعنًى، وأنَّ البُخاريَّ قال: (الخربة: البليَّة)، وقيل غير ذلك في (كتاب العلم)[ح١٠٤].

٤٢٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ».

قوله: (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وأنَّ (عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ) بفتح الراء، وبالموحَّدة.

قوله: (عَامَ الْفَتْحِ): تَقَدَّم أنَّه سنة ثمان[قبل ح٤٢٧٤]، ولا أعلم فيه خلافًا، وتَقَدَّم الكلام قريبًا على ما وقع في هذا «الصحيح»[ح٤٢٧٦]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢١٢)، «تهذيب الكمال» (٤٠٠/٣٣)، «تذهيب التهذيب» (٢٨٩/١٠).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٦٤/٤).

(٣) «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/٥).

٥٢ - بابُ مُقَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ

قوله: (بابُ مُقَامِ النَّبِيِّ ﷺ): هو بفتح الميم وضمِّها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مُقَامِ النَّبِيِّ ﷺ [بِمَكَّةَ] زَمَنَ الْفَتْحِ): وأخرجَ(١) حديث أنس: (أقمنا عشرًا نقصُرُ الصَّلاة)[ح٤٢٩٧]، يعكِّر على هذا ما ذكرناه في تاريخ فتحها، وقد قالوا: إنَّه خرج ﷺ لستٍّ ليالٍ خَلونَ من شوَّال -ويُقَالُ: للَيلتين بقيتا مِن رمضان- إلى حُنين(٢)، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٤٢٧٧]، ولكن إذا قلنا: إنَّ الفتح تاسع عشر رمضان، وخَرجوا للَيلتين بقيتا منه؛ فإقامته بها عشر، وهذا قُوَيل، والله أعلم.

واعلم أنَّه اختُلف في إقامته ﷺ بمَكَّة زمن الفتح؛ فهنا عشر، وتسع عشرة، وقال مُغْلْطاي: (قال البُخاريُّ: «وأقام بها خمس عشرة ليلة»(٣)، وفي رواية: «تسع عشرة»[ح٤٢٩٨]، وفي رواية أبي داود: «سبع عشرة»[د١٢٣٠]، وفي «التِّرمِذيِّ»: «ثماني عشرة»(٤)، وفي «الإكليل»: أصحُّهما(٥): «بضع عشرة»(٦) يصلِّي ركعتين)، انتهى(٧).

٤٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكين، الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّم أنَّه سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريُّ.

قوله: (وحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): كذا في أصلنا، ومكتوب على (وحدَّثنا) على الواو: (ه) و(صح)، فيبقى الكلام على حذف الواو: (حدَّثنا قَبِيصَة)، و(قَبِيصة) هذا: هو ابن عقبة، شيخ البُخاريِّ، مشهور الترجمة، والواو أحسن؛ ليُعرَف أنَّه تحويل، ولئلَّا يجيء شخص يَحسبُ أنَّ سفيانَ روى هذا الحديث عن قبيصة،

(١) في هذا الباب.

(٢) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٧).

(٣) رواية البخاري: (عشرًا) [٤٢٩٧]، وأمَّا رواية (خمس عشرة)؛ فلم ترد عند البخاريِّ، وهي رواية ابن إسحاق، انظر «سيرة ابن هشام» (٨٦/٤)، وقد أخرجها أبو داود (١٢٣١)، والنَّسائي (١٤٥٢)، وابن ماجه (١٠٧٦)، وضَعَّفها النَّووي في «خلاصة الأحكام» (٧٣٣/٢)، وردَّ الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦٥٤/٢) تضعيفه لها، فانظره.

(٤) لم أقف عليه عند الترمذي، وقد أخرجه أبو داود (١٢٢٩) من حديث عمران بن حصين.

(٥) كذا في (أ)، وفوقها: (كذا)، وفي المطبوع من «سيرة مُغْلْطاي»: (أصحها).

(٦) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٥٢/٣) من طريق الحاكم في غزوة تبوك.

(٧) «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٣، ٣١٤).

بل هو العكس: قبيصة رواه عن سفيان، والله أعلم، و(**يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ**) بعد سفيان: هذا هو الحضرميُّ النحويُّ، عن أنس وسليمان بن يسار، وعنه: عبَّاد بن العوَّام، وعبد الوارث، وابن عليَّة، ثِقةٌ، صاحب قرآن وعربيَّة، تُوُفِّيَ سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة(١).

تنبيهٌ: من اسمه يحيى وهو يروي عن أنس في الكُتُب السِّتَّة أو بعضها: يحيى هذا، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ(٢)، ويحيى بن عبَّاد بن شيبان(٣)، ويحيى بن عُمارة بن أبي حسن(٤)، ويحيى بن أبي كثير(٥)، ويحيى بن يزيد الهنائيُّ(٦)، والله أعلم.

قوله: (**عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ**): هذا كان في حجَّة الوداع -كذا قاله بعض الحفَّاظ(٧) كما في حفظي، ولكن هنا قد بوَّب عليه بـ(زمن الفتح)، فلم يرد ذاك- ولم تكن إقامته في الحجِّ بمَكَّة فقط، بل كان فيها وفي عرفات ومِنًى، فأقام بمَكَّة ثلاثة أيام سوى يومَي الدخول والخروج، هذا في حجَّة الوداع، وليس المراد هنا(٨)، وقد قدَّمتُ الاختلاف في مدَّة إقامته زمن الفتح أعلاه.

٤٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا **عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **عَاصِمٌ**، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدَانُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد، و(**عَبْدُ اللهِ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه ابن المبارك، و(**عَاصِمٌ**) بعده: هو ابن سليمان، الأحولُ، البصريُّ.

٤٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا **أَبُو شِهَابٍ**، عَنْ **عَاصِمٍ**، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ**، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ، فَإِذَا زِدْنَا أَتْمَمْنَا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٩٩)، «الكاشف» (٣/٢٣٦) وذكر أن سنة وفاته (١٣١هـ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٤٦)، و«الكاشف» (٣/٢٤٣).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٩٠)، «تذهيب التهذيب» (٩/٤٥٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٤٧٤)، «تذهيب التهذيب» (١٠/١٩).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٥٠٤)، «الكاشف» (٣/٢٥٣).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤٣)، «الكاشف» (٣/٢٥٨).

(٧) انظر «إكمال المعلم» (٣/١٧).

(٨) ويؤيد هذا ما ورد في الحديث (١٠٨٥).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، نُسِب إلى جدِّه، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٠٢]، و(**أَبُو شِهَابٍ**) بعده: قال الدِّمْياطيُّ: (عبد ربِّه بن نافع، أبو شهاب الحنَّاط المدائنيُّ، وأصله من الكوفة، مات بالمَوصِل، سنة إحدى -أو اثنتين(١)- وسبعين ومئة(٢))، انتهى.

تنبيهٌ: أبو شهاب اثنان؛ **الأوَّل**: الحنَّاط، أبو شهاب الأكبر، واسمه موسى بن نافع الهُذَليُّ الحنَّاط، من أهل الكوفة، يروي عن عطاء بن أبي رباح، روى عنه: أبو نُعيم(٣)، ذكر له البُخاريُّ حديثًا واحدًا في (الحجِّ)[ح١٥٦٨]، **والثاني**: أبو شهاب الأصغر، واسمه: عبد ربِّه بن نافع المدائنيُّ الحنَّاط، يروي عن: يونس بن عُبيد، وابن عون، وعاصمٍ الأحول، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وشعبة، رويا [له] جميعًا، روى له البُخاريُّ في (الزكاة)[ح١٤٤٦]، و(الاستقراض)[٢٣٨٨]، و(الكفَّارات)[ح٦٧٠٨]، و(التوحيد)[ح٧٤٣٥]، وغير ذلك، حدَّث عنه: أحمد ابن يونس، وعاصم بن يوسف. قال البُخاريُّ: (عبد ربه بن نافع، أبو شهاب الحنَّاط، صاحب الطعام، سمع محمَّد بن سوقه، ويونس بن عبيد، وعوفًا الأعرابيَّ...) إلى آخر كلامه(٤).

قوله: (**عَنْ عَاصِمٍ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سليمان الأحول.

قوله: (**أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ**): تَقَدَّم الاختلاف أعلاه في إقامته ﷺ زمن الفتح.

٤٣٠٠ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ.

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ...**) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، فهو صحيح إلى الليث، وقد أخرجه في (الدَّعوات) عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزُّهريِّ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير[ح٦٣٥٦]، و(يونس) بعد (الليث): هو ابن يزيد الليثيُّ، و(شُعَيْبٌ) في المسند المُتَّصِل: هو ابن أبي حمزة، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْر**): بالصَّاد المهملة المضمومة، وفتح العين المهملة أيضًا، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، كنيته: أبو محمَّد، حليف بني زُهرة، له رؤية ورواية، تُوُفِّيَ سنة (٨٧هـ)،

(١) في (أ): (اثنين)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٨٥)، ميزان الاعتدال (٢/٥٤٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٥٨).

(٤) انظر «التاريخ الكبير» (٦/٨١)، وانظر «تقييد المهمل» (٢/٥٥٢-٥٥٣)، وقد تقدم في الحديث (١٤٤٦).

أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ(١)، قال الذهبيُّ في «الكاشف»: (له صحبة إن شاء الله)، انتهى[الكاشف ٢/٧٢]، وفي «التذهيب»: (ولد قبل الهجرة، وقيل: بعدها، وقد حفظ أنَّ النَّبيَّ ﷺ مسح رأسه، ودعا له زمن الفتح، تُوُفِّيَ سنة «٨٩هـ») انتهى[التذهيب ٥/١٠٥]، وفي ترجمة أبيه في «التجريد» قال: (ولابنه صحبة أيضًا)[التجريد ١/٦٧]، وقال ابن عبد البرِّ: (عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير، ويقال: ابن أبي صُعير العذريُّ، حليف بني زهرة، ولد قبل الهجرة بأربع سنين، وتُوُفِّيَ سنة «٨٩هـ»، وهو ابن ثلاث وتسعين سَنةً)، وذَكر اختلافًا في سنة وفاته، وفي سنِّهِ. انتهى[الاستيعاب ص٣٨٦]، ووالده صَحابيٌّ أيضًا./ [٢/١٠٧أ]

٤٣٠١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ.

قوله: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن يوسف، قاضي صنعاء، تَقدَّم، و(مَعْمَرٌ)؛ بإسكان العين: ابن راشد، تَقَدَّم، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سُنَيْنٌ أَبُو جَمِيلَةَ): تَقَدَّم ضبطه والكلام عليه، وأنَّ (جَمِيلة) بفتح الجيم وكسر الميم، في (كتاب الشهادات) بعد (حديث الإفك) سواء[قبل ح٢٦٦٢]، و(ابْنُ الْمُسَيَّبِ): هو سعيد، وقد تَقَدَّم أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، وأنَّ غيره بالفتح ليس إلَّا.

٤٣٠٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سَلِمَةَ: قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ؟ قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ؟ مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى إِلَيْهِ -أَو أَوْحَى اللهُ- بِكَذَا(٢)، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُغْرَى فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِم الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ؛ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ؛ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ؛ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: «صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٥٣).

(٢) أقحمت الباء في النص، وهي رواية أبي ذرٍّ.

الصَّلَاةُ؛ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا»، فَنَظَرُوا، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي؛ لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ؛ تَقَلَّصَتْ عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ؟ فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه السَّخْتِيانيُّ، ابن أبي تميمة، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّم أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبموحَّدة بعد الألف، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْمِيُّ، و(عَمْرُو بْنُ سَلِمَةَ): تَقَدَّم أنَّه بكسر اللام، ابن نُفَيع الجَرْمِيُّ، أبو بُريد أو يزيد، وقد تَقَدَّم الكلام في ذلك، وقيل: سَلِمة بن قيس الذي كان يؤمُّ قومه وهو صبيٌّ في حياتهِ صلى الله عليه وسلم، وهو تابعيٌّ تَقَدَّم في (الصلاة) من هذا التعليق[ح٨٠٢].

قوله: (قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ؟): معناه: قال أيوب: قال لي أبو قِلابة: وهو(١) حيٌّ، ألا تلقَاه فتسأَله؟ قال: فلقيته فسألته؛ يعني: أنَّ أيوبَ لقيَ عمرَو بن سَلِمة فسأله: قَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرِّ النَّاسِ، والدليل على ذلك: أنَّ أيوب رواه عن عمرو بن سَلِمة في «أبي داود»[د٥٨٥]، وكذا رواه عن أيوب عن عمرو بن سَلِمة النَّسائيُّ[س٦٣٦].

قوله: (فَتَسْأَلَهُ): هو بالنصب، ونصبه معروفٌ.

قوله: (بِمَاءٍ مَمَرِّ(٢) النَّاسِ): (ماء) ممدود؛ يعني: مَنْهَلًا، و(ممرٍّ): مجرورٌ، بدل من (ماء).

قوله: (أَوْحَى إِلَيْهِ): (أَوْحَى): بفتح الهمزة والحاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَكَأَنَّمَا يُغْرَى فِي صَدْرِي): في أصلنا: (يُغْرَى): بضمِّ الياء المثنَّاة تحت، وإسكان الغين المعجمة، وفتح الراء، قال الدِّمْياطيُّ: (غَرَوت الجلد: ألصقته بالغِراءِ(٣))، انتهى، وفي نسخة في طرَّة أصلنا: (يُقَرُّ)(٤)، وفي نسخة في الهامش أيضًا: (يُقْرَأُ)؛ بهمزة في آخره(٥)، قال ابن قُرْقُول: («يَغْرَى في صدري»، أي: يَلْصَقُ كالغراء، وعند الأَصيليِّ والقابِسيِّ وكافَّة الرواة: [«كَأنَّما يُقرَأُ في صَدرِي»، وعند

---

(١) في (أ): (وهي).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ممرَّ)، ويجوز فيه الرفع أيضًا.

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (غرا).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكُشميهَنيِّ.

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّوِيي والمستملي.

أبي الهيثم: «كأنَّما][١] يُقْرَى في صَدري»؛ بغير همزٍ، مِن قَريت الماءَ، أي: جمعته، والأوَّل أوجه)، انتهى[مطالع ٥/١٤٣]، ونقل بعضُهم[التنقيح ٢/٨٧٥] عن القاضي -يعني: عياضًا-: (يُغرَّى)؛ بالغين المعجمة، والرَّاء المشدَّدة، أي: يُلصق بالغِراء، قال القاضي: (وهو الوجه)، انتهى[مشارق ٢/٣٣٢]، وذكره ابن الأثير في (غَرى)، فقال: (كأنَّما يَغْرَى، أي: يَلْصَقُ به، يقال: غَرِي[٢] هذا الحديث في صدري؛ بالكسر، يَغْرَى بالفتح؛ كأنَّه يلصق بالغراء)، انتهى، و(يقْرَأ)؛ بهمزة في آخره لم أرها، وهي بضمِّ أوَّلها مهموزة، والله أعلم.

قوله: (تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِم): هو بفتح المثنَّاة فوق، وفتح اللام، وتشديد الواو مفتوحة، ثُمَّ ميم، قال الدِّمْياطيُّ: (التلوُّم: الانتظار والتمكُّث[٣])، انتهى، و(تَلَوَّمُ): محذوف إحدى التاءين.

قوله: (وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ): (أبوه): تَقَدَّم أعلاه وقبله أنَّه سَلِمة؛ بكسر اللام، قال الذهبيُّ في «تجريده»: (والأصحُّ أنَّه بكسر اللام)، انتهى[التجريد ١/٢٣٣]، وهو سلِمة بن نُفَيع الجَرْمِيُّ، له صحبة[٤].

قوله: (وَأَنَا ابْنُ سِتِّ -أَوْ سَبْعِ- سِنِينَ): (ستِّ): مخفوضٌ من غير تنوين، كذا في أصلنا، كأنَّه قال: وأنا ابن ستِّ سنين أو سبع سنين، فحذف (السنين) الأولى؛ لدلالة الثاني عليه، وبخطِّ شيخنا أبي جعفر الغرناطيِّ في نسخته: (ستٍّ)[٥]؛ بالتنوين بالقلم، والله أعلم.

قوله: (تَقَلَّصَتْ): هو بتشديد اللام المفتوحة، أي: ارتفعت، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ): هذه المرأة لا أعرف اسمها.

قوله: (أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا): كذا في أصلنا، وفي نسخة في أصلنا: (تُغَطُّون)[٦]، وهو الوجه.

٤٣٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ

---

(١) ما بين معقوفين مستدرك من مصدره.

(٢) زيد في (أ): (يَغْرَى) وستأتي بعد ضبط (غَرِي).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (لوم).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٥).

(٥) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ.

عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، وَقَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ، أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: هَذَا ابْنُ أَخِي، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا أَخِي، هَذَا ابْنُ زَمْعَةَ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، فَإِذَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ، هُوَ أَخُوكَ، يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ»، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ»، لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»، وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(الليث): هو ابنُ سعد الإمام، و(يونس): هو ابنُ يزيد الأيليُّ، ولم يخرِّجه أحد من أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[1].

قوله: (كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ): تَقَدَّم الكلام على (عتبة)، وأنَّ الصَّحيح أنَّه لم يُسْلِم، وقدَّمتُ غلط مَن عَدَّه صحابيًّا، وقدَّمتُ أنَّ في «مستدرك الحاكم»: أنَّه قتلهُ في أُحُدٍ حاطبُ بن أبي بلتعة[2][ح٢٧٤٥].

قوله: (ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ): تَقَدَّم أنَّ ابنَ وليدةِ زمْعة اسمه عبد الرَّحمن بنِ زَمْعَة بن قيس القرشيُّ، صَحابيٌّ، وتَقَدَّم أنَّ (الوليدة) هذه لا أعرف اسمها، وأنَّها[3] يمانيَّة[ح٢٠٥٣].

قوله: (وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ): بغير إضافةٍ، هذا صَحابيٌّ مشهور، وقد نسبه أبو نعيم، فقال: (عبدُ بن زَمْعَة بن الأسود العامريُّ، أخو سودة أمِّ المؤمنين)، فَوَهِمَ[4]، وإنَّما هو عبدُ بن زَمْعَة بن قيس

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٦١٨/٧): (وصله الذُّهْليُّ في «الزُّهريَّات»، وساقه المصنِّف هنا على لفظ يونس، وأورده مقرونًا بطريق مالك، وفيه مخالفة شديدة له، وسأُبيِّن ذلك عند شرحه).

(٢) انظر «المستدرك» وبهامشه «التلخيص» (٣٠٠/٣)، وانظر الإصابة (٣٨٣/٨) في موضوع صحبته، من قال بها، والرَّد على ذلك، ففيه تحرير ماتع.

(٣) في (أ): (أنَّه).

(٤) هذا كلام الذهبي في «التجريد» (٣٦٠/١)، والذي في «معرفة الصحابة» (١٨٩٦/٤): (عبد بن زمعة، أخو سودة)، لكن قال في ترجمة عبد الرحمن بن زمعة (١٨٢٤/٤): (عبد الرحمن بن زمعة بن الأسود) ثمَّ ساق سندًا إلى عبد الرحمن ابن زمعة: أنَّه خاصم في غلام.

ابن عبد شمس بن عبد ودٍّ بن نصر رضي الله عنه[١].

قوله: (يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ): تَقَدَّم أنَّ في (عبدُ) وجهين: الضمُّ والفتح، وأنَّ في (ابن) وجهين؛ كهُمَا في (عبد)، وقلَّ مَن ذكرهما، وجمهور الناس إنَّما ذكروا في مثل هذا في (ابن) وجهًا واحدًا، وهو الفتح، وقد ذكر الضمَّ ابنُ مالك في «التسهيل»[٢][ح٢٠٥٣].

قوله: (يَا سَوْدَةُ): هي سودة أمُّ المؤمنين بنت زَمْعَة، وقد قدَّمتُ نسب والدها أعلاه.

قوله: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها)[٣]: (ابنُ شهاب): هو الزُّهريُّ، وروايته عن عائشة مرسلة، لم يسمعها، وقد ذكرتُ أنَّه سمع مِن سبعةَ عشرَ ما بين صَحابيٍّ ومختلَفٍ في صحبته، ولم أذكر منهم عائشة رضي الله عنها، وقد ذكرتُ ذلك فيما مضى في (الجنائز)[ح١٣٤٨]، قال المِزِّيُّ: (قال أحمد بن صالح: يقولون: إنَّ مَولده سنة خمسين، وقال خليفة: «ولد سنة إحدى وخمسين»[التاريخ ١٦٥]، وقال ابن بكير: «سنة ستٍّ وخمسين»، وقال الواقديُّ: «سنة ثمان وخمسين»[الكبرى ٤٣٩/٧]). [تهذيب الكمال ٤٤٠/٢٦].

ووفاة عائشة رضي الله عنها: قال هشام بن عروة: (تُوُفِّيَت سنة سبع وخمسين)، وقال جماعة: سنة ثمان[٤]، وقال الواقديُّ: (سنة ثمان، في ليلة سابع عشر رمضان)[الكبرى ٧٦/١٠]، والله أعلم.

ولم أرَ المِزِّيَّ ذكر هذا في رواية الزُّهريِّ عن عائشة، بل ذكر حديث: (أنَّ عائشة وحفصة أصبحتا صائمتين...)؛ الحديث، وعزاه لمسلم[٥]، والتِّرْمِذيِّ[ت٧٣٥]، والنَّسائيِّ[كن٣٢٩٦]، وذكر حديث: (لمَّا مضت تسع وعشرون ليلة؛ دخل عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم...)؛ الحديث، أخرجه البُخاريُّ[ح٥١٩١] والنَّسائيُّ[س١٤٧/٣]، وذكر أيضًا حديثه عنها: (لا يصوم إلَّا مَن أَجْمَعَ الصِّيام قبلَ الفجر)، أخرجه النَّسائيُّ[س١٩٧/٤]، والله أعلم[٦].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٦٥)، «تجريد أسماء الصحابة» (٣٦٠/١)، «الإصابة» (٤٣٣/٢)، انظر الحديث (٢٠٥٣).

(٢) انظر «شرح التسهيل» (٢٨٣/٣).

(٣) الترضية ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٥/٣٥).

(٥) لم يخرجه الإمام مسلم، وقد قال الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» (٣٠١/١٢) تعقيبًا على هذا الحديث (١٧٥٩٥): (لم يَرْقُم عليه في ترجمته عن حفصة سوى «س»، ورَقَمَ هنا «م ت س»، والصَّواب ما في ترجمته عن حفصة).

(٦) انظر «تحفة الأشراف» (٣٠١/١٢).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ): رواية الزُّهريِّ عن أبي هريرة مرسلة أيضًا، كما صرَّح بذلك غير واحد، بل قال المِزِّيُّ: إنَّه لم يره[التحفة ٣٦٦/١٠]، والله أعلم، ولم أرَ المِزِّيَّ ذكر هذا في مسند الزُّهريِّ عن أبي هريرة[1]؛ إنَّما ذكر له حديثًا في (الحوض) معلَّقًا عند البُخاريِّ[ح٦٥٨٥]، وحديثًا؛ وهو: (لا يؤذِّن إلَّا متوضِّئ) مِن عند التِّرمذيِّ[ت٢٠٠]، وحديث: (إذا دخل رمضان؛ فُتِّحت أبواب الجنَّة) من عند النَّسائيِّ[2][س١٢٩/٤]، والله أعلم.

٤٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ»، قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو ابن المبارك، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد ابن مسلم ابن شهاب.

قوله: (أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ...)؛ فذكر القصَّة: هذا مرسل؛ لأنَّه ذكر قصَّة لم يدركها، وهو تابعيٌّ؛ فهي مرسلة إلى قوله: (قالت عائشة: وكانت تأتي بعد ذلك...) إلى آخره، وقد أخرجه البُخاريُّ في (الشَّهادات) كذلك مرسلًا[ح٢٦٤٨]، وفي (الحدود) بإسناده عن عائشة: (أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قطع يد امرأة، قالت عائشة: فكانت تأتي بعد ذلك...) إلى آخره[ح٦٨٠٠]./ [٢/١٠٧ب]

(١) بل ذكره الإمام المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٣٦٧/١٠)، في مسند الزهري عن أبي هريرة رضي الله عنه، وانظر «جامع التحصيل» (٧١٢).

(٢) لكن حديثه هذا عن أبي سلمة عن أبي هريرة كما في «تحفة الأشراف» (٣٦٧/١٠) و(٤٨/١١)، وجاء عند النسائي من وجه آخر عن الزهري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قوله: (أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ...) إلى قوله: (فِي(١) الْفَتْحِ): هذه المرأة تَقَدَّم أنَّها فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد، صحابيَّة رضي الله عنها[ح٢٦٤٨]، قال الدِّمْياطيُّ: (والأسود قتله حمزةُ ببدرٍ)، انتهى.

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها، والاختلاف في أوَّلِ مَن قالها[ح٧].

قوله: (لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ(٢) سَرَقَتْ): تَقَدَّم لم نظَّر عليه السلام بابنته فاطمة رضي الله عنها، وتَقَدَّم روايةُ ابنِ ماجه[جه٢٥٤٧] عن محمَّد بن رُمْح شيخه، عن الليث بن سعد ما يُقَال عند ذكر هذا الكلام[ح٣٤٧٥].

٤٣٠٥ - ٤٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ: «ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ بِمَا فِيهَا»، فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قَالَ: «أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالْجِهَادِ»، فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ بَعْدُ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زهير بنُ معاوية بن حُدَيج الحافظ، أبو خيثمة، تَقَدَّم، و(عَاصِمٌ) بعده: هو ابن سليمان الأحول، تَقَدَّم، و(أَبُو عُثْمَان)، قال الدِّمْياطيُّ: (عبد الرَّحمن بن مَلٍّ النَّهديُّ، قال: وأمَّا «مُجَاشِعٌ»؛ فهو أخو أبي معبد مُجَالد، ابنا مسعود بن ثعلبة، قُتِلَ مُجَاشِع يوم الجمل، واتَّفقا عليه، وانفرد البُخاريُّ بأخيه مُجَالد)، انتهى(٣).

فقوله: (وانفرد البُخاريُّ بأخيه مجالد) فيه نظر، فقد أخرج له الشيخان(٤)، والله أعلم، ولم يذكر وفاته، وقد قُتِلَ الآخر يوم الجمل، قاله ابن حبَّان(٥)، وقد تَقَدَّم ضبط (مَلٍّ) غيرَ مرَّةٍ فيما مضى، والله أعلم.

قوله: (بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ): المراد بأخيه: هو مجالد، وسيأتي بكنيته، وباسمه أيضًا.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (غزوة).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بِنْتَ مُحَمَّدٍ).

(٣) انظر «التوضيح» (٢١/٤٥٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٢٧).

(٥) في (أ): (قاله أحمد ابن حنبل)، والمثبت من «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٢٧)، و«تذهيب التهذيب» (٨/٣٧٨)، وهو ما نصَّ عليه ابن حبان في «الثقات» (٥/٤٤٨)، وقال الحافظُ في «تهذيب التهذيب» (٤/٢٥): (هذا فيه نظرٌ؛ فإنَّ الميت في هذا أخوه مجاشعٌ، وأمَّا هذا؛ فذكر أبو القاسم البغويُّ ما يدلُّ على أنَّه بقي إلى حدود الأربعين)، والله أعلم، وقد تقدم في الحديث (٢٩٦٢).

قوله: (فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ)، وكذا قوله بعد هذا: (انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ)، وكذا قوله: (فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ)، و(أبو معبد) فيها كلِّها: هو مجالد بن مسعود، تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه[ح٤٣٠٥ و٤٣٠٦] وقبله أيضًا[ح٢٩٦٢](١).

٤٣٠٧ - ٤٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ: «مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِهَا، أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ»، فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ.
وَقَالَ خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاشِعٍ، أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ.

قوله: (وَقَالَ خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ): (خالد) هذا: هو الحذَّاء، و(أبو عثمان): عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، تَقَدَّم، وتَقَدَّم اللغات في (مَلٍّ)، وهذا تعليق مجزوم به(٢)، وقد أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) عن إبراهيم بن موسى، عن يزيد بن زُرَيع، عن خالد به[ح٣٠٧٨ و٣٠٧٩]، والله أعلم.

٤٣٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ، قَالَ: لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ، فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعْتَ.

٤٣١٠ - وَقَالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، أَوْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه بُنْدَار، وتَقَدَّم ما (البُنْدَار)[ح٦٩]، وتَقَدَّم (غُنْدَرٌ): أنَّه بضمِّ الغين المعجمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مضمومة ومفتوحة، وأنَّه لقب محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم أنَّ (الغُنْدَر) المُشغِّب بلغة أهل الحجاز، وتَقَدَّم من قال له ذلك[ح٨٧]، و(أَبُو بِشْرٍ)؛ بالشين المعجمة: جعفر بن أبي وحشيَّة إياس، تَقَدَّم.

قوله: (إِلَى الشَّأْمِ): تَقَدَّم الكلام عليه وطوله وعرضه في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (فَاعْرِضْ نَفْسَكَ): هو ثلاثيٌّ، همزته همزة وصل، وكسر الراء.

قوله: (وَقَالَ النَّضْرُ: أَنْبَأَنَا(٣) شُعْبَةُ): (النَّضر): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالضاد المعجمة، وأنَّه لا يحتاج

---

(١) وانظر تفصيل الكلام على أبي معبد ومجالد فيه لزامًا.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٦٢٠): (وصل هذه الطريق الإسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله عنه).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

إلى تقييد؛ لأنَّ نصرًا -بالصَّاد- لا يأتي بالألف واللام، بخلاف النَّضْر، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما، وهذا هو ابنُ شُمَيل، الإمام المشهور، شيخ مرو ومحدِّثُها[ح١٥٢]، وأتى بهذا التعليق؛ لأنَّ شعبة -حاشاهُ مِن التدليس- عَنعَن في السند الأوَّل عن أبي بشر، وهنا صرَّح بالإخبار، وفي السند الأوَّل أبو بشرٍ عَنعَن عن مجاهد، وليس مدلِّسًا، وفي التعليق صرَّح بالسماع من مجاهد، فأحبَّ أن يَخرج مِن الخلاف الذي قدَّمتُه في العَنعَنة وإن كانت مِن غير مدلِّس، والله أعلم، وتعليق النَّضْر عن شعبة هذا ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١).

قوله: (مِثْلَهُ): هو بالنصب؛ لأنَّه مفعول، والله أعلم.

٤٣١١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ يَزِيدَ): قال الدِّمْياطيُّ: (هو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، الدِّمَشْقيُّ الفراديسيُّ، مولى عمر بن عبد العزيز)، انتهى، روى إسحاق هذا عن يحيى بن حمزة، وإسماعيل بن عياش، وصدقة بن خالد، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، ومحمَّد بن عوف، وأبو زرعة الدِّمَشْقيُّ، وآخرون، قال أبو زرعة: (كان من الثقات البكَّائين)[تاريخ دمشق ١٧٤/٨]، ولد سنة إحدى وأربعين [ومئة]، ومات سنة سبع وعشرين ومئتين، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[تهذيب الكمال ٣٨٩/٢]، و(أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن عَمرو، وتَقَدَّم بعض ترجمته؛ ومنها: أنَّه أفتى في سبعين ألف مسألة، رحمه الله[ح٧٨]، و(عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان الموحَّدة، وهذا مشهور، و(جَبْرٌ) والد (مُجَاهِد): تَقَدَّم أنَّه بفتح الجيم، وإسكان الموحَّدة.

تنبيهٌ: من يقال له: مجاهد، وهو يروي عن ابن عمر اثنان: هذا العالم المَكِّيُّ ابن جبر(٢)، وآخر يقال له: مجاهد بن رباح، يقال: إنَّه شاميٌّ، أخرج له عنه النَّسائيُّ[كن ٨٨١٧]، رأيته في «الأطراف» في مسند ابن عمر[التحفة ٣٤/٦]، ولم أر له ذكرًا في نسختي بـ«الكاشف»(٣) ولا بـ«التذهيب»، لكنِّي رأيت ابن

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٦٢٠/٧): (وصله الإسماعيلي من طريق أحمد بن منصور عنه).

(٢) انظر «الكاشف» (٩/ب)، و«تهذيب الكمال» (٢٢٨/٢٧).

(٣) «الكاشف» (١٣٦/ب)، وذكر في طبعة دار الفكر من «الكاشف» (١٠٢/٣): (مجاهد بن رياح عن ابن عمر)، وقال في آخر الترجمة: (ألحق عام ٤٣) أي: وسبع مئة، قبل وفاة الإمام الذهبي بخمس سنين، وفي طبعة دار القبلة (٢٤١/٢): (ابن رباح).

حبَّان ذكره في «الثقات»، وأنَّه روى عن ابن عمر[الثقات ٥/٤١٩]، فهو وارد على المِزِّيِّ، والله أعلم، وكذا على فرعه.

قوله: (**لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ**): تَقدَّم الكلام عليه، وأنَّه لا هجرة من مَكَّة؛ لأنَّها صارت دار إسلام، أو: لا هجرةَ فضيلتُها كفضيلة الهجرة من مَكَّة[ح٢٧٨٣].

٤٣١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تُحْلَلْ لِي(١) **إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ**، لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا **يُعْضَدُ شَوْكُهَا**، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا تَحِلُّ **لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ**»، فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِلَّا الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ **لِلْقَيْنِ** وَالْبُيُوتِ، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا الإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ حَلَالٌ». **وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** بِمِثْلِ هَذَا أَوْ نَحْوِ هَذَا، رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ [النَّبِيِّ ﷺ].

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في «باب مقام النَّبيِّ ﷺ بمَكَّة»: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا أبو عاصم»، فذكر هذا المكان، وقال في «التوحيد»: «حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، عن ابن شهاب»[ح٧٥٢٧]، نسبه الحاكم: إسحاق بن نصر، وذكر أبو نصر في كتابه: أنَّ البُخاريَّ يروي عن إسحاق غير منسوب عن أبي عاصم النَّبيل[الهداية ١/٣٧٠]، ولم يزد على هذا، وقد حدَّث مسلم عن إسحاق بن منصور عن أبي عاصم النَّبيل في مواضع من كتابه[م(١٤٨٠)(٤٩) و(١٩٧٤)(٣٤) و(٢٧٤٣)(١٠٠م)]، وهو به أشبه، والله أعلم)، انتهى[التقييد ٣/٩٧٦]، ولم ينسبه المِزِّيُّ(٢) ولا شيخنا.

تنبيهٌ: حديث مجاهد هذا هو هنا مرسلٌ؛ لأنَّه تابعيٌّ(٣)، وقد أسند مثله -أو نحوه- عن ابن جُرَيج، عن عبد الكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس بمثل هذا، أو نحو هذا، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): هو عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيج، و(**عَبْدُ الْكَرِيمِ**): هو ابن مالك الجزريُّ، أبو سعيد، عن عبد الرَّحمن بن

---

(١) زيد في رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت: (قطُّ).

(٢) «تحفة الأشراف» (٥/١٤٩) و(١١/٣٧).

(٣) حديث مجاهد وصله الإمام البخاري عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس في (الحج) (١٥٨٧) و(١٨٣٤)، وفي (الجهاد) (٢٧٨٣) و(٢٨٢٥)، وفي (الجزية) (٣١٨٩).

أبي ليلى، وسعيد بن المُسَيِّب، وعنه: مالك، وابن عيينة، وكان حافظًا، من العلماء الثقات، وله ترجمة في «الميزان»[٦٤٥/٢]، أخرج له الجماعة، وتُوُفِّيَ سنة (١٢٧هـ)(١)، و(عِكْرِمَةُ): هو مولى ابن عباس، تَقَدَّم أنَّه ثبت، لكنَّه إباضيٌّ يرى السيف، وتَحَايَدَه مالك إلَّا في حديث أو حديثين، روى له الجماعة، لكنْ مسلمٌ مقرون، تَقَدَّم[ح٣٠٩].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّم أنَّه النَّبيل، وتَقَدَّم أنَّ اسمه الضحَّاك بن مخلد[قبل ٦٢/م١]، و(ابن جُرَيج): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج.

قوله: (إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ): تَقَدَّم الجمع بينه وبين «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ»[ح٢١٢٩]./ [١٠٨/٢أ]

قوله: (قَطُّ)(٢): تَقَدَّم الكلام عليها بما فيها(٣) من اللغات[ح٧]، وكذا على قوله: (إِلَّا سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ)، وكذا (يُعْضَدُ شَوْكُهَا)، و(يُعضَد): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شوكُها): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وكذا تَقَدَّم الكلام على (المُنْشِد)؛ وهو المعرِّف، وتَقَدَّم الكلام على (الإِذْخِرَ) غيرَ مرَّةٍ، وأنَّه نبتٌ طيِّب الرائحة، وعلى (القَيْنِ)، وأنَّه الحدَّاد، ويطلق أيضًا على الصائغ[ح١٣٤٩].

قوله: (وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم قُبَيْلَ هذا الكلام عليه وعلى رجاله؛ فانظره، والذي ظهر لي: أنَّ هذا معطوف على الحديث الذي قبله، فروى هذا البُخاريُّ عن إسحاق، عن أبي عاصم، عن ابن جُرَيج به، والله أعلم.

تنبيهٌ: مَكَّة -شرَّفها الله تعالى- هل فُتِحت صُلحًا أو عَنوة؟ فالشافعيُّ يرى: أنَّها صُلحًا لا عَنوة، فلذلك كان يُجيز كِراءها لأربابها(٤)، وأبو حنيفة وأكثرُ أهل العلم خالفوا في ذلك(٥)، وقِيلَ: إنَّ أعلاها فُتِح صُلحًا وأسفلَها عَنوة.

قال السهيليُّ في (غزوة خيبر) ما لفظه: (وكانت الشام كلُّها عَنوة إلَّا مدائنها، فإنَّ أهلها صَالحوا عليها، وكذلك بيت المقدس، فتحها عمر ﵁ صُلحًا بعد أن وجَّه إليها خالد بن ثابت الفهميَّ، فطلبوا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٢/١٨-٢٥٨).
(٢) قوله: (قط) ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، وإثباتها رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت.
(٣) في (أ): (فيه).
(٤) انظر «مغني المحتاج» (٣١٢/٤).
(٥) انظر «رد المحتار» (١٧٧/٤)، «الذخيرة» (٤٠٦/٥).

منه الصُّلح، فكتب بذلك إلى عمر وهو بالجابية، فقدِمها، وقَبِل صُلح أهلها، وأرضُ السوادِ كلُّها عَنوة إلَّا الحيرة، فإنَّ خالد بن الوليد رضي الله عنه صالَح أهلَها، وكذلك أهلُ بانِقيا[1] أيضًا صُلح، وأخرى يقال لها: أُلِيِّس[2]، وأرض خُراسان عَنوة إلَّا تِرْمِذ، فإنَّها قلعة منيعة، وقلاع سواها، وأمَّا أرض مصر؛ فكان الليث بنُ سعد اقتنى بها مالًا، وعابَ ذلك عليه جماعة؛ منهم: يحيى بن أيوب ومالك بن أنس؛ لأنَّ أرضَ العنوة لا تُشْتَرى، وكان الليث يروي عن يزيد بن أبي حبيب: أنَّها فتحت صُلحًا)، قال السهيليُّ: (وكلا الخبرين حقٌّ؛ لأنَّها فُتحَت صُلحًا أوَّل، ثُمَّ انتكثت بعدُ وأُخِذَت عَنوة، فمن ههنا نشأ الخلاف في أمرها، قاله أبو عبيد[3][الروض ٤/٦٦])، وذكر في (غزوة الفتح) الخلاف في مَكَّة، هل فُتحَت عَنوة أو صُلحًا؟ وفي آخر الكلام: (فلا عليكَ بعد هذا فُتحَت عَنوةً أو صُلحًا وإنْ كانت ظواهرُ الأحاديث أنَّها فُتحَت عَنوة)، انتهى[الروض ٤/١٠٣].

ورأيت عن العلَّامة الصالح بدر الدين ابن جماعة في كتابه «تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام» قال: (وأمَّا مصر؛ ففُتحَت صُلحًا، وقِيلَ: عَنوة، وقِيل: بعضُها صُلحًا، وبعضُها عَنوة، والأصحُ أنَّها فُتحَت مرَّتين؛ الأولى صُلحًا، ثُمَّ نكثوا، ففتحها عَمرو ثانيًا عَنوة، والحكم للعنوة، وأمَّا الشَّام؛ ففُتحَت أراضيه عَنوة، وأمَّا مُدُنُه؛ فبيت المقدس، ونابلس، والأُردنّ، وفلسطين، وبُصرى، وأجنادين؛ فُتحَت صُلحًا، وأمَّا حلب وقِنَّسرين[4]؛ ففُتحَت عَنوة)، انتهى[5]، وسيأتي ما يخالفه، وهو الظَّاهر؛ لأنَّ فيها كنائس لليهود ثلاثًا، فواحدة ثبت أنَّها إسلامِيَّة، فأُخِذَتْ منهم في سنة بضع وعشرين وسبع مئة، واسمها اليوم الناصريَّة، وهي مسجد، وتُقام فيها خطبة، وأخرى بقرب حوض إسماعيل بن الفاكهانيِّ، وكنيسة كبرى بحارتهم، والتي عند حوض إسماعيل خربت في فتنة تَمرْلَنك، وللنَّصارى

(١) بكسر النون، ناحية من نواحي الكوفة، انظر «معجم البلدان» (١/٣٣١).

(٢) كذا ضبطها بالقلم في (أ)، وفي «معجم البلدان» (١/٢٤٨) قال: (مصغر بوزن فُليس والسين مهملة، قال محمود وغيره: إلِّيس بوزن سِكِّيت، الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية، وفي كتاب «الفتوح»: أليس قرية من قرى الأنبار ذكرها في غزوة أليس الآخرة)، وضبطها صاحب «القاموس» مادّة (ألس): (أُلَّيس كقُبَّيط، قرية بالأنبار) ولعل هذا هو الصواب، والنسبة إليها: أُلَّيْسيُّ.

(٣) انظر «الأموال» (ص١٨٧).

(٤) قِنَّسرين: بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده، وقد كسره قوم ثمَّ سين مهملة، كانت حمص وقِنَّسرين شيئًا واحدًا، وسُميت قِنَّسرين لأنَّ ميسرة بن مسروق العبسي مرَّ عليها، فلمَّا نظر إليها قال: ما هذه؟ فسُميت له بالرومية، فقال: والله لكأنَّها قِن نسر. انظر «معجم البلدان» (٤/٤٠٣)، وتسمى الآن (العيس).

(٥) «تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام» (ص٢٠٦،٢٠٥) وفي الكلام تقديم وتأخير.

كان فيها ستُّ كنائس، والباقي لهم اليوم واحدة فقط، قال: (وأمَّا دمشق؛ فدخلها أبو عبيدة من باب الجابية صُلحًا، ودخلها خالد من الباب الشرقيِّ عَنوة، والتقوا في وسط البلد، فكان الفتح لأبي عبيدة؛ لأنَّه أمير الجماعة)، انتهى[تحرير الأحكام ص٢٠٥].

وفي كلام صاحبنا الإمام الفقيه شرف الدين عيسى الغزِّيِّ الشافعيِّ عن أحمد ابن حنبل قال: (فُتحَت الشَّام عَنوة إلَّا حمص وموضعًا آخر، وقال أبو عبيد: «أرض الشَّام عَنوة إلَّا مدنها، فإنَّها فتحت عَنوة(١)») انتهى، وأحد الموضعين غلطٌ لا شكَّ فيه، وينبغي أن يكون الثاني هو الغلط -أعني: في المدن- ليتَّفق مع كلام السهيليِّ، والله أعلم.

ورأيت في «تاريخ حلب» للإمام الحافظ الرئيس الصَّاحب كمال الدين ابن العديم: أنَّ منبجًا افتُتِحَت صُلحًا، صالح عليها عَمرو بن العاصي، وهو مِن قبل أبي عبيدة، وقِيل: إنَّ عياض بن غنم فتحها صُلحًا على صُلح حلب[بغية الطلب ص١٠٧]، وقال فيه أيضًا: وأعمال قِنَّسرين كلُّها ومدينة حلب فُتِحَت صُلحًا[بغية الطلب ص٥٩]، وذكر فيه أنَّ أنطاكية فُتحَت صُلحًا، فَتحها أبو عبيدة[بغية الطلب ص٨٨]، وقد قدَّمتُ في خيبر هل فُتحَت(٢) كلُّها عَنوة أو صُلحًا، أو جلا أهلُها بغير قتال، أو بعضها صُلحًا، وبعضها عَنوة، وبعضها جلا أهلُها رعبًا؟[ح٤٢٤٩] قال مُغُلْطاي: (وعلى ذلك تدلُّ السنن الواردة)، انتهى[الإشارة ص٢٨٦].

٥٤ - بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥ - ٢٧]

(بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾... إلى (بابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ)

فائدةٌ: حُنين: هو ابنُ قانية بنُ مهلائيل، هو الذي نُسِبَ إليه الموضع(٣)، وهي غزوة حنين، وهوازن، وأوطاس، سُمِّيَت بـ(أوطاس) باسم الموضع الذي كان فيه الوقعة أخيرًا[الروض ٤/١٣٨]، حيث اجتمع فُلَّالهم، وتوجَّه إليهم أبو عامر الأشعريُّ[العيون ٢/٢٦٧]، قال الدِّمْياطيُّ: (وكانت غزوة حُنين

(١) كذا في (أ)، وسيأتي تنبيه المصنِّف على غلطه، وفي المطبوع من «الأموال» (ص٣٦٠): (صلحًا).

(٢) زيد في (أ): (خيبر هل)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

(٣) انظر «معجم ما استعجم» (١/٤٧٢).

في شوَّالٍ، سنةَ ثمانٍ مِن الهجرة، وكان سيما الملائكة فيها عمائم حمر، قد أَرْخَوها بين أكتافهم[(١)]»، انتهى.

وحُنين: وادٍ بين مَكَّة والطائف، وراء عرفات، بينه وبين مَكَّة بضعة عشر ميلًا[(٢)]، وهو مصروفٌ، كما نطق به القرآن.

٤٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، قال: رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً، قَالَ: ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قُلْتُ: شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن أبي خالد، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (عَبْدُ اللهِ[(٣)] بْنُ أَبِي أَوْفَى)، ووالده اسمه علقمة بن خالد بن الحارث، تَقَدَّم رضي الله عنه[قبل١٧٦] وعن ابنه عبد الله[ح١٤٩٧]، صحابيَّان.

٤٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ؛ أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ، وَلَكِنْ عَجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ، فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سُفيان بنُ سعيد بن مسروق الثوريُّ، العالم المشهور، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو السَّبِيعيُّ، عمرو بن عبد الله، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (وَجَاءَهُ رَجُلٌ): هذا الرجل الجائي للبراء لا أعرف اسمه، غير أنَّه من قيس، كما سيأتي قريبًا[ح٤٣١٧]، وكذا في «مسلم»: أنَّه من قيس[م(١٧٧٦)(٨٠)]، قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (أخرج الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي إسحاق قال: سألت البراء، وسأله رجل من قيس[حم١٨٤٧٥])، انتهى[الإفهام٣٨٤].

قوله: (أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟...) إلى قوله: (لَمْ يُوَلِّ): وفي بعض طرق هذا الحديث: أنَّه قيل للبراء: (أفررتم؟)، كما سيأتي قريبًا[ح٤٣١٧]، فذكر ما ذكر، وسيأتي أيضًا قريبًا: (أَوَلَّيتم مع النَّبيِّ ﷺ

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٨٧)، «مغازي الواقدي» (٢/٨٨٩، ٩٠٥).

(٢) انظر «معجم ما استعجم» (١/٤٧١).

(٣) قوله: (عبد الله) ليست في «اليونينيَّة» و(ق).

يوم حنين؟)[ح٤٣١٦]، أمَّا الكلام الأوَّل؛ فلا اعتراض عليه، وإنَّما الكلام في (أفررتم؟) و(أوَلَّيتم؟)، وجواب البراء من بديع الأجوبة مع الأدب؛ لأنَّ تقدير الكلام: فررتم كلُّكم؟ وأوَلَّيتم كلُّكم؟ فيقتضي أنَّ رسول الله ﷺ وافقهم في ذلك، وخصوصًا رواية: (أوليتم مع النَّبيِّ ﷺ؟)، فأجاب البراء بما أجاب، وسيأتي قريبًا جدًّا نقل الإجماع على أنَّه ﷺ ولَّى؛ فاعلمه[ح٤٣١٦].

قوله: (عَجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ): (عجِل): بكسر الجيم، فعل ماض، و(سَرَعَانُ القَومِ): المستعجلون، وقد قدَّمتُ ضبطه، وهو ما قاله ابن/ قُرْقُول: (كذا لمتقني شيوخنا؛ يعني: بفتح السين والراء، قال: [٢/١٠٨ب] وهو قول الكِسائيِّ، وهو الوجه، قال: وضبطه بعضُهم بسكون الراء، وله وجه، [وضبَطَه الأَصيليُّ وبعضُهم: «سُرْعان»](١) -والأوَّل أوجه- لكن يكون جمعَ «سريعٍ»؛ مثل: قفيز وقُفْزان، وحكى الخطَّابيُّ: أنَّ بعضهم يقول: سِرْعان(٢)، قال: «وهو خطأ»[إصلاح ص٢٨])، انتهى[مطالع ٥/٤٧٩]، وقد ذكرت ذلك في أوَّل هذا التعليق في حديث السهو[ح٤٨٢]، والله أعلم.

قوله: (وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ): هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عمِّ النَّبيِّ ﷺ، وأخوه من الرضاعة، تَقَدَّم الكلام عليه رضي الله عنه، وتَقَدَّم الاختلاف في اسمه، فقيل: المغيرة، وقيل: بل المغيرة أخوه، وفيه نظر، وقيل: اسمه كنيته[ح٢٨٦٤].

قوله: (آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ): (آخِذ): بمدِّ الهمزة، وكسر الخاء، اسم فاعل، وسأذكر هذه البغلة ما هي من بغلاته ﷺ قريبًا[ح٤٣١٧].

قوله: (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ): الرواية بإسكان الموحَّدة، وقد فتحها بعضهم في (لا كذبَ)؛ حرصًا منه على أن يفسد الرويَّ، فيستغني عن الاعتذار في ذلك، وقال شيخنا: (وقد قيل: [من الرجز]

أَنْـتَ النَّبِـيُّ لَا كَـذِبْ
أَنْتَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

فقال حكايةَ قولهم: «أنا النَّبيُّ لا كذب»)[التوضيح ١٧/٥٤٤]، واعلم أنَّ هذا رجز، وقد اختلف فيه؛

---

(١) ما بين معقوفين مستدرك من مصدره.

(٢) في (أ) مضبوطًا: (سُرعان)، والمثبت من مصدره و«المطالع».

هل هو شعر أم لا؟ وقد ذكرتُ فيما مضى الكلام في ذلك، وأنَّ الصَّحيح: أنَّ الرجز شِعرٌ، وأنَّ ما قاله النَّبيُّ ﷺ ليس بشعر -وإنْ قلنا: إنَّ الرجز شعر- وذلك لفَقْد شرطٍ من شروط الشِّعر؛ وهو القصد، وفيه الوزن والقافية[ح٢٨٠١].

قوله: (**أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ**): **إن قيل**: كيف انتسب إلى جدِّه دون أبيه، وافتخر بذلك، مع أنَّ الافتخار في حقِّ أكثر الناس مِن عمل الجاهليَّة؟ **فالجواب**: أنَّه ﷺ كان مشهورًا بجدِّه أكثر، وذلك لأنَّ أباه تُوُفِّيَ شابًّا في حياة عبدِ المطَّلبِ والدِه قبل اشتهار عبد الله، وكان عبدُ المطَّلب مشهورًا شهرةً شائعةً ذائعةً، وكان النَّاس يدعونه ﷺ ابنَ عبد المطَّلب، وقيل: إنَّ عبد المطَّلب رأى رؤيا تدلُّ على ظهور النَّبيِّ ﷺ، وكان ذلك مشهورًا عندهم، فأراد ﷺ تذكيرهم بذلك، وتنبيههم بأنَّه ﷺ لا بدَّ من ظهوره على الأعداء، أو لغير ذلك، والله أعلم(١).

٤٣١٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ **أَبِي إِسْحَاقَ** قَالَ، قِيلَ لِلْبَرَاءِ -وَأَنَا أَسْمَعُ-: **أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟** فَقَالَ: أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا، كَانُوا رُمَاةً، فَقَالَ: «أَنَـا النَّبِـيُّ لَا كَـذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّم أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (**أَوَلَّيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟**): اعلم أنَّهم نقلوا الإجماع على أنَّه لا يجوز أن يُعتَقد أنَّه ﷺ انهزم، ولا يجوز ذلك عليه ﷺ، ولم يَرِد أنَّه ﷺ انهزم في موطن من المواطن(٢).

تنبيهٌ: الحديث الذي في «مسلم» عن سلَمة ابن الأكوع؛ وهو «فَوَلَّى صحابة النَّبيِّ ﷺ، وأَرْجِعُ مُنهزمًا وعليَّ بردتان، مؤتزرًا بإحدَاهما مُرتديًا بالأخرى، فاستَطلَق إزاري، فجمعتهما، ومَررت على رسول الله ﷺ مُنهزمًا، وهو على بغلته البيضاء(٣)»[م١٧٧٧]، فـ(منهزمًا) حال من ابن الأكوع، كما صرَّح أوَّلًا بانهزام نفسه، ولم يُرِد أنَّه ﷺ انهزم، هذا مما لا شكَّ فيه، وإنَّما ذكرتُه؛ لأنَّه قد يقف عليه من لا يعرف الأشياء فيهوي، والله الموفِّق للصَّواب.

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢/٣٣٥، ٣٣٦).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٢/٢٣٨).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (الشهباء).

تنبيهٌ ثانٍ: وهو أن يقال: كيف فرَّ القوم والفِرار كبيرة؟ وجوابه: الكبيرة هو أن ينوي عدم العَود عند وجدان القوَّة، وأمَّا مَن تحيَّز إلى فئة، أو كان فِراره لكثرة عدد العدوِّ، أو نوى العود إذا أمكنه؛ فلا محذور فيه، ولا داخلًا في الوعيد، ولهذا قال تعالى في حقِّ هؤلاء: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٢٦]، واعلم أنَّ العدوَّ كانوا أضعاف[1] المسلمين، والله أعلم[2].

٤٣١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعَ الْبَرَاءَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: لَكِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ، كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِم؛ انْكَشَفُوا، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ، فَاسْتُقْبِلْنَا بِالسِّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَآخِذٌ بِزِمَامِهَا، وَهوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ».
قَالَ إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ.

قوله: (فَاسْتُقْبِلْنَا): هو بضمِّ التاء، وكسر الموحَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ): اعلم أنَّ هذه البغلة كانت بيضاء، كما صرَّح هنا، وفي «مسلم»: (أهداها له فَرْوَةُ بن نُفاثة)، كما صرَّح به العبَّاس بن عبد المطَّلب في «مسلم»[م١٧٧٥]، وقد سمَّاها بعض الحفَّاظ: فضَّة[3]، وقال بعض مشايخ مشايخي، وهو الحافظ مُغْلْطاي في (غزوة حنين): (وركب بغلة تسمَّى دُلْدُل)، انتهى[الإشارة ص٣١٨].

قال الشيخ محيي الدين النوويُّ في «شرح مسلم»: (أمَّا قوله: بيضاء؛ فكذا قال في هذه الرواية، وفي أخرى بعدها: إنَّها بغلة بيضاء[م١٧٧٦(٨٠)]، وفي آخر الباب: «على بغلته الشهباء»[م١٧٧٧]، وهي واحدة، قال العلماء: لا يعرف له ﵇ بغلة سواها، يقال لها: دُلْدُل، أهداها [له] فروة بن نُفاثة)[شرح مسلم ١٢/٣٣١]، وقد ذكرتُ للنَّبيِّ ﷺ عدَّة بغلات؛ فانظر ذلك في (الجهاد)[ح٢٨٦٤]، وقال الشيخ محيي الدين في الدُّلدُل: (أهداها له فروة بن نُفاثة)[شرح مسلم ١٣/٣٣١]، فيه نظر، وإنَّما البغلة التي أهداها فروة فضَّة، والدُّلدُل أهداها له المقوقس، والله أعلم[4]، وقال شيخنا الشارح: (وكان ﵇ على بغلته البيضاء التي أهداها له فروة بن نُفاثة...) إلى أن قال: (وعند ابن سعد: أنَّ البغلة هي دُلدُل[الكبرى ٢/١٣٩]، وتبعه

(١) في (أ): (ضعاف).
(٢) انظر «شرح صحيح البخاري» لابن بطَّال (٥/١١٠).
(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (١/٤٢٣).
(٤) «الطبقات الكبرى» (١/٤٢٢، ٤٢٣)، «زاد المعاد» (١/١٢٩).

أبو عمر[الدرر ص٢٣٩] وابن حزم[جوامع السيرة ص٢٣٩] وغيرُهما، وفي «مسلم»: «بغلته الشهباء»[م١٧٧٧]؛ يعني: دُلدُل، أهداها له المقوقس، ويجوز أن يكون ركبهما يومئذ)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٦٤]، وقد تَقَدَّم عنه نحوُه في (الجهاد)[ح٢٨٦٤]، انتهى، وقد تقَدَّم أنَّ في «مسلم»: «أهداها له فروة بن نُفاثة»[م١٧٧٥].

قوله: (وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ): تَقَدَّم أنَّه ابن الحارث بن عبد المطَّلب أعلاه، والاختلاف في اسمه، والله أعلم[ح٤٣١٥].

قوله: (قَالَ إِسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ): هذا تعليق مجزوم به، و(إسرائيل) هذا: هو ابنُ يونس بن أبي إسحاق، يروي عن جدِّه أبي إسحاق، وتعليقه أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) عن عبيد الله بن موسى عنه بإسناد الذي قبله[ح٣٠٤٢]، وتعليق (زهير) -هو ابن معاوية الجعفيُّ، أبو خيثمة الكوفيُّ- عن أبي إسحاق، فأخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) عن عَمرو بن خالد[ح٢٩٣٠]، ومسلمٌ في (المغازي) عن يحيى بن يحيى[م١٧٧٦]؛ كلاهما عنه بإسناد الذي قبله المتَّصل، والله أعلم./ [٢/١٠٩أ]

٤٣١٨ - ٤٣١٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ شِهَابٍ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَعِي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ»، وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا، فَلْيَفْعَلْ»، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ سَبْيِ هَوَازِنَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، وتَقَدَّم أيضًا (اللَّيْثُ): هو ابن سعد، الإمام، وتَقَدَّم أنَّ (عُقَيلًا) بضمِّ العين المهملة، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد،

وتَقَدَّم (ابنُ شِهَابٍ): أنَّه محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): ذكر الجيَّانيُّ فيه كلامًا ذكرته في (غزوة الحُدَيْبِيَة)؛ فراجعه إن أردته[ح٤١٨٠و٤١٨١]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[(١)] ولا شيخنا.

و(ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن عبد الله بن مسلم، وتَقَدَّم بعض ترجمته، وأنَّه ثِقةٌ[ح٢٧]، و(مُحَمَّدُ ابْنُ شِهَابٍ) بعده: هو الزُّهريُّ عمُّه، وتَقَدَّم الكلام على (مَرْوَانَ)، وهو ابن الحكم، وعلى (الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ)، وأنَّ مروانَ تابعيٌّ، والمِسورَ صَحابيٌّ صغير، وأبواهما صحابيَّان: الحكم ومخرمة، وتَقَدَّم أنَّ هذا يرويانه عن صحابة مبهمين، كذا في بعض طرقه[ح٢٧١١]، وأهمل هذه الطريق التي عن مبهمين المِزِّيّ في «أطرافه»، فلم أرها[ح١٨٩]، وتَقَدَّم الكلام على (وَفْدِ هَوَازِنَ)، وأنَّهم أربعة عشر رجلًا، ورأسهم زهير بن صُرَد، وفيهم أبو بَرْقان عمُّ رسول الله ﷺ من الرضاعة[قبل ح٢٣٠٧]، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (في «طبقات ابن سعد»...؛ فذكر حديثًا منها، وفيه: «وفي الوفد عمُّ النَّبيِّ ﷺ من الرضاعة أبو ثُروان»، ثُمَّ قال: «وقدم عليه أربعة عشر رجلًا من هوازن...») إلى أن قال: («وكان رئيس القوم والمتكلِّم أبو صُرَد زهير بن صُرَد...»؛ الحديث[(٢)]، وقد رأيت أبا صُرَد في «الأُسْد»[١١٨/٢]، وأنَّه المتكلِّم في قصَّة هوازن، ولكن لم أرَ أبا ثُروان عمَّه ﵇، ولكنَّه ذكر أبا ثروان التميميَّ الراعي[(٣)]؛ فليُزد هذا عليه)، انتهى[الإفهام ص٣٨٤]، واعلم أنَّ النسخة التي نظرتها من «مبهماته» مصحَّفة هنا، وإنَّما عمُّه ﵇ أبو بَرْقان؛ بالموحَّدة، ثُمَّ راء، ثُمَّ قاف، ثُمَّ ألف، ثُمَّ نون، وقد ذكره الذهبيُّ في «تجريده»[١٥١/٢][(٤)]؛ فاعلمه.

وتَقَدَّم عدد المال والسبي، وأنَّه ستَّة آلاف رأس من النساء والذريَّة، وأربعة وعشرون ألفًا من الإبل، وفوق أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقيَّة فضَّة، والأوقيَّة: أربعون، والله أعلم[ح٢٣٠٧و٢٣٠٨].

قوله: (بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً): تَقَدَّم أنَّ (البضع) في العدد بكسر الباء وفتحها، وتَقَدَّم كم هو في أوائل هذا في (الإيمان)[ح٩].

قوله: (حِينَ قَفَلَ) أي: رجع، وقد تَقَدَّم[ح٢٣٠٧و٢٣٠٨].

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٣٧٣/٨).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٩٣/١، ٩٤).

(٣) انظر «أسد الغابة» (٤٢/٥).

(٤) انظر «أسد الغابة» (٣٢/٥).

قوله: (**نَخْتَارُ سَبْيَنَا**): تَقَدَّم أنَّ السبي كان ستَّة آلاف رأس من النساء والذريَّة[ح٢٣٠٧و٢٣٠٨].

قوله: (**أَمَّا بَعْدُ**): تَقَدَّم إعرابها، والاختلاف في أوَّل من قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (**أَنْ يُطَيِّبَ بِذَلِكَ**)(١): هو بضمِّ أوله، وفتح الطاء، وتشديد المثنَّاة تحتُ ثالثه.

قوله: (**فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا**): في هذا أنَّ جميعهم طيَّب وأذِن، وفي «سيرة ابن سيِّد الناس»: (فقال الأقرع بن حابس: أمَّا أنا وبنو تميم؛ فلا، وقال عُيينة بن حِصن: أمَّا أنا وبنو فَزارة؛ فلا، وقال العبَّاس بن مِرداس: أمَّا أنا وبنو سُليم؛ فلا، فقالت بنو سُليم: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، فقال العبَّاس: وهَّنتموني)، انتهى[العيون ٢/٢٦٢]، وفي «النَّسائيِّ»[س٦/٢٦٢] نحوه، والله أعلم.

قوله: (**هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ**(٢) **سَبْيِ هَوَازِنَ**): هذا من قول الزهريِّ، كذا قاله البُخاريُّ في هذا «الصحيح» في (الهبة)[ح٢٦٠٧-٢٦٠٨]، والله أعلم.

٤٣٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن الفضل، عارم، وعارم لقبه، وتَقَدَّم أنَّه بعيد من العرامة[ح٦٠]، و(**أَيُّوبُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ.

قوله: (**عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ**): كذا في أصلنا، ثُمَّ ذكره البُخاريُّ عقيب هذا عن نافع عن ابن عمر قال: «لمَّا قفلنا من حنين...»؛ الحديث، فاعلم أنَّ نافعًا لم يدرك عمر، فيبقى فيه إرسال، وإن شئت؛ سمَّيته منقطعًا، وقد قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في «مسند عمر»: (نافع مولى ابن عمر عن عمر، ولم يدركه(٣))، فذكر حديث: «أنَّ عمر فرض للمهاجرين الأوَّلين أربعة آلاف»، قال: (هكذا وقع في عامَّة الأصول، ووقع في بعضها: عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر: «فرض...»)،

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ذلك).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (عن).

(٣) قوله: (لم يدركه) لم يثبت في النسخة المطبوعة من «تحفة الأشراف» (١١١/٨).

انتهى[تحفة ٦/٦٦]، ولم يذكر هذا الحديث؛ وهو: (نذر عمر أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام)، ثُمَّ أسنده كما ذكرنا عقيبه عن نافع عن ابن عمر، قال: (سأل عمر...)، فالأوَّل منقطع، والثاني مسند، وما أظن أنَّ مثل هذا يدخل على البُخاريِّ؛ لأنَّ الإرسال فيه ظاهر جدًّا، وليس بخفيٍّ، وقد ذكر المِزِّيُّ الحديث الأوَّل: (فرض للمهاجرين) في المسندين؛ في «مسند عمر»(١) و«مسند ابن عمر»(٢)، والله أعلم.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّ هذا هو عبد الله بن المبارك، وتَقَدَّم أنَّ (مَعْمَرًا) بإسكان العين، وأنَّه ابن راشد، وأنَّ (أَيُّوبَ) هو ابن أبي تميمة السختيانيُّ، الإمام المشهور.

قوله: (**قَفَلْنَا**) أي: رجعنا، وقد تَقَدَّم[ح٢٣٠٧و٢٣٠٨].

قوله: (**اعْتِكَافٍ**): هو مجرور منوَّن، بدل من (نذر) المجرور.

قوله: (**وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ**): (بعضهم) لا أعرفه، و(حمَّاد) بعده: هو ابن زيد، كما وضَّحه المِزِّيُّ في «أطرافه»، وقد أخرج حديث حمَّاد بن زيد به مسلمٌ عن أحمد بن عبْدة الضبيِّ عن حمَّاد بن زيد[م١٦٥٦(٢)]، وأحمد بن عبدة الضبيُّ لم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا، وقد أخرج له مسلم والأربعة، وله ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(٣)، وسبب ذكره في «الميزان»: أنَّ ابن خراش قال: (تكلَّم الناس فيه)، قال الذهبيُّ: (فلم يُصدَّق ابن خراش في قوله هذا، فالرجل حجَّة)، انتهى[الميزان١/١١٨].

تنبيهٌ: هذا الحديث جعله بعض الرواة من «مسند ابن عمر» كما هنا، وبعضهم جعله من «مسند عمر»، فأخرجه من حديث ابن عمر البُخاريُّ[ح٣١٤٤وح٤٣٢٠]، ومسلمٌ[م١٦٥٦(٢٨)]، والنَّسائيُّ[س٧/٢١]، ومن «مسند عمر» الجماعة كلُّهم[ح٣١١٢، م١٦٥٦، د٣٣٢٥، ت١٥٣٩، س٧/٢١، جه١٧٧٢].

قوله: (**وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ**): أمَّا (جرير ابن حازم)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بالحاء المهملة، وتعليق جرير بن حازم أخرجه مسلم[م١٦٥٦(٢٨)]، وكذا أخرج مسلم تعليق حمَّاد بن سلمة[م١٦٥٦/م(٣)]، وأخرجه النَّسائيُّ أيضًا(٤).

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٨/٧١)، (٨/١١١).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٦/٦٦).

(٣) «ميزان الاعتدال» (١/١١٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (١/٣٧٩).

(٤) لم يخرجه النسائي من طريق حماد بن سلمة، وإنَّما أخرجه من طريق إسحاق بن موسى عن سفيان، ومن طريق محمَّد بن عبد الله عن سفيان، انظر «سنن النسائي» (٧/٢١)، وانظر «تحفة الأشراف» (٦/٦٧).

٤٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا الْتَقَيْنَا؛ كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ، فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ رَجَعُوا، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ؛ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟»، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ، وَسَلَبُهُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا هَا اللهِ إِذًا، لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، فَأَعْطِهِ»، فَأَعْطَانِيهِ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرِفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّم مرارًا، و(عُمَرُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الكاف، وكسر المثلَّثة، و(أَبُو مُحَمَّد مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ): تَقَدَّم أنَّ اسمه نافع بن عبَّاس، وقيل: ابن عيَّاش، نسب إلى أبي قتادة وإنَّما ولاؤه لغيره، وثَّقه النَّسائيُّ، وأخرج له الجماعة(١)، تَقَدَّم[ح ١٨٢٣]، و(أَبُو قَتَادَةَ): الحارث بن ربعيٍّ، تَقَدَّم.

قوله: (عَامَ حُنَيْنٍ): تَقَدَّم أنَّها في السنة الثامنة، في شوَّالٍ[ح ٤٢٧٧].

قوله: (جَوْلَةٌ): هي بفتح الجيم، وإسكان الواو، أي: انهزام.

[٢/١٠٩ب] قوله: (فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ): الرجلان لا أعرفهما./

قوله: (قَدْ عَلَا) أي: غلب، وقيل في معناه غير ذلك، وقد تَقَدَّم[ح ٣١٤٢].

قوله: (عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ): (حبل العاتق): ما بين المنكب والعنق، وقال ابن دريد: (حبل العاتق: عصبتاه، [وقيل:] موضع الرداء من العنق)[الجمهرة ١/٢٨٣].

قوله: (فَجَلَسَ(٢) رَسُولُ اللهِ(٣) ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ؛ فَلَهُ سَلَبُهُ»): قال ابن

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٢٧٨).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّوِيي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وجلس).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (النَّبيُّ).

سيِّد الناس في «سيرته»: (ويوم حنين قال ﷺ: «من قتل قتيلًا؛ فله سلَبُه»، فصار حُكمًا عامًّا)، فقد يَفهم شخص من هذا أنَّ هذا لم يُقَل قبل ذلك، وقد قال مالك رحمه الله: (ولم يبلغني أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال ذلك إلَّا يوم حُنين)، كما نقله عنه ابن قيِّم الجوزيَّة في «الهدْي»[(١)]، والذي في «مسلم» في أوائل (الجهاد): (قال عوف -يعني: ابن مالك-: فقلت: يا خالد؛ إنَّ رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل؟ قال: بلى)، انتهى[م(١٧٥٣) (٤٤)]، كأنَّه يريد بيومئذ قصَّة معاذ ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح مع أبي جهل، فإنَّه ﷺ قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، ويكون خالد بلغه ذلك من بعض الصَّحابة، أو سمع القصَّة من النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّها جرت قبل إسلام خالد بزمان، وقصَّة عوف مع خالد كانت في مؤتة قبل حنين بالاتِّفاق، وقد يجمع بين كلام مالك وما في «مسلم» بأنَّ الذي في «مسلم» فعل، والذي في حنين قول، ويكون قول مالك صحيحًا، أو أنَّ مالكًا ما بلغه ذلك، وكذا ما قد يفهمه الشخص من كلام ابن سيِّد الناس، وقد تَقَدَّم أنَّه ﷺ أعطى سلب أبي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح في «البُخاريِّ»[ح٣١٤١] وفي «مسلم» أيضًا[م١٧٥٢].

وقد قال ابن سيِّد الناس في «سيرته» في (غزوة بدر) بعد أن ذكر من عند ابن عائذ سندًا فيه محمَّد ابن السائب الكلبيُّ، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاس: أنَّه ﷺ لمَّا كان يوم بدر؛ قال: «من قتل قتيلًا؛ فله سلبه...»؛ الحديث ما لفظه: (المشهور أنَّ قول رسول الله ﷺ: «مَن قتل قتيلًا؛ فله سلبه» إنَّما كان ذلك يوم حنين، وأمَّا قوله ذلك يوم بدر وأُحد؛ فأكثر ما يوجد من رواية من لا يحتجُّ به، وقد روى أرباب المغازي والسِّير: أنَّ سعد بن أبي وقَّاص قَتَلَ يوم بدر العاصي بن سعيد، وأخذ سيفه، فنفَّلَه رسولُ الله ﷺ إيَّاه حتَّى نزلت سورة الأنفال[ش٣٣٧٥٧]، وأنَّ الزُّبَير بارز يومئذ رجلًا، فنفَّلَه رسول الله ﷺ سَلَبَه[ش٣٣٧٦٤]، وأنَّ ابن مسعود نفَّلَه رسول الله ﷺ سَلَب أبي جهل)[ش٣٣٧٦٥]، كذا قال[العيون ١/٤٠٧]، وقد تَقَدَّم أنَّ في «الصحيح»: (قضى بسَلَبه لمعاذ بن عَمرو بن الجَموح)، وقد تَقَدَّم[ح٣١٤١]، ثُمَّ شرع بذكر ضعف الكلبيِّ وأبي صالح[العيون ١/٤٠٧]، وترجمتهما معروفة[(٢)].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ: صَدَقَ): هذا الرجل الذي شهد لأبي قتادة سيجيء قريبًا أنَّه من قريش، وقد

---

(١) انظر «زاد المعاد» (٣/٤٢٩).

(٢) هو محمد بن السائب ابن الكلبي، قال النسائي: (ليس بثقة، ولا يكتب حديثه)، وانظر في ترجمته «تهذيب الكمال» (٢٤٦/٢٧) «ميزان الاعتدال» (٣/٥٥٦)، وأبو صالح ضعفه البخاري، وقال النسائي: (ليس بثقة)، انظر «تهذيب الكمال» (٤/٦)، «ميزان الاعتدال» (١/٢٩٦).

تَقَدَّم من كلام شيخنا: أنَّه شهد له بالسلب اثنان، وسمَّاهما: الأسود بن خزاعيٍّ وعبد الله بن أنيس، ونقل ذلك عن المنذريِّ(١)[ح٤١٤٢]، وهذان غير قرشيَّين، الأسود بن خزاعيٍّ -وقيل بالعكس(٢)- أحد مَن قتل ابن أبي الحُقيق، أسلميٌّ، من حلفاء بني سلِمة من الأنصار(٣)، وأمَّا ابن أنيس؛ فهم جماعة؛ **أحدهم**: أسلميٌّ، **والثاني**: جهنيٌّ، ثُمَّ أنصاريٌّ حليفهم، **والثالث**: زهريٌّ، قال الذهبيُّ: (روى عبد الله ابن عمر العُمريُّ عن ابنه عيسى عنه)، قال الذهبيُّ: (وإنَّما هو الجهنيُّ الأنصاريُّ)، **والرابع**: هو ابن أنيس أو أنس، قيل: هو الذي رمى ماعزًا لمَّا رجموه فقتله، **والخامس**: عامريٌّ له وفادة، **والسادس**: قُتِل يوم اليمامة(٤)، والله أعلم.

قوله: (**فَأَرْضِهِ**): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**لَا هَا اللهِ إِذًا**): تَقَدَّم الكلام عليها مطوَّلًا، وتغليط الرواية، ومن قال: إنَّها صواب، بما فيه كفاية في (الخمس)[ح٣١٤٢].

قوله: (**لَا يَعْمِدُ**): هو بكسر الميم، وقد تَقَدَّم أنِّي رأيت في حاشية عُزيت لـ«شرح الفصيح»: أنَّ (عَمِد) في الماضي فيه لغة كسر الميم، وهي غريبة، ولفظ الحاشية: (عمَد)؛ بفتح الميم[ح٤٥٦]، وحكى المطرِّز عن ثعلب كسرها أيضًا، قال اللبليُّ شارح «الفصيح» بعد أن ذكر حكاية المطرِّز [عن] ثعلبٍ الكسرَ، قال: (ولم أر أحدًا حكاه غيره)، انتهت[تحفة المجد ص٨٣].

قوله: (**فَيُعْطِيَكَ**): هو بالنصب جواب النفي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا**): هو البستان، وتَقَدَّم ضبطه، وكذا (**فِي بَنِي سَلِمَةَ**)؛ بكسر اللام، قبيل: من الأنصار، وكذا (**تَأَثَّلْتُهُ**) أي: اتَّخذته أصلًا ورأسَ مالٍ، وأثلةُ الشيء: أصلُه، ومنه: (غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا)[ح٢١٠٠].

٤٣٢٢ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ؛ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ، فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي،

---

(١) انظر «التوضيح» (٢١٨/١٤).

(٢) أي: يقال له: خزاعي بن الأسود.

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٨/١)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٣٠١/٣) وقد سمَّاه خزاعي بن الأسود.

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢٩٨/١).

فَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا، ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ، ثُمَّ تَرَكَ، فَتَحَلَّلَ، وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ، وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ، فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللهِ، ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ؛ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي، فَجَلَسْتُ، ثُمَّ بَدَا لِي، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: كَلَّا؛ لَا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعُ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ...) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، وقد أخرجه البُخاريُّ في (الأحكام) عن قتيبة عن ليث[ح٧١٧٠]، وأخرجه مسلم في (المغازي) عن قتيبة عن الليث به[م١٧٥١]، و(يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ): تَقَدَّم في الصفحة قبله أنَّه الأنصاريُّ.

قوله: (إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ): تَقَدَّم أنَّ الرجلين لا أعرفهما.

قوله: (وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ): هذا الثالث أيضًا لا أعرفه، و(يَختِله): هو بفتح أوَّله، وكسر المثنَّاة فوق، أي: يأخذه في غفلة.

قوله: (ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ): (تَرَكَ): بفتح المثنَّاة فوق والراء والكاف، أي: ترك ضمِّي، وتحلَّلتْ قواه، كما قال في موضع آخر: (فَأَدْرَكَهُ(١) الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي)[ح٣١٤٢]، قاله ابن قُرْقُول(٢)، وقوله: (ثُمَّ ترك فتحلَّل) مقلوب، أي: تحلَّلتْ قواه فترك ضمِّي، والله أعلم.

قوله: (فَتَحَلَّلَ): هو بالحاء المهملة، وتشديد اللام الأولى، وهو (تفعَّل)، من الحلِّ، أي: حلَّ نفسه مني، وانفصل عنِّي(٢)، كما قال في رواية أخرى: (ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي)[ح٣١٤٢]، وقوله: (فتحلَّل) هذا: الفاء ليست للترتيب، وإنَّما هي لعطف جملة على جملة؛ لأنَّه تحلَّلت قواه فترك ضمَّه، كما تَقَدَّم أعلاه، وقد جاءت (ثُمَّ) للعطف لا للترتيب في بعض الأماكن، فكذا الفاء، والله أعلم.

قوله: (وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ): هذا فيه مجاز، ولم ينهزم جميع المسلمين، وقد قدَّمتُ عدد مَن

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ثمَّ أدركه).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٨٨).

ثبت مع النَّبيِّ ﷺ في حنين في أوائل (الجهاد)[ح٢٨٧٤]، وها أنا أذكره لك، قال ابن سيِّد الناس في «سيرته»: (وفيمن ثبت معه من المهاجرين: أبو بكر وعمر، ومن أهل بيته: عليٌّ، والعباس، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه، والفضل بن عبَّاس، وربيعة بن الحارث، وأسامة بن زيد، وأيمن بن أمِّ أيمن، وقُتِل يومئذ)[العيون ٢/٢٥٦]، انتهى، وقال مُغُلْطاي: (ولم يثبت معه حين ذلك إلَّا عشرة، وقيل: ثمانية)، انتهى[الإشارة ص٣١٩].

وقال شيخنا: (وثبت معه يومئذ العبَّاس، وعليٌّ، والفضل، وأبو سفيان بن الحارث، وربيعة ابن الحارث، وأبو بكر، وعمر، وأسامة في أناس من أهل بيته، قال الحارث بن النعمان: مئة رجل، وسيأتي تعداد بعضهم)... إلى أن قال: (وعدَّ ابن هشام وغيره معه قُثَم بن العبَّاس(١)، وفيه نظر؛ لأنَّه ﷺ تُوُفِّيَ وهو صغير، وعند الزُّبَير بن أبي بكر: وكان عتبة ومعتِّب ابنا أبي لهب ممَّن ثبت معه يومئذ، ولابن إسحاق: وأيمن بن أمِّ أيمن(٢)، ولابن عبد البرِّ: وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث، وأمُّ سليم(٣)، ولعبد الغنيِّ: وعبد الله بن الزُّبَير بن عبد المطَّلب، ولابن الأثير: وعَقِيل بن أبي طالب(٤)، ولابن عبَّاس في «تفسيره»: وأبو دجانة، ونفر من الأنصار تعلَّقوا بثَفَر البغلة، وللبَيهَقيِّ عن ابن مسعود: ثبتُّ معه في ثمانين رجلًا من الأنصار والمهاجرين...(٥)) إلى أن قال: (ولأبي معشر: ثبت معه يومئذ مئة رجل؛ بضعة وثلاثون من المهاجرين، وسائرهم من الأنصار)،[التوضيح ٢١/٤٦٣] انتهى.

وفاتَه نوفل بن الحارث بن عبد المطَّلب، قاله أبو عمر في «الاستيعاب»، والذي عزاه شيخنا للبَيهَقيِّ هو في «المستدرك» في (الجهاد)/ من حديث ابن مسعود، ولفظه: (وبقيتُ معه في ثمانين [٢/١١٠أ]
رجلًا)(٦)، وفي «التِّرْمِذيِّ» محسَّنًا عن ابن عمر: (وما معه إلَّا مئة رجل)[ت١٦٨٩]، وذكر ابن سيِّد الناس

(١) نقله ابنُ هشام في «سيرته» (٩٣/٤) عن بعض النَّاس فقال بعد أن ذكر مَن ذكرهم ابن إسحاق: (وبعضُ الناس يَعُدُّ فيهم قُثَم بن العبَّاس، ولا يعدُّ ابنَ أبي سفيان) أي: ابن أبي سفيان بن الحارث.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٩٣/٤).

(٣) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٣٩-٢٤٠).

(٤) ذكره ابنُ الأثير في «أُسْد الغابة» (٥٦٠/٣) قولًا بصيغة التمريض فقال: (لم يُسمَع له بذكرٍ في غزوة الفتح ولا حُنين ولا الطائف... وقد قيل: إنَّه ممَّن ثبت يوم حُنين مع رسول الله ﷺ).

(٥) أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوَّة» (١٤٢/٥).

(٦) «المستدرك» (١١٧/٢)، ومن طريقه البيهقيُّ في «الدلائل» (١٤٢/٥).

في أعمامه وعمَّاته: (أنَّ عتبة ومعتِّبًا ابني أبي لهب ثبتا معه)[العيون ٢/٣٨٧]، وقد تَقَدَّما في كلام شيخنا، وذكر أيضًا في أعمامه وعمَّاته: الزُّبَير، فقال: (فولده عبد الله شهد يوم حُنين، وثبت معه)[العيون ٢/٣٨٤]، وهذا أيضًا في كلام شيخنا، وذكر ابن عبد البرِّ في «استيعابه»: (أنَّ أمَّ الحارث الأنصاريَّة ثبتتْ معه يوم حُنين)، ذكر ذلك في ترجمتها[الاستيعاب ص٩٥٠]، وفي «الاستيعاب» أيضًا في ترجمة العبَّاس: (وانهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم حُنين غيره وغير عمر وعليٍّ وأبي سفيان بن الحارث، وقد قيل: غير سبعة من أهل بيته...) إلى أن قال: (قال ابن إسحاق: والسبعة: عليٌّ، والعبَّاس، والفضل بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه جعفر، وربيعة بن الحارث، وأسامة بن زيد، والثامن: أيمن ابن عبيد، وجعل غير ابن إسحاق في موضع أبي سفيان عمرَ بن الخَطَّاب، والصحيح: أنَّ أبا سفيان كان معه يومئذ، ولم يُختَلف في عمر[1])، انتهى[الاستيعاب ص٥٥٦]، والله أعلم.

قوله: (فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ) ظَاهِرُ هذا فيه نظرٌ، إلَّا أن يقال: إنَّه في الناس الذين ثبتوا معه ﵇، وذلك لأنَّه عُدَّ في الذين ثبتوا[2]، وقد قال قبيل هذا أبو عمر بن عبد البرِّ: (ولم يُختَلف في عمر ﵁)[3].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ): تَقَدَّم قريبًا الكلام على هذا الرجل قريبًا، والله أعلم.

قوله: (فَأَرْضِهِ مِنْهُ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه بهمزة قطع، وهذا ظاهرٌ؛ لأنَّه رباعيٌّ.

قوله: (أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ): هو بالصاد المهملة، وغين معجمة، كذا للأَصيليِّ، والنسفيِّ، وأبي ذرٍّ، والسمرقنديِّ؛ ومعناه: أُسَيْوِد، كأنَّه عيَّره بلونه، وللباقين: (أُضَيبِع)، كذا للقابسيِّ، وعبدوس، ولأبي ذرٍّ في رواية، وللعذريِّ، وابن الحذَّاء، والسجزيِّ؛ كلُّهم يقوله بالضاد، تصغير (ضبع) على غير قياس؛ تحقيرًا له، وهو أشبه بسياق الكلام؛ لقوله: (وَيَدَعُ[4] أَسَدًا)، قال أبو مروان بن سراج: (ولكنَّه لا يحتمله قياس اللسان؛ لأنَّ تصغير «ضبع»: ضُبيع، والأوَّل أصحُّ)، انتهى[5]، وعن ابن مالك: (هو

(١) كذا وردت العبارة في (أ) وسيبني عليها المصنِّف لاحقًا، والذي في المطبوع من مصدره: (والصحيح: أنَّ أبا سفيان كان معه يومئذٍ، ولم يُختَلف فيه، واختُلف في عمر).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٩٣)، «زاد المعاد» (٣/٤١١).

(٣) كذا نقل عن ابن عبد البر، وتقدمت عبارة ابن عبد البر في «الاستيعاب» في الهامش على الصواب، فانظرها.

(٤) رواية «اليونينيَّة»: (ويدعَ).

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٦٢).

تصغير «أَضْبَعَ»؛ وهو القصير الضَّبعِ، ويُكنَّى به عن الضَّعيف)[١]، وتَقَدَّم الكلام عليه في (الخمس)، وما فيه من اختلاف الرواة[٢].

قوله: (خِرَافًا): (الخِراف)؛ بكسر الخاء المعجمة: اسم لما تُختَرف منه الثمار، أو يكون جمع (خريف)؛ وهو النخلة؛ مثل: كريم، وقد تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (تَأَثَّلْتُهُ) قريبًا[ح٤٣٢١] وفي (الخمس)[٣].

٥٥ - بابُ غَزَاةِ أَوْطَاسٍ

قوله: (بابُ غَزْوَةِ[٤] أَوْطَاسٍ): تَقَدَّم في أوَّل (غزوة حُنين) أنَّها يقال لها: غزوة حُنين، وهوازن، وأوطاس، سُمِّيَت بـ(أوطاس) باسم الموضع الذي كان فيه الوقعة أخيرًا حيث اجتمع فلَّالهم، وتوجَّه إليهم أبو عامر الأشعريُّ[قبل ح٤٣١٤]، والوطيس: التنور[٥]، وفي هذه الغزوة قال ﷺ: «الآن حمي الوطيس»[٦]، حيث استعرتِ الحرب، وهي من الكلم التي لم يُسبَق إليها النَّبيُّ ﷺ، وهنَّ جماعة كلم؛ منها: «لا يَنْتَطح فيها عنزان»[٧]، و«مات حَتْفَ أنفه»[٨]، و«لا يُلدغ المؤمن مِن جُحر مرَّتين»[٩]، و«يا خيل الله اركبي»[١٠]، و«الولد للفراش، وللعاهر الحجر»[١١]، و«كلُّ الصَّيد في جوف الفَرا»[١٢]، و«الحرب خَدعة»[١٣]،

---

(١) انظر «شواهد التوضيح» (ص٢٣٥).

(٢) لم يتقدَّم.

(٣) تقدَّم في (الخمس) الإحالة على الحديث (٢١٠٠) في (كتاب البيوع).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (غزاة).

(٥) انظر «الصحاح» مادَّة (وطس).

(٦) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في «مسنده» (٢٠٧/١)، وأخرجه مسلم بلفظ: (هذا حين حمي الوطيس)، وكذا النسائي في «السنن الكبرى» (٨٥٩٩) من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٧) أخرجه القضاعي في «المسند» (٨٥٨)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٩٩/١٣)، وانظر الطبقات الكبرى (٢٥/٢)، كذا في «العلل المتناهية» (١٨١/١): (قال ابن عدي: هذا مما يتهم محمد بن الحجاج بوضعه)، ومعناه: لا يكون في شأن قتلها اختلاف.

(٨) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨٨/٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٧٢) من حديث أبي سلمة رضي الله عنه.

(٩) أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٠) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١٠٦) بهذا اللفظ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وإسناده ضعيف، وفي «سنن أبي داود» (٢٥٦٠) عَنْوَن للباب بهذا اللفظ، وفي الحديث: (سمى خيلنا خيل الله) من طريق سمرة بن جندب.

(١١) أخرجه البخاري (٢٠٥٣)، ومسلم (١٤٥٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(١٢) أخرجه العسكري في «جمهرة الأمثال» (١٣٦/٢) من طريق نصر بن عاصم.

(١٣) أخرجه البخاري (٣٠٣٠)، ومسلم (١٧٣٩) من حديث جابر رضي الله عنه.

و«إيَّاكم وخضراءَ الدِّمَن»(١)، و«إنَّ ممَّا يُنْبِتُ الرَّبيع لمَا يقْتُل أو يُلِمُّ»(٢)، و«الأنصار كَرشي وعَيبَتي»(٣)، و«لا يجني على المرء إلَّا يده»(٤)، و«الشديد مَن غلب نفسه»(٥)، و«ليس الخبر كالمعاينة»(٦)، و«المجالس بالأمانة»(٧)، و«اليد العليا خيرٌ مِن اليد السفلى»(٨)، و«البلاء مُوَكَّل بالمنطق»(٩)، و«النَّاس كأسنَان المشْط»(١٠)، و«ترك الشرِّ صدقة»(١١)، و«أيُّ داءٍ أدْوَأ مِن البُخل»(١٢)، و«الأعمال بالنيَّات»(١٣)، و«الحياء خيرٌ كلُّه»(١٤)، و«اليمين الفاجرة تدع الديار بَلَاقِعَ»(١٥)، و«سيِّد القوم خادمهم»(١٦)، و«فضل

---

(١) أخرجه العسكري في «جمهرة الأمثال» (٢٣/١) والقضاعي في «مسنده»(٩٥٧)، من طريق الواقدي، وهو متروك.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٥)، ومسلم (١٠٥٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٩٩)، ومسلم (٢٥١٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٦٢٠٦) بلفظ: «لا يجني عليك إلا نفسك» من طريق عاصم بن لقيط، وأخرجه الترمذي (٢١٥٩)، وابن ماجه (٢٦٦٩) من حديث عمرو بن الأحوص بلفظ: «لا يجني جانٍ إلَّا على نفسه».

(٥) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢٢٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في «صحيح البخاري» (ح٦١١) و«صحيح مسلم» (٢٦٠٩) بلفظ: «ليس الشديد بالصُّرعة، إنَّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»، والمعنى واحد.

(٦) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٨٤٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٢١٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣٢١/٢)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) بهذا اللفظ أخرجه أبو داود (٤٨٦٨) عن جابر رضي الله عنه، ومن طريقه أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٤٧/١٠).

(٨) أخرجه البخاري (١٤٢٧)، ومسلم (١٠٣٤) من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه.

(٩) أخرجه بهذا اللفظ القضاعي في «المسند» (٢٢٧) من حديث حذيفة رضي الله عنه، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٢٤/٢) وفي «شعب الإيمان» (٤٥٩٧) بلفظ: (البلاء موكل بالقول) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٧٧/٢) ثم قال: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تفرد به عبدالملك، قال يحيى والسعدى: «هو كذاب»، وقال ابن حبان: «يضع الحديث لا يحل ذكره في الكتب»).

(١٠) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١٩٨/١)، وابن عدي في «الكامل» (٢٤٨/٣).

(١١) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٢٨٧/١) من غيرعزو لأحد.

(١٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٦)، والطبراني في «الصغير» (٣١٨).

(١٣) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧) بلفظ: (بالنية) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١٤) أخرجه مسلم (٣٧)، وأخرجه البخاري (٦١١٧)، بلفظ: «الحياء لا يأتي إلَّا بخير» من حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما.

(١٥) بهذا اللفظ أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٨٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٧٤٠) بلفظ التضعيف، وعزاه للبيهقي.

(١٦) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٠٥٠)، والخطيب في «تاريخه» (١٨٧/١٠).

العلم خيرٌ مِن فضل العبادة»[١]، و«الخيل في نواصيها الخير»[٢]، و«عِدَة المؤمن كأخذٍ باليد»[٣]، و«أعجل الأشياء عقوبةً البغيُ»[٤]، و«إنَّ مِن الشعر لَحِكَمًا»[٥]، و«الصحة والفراغ نعمتان»[٦]، و«نيَّة المؤمن خير مِن عمله»[٧]، و«الولد أَلْوَطُ»[٨]، و«استعينوا على الحاجات بالكتمان، فإنَّ كلَّ ذي نعمة محسود»[٩]، و«المكر والخديعة في النار»[١٠]، و«من غشَّنا؛ فليس منا»[١١]، و«المستشار مؤتمن»[١٢]، و«الندم توبة»[١٣]، و«الدالُّ على الخير كفاعله»[١٤]، و«حبُّك الشيء يُعمِي ويُصِمُّ»[١٥]،

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٩٢/١)، البيهقي في «شعب الإيمان» (١٥٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٤٩) ومسلم (١٨٧١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه الديلمي في «مسنده» (٣٩٣٠)، وانظر «المقاصد الحسنة» (ص٢٨٢) حديث: (العدة دين).

(٤) أخرجه بنحوه ابن ماجه (٤٢١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٥/١٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٠٩٦)، ويشهد لمعناه حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما مِن ذنب أجدر أن يُعجِّل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة؛ مثل البغي، وقطيعة الرحم». أخرجه أبو داود (٤٩٠٢)، والترمذي (٢٥١١) وقال: حسن صحيح.

(٥) أخرجه أبو داود (٥٠١١)، والترمذي (٢٨٤٨)، وابن ماجه (٣٧٥٦)، وزيادة اللام في (لحكمًا) هي لفظ العسكري حيث خرجه في «جمهرته» (٢١/١) من حديث طويل، وهو عند البخاري في «الصحيح» (٦١٤٥) بلفظ: «إنَّ من الشعر حكمة».

(٦) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في «مسنده» (٢٣٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢٢/١٠)، والحديث أخرجه البخاري (٦٤١٢) بلفظ: «نِعمتان مغبون فيهما كثير مِن الناس: الصحة والفراغ»، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨٥/٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٤٤٧).

(٨) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٨٤) من حديث عائشة رضي الله عنها، وذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢٢٢/٣) ثم قال: (قوله: «الولد أَلْوَط»: يعني ألصق بالقلب، وكذلك كل شيء لصق بشيء فقد لاط به، يلوط، لوطًا).

(٩) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١٠٨/٢)، وابن عدي في «الكامل» (٣٦٠/٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٤/٢٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٦٥٥).

(١٠) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٥٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (٦٠٧/٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٥٨١).

(١١) أخرجه مسلم (١٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٣٦٠)، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وأخرجه أبو داود (٥١٢٨)، والترمذي (٢٨٢٢) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحسنه الترمذي.

(١٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٥٦٨)، وابن ماجه (٤٢٥٢)، وصحَّحه ابن حبان (٦١٢)، والحاكم (٢٤٣/٤).

(١٤) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٣٠٢٧)، والترمذي (٢٦٧٠)، وهو عند مسلم في «الصحيح» (١٨٩٣) بلفظ: «مَن دلَّ على خير فله مثلُ أجر فاعله».

(١٥) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٦٩٤)، وأبو داود (٥١٣٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٠٧) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

و«العارية مؤدَّاة»(١)، و«الإيمان قيَّد الفَتْكَ»(٢)، و«سبقك بها عكاشة»(٣)، و«عَجِبَ ربُّكم من كذا»(٤)، و«قُتل صبرًا»(٥)، و«ليس المسؤول بأعلم من السائل»(٦)، و«لا ترفع عصاك عن أهلك»(٧)، و«لا يُضحَّى بشرقاء»(٨)... إلى غير ذلك ممَّا يطول ذكره، ذكر ذلك مُغُلْطاي في «سيرته» في سريَّة عمير ابن عديٍّ الخطميِّ إلى عصماء بنت مروان، والله أعلم[الإشارة ص٢٠٢].

٤٣٢٣ - حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ ابْنَ الصِّمَّةِ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا عَمِّ؛ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي؛ وَلَّى فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحِي؟ أَلَا تَثْبُتُ؟ فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ، فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ»، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٢٩٤)، وأبو داود (٣٥٦٥)، والترمذي (١٢٦٥)، وابن ماجه (٢٣٩٨)، وصححه ابن حبان (٥٠٩٤).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٤٢٦)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٣/٣٠٢)، كلاهما من حديث الزبير رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٠٥) وغيره، ومسلم (٢٢٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) يعني: كما في قوله ﷺ: «عَجِبَ الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل» أخرجه البخاري (٣٠١٠)، وفي «مسند أحمد» (٤/١٤٥): «يعجب ربُّكم من راعي الغنم في شظية يؤذن بالصلاة ويقيم».

(٥) ورد هذا المعنى من عدة وجوه منها ما أخرجه البخاري (٣٠٤٥) «فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قُتل صبرًا»، وفي «صحيح مسلم»: «لا يقتل قرشيٌّ صبرًا» (١٧٨٢). ومعنى (قُتل صبرًا) أي: محبوسًا، لا في المعركة.

(٦) أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩) و(١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٠٧٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤/٤١).

(٨) أخرجه أبو داود (٢٨٠٤)، والترمذي (١٤٩٨)، والنسائي (٧/٢١٦)، وابن ماجه (٣١٤٢).

مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ»، فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا»، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لأَبِي عَامِرٍ، وَالأُخْرَى لأَبِي مُوسَى.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، وتَقَدَّم (بُرَيْدٌ): أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وتَقَدَّم أنَّ (أَبَا بُرْدَة) اسمه الحارث أو عامر، القاضي، وتَقَدَّم (أَبُو مُوسَى): أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ): تَقَدَّم أنَّ أبا عامر هذا اسمه عبيد، كذا هو مسمًّى في «الصحيح»: «اللهم اغفر لعبيدٍ أبي عامرٍ»[ح٢٨٨٤]، ويأتي قريبًا كذلك، وهو عبيد بن سُلَيم بن حَضَّار بن حرب بن عامر ابن بُكَير بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن جماهير بن الأشعر، وهو ابن نبت بن أدد بن زيد بن يشجبَ بن يعرب بن قحطان(١)، وتَقَدَّم أنَّه عمُّ أبي موسى الأشعريِّ[ح٢٨٨٤]، وقد استُشهد بأوطاس، كما سيأتي.

تنبيهٌ: وقع في «سيرة ابن سيِّد الناس» في غزوة حُنين عن ابن إسحاق: أنَّ أبا موسى ابنُ عمِّ أبي عامر(٢)، وفيه نظر، وقد ذكرت لك نسبهما، والله أعلم.

قوله: (فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ): (دُرَيْد): مصغَّر، وهو منصوبٌ مفعول، و(الصِّمَّة): بكسر الصاد المهملة، وتشديد الميم، وهو دُريد بن الصِّمَّة بن الحارث بن معاوية بن جُداعة -بضمِّ الجيم- ابن غَزِيَّةَ بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، قُتِل كافرًا بالله(٣) كما سيأتي.

قوله: (فَقُتِلَ دُرَيْدٌ): (قُتِل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(دريدٌ): مرفوع منوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل، وقاتِل دُريد هو ربيعة بن رُفَيع بن أَهبان، ذكر ذلك ابن عبد البرِّ في ترجمة ربيعة هذا(٤)، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ بعد ذكر ربيعة هذا: إنَّه قاتل دُريد، قال: (ويقال: ابن الدَّغنة، واسمه: لَدغة(٥)؛ بالغين المعجمة)، قال ابن هشام: «ويقال: اسم الذي قتل دُريدًا عبدُ الله بن قُنَيْع بن أَهبان»[السيرة ٤/١٠٣]،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٣٤).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٥٩).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٤٥١).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٢٣٢).

(٥) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (اسمها: لذغة).

كذا ذكره في «الأُسْد»(١)، انتهى[الإفهام ص٣٨٦]، وكذا ذكر الذهبيُّ في «تجريده»: أنَّه عبد الله بن قُنَيْع(٢)، والله أعلم.

قوله: (فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ): (رُمِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أبو عامر): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وسيأتي مَن رماه.

قوله: (رَمَاهُ جُشَمِيٌّ): قال ابن إسحاق: (فيزعمون أنَّ سلمة بن دُرَيد هو الذي رمى أبا عامر)[السيرة ١٠٥/٤]، وقال ابن سعد: (قَتل أبو عامر منهم تسعةً مبارزةً، ثُمَّ نزل العاشر معلَّمًا بعمامة صفراء، فضرب أبا عامر فقتله)، انتهى[الكبرى ١٤٠/٢]، وقال شيخنا عن ابن هشام: (رماه أخوان من بني جُشَم بن معاوية، فأصاب/ أحدُهما قلبَه، والآخرُ [ركبته)، وعند ابن عبد البر: هما العلاء وأوفى ابنا](٣) الحارث(٤)، [٢/١١٠ب]
انتهى[التوضيح ٤٧٠/٢١].

والذي رأيتُه في «سيرة ابن هشام» من زياداته فيما حدَّثه به مَن يثق به مِن أهل العلم بالشِّعْر: أنَّ أبا عامر رماه أخوان؛ العلاء وأوفى ابنا الحارث، من بني جشم بن معاوية، وأصاب أحدهما قلبه، والآخر ركبته، فقتلاه، ووَلِي الناس أبو موسى الأشعريُّ، فحمل عليهما، فقتلهما، انتهى(٥).

وقوله: (وعند أبي عمر)(٦)؛ يعني: في غير «الاستيعاب»، وأنا لم أره فيه في ترجمته ولا في ترجمة ابن أخيه أبي موسى، والله أعلم، وقد قتل أبو موسى الأشعريُّ قاتلَ عمِّه أبي عامر، كما سيأتي، وتَقَدَّم أيضًا أعلاه، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ بعد ذكر كلام ابن إسحاق: (وقال ابن هشام: وحدَّثني من أثق به: ورمى أبا عامر أخوان(٧)؛ العلاء وأوفى -وفي نسخة (ط)(٨): وفى- ابنا الحارث من بني جشم ابن معاوية، وأصاب أحدُهما قلَبه، والآخرُ ركبتَه فقتلاه... إلى أن قال: فحمل عليهما -يعني:

---

(١) انظر «أسد الغابة» (٢٦١/٣).

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٣٢٩/١).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (أ)، وأثبت من مصدره.

(٤) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٤١).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (١٠٨/٤).

(٦) أي: وقول شيخه ابن الملقِّن في «التوضيح»: (وعند ابن عبد البر)، وكلام أبي عمر بن عبد البر في «الدرر في اختصار المغازي والسير» كما سلف.

(٧) في (أ): (أخو)، والمثبت موافق لمصدره.

(٨) كذا في (أ).

أبا موسى - فقتلهما(١)، انتهى[الإفهام ص٣٨٦].

قوله: (فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ): (نزا): معتلٌّ غيرُ مهموز، وهو بالنون والزاي؛ ومعناه: ارتفع وظهر، قاله ابن قُرْقُول(٢)، وفي «النِّهاية»: (يقال: نُزِيَ دمه، ونُزِف؛ إذا جرى ولم ينقطع)، ثُمَّ ذكر حديث أبي عامر، فقال: (ومنه حديث أبي عامر)، وكلاهما قريب، وقوله: (الماء) أي: الدم، أطلق عليه ماء؛ بجامع ما بينهما من السيلان، والله أعلم.

قوله: (عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ): هو بضمِّ الميم الأولى، وفتح الثانية، بينهما راء ساكنة، ويجوز فتح الراء، وتشديد الميم(٣)، وهما نسختان في أصلنا، الأولى في الأصل، والثانية في الطرَّة، وكذلك (سرير مرمول)، و(رمال حصير)، كلُّ ذلك يراد به: المنسوج من السَّعَف بالحبال(٤).

قوله: (وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ): قال شيخنا: (قال أبو الحسن: الذي أحفظ في هذا: «ما عليه فراش»، وأُراها سقطت)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٧٠]، وقد رأيت بخطِّ شيخنا أبي جعفر في نسخته: (وعليه فراش)، وقد خرج من بعد الواو، وكتب في الهامش: (ما)، وعليها صورة نسخة، فبقي على هذه النسخة: (وما عليه فراش)، وهذا هو الذي نقله شيخنا عن أبي الحسن، وسيأتي ما في هذه النسخة، وفي «المطالع» لابن قُرْقُول ما نصُّه: («وعليه فراش»: كذا في جميع النسخ من «مسلمٍ» و«البُخاريِّ»، قال القابسيُّ: الذي أعرف: «على سريرٍ مُرْمَل ما عليه فراش» ألا ترى إلى قوله: «وقد أثَّر رمال السرير في ظهره»...) إلى آخر كلامه[٦/١٥٦]، والظاهر أنَّ أبا الحسن في كلام شيخنا هو القابسيُّ المذكور في «المطالع»، والله أعلم.

قوله: (قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ فِي ظَهْرِهِ)(٥): تَقَدَّم أعلاه ما الرمال.

قوله: (وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ): تَقَدَّم أنَّ بياض إبطيه من علامات نبوَّته[ح٣٩٠].

قوله: (وَأَدْخِلْهُ): هو بفتح الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مُدْخَلًا كَرِيمًا): (المُدْخل): بضمِّ الميم وفتحها.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٠٨).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٤٩).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٥٢).

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بظهره).

قوله: (قَالَ أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّم أنَّه ولد أبي موسى، وأنَّه القاضي، وأنَّه الحارث، ويقال: عامر، وتَقَدَّم ببعض ترجمته بعيدًا[ح١١].

تنبيهٌ: استُشهد مِن المسلمين في حُنين وأوطاس أربعة، وقتل مِن المشركين أكثر مِن سبعين قتيلًا(١).

٥٦ - بابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ

(بابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ)... إلى (السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ)

(الطَّائِف): بلد معروف على مرحلتين من مَكَّة في جهة المشرق(٢).

تنبيهٌ: حاصَرَ ﷺ الطائف ثمانية عشر يومًا(٣)، وقيل: خمسة عشر(٤)، وقيل: عشرين(٥)، وقال ابن حزم: (بضع عشرة ليلة(٦))(٧)، وفي «مسلم» في (الزكاة): (أربعين يومًا)، من حديث أنس[م١٠٥٩].

٤٣٢٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: سَمِعَ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ»، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: الْمُخَنَّثُ هِيتٌ، حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا، وَزَادَ: وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفَ يَوْمَئِذٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الحاء المهملة، وتَقَدَّم في أَوَّل هذا التعليق لماذا نُسب، وأنَّ اسمه عبد الله بن الزُّبَير[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ): هو هشام ابن عروة بن الزُّبَير بن العوَّام، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ) تَقَدَّمت، وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزوميَّة، ربيبة النَّبيِّ ﷺ، وتَقَدَّم بعض ترجمتها رضي الله عنها[ح٢٦٨٠]، و(أُمُّهَا أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة، تَقَدَّم بعض ترجمتها، والكلام في تاريخ وفاتها، وأنَّها

---

(١) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٢١).

(٢) انظر «معجم البلدان» (٤/٨، ٩) و«تهذيب الأسماء واللغات» (٤/٢٠١).

(٣) قاله ابن سعد، انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٤٦).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٧٠).

(٥) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٤٣).

(٦) في (أ): (له)، والمثبت من المصادر.

(٧) «جوامع السيرة» (ص٢٤٣)، وانظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٢٣) وقد ذكر الأقوال كلها.

تُوُفِّيَت بعد الستِّين، وأنَّها آخر الأزواج وفاةً، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[ح١١٥].

قوله: (وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ): المختَّث؛ بكسر النون أفصح، وبفتحها أشهر؛ لغتان، وهذا المخنَّث هو: هِيت، كما هنا من كلام ابن عيينة عن ابن جُرَيج، قال شيخنا عن الكلبيِّ: (إنَّ هِيتًا هو مولى عبد الله ابن أبي أُمَيَّة)، انتهى[(١)]، وقيل: هِيت اسمه، ولقبه: ماتع[الأسماء ص٤٩٨]، والمَخانِثة الذين كانوا في عهده عَلَيْهِ السَّلَامُ أربعة: هِيت، وهِدْم[(٢)]، وأنَّة، وماتع، قاله السهيليُّ[الروض ١٦٤/٤]، ونقله الذهبيُّ عنه في «تجريده» في (أنَّة)، انتهى؛ وهِدْم؛ بالدال، ذكره الذهبيُّ في (أنَّة)[التجريد ٣٢/١]، وفي نسخة من «الروض»: (هَرِم)، وضبطه شيخنا في هذا الشرح: بالهاء المكسورة، وبالدال الساكنة[(٣)].

واعلم أنَّ المخنَّث ضربان:

أحدهما: مَن خُلق كذلك ولم يتكلَّف التخلُّق بأخلاق النساء، وزِيِّهنَّ، وكلامهنَّ، وحركاتهنَّ، بل هو خِلْقة خلقه الله تعالى عليها كما كان هؤلاء، هذا لا ذمَّ عليه، ولا إثم، ولا عتب، ولا عقوبة؛ لأنَّه معذور لا صنع له في ذلك، ولهذا لم ينكر عَلَيْهِ السَّلَامُ أوَّلًا دخوله على النساء، ولا خلقه الذي هو عليه حين كان مِن أصل خلقته.

الضرب الثاني: هو مَن لم يكن له ذلك خِلقة، بل يتكلَّف أخلاق النساء، وحركاتهنَّ، وصفاتهنَّ، وكلامهنَّ، ويتزيَّا بزيِّهن، فهذا هو المذموم الذي جاء في الأحاديث الصحيحة لعنُه[(٤)]، والضرب الأوَّل ليس بملعون، والله أعلم[(٥)].

وأمَّا دخول هذا على أمِّ سلمة، وفي رواية في «مسلم»: (كان يدخل على أزواج النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مخنَّث)[م٢١٨١]؛ فكأنَّه يعدُّونه مِن غير أولي الإربة، فقد بيَّن سببه في هذا الحديث بأنَّهم كانوا يعدُّونه مِن غير أولي الإربة، ومَن كان مِن غير أولي الإربة؛ فإنَّه مباحٌ دُخولُه، فلمَّا سمع عَلَيْهِ السَّلَامُ الكلام الذي

(١) «التوضيح» (٤٨١/٢١)، ولم ينسب الكلام للكلبي.

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (هَرِم)، وكتب فوقها: (هِدْم)، وعليها: (صح)، وقد ذكره الحافظ في «الإصابة» (٦٠٠/٣) في (هِدْم)، وذكره مع (هيت) (٦١٤/٣).

(٣) كذا في «التوضيح» (٤٨١/٢١).

(٤) كحديث: (لعن النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المخنَّثين من الرجال، والمترجِّلات من النساء) أخرجه البخاري (٥٨٨٦) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٥) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١٧٨/٣).

قاله؛ علم أنَّه مِن أولي الإربة، فمنعه ﷺ الدخولَ، والله أعلم.

قال الإمام السهيليُّ: (ولم يكونوا يُزَنُّون[1] بالفاحشة الكبرى، وإنَّما كان تأنيثهم لِينًا في القول، وخِضابًا في الأيدي والأرجل كخِضاب النساء، ولَعِبًا كلَعِبِهِنَّ، وربَّما لَعِبَ بعضُهم بالكُرَّج، وفي «مراسيل أبي داود»: أنَّ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه رأى لاعبًا يلعب بالكُرَّج، فقال: «لولا أنِّي رأيت هذا يلعب به على عهد رسول الله ﷺ؛ لنفيته من المدينة»[المراسيل ص٣٤٩])، انتهى [الروض ١٦٤/٤].

قال الجوهريُّ: (الكُرَّج: معرَّب، وهو بالفارسية: كرَّه)، انتهى[2]، وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين: (وكـ«قُبَّر»: المُهْرُ، معرَّب كُرَّه، والكُرَّجيُّ: المخنَّث)، انتهى.

قوله: (**يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ**): هو عبد الله بن أبي أُمَيَّة بن المغيرة المخزوميُّ، أخو أمِّ سلمة، أمُّه: عاتكة عمَّة النَّبيِّ ﷺ، كان شديدًا على المسلمين، معاديًا لرسول الله ﷺ، أسلم قُبَيل الفتح هو وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطَّلب، رُمِيَ عبد الله هذا بسهم يوم الطائف قتله[3]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٤٣٦٠].

قوله: (**فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ**): (ابنة غيلان) هذه: اسمها بادية، وقيل: بادنة، والصحيح بالمثنَّاة تحت، تزوج باديةَ عبدُ الرَّحمن بن عوف، وهي صحابيَّة[4]، وغيلان أبوها صَحابيٌّ أيضًا، أسلم وتحته عشر نسوة، وقصَّته معروفة[5]، وبادية هذه إحدى المستحاضات التسع في عهده ﷺ، وقد ذكرتها في (الحيض) من هذا التعليق[ح٣٠٩]./ [٢/١١١أ]

قوله: (**فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ**): قال ابن قُرْقُول: (يعني: أطراف العُكَن الأربع التي تكون في بطنها تظهر ثمانية في جنبها، وقال: ثمان، ولم يقل: ثمانية، وهي الأطراف مذكَّرة؛ لأنَّه لم يذكُرها؛ كما يقال: هذا الثوب سبع في ثمان؛ يريد: سبعة أذرع في ثمانية أشبار، فلمَّا لم يذكُر الأشبارَ؛ أنَّث؛ لتأنيث الأذرع التي قبلها)[مطالع ٦٠/٢].

فائدةٌ: في حديث هِيْت زيادة لم تقع في «الصحيح» بعد قوله: (بثمان): (مع ثغر كالأقحوان، إن

---

(١) أي: يتَّهمون.

(٢) «الصحاح» مادَّة (كرج).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٨٢).

(٤) انظر «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣٢٧٦/٦).

(٥) انظر «أسد الغابة» (٤١/٤).

قامت تثنَّت، وإن قعدت تبنَّت، وإن تكلَّمت تغنَّت -يعني: من الغُنَّة، والأصل: تغنَّنَت، فقلبت إحدى النونين ياء- وهي هيفاء شَموع نجلاء)، انتهى[(١)]، والشَّمُوع -بفتح الشين المعجمة، وتخفيف الميم- من النساء: اللَّعوب الضَّحوك[(٢)]، وذكر شيخنا في «شرحه» عن ابن الكلبيِّ هذا إلى قوله: (تغنَّت)، ثُمَّ قال: (وفي لفظ...)، فذكر كلامًا لا يتحرَّر من سقم النسخة[(٣)]، وفي آخره: (بين رجليها مثل الإناء الملفوف[(٤)])[(٥)]، وقال في (باب ما يكره من دخول المتشبِّهين بالنساء على المرأة): (وفي بعض الأخبار زيادة: «ولها ثغر كالأقحوان، إن جلست تبنَّت، وإن نطقت تغنت، وبين رجليها كالإناء الملفوف»)، انتهى، وهذا يعيِّن الذي لم يتحرَّر من سقم النسخة، والله أعلم.

فائدةٌ: ذكر أبو موسى في «غريبه»[المجموع المغيث٢/٣٤١] على ما قاله ابن الأثير في «نهايته»: (أنَّ سعدًا خطب امرأة بمَكَّة، فقيل: إنَّها تمشي على ستٍّ إذا أقبلت، وعلى أربع إذا أدبرت؛ يعني بالستِّ: يديها، وثدييها، ورجليها، أي: إنَّها لعظم ثدييها ويديها كأنَّها تمشي مُنكبَّة، والأربع: رجلاها، وأليتاها، وأنَّهما كادتا تمسَّان الأرض؛ لعظمهما، وهي بنت غيلان الثَّقفيَّة التي قيل فيها: تُقبل بأربع، وتُدبر بثمان، وكانت تحت عبد الرَّحمن بن عوف)، انتهى لفظ «النِّهاية».

ثُمَّ إنِّي رأيت في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» عن سعد بن مالك: (أنَّه خطب امرأة بمَكَّة وهو مع رسول الله ﷺ، فقال: ليت عندي من يراها ومن يخبرني عنها، فقال رجل يدعى هِيت: أنا أنعتها لك، إذا أقبلت؛ قلت: تمشي على ستٍّ، وإذا أدبرت؛ تمشي على أربع...)؛ الحديث[عل ٧٥٨].

قوله: (**قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: الْمُخَنَّثُ هِيتٌ**): تَقَدَّم أنَّه بكسر النون من (المخنِّث) وفتحها، تَقَدَّم، وتَقَدَّم الخلاف في (هيت)، وهل هذا المتكلم هِيت أو غيره أعلاه؛ فانظره، والظاهر أنَّ قول: (قال ابن عيينة)؛ يعني: بالسند المتَقَدِّم، وهو الحُمَيديُّ عنه، وقال بعض الحفَّاظ المعاصرين: (كذا هو في «البُخاريِّ» من قول ابن جُرَيج، ووقع موصولًا من حديث عائشة في «صحيح ابن حبَّان»[حب ٤٤٨٨])، انتهى[هُدى ص٣٢٤].

---

(١) انظر «الروض الأُنُف» (٤/١٦٣).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (شمع).

(٣) ونص الكلام: (فإذا اضطجعت تمنت، وإذا قامت ارتجت، هيفاء شموع نجلاء، مع ثغر كأنه الأقحوان، وتقبل بأربع وتدبر بثمان، ثم ذكر شِعرًا).

(٤) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (مكفوف)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٥) «التوضيح» (٢١/٤٨١)، وانظر كلام ابن الكلبي في «التمهيد» (٢٢/٢٧٦).

قوله: (حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ): هذا هو ابن غيلان، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم أيضًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(هِشَامٌ): هو ابن عروة بن الزُّبَير، وقوله: (بِهَذَا) أي: بالسند الذي قبله والحديث، ويؤكِّد هذا قولُه: (وزاد).

قوله: (الطَّائِفَ): هو منصوبٌ؛ لأنَّه مفعول اسم الفاعل؛ وهو (مُحَاصِر)، وهذا ظاهرٌ.

٤٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الأَعْمَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ!- وَقَالَ مَرَّةً: نَقْفُلُ -فَقَالَ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ»، فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَأَعْجَبَهُمْ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ.

قَالَ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، وأنَّ (سُفْيَانَ) بعده: ابن عيينة، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار المَكِّيُّ، لا قهرمان آل الزُّبَير، و(أَبُو العَبَّاس) بعده: هو السائب ابن فرُّوخ، ثِقةٌ، أخرج له الجماعة[الكاشف٤٦/ب]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو): كذا في أصلنا بإثبات الواو، وفتح العين، وفي نسخة في الطرَّة: (عُمر)؛ بضمِّ العين، محذوف الواو[(١)]، سيأتي فيه كلامٌ للدِّمْياطيِّ في (الأدب)، وسأذكره حيث ذَكَرَه[ح٦٠٨٦]، قال ابن قُرْقُول: («عن عبد الله بن عمرو»: كذا لرواة مسلم ابن سفيان، والجرجانيِّ، والنَّسفيِّ، والحَمُّويي في حديث الطائف[م١٧٧٨]، وفي «باب التبسُّم والضحك»[ح٦٠٨٦]، وكانت الواو هنا عند [أبي] أحمد[(٢)] ملحقة، وعند ابن ماهان والمروزيِّ وأبي الهيثم والبلخي: «عن عبد الله بن عمر»[ح٤٣٢٥]، قال لنا القاضي الصدفيُّ: وهو الصواب، وكذا ذكره البُخاريُّ في موضع آخر: «عن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب»، وحكى ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» فيه عن سفيان الوجهين[٣٨١٠٧]، وكذلك اختلف فيه في «كتاب التوحيد» في آخر «باب المشيئة والإرادة»، فعند الجرجانيِّ: «ابن عَمرو» مُصحَّح، ولغيره: «ابن عمر»[ح٧٤٨٠])، انتهى[مطالع ٧٦/٥].

واعلم أنَّ هذه المسألة ذكرها جماعة من الحفَّاظ كأبي عليٍّ الغسانيِّ وغيرِه[(٣)]، ولكن آثرتُ

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

(٢) أي: الجرجاني.

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٨٧٧/٣).

ذكرَها مِن «المطالع»، ومثل هذه تمرُّ بي كثيرًا، ولا أتعرَّض له؛ لأنَّ فيه طولًا، ومَن أراد ذلك؛ فعليه بالمؤلَّفات التي فيها ذلك، وقال المِزِّيُ لمَّا طرَّف هذا الحديث في ترجمة أبي العباس الشاعر عن ابن عَمرو: (منهم مَن قال: «عن عبد الله بن عُمَر»، ومنهم من قال: «ابن عَمرو»، وكان القدماء مِن أصحاب سفيان يقولون: «ابن عُمر»، كما وقع عند البُخاريِّ في عامَّة النسخ، وكان المتأخِّرون منهم يقولون: «عبد الله بن عَمرو»، كما وقع في «مسلم»[م١٧٧٨] و«النَّسائيِّ» في أحد الموضعين[كن٨٥٩٩]، ومنهم مَن لم ينسبه، كما وقع عند النَّسائيِّ في الموضع الآخر(١)، والاضطراب فيه مِن سفيان، قال أبو عَوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايينيُّ: بَلغَني أنَّ إسحاق بن موسى الأنصاريَّ وغيرَه قالوا: «عبد الله ابن عَمرو»، ورواه عنه -يعني: عن سفيان- مِن أصحابه مَن يفهم ويضبط، فقالوا: «عبد الله بن عُمر»)، انتهى[تحفة ٥/٤١٨]، وذكره في (مسند عبد الله بن عَمرو)، وأحال على (مسند ابن عمر)[تحفة ٦/٢٩٦]، والذي ظهر لي مِن كلامه ترجيحُ (ابن عُمر بن الخَطَّاب)، والله أعلم.

قوله: (**إِنَّا قَافِلُونَ**): تَقَدَّم أنَّ (القفول) الرجوع[ح١٧٩٧].

قوله: (**وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً**): (سفيان) هذا: تَقَدَّم أنَّه ابن عيينة.

قوله: (**قَالَ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ**): كذا في أصلنا: (قال: قال)، وعلى الثانية: (صح)، والمراد: قال البُخاريُّ: قال الحُمَيديُّ، وتَقَدَّم مِرارًا أنَّ (الحُمَيديَّ) عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق لماذا نسب، والاختلاف في ذلك[ح١]، و(سفيان): هو ابن عيينة، وتَقَدَّم أنَّ قول البُخاريِّ: (قال فلان) إذا كان المسند إليه القولُ شيخَه؛ كهذا؛ فإنَّه مثل: (حدَّثنا)، لكنَّ الغالب استعمالها في المذاكرة، والله أعلم[ح١٤٢].

٤٣٢٦ - ٤٣٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا -وَهوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ- وَأَبَا بَكْرَةَ -وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ- فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا: سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهوَ يَعْلَمُ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ». وَقَالَ هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ -أَوْ: أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ-، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ عَاصِمٌ: قُلْتُ: لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بِهِمَا، قَالَ: أَجَلْ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ.

---

(١) قد وقفت عليه منسوبًا في كلا الموضعين، انظر «السنن الكبرى» (٨٨٧٢).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بُنْدَار، وتَقَدَّم ما معنى (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(غُنْدَرٌ) بعدَه: تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه محمَّد بن جعفر، وأنَّ معنى (غُنْدَرٌ) المُشَغِّب[ح٨٧]، و(عَاصِمٌ): هو ابن سليمان الأحول، تَقَدَّم، و(أَبُو عُثْمَانَ): عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، تَقَدَّم مِرارًا، وتَقَدَّمت اللغات في (مَلٍّ)، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح٥٢٦]، و(سَعْدٌ) بعده: هو ابن مالك أبي وقَّاص، أحد العشرة، مشهور، رضي الله عنهم.

قوله: (وَهوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ): إن قيل: في أيِّ سريَّة أو غزاة رمى به؟ فالجواب: إنَّه في بَعثِ عُبيدة بن الحارث بن المطَّلب بن عبد مناف، بعثَه في ستِّين -أو ثمانين- راكبًا مِن المهاجرين، ليس فيهم مِن الأنصار أحد، وكان ذلك في ربيع الأوَّل على رأس ثلاثة عشر شهرًا/ من مَقْدَمه المدينة، [٢/١١١ب]
فسار حتَّى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنيَّة المرَّة، فلقي بها جمعًا عظيمًا مِن قريش، فلم يكن بينهم قتالٌ، إلَّا أنَّ سعد بن أبي وقَّاص قد رمى بسهم، فكان أوَّلَ من رمى به في الإسلام[١]، والقصَّة معروفة، وقد قدَّمتُ ذلك في (مناقب سعد)، وقدَّمتُ أيضًا أنَّه أوَّل مَن أراق دمًا في الإسلام[٢]، ويقال: أوَّل مَن أراق دمًا في الإسلام طُليب بن عُمير[٣][ح٣٧٢٨].

قوله: (وَأَبَا بَكْرَةَ، وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ): (أبو بَكْرَة): نُفَيع بن الحارث، وقيل: نُفَيع بن مَسْروح، خرج إلى عسكر المسلمين من الطائف في بضعة عشر رجلًا، كذا قال أهل المغازي[٤]، وسيجيء في هذا «الصحيح» قريبًا جدًّا: (أنَّه نزل إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف)، والجمع ممكن.

فائدةٌ: لم يعيِّن هنا غير أبي بَكْرَة، غير أنَّه قال: (في أُناس)، وسيأتي قريبًا: (وَأَمَّا الآخَرُ -يعني: أبا بَكْرة-؛ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ)، انتهى، وقد قال موسى بن عقبة: يقال: (لم يخرج مِن الطائف غير أبي بكرة، فأعتقه عليه السلام)، وتبعه الحاكم والبَيهَقيُّ وغيرهما[٥]، وينبغي أن يؤوَّل على أنَّه خرج وحده أوَّلًا، وهو مبيَّن كذلك في بعض الكتب، ثُمَّ خرج بعده جماعة،

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٠٣)، «زاد المعاد» (٣/١٤٧).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (١/٣٠٠).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٣) في ترجمة طُليب بن عمير.

(٤) انظر «زاد المعاد» (٣/٤٣٥).

(٥) انظر «المستدرك» (٤/٢٧٩)، «دلائل النبوة» (٥/١٥٧).

وعن الزُّهريِّ: (لم يخرج إليه غيره وغير(١) زياد)، انتهى؛ يعني بزياد: ابن سُميَّة، وفي صحبته نظر، وليست له صحبة ولا رواية وإن كان وُلد عام الهجرة، وقيل: يوم بدر، وقيل: قبل الهجرة، قال ابن عبد البرِّ: (وليست له صحبة ولا رواية)، انتهى[الاستيعاب ص٢٥٤]، وقد عدَّه الذهبيُّ فيهم في «تجريده»(٢)، وقد قدَّمتُ ترجمة زياد فيما مضى[ح١٧٠٠].

وكان فيمن نزل: الأزرق، وكان عبدًا للحارث بن كَلَدَة المتطبِّب، وهو زوج سميَّة أمِّ زياد ابن أبيه، ومنهم: المُنْبَعث، وكان اسمه المُضطجع، فغيَّره ﷺ، وكان عبدًا لعثمان بن عامر، ومنهم: يُحَنَّس النَّبَّال، وكان عبدًا لبعض آل يسار، ومنهم: وَرْدَان جدُّ الفرات بن زيد بن وردان، وكان عبدًا لعبد الله بن ربيعة بن خَرَشَة، وإبراهيم بن جابر، وكان أيضًا لخَرَشَة، كلُّ هذا ذكره ابن إسحاق في غير رواية ابن هشام(٣)، وذكر أبو عمر فيهم: نافع بن مسروح أخو نُفَيع أبي بَكْرة[المغازي ٩٣١/٣]، وذكر ابن سلَّام فيهم: نافعًا مولى غيلان بن سلمة الثقفيِّ، وذكر أنَّ ولاءه رجع إلى غيلان حين أسلم(٤)، وأحسبه وَهمًا من ابن سلَّام أو ممَّن رواه عنه، وإنَّما المعروف: نافع بن غيلان، ويحتمل أن يكون له عبد اسمه نافع؛ كاسم ابنه نافع بن غيلان، والله أعلم(٥)، هذا ملخَّص من كلام السهيليِّ ﵀ ما أكثر فوائده(٦)! والله أعلم.

تنبيهٌ: استُشهد بالطائف اثنا عشر رجلًا من الصَّحابة؛ منهم أربعة من الأنصار(٧).

---

(١) كذا في (أ)، وفي التوضيح (٤٨٩/٢١) ذكر المحقق أنَّ مكان الكلمة طمس، لكن في النسخة التي بخط البرهان (٣ق٢١٨/أ) كالمثبت، وفي الكلام المذكور هنا نظر كما سيذكر المصنف، فـ«زياد ابن سمية» كان صغيرًا كما قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦٤٢/٧)، وكذا كتب التراجم التي لم تعتبر لـ«زياد» هذا صحبة، والله تعالى أعلم.

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١٩٥/١).

(٣) أشار ابن هشام في «سيرته» (١٣٧/٤) لهم ولم يذكر أسماءهم.

(٤) كذا ذكره الواقدي في «المغازي» (٩٣١/٣).

(٥) لعل هذا هو الصواب، فقد ذكرتْ كتب التراجم ترجمةً لنافع مولى غيلان وأنَّه استُشهد مع خالد بن الوليد بدومة الجندل، انظر «أسد الغابة» (٥٠٦/٤)، كما ذكرتْ ترجمة لنافع بن غيلان «أسد الغابة» (٥١٠/٤).

(٦) انظر «الروض الأُنُف» (١٦٤/٤).

(٧) وهم: سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية، وعُرفُطَة بن جَنَّاب، وعبد الله بن أبي بكر الصديق، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، والسائب بن الحارث، وأخوه عبد الله، وجُلَيحة بن عبد الله، ومن الأنصار: ثابت بن الجَذَع، والحارث بن سهل بن أبي صعصعة، والمنذر بن عبد الله، ورُقَيم بن ثابت بن ثعلبة. انظر «سيرة ابن هشام» (١٣٨/٤-١٣٩).

قوله: (**فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ**): هذا إن اعتقد حلّ ذلك، وإلَّا؛ فمؤوّل، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ هِشَامٌ...**) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، وهذا هو هشام بن يوسف، أبو عبد الرَّحمن، قاضي صنعاء، شيخ مشايخ البُخاريِّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٨٨٥]، ولم أر تعليقه في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا هنا(١)، و(**مَعْمَرٌ**) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بميمين مفتوحتين، بينهما عين مهملة، وأنَّه ابن راشد، و(**عَاصِمٌ**) بعده: تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سليمان الأحول، و(**أَبُو الْعَالِيَةِ**): هو زياد بن فيروز، وقيل في اسمه: كلثوم، تَقَدَّم أنَّه بَرَّاءٌ(٢) بصريٌّ(٣)، يروي عن ابن عبَّاس وأبي بَرْزَة، وعنه: أيوب وابن أبي عَروبة، ثِقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٩٠هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ(٤)، وقوله: (**أَوْ أَبِي عُثْمَانَ**): شكٌّ، و(أبو عثمان): تَقَدَّم أعلاه أنَّه عبد الرَّحمن بن مَلٍّ.

قوله: (**قَالَ عَاصِمٌ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن سليمان الأحول، وقوله: (**لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ**): يقوله لأحد شيخيه المشكوك فيه؛ هل أبو عثمان أو أبو العالية؟ والله أعلم.

٤٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ **بُرَيْدِ** بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ **أَبِي بُرْدَةَ**، عَنْ **أَبِي مُوسَى** قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهوَ نَازِلٌ **بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ** وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ **أَعْرَابِيٌّ** فَقَالَ: **أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي**، فَقَالَ لَهُ: «أَبْشِرْ»، فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ، فَقَالَ: «رَدَّ الْبُشْرَى، فَاقْبَلَا أَنْتُمَا»، قَالَا: قَبِلْنَا، فَدَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا، **وَأَبْشِرَا**»، فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلَا، **فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ** مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ **أَفْضِلَا لِأُمِّكُمَا**، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ **طَائِفَةً**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(**بُرَيْدٌ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه بموحَّدة مضمومة، وفتح الراء، و(**أَبُو بُرْدَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحارث -أو عامر- القاضي، و(**أَبُو مُوسَى**): هو والد أبي بُردة،

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٦٤٢): (لم يقع لي موصولًا إليه -أي: إلى هشام- وقد أخرجه عبد الرزَّاق [٩٦٨٢] عن معمر، لكن عن أبي عثمان وحدَه -أي: دون ذكر أبي العالية- عن أبي بكرة وحده بغير شك -أي: دون ذكر سعد-)، وقد أخرجه عنهما أيضًا من هذا الوجه (١٦٣١٠) و(١٦٣١٣).

(٢) لأنَّه كان يبري النَّبْل.

(٣) لم يتقدم.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٤-١٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٥٤٣).

عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، الأشعريُّ، تَقَدَّم(١) مرارًا.

قوله: (بِالْجِعْرَانَةِ): تَقَدَّم الكلام أنَّها بالتشديد والتخفيف[ح١٥٣٦].

قوله: (بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ): كذا هنا، قال شيخنا: (اعترض الداوديُّ فقال: قوله: «بين مَكَّة والمدينة» وَهم، إنَّما هو: «بين مَكَّة والطائف»)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٨٩]، وما قاله الداوديُّ صحيح، وقد صرَّح بعضهم بأنَّها بين مَكَّة والطائف، وهذا معروفٌ(٢)، والله أعلم.

قوله: (فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟): هذا الأعرابيُّ لا أعرفه.

قوله: (وَأَبْشِرَا): هو بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة المخزوميَّة، أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّم بعض ترجمتها ووفاتها، وأنَّها آخر أمَّهات المؤمنين وفاةً رضي الله عنها[ح١١٥].

قوله: (أَفْضِلَا): هو بهمزة قطع، وكسر الضاد؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (طَائِفَةً) أي: بقيَّة وقطعة منه.

٤٣٢٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَه: أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ، مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِطِيبٍ؟ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُحْمَرُّ الْوَجْهِ، يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفًا؟»، فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ: «أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم ابنُ عُلَيَّة، أحد الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٦٧]، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، تَقَدَّم مِرارًا، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، أحد الأعلام، المَكِّيُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(يَعْلَى): تَقَدَّم أنَّه ابن أُمَيَّة التميميُّ، وهو أبو خلف، ويقال: أبو صفوان

(١) في (أ): (تقدَّم الأشعري)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٢) انظر «معجم البلدان» (٢/١٤٢).

يَعلى بن أُمَيَّة بن أبي عبيدة -واسمه عبيد، ويقال: زيد- ابن همَّام، ويُعرف يَعلى بابن مُنْيَة، وهي أمُّه، ويقال: جدَّته، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، شهد حُنينًا(١)[ح١٨٤٧].

قوله: (**يُنْزَلُ عَلَيْهِ**): (يُنزَل): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**قَدْ أُظِلَّ**): هو مبنيٌّ أيضًا لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله: (**إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ**): هذا الأعرابيُّ تَقَدَّم اسمه في (الحجِّ)(٢)[ح١٥٣٦]، وقال بعض حفَّاظ هذا العصر: (تَقَدَّم في «الحجِّ» قول من زعم أنَّ اسمه عطاء)، انتهى[هُدى ص٣٢٤].

قوله: (**مُتَضَمِّخٌ**): هو بالخاء المعجمة، أي: متلطِّخ، تَقَدَّم، وكذا تَقَدَّم (**يَغِطُّ**)، وأنَّ (الغطيط): صوت يخرجه النائم مع نفسه، وكذا (آنِفًا)، وأنَّ فيها لغتين: المدُّ، والقصر، وقُرِئ بهما في السبع، و(**التُمِسَ**): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (**فَأُتِيَ بِهِ**): مبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعله، وكذا قوله: (**ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (الحجِّ)[ح١٥٣٦].

٤٣٣٠ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **وُهَيْبٌ**: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: **لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ** يَوْمَ حُنَيْنٍ؛ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي **الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ**، وَلَمْ **يُعْطِ** الْأَنْصَارَ شَيْئًا، **فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا** إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ **مَا أَصَابَ النَّاسَ**، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؛ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي، **وَعَالَةً** فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي؟»، **كُلَّمَا** قَالَ شَيْئًا؛ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ؟»، قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا؛ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ؛ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا **كَذَا وَكَذَا**، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ لَوْلَا الْهِجْرَةُ؛ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا **وَشِعْبًا**؛ لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، **الْأَنْصَارُ شِعَارٌ** وَالنَّاسُ **دِثَارٌ**، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي **أُثْرَةً**، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم لماذا نسب، وتَقَدَّم (**وُهَيْبٌ**)، وأنَّه بالتصغير، وأنَّه ابن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٨٤]./ [٢/١١٢أ]

قوله: (**لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ**): تَقَدَّم الكلام على الفيء والغنيمة، وأنَّ الغنيمة: الفائدة لغةً،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٦٥)، «تهذيب الكمال» (٣٧٨/٣٢).

(٢) وذكر هناك أن اسمه: سواد بن عمرو.

والمالُ المأخوذ من الكفَّار ينقسم إلى ما تحصَّل بغير قتالٍ وإيجافِ خيلٍ وركابٍ، وإلى حاصلٍ بذلك، ويُسمَّى الأوَّل: فيئًا، والثاني: غنيمةً، وذكر المسعوديُّ وطائفة من الشافعيَّة: أنَّ اسم كلٍّ واحد من المالَين يقع على الآخر إذا أُفرِد بالذكر، فإذا جُمِعا؛ افترقا؛ كاسمي (الفقير) و(المسكين)، وقال أبو حاتم القزوينيُّ وغيره: اسم الفيء يشمل المالَين، واسم الغنيمة لا يتناول الأوَّل، وفي لفظ الإمام الشافعيِّ في «المختصر» ما يشعر بهذا[مختصر المزني ص١٩٨][قبل ح٣١٦٣]، وكلام الناس في ذلك فيه طول، فإن أردته؛ فانظر المطوَّلات، والله أعلم.

قوله: (فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ): تَقَدَّم الكلام فيمن ذُكِر أنَّه من المؤلَّفة، وقد قال السهيليُّ: (إنَّهم كانوا أربعين رجلًا فيما ذكروا)[الروض ٢/١٣٠]، وقال شيخنا: (نحو الخمسين)، انتهى[التوضيح ١٨/٥٣٧]، وقد ذكرتهم، فلعلَّك ألَّا تجدهم مجموعين كما ذكرتهم في (باب ما كان النَّبيُّ ﷺ يعطي المؤلَّفة قلوبهم وغيرهم من الخمس)، وأنَّهم أقوام تُؤلِّفوا في بدء الإسلام، ثُمَّ تمكَّن الإسلام من قلوبهم، فخرجوا بذلك عن حدِّ المؤلَّفة[ح٣١٤٧]، وإنَّما ذكرهم العلماء في المؤلَّفة؛ اعتبارًا ببداية أحوالهم، وفيهم من لم يُعلَم حسنُ إسلامه، والظاهر بقاؤه على حال التألُّف، ولا يمكننا أن نفرِّق بين مَن حسن إسلامه ومَن لم يحسن؛ لجواز أن يكون مَن ظننَّا به الشرَّ على خلاف ذلك؛ إذ الإنسان قد يتغيَّر عن حاله ولا يُنقَل إلينا أمره، فالواجب أن نظنَّ بكلِّ مَن سمعنا عنه الإسلام خيرًا، قال شيخنا: (واختلف في الوقت الذي يتألَّفهم فيه؛ فقيل: قبل إسلامهم؛ ليسلموا، وقيل: بعده؛ ليثبتوا، واختلف في قطع ذلك عنهم؛ فقيل: خلافة الصدِّيق، وقيل: في خلافة الفاروق، واختلف في نسخه واستمراره)، ذكر ذلك في (سورة براءة)(١).

ثُمَّ اعلم أنَّ في الذي أعطاهم النَّبيُّ ﷺ ثلاثةَ أقوال، ذكرها السهيليُّ في «روضه»؛ **أحدها**: أنَّه أعطاهم من خمس الخمس، ورُدَّ بأنَّ خمس الخمس ملك له، ولا كلام لأحد فيه، **الثاني**: أنَّه أعطاهم من رأس الغنيمة، وأنَّ ذلك خصوص بالنَّبيِّ ﷺ؛ لقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]، ورُدَّ بأنَّها منسوخة، انتهى، غير أنَّ بعض العلماء احتجَّ لهذا القول: بأنَّ الأنصار لما انهزموا يوم حُنين، فأيَّد الله رسوله وأمدَّه بملائكته، فلم يرجعوا حتَّى كان الفتح؛ ردَّ الله أمر المغانم إلى رسوله من أجل ذلك، ولم يعطهم منها شيئًا، وقال لهم: «ألا ترضون أن يرجع الناس بالشاة والبعير...» إلى آخره،

(١) «التوضيح» (٢٢/٤٢١) وقد تقدم هذا عنه قبل الحديث (٣١٤٣).

فطيَّب نفوسهم بذلك بعدما فعل ما أُمِر به، انتهى، قال السهيليُّ: (والثالث: أنَّه أعطاهم من الخمس، وهذا جائز للإمام أن يصرفه عن الأصناف المذكورة في آية الخمس حيث يرى أنَّ فيه مصلحةً للمسلمين، نقل السهيليُّ هذا الثالث عن اختيار أبي عبيد[(١)])، انتهى[(٢)].

وذكر الخلاف فيما أعطاهم منه غيرُ السهيليِّ أيضًا، وقد ذكر الأقوال الثلاثة ابن القيِّم الحافظ شمس الدين في «الهدي»، وأطال في ذلك النفس، وقد ذكرت ذلك في «تعليقي على سيرة أبي الفتح ابن سيِّد الناس»[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (**وكَأَنَّهُمْ**[(٤)] **وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ**)[(٥)] أي: غضبوا، وسيأتي قريبًا [أنَّهم] غضبوا، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**مَا أَصَابَ النَّاسَ**): (الناسَ): منصوب مفعول، وهذا ظاهرٌ، و(ما): موصولة، وهي مرفوع فاعل.

قوله: (**وَعَالَةً**): هو بتخفيف اللام، و(العالَة): الفقراء.

قوله: (**جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا**): هذا الكلام قاله الراوي كناية عمَّا قاله ﷺ، قال ابن إسحاق: (وحدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدريِّ...)؛ فذكر القصَّة، وفيها: («أمَا والله لو شئتم؛ لقلتم، فلصَدَقْتُم ولَصُدِّقْتُم[(٦)]: أتيتنا مكذَّبًا فصدَّقناك، ومخذولًا فنصرناك، وطريدًا فآويناك، وعائلًا فآسيناك»)، انتهى[السيرة ٤/١٥٢].

قوله: (**وَشِعْبًا**): هو بكسر الشين، تَقَدَّم ما هو[ح٢٧٨٦].

قوله: (**الأَنْصَارُ شِعَارٌ**): تَقَدَّم ما (الشعار)، وكذا (**الدِّثَارُ**)، وكذا (**الأُثْرَةُ**) بلُغاتها[ح١٢٥٣]، وتَقَدَّم أنَّ (الأثرة) كانت زمن معاوية[ح٢٣٧٦].

٤٣٣١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ

---

(١) انظر «الأموال» (ص٤٠٤).

(٢) هنا انتهت أقوال السهيلي جميعها، «الروض الأُنُف» (٤/١٦٧).

(٣) انظر «نور النبراس» (٥/٣٠٦).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فكأنَّهم).

(٥) قوله: (في أنفسهم): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) في (أ): (ولصدقتهم)، والمثبت موافق لما في المصادر.

النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجَالًا الْمِئَةَ مِنَ الإِبِلِ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ»، فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا -يَا رَسُولَ اللهِ- فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ، أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ، فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «فَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ»، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ[ح٩]، و(هِشَامٌ): هو ابن يوسف، قاضي صنعاء[ح٨٨٥]، و(مَعْمَرٌ): هو ابن راشد[ح٤]، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم[ح٣]، تَقَدَّم الكلُّ مترجمين.

قوله: (فَطَفِقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الفاء وكسرها؛ لغتان؛ ومعناه: جعل[ح١٩٨].

قوله: (رِجَالًا الْمِئَةَ مِنَ الإِبِلِ): اعلم أنِّي ذكرت في الباب المشار إليه أعلاه مَن أعطاه ﷺ مئة مِن الإبل، ومَن أعطاه مئتين، ومَن أعطاه ثلاث مئة؛ وهو صفوان بن أُمَيَّة، كما في «مسلم»، في أوَّل (المناقب)[م٢٣١٣]، ومَن أعطاه خمسين، ومَن أعطاه أربعين، ثُمَّ كمَّل له مئة، أو كمَّل له تسعين؛ فانظر ذلك[ح٣١٤٧]، والله أعلم.

تنبيهٌ: في السيرة بعد أن أعطى المئة من الإبل المئة: ثُمَّ أمر زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم، ثُمَّ فضَّها على الناس، فكانت سهمانهم لكلِّ رجلٍ أربعًا مِن الإبل أو أربعين شاة، فإن كان فارسًا؛ أخذ اثني عشر بعيرًا أو مئة وعشرين من الغنم، وإن كان معه أكثر من فرس واحد؛ لم يسهم له، انتهى(٢).

قوله: (فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ): (حُدِّث): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لَمَا(٣) تَنْقَلِبُونَ بِهِ): (لَما)؛ بفتح اللام، وتخفيف الميم، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٢٦٠-٢٦١).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ممَّا).

قوله: (**أُثْرَةً شَدِيدَةً**): تَقَدَّمت اللغات في (الأثرة)، وأنَّها كانت زمن معاوية، قاله ابن سيِّد الناس في «سيرته»[العيون ٢/٣٧٦][ح٢٣٧٦].

٤٣٣٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ** قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، فَغَضِبَتِ الأَنْصَارُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ **شِعْبًا**، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

قوله: (**عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ**): هو بفتح المثنَّاة فوق، وتشديد المثنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة، واسمه يزيد بن حُمَيد، تَقَدَّم[ح٦٩].

قوله: (**لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ**): كذا قال، وهذا فيه تجوُّز، ومَكَّة لم تكن فيها غنائم تُقسَم، والمراد: حُنين، والله أعلم.

قوله: (**أَوْ شِعْبًا**): تَقَدَّم ما (الشِّعب)[ح٢٧٨٦].

٤٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا **أَزْهَرُ**، عَنِ **ابْنِ عَوْنٍ** قَالَ: أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ الْتَقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ **عَشَرَةُ آلَافٍ وَالطُّلَقَاءُ** فَأَدْبَرُوا قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، لَبَّيْكَ [نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ]، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ». فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، [فَقَالُوا]، فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ؟» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ: «لَوْ](١) سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا؛ لَاخْتَرْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ، الحافظ الجِهْبِذ، و(**أَزْهَرُ**): هو ابن سعد السَّمَّان، أبو بكر البصريُّ، عن سليمان التيميِّ وطبقتِه، وعنه: ابن راهُوْيَه، وابن الفرات، والكديميُّ، حجَّة، تُوُفِّيَ سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه(٢)، و(**ابْنُ عَوْنٍ**): هو عبد الله بن عون بن أرطبان، أحد الأعلام،

(١) وقع تآكل في المخطوط قُدِّر موضعه بالعودة إلى نسخة أخرى من رواية أبي ذر.

(٢) «ميزان الاعتدال» (١/١٧٢)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٢٣-٣٢٥).

لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيء، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ[1]، وقد قدَّمتُ ذلك مرارًا[ح٦٧]./ [١١٢/٢ب]

قوله: (عَشَرَةُ آلافٍ وَالطُّلَقَاءُ): تَقَدَّم أنَّ أهل فتح مَكَّة كانوا عشرة آلاف، والطلقاء كانوا ألفين، وقدَّمتُ ما قاله الحاكم، في أوَّل (غزوة الفتح)، وما قيل في عددهم[ح٤٢٧٦].

قوله: (شِعْبًا): تَقَدَّم ما (الشِّعب)[ح٢٧٨٦].

٤٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «لَوْ سَلَكَتِ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا ضبطه، وأنَّ لقب محمَّد بُنْدَار، وتَقَدَّم ضبط (غُنْدُر)، وأنَّه محمَّد بن جعفر.

قوله: (حَدِيثُ عَهْدٍ): قال الدِّمْياطيُّ: (الوجه: «حديثو عهدٍ»)[2].

قوله: (أَنْ أَجْبُرَهُمْ): هو بالموحَّدة والراء، من الجبر، كذا للرواة، وعند النَّسفيِّ والمُستملي والحَمُّويي: (أُجيزَهم)؛ بالمثنَّاة تحت والزاي؛ من الجائزة، قال ابن قُرْقُول: (والأوَّل أبين)[مطالع ٨٨/٢].

٤٣٣٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللهِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «رَحْمَةُ اللهِ عَلَى مُوسَى، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وهو ابن عقبة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريُّ فيما يظهر، ومستندي في ذلك: أنَّ الحافظ عبد الغنيِّ في «الكمال» ذكر الثوريَّ في مشايخه، ولم يذكر ابن عيينة[الكمال ١٩٤/٨]، وأمَّا الذهبيُّ؛ فأطلق، وقال: روى سفيان[تذهيب ٣٩١/٧]، فحملت المطلق على المقيَّد، والله أعلم، و(الأَعْمَشُ): سليمان

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/١٥).

(٢) انظر «التوضيح» (٤٩٠/٢١).

ابن مهران، أبو محمَّد الكاهليُّ القارئ، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، تَقَدَّم مِرارًا، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللهِ**): هذا الرجل من الأنصار لا أعرفه، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (إنَّ هذا الرجلَ تَقَدَّم عن الواقديِّ: أنَّه معتِّب بن قُشير(١))، انتهى[الإفهام ص٣٩٢]، والله أعلم، وسيجيء قريبًا ما قاله شيخنا فيه[ح٤٣٣٦].

٤٣٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**، عَنْ **مَنْصُورٍ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ** قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا، **أَعْطَى الأَقْرَعَ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ**، وَأَعْطَى نَاسًا، **فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُرِيدَ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ اللهِ**، فَقُلْتُ: لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه جَرِير بن عبد الحميد الضبيُّ القاضي، وتَقَدَّم أيضًا (**مَنْصُورٌ**): أنَّه ابن المعتمر، و(**أَبُو وَائِلٍ**): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا أنَّه شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن مسعود بن غافل رضي الله عنه.

قوله: (**أَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ(٢) مِئَةً مِنَ الإِبِلِ**): تَقَدَّم، ونسبه معروف، وقد شهد معه عليه السلام الفتح وحُنينًا وحصار الطائف، وشهد مع خالد بن الوليد فتح العراق والأنبار، وكان على مقدِّمة خالد، قال ابن دريد: (اسم الأقرع: فراس، ولُقِّب بالأقرع؛ لقرع كان في رأسه)[الاشتقاق ص٢٣٩]، ترجمته معروفة(٣)، وقد قدَّمتُ من أعطاه عليه السلام مئة، ومن أعطاه مئتين، ومن أعطاه ثلاث مئة؛ وهو صفوان بن أُمَيَّة، كما رواه مسلم في أوَّل (المناقب)[م٢٣١٣]، وقدَّمتُ من أعطاه دون المئة[٣١٤٧]، والله أعلم، وقدَّمتُ الخلاف قريبًا في الذي أُعطِيَ منه[ح٤٣٣١]، والله أعلم.

قوله: (**وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ**): (عيينة): ترجمته معروفة، واسمه حذيفة، وسُمِّيَ عيينة؛ لشَتَرٍ كان بعينه(٤).

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُرِيدَ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ اللهِ**): تَقَدَّم الكلام على اسم هذا الرجل أعلاه، وأنَّه

(١) انظر «مغازي الواقدي» (٩٤٩/٣).

(٢) قوله: (بن حابس): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢٦/١)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٣١٥٠).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٤٣٢/١)، «الإصابة» (٥٤/٣)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٣١٥٠).

من الأنصار[ح٤٣٣٥]، وفي كلام شيخنا هنا اسمه: (غريب)(١)، انتهى[التوضيح ٢١/٤٩١]، هذه صورته في النسخة، ولا أعلم النطق به، والله أعلم.

٤٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا، الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، وَهوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، فَنَزَلَ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ»، فَسَكَتُوا فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ»، فَقَالَ هِشَامٌ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟ قَالَ: وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ؟!.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّ (محمَّدًا) بُنْدَار، وتَقَدَّم ما معنى (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، أحد الأعلام، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، وأنَّ الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيء، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ(٢)[ح٦٧].

قوله: (وَذَرَارِيِّهِمْ): تَقَدَّم أنَّ (الذراري) بتشديد الياء وتخفيفها[ح١٣٨٤]، وهذا معروف.

قوله: (وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي خارجًا من أصلنا في الحاشية: (و) عوض (مِنْ)، فيبقى الكلام: (عشرة آلاف والطلقاء)(٣)، وهذه النسخة هي الصواب؛ لأنَّه تَقَدَّم أنَّ أهل الفتح كانوا عشرة آلاف على الأصحِّ، وقدَّمتُ ما قاله الحاكم: أنَّه ﵇

---

(١) لفظ ابن الملقن: (هو غريب)، فلعلَّه أراد أنَّه لم يظهر له تعيينه، وأنَّه غير معروف لديه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٤٠٢).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

خرج من المدينة في اثني عشر ألفًا، انتهى[1]، والطلقاء كانوا ألفين[ح٤٢٧٦]، فالطلقاء هم أهل مَكَّة الذين منَّ عليهم النَّبيُّ ﷺ، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ): الظاهر أنَّ معناه -والله أعلم-: حتَّى تَقَدَّم أمام الناس، ولم ينفرد ﷺ في حُنين ولا في غيرها وحده، -بمعنى: أنَّ الناس كلَّهم فرُّوا عنه- هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا، ومَنْ عَرَفَ الغزوات؛ يعرف ذلك، والله أعلم.

قوله: (وَهوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ): تَقَدَّم الكلام على هذه البغلة التي ركبها يوم حُنين مطوَّلًا في أوَّل (غزوة حُنين)؛ فانظره[ح٤٣١٧].

قوله: (غَنَائِمَ كَثِيرَةً): تَقَدَّم الكلام على عدد هذه الغنائم كم مِن رأس مِن النساء والذريَّة، وكم الإبل، وكم الغنم، وكم الفضَّة، في أوَّل هذه الغزوة[ح٤٣١٨و٤٣١٩]، وقبله أيضًا[ح٢٣٠٧و٢٣٠٨].

قوله: (فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ): تَقَدَّم أنَّ الطلقاء كانوا ألفين غيرَ مرَّةٍ[ح٤٣٣٣]، وتَقَدَّم الكلام أعلاه على رواية: (عشرة آلاف)، وأنَّ الصواب إثبات الواو، وحذف (مِن)، والله أعلم.

قوله: (وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا): (يُعطى): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(غيرُنا)؛ بالرفع: نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(الغنيمةَ)؛ بالنصب: مفعول ثان.

قوله: (شِعْبًا): تَقَدَّم ما (الشِّعب)، وأنَّه بكسر الشين[ح٢٧٨٦]، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (قَالَ هِشَامٌ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ؛ وَأَنْتَ شَاهِدٌ): (هشام) هذا: هو المذكور في السند، هشام ابن زيد بن أنس بن مالك، وهو ابن ابن أنس، و(أبو حمزة)؛ بالحاء والزاي: هي كنية أنس بن مالك، والحمزة: البقلة[2]، رآه ﷺ يجتنيها، فقال له: «يا أبا حمزة»، فكانت كنيتَه رضي الله عنه[3].

٥٧- باب السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ

(بابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ)... إلى (حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ[4] سَنَةَ تِسْعٍ)

تنبيهٌ: ذكرت سؤالًا وجوابه في أوَّل (المغازي) في ذكر البُخاريِّ الغزوات دون العدد المذكور فيها بكثير، وكذا السرايا؛ فانظره من هناك[قبل ح٣٩٤٩].

---

(١) تقدَّم في الحديث (٤٢٧٦) ما هو الصواب عند الحاكم في هذه المسألة، والله تعالى أعلم.

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/٤٤٠) مادَّة (حمز).

(٣) انظر «أسد الغابة» (١/١٧٧).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (في).

[٢/١١٣أ] **تنبيهٌ آخر**: كان ينبغي للإمام البُخاريِّ رحمة الله عليه أن يرتِّب/ السَّرايا والبُعوث التي وقعت له؛ كما رتَّب المغازي غير تبوك، فإنَّه ذكرها بعد حجَّة الوداع، ولا خلاف أنَّها في التاسعة، وأنَّ الحجَّة في العاشرة، وسأذكر لِمَ فعل ذلك[قبل ح٤٣٩٥]، فيقدِّم غزوةَ ذات السلاسل؛ لأنَّها في جمادى سنة ثمان(١)، ثُمَّ غزوةَ سِيف البحر؛ لأنَّها في رجب سنة ثمانٍ(٢)، ثُمَّ سريَّةَ أبي قتادة؛ لأنَّها في شعبان سنة ثمانٍ(٣)، ثُمَّ سريَّةَ خالد إلى بني جَذِيمة؛ لأنَّها في شوَّالٍ سنة ثمانٍ(٤)، ثُمَّ بعْثَ أبي موسى؛ لأنَّ أبا عمر ابن عبد البرِّ ذكر في ترجمته أنَّه في سنة ثمانٍ(٥)، وقد قدَّمتُ في أوَّل (الزكاة) الخلاف في بعثه وبعثِ معاذ متى هو[ح١٣٩٥]، ثُمَّ سريَّة علقمة؛ لأنَّها في ربيع الآخر سنة تسع(٦)، ثُمَّ بعثَ عليٍّ ﵁؛ لأنَّه كان مرَّتين؛ إحداهما: في رمضان سنة عشر، وقدم مَكَّة في سنة عشر(٧)، والأخرى: الإرسال في رمضان سنة عشر؛ فانظر كلام أبي الفتح ابن سيِّد الناس في «سيرته»[العيون ٢/٣٥٨]؛ تعرف ما هنا، وبعثَ خالد في ربيع الآخر وجمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنَجْران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، وقصَّته معروفة(٨)، ثُمَّ ذي الخَلَصَة؛ لأنَّ السهيليَّ قال: (إنَّها قبل الوفاة بشهرين)[الروض ١/١٠٩]، ثُمَّ إرسال جَرِير إلى اليمن؛ لأنَّه سنة إحدى عشرة، وقدم بعد الوفاة(٩)، والله أعلم.

قوله: (**بابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ**): قال الدِّمْياطيُّ: (بعث النَّبيُّ ﷺ أبا قتادة ومعه خمسة عشر رجلًا إلى غطفان؛ وهي أرض محارب بنجد في شعبان سنة ثمانٍ، فقتلوا مَن أَشرف لهم، واستاقوا

(١) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢١)، «عيون الأثر» (٢/٢١٤).

(٢) وكذا سماها ابن هشام في «سيرته» (٤/٢٨٨)، وتسمى (سرية الخبط) وأميرها أبو عبيدة ابن الجراح، انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٢)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٠٢).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٣)، «عيون الأثر» (٢/٢١٩).

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٣٦)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣١٥).

(٥) لم أقف على هذا في «الاستيعاب» في ترجمة (أبي موسى الأشعري) ﵁ في الكنى، وفي ترجمته في اسم (عبد الله ابن قيس) (ص٤٣٢) ذكر أنَّ رسول الله ﷺ ولَّاه مخاليف اليمن، دون ذكر السنة، وفي ترجمة (معاذ ابن جبل) ﵁ (ص٦٥١) ذكر أنَّه بعثه إلى اليمن في عام الفتح، والفتح كان في السنة الثامنة.

(٦) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٤٩)، «عيون الأثر» (٢/٢٧٨).

(٧) «الطبقات الكبرى» (٢/١٥٤)، «عيون الأثر» (٢/٢٧٨).

(٨) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٤٨)، «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٤٥).

(٩) انظر «زاد المعاد» (١/١١٩).

النَّعَم، فكانت الإبل مئتي بعير، والغنم ألفي شاة، وسبَوا سبيًا كثيرًا، وجمعوا الغنائم، فأخرجوا الخمس وعزلوه، وقسموا ما بقي على أهل السريَّة، فأصاب كلَّ واحد اثنا عشر بعيرًا، وعدل البعير بعشر من الغنم)، انتهى.

٤٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ، فَكُنْتُ فِيهَا، فَبَلَغَتْ سُهْمَانُنَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنَفَّلَنَا بَعِيرًا بَعِيرًا، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه محمَّد بن الفضل، وأنَّ لقبه عارم[ح٥٨]، و(حَمَّادٌ) بعده: هو حمَّاد بن زيد، وقد رأيت في ترجمة عارم: أنَّه روى عن الحمَّادَين(١)، ورأيت في ترجمة أيُّوب: أنَّه روى عنه الحمَّادان(٢)، لكنَّ حمَّادَ بن سلمة لم يروِ له البُخاريُّ في الأصول، إنَّما علَّق له، فهذا هو ابن زيد، والله أعلم، وقد(٣) ذكرت قاعدة غيرَ مَرَّةٍ: أنَّ حمَّادًا إذا أطلقه سليمان بن حرب أو عارم هذا؛ فهو ابن زيد، وإن أطلقه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ أو عفَّان أو الحجَّاج بن مِنهال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا أطلقه هُدبة بن خالد[ح١٤٢،١٢١٣]، والله أعلم، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، الإمام.

قوله: (قِبَلَ): هو بكسر القاف، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَنُفِّلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا): (نفلنا): هو بفتح أوَّله، وفتح اللام، وبضمِّ أوله، وكسر الفاء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ؛ نسختان، الأولى: في أصلنا، والثانية: نسخة(٤).

٥٨ - بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ

قوله: (بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ): (خالدَ): منصوب مفعولُ المصدر، و(جَذِيمة): بالذال المعجمة المكسورة، قال الدِّمْياطيُّ: (وكانت في شوَّالٍ سنة ثمانٍ، وكان بنو جَذِيمة بأسفل مَكَّة، على ليلةٍ ناحيةَ يَلَملَم، بعث النَّبيُّ ﷺ خالدًا إليهم داعيًا إلى الإسلام، ولم يبعثه مقاتلًا، في ثلاث مئة وخمسين رجلًا من المهاجرين والأنصار، فخرجوا إليه وعليهم السلاح،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٨٧)، «ميزان الاعتدال» (٤/٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٤٥٧).

(٣) في (أ): (ولكن قد).

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

وكانوا أسلموا، وبنَوا المساجد، وأذَّنوا، وصلَّوا، فقال: ما هذا السلاح؟ قالوا: ظننَّا أنَّكم عدوٌّ، فقال: ضعوا السلاح، فوضعوه، واستأسرهم، وقتل منهم، وبعث عليًّا، فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم، قاله ابن سعد[الكبرى ٢/١٣٦]، انتهى.

٤٣٣٩ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا، صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ فَقُلْتُ: وَاللهِ؛ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ له، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ»، مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مَحْمُودٌ): هذا هو ابن غيلان، تَقَدَّم مِرارًا، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بعده: هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّف، و(مَعْمَرٌ)؛ بإسكان العين: هو ابن راشد، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (ح[(٢)] وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ): تَقَدَّم الكلام على (ح) كتابةً ونطقًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، و(نعيم) هذا: هو ابن حمَّاد الخزاعيُّ المروزيُّ، أحد الأئمة الأعلام على لينٍ فيه، كنيته: أبو عبد الله، الأعور الحافظ، ترجمته معروفةٌ، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا بغيره[(٣)]، وهذا المكان هو قرن، قرنه هنا بـ(محمود)؛ هو ابن غيلان، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن راشد.

قوله: (صَبَأْنَا صَبَأْنَا): (صبأ)؛ إذا خرج من دين إلى دين[(٤)]، من قولهم: صبأ نابُ البعير؛ إذا طلع، وصبأتِ النجومُ؛ إذا خرجت من مطالعها، وقد تَقَدَّم[قبل ح٣١٧٣].

قوله: (وَيَأْسِرُ): هو بكسر السين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: («اللَّهُمَّ[(٥)]؛ أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ»، مَرَّتَيْنِ): أنكر على خالد ﵁ موضع العجلة، وتَرْكَ التثبُّت في أمرهم قبل أن يعلم المراد مِن قولهم: (صبأنا)؛ لأنَّ هذه الكلمة قد تدلُّ على الخروج من

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدثني).

(٢) (ح): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٦٦)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢٦٧)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٢٤٦).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٥٤).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (إنِّي).

دينٍ إلى دين، وإنَّما تأوَّل خالد أنَّه مأمور بقتالهم إلى أن يسلموا، وقد تَقَدَّم من عند الدِّمْياطيِّ غيرُ ذلك، انتهى، وقولهم: (صَبَأْنَا) غير صريح، وقيل: ظنَّ أنَّهم عدلوا عن أمر الإسلام أنفةً، فلم ير ذلك القول إقرارًا منهم[1].

٥٩ - سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الأَنْصَارِ

قوله: (سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيِّ وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الأَنْصَارِ): قال الدِّمْياطيُّ: (كانت في ربيع الآخر سنة تسع، وكان الركب ثلاث مئة)، انتهى[2].

هذه السريَّة هي سرية علقمة بن مجزِّز المدلجيِّ، وقد تَقَدَّم ضبط (مجزِّز)، والخلاف فيه[ح٣٥٥٥]، وسأذكره أيضًا في (الفرائض)[ح٦٧٧٠]، وكانت إلى الحبشة في ربيع الآخر، كما قاله الدِّمْياطيُّ، قالوا: بلغ رسولَ الله ﷺ أنَّ ناسًا من الحبشة تراءاهم أهلُ جُدَّة، فبعث إليهم علقمة بن مجزِّز في ثلاث مئة، فانتهى إلى جزيرة في البحر، وقد خاض إليهم البحر، فهربوا منه، فلمَّا رجع؛ تعجَّل بعضُ القوم إلى أهليهم، فأذن لهم، فتعجَّل عبد الله بن حذافة السهميُّ فيهم، فأمَّره على من تعجَّل، وكانت فيه دُعابة، فنزلوا ببعض الطريق، وأوقدوا نارًا يصطلون عليها ويصطنعون، فقال: عزمت عليكم إلَّا تواثبتم في هذه النار... القصَّة[3]، فأمير السريَّة منه عليه السلام علقمةُ بن مجزِّز، وعبد الله بن حذافة أميرٌ مِن جهة علقمة، وكذا في «الغيلانيات» في الجزء السابع، ذكر بسنده إلى عمر بن الحكم: (أنَّ رسول الله ﷺ بعث سريَّة وأمَّر عليهم رجلًا من أصحابه، وأمَّر ذلك الرجل عبدَ الله بن حذافة، وكان فيه دعابة...) الحديث[الغيلانيات ٧٦٠]، وانظر حديث «الصحيح»[ح٤٣٤٠] ممَّا يخالف ما ذُكر، فمنه: (فاستعمل عليها رجلًا من الأنصار)، وعلقمة ليس أنصاريًّا ولا عبد الله بن حُذافة، وقوله: (فغضب، فقال: أليس أَمَرَكم النَّبيُّ ﷺ أن تطيعوني)، وقد علمت أنَّ الآمر بذلك هو عبد الله بن حذافة السهميُّ، ولم يؤمِّره عليه السلام عليهم، ولكنَّ هذا يمكن الجواب عنه، وكذا الذي قبله، لكن بتعسُّفٍ، وقد روى أحمد في «مسنده» عن ابن عبَّاس في قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، قال: (نزلت في

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة مستدركةً بعد قوله: (قاله ابن سعد، انتهى)، وانظر «أعلام الحديث» (١٧٦٥/٣).

(٢) كذا قاله ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٤٩/٢).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٢٧٨/٢).

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عديٍّ، بعثه رسول الله ﷺ في سريَّة...)[حم ٣١٢٤]، وكذا في (تفسير النساء) مِن حديث ابن عبَّاس(١)، فيحتمل أن يكون واقعتين، أو يكون حديث «الصحيح» الذي هو عن عليٍّ هو المحفوظ،/ والله أعلم. [٢/١١٣ب]

قال الخطيب البغداديُّ كما نقله النوويُّ عنه في «مبهماته»: (حديث عنه -أي: عن عليٍّ رضي الله عنه-: «بعث رسول الله ﷺ جيشًا، وأمَّر عليهم رجلًا من الأنصار، وأمرهم أن يسمعوا له ويُطيعوا، فغضب...» الحديث، قال الخطيب: هذا الرجل الأمير هو عبد الله بن حذافة السهميُّ، وقول بعض الرواة «رجل من الأنصار» وَهم، إنَّما هو سهميٌّ)، انتهى(٢).

قال ابن طاهر في «مبهماته»: (هو علقمة بن مجزِّز المدلجيُّ، أو عبد الله بن حذافة)، انتهى[إيضاح الإشكال ص٩٥].

وقال النوويُّ في «شرح مسلم» في حديث عليٍّ المذكور: (قيل: هو عبد الله بن حذافة السهميُّ، وهذا ضعيفٌ؛ لأنَّه قال في الرواية التي بعد هذه: إنَّه رجل من الأنصار، فدل على أنَّه غيره)، انتهى[شرح مسلم ١٢/٤٣٠].

وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ في (كتاب الأحكام): (وأمَّر عليهم رجلًا هو عبد الله بن حذافة السهميُّ، كما تَقَدَّم أنَّه مرويٌّ عن أبي سعيد الخدريِّ في «ابن ماجه»[ق٢٨٦٣] و«مسند أحمد»[حم ١١٦٣٩]، وأنَّ أبا سعيد كان من جملة المأمورين، ولا يُعترض على ذلك بأنَّه ليس من الأنصار لأنَّه سهميٌّ؛ لاحتمال أن يُقال: إنَّه مِن الأنصار بالمحالفة)، انتهى، قال ابن شيخنا المشار إليه: (والظاهر أنَّ علقمة بن مجزِّز إنَّما أمَّر هذا بأمر النَّبيِّ ﷺ، إمَّا بأمر عامٍّ أو خاصٍّ، فلذلك نُسِبَ هذا الاستعمال إلى النَّبيِّ ﷺ)، انتهى[الإفهام ص٣٩٣]، والله أعلم بهذه القصَّة وبمن أميرها.

٤٣٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا، فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَهَمُّوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمِدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

---

(١) أي: عند البخاري في «صحيحه» (٤٥٨٤).

(٢) «الأسماء المبهمة» (ص١٧١)، «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» (ص٥٧٩).

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن زياد، وأنَّ له مناكير اجتنبها أصحاب «الصحيح»، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٣٦]، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مهران، تَقَدَّم مِرارًا، و(**سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ**): بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ جدًّا عند أهله، و(**أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن حَبيب بن رُبيِّعة، الإمام، مقرئ الكوفة.

قوله: (**فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا**(١) **رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ**): تَقَدَّم الكلام مطوَّلًا قُبَيل هذا في أوَّل هذه السريَّة؛ فانظره.

قوله: (**أَوْقِدُوا نَارًا**): هو بقطع الهمزة، وكسر القاف، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (**حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ**): (خمدت)؛ كـ(نَصَرَ) و(سَمِعَ)، خمْدًا وخمُودًا: سكن لَهَبُها، ولم يُطفأ جمرُها، وأخمدتُها(٢).

قوله: (**لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**): **إن قيل**: فلو دخلوها؛ دخلوها طاعة لله ورسوله في ظنِّهم، فكانوا متأوِّلين، فكيف يُخلَّدون فيها؟

قيل: لمَّا كان إلقاء نفوسهم في النار معصية يكونون بها قاتلي أنفسهم، فهمُّوا بالمبادرة إليها من غير اجتهاد منهم هل هو طاعة أو قربة أو معصية؛ كانوا مُقْدمين على ما هو معصية محرَّم عليهم، ولا تُشرَع طاعةُ وليِّ الأمر فيه؛ لأنَّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، قال السؤالَ والجوابَ ابنُ القيِّم شمس الدين بأطول من هذا[الهدي٣/٣٢٦]، وهذا على أنَّ الحديث الذي سأل فيه وأجاب بغير قيد (يوم القيامة)، وقال النوويُّ في «شرح مسلم»: (هذا ممَّا علمه صلى الله عليه وسلم بالوحي، وهذا التقييدُ بـ«يوم القيامة» مبيِّن للرواية المطلقة(٣) [بأنهم] لا يخرجون منها لو دخلوها)، انتهى[شرح مسلم ١٢/٤٣١]، وقال شيخنا: («لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة» أي: ذلك جزاؤهم لو فعلوا)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٠٣].

٦٠ - بَعْثُ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

(**بَعْثُ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ**).

(أبو موسى): تَقَدَّم أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، وقد تَقَدَّم متى بعثهم قريبًا[قبل ح٤٣٣٨] وفي أوَّل (الزكاة)[ح١٣٩٥].

---

(١) قوله: (عليها): ليس في «اليونينيَّة»، وقد وضع فوقها في (ق) خطٌّ بالحمرة.

(٢) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (خمد).

(٣) أخرجها البخاري (٧١٤٥) بلفظ: (أبدًا)، ومسلم (١٧٤٠) بالإطلاق.

٤٣٤١ - ٤٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ، قَالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ، ثُمَّ قَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا»، فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، قَالَ: وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ؛ أَيُّمَ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، قَالَ: لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَ: إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ، فَانْزِلْ، قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا، قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقدَّم مِرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل، التَّبُوذَكيُّ الحافظ، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْدُ الْمَلِكِ) بعده: هو ابن عمير، القبطيُّ، الكوفيُّ، رأى عليًّا، وسمع جَرِيرًا، والمغيرة، والنعمان بن بَشِير، وعنه: شعبة والسفيانان، قال أبو حاتم: (صالح الحديث، ليس بالحافظ)[الجرح والتعديل ٥/٣٦٠]، وقال النَّسائيُّ وغيره: ليس بالقويِّ، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»(١)، وإنَّما عُرِف بالقبطي؛ لفرس كان له قبطيٍّ، والله أعلم، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّم أنَّه الحارث أو عامر، القاضي، ولدُ أَبِي مُوسَى عبد الله بن قيس، وهذا الحديث هنا مرسلٌ؛ لأنَّ أبا بُردة تابعيٌّ حكى قصَّةً لم يُدركها، ولا أسندها هنا لمن حضرها؛ كوالده أو غيره، وقد رواه البُخاريُّ في هذا «الصحيح» تارةً مسندًا[ح ٣٠٣٨ وح ٤٣٤٤ و٤٣٤٥]، وتارةً مرسلًا(٢)، وكذا مسلم[١٧٣٣].

قوله: (عَلَى مِخْلَافٍ(٣)، وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ): (المِخْلاف): بكسر الميم، وإسكان الخاء، وفي آخره فاء، وهو في اليمن كالرستاق في العراق، وجمعه: المخاليف(٤)، وقال شيخنا: (المراد بالمِخْلاف: الكورة مِن الإقليم، وقيل: المِخْلاف في لغة أهل اليمن كالرستاق مِن الرساتق، وعبارة الخليل: أنَّه

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٦٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٣٧٠-٣٧٦).

(٢) كما جاء هنا.

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٤) انظر «لسان العرب» مادَّة (خلف).

الكورة بلغة أهل اليمن، وعبارة غيره: أنَّه الإقليم، والجمع: مخالف)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٠٦].

قوله: (وَإِذَا عِنْدَهُ يَهُودِيٌّ)(١): هذا اليَهوديُّ المقتول على الردَّة لا أعرف اسمه.

قوله: (أَيُّمَ هَذَا؟): (أَيُّمَ): بفتح الهمزة، ثُمَّ مثنَّاة تحت مشدَّدة مضمومة، ثُمَّ ميم مفتوحة، كذا هو مضبوط في أصلنا(٢)، قال ابن قُرْقُول: («أَيْمُ هذا؟»: كذا وجدته مضبوطًا بخطِّه؛ بفتح الياء، وإسكان الميم، وأظنُّه وَهمًا، والصواب: «آيَمَ هذا؟»، و«أَيَّمَ هذا؟»، كذا ضبطه الأَصيليُّ، وعند ابن أبي صفرة: «أَيْمَ هذا؟»؛ بسكون الياء، وفتح الميم، وفتح الهمزة على كلِّ حال؛ وهما لغتان بتشديد الياء وإسكانها، مفتوح الميم، قاله الخطابيُّ[الأعلام ٣/١٧٦٨]، وهي كلمة استفهام، قال الحربيُّ: هي «أي»، و«ما»: صلة، قال الله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨]، و﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ومنه الحديث الآخر: «أيِّم هذا؟»(٣)، وعند السمرقنديِّ: «أيُّهم»، وهما بمعنًى)، انتهى[مطالع ١/٣٦٠].

وقال ابن الأثير في قوله: «ويكثر الهرج»، قيل: أيْم هو يا رسول الله؟ قال: «القَتْل القَتْل»، ما لفظه: (يريد: ما هُو؟ وأصله: أيُّ ما هو؟ أي: أيُّ شيءٍ هو؟ فخفَّف الياء، وحذف ألف «ما»)، وما ضُبط في أصلنا صحيح، وهي «أيُّ» دخل عليها «ما»، فأسقط الألف منها، والله أعلم.

قوله: (فَأَمَرَ بِهِ): هو مبنيٌّ للفاعل، وقيل: مبنيٌّ للمفعول، كذا هما في أصلنا(٤).

قوله: (أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا): هو بالفاء أوَّلًا، وفي آخره قاف؛ ومعناه: أَقْرَؤُهُ شيئًا بعد شيء، ولا أقرؤه دفعة، وهو من فُواق الناقة؛ وهو حلبها ساعة بعد ساعة؛ لتدرَّ أثناء ذلك، وكذلك إذا شرب شربًا بعد شرب(٥)، وقال الحافظ الدِّمْياطيُّ بعد هذا في الحديث الآتي بعده: («أتفوَّقه تفوُّقًا» أي: لا أقرأ جزئي بمرَّة، ولكنِّي أقرأ منه شيئًا بعد شيء)، انتهى، وكذا ذكرت، ولكنَّ شرطي أن آتي على الحواشي التي وجدتها للدِّمْياطيِّ، والله أعلم./ [٢/١١٤أ]

قوله: (وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي): قال الدِّمْياطيُّ: (لعلَّه: وقد قضيت أَرَبي)، انتهى، ونقل شيخنا عن

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ)، ورواية الحديث (٤٣٤٤): (فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ...).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (أَيِّمَ).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٦١)، من حديث أبي هريرة بلفظ: (أيم هو).

(٤) في (ق) بغير ضبط.

(٥) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٧٣-٢٧٤).

الدِّمْياطيُّ: (لعلَّه: أربي، وهو الوجه)، انتهى، قال شيخنا: (ولا يتعيَّن ما ذكره)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٠٨].

٤٣٤٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ، فَقُلْتُ لأَبِي بُرْدَةَ: مَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»، رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ): (إسحاق) هذا: قال الجيَّانيُّ بعد أن ذكر مواضع من «البُخاريِّ» فيها: (حدَّثنا إسحاق، حدَّثنا خالد)، ما لفظه: (فـ«إسحاق» في هذه المواضع كلِّها: هو إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطيُّ، عن خالد بن عبد الله الطحَّان، وكذلك نسبه ابن السكن في أكثر هذه المواضعِ مِن «الجامع»، وقال أبو نصر الكَلَاباذيُّ: إسحاق بن شاهين الواسطيُّ، سمع خالد بن عبد الله، روى عنه البُخاريُّ في «الصلاة»، وفي غير موضع، فلم يزد(١) على أن قال: «حدَّثنا إسحاق الواسطيُّ»، ولم ينسبه إلى أبيه[الهداية ١/٧٦]، وكذلك قال أبو عبد الله الحاكم في «المدخل»[٤/٢٢١])، انتهى[التقييد ٣/٩٦١]، وقد قدَّمتُ ذلك[ح٣٠٩]، وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: («عن إسحاق»: هو ابن شاهين)[التحفة ٦/٤٥٠]، فوضَّحه، وقال شيخنا في المكان الذي في (سورة القمر)[ح٤٨٧٧]: (هو ابن شاهين، كما صرَّح به غير واحد، وإن كان إسحاق الأزرق روى أيضًا عن خالد الطحَّان، لكنَّ البُخاريَّ ما روى عنه في «صحيحه»)، انتهى[التوضيح ١٧/٦٤٨].

وتَقَدَّم فيه أنَّ (خَالِدٌ) هو الطحَّان، وهو خالد بن عبد الله، أحد العلماء، تَقَدَّم مترجمًا[ح١٩١]، و(الشَّيْبَانِيُّ) بعده: هو سليمان بن أبي سليمان فيروز، ويقال: خاقان، أبو إسحاق الشيبانيُّ؛ بالشين المعجمة، تَقَدَّم[ح٣٠٢]، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ): تَقَدَّم أنَّ اسم أبي بردة القاضي الحارثُ أو عامر، ووالده (أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): عبد الله بن قيس.

قوله: (قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ): (البِتْع): هو بكسر الموحَّدة، وإسكان المثنَّاة فوق، وقد فتحها بعض أهل اللغة، ثُمَّ العين المهملة، وقد فسَّره هنا وفي غير هذا المكان بنبيذ العسل(٢)، و(المِزْر) معروفٌ.

قوله: (رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): أمَّا (جَرِير)؛ فهو ابن عبد الحميد

---

(١) يعني: البخاري.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (بتع).

الضبيُّ القاضي، تَقَدَّم، وأمَّا (عبد الواحد)؛ فهو ابن زياد العبديُّ البصريُّ، تَقَدَّم أيضًا مترجمًا[ح٣٦]، و(الشيبانيُّ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه سليمان بن أبي سليمان فيروز، وقيل: خاقان، وما رواه جَرير وعبد الحميد لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة من طريقهما عن الشيباني(١)، و(أبو بُردة): تَقَدَّم أعلاه أنَّه الحارث أو عامر القاضي، وقد تَقَدَّم مترجمًا[ح١١].

٤٣٤٤- ٤٣٤٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى، وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا»، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ، وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»، فَانْطَلَقَا، فَقَالَ مُعَاذٌ لأَبِي مُوسَى: كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قَائِمًا، وَقَاعِدًا، وَعَلَى رَاحِلَتِي، وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا، قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَأَنَامُ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي، وَضَرَبَ فُسْطَاطًا، فَجَعَلَا يَتَزَاوَرَانِ، فَزَارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى، فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ، فَقَالَ مُعَاذٌ: لأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ، تَابَعَهُ الْعَقَدِيُّ وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ. وَقَالَ وَكِيعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ، وتَقَدَّم الكلام على نسبته هذه، وأنَّها إلى جدِّه فُرهود، ويقال في النسبة إليه: الفُرهوديُّ والفراهيديُّ[ح٢٦٤].

قوله: (عَنْ(٢) سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ): هذا مرسلٌ، وسيأتي في التعليقِ تعليقُ وكيع، ومَن ذكر معه مسندًا، وسأعزو تعليق وكيع ومن معه قريبًا، و(أبو بُردة) تَقَدَّم أعلاه، وهو تابعيٌّ.

قوله: (جَدَّهُ): الضمير في (جدِّه) عائد على سعيد لا على أبي بُردة؛ لأنَّ أبا بردة ولد أبي موسى، وأبو موسى هو جدُّ سعيد؛ فاعلمه.

قوله: (وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤٣٤١ و٤٣٤٢]، وقد ذكر هنا الدِّمْياطيُّ تفسيره،

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/٦٦٠): (وأمَّا رواية جرير -وهو ابن عبد الحميد- فوصلها الإسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة، ومن طريق يوسف بن موسى، كلاهما عن جرير...)، وبيَّض لرواية عبد الواحد فيه، وفي «تغليق التعليق» أيضًا (٤/١٥٣).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

وقد ذكرته قبل هذا عنه قريبًا.

قوله: (**وَضَرَبَ فُسْطَاطًا**): تَقَدَّم الكلام على (الفسطاط) بلغاته[قبل ح٩٧٠].

قوله: (**فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ**): هذا الرجل يهوديٌّ، تَقَدَّم ويأتي قريبًا، وتَقَدَّم أنِّي لا أعرفه.[ح٤٣٤١و٤٣٤٢]

قوله: (**تَابَعَهُ الْعَقَدِيُّ وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ**): أمَّا (العَقَديُّ)؛ فهو بفتح العين والقاف، وبالدال المهملة، وقد قدَّمتُ فيما مضى ضبطه، واسمه عبد الملك بن عَمرو، والعَقَدُ: بطن من بجيلة، وأمَّا (وَهْب)؛ فهو ابن جَرِير بن حازم، تَقَدَّم، وكذا هو في «الأطراف»: (وَهْب)؛ مكبَّر، وكذا في كلام شيخنا في «شرحه»[التوضيح ٥٠٩/٢]، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (وُهَيب)؛ بالتصغير[(١)]، وكذا هو في نسخة في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والله أعلم، والضمير في (تابعه) يعود على مسلم؛ هو ابن إبراهيم الفراهيديُّ، أمَّا متابعة العَقَدي؛ فأخرجها البُخاريُّ في (الأحكام) عن محمَّد بن بَشَّار عن العَقَدي عن شعبة[ح٧١٧٢]، وأمَّا متابعة وهب عن شعبة؛ فلم أرها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجهما شيخنا[(٢)].

قوله: (**وَقَالَ وَكِيعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ**): أمَّا (وكيع)؛ فهو ابن الجراح، أحد الأعلام، تَقَدَّم، وأمَّا (النضر)؛ فهو بالضاد المعجمة، وقد قدَّمتُ مرارًا أنَّه لا يلتبس بـ(نصر)؛ بالصاد المهملة، وذلك لأنَّ (نصرًا) لا يأتي بالألف واللام بخلافه، فإنَّه لا يأتي إلَّا بهما، وهو ابن شميل، الإمام المشهور، تَقَدَّم[ح١٥٢]، وأمَّا (أبو داود)؛ فهو سليمان بن داود بن الجارود الطيالسيُّ الحافظ، تَقَدَّم، وأنَّه لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول، وإنَّما علَّق له، وقد تَقَدَّم[ح٦٦٤]، وتعليق وكيع عن شعبة أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) عن يحيى عن وكيع عن شعبة بالقصَّة الأولى: «يسِّرا ولا تعسِّرا»[ح٣٠٣٨]، وأخرجه مسلم في (الأشربة) عن قتيبة وإسحاق بن إبراهيم؛ كلاهما عن وكيع به[م(١٧٣٣)(٧٠) قبل (٢٠٠٢) و(١٧٣٣م)(٧١) قبل (٢٠٠٢)]، وفي (المغازي): عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن وكيع بالقصَّة الأولى[م١٧٣٣]، وأمَّا ما رواه النضر عن شعبة؛ فأخرجه البُخاريُّ في (الأدب) عن إسحاق عن النضر عن شعبة به[ح٦١٢٤]، وأمَّا ما رواه أبو داود عن شعبة؛ فأخرجه ابن ماجه في (الأشربة) عن محمَّد بن بشار عن أبي داود الطيالسيِّ عن شعبة به مختصرًا: «كلُّ مسكر حرامٌ»[ق٣٣٩١]، والله أعلم، ولم يخرِّج شيخنا شيئًا من هذه التعليقات.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٦٦١/٧): (وأمَّا رواية وهب بن جرير؛ فوصلها إسحاق بن راهُوْيَه في «مسنده»)، وانظر «تغليق التعليق» (١٥٤/٤).

قوله: (رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ): ما رواه جَرِير لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا[1].

٤٣٤٦ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي، فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُنِيخٌ بِالأَبْطَحِ فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ إِهْلَالٌ كَإِهْلَالِكَ، قَالَ: «فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا؟»، قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ، قَالَ: «فَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ»، فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ، وَمَكُثْنَا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (النَّرْسيُّ)[2]، و(عبَّاس): تَقَدَّم أنَّه بالموحَّدة، والسين المهملة، وقد قدَّمتُ الكلام عليه، وعلى عيَّاش بن الوليد؛ بالمثنَّاة، والشين المعجمة، وذكرت أنَّ كلَّ ما في «البُخاريِّ» عيَّاش بن الوليد هو بالمثنَّاة والشين المعجمة إلَّا هنا وفي (علامات النبوة)[ح٣٦٣٣] ومكان آخر، وهو في (كتاب الفتن) بعد حديث خرَّجه من طريق هشام الدستوائيِّ عن قتادة عن أنس...، فذكره، ثُمَّ قال: (وقال عبَّاس النَّرْسيُّ: حدَّثنا يزيد، حدَّثنا سعيد، أخبرنا قتادة: أنَّ أنسًا حدَّثهم...) فذكره[ح٧٠٩٠]، وما في «البُخاريِّ» أكثر من هذه الأماكن الثلاث[3]، والباقي: عيَّاش؛ بالمثنَّاة، والشين المعجمة، ونقل شيخنا هنا عن خطِّ الدِّمْياطيِّ: أنَّه بالإعجام، قال: (وهو الرقَّام، وقال في «باب علامات النبوة» بعد أن ضبطه بالإهمال..)[التوضيح ٢١/٥١٠]، فذكر كلام الدِّمْياطيِّ، وما قاله الدِّمْياطيُّ، قال صاحب «المطالع» بعد أن ضبطه بالإهمال ما لفظه: (وذكر بعضهم فيه عن أبي أحمد أنَّه كان يقوله بالشين المعجمة، ولم يحكِ الأَصيليُّ عنه[4] وعن أبي زيد[5] إلَّا بالمهمل)، انتهى[مطالع ٥/٧٥]، فهو مسبوق بذلك، وهو خطأ، والله أعلم.

و(عَبْدُ الْوَاحِدِ) بعده: هو ابن زياد، تَقَدَّم، و(أَيُّوبُ): هو ابن عائذ، كما نسبه هنا، وهو بالمثنَّاة

---

(١) تقدَّم كلام الحافظ عن رواية جرير في الحديث السابق.
(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ في نسخة.
(٣) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٣٢) وقد تقدم في الحديث (٢٨٥).
(٤) أي: عن أبي أحمد الجرجاني.
(٥) أي: المروزي.

تحت، وبالذال المعجمة، الكوفيُّ، عن الشعبيِّ، وقيس بن مسلم، وبُكَير بن الأخنس، وعنه: عبد الواحد
ابن زياد،/ والسفيانان، وجَرِير بن عبد الحميد، وآخرون، وثَّقه أبو حاتم(١) وغيره، أخرج له البُخاريُّ، [١١٤/٢ب]
ومسلم، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ(٢)، له ترجمة في «الميزان»، وصحَّح عليه، فيها: (وثَّقه أبو حاتم وغيره،
وأمَّا أبو زُرعة؛ فسرد اسمه في كتاب «الضعفاء»، وكان من المرجئة، قاله البُخاريُّ، وأورده في «الضعفاء»؛
لإرجائه(٣)، والعجب من البُخاريِّ يغمزه وقد احتجَّ به! له عنده حديث، وعند مسلم له حديث آخر،
فإنَّه مقلٌّ)، انتهى[الميزان ٢٨٩/١].

قوله: (**حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى**): تَقَدَّم مِرارًا قريبًا وبعيدًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (**مُنِيخٌ بِالأَبْطَحِ**): (مُنيخٌ)؛ بضمِّ الميم؛ لأنَّه رباعيٌّ، و(الأبطح): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٤٩٥].

قوله: (**أَحَجَجْتَ؟**) أي: أنويت الحج؟ تَقَدَّم[ح١٧٢٤].

قوله: (**حَتَّى مَشَطَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ**): هذه المرأة لا أعرفها، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (تَقَدَّم أنَّها لم تُسَمَّ، قال: وأظن المراد بـ«قيس» والده، وكأنَّها كانت من نساء أحد إخوانه)، انتهى[هُدى ص٣٢٥]، وقد تَقَدَّم[ح١٧٢٤]، و(مشطت)؛ بالتخفيف.

قوله: (**حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ**): (استُخلِف)؛ بضمِّ التاء، وكسر اللام: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عمرُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٤٣٤٧ - **حَدَّثَنِي حِبَّانُ**: أَخْبَرَنَا **عَبْدُ اللهِ**، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِي، عَنْ **أَبِي مَعْبَدٍ** مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ؛ **فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ**؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: ﴿طَوَّعَتْ﴾[المائدة:٣٠] طَاعَتْ وَأَطَاعَتْ لُغَةٌ، طِعْتُ وَطُعْتُ وَأَطَعْتُ.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢٥٢/٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٨/٣).

(٣) انظر «الضعفاء الصغير» (ص٢٢).

قوله: (حَدَّثَنِي حِبَّانُ): هو بكسر الحاء المهملة، وهو ابن موسى، وقد تَقَدَّم، وتَقَدَّم أنَّ ثلاثة في «البُخاريِّ» و«مسلم» بالكسر: هذا، وحِبَّان بن عطية، وحِبَّان ابن العَرِقَة الذي رمى سعد بن معاذ في الخندق، هلك ابن العَرِقَة على كفره، والباقي: بفتح الحاء؛ حَبَّان؛ فاعلمه[ح٥٧٤]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، تَقَدَّم، و(أَبُو مَعْبَدٍ): بفتح الميم، وبالموحَّدة، واسمه نافذ؛ بالنون، والفاء، والذال المعجمة، وروايته عن مولاه ابن عبَّاس متَّصلة في «البُخاريِّ» و«مسلم»، وروايته عن أخي مولاه الفضل بن عبَّاس مرسلة(١)، والله أعلم.

قوله: (فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ): (كرائمَ): منصوب، ونصبه معروف، و(الكرائم) تَقَدَّمت، وأنَّها النفيسات[ح١٤٥٨].

قوله: (وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ)؛ يعني: لا تظلم أحدًا فيدعُوَ عليك.

٤٣٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: أَنَّ مُعَاذًا لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ. زَادَ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ: قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ.

قوله: (عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ): تَقَدَّم أنَّه بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ) هذا: هو الأوديُّ، أدرك النَّبيَّ ﷺ، وروى عن عمر، ومعاذ، وأبي ذرٍّ، وعائشة، وابن مسعود، وطائفةٍ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٣٨٤٩]، وهو الذي رجم القردة(٢)، لا عَمرو بن ميمون بن مهران، هذا ابن بنت سعيد بن جُبَير، هذا متأخِّر الطبقة عن الأوَّل(٣)، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ): هذا الرجل لا أعرف اسمه، قال شيخنا: (وروي: أنَّه قرأ «سورة الإخلاص»، فقال المأموم كذلك، فلم يأمره بالإعادة)، انتهى[التوضيح ٢١/٥١٤].

واعلم أنَّ الكلام في الصلاة حرام سواء كان لحاجة أو غيرها، وقد قدَّمتُ المسألة في هذا التعليق

---

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص٢٨٩)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (٨٤١).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٠).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٩/٤٨٧).

في (الصلاة)[قبل ح١١٩٩]، وتتخرَّج هذه المسألة المذكورة في الحديث: أنَّ المتكلِّم هنا جاهل، أو قريب العهد بالإسلام، أو هما، فهو عند الشافعيَّة كالناسي، فلا تبطل صلاته بالكلام اليسير دون الكثير(١)، وهذا قليل، والله أعلم، فلهذا لم يأمره بالإعادة.

قوله: (**زَادَ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ**): هذا هو معاذ(٢) بن معاذ التميميُّ العنبريُّ الحافظ، قاضي البصرة، قال أحمد: (إليه المنتهى في التثبُّت بالبصرة)[الجرح والتعديل ٢٤٨/٨]، أخرج له الجماعة(٣)، وتَقَدَّم أنَّ (زاد) مثل (قال)[ح١٤٢]، فهو تعليق مجزوم به، وهذا التعليق على شرطه، ولم أرَ ما زاده في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا، و(**حَبِيبٌ**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن أبي ثابت، و(**سَعِيدٌ**) بعده: هو ابن جُبَير، و(**عَمْرٌو**): هو ابن ميمون الأوديُّ، تَقَدَّم.

٦١ - بَعْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﵄ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

قوله: (**بَعْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ**): رأيت بخطِّ شيخنا شيخ الإسلام البُلْقَينيِّ ما لفظه: (هذه الترجمة يقتضي ظاهرها أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث عليَّ ابن أبي طالب وخالد بن الوليد دفعة واحدة، ولم يتَّفق ذلك، وحديث البراء الذي أخرجه البُخاريُّ صريح في أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث خالدًا أوَّلًا، ثُمَّ بعث عليًّا بعد ذلك مكانه، ومقتضى ذلك أن تكون الترجمة: بعْثُ خالد بن الوليد إلى اليمن، ثُمَّ بعثُ عليٍّ مكانه، وحديث بُريدة: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ بعث عليًّا إلى خالد ليقبض منه الخمس»، وكأنَّ المصنِّف راعى تقديم عليٍّ في الترجمة؛ لتَقدُّمه على خالد في المرتبة)، انتهى.

٤٣٤٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ: مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ، فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ.

---

(١) انظر «مغني المحتاج» (٢٩٩/١).

(٢) زيد في (أ): (هو معاذ)، وهو تكرار.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣٢/٢٨-١٣٧).

قوله: (حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ): هو أحمد بن عثمان بن حَكِيم بن ذُبيان الأوديُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، يروي عن أبيه، وجعفر بن عون، وأبي نعيم، وطبقتِهم، وعنه: البُخاريُّ، ومسلم، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وغيرهم، وثَّقه النَّسائيُّ وابن خراش، مات يوم عاشوراء سنة (٢٦١هـ)، أخرج له من الأئمَّة من روى عنه[١]، و(شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ): بالشين المعجمة، والحاء المهملة، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا، عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(الْبَرَاءُ): هو ابن عازب، صَحابيٌّ ابن صَحابيٍّ، تَقَدَّم.

قوله: (أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ): (يعقِّب): بكسر القاف المشدَّدة، و(التعقيب): الغزوة بإثر الأخرى في سنة واحدة، قاله ابن قُرْقُول[٢]، وعن الخطابيِّ: (التعقيب: أن يعود الجيش بعد القفول؛ ليصيبوا غرَّة من العدوِّ)، انتهى[الأعلام ١٧٧٠/٣]، وقال ابن فارس: (التعقيب: غزاة بعد غزاة)[المجمل: عقب].

قوله: (فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ): كذا في أصلنا، وفي أصل آخر: (أواقيّ)[٣]، (الأواقي): جمع أوقيَّة، وقد تَقَدَّم الكلام على (الأوقيَّة)، وأنَّها أربعون درهمًا[قبل ح١٤٠٤].

٤٣٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا، وَقَدِ اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ، أَتُبْغِضُ عَلِيًّا»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «لَا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّ (محمَّدًا) لقبه بُنْدَار، وتَقَدَّم ما (البُنْدَار)، و(عَلِيُّ ابْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ): (مَنْجُوف): بفتح الميم، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ جيم مضمومة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ فاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(بُرَيْدَةُ) هذا: هو ابن الحَصيب الأسلميُّ، شهد خيبر، عنه: ابناه، والشعبيُّ، وعدَّةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٦٣هـ)، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه[٥].

قوله: (وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا): قال الحافظ أبو ذرٍّ: (إنَّما أبغض عليًّا؛ لأنَّه رآه أخذ من الغنيمة، فظنَّ أنَّه غلَّ، فلمَّا أعلمه رسول الله ﷺ أنَّه أخذ أقلَّ [من] حقِّه؛ أحبَّه)، انتهى.

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٤/١-٤٠٦).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٠/٥).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الأَصيلي.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثني)، وكذا كتب فوقها في (ق) بالحمرة.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٥٣/٤-٥٥).

قوله: (وَقَدِ اغْتَسَلَ): يريد: أنَّه وقع على جارية، وقد صارت الجارية له في القسمة من الخمس، فاعتذر عنه الشارع بأنَّ له في الخمس أكثرَ من ذلك، وقد روي هذا الحديث بأتمَّ مما هنا، قال بُرَيدة: (كنت في جيش فغنموا، وبعث أمير الجيش إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إليَّ [مَنْ] يُخمِّسُها، فبعث عليًّا، وفي السبي وصيفة من أفضل السبي، فوقعت في الخمس، ثُمَّ خمَّس، فصارت في أهل بيت رسول الله ﷺ، / ثُمَّ خمَّس، فصارت في آل عليٍّ، فأتى ورأسه يقطر...) وذكر الحديث(١)، [٢/١١١٥أ] وفيه شيئان: قسمته لنفسه، وإصابته قبل الاستبراء، وقد أجاب عنهما الخطابيُّ كما نقله شيخنا عنه، وجوابه عن الإصابة قبل الاستبراء قال: («فيحتمل أن تكون غير بالغة، وقد قال بعدمه في حقِّها غير واحد من العلماء»)، وعدَّدهم، ثُمَّ قال: («ويحتمل أن تكون عذراء -وهو رأي ابن عُمر- وإن بلغت»[الأعلام ٣/١٧٧٢])، انتهى[التوضيح ٢١/٥١٨]، وهذا يتمشَّى على تخريج ابن سريج، وقد قدَّمتُه[قبل ح٢٢٣٥]، وأمَّا قسمته لنفسه؛ فيجوز أن يقع ذلك ممَّن هو شريك فيما يقسمه؛ كما يقسم الإمام بين الرعيَّة وهو منهم، ومن ينصِّبه الإمام؛ يكون قائمًا مقامه(٢).

٤٣٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ، لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرٍ، وَالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ: إِمَّا عَلْقَمَةُ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟»، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اتَّقِ اللهَ، قَالَ: «وَيْلَكَ! أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ؟»، قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: «لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي»، وَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ!، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ»، قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٣٥٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٢٨)، وانظر «كشف المشكل» (٢/١٩-٢٠).

(٢) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٧٧٢).

حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ -وَأَظُنُّهُ قَالَ- لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ؛ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن زياد، وتَقَدَّم ما فيه، و(عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ): هو بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الميم، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ): بضمِّ النون، وإسكان العين، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، صَحابيٌّ مشهور، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ): (الذُّهَيبة): تصغير (ذهب)، وأدخل الهاء فيها؛ لأنَّ الذهب يؤنَّث، والمؤنَّث الثلاثيُّ إذا صُغِّر؛ أُلحِق في تصغيره الهاء؛ نحو قوله: قُويسة وشُميسة، وقيل: هو تصغير (ذهبة) على نيَّة القطعة منه، فصغَّرها على لفظها(١)، و(مقروظ)؛ يعني: دُبِغ بالقَرَظ، والقَرَظ معروفٌ.

قوله: (لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا): (تُحصَّل)؛ بفتح الصاد المشدَّدة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، أي: لم تُخلَّص من تراب المعدِن.

قوله: (بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرٍ): تَقَدَّم الكلام عليه، ونسبه هنا إلى جدِّه الأعلى، وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريُّ[ح٣١٥٠]، قال الدِّمْياطيُّ: (هو ابن حصن بن حذيفة بن بدر، واسم عيينة: حذيفة، وكان عيينة من المنافقين(٢)، ارتدَّ بعد النَّبيِّ ﷺ، وبعث به خالد في وثاق(٣) إلى أبي بكر، فأسلم وعفا عنه)، انتهى.

قوله: (وَالأَقْرَعِ(٤) بْنِ حَابِسٍ): تقدَّم الكلام على (الأقرع) قبل هذا.

قوله: (وَزَيْدِ الْخَيْلِ): هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب، الطائيُّ النبهانيُّ، زيد الخيل، مِن المؤلَّفة -وقد تَقَدَّم(٥)- ثُمَّ حسن إسلامه، وفد سنة تسع، وسمَّاه النَّبيُّ ﷺ: زيد الخير، وأثنى عليه، وأقطعه أرضين، وله ابنان: مُكنِّف وحُرَيث، لهما صحبة، وكان زيد شاعرًا خطيبًا بليغًا جوادًا، مات

---

(١) انظر «لسان العرب» مادَّة (ذهب).

(٢) كذا في (أ)، وفي حاشية الدمياطيِّ التي في هامش (ق): (المتألِّفين)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٥٤٥) في ردِّه على ابن بطال (٩/٣٠٦) في جعله المبهم في حديث عائشة منافقًا.

(٣) في (أ): (وفاق)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وأقرعَ).

(٥) تقدم أنه من المؤلفة في الحديث (٣١٤٧)، ولم تتقدم ترجمته.

في آخر خلافة عمر، وقيل: قبل ذلك، رضي الله عنه(١).

قوله: (وَالرَّابِعُ: إِمَّا عَلْقَمَةُ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ): أمَّا (علقمة)؛ فقد جزم به في (التوحيد) في (بابٌ في قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤])[ح٧٤٣٢]، وفي (الزكاة) في «مسلم»[م(١٠٦٤)(١٤٣)]، وفي «مسلم» أيضًا الشكُّ[م(١٠٦٤)(١٤٤)]، والجزم أيضًا في «أبي داود» في «السُّنَّة»[د٤٧٦٤]، لكن قال الشيخ محيي الدين النوويُّ في «شرحه لمسلم»: (قال العلماء: ذِكرُ عامرٍ هنا غلطٌ ظاهر؛ لأنَّه تُوُفِّيَ قبل هذا بسنين، والجزم بأنَّه علقمة بن عُلاثة، كما هو مجزوم به في باقي الروايات)، انتهى[شرح مسلم ١٦٣/٧]، وقال الدِّمْياطيُّ: (ذِكره وَهم؛ لأنَّه مات كافرًا)، انتهى.

وأمَّا (علقمة)؛ فهو علقمة بن عُلاثة بن عوف العامريُّ الكلابيُّ، من الأشراف، ومن المؤلَّفة قلوبهم، ثُمَّ ارتدَّ، ثُمَّ أسلم وحسن إسلامه، واستعمله عمر على حوران، فمات بها(٢)، وأمَّا (عامر ابن الطُّفيل)؛ فقد تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّ بعضهم ذكره في الصَّحابة، فوهِم في ذلك، وقد مات كافرًا وقد أخذته غُدَّة، فكان يقول: (غدَّة كغدَّة البَكْر في بيت سلوليَّة!)، كما تَقَدَّم في هذا «الصحيح»[ح٤٠٩١]، والله أعلم.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ): هذا الرجل لا أعرفه.

قوله: (فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ...) الحديث: في هامش أصلنا: (اسمه نافع، ذكره أبو داود، وقيل: اسمه حرقوص[د٤٧٧٠]، والأوَّل أصحُّ)، انتهى، ونافعٌ إنَّما هو ذو الثُّدَيَّة، وقيل: اسم ذي الثُّدَيَّة ثُرملة(٣)، وقيل: بلبول(٤)، وأمَّا هذا؛ فهو ذو الخويصرة، وهو الذي قال له عليه السلام: (اعدل)[خ٣٦١٠]، وتَقَدَّم ذو الخويصرة التميميُّ، وأنَّه قُتِل في الخوارج يوم النهروان، وأنَّ والده اسمه زُهير، وتَقَدَّم ما وقع في هذا «الصحيح» في (كتاب استتابة المرتدين)(٥)[ح٣١٣٨]، وهذا قال للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: (اتق الله)، والظاهر أنَّهما واحد(٦).

---

(١) انظر «أسد الغابة» (١٦٤/٢).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٥٨١/٤).

(٣) كذا سماه الجوهري في «الصحاح» مادَّة (ثدا).

(٤) كذا نقله في «الإفهام» (ص٣٢٦) عن «مرآة الزمان» (٣٢١/٦)، وذو الثُّدَيَّة هو عَلَامَةُ الخوارج.

(٥) أي: تقدَّم الكلام على ذي الخويصرة، وما ورد في (كتاب استتابة المرتدين) في الحديث المذكور، وإلا فإنَّ (كتاب استتابة المرتدين) والكلام على ذي الخويصرة سيأتي في الحديث (٦٩٣٣).

(٦) كذا قال ابن الملقن في «التوضيح» (٣٢٧/١٩) في الحديث (٣٣٤٤).

قوله: (وَهوَ مُقَفِّي): كذا في أصلنا(١)، وهذه لغة، والوجه: (مقفٍّ)(٢)، وجُعلت الثانية من نسخةٍ في هامش أصلنا، وكتب عليها: (صح)؛ ومعناه: مولٍّ.

قوله: (مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا): تَقَدَّم الكلام على (الضئضئ)، واختلاف الرواة فيه[ح٣٣٤٤].

قوله: (رَطْبًا): قيل: سهلًا(٣)، كما جاء في الرواية الأخرى: (ليِّنًا)[م (١٠٦٤) (١٤٥)]، وقيل: أي يواظب عليها، فلا يزال لسانه رطبًا بها، ويكون أيضًا من تحسين الصوت بالقراءة، ويقال في معناه غيرُ ذلك(٤).

قوله: (يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ) أي: الطاعة، دون الملَّة(٥).

قوله: (قَتْلَ ثَمُودَ): **إن قلت**: إذا كان قتلهم واجبًا؛ فكيف مَنع خالدَ بن الوليد أن يقتله، وفي رواية: (مَنع عمر)[ح٦٩٣٣]؟

فالجواب -كما قال الخطَّابيُّ-: (إنَّما منعه؛ لعلمه بأنَّ الله سيمضي قضاءه فيه، حتَّى يخرج من نسله من يستحقُّ القتل؛ لسوء فعله ومروقه من الدِّين، فيكون قتلُهم عقوبةً لهم، فيكون أدلَّ على الحكمة، وأبلغَ في المصلحة)[الأعلام ٣/١٧٧٦]، انتهى، نقله شيخنا[التوضيح ٢١/٥٢٣].

٤٣٥٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ.

زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِسِعَايَتِهِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ؟»، قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «فَأَهْدِ وَامْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ»، قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْيًا.

قوله: (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج أحد الأعلام، و(عَطَاءٌ)

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٤٥).

(٤) انظر «المفهم» (٣/١١٤)، «أعلام الحديث» (٣/١٧٧٥).

(٥) انظر «أعلام الحديث» (٣/١٧٧٦)، قال الحافظ في «الفتح» (٧/٦٦٨): (في رواية سعيد بن مسروق «من الإسلام»، وفيه ردٌّ على مَن أوَّل «الدين» هنا بالطاعة، وقال: إنَّ المراد أنَّهم يخرجون مِن طاعة الإمام كما يخرج السهم من الرَّمِيَّة، وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يُطيعون الخلفاء. والذي يظهر أنَّ المراد بـ«الدين» الإسلام كما فسرتْه الرواية الأخرى...) إلى آخر كلامه.

بعده: هو ابن أبي رَباح المَكِّيُّ، و(جَابِرٌ): هو ابن عبد الله بن عَمرو بن حرام رضي الله عنهما.

قوله: (**زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ**): (محمَّد بن بكر) هذا: هو البُرسانيُّ، من الأزد، بصريٌّ، عن ابن جُرَيج وطبقته، وعنه: عبدٌ وخلقٌ، ثِقةٌ صاحب حديث، مات سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له الجماعة(١)، وهذا الحديث هنا والزيادة لم يطرِّفها المِزِّيُّ، وإنَّما ذكرها في (الحجِّ)(٢) لا هنا، ولعلَّه سقط من نسختي، وهو في (الحجِّ) بهذا السند[ح١٥٥٧]، وشيخنا لم يطرِّفها أيضًا؛ أعني: الزيادة./ [٢/١١٥ب]

قوله: (**بِسِعَايَتِهِ**) -وفي «مسلم»: (من سِعايته)[م(١٢١٦)(١٤١)]-: اعلمْ أنَّ (السِّعاية) بكسر السين المهملة، وبالعين المهملة أيضًا؛ وهي العمل في السعي على الصدقات(٣)، قال القاضي عياض رحمه الله: (قال بعض علمائنا: الذي في غير هذا الحديث أنَّه إنَّما بعث عليًّا أميرًا لا عاملًا على الصدقات؛ إذ لا يجوز استعمال بني هاشم على الصَّدقات؛ لقوله صلى الله عليه وسلم للفضل بن عبَّاس وعبد المطَّلب بن ربيعة حين سألاه ذلك: «إنَّ الصَّدقة لا تحلُّ لمحمَّد، ولا لآل محمَّد»[م(١٦٧)(١٠٧٢)]، ولم يستعملهما، قال: ويحتمل أنَّ عليًّا وَلِيَ الصدقات بغير أجر احتسابًا، أو أُعطِي عُمالتَه عليها من غير الصدقة)[الإكمال ٤/٢٥٨]، قال الشيخ محيي الدِّين: (وهذا الذي قاله حسنٌ إلَّا قوله: إنَّ السِّعاية تختصُّ بالعمل على الصدقات، وليس كذلك؛ لأنَّها تستعمل في مطلق الولاية وإن كان أكثر استعمالها في الولاية على الصَّدقة، واستدلَّ لما قاله بحديث: «ليردنَّه عليَّ ساعيه»[م(٢٣٠)(١٤٣)])، انتهى[شرح مسلم ٨/٣٩٨].

واعلمْ أنَّ الصدقة الواجبة محرَّمة على آل النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، سواء كانت بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة، وغيرها من الأسباب الثمانية، هذا هو الصحيح عند الشَّافعيَّة(٤)، وجوَّز بعض أصحابه لبني هاشم وبني المطَّلب العمل عليها بسهم العامل؛ لأنَّها إجارة، وهذا ضعيف أو باطل(٥)، والحديث في «مسلم» في قصَّة ربيعة بن عبد المطَّلب(٦) والفضل بن عبَّاس يردُّ هذا الوجه[م١٠٧٢]، والله أعلم.

قوله: (**فَأَهْدِ**): هو بقطع الهمزة، فعل أمر، وهو رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٣٠)، «الكاشف» (٣/١٢)، وقد تقدم في الحديث (٥٣٠ و١٥٥٧).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٢/٢٣٦).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (سعى).

(٤) انظر «المجموع» (٦/١٤٢).

(٥) انظر «المجموع» (٦/٩١).

(٦) سبق أنه في قصة عبد المطلب بن ربيعة، وهو الصواب.

٤٣٥٣ - ٤٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ: أَنَّهُ ذُكِرَ لِابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، فَقَالَ: أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ، وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»، وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَ أَهْلَلْتَ؟ فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ»، قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «فَأَمْسِكْ، فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ): (بِشْر): هو بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، و(المفضَّل): بتشديد الضَّاد المعجمة المفتوحة، اسم مفعول من المشدَّد[١].

قوله: (حَدَّثَنَا بَكْرٌ): هذا هو بكر بن عبد الله المزنيُّ البصريُّ، أحد الأعلام، عن المغيرة بن شعبة، وابن عبَّاس، وابن عمر، وأنس، وطائفة، وعنه: قتادة، وثابت، وحُمَيد، وسُليمان التَّيميُّ، وخلق، قال محمَّد بن سعد: (كان ثِقةً ثبتًا مأمونًا حجَّةً فقيهًا)، انتهى[الكبرى ٩/٢٠٨]، تُوُفِّيَ سنة ستٍّ ومئة، ويقال: سنة ثمان، قال ابن سعد: (وهو أثبت عندنا)[الكبرى ٩/٢١٠]، أخرج له الجماعة[٢].

قوله: (ذُكِرَ لِابْنِ عُمَرَ): (ذُكر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ[٣].

قوله: (فَأَمْسِكْ): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ.

٦٢ - غَزْوَةُ ذِي الْخَلَصَةِ

قوله: (غَزْوَةُ ذِي الْخَلَصَةِ): قال السُّهيليُّ: (وذلك قبل وفاة النَّبيِّ ﷺ بشهرين أو نحوهما) [الروض ١/١٠٩]، وقد تَقَدَّم ذلك في أوَّل السَّرايا أنَّ البُخاريَّ ما رتَّبها كما رتَّب الغزوات إلَّا في تبوك[قبل ح٤٣٣٨]، والله أعلم، و(ذو الخَلَصة): تَقَدَّم أنَّها بفتح الخاء المعجمة واللَّام، قال ابن قُرْقُول: (ويقال: بضمِّهما، وكذا ضبطناه عن ابن سراج، وبالفتح قيَّدناه عن أبي بَحْر، لكن بسكون اللَّام، وكذا قال ابن دريد[٤]، وهو بيت صنم ببلاد دَوس، وهو اسم صنم، لا اسم بيته، وكذا جاء تفسيره في الحديث[٥])، انتهى[مطالع ٢/٤٩٦].

---

(١) أي: مِن (فَضَّلَ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢١٦).

(٣) وفي «اليونينيَّة»: (ذَكَرَ).

(٤) ضبط في «جمهرة اللغة» (١/٦٠٤): (ذو الخَلَصة)؛ بفتح الخاء واللام.

(٥) في «صحيح مسلم» (٢٩٠٦): (وكانتْ صنمًا تعبُدُها دَوسٌ في الجاهليَّة بتَبالَةَ).

وقال السُّهيليُّ: («ذو الخُلُصة»: بضمِّ الخاء واللَّام في قول ابن إسحاق، وبفتحهما في قول ابن هشام)[١]، وقال القُرْطبيُّ في «تذكرته» بعد أن ذكر اللغتين اللَّتَين ذكرتهما من كلام ابن دحية الحافظ أبي الحسن: (وقيَّده الإمام أبو الوليد الكنانيُّ الوقشيُّ بفتح الخاء، وسكون اللام، وكذا قال ابن دريد[٢])، انتهى [التذكرة ص٦٦٩].

قال في «النِّهاية» في (ذي الخَلَصَة): (هو بيت كان فيه صنم لدَوس، وخَثْعم، وبَجيلة، وغيرهم، وقيل: ذو الخَلَصَة: الكعبة اليمانية التي كانت باليمن، فأنفذ إليها رسول الله ﷺ جَرير بن عبد الله، فخربها، وقيل: ذو الخَلَصَة: اسم الصنم نفسه، وفيه نظر؛ لأنَّ «ذو» لا تضاف إلَّا إلى أسماء الأجناس)، انتهى.

٤٣٥٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا بَيَانٌ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ، وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ، وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ»، فَنَفَرْتُ فِي مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا، فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ.

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا هو خالد بن عبد الله الطَّحَّان الواسطيُّ، أحد العلماء، تَقدَّم، و(بَيَانٌ) بعده: هو بيان بن بِشْر المؤدِّب، عن أنس وقيس بن أبي حازم، وعنه: شعبة، وزائدة، وعدَّة، أخرج له الجماعة، قال أحمد وابن معين: (ثِقةٌ)[٣]، تُوُفِّيَ في حدود الأربعين ومئة[٤]، و(قَيْس): هو ابن أبي حازم، تَقدَّم أعلاه، و(جَرِير): تَقدَّم أنَّه ابن عبد [الله] البَجليُّ، يوسف هذه الأمة، تَقدَّم رضي الله عنه.

٤٣٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ»، وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا

---

(١) «الروض الأُنُف» (١/١٠٩)، وفي المطبوع من «سيرة ابن هشام» (١/١٢١): (قال ابن إسحاق: وكان ذُو الْخَلَصَةِ لِدَوْس وَخَثْعَم وَبَجِيلَةَ ومَن كان ببلادهم من العرب بِتَبَالَةَ، قال ابن هشام: ويقال: ذُو الْخُلُصَةِ)، كذا ضبط بالقلم.

(٢) تقدَّم أنَّه ضُبط في «جمهرة اللغة» (١/٦٠٤) بفتح الخاء واللام.

(٣) «العلل ومعرفة الرجال» (١/٤١٣)، «الجرح والتعديل» (٢/٤٢٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٠٣)، «تهذيب التهذيب» (٢/٧٢).

فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): هذا هو يحيى بن سعيد القطَّان شيخ الحفَّاظ، تَقَدَّم، و(**إِسْمَاعِيلُ**): هو ابن أبي خالد، و(**قَيْسٌ**): هو ابن أبي حازم، و(**جَرِيرٌ**): تَقَدَّم أنَّه ابن عبد الله البَجليُّ أعلاه وقبله أيضًا.

قوله: (**وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا**): تَقَدَّم أنَّ هذا من المقلوب، أي: مهديًّا هاديًا[ح٣٠٢٠]، وهذا ظاهرٌ[(١)].

قوله: (**فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ**): (رسول جَرِير) سيأتي قريبًا في هذا «الصحيح» بكنيته؛ وهي أبو أرطاة[ح٤٣٥٧]، قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه حُصَين بن ربيعة بن الأزور)، انتهى، وقيل: حِصْن -مكبَّرًا- ابن ربيعة بن عامر بن الأزور، أبو أرطاة، صَحابيٌّ رضي الله عنه، وقد قدَّمتُ الكلام عليه أطول من هذا[ح٣٠٢٠].

تنبيه: وقع في «مسلم» لبعض الرواة له: (حسين)، والصواب: بالصَّاد المفتوحة، والسينُ وَهَمٌ[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**أَجْرَبُ**) أي: مدهونًا بِقَطِران؛ يعني: محترقةً[(٣)]، وهذا ظاهرٌ.

٤٣٥٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ»، فَقُلْتُ: بَلَى، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»، قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ، قَالَ: وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ، فِيهِ **نُصُبٌ يُعْبَدُ**، **يُقَالُ** لَهُ: الْكَعْبَةُ، قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا، قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ **بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلَامِ** فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ: لَتَكْسِرَنَّهَا **وَلْتَشْهَدْ** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ

(١) زيد في هامش الأصل بخطٍّ مغاير: (لا يحتاج أن تجعله من المقلوب، فإنَّ المراد أن يكون ممَّن اتَّصف بهاتين الصفتين، وليس معنا حرف يدلُّ على تأخر «مهديًّا» حتى يكون من المقلوب، وقدَّم «هاديًا»؛ لأنَّها صفة أعلى من «مهديًّا»، حرَّره أبو الوفا العرضيُّ).

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٧/٥١٤).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١١٢).

عُنُقَكَ، قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ، قَالَ: فَبَرَّكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(قَيْس): هو ابن أبي حازم، تَقَدَّم أعلاه.

قوله: (فِيهِ نُصُبٌ): تَقَدَّم الكلام على النُّصب، وأنَّه بضمِّ النُّون والصاد المهملة وإسكانها[قبل ح١٣٦٢].

قوله: (كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (بِالأَزْلَامِ): والاستقسام بالأزلام ذكرت معناه، وذكرت الكلام على الأزلام، وأنَّ واحدَها فيه لغتان[ح١٦٠١].

قوله: (وَلْتَشْهَدْ)(٢): هو بإسكان اللَّام؛ لأنَّ اللَّام هي لام الأمر، وهي مكسورة إذا لم يتقدَّمها واو ولا فاء، وهذا ظاهرٌ.

[٢/١١٦أ] قوله: (رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ): تَقَدَّم الكلام عليه أعلاه؛ فانظره[ح٤٣٥٦]./

٦٣ - غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وَهِيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامَ، قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عُرْوَةَ: هِيَ بِلَادُ بَلِيٍّ، وَعُذْرَةَ، وَبَنِي الْقَيْنِ.

قوله: (بَاب غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ): قال الدِّمْياطيُّ: (كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان، وكانت قبل سريَّة الخَبَط، وكانت الخَبَط في رجب سنة ثمان)، انتهى، و(السَّلاسِل): بفتح السين الأولى، وكسر الثانية المهملتين على المشهور على الألسنة، وقال السُّهيليُّ: (بضمِّ السين الأولى، وكسر الثانية: ماء بأرض جُذام، به سُمِّيت الغزاة)(٣)، وفي «النِّهاية»: (هو بضمِّ السين الأولى، وكسر الثانية؛ ماء بأرض جُذام، به سميت الغزوة، وهو في اللُّغة: الماء السَّلسال، وقيل: بمعنى: السَّلسال)، انتهى،

(١) كذا في (أ) وهي رواية أبي ذرٍ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ولَتَشْهَدًا)، ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والكشميهنيِّ: (ولَتَشْهَدَنَّ).

(٣) كذا نقله عن السهيلي ابنُ سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/٢١٤)، أما السهيلي في «الروض الأُنُف» (٤/٢٢٩ و٢٥٢) فلم يضبطها شكلًا ولا كتابةً.

وقد اقتصر المحبُ الطَّبريُّ في «أحكامه» على ضمِّ السين الأولى، وكسر الثانية.

وقيل: سُمِّيَت ذات السَّلاسل؛ لأنَّ المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض؛ مخافة أن يفرُّوا.

تنبيه: ذكر النَّوويُّ في «تهذيبه» غزوة ذات السَّلاسل وتاريخَها، ثُمَّ قال عن ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: إنَّها كانت بعد مؤتة فيما ذكر أهل المغازي سوى ابن إسحاق، فإنَّه قال: هي قبل مؤتة[1]، انتهى[2].

قوله: (**قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ**): تَقَدَّمت ترجمته[ح٩٠].

قوله: (**قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عُرْوَةَ**): (ابن إسحاق): هو محمَّد بن إسحاق بن يسار، إمام أهل المغازي، تَقَدَّم[ح٦٦٣]، و(يزيد) بعده: لعلَّه ابن رُومان، والله أعلم.

قوله: (**بِلَادُ بَلِيٍّ**): هو بفتح الموحَّدة، وكسر اللَّام، وتشديد الياء، بوزن (عَلِيٍّ)، والنسبة إليها: بَلَوِيٌّ.

قوله: (**وَعُذْرَةَ**): هو بضمِّ العين المهملة، وإسكان الذَّال المعجمة، وهذا معروف ظاهر.

قوله: (**وَبَنِي الْقَيْنِ**): هو بفتح القاف، وإسكان المثنَّاة تحت، وبالنُّون، وهذا ظاهرٌ معروفٌ.

٤٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ»، فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا؛ فانظره، وقال فيه المِزِّيُّ هنا: عن إسحاق بن شاهين[التحفة ١٥٤/٨]، و(خالد بن عبد الله): هو الطَّحَّان، تَقَدَّم، و(**خَالِدٌ الْحَذَّاء**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن مِهران أبو المُنازل، و(**أَبُو عُثْمَانَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن مَلٍّ، وتَقَدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ) غيرَ مرَّةٍ[ح٥٢٦]، وهذا الحديث هنا مرسلٌ؛ لأنَّ أبا عثمان تابعيٌّ، إلَّا أنَّ قوله: (قال: فأتيته): هذا متَّصل إلى آخره، وقد تَقَدَّم متَّصلًا عن عمرو بن العاصي في (فضل أبي بكر رضي الله عنه)[ح٣٦٦٢]،

---

(١) في (أ): (تبوك)، وفي المطبوع من مصادره: (مؤتة) كالمثبت، وهو الصواب، والذي في «سيرة ابن هشام» عن ابن إسحاق (٢٨٠/٤) تأخُّر ذكر غزوة ذات السلاسل عن مؤتة، ولم ينصَّ على أنَّها كانت قبل مؤتة، فيَحتمل أنَّه نصَّ على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير البكَّائي، انظر «سبل الهدى والرشاد» (٢٧٠/٦).

(٢) انظر «تاريخ دمشق» (٢١/٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٠٣/٣)، «فتح الباري» (٦٧٤/٧).

وأخرجه مسلم متَّصلًا عن عمرو بن العاصي[م٢٣٨٤]، وكذلك التِّرْمِذيُّ[ت٣٨٨٥]، وكذلك النَّسائيُّ[كن٨٠٦٣]، والله أعلم.

قوله: (بَعَثَهُ(١) عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ): قال ابن سعد: (إنَّهم كانوا ثلاث مئة من سَراة المهاجرين والأنصار، ومعهم ثلاثون فرسًا)[الكبرى ١٢٢/٢].

٦٤ - ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ

قوله: (ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ): هو جَرير بن عبد الله البجليُّ رضي الله عنه، تَقَدَّم، وكان بعثه سنة إحدى عشرة، والله أعلم.

٤٣٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ، فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ: ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ؛ لَقَدْ أَتَى عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثٍ، وَأَقْبَلَا مَعِي، حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ؛ رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، وَالنَّاسُ صَالِحُونَ، فَقَالَا: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا، وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ، قَالَ: أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ؟ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ؛ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ؛ إِنَّ بِكَ عَلَيَّ كَرَامَةً، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَرًا: إِنَّكُمْ -مَعْشَرَ الْعَرَبِ- لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ، إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ؛ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ؛ كَانُوا مُلُوكًا، يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ، وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ): هذا هو الحافظ الكبير المصنِّف أبو بكر، و(العبسيُّ)؛ بالموحَّدة، والسين المهملة، و(ابْنُ إِدْرِيسَ): هو عبد الله بن إدريس بن يزيد الأوديُّ، أبو محمَّد، أحد الأعلام، عن أبيه، وعمِّه داود، وحُصَين، وهشام بن عروة، وعنه: أحمد، وإسحاق، والعطارديُّ، قال أحمد: (كان نسيجَ وَحْدِه)[العلل ٤٣٦/١]، تُوُفِّيَ سنة (١٩٢هـ)، أخرج له الجماعة، قال ابن معين: (ثِقةٌ في كلِّ شيء)[الدارمي ص٥٢]، وقال يعقوب بن شيبة: (كان عابدًا فاضلًا)(٢)، و(قَيْس): هو ابن أبي حازم، تَقدَّم.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩٣/١٤).

قوله: (رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ؛ ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو): رأيت في حاشية نسخة من «استيعاب ابن عبد البَرِّ» بخطِّ ابن الأمين الحاشية والأصل: (قال أحمد ابن حنبل: من كان من أهل اليمن يقال له: «ذو»؛ فهو شريف، يقال: فلان له ذو، وفلان لا ذي له[١]). انتهت، قال أبو عُمر: (ذو الكلاع: اسمه أيفع بن ناكور من اليمن، أظنُّه من حِمْيَر، يقال: إنَّه ابن عمِّ كعب الأحبار، يكنى أبا شرحبيل، ويقال: أبا شراحيل، كان رئيسًا مُطَاعًا في قومه...) فذكر ترجمته[٢]، وفي هامش «الاستيعاب» بخطِّ ابن الأمين: (قال ابن دريد: اسمه سُميقع[٣] بن ناكور، تصغير «سَمْقَع» إن كان أوَّله مضمومًا، وإلَّا؛ فهو مثل: سَميذَع، والسَّمْقَع: الجُرْأَة والإقدام، و«ناكور»: «فاعول» من النُّكر؛ وهو المكر والدَّهاء[٤]). انتهت.

(ذو الكلاع): اسمه سميفع؛ بالفاء وبالقاف، وقيل: اسمه أيفع، أبو شرحبيل الحِمْيَريُّ، أسلم في حياة النَّبيِّ ﷺ، تابعيٌّ، له ترجمة في «الاستيعاب»[٥]، و(ذو عَمرو): تابعيٌّ أيضًا، وله ترجمة في «الاستيعاب»[٦]، قال ابن عبد البَرِّ في ترجمته: (وأظنُّه أحدَ الوفود عليه)[٧]، والله أعلم.

فائدة: ذكر شيخنا عن «المنثور» لابن دريد: أنَّ ذا الكلاع ادَّعى الربوبيَّة في الجاهليَّة، وأنَّ إسلامه كان زمن عمر رضي الله عنه [التوضيح ٢١/٥٣٣]، وذكر عن ابن عبد البَرِّ: أنَّه أعتق عشرة آلاف[٨] أهل بيت، انتهى [التوضيح ٢١/٥٣٣]، والظاهر أنَّ هذا في غير «الاستيعاب»، ولم أر ذلك في «الاستيعاب»[٩]، والله أعلم.

قوله: (مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ): (قِبَل)؛ بكسر القاف، وفتح الموحَّدة.

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٥٢٢).

(٢) «الاستيعاب» (ص٢٢١).

(٣) كذا هي في (أ) بالقاف، هنا وفي المواضع اللاحقة، أمَّا في المطبوع من مصدره فهي بالفاء، وقال في الهامش: (كذا ضُبط في الأصل مع كتابة كلمة «معًا» فوق السين والفاء).

(٤) «الاشتقاق» (٢/٥٢٥).

(٥) «الاستيعاب» (ص٢٢١)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/١٧٠).

(٦) «الاستيعاب» (ص٢٢٣)، وقال في ترجمته: (فقدموا وافدين على رسول الله ﷺ).

(٧) هذا الكلام قاله في ترجمة (ذي الكلاع) لا في ترجمة (ذي عمرو).

(٨) كذا في (أ)، وفي كتب التراجم: (اثني عشر ألفًا).

(٩) لم أقف عليه في «الاستيعاب»، وعزاه في «الإصابة» (٢/٤٩٢) ليعقوب بن شيبة بإسنادٍ له عن الجرَّاح بن مِنهال، وهو في «تاريخ دمشق» (١٧/٣٩٦-٣٩٧) من هذا الوجه.

قوله: (قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (قُبض): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مرفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ).

قوله: (خَبَرًا): هو بالموحَّدة، وكذا في أصلنا.

قوله: (تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ): من الائتمار والمشاورة، قاله أبو ذرٍّ، انتهى.

٦٥- بابُ غَزْوَةِ سِيفِ الْبَحْرِ، وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ

قوله: (بَابُ غَزْوَةِ سِيْفِ الْبَحْرِ): (سِيْف)؛ بكسر السين المهملة، وإسكان المثنَّاة تحت، وبالفاء، وهذا ظاهرٌ، و(سِيْف البَحر): ساحله، وهذه سريَّة الخَبَط، بعثهم ﷺ إلى حيٍّ من جُهينة ممَّا يلي ساحل البحر، وبينها وبين المدينة خمسُ ليالٍ، فأصابهم جوع شديد، وأكلوا الخَبَط[1]، انتهى، قاله الدِّمْياطيُّ، وكانت هذه السريَّةُ في رجب سنة ثمان[2].

قوله: (وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ): كذا في «الصَّحيح»، وفيه نظر؛ لأنَّه لم يكن بعد الحُدَيْبيَة يُعترض لعِير قريش، وهي سنة ثمان، والظاهر أنَّ ابن إسحاق جعلها في هذه الرتبة[3]، وكذا أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس جعلها بعد مؤتة، وبعد سريَّة عَمرو بن العاصي إلى ذات السَّلاسِل، وهي في جمادى الآخرة سنة ثمان[4]، وعمرٌو إنَّما هاجر على الصَّحيح إلى المدينة في صفر سنة ثمان[5]، وظاهر سريَّة [٢/١١٦ب] الخَبَط أنَّها كانت/ قبل الهُدنة بالحُدَيْبيَة، فإنَّه من حين صالح أهل مَكَّة لم يكن يرصُدُ لهم عِيرًا، بل كان زمن أمنٍ وهدنة إلى حين الفتح، وقد تعقَّب الحافظ شمس الدين بن قيِّم الجوزيَّة سريَّة الخَبَط في جعلها سنة ثمانٍ بهذا التعقُّب[6]، وهو تعقُّبٌ صحيحٌ لا شكَّ فيه، وتعقَّب أيضًا كونها في رجب، فقال: (الظاهر أنَّه غير محفوظ؛ إذ لم يُحفَظ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه غزا في الشهر الحرام، ولا أغار فيه،

---

(١) سيأتي بيانه في الحديث اللاحق.

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٢/١٢٢)، «زاد المعاد» (٣/٣٤٣).

(٣) ابن إسحاق ذكر هذه السرية في جملة الغزوات ولم يذكرها بعد الحديبية، انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٨٨)، ولابن إسحاق سرية أخرى تسمى (سِيف البحر) قائدها حمزة بن عبد المطلب كانت في السنة الأولى من الهجرة لتَرقُّب عِيرٍ لقريش، فانظرها في «سيرة ابن هشام» (١/٢٠٧).

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٢١٦).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٤٩٦).

(٦) انظر «زاد المعاد» (٣/٣٤٤).

ولا بعث فيه سريَّة، وقد عَيَّر المشركون المسلمين بقتالهم في أوَّل رجب في قصَّة عمرو بن الحضرميِّ، وقالوا: استحلَّ محمَّدٌ الشهر الحرام...) إلى آخر كلامه، فإن أردته؛ فانظره من «الهدي»[الهدي٣/٣٤٤]، وهذا بناء منه على أنَّ القتال لم يُنسَخ في الشهر الحرام، وهو مذهب جماعةٍ قليلةٍ، والأكثرون على نسخه(١)، والله أعلم.

قوله: (وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ)(٢): وكذا في «مسلم»[م(١٩٥٣)(١٨)]، وهنا أيضًا، قال شيخنا: (وفي «الأطعمة» لابن أبي عاصم من حديث جابر: أنَّ الأمير عليهم يومئذٍ سعدُ بن عبادة(٣)، وهو عجيبٌ)، انتهى، ذكر ذلك في (الأطعمة)[التوضيح ٢٦/٤٠٤]، واعلم أنَّ سعدًا لم يكن معهم في سريَّة الخَبَط، كما هو ظاهر هذه القصَّة؛ فانظرها أيضًا من السِّيَر تجدْ ذلك(٤)، والله أعلم.

٤٣٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا(٥) بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ، وَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ، فَخَرَجْنَا، وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ؛ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ، فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ، فَكَانَ يُقَوِّتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى فَنِيَ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟! فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ؛ فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ، فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه [ابن] أخت الإمام مالك ابن أنس المجتهد، أحد الأعلام[ح٢٢ و٧٦].

قوله: (أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ): تقَدَّم أنَّ اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفِهريُّ، أمين الأمَّة، وأحد العشرة، تقَدَّم مترجمًا[ح٣١٥٨].

---

(١) وهو رأي الجمهور، انظر «بدائع الصنائع» (٧/١٠٠)، «الحاوي الكبير» (١٨/١١٨)، «كشاف القناع» (٣/٣٧).

(٢) زيد في «اليونينيَّة»: (رضي الله عنه).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره، والنسخة التي بخطِّ البرهان: (قيس بن سعد بن عبادة)، وهو الصواب، لكن أُثبت (سعد)؛ لأنَّ المصنِّف بنى تتمةَ كلامه على ذلك.

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٢١٦)، وذكر أنَّ اسمه (قيس بن سعد بن عبادة) وليس سعد بن عبادة.

(٥) (لمَّا): مثبتة من هامش (ق)، وعليه: (صح)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (فَجُمِعَ): هو بضمِّ الجيم، وكسر الميم، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِلَّا تَمْرَةٌ): هي مرفوعة منوَّنة، وكذا الثانية.

قوله: (مِثْلُ الظَّرِبِ): هو بفتح الظاء المعجمة المشالة، وكسر الراء، وبالموحَّدة، الجُبيل[١]، وبعضهم قال: الرابية الصغيرة[٢]، وهما قريب.

قوله: (فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِي[٣] عَشْرَةَ لَيْلَةً): وسيأتي: (فأكلنا منها نصف شهر)، وفي «مسلم»: (نصف شهر)[م(١٩٣٥)(١٨)]، وفي رواية: (ثمانية عشر يومًا)[م(١٩٣٥)(٢١م)]، وفي رواية أبي الزُّبَير عن جابر في «مسلم»: (شهرًا)[م(١٩٣٥)(١٧)]، وفي حديث وهب بن كيسان عنه عند الحاكم: (اثني عشر يومًا) ولا تنافي؛ لأنَّه ليس في ذكر القليل ما ينافي الكثير، وهو من باب مفهوم العدد، والله أعلم، قال شيخنا: (قال ابن التِّين: إحدى روايتي البُخاريِّ: «نصف شهر» أو «ثماني عشرة[٤] ليلة» وَهم، أو يُتجاوز أحدُهما؛ لتقارب ذلك)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٣٧].

قوله: (بِضِلَعَيْنِ): (الضِّلع)؛ بكسر الضاد، وفتح اللام وإسكانها، معروفة.

قوله: (فَنُصِبَا): الوجه: (فنُصبتا)؛ لأنَّ الضِّلع مؤنَّثة، وسهَّل ذلك أنَّه مؤنَّث غير حقيقيٍّ.

قوله: (فَرُحِلَتْ): هو بكسر الحاء مخفَّفة، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٤٣٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِئَةِ رَاكِبٍ وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبَطِ، فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَعْضَائِهِ فَنَصَبَهُ، فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ - قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: ضِلَعًا مِنْ أَعْضَائِهِ، فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَعِيرًا - فَمَرَّ تَحْتَهُ، قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٠٤).

(٢) انظر «المصباح المنير» مادَّة (ظرب).

(٣) في (أ): (ثمانية)، وكان قد كتب: (يومًا) بدل (ليلة)، ثمَّ ضرب عليه، وصحَّح الجزء الثاني من العدد دون الأوَّل.

(٤) في (أ) تبعًا لمصدره: (ثمانية عشر)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

وَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لأَبِيهِ: كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ(١): ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نُهِيتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه ابن المَدينيِّ، الحافظ الجهبذ، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عيينة.

قوله: (بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ): هو بفتح المثلَّثة، والضمير مفعول، و(رسولُ): مرفوع فاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ): تَقَدَّم قريباً أنَّه عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمين الأمَّة، وأحد العشرة، الفِهريُّ، رضي الله عنه [ح٤٣٦٠].

قوله: (نَرْصُدُ): هو بضمِّ الصاد، وفتح أوَّله، ثلاثيٌّ، و(العِيْرُ): تَقَدَّم ما هو، وتَقَدَّم أنَّ قوله: (نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ) مع تأريخه هذه السريَّة فيه نظر [قبل ح٤٣٦٠].

قوله: (الْخَبَطَ): هو بفتح الخاء المعجمة والموحَّدة، وبالطاء المهملة، ورق الشجر، وقال بعضهم: ورق السَّمُر(٢)، و(الخَبْطُ)؛ بإسكان الموحَّدة: ضربُ الشجر بالعصا ليتناثر ورقُها، واسم الورق المتساقط: خَبَط؛ بالتحريك (فَعَل)؛ بمعنى: مفعول(٣)، وهو مِن علف الإبل.

قوله: (حَتَّى ثَابَتْ): هو بالثاء المثلَّثة، وبعد الألف موحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، أي: رجعتْ، و(أَجْسَامُنَا)؛ بالضمِّ: فاعل (ثابَتْ)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ضِلَعًا): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بكسر الضاد، وفتح اللام، وتُسكَّن، وتَقَدَّم (فَعَمَدَ): أنَّه بفتح الميم في الماضي، وكسرها في المستقبل، وقد ذكرتُ ما رأيتُه في حاشية عن «شرح الفصيح»: أنَّ الماضي بالكسر(٤) [ح٤٥٦]، والله أعلم.

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّم أنَّه ابن عيينة المذكور في السند.

قوله: (وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ): هذا الرجل هو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه،

---

(١) (قال): مثبت من هامش الأصل، وعليه: (صح).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤٠٩).

(٣) انظر «القاموس المحيط» و«المصباح المنير» مادَّة (خبط).

(٤) انظر «تحفة المجد الصريح» (ص٨٣).

قاله النوويُّ في «شرح مسلم»، انتهى[شرح مسلم ١٣/٨٩]، وهنا في هذا «الصحيح» ما يرشد إليه، ترجمته معروفة، صَحابيٌّ ابن صَحابيٍّ[١]، وفي كلام شيخنا: (والظاهر أنَّه قيس بن سعد بن عبادة، وبه صرح الدِّمْياطيُّ بخطِّه في «الذبائح»)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٣٨].

تنبيهٌ: قال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين في قيس هذا: (إنَّه مرَّ على بعيره راكبًا تحت ضِلع الحوت)، انتهى[هُدى ص٣٢٥]، وسيجيء أيضًا.

تنبيهٌ ثانٍ: لم يكن في الأوس والخزرج أربعة مُطعِمون إلَّا قيس بن سعد بن عُبادة بن دُليم[٢]، وفي قريش خمسةٌ مُطعِمون؛ وهم: عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أُمَيَّة بن خلف، وقد نظمت الفريقين في بيت رجز، فقلت:

وَالمُطْعِمُونَ مِنْ قُرَيشٍ خَمسَةُ ... فِي نَسَقٍ وَخَزْرَجٍ أَرْبَعَةُ

تنبيهٌ شاردٌ: أزواد الراكب ثلاثة أشخاص: مسافر بن أبي عمرو، وأبو أُمَيَّة حذيفة بن المغيرة، وربيعة بن الأسود[٣]، وقد نظمتهم في بيت رجز، فقلت:

أَزْوَادُ رَاكِبٍ هُمُ ثَلَاثَةُ ... مُسَافِرٌ رَبِيْعَةٌ حُذَيْفَةُ

كلٌّ منهم يقال له: زاد الراكب؛ لأنَّه لم يكن أحد يتزوَّد معهم في سفر، يطعمونه ويكفونه الزاد.

قوله: (**ثَلَاثَ جَزَائِرَ**): (الجَزائر)؛ بفتح الجيم: جمع جَزُور، ويجمع أيضًا الجزور على جُزُر، و(الجزور): البعير ذكرًا كان أو أنثى، إلَّا أنَّ اللفظة مؤنَّثة، تقول: (هذه الجزور) وإن أردت ذكرًا[٤].

قوله: (**وَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ**): هو عَمرو بن دينار المذكور في السند، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ**): هو ذكوان الزَّيَّات السَّمَّان فيما يظهر، تَقَدَّم.

قوله: (**أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ: أَنَّ قَيسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ**): هذه القصَّة مرسلة؛ لأنَّ أبا صالح ذكوان ذكر قصَّة لم يدركها، ولو أدركها؛ لكان صحابيًّا، ولا يَحتمل أن يكون سمع قيسًا يذكر ذلك لأبيه، وذلك أنَّ أباه سعد بن عبادة تُوُفِّيَ [سنة] خمس عشرة بحوران، وقيل: سنة أربع عشرة، ويقال: في سنة

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٠٨)، وقد تقدمت ترجمته في الحديث (١٣١٢).

(٢) انظر «مغازي الواقدي» (٣/١٠٩٥).

(٣) انظر «تاريخ دمشق» (٣٦/٣٢٥).

(٤) انظر «المخصص» (٥/٩٥).

إحدى عشرة[(١)]، وقد شهد الدارَ أبو صالح زمن عثمان سنة خمس وثلاثين، وهذا أقدم ما رأيت له، وما أظن أنَّه أدرك سعد بن عبادة، والله أعلم، وقد قال أبو زرعة: (لم يلق أبا ذرٍّ)[(٢)]، وهو عن أبي بكر وعن عمر وعن عليٍّ رضي الله عنهم مرسلٌ، والله أعلم.

قوله: (نُهِيتُ): هو بضمِّ النون، مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، والتاء مضمومة على التكلُّم، والناهي هو أميره أبو عبيدة كما في «سيرة ابن سيِّد النَّاس»[(٣)].

٤٣٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَجُعْنَا جُوْعًا شَدِيدًا، فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا، لَمْ نَرَ مِثْلَهُ، يُقَالُ لَهُ: الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ.

فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُوا، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ؛ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللهُ، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ»، فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد، يحيى القطَّان، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار، و(جَابِرٌ): هو ابن عبد الله بن عَمرو ابن حرام الأنصاريُّ، تَقَدَّموا.

قوله: (فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ): قال بعض حُفَّاظ مِصرَ من المعاصرين لمَّا ذكر قيسًا في أنَّه الذي نحر؛ قال: (وهو الذي مرَّ على بعيره راكبًا تحت ضِلَع الحوت)[هُدى ص٣٢٥]، وقد تَقَدَّم[(٤)].

قوله: (فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ): قائل هذا هو سفيان بن عيينة، وقد أخرج هذا النَّسائيُّ في (الصيد) عن محمَّد بن منصور، عن سفيان، عن أبي الزُّبَير، عن جابر[كن٤٨٤٥]، ولم يعلِّم عليه المِزِّيُّ سوى النَّسائيِّ[التحفة ٢/٣٠٧]، و(أبو الزُّبَير): محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، علَّق له البُخاريُّ وقرنه، وقد قدَّمتُ ترجمته[ح٧٠٥]، وأنَّه أخرج له مسلم والأربعة[(٥)]، والله أعلم./ [٢/١١٧أ]

قوله: (أَطْعِمُونَا): هو بفتح الهمزة، وكسر العين، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٣).

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» (١/٥٨٠).

(٣) «عيون الأثر» (٢/٢١٧)، وتقدَّم في الحديث قبله (٤٣٦١): (ثمَّ إنَّ أبا عُبيدة نهاه).

(٤) قريبًا في الحديث (٤٣٦١)، وترجمته في الحديث (١٣١٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٧).

قوله: (فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ): (بعضهم): لا أعرف اسمه.

فائدةٌ: اتَّفق للنَّبيِّ ﷺ مثل ما جرى لجيش الخَبَط في العنبر، كما رواه مسلم في الحديث المطوَّل في أواخر «صحيحه»، وفي آخر الحديث: (وشكا الناس إلى النَّبيِّ ﷺ الجوع، فقال: «عسى الله أن يُطعِمَكم»، فأتينا سِيْف البحر، فزخر البحرُ زخرة، فألقى دابَّة، فأورينا على شقِّها النار، فأطبخنا واشتوينا فأكلنا، قال جابر: فدخلت أنا وفلان وفلان حتَّى عدَّ خمسة في حِجاج عينها حتَّى ما يرانا أحد حتَّى خرجنا، وأخذنا(١) ضِلَعًا من أضلاعه، فقوَّسناه، ثُمَّ دعونا بأعظم رجل في الركب، وأعظم جمل في الركب، وأعظم كفلٍ في الركب، فدخل تحته ما يطأطئ رأسه)[م٣٠١٤]، انتهى.

وهذه الغزوة يقال لها(٢): بواط، كما هو مصرَّح به في الرواية في «مسلم»: (وهو يطلب المجديَّ(٣) ابن عمرو الجُهنيَّ) كذا في «مسلم»[م٣٠٠٩]، قال ابن إسحاق: (إنَّها في ربيع الأوَّل، يريد قريشًا من ناحية رضوى)، جعلها بعد الأبواء في أوائل (المغازي)[السيرة ٢/٢١٠]، والله أعلم.

٦٦ - حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

(حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ).... إلى (بابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ)

اعلم أنَّ أوَّل من أقام للناس الحجَّ عتَّابُ بن أَسِيد، سنة ثمانٍ من الهجرة، وهي عام الفتح، وحجَّ بالناس تلك السنة وهو أمير البلد على ما كانت عليه العرب في الجاهليَّة، وكان ﷺ استعمله على مَكَّة، ومضى ﷺ إلى حُنين(٤)، وقال أبو الوليد الأزرقيُّ: (لم يبلغنا أنَّه استعمله على الحجِّ في هذه السنة، فلمَّا كان وقت الحج؛ حجَّ المسلمون والمشركون، وكان المسلمون بمعزل، يدفع بهم عتَّاب بن أَسِيد، ويقف بهم المواقف؛ لأنَّه أمير البلد)[أخبار مكة ١/١٨٥]، وذكر الماورديُّ في «الحاوي» في (السير): أنَّه ﷺ لمَّا فتح مَكَّة؛ استعمل عتَّاب بن أَسِيد للصلاة والحجِّ[الحاوي ١٨/٧٢]، وذكر أيضًا في (كتاب الحجِّ): أنَّه ﷺ أمر عتَّاب بن أَسِيد أن يحجَّ بالناس عام الفتح[الحاوي ٥/٥٨]، وهذا إثباتٌ لم يبلغ الأزرقيَّ، فليعتمد عليه.

---

(١) في (أ): (وأخذ)، والمُثبَت من «الصحيح».

(٢) في (أ): (له).

(٣) في (أ): (النجدي)، والمثبت من «الصحيح».

(٤) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٥٢).

ثُمَّ حجَّ أبو بكر الصدِّيق سنة تسع على ذلك، ولم يزل عتَّاب بن أَسِيد أميرًا حتَّى تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ، وأقرَّه أبو بكر إلى أن تُوُفِّيَ، وكانت وفاته على ما ذكر الواقديُّ يوم تُوُفِّيَ الصديق[١]، قاله المحبُّ الطبريُّ بأطول من هذا[٢]، ثُمَّ ذكر في (عمرة الجعرانة) في أواخر (كتاب الحجِّ) عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: ١]، قال: لمَّا قفل رسول الله ﷺ من حُنين؛ اعتمر من الجعرانة، ثُمَّ أمَّر أبا بكر في تلك الحجَّة، أخرجه أبو حاتم، ثُمَّ عقَّبه بأن قال: (قلت: وهذا مغاير لما تَقدَّم في صفة حجِّ النَّبيِّ ﷺ: أنَّ الذي حجَّ بالناس تلك السنة عتَّاب بن أَسِيد، وهي سنة ثمان، فإنَّ تأمير أبي بكر كان سنة تسع، وهو الأظهر)، انتهى[غاية الإحكام ٥/٣٥٢].

فائدةٌ ثانيةٌ هي تنبيهٌ: اختُلف في حجَّة الصِّدِّيق هذه؛ هل هي التي أسقطت الفرض، أو المسقطة هي حجَّة الوداع معه ﷺ؟ قال ابن قيِّم الجوزيَّة شمس الدين: (على قولين، أصحُّهما الثاني، والقولان مبنيَّان على أصلين؛ **أحدهما**: هل كان الحجُّ فُرِض قبل عام حجَّة الوداع، أو لا؟ **والثاني**: هل كانت حَجَّة الصِّدِّيق في ذي الحجَّة، أم وقعت في ذي القَعدة من أجل النسيء الذي كان في الجاهليَّة يؤخِّرون له الأشهر ويقدِّمونها؟ على قولين، والثاني قول مجاهد وغيره)، انتهى[الهدي ٣/٥٢٠].

وقد حكى القولين أيضًا الحافظ العلَّامة محبُّ الدين الطبريُّ في (كتاب الصوم) من «أحكامه» في ذكر الأشهر الحرم، قال المحبُّ الطبريُّ: (إنَّ حج الصِّدِّيق وقع في ذي القعدة)، وعزا ذلك إلى الماورديِّ في «نكته»[٣]، والثعلبيِّ[٤]، والرمَّانيِّ، وغيرِهم، قال: (وذكر الأزرقيُّ: أنَّ حجَّ أبي بكر في ذي الحجَّة في السنة التاسعة، وذكر بعض المفسِّرين الروايتين)، وذكر كلامًا متعلِّقًا بهذا[غاية الإحكام ٤/٤٧٦]، وفي «سيرة مُغُلْطاي الصُّغرى»: (وكان حجُّهم ذلك العام في ذي القعدة)، انتهى[الإشارة ص٣٤٣].

وكذا نقل شيخنا عن الداوديِّ: أنَّها في ذي القعدة[التوضيح ٢١/٥٤٠]، وأنا أستبعد -أو أقول: إنَّه مستحيل- أن يكون حجُّ أبي بكر وقع في ذي القعدة وقد أمَّره ﷺ عليها، نعم، يَحتمل أنَّه لم يكن فُرِض الحجُّ وإن كانت الشافعيَّة قالوا: إنَّه كان فُرِض، وإنَّما اختلفوا في وقت فرضه، وقد ذكرتُ الأقوال في وقت فرضه في أوَّل (الحجِّ)[ح١٥١٣]، ومن أغربه: أنَّه فُرِض قبل الهجرة، حكاه الإمام

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٣).

(٢) «غاية الإحكام» (٤/٤٧٦) والكلام بتمامه من أول الباب له.

(٣) انظر «النكت والعيون» (٢/٣٦١).

(٤) انظر «تفسير الثعلبي» (٥/٤٤).

وجهًا(١)، وهو غريب جدًّا، والله أعلم.

واعلم أنَّ ابن سعد قال: (قالوا: استعمل رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق على الحجِّ، فخرج في ثلاث مئة رجل من المدينة، وبعث معه ﷺ بعشرين بدنة قلَّدها وأشعرها بيده، عليها ناجية بن جندب الأسلميُّ، وساق أبو بكر خمس بدنات، فلمَّا كان بالعرج -وابن عائذ يقول: بضجنان- لقيه عليُّ بن أبي طالب على ناقته ﷺ القصواء)[الكبرى ٢/١٥٤]، وابن إسحاق قال: العضباء(٢)، نقله ابن القيِّم شمس الدين(٣).

٤٣٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم ابن شهاب، أوحد الأعلام، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّم أنَّه الزُّهريُّ، وهو حُمَيد بن عبد الرَّحمن ابن عوف الزُّهريُّ، وليس بحُمَيد بن عبد الرَّحمن الحميريِّ، الثاني عن أبي هريرة، ليس له في «البُخاريِّ» شيء، وإنَّما روى له مسلم حديثًا واحدًا: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم...» الحديث[م(١١٦٣)(٢٠٢)]، وهذا الحديث ليس في «البُخاريِّ»، فلا شيء للحميريِّ عن أبي هريرة في «البُخاريِّ» شيءٌ كذا، والله أعلم، وإنَّما له في «البُخاريِّ» عن غير أبي هريرة[ح١٧٤١]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَمَّرَهُ): هو بتشديد الميم، من التأمير، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

[٢/١١٧ب] قوله: (فِي رَهْطٍ): تَقَدَّم الكلام على (الرهط)، والله أعلم[ح٢٧]./

٤٣٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةُ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

(١) انظر «نهاية المطلب» (٤/١٢٦).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٩٩).

(٣) انظر «زاد المعاد» (٣/٥١٩).

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عَمرو ابن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(الْبَرَاءُ): هو ابن عازبٍ، صحابيَّان؛ البَراء وعازبٌ.

قوله: (آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةُ): كذا هنا، ولم يذكر في (التفسير): (كاملة)[ح٤٦٥٤]، اعترض الداوديُّ -كما قاله شيخنا- على قوله: (كاملة)، وقال: (إنَّه ليس بشيء، إنَّما أُنزلت شيئًا بعد شيء، وقال ابن عبَّاس -كما نقله النحَّاس-: آخر سورة نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾(١) [النصر: ١]، وسيأتي في آخر «سورة البقرة»: أنَّ آخر آية نزلت آيةُ الربا[ح٤٥٤٤])، انتهى[التوضيح ٥٣٩/٢١]، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق الاختلاف في آخر سورة أُنزِلت، وكذا في آخر آية؛ فانظره[ح٣].

قوله: (وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ): كذا في أصلنا، وعليها: (صح)، قال ابن قُرْقُول: (كذا لكافَّة الرواة، ولابن السكن: وآخر آية نزلت خاتمة «سورة النساء»، وهو الصواب)، انتهى[مطالع ٣٦٦/١].

٦٧- وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ

قوله: (وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ): من هنا بدأ الإمام البُخاريُّ بالوفود، و(الوفد): جمع وافد؛ كزائرٍ وزَوْرٍ؛ وهم القوم يأتون الملوك ركبانًا، وقد وَفَدَ وَفْدًا ووِفادةً، ثُمَّ سُمِّي القوم بالفعل(٢).

تنبيهٌ: ذكر الإمام شيخ الإسلام البُخاريُّ من الوفود ما صحَّ عنده على شرطه، وقد عدَّدوا وفودًا كثيرة، ومن أجمع ما رأيته فيهم كلام الحافظ علاء الدين مُغُلْطاي شيخ شيوخنا في «سيرته الصغرى»، وقد ذكر غالبَهم الحافظ فتح الدين ابن سيِّد النَّاس(٣) وشيخُنا الحافظ زين الدين العراقيُّ في «سيرته» التي نظمها بضعًا وستِّين(٤)، ولفظ مُغُلْطاي: (وَفَدَ عليه وفد ثقيف، وتتابعت الوفود، فوَفَد عليه: وفد تميم، وعبس، وفَزارة، ومُرَّة، وثَعلبة، ومُحارب، وسعد بن بكر، وكِلاب، ورُؤاس، وعُقَيل، ولَقِيط، وجَعْدة، وقُشَير، والبكَّاء، وكنانة، وعبد بن عَدِيٍّ، وباهِلة، وأشجَع، وسُلَيم، وهلال بن عامر، وقدر -بالراء- ابن عمَّار -كذا رأيته في نسخة صحيحة قُرِئت على المؤلِّف، وعليها

(١) وقد ورد هذا عن ابن عباس في «صحيح مسلم» (٣٠٢٤).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢٣٠/٦).

(٣) انظر «عيون الأثر» (٣١٢/٢).

(٤) انظر «ألفية السيرة النبوية» (ص١٤٨-١٥٠).

خطُّه، وقد نظمه شيخنا العراقيُّ: وقدد[الألفية ص١٤٩]؛ بالدال المهملة في آخره-، وعامر بن صَعصَعة، وعبد القيس، وبكر بن وائل، وتَغلِب، وحنيفة، وطيِّئ، وتُجيب، وخَولان، وجُعف، ومُراد، وزُبَيد، وكِنْدة، والصَّدِف، وخُشين، وسعد هُذيم، وبَلِيٍّ، وبَهراء، وعُذْرة، وسَلامان، وجُهينة، وكلب، وجَرْم، والأسد، وغسَّان، والحارث بن كعب، وهَمْدان، وسعد العَشِيرة، وعَنْس، والدَّار، والرَّهَا، وغامد، والنَّخَع، وبَجيلة، وخَثعم، وحضرموت، وأَزْد، وعُمان[(١)]، وغافِق، وبارق، ودَوْس، وثُمالة، والحُدَّان، وأسلم، وجُذام، ومُهْرة، وحِمْيَر، ونَجران، وجيشان، ومن الوحش: السباع والذئاب)، انتهى[الإشارة ص٣٤١]، وهذا اثنان وسبعون وفدًا، وقد قال شيخنا العراقيُّ في «سيرته» لمَّا نظم الوفود [من الرجز]:

وَفْدُ السِّبَاعِ وَالذِّئَابِ ذُكِرَا   فِي غَابَةٍ وَغَيْرِهَا وَاسْتُنْكِرَا[(٢)]

تنبيهٌ: وفد الذئاب هو في «سنن الدارميِّ» في أوائله بإسناد صحيح، غير أنَّ الصحابيَّ راويَه مجهولٌ[(٣)]، ولا يضرُّ الجهل بعين الصَّحابة؛ لأنَّهم كلَّهم عدولٌ على الصحيح، والله أعلم.

واعلم أنَّه ﷺ بعث عُيينة بن حِصن الفزاريَّ إلى بني تميم، وكانوا فيما بين السُّقيا وأرض بني تميم، وذلك في المحرَّم سنة تسع في خمسين راكبًا من العرب، ليس فيهم مهاجريٌّ ولا أنصاريٌّ، فلمَّا رأَوا الجمع؛ ولَّوا، وأخذ منهم أحد عشر رجلًا، ووجدوا في المَحلَّة إحدى وعشرين امرأة وثلاثين صبيًا، فجلبهم إلى المدينة، وأمَر بهم ﷺ، فحُبسوا في دار رملة بنت الحارث، فقدم فيهم عِدَّةٌ من رؤسائهم: عطاردُ بن حاجب، والزِّبْرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، والأقرع بن حابس، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، وعمرو بن الأهتم، ورِياح بن الحارث بن مجاشع، وقصَّتهم معروفة، فإن أردتها؛ فانظر من «سيرة ابن سيِّد النَّاس»[(٤)] أو غيرها.

٤٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا:

---

(١) كذا في (أ): بالواو بين (أزد) و(عمان)، وفي المطبوع من مصدره: (أزد عمان).

(٢) «ألفية السيرة النبوية» (ص١٥٠).

(٣) أخرجه الدارمي في «مسنده» (٢٢) عن شمر بن عطية عن رجل من مزينة أو جهينة.

(٤) «عيون الأثر» (٢/٢٧٣)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٧٧).

يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ بَشَّرْتَنَا، **فَأَعْطِنَا**، فَرُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّم أنَّه سفيان ابن سعيد بن مسروق الثوريُّ، و(**أَبُو صَخْرَةَ**): اسمه جامع بن شدَّاد، المحاربيُّ الكوفيُّ، أخرج له الجماعة(١)، قال أبو حاتم وغيره: (ثِقةٌ)[الجرح والتعديل ٢/٥٢٩]، قال ابن سعد: (تُوُفِّيَ سنة ثماني عشرة ومئة)[الكبرى ٨/٤٣٦]، وقال في موضع آخر: (سنة سبع)[الكبرى ٨/٤٤٢].

قوله: (**عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ**): هو بضمِّ الميم، وإسكان الحاء المهملة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ زاي، اسم فاعل من (أحرز)، و(**عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ**): تَقَدَّم، وأنَّ الأسماء بضمِّ الحاء وفتح الصاد المهملتين، وأنَّ الكنى بالفتح[ح١١٠]، وحُصَين صَحابيٌّ أيضًا؛ كابنه عمران -ووالد حُصَين اسمه عُبيد بن خلف بن عبد نهم الخُزاعيُّ- أُخرِج له شيء، رحمه الله ورضي عنه، وقد قال المِزِّيُّ: (مختلف في إسلامه، وقد قيل: إنَّه مات مشركًا)(٢)، وتعقَّبه علاء الدين مُغُلْطاي، وأمَّا الذهبيُّ؛ فقال: (مختلف في إسلامه)[التذهيب ٢/٣٨٠]، روى عنه: عمران بن حُصَين قصَّة إسلامه إن صحَّ[ح٣٤٤]، والله أعلم.

قوله: (**أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ**): قد ذكرت من جاء فيهم من رؤسائهم أعلاه[قبل ح٤٣٦٥].

قوله: (**فَأَعْطِنَا**): هو بقطع الهمزة، وكسر الطاء، وقد تَقَدَّم في أوَّل (بدء الخلق) من قال ذلك، وأنَّه الأقرع بن حابس، قاله ابن الجوزيِّ[كشف المشكل ١/٤٧٩][ح٣١٩٠].

٦٨ - بابٌ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَغَارَ **وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً**.

قوله: (**بَابٌ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ**): تَقَدَّم الكلام على (عيينة) غيرَ مرَّةٍ، وقد قدَّمتُ مَن بعثه ﷺ في هذه السريَّة قريبًا[قبل ح٤٣٦٥]، وهو سبب مجيء وفد بني تميم.

قوله: (**وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا، وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً**): تَقَدَّم أعلاه أنَّه أخذ منهم أحد عشر رجلًا، وثلاثين صبيًا، وإحدى وعشرين امرأةً[قبل ح٤٣٦٥].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٤٨٦-٤٨٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦/٥٢٦)، وقد صحَّح الحافظ ابنُ حجر في «تهذيب التهذيب» (١/٤٤٣) قولَ مَن قال: إنَّ حُصينًا أسلم، وساق الدليل على ذلك، وذكره في الصحابة في «الإصابة» (١/٣٣٧).

٤٣٦٦ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ»، وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»، وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ، أَوْ قَوْمِي».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهذا هو جَرِير بن عبد الحميد القاضي، تَقَدَّم، و(عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ): بضمِّ العين، وتخفيف الميم، معروف ذلك عند أهله، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّم أنَّ اسمه هَرِم، وقيل غير ذلك، تَقَدَّم مطوَّلًا مترجمًا[ح٧٤٤].

قوله: (وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ): هي بتشديد الياء لا بالهمز، وهي ما غُلِب عليه من بنات المشركين واستُرِقَّت، تَقَدَّم أنَّ اسمها أمُّ سمرة في (العتق)[ح٢٥٤٣].

قوله: (فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم نسبهم في (العتق)؛ فانظره[ح٢٥٤٣].

٤٣٦٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ(١) عُمَرُ: بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي، قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١] حَتَّى انْقَضَتْ.

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (ابن جُرَيج) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أحد الأعلام، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وزُهيرٌ صَحابيٌّ، وعبد الله هو مؤذِّن ابن الزُّبَير وقاضيه، تَقَدَّم مترجمًا[قبل ح٤٨]./ [٢/١١٨أ]

قوله: (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدٍ...) إلى أن قال: (وَقَالَ(٢) عُمَرُ: بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ): سأذكر في (تفسير الحجرات) ذلك، وما وقع في «التِّرمِذيِّ»[ت٣٢٦٦]؛ فانظره[ح٤٨٤٥]، وقد ذكر السهيليُّ في (قدوم الوفود): (وقد كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما اختلفا في أمر الزِّبرقان وعَمرو بن الأهتم، فأشار أحدهما بتقديم الزِّبرِقان، وأشار الآخر بتقديم عمرو بن الأهتم، حتَّى ارتفعت أصواتُهما، فأنزل الله تعالى:

---

(١) كانت في الأصل: (فقال)، ثم كشطت القاف.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال) من غير واو.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١]...) إلى آخر كلامه[الروض ٤/٢٢٣].

وفي «الاستيعاب» في ترجمة خالد بن ربعيٍّ: أنَّه تنافر هو والقعقاع بن معبد إلى ربيعة بن حُذار، فقال لهما رسول الله ﷺ: «قد عرفتُكما»، وأراد أن يستعمل أحدهما على بني تميم، فقال أبو بكر: يا رسول الله؛ استعمل فلانًا، وقال عمر: يا رسول الله؛ استعمل فلانًا، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا إنَّكما لو اجتمعتما؛ لأخذت برأيكما، ولكنَّكما تختلفان عليَّ أحيانًا»، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١]، هكذا في رواية ابن المنكدر، وأمَّا حديث ابن الزُّبير؛ ففيه: أنَّ الرجلين اللذَين جرت(١) هذه القصَّة فيهما بين أبي بكر وعمر القعقاعُ بن معبد والأقرعُ بن حابس، وسيأتي ذلك في (باب القعقاع)، انتهى[الاستيعاب ص٢٠٢].

٦٩ - بابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ

قوله: (بابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ): (وفد عبد القيس): وَفَدوا عام الفتح قبل خروجه ﷺ إلى مَكَّة، وقد ذكرتُ في أوَّل هذا التعليق أسماءَ جماعة من هذا الوفد، وقد اختلف في عددهم، فقال بعض الحفَّاظ: (إنَّهم كانوا أربعين)، انتهى[هُدى ص٢٦٤]، والمعروف أنَّهم أربعة عشر، وقد ذكرتُ منهم خمسة عشر رجلًا، والله أعلم، وقد ذكرته في أوَّل هذا التعليق بأطول من هذا؛ فانظره إن أردته[ح٥٣].

٤٣٦٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لِي جَرَّةً يُنْتَبَذُ لِي نَبِيذٌ(٢)، فَأَشْرَبُهُ حُلْوًا فِي جَرٍّ، إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ؛ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ، فَقَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ، وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ، حَدِّثْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ، إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الإِيمَانُ بِاللهِ -هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ- وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: مَا انْتُبِذَ فِي الدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْمُزَفَّتِ».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ): قال الجيَّانيُّ في «تقييده»: (قال -يعني: البُخاريَّ-

---

(١) في (أ): (لهما)، وليست في المطبوع، وحذفت ليستقيم النص، ولا يتكرَّر المفعول، لقوله لاحقًا: (فيهما).

(٢) ضبطها بالقلم بتنوين الرفع ووضع بعدها ألفًا، ورواية النصب جاءت مع (تنتبذ) بالفوقية.

في «باب وفد عبد القيس»: حدَّثنا إسحاق، حدَّثنا أبو عامر العَقَديُّ، فذكر هذا المكان، ذكر أبو نصر: أنَّ إسحاق ابن راهُوْيَه يروي عن أبي عامر العَقَديِّ في «الجامع»[الهداية ٤٨١/٢])، انتهى[التقييد ٩٧٦/٣]، ولم ينسبه المِزِّيُّ(١) ولا شيخنا، والله أعلم، و(أبو عامر العَقَديُّ): تَقَدَّم مرَّات أنَّه بفتح العين المهملة والقاف، وبالدال المهملة، وأنَّ اسمه عبد الملك بن عمرو، و(**أَبُو جَمْرَةَ**): تَقَدَّم أنَّه بالجيم، والراء، وأنَّ اسمه نصر بن عمران الضُّبعيُّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٥٣].

قوله: (**يُنْتَبَذُ لِي نَبِيذٌ**): (يُنتَبذ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(نبيذٌ): مرفوع منوَّن ناب مناب الفاعل.

قوله: (**فِي جَرٍّ**): تَقَدَّم أنَّه فُسِّر في الحديث: كلُّ شيء يصنع من المَدَر[م٤٧(١٩٩٧)]، والمراد: الجِرار؛ وهي أواني الخزف(٢).

قوله: (**قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ**): تَقَدَّم أنَّهم أربعة عشر، ويقال: أربعون، قدموا عام الفتح قبل خروجه ﷺ إلى مَكَّة، وتَقَدَّم الكلام في (كتاب الإيمان) على (**خَزَايَا**)، وعلى (**غَيْرَ**)، وأنَّها بالنصب والجرِّ أيضًا، وعلى قوله: (**لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ**)، وعلى قوله: (**آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ**)، وعلى قوله: (**مَا انْتُبِذَ فِي الدُّبَّاءِ**): و(انتُبِذ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وعلى (**الْحَنْتَمِ**)، و(**النَّقِيرِ**)، وعلى أنَّ الانتباذ في هذه الأواني الأربعة منسوخ على قول الجمهور، وذكرت ناسخه، وذكرت من قال بعدم النسخ، كلُّ هذا في (كتاب الإيمان)[ح٥٣].

٤٣٦٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، **عَنْ أَبِي جَمْرَةَ** قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ **إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ**، وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ، **فَمُرْنَا** بِأَشْيَاءَ **نَأْخُذُ بِهَا** وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الإِيمَانِ بِاللهِ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ -وَعَقَدَ وَاحِدَةً- وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا للهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ».

قوله: (**عَنْ أَبِي جَمْرَةَ**): تَقَدَّم أعلاه وقبله مرارًا انَّه بالجيم، والراء، وأنَّه نصر بن عمران الضُّبعيُّ، وتَقَدَّمت ترجمته[ح٥٣].

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٢٦١/٥).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٠٨/٢) ولم يتقدم، وسيأتي في الحديث (٥٥٩٣).

قوله: (**إِنَّا هَذَا الْحَيَّ**): (الحيَّ): منصوب، وتقدَّم أنَّه منصوب على الاختصاص، و(**مِنْ رَبِيعَةَ**): الخبر، كذا أعربه النوويُّ[(١)].

قوله: (**نَأْخُذْ**[(٢)] **بِهَا**): هو مجزومٌ، جواب الأمر، وهو (**فَمُرْنَا**).

٤٣٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، **وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ**، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ: أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، **وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَزْهَرَ**، **وَالْمِسْوَرَ** بْنَ **مَخْرَمَةَ** أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا: اقْرَأْ عليها مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَإِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّيهَا، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُمَا، قَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا، وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي، فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ، فَأَخْبَرْتُهُمْ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ **وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ**، فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ **الْخَادِمَ**، فَقُلْتُ: قُومِي إِلَى جَنْبِهِ فَقُولِي: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ، فَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي، فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ؛ قَالَ: «يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي أُنَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، **فَهُمَا هَاتَانِ**».

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ**): تَقدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(**عَمْرٌو**) بعده: هو ابن الحارث، كما قاله بكر بن مضر، وهو عَمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّة، أحد الأعلام، تَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠٢].

قوله: (**وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ**): هو بكر بن مضر بن محمَّد المصريُّ، مولى شُرحبيل بن حَسَنة الكِنديِّ، يروي عن أبي قَبيل المعافريِّ، وجعفر بن ربيعة، وعمارة بن غزيَّة، وطائفةٍ، وعنه: ابنه إسحاق بن بكر، وابن وهب، وابن القاسم، ويحيى ابن بُكَير، وقتيبة، وطائفةٌ، وثَّقه أحمد[(٣)] وابن معين[(٤)]، تُوُفِّيَ

(١) انظر «شرح صحيح مسلم» (١/١٣٤).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (نأخذُ).

(٣) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٢/٤٨١).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٣٩٢).

سنة[1] (١٧٤هـ)، كان عبدًا صالحًا، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[2]، وهذا التعليق لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وتَقَدَّم الكلام على (عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ)، وأنَّه ابن أخي عبد الرَّحمن بن عوف، وأنَّه شهد حُنينًا، رضي الله عنه، و(الْمِسْوَرَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه صَحابيٌّ صغير، وأنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّ (مَخْرَمَةَ): من مُسْلِمة الفتح، وتَقَدَّمت ترجمة (أُمِّ سَلَمَةَ)، وأنَّها هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفة المخزوميَّة، وأنَّها آخر أمهات المؤمنين وفاةً، وتاريخ وفاتها، وما وقع فيها[ح١١٥].

قوله: (وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ): هؤلاء النسوة لا أعرفهنَّ، و(حرام) في نسب الأنصار؛ بالراء، تَقَدَّم مِرارًا، وتَقَدَّم أنَّ هذه (الخادم) لا أعرف اسمها[ح١٢٣٣].

٤٣٧١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ -هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ- عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُوَاثَى؛ يَعْنِي: قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّدٍ الْجُعْفِيُّ): هذا هو المسنَديُّ، وهو مولى البُخاريِّ من فوق، وتَقَدَّم الكلام لِمَ قيل له: المسنَديُّ[ح٩]، حافظ مشهور، و(أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ) بعده: هو عبد الملك ابن عمرو، القيسيُّ العَقَديُّ، الحافظ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٩]، و(أَبُو جَمْرَةَ)؛ بالجيم، والراء: نصر بن عمران، تَقَدَّم مِرارًا، وأدناها أعلاه.

قوله: (جُمِّعَتْ): هو بضمِّ الجيم، وكسر الميم مشدَّدة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، و(جُوَاثَى): تَقَدَّم الكلام عليها[ح٨٩٢]، وعلى (الْبَحْرَيْنِ)[ح٦٤].

٧٠- بَابُ: وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ

قوله: (وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ): تَقَدَّم أنَّ (أُثَالًا) بضمِّ الهمزة، ثُمَّ ثاء مثلَّثة، و(ثُمامة): صَحابيٌّ مشهور، تَقَدَّم الكلام عليه، رضي الله عنه[ح٤٦٢].

٤٣٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ

---

(١) زيد في (أ): (سنة)، وهو تكرار.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٢٢٧) وقد تقدم في الحديث (٢٥٩٢/م).

أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»، فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي؛ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ؛ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ؛ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، حَتَّى كَانَ الْغَدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»، قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمْ؛ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»، فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، فَقَالَ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ»، فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ؛ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللهِ؛ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الْأَدْيَانِ إِلَيَّ، وَاللهِ؛ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي، وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ؛ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، وَلَا وَاللهِ؛ لَا تَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، الإمام الجواد، و(**سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ**): هو المَقْبُريُّ، تقدَّم.

قوله: (**بَعَثَ رَسُولُ اللهِ**[1] ﷺ **خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ**): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (ذكر سيف في «الرِّدَّة»[2]: أنَّ الذي لقي ثُمامة وأخذه/ هو العبَّاس بن عبد المطَّلب)، قال ابن [١١٨/٢ب]
شيخنا: (وفيه نظر)، انتهى[الإفهام ص٣٩٦]، والنظر فيه ظاهر، وانظر آخر الحديث تعرفْ ذلك، وإسلام العبَّاس معروف، ومجيئه إلى المدينة لمَّا خرج ﷺ إلى الفتح لقيه بالطريق، فرجع معه، وجاء عياله إلى المدينة، فأين هذا من هذا؟! والله أعلم.

قوله: (**تَقْتُلْ ذَا دَمٍ**): تَقدَّم الكلام عليه[3]، وأنَّ معناه: صاحب دم يُستشفى بقتله، ويدرك به قاتلُه ثأرَه، فاختُصِر اعتمادًا على مفهوم الكلام، وروى بعضهم عن أبي داود في «مصنَّفه»: (ذا ذمٍّ)[د٢٦٧٩]؛ بذال معجمة، وفسَّره: بالذمام والحرمة في قومه، أي: إذا عقد ذمَّة؛ وفى له ولم يُخفِر، قال شيخنا: (قال القاضي أبو الفضل: بالدال المغفلة أصحُّ؛ لأنَّه لو كان ذا ذِمام؛ لم يجز قتله[مشارق ١/٥١٤]، كأنَّ

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبِيُّ).

(٢) كذا عزاه ابن البُلْقيني لسيف بن عمر الضَّبِّيِّ في كتاب «الرِّدَّة»، ولم أقف عليه فيه، وعزاه الحافظ في «فتح الباري» (٦٨٩/٧) إلى كتاب «الزهد» له، وتقدم ذلك في الحديث (٢٤٢٢).

(٣) لم يتقدم.

شيخنا حمله على الذمَّة، أي: إن تقتل تقتل مَن عُقِدت له ذمَّة، وهذا لا يليق بالحديث)، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٣/٣٢].

قوله: (أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ): هو بقطع الهمزة، وكسر اللام، أمرٌ من الرباعيِّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ): تَقَدَّم أنَّه بالخاء المعجمة، وأنَّه الرواية، وأنَّ ابن دريد ذكره بالجيم(١)، وهو الماء الجاري[ح٤٦٢].

قوله: (قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ): هذا القائل لا أعرفه، و(صبوت): تَقَدَّم أنَّ معناه: خرجت من دينك إلى دين غيره[ح٣٤٤].

٤٣٧٣ - ٤٣٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ مِنْ بَعْدِهِ؛ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ؛ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ؛ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لَأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي»، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ»، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة.

قوله: (قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ): تَقَدَّم الكلام على مسيلِمة، وما يتعلَّق به، والاختلاف في قاتله باليمامة، في (غزوة أحُد)[ح٤٠٧٢].

قوله: (وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ): تَقَدَّم الكلام عليه، وعلى (لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ) أي: يقتلنَّك، وعلى قوله: (وَإِنِّي لَأُرَاكَ)، وأنَّه بضمِّ الهمزة، أي: لأظنُّك، وعلى (يَدَيَّ)، وأنَّه بتشديد الياء، وعلى (سِوَارَيْنِ)، وأنَّ (السِّوار)؛ بكسر السين وضمِّها، و(أُسوار)؛ بضمِّ الهمزة، وعلى (فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا)، وأنَّه مرفوع فاعل، وعلى (أُوحِيَ)، وأنَّه مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وعلى قوله: (يَخْرُجَانِ بَعْدِي)[ح٣٦٢١].

---

(١) انظر «الاشتقاق» (ص٥٢٢).

قوله: (أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ): هو بالنون الساكنة، وسيأتي في قصَّته ما ذكر فيه[قبل ح٤٣٧٨]، واسمه الأسود أشهر من أن يُذكَر، وهو الأسود بن كعب، ويقال له: ذو الخمار؛ إمَّا لأنَّه شيطانه، أو لأنَّه كان يخمِّر وجهه، وهو بالخاء المعجمة، كذا قيَّده جماعة؛ كابن ماكولا(١)، والزمخشريِّ في «مشتبه النسبة» له، والذهبيِّ[المشتبه ص١١٣]، ورأيت في «الذيل والصلة لكتاب التكملة» للإمام أصمعيِّ زمانه أبي الحسن الصغانيِّ -وعندي من هذا الكتاب نسخة عظيمة، عليها تخاريج غالبها بخطِّ الصغانيِّ- في «البُخاريِّ»، و«مسلم»، و«أبي داود» بالحاء المهملة ما لفظه: (والأسود العنسيُّ كان يُلقَّب: ذا الحمار، اسمه عَبْهلة، وقيل له: الأسود؛ لعِلاطٍ أسودَ كان في عنقه)، انتهى[التكملة: حمر]، وقد ذكر أيضًا في «البُخاريِّ» و«مسلم» و«أبي داود» بالخاء المعجمة شخصًا يقال له: ذو الخمار[التكملة: خمر]، ولم يذكر الأسود، وهذا غريب، انتهى.

والأسود يلقَّب عَبْهلة، وكان يَدَّعي أنَّ سُحيقًا وشُقيقًا يأتيانه بالوحي، ويقول: هما مَلَكان يتكلَّمان على لساني، في خُدَع كثيرة يُزخرف بها، قتله فيروز الديلميُّ، وقيس بن مكشوح، وداذَوَيْهِ رجلٌ من الأبناء، دخلوا عليه من سرب صنعته لهم امرأة كان قد غلب عليها -ولعلَّها التي أذكرها في آخر الكلام عليه، والله أعلم- فوجدوه سكران لا يعقل، وقيل في سبب قتله غير ذلك(٢)، والله أعلم، وسيأتي الكلام على فيروز رضي الله عنه في (التعبير)، وأذكر معه هناك الاختلاف في الوقت الذي قُتِل فيه الأسود، وهل حُمِل رأسه إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أم لا؟ إن شاء الله تعالى ذلك وقدَّره[ح٧٠٣٤]، قال شيخنا: (ولقبه: عَبْهلة، أي: أمرُه لا يُرَدُّ)، انتهى[التوضيح ٥٤٩/٢١].

فائدةٌ: ذكر الذهبيُّ في «تجريده»: (مَرْزُبانة زوجة الأسود العنسيِّ، كانت صالحة، فسقته البنج، وأعانتهم على قتله)، انتهى[التجريد ٣٠٤/٢].

٤٣٧٥ - حَدَّثَني إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ».

(١) انظر «الإكمال» (٥٤٣/٢).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٢٢٦/٤).

قوله: (أُتِيتُ): هو بضمِّ الهمزة، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَكَبُرَا): هو بضمِّ الموحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَأُوحِيَ إِلَيَّ): (أُوحِيَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (صَاحِبَ صَنْعَاءَ): (صاحبَ): منصوبٌ؛ لأنَّه بدل من (الكَذَّابَيْنِ)، وهو منصوبٌ، وهو الأسود العنسيُّ، و(صَنْعَاء) تَقَدَّمت، وأنَّها قاعدة اليمن، و(صنعاء) أيضًا: قرية، قريب من الربوة من دمشق، وأخرى بالروم، والمراد: الأولى، وقد تَقَدَّم[ح٣٦٢١]، وكذا (صَاحِبَ) الثانية، (وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ): مسيلِمة، و(اليمامة) تَقَدَّمت، وأنَّها مدينة باليمن، على يومين من الطائف، وعلى أربعة من مَكَّة، ولها[(١)] عمائر، وقاعدتها حَجْر اليمامة[ح٢٨٤٥].

٤٣٧٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا: مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ، فَلَا نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ.

قوله: (سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ): اسم (أبي رجاء) هذا: عمران بن مِلْحان، وقيل في اسم أبيه غير ذلك، وقد تَقَدَّم، أسلم في حياته ﷺ بعد فتح مَكَّة، ولم يرَ النَّبيَّ ﷺ، أخرج له الجماعة، ترجمته معروفة، وقد تَقَدَّمت[ح٣٤٤]، تُوُفِّيَ سنة (١٠٧هـ)، قاله غير واحد، وقيل غير ذلك[(٢)].

قوله: (هُوَ أَخْيَرُ): كذا في أصلنا، وهذه لغة، وفي نسخة في هامش أصلنا: (خير)[(٣)]، وهذه الفصحى، وفي نسخة: (أحسن)[(٤)]، وهذه معروفة معناها.

قوله: (جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ): (الجُثوة): بضمِّ الجيم وكسرها وفتحها؛ ثلاث لغات معروفات، ثُمَّ ثاء مثلَّثة ساكنة، ثُمَّ واو مفتوحة[(٥)]، ثُمَّ تاء التأنيث؛ وهو التراب المجموع المرتفع، وأصله:

---

(١) في (أ): (وله).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥٦)، «الكاشف» (٢/٣٣٨).

(٣) وهي رواية الأَصيليِّ وابن عساكر.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٥) في (أ): (معروفات، ثم واو ساكنة، ثم ثاء مثلثة مفتوحة).

كلُّ شيء مرتفع[مطالع ٢/٩٠].

قوله: (مُنْصِلُ(١) الأَسِنَّةِ): (مُنْصِل)؛ بضمِّ الميم، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ صاد مهملة مكسورة، ثُمَّ لام، وفي أصلنا: الصاد مشدَّدة مكسورة أيضًا، وكأنَّ هذه على المبالغة، وقد أنشد الجوهريُّ في «صحاحه» بيتًا للأعشى لا يستقيم وزنه إلَّا بالتخفيف(٢)، وسيأتي أنَّ ابن الأثير ذكره بالتشديد، قال ابن قُرْقُول: (مِن أنصلتُ الرمح؛ إذا نَزعتَ نصله، فإن جعلت له نصلًا؛ قلت: نصلتُه؛ يعني: أنَّ العرب كانت لا تقاتل فيه، فكأنَّ أسنَّة الرماح فيه قد أُزيلَت من العصيِّ، وقد قيل: إنَّهم كانوا يزيلونها)، انتهى[مطالع ٤/١٦٨]، وهذا القول هو الصحيح؛ للحديث الذي نحن فيه: (فلا ندع رمحًا فيه حديدةً ولا سهمًا فيه حديدة إلَّا نزعناه وألقيناه)، وفي «النِّهاية»: («منصِل الأسنَّة» أي: مخرج الأسنَّة من أماكنها، كانوا إذا دخل رجب؛ نزعوا أسنَّة الرماح ونصال السهام؛ إبطالًا للقتال فيه، وقطعًا لأسباب الفتن لحرمته، فلمَّا كان سببًا لذلك؛ سُمِّيَ به، فقلت: نصَّلتُ الرمح تنصيلًا؛ إذا جعلتَ له نصلًا، وإذا نزعت نصله، فهو من الأضداد، وأنصلته فانتصل؛ إذا نزعتَ سهمه)، انتهى(٣)./ [٢/١١١٩أ]

٧١ - قِصَّةُ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ

قوله: (بابٌ قِصَّةُ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ): تَقَدَّم أنَّه بالنون الساكنة، ولا أعلم في ذلك خلافًا إلَّا ما نقله شيخنا عن ابن التين هنا: أنَّه ضبطه بالإسكان والفتح، قال: (ولم يحكِ في «التعبير» سوى الإسكان، فقال: به قرأناه)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٥٣]، وقد تَقَدَّم الكلام على الأسود العَنْسيِّ قُبَيل هذا في (وفد بني حنيفة)؛ فانظره، والله أعلم.

٤٣٧٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ -وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ- أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ فِي دَارِ ابْنَةِ الْحَارِثِ، وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَهوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ:

---

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) من نسخة، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (مُنَصِّل) وهي رواية الكشميهنيِّ.

(٢) والبيت هو:

تدارَكَهُ في مُنْصِلِ الألِّ بعدما ... مَضَى غَيرَ دَأْداءٍ وقد كادَ يَعْطَبُ

«الصحاح» مادَّة (نصل).

(٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/٦٧) مادَّة (نصل).

خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَضِيبٌ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنَا[(١)] وَبَيْنَ الأَمْرِ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ، وَإِنِّي لأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ، وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَيُجِيبُكَ عَنِّي»، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ محمَّدٍ الْجَرْمِيُّ**): هو بفتح الجيم، وإسكان الراء، وضبطه ابن السكن: (الحَرَمي)؛ بحاء، وراء مفتوحة، وهو تصحيف، قاله ابن قُرْقُول[(٢)]، و(**يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): هو ابن سعد، عن أبيه، و(**صَالِحٌ**): هو ابن كيسان، تَقَدَّم.

قوله: (**عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ**): وكان في موضع آخر اسمه عبد الله، وهو كذلك، عبد الله بن عُبَيدة -بضمِّ العين، وفتح الموحَّدة- ابن نَشِيط؛ بفتح النون، وكسر الشين المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت، ثُمَّ طاء مهملة، الرَّبَذيُّ، أخو موسى ومحمَّد، مولى قريش، قال البُخاريُّ: (يُنسَبون في حِمْيَر)[الأوسط ٢/١٥]، عن عقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله مرسلًا، وعن سهل بن سعد، وعليِّ بن الحسين، وعبيد الله بن عبد الله، وعمر بن عبد العزيز، وغيرِهم، وعنه: أخواه، وصالح بن كيسان، وغيرُهم، قال ابن معين: (ليس بشيء)، وقال ابن عديٍّ: (يتبيَّن على حديثه الضعف)[الكامل ٤/١٣١]، وقال الدارقطنيُّ وغيره: (ثِقةٌ)[سؤالات الحاكم ص٢٣٢]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأس)، قال الواقديُّ: (قتلته الحروريَّة بقديد سنة «١٣٠هـ»)[الكبرى ٧/٥١٢]، وكذا قال غيره، له في «الصحيح» هذا الحديث الواحد في ذكر مسيلِمة، أخرج له البُخاريُّ فقط، له ترجمة في «الميزان»[(٣)].

قوله: (**فَنَزَلَ فِي دَارِ ابْنَةِ**[(٤)] **الْحَارِثِ وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ**): قال الدِّمْياطيُّ: (صوابه: أمُّ ولد عبد الله بن عامر، وعامر: هو شقيق أروى أمِّ عثمان بن عفَّان)، انتهى[(٥)]، وسأذكر كلام السهيليِّ، فتبيَّنه منه على التصويب، إنَّه صواب، قال السهيليُّ في «روضه» في بني قريظة:

---

(١) في رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والكشميهني: (خلَّينا بينك)، وفي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي: (خلَّيتُ بينك).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢٠٧).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٤٥٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٦٣).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (بنت).

(٥) انظر «التوضيح» (٢١/٥٥٣)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٨/٩٢): (وهو اعتراض متَّجه، لعله كان فيه: أم عبد الله بن عبد الله بن عامر؛ فإنَّ لعبد الله بن عامر ولدًا اسمه عبد الله كاسم أبيه، وهو من بنت الحارث، وكانت كيِّسة قبل عبد الله بن عامر تحت مسيلِمة الكذَّاب).

(اسمها كيِّسة بنت الحارث بن كُرَيز بن حبيب بن عبد شمس، وكانت تحت مسيلِمة الكذَّاب، ثُمَّ خلف عليها عبد الله بن عامر بن كُرَيز)، ثُمَّ قال في آخر كلام ذكره: (ووقع اسمها في «السيرة» من غير رواية ابن هشام: زينب بنت الحارث النجاريَّة، والله أعلم)، انتهى[الروض ٣/٢٨٣].

و(كيِّسة)؛ بالمثنَّاة تحت مشدَّدة، ثُمَّ سين مهملة، و(كُرَيز)؛ بضمِّ الكاف، وقد ذكرها في وفد بني حنيفة، فقال ما لفظه: (وقول ابن إسحاق: أُنزلوا -يعني: وفد بني حنيفة- بدار بنت الحدث(١)، الصواب: «بنت الحارث»، واسمها كيِّسة بنت الحارث بن كُرَيز بن حبيب بن عبد شمس، وقد تَقَدَّم في «غزوة بني قريظة» الكلام على كيِّسة، وكيْسة؛ بالتخفيف، وأنَّها كانت امرأة مسيلمة قبل ذلك، فلذلك أنزلهم بدارها، ثُمَّ خلف عليها عبد الله بن عامر بن كُرَيز، وذكرنا هناك أنَّ الصواب ما قاله ابن إسحاق: إنَّ اسم تلك المرأة زينب بنت الحارث، كذا وقع في رواية يونس عن ابن إسحاق المذكورة هنا: هي كيِّسة بنت الحارث)، انتهى[الروض ٤/٢٢٦].

وكيِّسة هذه لا أعلم لها ذكرًا في الصحابيَّات، وقد قال ابن إسحاق: (وكان منزلهم -يعني: وفد بني حنيفة- في دار بنت الحارث؛ امرأة من الأنصار، ثُمَّ من بني النجَّار)، انتهى[السيرة ٤/٢٣١].

وهذا يُشعر بأنَّ التي نزلوا بدارها مُسلمة، والله أعلم، وكيِّسة لا أعلمها في الصحابيَّات، بل ولا أعلم فيهنَّ امرأةً اسمها كيِّسة، قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (صوَّب بعضهم على البُخاريِّ، وقال: إنَّما نزل في دار بنت الحارث، وهي رملة، وهذا قد ذكره ابن سعد في «الطبقات»(٢))، انتهى[الإفهام ص٣٩٦]، وفي الصحابيَّات: رملة بنت الحارث بن ثعلبة النجاريَّة(٣)، والله أعلم أهي هي أم لا؟ والله أعلم.

قوله: (وَإِنِّي لَأُرَاكَ): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّك، وهذا ظاهرٌ.

٤٣٧٩ - قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا، فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ»، فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ.

---

(١) كذا، وعبارة «الرَّوض» (٤/٢٢٦): (وقول ابن إسحاق: أُنزلوا -يعني: وفد بني حنيفة- بدار الحارث)، ولعله تحرَّف في نسخة المصنِّف من (الحرث) إلى (الحدث).

(٢) «الطبقات الكبرى» (١/٢٧٣).

(٣) انظر «أسد الغابة» (٦/١١٩).

قوله: (**ذُكِرَ لِي**): (ذُكِر)؛ بضمِّ الذال، وكسر الكاف، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد رواه ابن عبَّاس عن أبي هريرة في هذا «الصحيح» في (المغازي)[ح٤٣٧٣]، وفي (علامات النبوة)[ح٣٦٢١]، والله أعلم.

قوله: (**وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ**): (وُضِع)؛ بضمِّ الواو، وكسر الضاد المعجمة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(يديَّ): بتشديد الياء، و(سِواران): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّ (السُّوار) بكسر السين وضمِّها، وبالهمزة المضمومة[ح٤٣٧٣ وح٣٦٢١].

قوله: (**فَفُظِعْتُهُمَا**): كذا في أصلنا بضمِّ الفاء، وكذا رأيته مضبوطًا بالقلم بخطِّ شيخنا الشارح في «شرحه لهذا الكتاب»، قال ابن قُرْقُول: («ففُظِعتهما»؛ بضمِّ الفاء، وكسر الظاء، أي: كرهتهما أشدَّ الكراهية، والشيء الفظيع: الشديد الكراهة)، انتهى[مطالع ٥/٢٥٥]، وقال الجوهريُّ: (فَظُع الأمر؛ بالضمِّ، فظاعةً، فهو فَظِيع، أي: شديدٌ شنيعٌ، جاوز المقدار، وكذلك [أَفْظَعَ الأمرُ، فهو مُفظِعٌ، و]أُفظِعَ الرجلُ، على ما لم يُسَمَّ فاعله، أي: نزل به أمر عظيم، ثُمَّ قال: وأَفْظَعتُ الشيءَ [و]استفظعتُهُ، أي: وجدتُه فَظِيعًا)، وقال ابن الأثير ما لفظه: («فَظِعتهما»: هكذا روي متعدِّيًا؛ حملًا على المعنى؛ لأنَّه بمعنى: أكبرتهما(١)، يقال: فظُع الأمر؛ بالضمِّ، فظاعةً، فهو فَظيع، أي: شديد شنيع، جاوز المقدار، وكذلك أَفظَعَ الأمرُ، فهو مُفظِعٌ، وأُفظِع الرجلُ، على ما لم يُسَمَّ فاعله، أي: نزل به أمر عظيمٌ، وأفظَعتُ الشيءَ واستفظعتُه: وجدتُه فظيعًا؛ والمعنى على هذا: وجدتُهما فظيعين)، انتهى.

والحاصل: أنَّه يقال: (فُظِعتهما)؛ بضمِّ الفاء وكسر الظاء، وبفتح الفاء أيضًا.

قوله: (**فَأُذِنَ لِي**): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ**): الذي قتله فيروز باليمن، تَقَدَّم قريبًا[ح٤٣٧٣].

قوله: (**وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ**): تَقَدَّم الكلام عليه في (أُحُد)، وذكرت من شارك في قتله، وأنَّه قُتل باليمامة سنة اثنتي عشرة[ح٤٠٧٢].

٧٢- قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ

قوله: (**قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ**): اعلم أنَّ ابن سيِّد النَّاس بعد أن فرغ من دخول بني هاشم في الشِّعب، وقبل ذكر وفاة خديجة قال: (قال ابن إسحاق: ثُمَّ قدم على رسول الله ﷺ وهو بمَكَّة عشرون

---

(١) إلى هنا كلام ابن الأثير في المطبوع من «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/٤٥٩) مادَّة (فظع)، وما بعده هو عبارة الجوهري المتقدمة.

رجلًا أو قريبٌ من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة...) إلى أن قال: (ويقال: إنَّ النفر من النصارى من أهل نَجْران، ويقال: فيهم نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾/... إلى قوله: ﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٢-٥٥]، وقال الزُّهريُّ: ما زلت أسمع من علمائنا أنَّهنَّ نزلن في النَّجاشيِّ وأصحابِه[السيرة ٢/٥])، انتهى[العيون ١/٢٢٦]. [٢/١١٩ب]

هذا بمَكَّة، وأمَّا بالمدينة؛ فقال: (وقال ابن إسحاق: إنَّ أهل نجران كانوا ستِّين راكبًا، فيهم أربعة عشر من أشرافهم، من الأربعة عشر ثلاثة إليهم يؤول أمرهم: العاقب أمير القوم وذو رأيهم، واسمه عبد المسيح، والسيِّد ثمالهم[(١)] وصاحب رحلهم واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل أُسقفُّهم وحِبرهم وإمامهم...) إلى أن قال: (وكانت تسمية الأربعة عشر: العاقب، والسيد، وأبو حارثة، وأوس، والحارث، وزيد، وقيس، ويزيد، ونُبَيه[(٢)]، وخُويلد، وعمرو، وخالد، وعبد الله، ويَحنس[(٣)][العيون ١/٣٤٨])، وهذا مراد البُخاريِّ لا الأوَّل؛ أعني: السِّتِّين الذين أتَوا المدينة، وقد رأيت في كتاب «[كشف الدسائس] في هدم الكنائس» للإمام العلَّامة تقيِّ الدين أبي الحسن السبكيِّ الشافعيِّ ما لفظه: (عن ابن سعد: فلم يلبث السيِّد والعاقب إلَّا يسيرًا حتَّى رجعا إلى النَّبيِّ ﷺ، فأسلما، وأنزلهما دار أبي أيوب)، انتهى، ولم أرَ أنا مَن ذكرهما في الصَّحابة، وكذا عزا شيخنا إلى ابن سعد: أنَّ السيِّد والعاقب رجعا فأسلما[(٤)]، والله أعلم.

و(نَجْران)؛ بفتح النون، وإسكان الجيم: بلدة معروفة، كانت منزلًا للنصارى، وهي بين مَكَّة واليمن، على نحو سبع مراحل من مَكَّة، وليست من الحجاز الذي هو مَكَّة والمدينة واليمامة ومخاليفُها، وفي كلام أبي بكر الحازميِّ: أنَّ نَجْران من مخاليف مَكَّة من صوب اليمن[(٥)] تساهلٌ، وصرَّح الجوهريُّ بأنَّ (نَجْران) بلد باليمن، انتهى[(٦)].

وفي «صحيح مسلم» في (المناقب): أنَّ أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ، فقالوا: ابعث

---

(١) يقال: ثمال القوم، أي: غياثهم وملجؤهم الذي يرجعون إليه ليسوسهم ويقوم بأمرهم.

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (نَبيه).

(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (يُحَنَّس).

(٤) «التوضيح» (٢١/٥٥٧) في الهامش من نسخة، وانظر «الطبقات الكبرى» (١/٣٠٨).

(٥) انظر «الأماكن» (ص١٥).

(٦) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٦٥٧، ٦٥٨).

معنا رجلًا يعلِّمنا السُّنَّة والإسلام، فأخذ بيد أبي عبيدة، فقال: «هذا أمين هذه الأمَّة»[م (٢٤١٩) (٥٤)]، ففي هذا أنَّ نَجْران من اليمن، والله أعلم.

٤٣٨٠ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ -صَاحِبَا نَجْرَانَ- إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا، لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ»، فَلَمَّا قَامَ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عبَّاس بْنُ الْحُسَيْنِ): هو بالموحَّدة، والسين المهملة، وهو عبَّاس بن الحسين القنطريُّ، روى عنه: البُخاريُّ، وموسى بن هارون، وعبد الله بن أحمد، وجماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٤٠هـ)، وله ترجمة في «الميزان»[٢/٣٨٣]، انفرد بالإخراج له البُخاريُّ من بين رفاقه[(٢)]، و(إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم أنَّه ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرو بن عبد الله، تَقَدَّما، و(صِلَةُ بْنُ زُفَرَ): تَقَدَّم، وكذا (حُذَيْفَةُ ابْنُ اليَمَانِي)، و(اليماني): صَحابيٌّ جليلٌ، حُسيل، ويقال: حِسْل.

قوله: (جَاءَ الْعَاقِبُ): هو بالعين المهملة، وبعد الألف قاف مكسورة، ثُمَّ موحَّدة، قال ابن الأثير: (السيِّد والعاقب هما من رؤسائهم وأصحاب مراتبهم، والعاقب يتلو السيِّد)، وفي «الصحاح»: والعاقب يخلف السيِّد بعده[(٣)]، وقد تَقَدَّم كلام السبكيِّ وشيخِنا عن ابن سعد: أنَّهما رجعا فأسلما[(٤)].

قوله: (وَلَا عَقِبُنَا): (العَقِبُ) هنا: الذُّرِّيَّة، وقيل: كلُّ الورثة، قاله شيخنا[التوضيح ٢١/٥٥٧].

قوله: (يَا أَبَا[(٥)] عُبَيْدَةَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمين الأمَّة، وأحد العشرة.

قوله: (هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ): (الأمين): الحافظ، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٠٧)، وقد تقدم في الحديث (١١٥٢).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (عقب).

(٤) قبل هذا الحديث (٤٣٨٠).

(٥) في (ق): (يا با).

٤٣٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ.

قوله: (حَدَّثَنَا[1] محمَّد بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقبه: بُنْدَار، وهو حافظ، و(محمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: تَقَدَّم مِرارًا أنَّه غُنْدَر، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه السَّبِيعيُّ، عَمرو بن عبد الله، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١١٩٨]، وتَقَدَّم عدد من جاء من أهل نَجْران، وقدَّمتُ عدد رؤسائهم الأربعة عشر، وذكرتهم قريبًا جدًّا[قبل ح٤٣٨٠].

٤٣٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك، الطيالسيُّ الحافظ، و(خَالِدٌ) بعد (شعبة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحذَّاء، خالد بن مهران، أبو المُنازل، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّم ضبطه[2]، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

٧٣ - قِصَّةُ عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ

قوله: (قِصَّةُ عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ): أمَّا (عُمَان)؛ فهي بضمِّ العين المهملة، وتخفيف الميم: من بلاد اليمن، وأمَّا (البَحْرين)؛ فقد تَقَدَّمت غيرَ مرَّةٍ[ح٦٤ وح٤٣٧١].

٤٣٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا، ثَلَاثًا»، فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي، قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا، ثَلَاثًا»، قَالَ: فَأَعْطَانِي، قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ، فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي، فَقَالَ:

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدثني).

(٢) في (أ): (ضبط).

أَقُلْتَ: تَبْخَلُ عَنِّي، وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ -قَالَهَا ثَلَاثًا- مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ.
وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: جِئْتُهُ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِئَةٍ، فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عيينة، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ) بعده: هو محمَّد بن المنكدر، و(ابن المنكدر): مرفوعٌ، فاعل (سمع)، و(جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ): منصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (قُبِض): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مرفوع نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مُنَادِيًا فَنَادَى): هذا المنادي من قِبَل أبي بكر لا أعرف اسمه.

قوله: (وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ): (أدوأُ): مهموزٌ مقصور، كذا في أصلنا بالقلم، ونقله شيخنا كذلك عن خطِّ الدِّمْياطيِّ [التوضيح ٢١/٥٥٩]، قال ابن قُرْقُول: («أدوى»: كذا يقوله المحدِّثون غير مهموزٍ، والصواب: «أدوأُ» بالهمز؛ لأنَّه من الداء، والفعل منه: داء يُداء، وغيرُ المهموز من دَوِيَ؛ إذا كان به مرض باطن في جوفه، فهو دوٍ، وقال الأصمعيُّ: أَدَاء الرجلُ يُدِيءُ[(١)]؛ إذا صار في جوفه داءٌ، وبالوجهين قيَّدناه عن أبي الحسين)، انتهى [مطالع ٣/٥٧]، وقال في «النِّهاية»: («أدوى»، أي: أيُّ عَيْبٍ أقبح منه، والصواب: أدوأُ؛ بالهمز، وموضعه أوَّلُ الباب -يعني: في المهموز، قال-: ولكن هكذا يُروى، إلَّا أن يُجعل من باب دَوِيَ يَدْوَى دوًى، فهو دَوٍ؛ إذا هلك بمرض باطن)، وقد تَقَدَّم ذلك [ح٣١٣٧].

قوله: (وَعَنْ عَمْرٍو، عَنْ محمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ): (عَمرو): هو ابن دينار، وهذا معطوف على السند الذي قبله، وقائله هو سفيان بن عيينة[(٢)]، رواه بالطريقين معًا، من طريق ابن المنكدر عن جابر، ومن طريق محمَّد بن عليٍّ الباقر بن زين العابدين عن جابر، وليس تعليقًا، والله أعلم.

٧٤- بابُ قُدُومِ الأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «هُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ».

قوله: (بابُ قُدُومِ الأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ): (الأشعريُّون): قبيلة أبي موسى عبد الله بن قيس

(١) في (أ) تبعًا لـ«المطالع»: (أدى الرجل يدي)، والمثبت موافق لما في «المشارق» (١/٥٢٦)، و«اللسان» مادة (دوأ).
(٢) جاء في رواية ابن المديني في الحديث (٢٢٩٦): (حدَّثنا سفيان: حدَّثنا عمرو سمع محمَّد بن علي...) الحديث.

ابن سُلَيم بن حَضَّار رضي الله عنهم ./ [٢/١٢٠أ]

٤٣٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكَثْنَا حِينًا مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّدٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ): (عبد الله بن محمَّد): هو المسنَديُّ، وابن أبي شيبة روى عن يحيى بن آدم لكن عند مسلم، قاله ابن طاهر[الجمع ٢/٥٥٨]، و(ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ): هو يحيى بن زكريَّا بن أبي زائدة، تَقَدَّم، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ): هو ابن قيس النخعيُّ، أبو عَمرو الكوفيُّ، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّم قريبًا جدًّا.

قوله: (قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي): قال بعض حفَّاظ العصر هنا: (إنَّه أبو رُهم)، انتهى[هُدى ص٣٢٦]، وفي رواية في «الصحيح»: (أنا وأخوان لي؛ أحدهما: أبو بُردة، والآخر: أبو رُهم)[ح٣١٣٦ وح٤٢٣٠]، تَقَدَّم أنَّ أبا موسى له عدَّة إخوة: أبو رُهم، وأبو بُردة واسمه عامر، ومجديُّ بن قيس -استدركه أبو عليٍّ الغسانيُّ[(٢)]- ومحمَّد بن قيس، ذكره ابن حبَّان في «ثقاته»[(٣)]، كنيته أبو زهير[(٤)]، قال الذهبيُّ عقيب تسميته في «تجريده»: (ورد اسمه في حديث لا يصحُّ)[التجريد٢/٦١]، وأمَّا أبو عمر في «الاستيعاب» فإنَّه ذكر في ترجمة أبي رُهم ما لفظه: (هاجر إلى المدينة في البحر مع إخوته، وكانوا أربعة: أبو موسى، وأبو بُردة عامر، وأبو رُهم، ومجديٌّ، وقيل: أبو رُهم اسمه مجديٌّ، بنو قيس بن سُلَيم بن حَضَّار)، فنسبه، ثُمَّ قال: (قدموا مَكَّة في البحر، ثُمَّ قدموا المدينة في البحر مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة حين افتتح خيبر، فأسهم له مع من شهدها)، انتهى[الاستيعاب٨٠٥].

وله أخٌ آخر يقال له: أبو عامر، واسمه هانئ، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: عبيد، وقيل: عبَّاد، ذكره الذهبيُّ في «تجريده»[التجريد٢/١٨١]، والله أعلم، تَقَدَّم[ح٣١٣٦]، فالمراد بأخيه لا أعلمه بعينه؛

---

(١) كذا في (أ) ورواية «اليونينيَّة»، و(ق): (حدَّثني).

(٢) أي: على ابن عبد البر، انظر «أسد الغابة» (٤/٢٧٠)، وقال ابن حجر في (الإصابة) (٣/٣٨٢): (استدركه ابن فتحون)، وقد ذكره ابن عبد البر في ترجمة أبي رهم كما سيأتي.

(٣) انظر «الثقات» (٣/٣٦٧) وقال في كنيته: (أبو رهم).

(٤) كذا في (أ)، ولم تذكر كتب التراجم أنه يكنى بأبي زهير، ولعله تحريف عمَّا في «الثقات» (أبو رهم).

لتصريح أبي عمر بأنَّهم قدموا معه مِن اليمن مَن ذكر، والله أعلم، وفي مكان صرَّح -كما تَقَدَّم أعلاه- بأنَّه قدم معه أبو بُردة وأبو رُهم، فعلى هذه هو أحدهما، والله أعلم، وتَقَدَّم ما قاله بعض الحفَّاظ العصريِّين أعلاه.

قوله: (**مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ**): (نُرَى): بضمِّ النون، أي: نظنُّ، و(ابن مسعود): هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذليُّ، مشهور جدًّا، رضي الله عنه، وأمُّه أمُّ عبد بنت سود بن قريم ابن صاهلة، فرض لها عمر رضي الله عنه ألفين، وهي من المهاجرات، وقد تَقَدَّمتْ[ح٣٧٤٢].

٤٣٨٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ السَّلَامِ**، عَنْ **أَيُّوبَ**، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ **أَبُو مُوسَى** أَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ جَرْمٍ، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهوَ يَتَغَدَّى **دَجَاجًا**، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ، فَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا **فَقَذِرْتُهُ**، فَقَالَ: **هَلُمَّ**، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُهُ، فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ لَا آكُلُهُ، فَقَالَ: هَلُمَّ **أُخْبِرْكَ** عَنْ يَمِينِكَ، إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم **نَفَرٌ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ**، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا **فَاسْتَحْمَلْنَاهُ**، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، **ثُمَّ** لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ **أُتِيَ بِنَهْبِ إِبِلٍ**، فَأَمَرَ لَنَا **بِخَمْسِ ذَوْدٍ**، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا: تَغَفَّلْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَمِينَهُ، **لَا نُفْلِحُ** بَعْدَهَا أَبَدًا، **فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ**: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا، قَالَ: «أَجَلْ، وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكين، الحافظ، و(**عَبْدُ السَّلَامِ**) بعده: هو عبد السلام بن حرب النهديُّ، أبو بكر الملائيُّ، عن أيوب، وخُصَيف، وعطاء بن السائب، وعنه: ابن معين وهنَّاد، ثِقةٌ، عاش ستًّا وتسعين سَنةً، وتُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة، قال التِّرْمِذيُّ في «جامعه»: (ثِقةٌ حافظ)(١)، وقال الدارقطنيُّ: (ثِقةٌ حُجَّة)[سؤالات الحاكم ص٢٤٢]، وقال ابن سعد: (فيه ضعف)[الكبرى ٨/٥٠٨]، وقال يعقوب بن شيبة: (ثِقةٌ)(٢)، في حديثه لِينٌ، وفيه توثيقٌ لغير مَن ذكرت، له ترجمة في «الميزان»(٣)، و(**أَيُّوبُ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ، و(**أَبُو مُوسَى**): تَقَدَّم قريبًا أنَّه عبد الله بن قيس.

قوله: (**دَجَاجًا**): هو مثلَّث الدال؛ كمفرده.

---

(١) عقيب الحديث (٦٢٢).

(٢) انظر «تذكرة الحفاظ» (١/٢٧١).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٦١٤)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٦٦-٧٠).

قوله: (**وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ**): هذا الرجل لا أعرفه، غير أنَّ في بعض طرقه في «الصحيح»: (وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ، أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي)[ح٣١٣٣]، أي: كأنَّه من سبي الروم[(١)].

قوله: (**فَقَذِرْتُهُ**): هو بكسر الذال المعجمة في الماضي، وتُفتَح في المستقبل، أي: كرهتُه.

قوله: (**هَلُمَّ**): تَقَدَّم الكلام عليها بلغتَيها[ح٩٧٩]، و(**أُخْبِرْكَ**): مجزومٌ، جواب الأمر؛ وهو (هلمَّ)، وبخطِّ الشيخ أبي جعفر: مرفوع ومجزوم، وهو ظاهرٌ.

قوله: (**نَفَرٌ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ**): تَقَدَّم أنَّ (النفر) ما دون العشرة من الرجال؛ كـ(الرهط)[ح٣٤٤].

قوله: (**فَاسْتَحْمَلْنَاهُ**) أي: طلبنا منه شيئًا يحملنا، وكان ذلك في غزوة تبوك، كما هو مصرَّح به في «الصحيح» في بعض الطرق[ح٤٤١٥].

قوله: (**ثُمَّ**[(٢)] **أُتِيَ**): هو بضمِّ الهمزة، وكسر التاء، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**بِنَهْبِ إِبِلٍ**): هو بفتح النون، ولا أعلم فيه خلافًا، وسأذكره مطوَّلًا[ح٦٦٤٩]، فإنِّي سمعت من يقوله بكسر النون ممَّن لا تحقيق عنده، وسمعته عن بعض فضلاء العصريِّين القاهريِّين، ثُمَّ أُخبِرتُ أنَّه رجع عنه إلى الفتح.

قوله: (**بِخَمْسِ ذَوْدٍ**): تَقَدَّم الكلام على (الذود) غيرَ مرَّةٍ[ح١٤٠٥].

٤٣٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ ابْنُ شَدَّادٍ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: **جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ** ﷺ فَقَالَ: «**أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ**»، قَالُوا: **أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا؛ فَأَعْطِنَا**، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، فَقَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو الحافظ الصيرفيُّ الفلَّاس، و(**أَبُو عَاصِمٍ**) بعده: هو الضَّحَّاك بن مَخْلد، النَّبيلُ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: هو الثوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(**صَفْوَانُ ابْنُ مُحْرِزٍ**)؛ بضمِّ الميم، وإسكان الحاء المهملة، وكسر الراء، وبالزاي، من أحرز، اسم فاعل منه، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «هُدَى الساري» (ص٣٢٦): (لم يسم هذا الرجل، ووقع في «الترمذي» [١٨٢٧] وغيره ما يُوهم أنَّه زهدم المذكور) أي: في السند، الراوي عن أبي موسى.

(٢) أي: في السند، الراوي عن أبي موسى في «اليونينيَّة» و(ق): (ثم لم يلبث النَّبيُّ ﷺ أنْ).

قوله: (جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): تَقَدَّم في وفدهم من جاء من رؤسائهم؛ فانظر ذلك بُعَيد (حجِّ أبي بكر بالناس)[قبل ح٤٣٦٥].

قوله: (أَبْشِرُوا): تَقَدَّم أنَّه بقطع الهمزة، وكسر الشين، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا؛ فَأَعْطِنَا): (أَمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم، و(أَعطِ): رباعيٌّ، بقطع الهمزة، وكسر الطاء، وهذا ظاهرٌ جدًّا، وتَقَدَّم في (بدء الخلق) وقريبًا مَن قال ذلك من كلام ابن الجوزيِّ أبي الفرج الحافظ، وأنَّه الأقرع بن حابس[ح٣١٩١ وح٤٣٦٥].

٤٣٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ هَهُنَا»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ «وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّدٍ الْجُعْفِيُّ): تَقَدَّم أنَّه المسنَديُّ، وأنَّه مولى البُخاريِّ من فوق، حافظٌ مشهور، وتَقَدَّم لِمَ قيل له: المسنَديُّ[ح٩].

قوله: (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عقبة بن عمرو، الأنصاريُّ البدريُّ، وتَقَدَّم نسبُه، وأنَّه نُسِب إلى ماء ببدر كان ينزله[ح١٠٥٧]، ولم يحضرها(١) وإن عدَّه البُخاريُّ في «الصحيح» فيهم، وتُعقِّب عليه[ح٤٠٠٦].

قوله: (وَالْجَفَاءُ): هو بفتح الجيم، ممدودٌ: غِلَظُ الطبع، وقد تَقَدَّم[ح٣٤٩٨]، وكذا تَقَدَّم (الْفَدَّادِينَ)[ح٣٣٠١]، و(قَرْنَا الشَّيْطَانِ)[ح١٠٣٧].

٤٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ».

وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه بُنْدار، وفي «أطراف المزِّيِّ» في نسختي -وهي مقابلة-: (محمَّد بن المثنَّى)(٢) عوض (ابن بَشَّار)، وكما في أصلنا القاهريِّ: (محمَّد بن بَشَّار)

(١) أي: بدرًا.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٩/٣٥٧).

في أصلنا الدِّمَشْقيِّ بلا خلاف فيهما، وتَقَدَّم (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): أنَّه محمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٦٧]، و(سُلَيْمَانُ) بعد (شعبة): هو سليمان بن مهران الأعمش، و(ذَكْوَانُ): هو أبو صالح السَّمَّان الزَّيَّات، تَقَدَّم مِرارًا./ [١٢٠/٢ب]

قوله: (هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً): تَقَدَّم الكلام عليه(١)، وأنَّه جمع (فؤاد) على غير القياس، وكذا (أَلْيَنُ قُلُوبًا)، قال ابن قُرْقُول: («أرقُّ قلوبًا، وأرقُّ أفئدة»، ويُروى: «أضعف قلوبًا»، الرِّقَّة: اللين، والضَّعْفُ مثلُه، وهو ههنا ضِدُّ القَسْوة والشِّدَّة التي وصف بها غيرهم في الحديث، والإشارة به إلى سرعة إجابتهم للإيمان وقَبولهم الهُدَى؛ كما فعلتِ الأنصار، وفرَّق بعضُ أرباب المعاني بين اللين في هذا والرِّقَّة، وجعل اللين ما تَقَدَّم ذِكْره، والرِّقَّة: عبارة عن صفاء القلب، وإدراكِه من المعرفة ما لا يُدركه مَن ليس قلبُه كذلك، وأنَّ ذلك مُوجِبٌ لقَبولهم وسرعة إجابتهم، وقيل: يجوز أن تكون الإشارة بلين القلب وضَعْفِه إلى خفض الجناح وحسن العشرة، وبرقَّة القلب إلى الشفقة على الخلق والعطف والرحمة)، انتهى[مطالع ١٨٣/٣]، وفي «النِّهاية»: («أرقُّ قلوبًا» أي: ألين(٢) وأقبل للموعظة؛ والمراد بالرِّقَّة: ضِدُّ القَسْوة والشِّدَّة)، انتهى.

قوله: (وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ): هي بتخفيف الياء، قال ابن قُرْقُول: («الحكمة»(٣): ما منع من الجهل، والحاكم: المانع من الظلم والعِداء...) إلى أن قال: ([و]قيل: «الحكمة»: الإصابة في القول من غير نبوَّة، وقيل: الفقه في الدين والعلم به، وقيل: الخشية، وقيل: الفهم عن الله)، وقال فيه غيرَ ذلك[مطالع ٢٧٨/٢]، والله أعلم.

قوله: (وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ): تَقَدَّم أنَّه التكبُّر واستحقار الناس[ح٣٣٠١].

قوله: (وَقَالَ غُنْدَرٌ...) إلى آخره: أمَّا (غُنْدَر)؛ فهو محمَّد بن جعفر، وقد تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وهو شيخ مشايخه، وإنَّما أتى به؛ لأنَّ (سليمان) في السند تَقَدَّم قريبًا أنَّه الأعمش سليمان بن مِهران، وهو مدلِّس، وقد عنعن في السند الأوَّل، فأتى بهذا التعليق؛ لأنَّ فيه التصريح بسماعه من ذكوان أبي صالح السَّمَّان الزَّيَّات، والله أعلم، وتعليق غُنْدَر أخرجه مسلم في (الإيمان) عن بِشْر بن خالد، عن غُنْدَر، عن شعبة به[م(٥٢)(٩١)]، والله أعلم، ولم يخرِّجه شيخنا.

---

(١) لم يتقدَّم.

(٢) في (أ): (اللين).

(٣) كانت في (أ): (والحكمة)، ثم استدرك في الهامش: (قال ابن قرقول)، فعليه تحذف الواو.

٤٣٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِتْنَةُ هَهُنَا، هَهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمام[ح٢٢]، و(أَخُوهُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الحميد بن أبي أويس، وتَقَدَّم مترجمًا، وما قيل فيه لا يصحُّ[ح١٢٠]، و(ثَوْرُ ابْنُ زَيْدٍ): كذا في أصلنا، وهو الصواب، وفي أصلٍ لنا دمشقيٍّ في الهامش كهذا، وفي الأصل: (ثور ابن يزيد)، والصواب -كما تَقَدَّم- ما في الهامش، وهو ثور بن زيد الديليُّ المدنيُّ بلا خلاف، و(أَبُو الغَيْثِ): سالمٌ مولى ابن مُطيع، تَقَدَّم.

قوله: (قَرْنُ الشَّيْطَانِ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح١٠٣٧].

٤٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): تَقَدَّم أنَّه ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّم أنَّه بالنون مرارًا، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): تَقَدَّم أيضًا أنَّه عبد الرَّحمن بن هُرْمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ) أيضًا: عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً): تَقَدَّم أعلاه، وتَقَدَّم الكلام على (الْحِكْمَةُ) أعلاه أيضًا[ح٤٣٨٨]، و(يَمَانِيَةٌ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بتخفيف الياء[ح١٢٦٤وح٤٣٨٨].

٤٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ خَبَّابٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَؤُوا كَمَا تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ، قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ: أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ، فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَأَلْقَاهُ.

رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عَبْدان)

لقب له[ح٦]، و(أَبُو حَمْزَةَ): تَقَدَّم أنَّه بالحاء والزاي، محمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وتَقَدَّم أنَّه إنَّما قيل له: السُّكَّريُّ؛ لحلاوة كلامه[ح٤٥٩]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا، و(إِبْرَاهِيمُ): تَقَدَّم أنَّه ابن يزيد النخعيُّ.

تنبيهٌ: إبراهيم بن سُويد النخعيُّ عن علقمة عن ابن مسعود: ليس له في «البُخاريِّ» شيء بهذا(١)، إنَّما روى له مسلم[م٥٧٢(٩١)] وأبو داود[د١٠٢٢] والنَّسائيُّ[س١٢٥٨] حديثًا واحدًا(٢)، والله أعلم.

و(عَلْقَمَةُ): هو ابن قيس النخعيُّ، أبو شبل الكوفيُّ. قوله: (فَجَاءَ خَبَّابٌ): هو خبَّاب بن الأرتِّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٧٤٦]، وقصَّته في هذا الخاتم مع ابن مسعود مشهورةٌ عنه، ذُكِرتْ في ترجمته، وكأنَّه خفي على خبَّابٍ النهيُ، والله أعلم.

قوله: (أَمَا إِنَّكَ): (أمَا): تَقَدَّم مرَّات أنَّها بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، بمنزلة (ألَا)، ولهذا كُسِرَتْ همزة (إنَّ) بعدها.

قوله: (أَمَرْتَ بَعْضَهُمْ): التاء [في] (أمرت): مضمومةٌ على التكلُّم، ومفتوحةٌ على الخطاب، وبهما ضُبِطَتْ في أصلنا.

قوله: (فَقَالَ(٣): أَجَلْ): هو بإسكان اللام؛ ومعناه: نعم، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح١٠٤٦].

قوله: (فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ، أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ): (حُدَيْر)؛ بضمِّ الحاء وفتح الدال المهملتين، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهو زيد بن حُدَيْر الأسديُّ الكوفيُّ، أخو زياد، له ذكر في هذا المكان من «صحيح البُخاريِّ»، وهو من أصحاب ابن مسعود، ولا رواية له فيما أعلم، وقد تعقَّب الحافظُ علاء الدين مُغْلْطاي شيخ شيوخنا الحافظَ جمال الدين المِزِّيَّ ترجمة زيد هذا في «تهذيبه»، وقد تابع الذهبيُّ المِزِّيَّ في «تذهيبه»(٤)، قال مُغْلْطاي ما لفظه: (لأنَّ في الكُتُب السِّتَّة ذكرَ جماعة كثيرة من السلف والخلف لم يُترجِم هو ولا غيرُه لأحدٍ منهم ترجمةً إلَّا إذا كان راويًا، فأيُّ خصوصية لهذا؟! فينظر، والله أعلم)، وهو تعقُّبٌ جيِّدٌ، والله أعلم.

وأمَّا أخوه (زياد) الأسديُّ الكوفيُّ؛ فروى عن عمر، وعليٍّ، وابن مسعود، وغيرِهم، وعنه: حَبِيب

---

(١) أي: بهذا السند، ولا بغيره أيضًا.

(٢) والحديث: (عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله: أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الظهر خمسًا، فلمَّا سلَّم؛ قيل له: أزيد في الصلاة؟ قال: «وما ذاك»؟ قالوا: صلَّيت خمسًا، فسجد سجدتين). واللفظ لمسلم.

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٤) انظر «تذهيب التهذيب» (٣/٣٤٤).

ابن أبي ثابت، وجامع بن شدَّاد، وأبو حَصِين، وإبراهيم بن مهاجر، وجماعةٌ، وثَّقه أبو حاتم[(١)]، وكان خيِّرًا صالحًا، أخرج له أبو داود فقط في (نصارى بني تغلب)[(٢)][د٣٠٤٠].

قوله: (ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ): تَقَدَّم أنَّه ابن الأرتِّ رضي الله عنه.

قوله: (وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه خفي على خبَّابٍ النهيُ، والله أعلم.

قوله: (أَمَا إِنَّكَ): تَقَدَّم أعلاه الكلام على (أَمَا) و(إنَّك)، وقبله أيضًا.

قوله: (رَوَاهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ): تَقَدَّم أنَّ (غُنْدُرًا) محمَّد بن جعفر، وتَقَدَّم ضبطه، و(شعبة)؛ يعني: رواه عن الأعمش به، والله أعلم، وما رواه غُنْدُر عن شعبة لم يذكره المِزِّيُّ، ولم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[(٣)].

٧٥ - قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ

قوله: (قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ): هو الطُّفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سُلَيم بن فهم بن غنم بن دَوْس الدَّوْسيُّ، أسلم وصدَّق النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم بمَكَّة، ثُمَّ رجع إلى بلاد قومه من أرض دَوْس، فلم يزل مقيمًا بها حتَّى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بمَن تبعه مِن قومه، فلم يزل مقيمًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتَّى قُبِض عليه السلام، ثُمَّ كان مع المسلمين حتَّى قُتِل باليمامة شهيدًا، وروى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق قال: (قُتِل الطُّفيل بن عمرو الدَّوْسيُّ عام اليرموك، في خلافة عمر بن الخَطَّاب)، وذكر المدائنيُّ عن أبي معشر: أنَّه استُشهد باليمامة، يقال له: ذو النور؛ لأنَّه وفد عليه عليه السلام، فقال: يا رسول الله؛ إنَّ دَوْسًا قد غلب عليهم الزِّنى، فادع الله عليهم، فقال عليه السلام: «اللهمَّ اهدِ دَوْسًا»، ثُمَّ قال: يا رسول [الله]؛ ابعثني إليهم، واجعل لي آية يهتدون بها، فقال: «اللهمَّ نوِّر له»، فسطع نورٌ بين عينيه، فقال: يا ربِّ؛ أخاف أن يقولوا: مُثلة، فتحوَّلت إلى سَوطه، فكان يضيءُ في الليلة المظلمة، فسُمِّيَ ذا النور[(٤)]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم أنَّ

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٣/٥٢٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٤٤٩-٤٥١).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٧٠٤): (وقد وصلها أبو نعيم في «المستخرج» من طريق أحمد ابن حنبل: حدَّثنا محمَّد بن جعفر -وهو غُندر- بإسناده هذا، وكأنَّه في «الزهد» لأحمد، وإلَّا فلم أره في «مسند أحمد» إلَّا من طريق يَعلى بن عبيد عن الأعمش [١/٤٢٤] [٤٠٢٥])، وانظر «تغليق التعليق» (٢/٤٢٨).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٤).

أصحابَ النور ستَّةُ رجال فيما مضى؛ فانظره[ح٤٦٥]./ [٢/١٢١أ]

٤٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، وَائْتِ بِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان ابن عيينة[(١)]، و(ابْنُ ذَكْوَانَ) بعده: هو أبو الزناد، عبد الله بن ذكوان، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ): هو ابن هُرْمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمن بن صخر، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

تنبيهٌ: هذا الحديث هنا أغفله المِزِّيُّ في «أطرافه»، إنَّما عزاه إلى البُخاريِّ في (الدعوات)[٦٣٩٧]، فأغفل هذا هنا[(٢)]، وهو ثابتٌ في أصلنا القاهريِّ، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وقد استدركه شيخنا البُلْقينيُّ عليه في هذا المكان، والله أعلم.

قوله: (قَدْ هَلَكَتْ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ[(٣)]: قوله: «هلكت» ليس بمحفوظ، إنَّما قال: «عصت وأبت»)، قال شيخنا: (وفيه بُعدٌ)[التوضيح ٢١/٥٦٦].

٤٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ [من الطويل]:

يَـا لَيْلَـةً مِـنْ طُولِهَـا وَعَنَائِهَـا ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ»، فَقُلْتُ: هُوَ لِوَجْهِ اللهِ، فَأَعْتَقْتُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٤)] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ): هذا هو أبو كُرَيبٍ، الحافظ، و(أَبُو أُسَامَةَ): هو حمَّاد بن أسامة،

---

(١) لكن طرَّفه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (١٠/١٦٥) في ترجمة سفيان الثوري عن أبي الزناد به كما سيأتي التنبيه عليه.

(٢) قد طرَّف المزيُّ هذا الموضع في «تحفة الأشراف» (١٠/١٦٥) عن البخاري في (المغازي) في ترجمة سفيان **الثوري** عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كما سلف، **لا في ترجمة ابن عيينة**، وأمَّا حديث (الدعوات) (١٠/١٧٠)؛ فقد طرَّفه في ترجمة سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

(٣) في (أ): (الدارقطني)، والمثبت من المطبوع من مصدره، والنسخة التي بخط البرهان.

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

و(**إِسْمَاعِيلُ**): هو ابن أبي خالد، تَقَدَّم، وكذا (**قَيْسٌ**): هو ابن أبي حازم.

قوله: (**مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ**): (دارة) أي: دار الكفر، وحيث مجتمع أهله، يقال: دارة القوم، ودارُ القوم(١).

قوله: (**وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ**): قال بعض الحفَّاظ المتأخِّرين: (لم أعرف اسمه، ويحتمل أن يكون هو سعدٌ الدَّوسيُّ)، انتهى[هُدى ص٣٦٢].

قوله: (**وَأَبَقَ**): قال شيخنا: ([ادَّعى الداوديُّ أنَّ قوله: «هلكتْ» ليس بمحفوظ..، و]قوله: «وأبق» [أنَّه] وَهم، وإنَّما ضلَّ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبه، [و]لا دليل له على ذلك)، انتهى[التوضيح ٥٦٦/٢]، وهذا الكلام سقط منه شيء، **وحاصله**: أنَّ لفظة: (أَبَقَ) وُهِّمَتْ، ولا دليل على توهيمها، وهذا الغلام لم يأبق، وإنَّما ضلَّ أحدُهما من صاحبه، كما في رواية أخرى[خ ٢٥٣٠]، والله أعلم، وقد قدَّمتُ ذلك أنَّ الصواب: (ضلَّ) فيما تَقَدَّم[ح٢٥٣٢]، و(غلامه): تَقَدَّم أنِّي لا أعرف اسمه.

٧٦- قِصَّةُ وَفْدِ طَيِّءٍ، وَحَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

قوله: (**قِصَّةُ وَفْدِ طَيِّءٍ، وَحَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ**): (عديُّ بن حاتم): كنيته أبو ظريف، وقيل: أبو وهب، عديُّ بن حاتم بن عديِّ بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديِّ بن ربيعة ابن جَرْول -بفتح الجيم، وإسكان الراء- ابن ثُعَل -بضمِّ الثاء المثلَّثة، وفتح العين المهملة- ابن عَمرو بن الغوث بن طيِّئ بن زيد بن أُدد بن كهلان بن يشجبَ بن يعرُبَ بن قحطان الطائيُّ، ويختلف النَّسَّابون في بعض الأسماء، قدم على النَّبيِّ ﷺ في شعبان سنة تسع من الهجرة فأسلم، وقصَّته معروفة، وكان نصرانيًّا، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، قال ابن قتيبة: (كان عديٌّ طويلًا، إذا ركب الفرس؛ كادت رجله تخطُّ الأرض)[المعارف ص٥٩٣]، شهد مع عليٍّ الجمل، ثُمَّ صِفِّين، قال: ولم يبقَ له عقب إلَّا مِن قِبَل ابنتيه: أَسدة وعَمْرَة، وإنَّما عَقِبُ حاتم مِن ولده عبدِ الله بن حاتم، وهم ينزلون كربلاء، ترجمة عديٍّ معروفةٌ(٢)، وليس لحاتمٍ بنتٌ سوى سَفَّانة، أسلمت، وهي صحابيَّة(٣)، والسَّفَّانة: الدُّرَّة، وهي بفتح السين المهملة، وتشديد الفاء، وبعد الألف نون، ثُمَّ تاء التأنيث.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥٣/٣).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٤٩/١، ٧٥٠)، «تهذيب الكمال» (٥٢٤/١٩-٥٣١).

(٣) انظر «أسد الغابة» (١٤٦/٦).

٤٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ، فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى، أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا، وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا، فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلَا أُبَالِي إِذًا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّم (أَبُو عَوَانَةَ): أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْدُ الْمَلِكِ) بعده: هو ابن عُمير الكوفيُّ، رأى عليًّا، وسمع جَرِيرًا، والمغيرة، والنعمان بن بَشِير، وعنه: شعبةُ والسفيانان، قال أبو حاتم: (صالح الحديث، ليس بالحافظ)[الجرح والتعديل ٥/٣٦١]، وقال النَّسائيُّ وغيره: (ليس به بأس)، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»(١)، وقد تَقَدَّم[ح١١٩٧].

٧٧ - بابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

(بابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ)... إلى (بابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ)

اعلم أنَّه ﷺ لم يحجَّ من حين هاجر إلى المدينة غير هذه المرَّة، هذا لا خلاف فيه، ولا خلاف أنَّها كانت سنة عشر، واختُلف؛ هل حجَّ قبل الهجرة؟ في «التِّرمِذيِّ» عن جابر: (أنَّه حجَّ ﷺ ثلاث مرَّات؛ حجَّتين قبل أن يهاجر، وحجَّة بعدما هاجر)، استغربه التِّرمِذيُّ[ت٨١٥]، وفي «ابن ماجه» عن الحكم عن مقسم عن ابن عبَّاس: (أنَّه ﷺ حجَّ ثلاث حجج؛ حجَّتين قبل أن يهاجر...) الحديث، أخرجه في (الحجِّ)[ق٣٠٧٦]، وهو في «المستدرك» على شرط مسلم(٢)، وسيأتي قريبًا في هذا «الصحيح» من كلام أبي إسحاق -هو السَّبِيعيُّ عَمرو بن عبد الله-: (أنَّه حجَّ ﷺ وهو بمَكَّة أخرى)[ح٤٤٠٤].

وقال الإمام في «النِّهاية»: (إنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يحجُّ قبل الهجرة كلَّ سَنَة، قال: واختلف أصحابنا؛ هل كان الحجُّ واجبًا قبل الهجرة؟ على وجهين)، انتهى[نهاية المطلب ١٢٦/٤]، وقد ذكرتُ في (كتاب الحجِّ) الجملة الثانية[ح١٥١٣]، وهي والأُولى غريبتان.

وقال أبو الفرج ابن الجوزيِّ في «مثير الغرام(٣) الساكن»: (وقد حجَّ ﷺ حججًا قبل النبوَّة وبعدها لا يعرف عددُها)، انتهى[مثير الغرام ص٥٢٠].

(١) «ميزان الاعتدال» (٦٦٠/٢)، وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٧٠/١٨).

(٢) انظر «المستدرك» (٤٧٠/١).

(٣) في (أ): (العزم) والمثبت هو الصواب.

وفي «المستدرك» في آخر (المغازي) قبل (فضل أبي بكر) عن الثوريِّ: (أنَّه ﷺ قبل أن يهاجر حجَّ حججًا، وحجَّ بعدما هاجر حَجَّة الوداع)[ك ٣/٥٥].

تنبيهٌ: حجَّ معه حجَّة الوداع أربعون ألفًا، كذا رُوِّيناه عن أبي زرعة الرازيِّ(١)، وقال السهيليُّ في (الإسراء) في «روضه»: (وحجَّ معه ذلك العام نحوٌ من سبعين ألفًا من المسلمين)، انتهى[الروض الأنف ٢/١٥٨].

وقد تُوُفِّيَ ﷺ عن مئة ألف وأربعة عشر ألفًا ممَّن روى عنه وسمع منه، فيما قاله أبو زرعة أيضًا(٢)، وقال شيخنا العراقيُّ في «سيرته»: إنَّهم في حجَّة الوداع كانوا أربعين ألفًا وما معناه: أنَّهم كانوا مئة ألف وعشرين ألفًا(٣)، وفي «سيرة مُغُلْطاي»: تسعون ألفًا، ويقال: مئة وأربعة عشر ألفًا، ويقال: أكثر من ذلك، فيما حكاه البَيهَقيُّ(٤).

تنبيهٌ: كان ينبغي لشيخ الإسلام البُخاريِّ أن يقدِّم غزوة تبوك على حجَّة الوداع كعادته في ذلك؛ لأنَّ تبوك في التاسعة، والوداع في العاشرة، فكأنَّه لمَّا ذكر حجَّ أبي بكر، وهو في التاسعة، [و]ذكر الوفود، وهو في التاسعة؛ استطرد حجَّة الوداع، ثُمَّ ذكر بعدها تبوك، وهذا جوابٌ غير مرضيٍّ، ومقتضى الاستطراد أن يذكر تبوكَ مع ما ذكر، لا بعد ذلك، والله أعلم.

واعلم أنَّه ﷺ ساق معه ثلاثًا وستِّين بدنةً هديًا، كما رواه التِّرْمِذيُّ[ت ٨١٥]، وجاء عليٌّ معه بتكملة المئة، والظاهر أنَّه ﷺ نحر ما ساقه معه من الهدي الذي جاء معه، وأعطى عليًّا البدن التي جاءت معه من اليمن، وهي تكملة المئة، فنحرها، وإنَّما نحر ثلاثًا وستِّين؛ إشارة إلى سني حياته ﷺ، وإنَّما قيل لها: حجَّة الوداع؛ لأنَّه ودَّعهم فيها، وتُسمَّى حجَّةَ البلاغ؛ لقوله: «هل بلَّغت؟»، وحجَّةَ الإسلام؛ إذ لا مشرك فيها(٥).

٤٣٩٥ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ** رضي الله عنها **قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**

---

(١) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٩٦٤).

(٢) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٩٦٥).

(٣) وكلام العراقي في «ألفية السيرة النبوية» (ص٧٣) بتمامه:

(فَقِيلَ: كَانُوا أَرْبَعِينَ أَلْفَا ... أَوْ ضِعْفَهَا، وَزِدْ عَلَيهِ ضِعْفَا)

وبذا يتضح الكلام.

(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٤٦).

(٥) انظر في تسميتها «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٤٦).

«مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا»، فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي، وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ»، فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكِ»، قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هذا تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس، ابن أخت الإمام مالك ابن أنس[ح٢٢]، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الزُّهريُّ.

قوله: (**فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ**): تَقَدَّم أنَّ (الإهلال) رفع الصوت بالتلبية[ح١٣٣]./ [٢/١٢١ب]

قوله: (**فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ**): تَقَدَّم أنَّها حاضت بسَرِف يوم السبت، وتَقَدَّم متى طهرت فيما مضى[ح١٥٥٦]، وقد طهرت عشيَّة الجمعة يوم عرفة، وكذا تَقَدَّم (**التَّنْعِيمُ**): أنَّها المساجد، وتَقَدَّم لِمَ سُمِّيَت التنعيم، وتَقَدَّم أنَّ بين مكان الإحرام منها وباب المسجد ستةَ عشرَ ألف خطوة، ذهابًا وإيابًا اثنتان وثلاثون ألف خطوة[ح٣١٦]، وتَقَدَّم الكلام على (**هَذِهِ مَكَانُ**)؛ بالرفع، و(مكانَ)؛ بالنصب، وأنَّه يجوز بهما[ح١٥٥٦].

٤٣٩٦ - **حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**: حَدَّثَنَا **يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ جُرَيْجٍ**: حَدَّثَنِي **عَطَاءٌ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣] وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قُلْتُ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُعَرَّفِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفلَّاس الحافظ، أحد الأعلام، و(**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**) بعده: هو القطَّان، شيخ الحفَّاظ، و(**ابْنُ جُرَيْجٍ**): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، الإمام، أحد الأعلام، وتَقَدَّم (**عَطَاءٌ**): أنَّه ابن أبي رَباح.

قوله: (**بَعْدَ الْمُعَرَّفِ**): هو بضمِّ الميم، وفتح العين المهملة، وتشديد الراء المفتوحة، ثُمَّ بالفاء؛ يعني: الوقوف بعرفة؛ وهو التعريف أيضًا، و(المعرَّف) في الأصل: موضع التعريف، ويكون بمعنى المفعول(١).

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٨٣).

قوله: (قَبْلُ وبَعْدُ): هما بالضمِّ، مقطوعان عن الإضافة.

٤٣٩٧ - حَدَّثَنِي بَيَانٌ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «كَيْفَ أَهْلَلْتَ؟»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ»، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَفَلَتْ رَأْسِي.

قوله: (حَدَّثَنِي بَيَانٌ): هذا هو بيان بن عمرو البُخاريُّ العابد، انفرد البُخاريُّ بالإخراج له، تَقدَّم[1]، و(النَّضْرُ): هو ابن شميل الإمام، تَقَدَّم، و(قَيْسٌ): هو ابن مسلم، الجَدَليُّ الكوفيُّ العابد، عن ابن الحنفيَّة، وطارق بن شهاب، وعنه: شعبة، وسفيان، والناس، ثبتٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٢٠هـ)، أخرج له الجماعة[2]، وقد تَقَدَّم[ح١٧٢٤]، و(طَارِقٌ): هو ابن شهاب، تَقَدَّم أعلاه، و(أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ): عبد الله ابن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (بِالْبَطْحَاءِ): تَقَدَّم الكلام عليها[ح٤٩٥]، وكذا تَقَدَّم على (أَحَجَجْتَ؟) أي: أنويتَ الحجَّ، وعلى المرأة التي من قيس التي فَلَتْ رَأسَه، لا أعرف اسمها[ح١٧٢٤]، و(فَلَتْ)؛ بفتح اللام المخفَّفة.

٤٣٩٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: فَمَا يَمْنَعُكَ؟ فَقَالَ: «لَبَّدْتُ رَأْسِي، وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي».

قوله: (إِنِّي[3] لَبَّدْتُ): تَقَدَّم الكلام على (التلبيد)، وأنَّه سُنَّة، وما هو[ح١٥٦٦]، وتَقَدَّم (تَقْلِيدُ الهَدْيِ) ثُمَّ ما هو[ح١٥٤٥].

٤٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ اسْتَفْتَتْ

---

(١) لم يتقدَّم مترجمًا، وإنَّما تقدَّم مبيَّنًا في حديث البخاري (١١٦٩) و(١٥٨٦) و(٣٣٥٥)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٠٥/٤)، «ميزان الاعتدال» (٣٥٦/١) وصحَّح عليه.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨١/٢٤)، «الكاشف» (٣٩٢/٢).

(٣) (إني): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي رواية الحديث رقم (١٥٦٦).

رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، تَقَدَّم، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**وَقَالَ محمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): تَقَدَّم أنَّه محمَّد بن يوسف بن واقد، الفِرْيَابيُّ الحافظ، شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّم الفرق بينه وبين محمَّد بن يوسف البيكنديِّ، وذِكْرُ الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن محمَّد بن يوسف البيكنديِّ[ح٦٨]، وتَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ شيخُه؛ كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه مذاكرةً غالبًا، وتَقَدَّم ذلك مطوَّلًا[ح١٤٢]، و(**الأَوْزَاعِيُّ**): هو أحد الأعلام، أبو عَمرو، عبد الرَّحمن بن عَمرو، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ، و(**سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ**): هو بتقديم المثنَّاة تحت، ثُمَّ السين المهملة، مشهور عند أهله.

قوله: (**أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ**): وجاء في رواية في «الصحيح»: (أنَّ امرأة من جُهينة)[ح١٨٥٢]، وخثعم وجهينة لا يجتمعان، فهما اثنتان، قاله شيخنا، انتهى[التوضيح ١١/١٥]، وقد تَقَدَّم ذلك في (الحجِّ)[ح١٥١٣]، ولا شك أنَّهما اثنتان؛ لأنَّ الجهنيَّة قالت: (إنَّ أمي نذرت...) الحديث، وقالت الخثعميَّة: (إنَّ فريضة الله على عباده في الحجِّ أدركَتْ أبي شيخًا كبيرًا...) الحديث[ح ١٥١٣وح١٨٥٤]، والله أعلم، ولا أعرفهما، وأبو الخثعميَّة هذه لا أعرفه، وقد تَقَدَّم ذلك، وقد تَقَدَّم في (الحجِّ) ما قاله شيخنا في المرأة الخثعميَّة[ح١٥١٣].

٤٤٠٠ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا **فُلَيْحٌ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ **وَهوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ**، وَمَعَهُ بِلَالٌ وَ**عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ** حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: «ائْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ»، فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ **فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ**، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ، وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ، فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ، وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ **سَطْرَيْنِ**، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ **مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ**، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ، قَالَ: وَنَسِيتُ **أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى**، وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ **مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ**.

قوله: (حَدَّثَنِي محمَّدٌ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ): (محمَّد) هذا: قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني البُخاري- في «باب الرمل في الحجِّ والعمرة»: «حدَّثنا محمَّد، حدَّثنا سُريج بن النعمان»[ح١٦٠٤]...) إلى أن قال: (وقال أيضًا في «المغازي» في «باب حجَّة الوداع» -يعني: هذا المكان-: «حدَّثنا محمَّد، حدَّثنا سُريج»)، فذكر هذا، ثُمَّ قال: (لم يقل أبو نصرٍ في «محمَّد» هذا شيئًا(١)، وقال أبو عبد الله الحاكم: هو محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ[المدخل ٤/٢٣٨]، وقد قال البُخاريُّ في «كتاب الصلح» [في «باب الصلح مع المشركين» (ح٢٧٠١)، وفي كتاب «المغازي»](٢) في «باب عمرة القضاء»[ح٤٢٥٢]: «حدَّثنا محمَّد بن رافع، حدَّثنا سُريج بن النعمان، حدَّثنا فُلَيح...»)، فذكره، ثُمَّ قال: (والأشبه عندي أن يُحمل ما أهمل البُخاريُّ من نسبة «محمَّد» في الحديثين المتَقَدِّمَين على ما بيَّن في هذا الموضع الثالث(٣)، فنقول: إنَّ محمَّدًا هذا هو محمَّد بن رافع النيسابوريُّ، لا سيَّما والأحاديث الثلاثة من نسخة واحدة من رواية سُريج عن فُلَيح عن نافع عن ابن عمر، وهي كلُّها في معنى الحجِّ، ونسب ابن السَّكن الذي في «الحجِّ»: محمَّد بن سلَام، والله أعلم)[التقييد ٣/١٠٣٦]، وقد قدَّمتُ ذلك في (الحجِّ)، وزدت هناك في (محمَّد) المذكور في (الحجِّ) قولين من كلام شيخنا؛ فانظره[ح١٦٠٤].

و(سُريج) هذا: هو بالسين المهملة، وبالجيم، قال الدِّمْياطيُّ: (روى عنه البُخاريُّ، وروى عن واحد عنه، مات سنة (٢١٧هـ)، روى له الجماعة إلَّا مسلمًا)، انتهى، وله ترجمة في «الميزان»[٢/١١٦]، وتَقَدَّم أنَّ أحمد بن أبي سُريج، وسُريج بن النعمان هذا، وسُريج بن يونس؛ الثلاثة بالسين المهملة والجيم، فأحمد روى عنه البُخاريُّ(٤)، وكذا ابن النعمان(٥)، وأمَّا ابن يونس؛ فهو في «البُخاريِّ»[ح٥٦٨١] و«مسلمٍ»(٦)، والله أعلم، و(فُلَيْحٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الفاء، وفتح اللام.

قوله: (وَهوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ): تَقَدَّم الكلام على أردافه ﷺ في أوائل هذا التعليق، وأنَّهم بضع وثلاثون نفرًا، وأنَّه أفردهم ابن منده بالتأليف، وذكرتُ أنا من وقفتُ عليه منهم[ح١٢٨]،

---

(١) انظر «الهداية والإرشاد» (١/٣٣٦).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (أ) ولا في مصدره، وزيد لاستقامة الكلام.

(٣) لكون حديث (المغازي) و(الصلح) حديثًا واحدًا مكرَّرًا سندًا ومتنًا.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣٥٥).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢١٨).

(٦) وأكثر عنه، انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٢١).

و(مردفٌ): منوَّن، و(أسامةَ): منصوبٌ مفعولُ اسم الفاعل؛ وهو (مُردِف)، و(أسامة): هو ابن زيد بن حارثة، تَقَدَّموا، و(القَصواء): تَقَدَّم أنَّها بفتح القاف، وبالمدِّ[ح٤٢٨]، وتَقَدَّم [الكلام] على القصواء، والجدعاء، والعضباء؛ هل هنَّ ثلاث، أو اثنتان، أو واحدة؟[ح٢٨٧١] والله أعلم.

قوله: (وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ): تَقَدَّم الكلام عليه رضي الله عنه.

قوله: (فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ): (فَتح)؛ بفتح الفاء: مبنيٌّ للفاعل، والفاعل (هو)، راجع على (عثمان)، و(البابَ): منصوبٌ مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (سَطْرَيْنِ): هو في أصلنا بإهمال السين بالقلم، وفي نسخة في الهامش: بإعجام الشين(١)، قال الدِّمْياطيُّ: («سطرين»؛ بالسين المهملة: للجماعة، وعند الأَصيليِّ: «شطرين»؛ بالمعجمة، وهو تصحيفٌ، قاله عياض[المشارق ٢/٤٨٤])، انتهى، وكذا قال ابن قُرْقُول أيضًا[مطالع ٢/٤٨٤].

قوله: (مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ): هو بالمهملة أيضًا في أصلنا، وينبغي أن يجيء فيه ما جاء في (سطرين)، والله أعلم.

قوله: (وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى): تَقَدَّم أنَّه سأله، وأجابه بركعتين[ح٣٩٧]، وتَقَدَّم عزوُهُ[ح٢٩٨٨].

قوله: (مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ): (المرمرة): الرخامة(٢)، و(حمراء)؛ بالمدِّ، وهذا ظاهرٌ./ [٢/١٢٢أ]

٤٤٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُمَا: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَحَابِسَتُنَا هِيَ؟»، فَقُلْتُ: إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَلْتَنْفِرْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، وتَقَدَّم (شُعَيْبٌ): أنَّه ابن أبي حمزة، وتَقَدَّم (الزُّهْرِيُّ): أنَّه محمَّد بن مسلم، وتَقَدَّم (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه ابن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، وأنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل[ح٤].

قوله: (أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ): تَقَدَّم ترجمة صفية بنت حُيَيٍّ بن أخطب النَّضريَّة، وأنَّ أباها بضمِّ الحاء وكسرها، رضي الله عنها[ح٣٢٨].

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٠).

قوله: (إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ) أي: طافت طواف الإفاضة، وقد تقدَّم[ح١٧٣٣]، وهو ظاهرٌ.

٤٤٠٢ - ٤٤٠٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ، فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ -ثَلَاثًا-، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. أَلَا إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثَلَاثًا، وَيْلَكُمْ -أَوْ: وَيْحَكُمْ- انْظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب المصريُّ، أحد الأعلام، و(عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو بضمِّ العين، وهو عمر بن محمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، العمريُّ المدنيُّ، نزيل عسقلان، تَقَدَّم[ح٣٨٦٤].

قوله: (ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٨٦]، ومن أراد الإمعان فيه؛ فلينظر «التذكرة» للقُرْطبيِّ[(٢)].

قوله: (فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ): (أطنب) أي: أطال الكلام فيه وبالغ، مأخوذ من أطناب الخِباء[(٣)].

قوله: (أَنْذَرَهُ نُوحٌ): تَقَدَّم لِمَ خصَّص نوحًا بالذكر دون غيره من الأنبياء[ح٣٣٣٧].

قوله: (طَافِيَةٌ): قال ابن قُرْقُول: (تهمز، ولا تهمز)، وقال: («طافية» أي: بارزة؛ كحبَّة العِنَب الطافية على الماء، وقيل: ناتئة من بين صواحبها في العُنقود، قال: ورُوِّيناه عن بعضهم بالهمز، وأنكره أكثرهم، ولا وجه لإنكاره؛ إذ قد رُوِيَ: أنَّه «ممسوح العين»[م(٢٩٣٣)(١٠٣)]، و«مطموس العين، وليست بجَحْرَاء ولا ناتئة»[د٤٣٢٠]، وهذه صفة حبَّة العِنَب إذا سال ماؤها، فَتَشَجَّنَتْ[(٤)] وطَفِيتْ، وقد جاء: أنَّه جاحظ العينين؛ كأنَّهما كوكب، وهذه حُجَّة للرواية الأخرى، وقد يُجمَع بينهما: بأن

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (أخبرني).

(٢) انظر «التذكرة» (ص٧١٠-٧١٣).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (طنب).

(٤) في مطبوع «المطالع»: (فتَشنَّجتْ).

يكونا مختلفَي الصفة، كما قد جاء: أنَّه أعور عين اليمنى، وفي بعضها: اليسرى)، انتهى[مطالع ٣/٢٧٧]، وقوله: (وفي بعضها: اليسرى): هي روايةٌ في «مسلم»[م(٢٩٣٤) (١٠٤)]، وكلاهما مَعيب، والعور: العيب في العين[ح٣٤٣٩].

قوله: (وَيْلَكُمْ، أَوْ وَيْحَكُمْ): تَقَدَّم الكلام [على] (ويل) و(ويح)[ح١٤٥٢]، وهذا شكٌّ من الراوي، وكذا (يَضْرِبُ): أنَّه بالرفع، وأنَّه الرواية، وتَقَدَّم ما جُوِّز فيه، في أوائل هذا التعليق[ح١٢١].

٤٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا؛ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زُهير بن معاوية، أبو خيثمة، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَبُو إِسْحَاقَ): عَمرو ابن عبد الله السَّبِيعيُّ، تَقَدَّم أيضًا مرارًا.

قوله: (غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً): تَقَدَّم الكلام على عدد غزواته وسراياه في أوَّل (المغازي)[قبل ح٣٩٤٩]، وتَقَدَّم الكلام على هذا الحديث هناك[ح٣٩٤٩].

قوله: (قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَبِمَكَّةَ أُخْرَى): تَقَدَّم أنَّ هذا هو أبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ عَمرو بن عبد الله المذكور في سند هذا الحديث، وقد قدَّمتُ ذلك -أعني: الكلام على حججه- مطوَّلًا في أوَّل هذه؛ وهي حجَّة الوداع؛ فانظره[قبل ح٤٣٩٥].

٤٤٠٥ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِجَرِيرٍ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله: (عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ): هو اسم فاعل من أدرك، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(أَبُو زُرْعَةَ) بعده: هو أبو زرعة بن عمرو بن جَرير، تَقَدَّم أنَّ اسمه هَرِم، وقيل غير ذلك؛ كعبد الله، وقيل: عبد الرَّحمن، وقيل: جَرير، وقيل: عَمرو، والأوَّل أصحُّ، وقدَّمتُ ترجمته[ح٣٦]، ووقع في أصلنا: (عن أبي زرعة عن عَمرو بن جَرير)، وهو تصحيف، وصوابه: (أبو زرعة بن عمرو بن جَرِير)، والله أعلم.

قوله: (يَضْرِبُ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه بالرفع، وأنَّه الرواية، وقد جوَّز فيه بعضُهم الجزمَ على تقدير شرط، وقد تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق مطوَّلًا[ح١٢١].

٤٤٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثٌ(١) مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلْدَةُ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمُ النَّحْرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ -قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ- عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ -فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ- ثُمَّ قَالَ: أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» مَرَّتَيْنِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ): هذا هو عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفيُّ الحافظ، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، و(مُحَمَّدٌ): هو ابن سيرين، و(ابْنُ أَبِي بَكْرَةَ): هو عبد الرَّحمن ابن أبي بَكْرة نُفَيع بن الحارث.

قوله: (ثَلَاثٌ(٢) مُتَوَالِيَاتٌ): كذا في أصلنا(٣)، وفي نسخة في هامش أصلنا: (ثلاثة)، وهذه جارية على القاعدة، وما في الأصل مؤوَّل بالمُدَد، فكأنَّه عبَّر عن الشهر بالمدَّة، والله أعلم.

قوله: (ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ): تَقَدَّم أنَّ فيهما الكسرَ والفتحَ[ح١٥٤٥]، وتَقَدَّم الكلام على (رَجَبُ مُضَرَ): قال ابن قُرْقُول: (نُسِب إليهم؛ لتعظيمهم له، وكانوا لا يُغيرون فيه، ولا يستحلُّون حرمته، خلافًا لربيعة، فإنَّها كانت تستحلُّه)[مطالع ١١٩/٢]، وفي «النِّهاية»: (أضاف «رجبًا» إلى «مضرَ»؛ لأنَّهم كانوا يعظِّمونه، خلافَ غيرهم، فكأنَّهم اختصُّوا به). وقوله: (بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ): تأكيدٌ للبيان

(١) في هامش الأصل: (ثلاثة)، ورمز لها.

(٢) كذا في (أ)و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة»: (ثلاثة)، وهي نسخة في هامش (ق).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

وإيضاح؛ لأنَّهم كانوا ينسؤونه ويسمُّونه على حساب النسيء، انتهى(١)، وفي هامش أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (إنَّما قال ذلك؛ لأنَّ ربيعة كانت تحرِّم رمضان، وتسمِّيه رجبًا، فبيَّن ﷺ أنَّه رجب مضر، لا رجب ربيعة، وأنَّه الذي بين جُمادى وشعبان)، انتهى(٢).

قوله: (قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ): (محمَّد) هذا: هو ابن سيرين الراوي لهذا الحديث.

قوله: (يَضْرِبُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ الرواية بالرفع، ومن جوَّز فيه الجزم على تقدير شرط، في أوَّل هذا التعليق[ح١٢١].

قوله: (يُبَلَّغُهُ): هو بضمِّ الياء، وفتح الموحَّدة، ثُمَّ لام مشدَّدة مفتوحة، كذا هو مضبوط في أصلنا، وهو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ): (محمَّد) هذا: هو ابن سيرين المذكور في سند الحديث، وقد تَقَدَّم أعلاه.

٤٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ: أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ فَقَالُوا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣]. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لأَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أُنْزِلَتْ، أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ): تَقَدَّم في أوائل هذا التعليق أنَّ هذا هو الفِرْيَابيُّ، وقد ذكرت أنَّهما اثنان: محمَّد بن يوسف هذا، والآخر: البيكنديُّ البُخاريُّ، وذكرت الأماكن التي حدَّث فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ[ح٦٨]، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْيَهُودِ): قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (تَقَدَّم أنَّ هذا كلام كعب الأحبار، كما أخرجناه من «الطبرانيِّ الأوسط»[طس ٨٣٤] في «كتاب الإيمان») انتهى[الإفهام ص٤٠٠]، وكذا قال غيره من حُفَّاظ مِصْرَ(٣)، وقد قدَّمتُ أنا ما في ذلك[ح٤٥]، والله أعلم.

قوله: (أَيَّ مَكَانٍ): (أيَّ): منصوب، ونصبه معروف.

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/١٩٧) مادَّة (رجب).

(٢) انظر «التوضيح» (٢٦/٦١٣).

(٣) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٢٦).

٤٤٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْحَجِّ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَقَالَ: مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمام[ح٢٢].

٤٤٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ -هُوَ ابْنُ سَعْدٍ-: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ؛ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ»، رَثَى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تقَدَّم مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(ابْنُ شِهَابٍ): تقَدَّم مِرارًا أنَّه الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم، و(عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ): هو عامر بن سعد بن أبي وقَّاص، أحد العشرة والده سعد بن مالك رضي الله عنهما(١)./ [٢/١٢٢ب]

قوله: (وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ): تقَدَّم أنَّ هذه اسمها عائشة، وأنَّها تابعيَّة، لها رؤية، وتقَدَّم كلام بعض حُفَّاظ مِصرَ من أنه وَهم، وإنَّما هي أمُّ الحكم الكبرى(٢)[ح١٢٩٥]، وتقَدَّم أنَّ سعدًا رُزِق بعد ذلك عدَّة أولادٍ ذكرتُهم في (كتاب البيع)؛ فانظرهم[ح٢١٤٤ وقبله ح١٢٩٥].

---

(١) في (أ): (عنهم).

(٢) انظر «هُدَى الساري» (ص٢٨٥)، وانظر «الطبقات الكبرى» (١٢٨/٣).

قوله: (أَنْ تَذَرَ): تَقَدَّم الكلام على (أنْ) فيما تَقَدَّم، وكذا الثانية، وعلى (عَالَةً)، وأنَّه بتخفيف اللام، و(العالَة): الفقراء، وعلى (يَتَكَفَّفُونَ)، وأنَّ معناه: يأخذون الصدقات في أكفِّهم، وعلى قوله: (حَتَّى اللُّقْمَةُ)، وأنَّه يجوز فيها النصب والجرُّ والرفع، وتَقَدَّم الكلام على قوله: (وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ)، وأنَّه كان[1] ما يرضاه النَّبيُّ ﷺ حتَّى تُوُفِّيَ سنة خمس وخمسين من الهجرة، فتخلَّف بعد الواقعة خمسًا وأربعين سَنةً، وعلى قوله: (حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ)، وعلى (أَمْضِ)، وأنَّه بقطع الهمزة، رباعيٌّ، وعلى قوله: (لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ)، [وقوله: رَثَى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ] وأنَّ قائله هو الزُّهريُّ، وقيل: غيره ممَّن ذكرتُه[ح١٢٩٥]، وأنَّ (سعد بن خولة) هو من بني عامر بن لؤيٍّ، وقيل: حليف لهم، وقيل: مولى أبي رُهم العامريِّ، من السابقين، بدريٌّ، تُوُفِّيَ عن سُبيعة الأسلميَّة سنة عشر بمَكَّة[2]، قال الدِّمْياطيُّ في «حواشيه» في غير هذا المكان: (سعد بن خولة: من أهل اليمن، حليف بني عامر بن لؤيٍّ، كنيته أبو سعيد، هاجر إلى الحبشة، ثُمَّ إلى المدينة وهو ابن خمس وعشرين سَنةً، وشهد أحُدًا، والخندق، والحُدَيْبِيَة، وخرج إلى مَكَّة فمات بها قبل الفتح، ولمَّا كان يوم الفتح؛ مرض سعد بن أبي وقَّاص، فأتاه رسول الله ﷺ يعوده لَمَّا قدم من الجعرانة معتمرًا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ أمضِ لأصحابي هجرتهم، ولا تردَّهم على أعقابهم، لكن البائس سعد ابن خولة»، يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمَكَّة[خ ١٢٩٥]، قاله ابن سعد[3])، انتهى، وقد قدَّمتُ هذا الكلام وتعقيبه بأنَّ قصَّة سعد كانت في حجَّة الوداع، كما في «الصحيح»، والله أعلم[قبل ح١٢٩٥].

٤٤١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ): تَقَدَّم أنَّه أنس بن عياض.

قوله: (حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ): الذي حلق رأسَه الشريفَ في حجة الوداع هو مَعْمَرُ بن عبد الله، كذا في «مسند أحمد» من حديثه[4]، وهو مَعْمَر -بفتح الميمين، وإسكان العين- ابن عبد الله بن نافع بن نَضْلة القرشيُّ العدويُّ، وأمَّا الحالق في الحُدَيْبِيَة؛ فهو خراش بن أُمَيَّة الخزاعيُّ، وقد تَقَدَّم ذلك[ح١٧١]،

---

(١) أي: من سعدٍ.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٤)، «أسد الغابة» (٢/٢٠٩)، «الإصابة» (٢/٢٤).

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» (٣/٣٧٨).

(٤) انظر «مسند أحمد» (٦/٤٠٠)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢٩٣٠).

قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ عن «الأُسْد»[أسد الغابة ٤٤٣/٤]: (مَعْمَر هو الذي حلق رأس رسول الله ﷺ، [ووقع في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي: الذي حلق رأسَ رسول الله ﷺ] اختُلِف في اسمه؛ فقيل: خراش بن أُمَيَّة، وقيل: الحالق مَعْمَر بن عبد الله العدويُّ، وهذا أصحُّ وأشهر)، قال: (وفي «صحيح البُخاريِّ»(١): قال: زعموا أنَّه مَعْمَر بن عبد الله[التهذيب ٧١٢/٢])، انتهى، قال: (وهذا الخلاف متعقَّب، فإنَّ كلًّا منهما حلق بالحُدَيْبيَة، ومَعْمَرٌ حلق في حجَّة الوداع)[الإفهام ص٤٠٠]، وقد قدَّمتُ اسم الذي حلقه في الجعرانة، ولم أستحضر اسم الذي حلقه في القضيَّة(٢)[ح١٧١]، والله أعلم.

٤٤١١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج الإمام، أحد الأعلام.

قوله: (حَلَقَ رَأْسَهُ(٣) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ): المقصِّرين في حجة الوداع لا أعرفهم، وأمَّا في الحُدَيْبيَة؛ فقد ذكرتُ بعضَهم فيها[ح١٧٢٩].

٤٤١٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. (ح): وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ بِمِنًى -فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ- يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): هذا هو الزُّهريُّ، تَقَدَّم مِرارًا، محمَّد بن مسلم.

---

(١) كذا في «الإفهام» (ص٤٠٠) تَبَعًا للنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٧١١/٢، ٧١٢)، قال الحافظ في «الفتح» (٦٥٧/٣) في شرح الحديث (١٧٢٦): (تنبيه: أفاد ابنُ خزيمةَ في «صحيحه» [٢٩٣٠] من الوجه الذي أخرجه البخاريُّ منه في «المغازي» [٤٤١٠] من طريق موسى بن عقبة عن نافع متصلًا بالمتن المذكور قال: «وزعموا أنَّ الذي حلقه معمر بن عبد الله بن نضلة»، وبيَّن أبو مسعود في «الأطراف» أنَّ قائل «وزعموا» ابن جريج الراوي له عن موسى ابن عقبة).

(٢) ذكر الحافظ في «الإصابة» (٤٢١/١): أنَّ الذي حلق رأسه المكرَّم في القضيَّة خراش بن أميَّة.

(٣) (رأسه): ليس في «اليونينيَّة»، وهي مضروبٌ عليها في (ق).

اعلم أنَّ المِزِّيَّ لم يذكر في «أطرافه» طريق يحيى بن قَزَعة، وإنَّما قال: (وفي «المغازي»: وقال الليث)[١]، واستدركه عليه شيخنا الحافظ البُلْقينيُّ سراج الدين، وهو استدراكٌ صحيح، والله أعلم.

قوله: (ح)[٢]: تَقدَّم الكلام عليها كتابةً ونُطقًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ): أمَّا (الليث)؛ فهو ابن سعد الإمام، وأمَّا (يونس)؛ فهو ابن يزيد الأيليُّ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود، تَقدَّم.

٤٤١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ، قَالَ: الْعَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقدَّم أنَّه يحيى بن سعيد القطَّان، شيخ الحفَّاظ، مرارًا، و(هِشَامٌ): هو ابن عروة بن الزُّبَير بن خويلد.

قوله: (الْعَنَقَ): تَقدَّم أنَّه بفتح العين المهملة والنون، وبالقاف، وأنَّه سيرٌ سهلٌ ليس بالشديد، وكذا تَقدَّم الكلام على (الفَجْوَة)، وعلى (النَّصِّ)؛ وهو منتهى الغاية في السير[ح١٦٦٦].

٤٤١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا.

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ، قاضي السفَّاح، و(أَبُو أَيُّوبَ): تَقدَّم مِرارًا أنَّه خالد بن زيد، [أبو] أيوب الأنصاريُّ، رضي الله عنه.

٧٨- بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ

(بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ)... إلى (بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ)

قال الحافظ أبو محمَّد عبد المؤمن بن خلف الدِّمْياطيُّ شيخ شيوخنا: (كانت في رجب سنة تسع، قدمها في ثلاثين ألفًا من الناس، والخيل عشرة آلاف فرس، فأقام بها عشرين يومًا يصلِّي ركعتين)، انتهى.

فقول الدِّمْياطيِّ: (إنَّه خرج إلى تبوك في رجب)، وكذا قال غيره[٣]، وقال ابن قيِّم الجوزيَّة

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (٥/٥٩).

(٢) (ح): ليس «اليونينيَّة».

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٦٩)، «زاد المعاد» (٣/٤٦٠).

شمس الدين في «الهدي» في (غزوة تبوك) فيما تضمَّنته من الفقه: (ومنها: جواز القتال في الشهر الحرام إن كان خروجه في رجب محفوظًا على ما قاله ابن إسحاق[1]، ولكن ههنا أمرٌ آخر؛ وهو أنَّ أهل الكتاب لم يكونوا يحرِّمون الشهر الحرام، بخلاف العرب، فإنَّها كانت تُحرِّم، وقد تَقَدَّم أنَّ في نسخ تحريم القتال فيه قولين، وذكرنا حجج الفريقين)، انتهى[الهدي٣/٤٨٨].

وقول الدِّمْياطيِّ: (إنَّه قدمها في ثلاثين ألفًا)، في الربع الأخير من «مسلم» في نحو نصفه في حديث كعب بن مالك ما لفظه: (وغزا رسول الله ﷺ بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف، ولا يجمعهم ديوان حافظ)، انتهى[م(٢٧٦٩)(٥٥)]، وإن كان هذا لا ينافي الأقوال في عدد أهل تبوك إلَّا أنَّ مثلَ هذه العبارة لا تُقال في ثلاثين ألفًا، ولا فيما زاد، والأقوال التي وقفت عليها في عددهم: ثلاثون ألفًا، يزيدون على عشرة آلاف، كما في «مسلم»[م(٢٧٦٩)(٥٥)]، وعن «الإكليل» للحاكم: (أكثر من ثلاثين ألفًا)، وفي «علوم الحديث» لابن الصلاح عن أبي زرعة: (سبعون ألفًا)[علوم الحديث ص٢٩٧]، وقال بعضهم في رواية عنه: (أربعون ألفًا)[2]، وذكر بعض العلماء عن ابن إسحاق: (ثلاثين ألفًا)[3]، وعن أبي زرعة: (سبعين ألفًا)، ثُمَّ قال: (وجُمِع بينهما بأنَّ أبا زرعة عدَّ التابع والمتبوع، وابنَ إسحاق عدَّ المتبوع فقط، والله أعلم)، انتهى[شرح مسلم ١٧/١٠٠]، ولعلَّ مَن قال: عشرة آلاف؛ عدَّد الرؤساء، والله أعلم.

قوله: (**بابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ**): هي بفتح التاء المثنَّاة فوق، وضمِّ الموحَّدة، وهي في طرف الشام من جهة القبلة، وبينها وبين المدينة المشرَّفة/ نحو أربع عشرة مرحلة، واليوم يأخذها الحاجُّ في اثنتي [٢/١٢٣أ] عشرة مرحلة، وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة، والمشهور عدم صرفها؛ للعلميَّة والتأنيث، ويَجيءُ آخرَ هذا الباب من هذا «الصحيح»: (حتَّى بلغ تبوكًا)، هكذا في النسخ، وهو في هذا الأصل الذي لنا: (تبوك) على عدم الصرف، وفي غالب نسخ «مسلم» مصروف[م(٢٧٦٩)(٥٣)]؛ تغليبًا للموضع[4]، والله أعلم.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/١٦٩).

(٢) ذكر الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/٢٩٣) بإسناده إلى أبي زرعة: (شهد مع النبي ﷺ حجة الوداع أربعون ألفًا، وشهد معه تبوك سبعون ألفًا).

(٣) رواية ابن يونس عن ابن إسحاق كما عند البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٢٢٥): (ومعه زيادة على ثلاثين ألفًا من الناس).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٧٣).

قوله: (وَهيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ): هي بضمِّ العين وإسكان السين المهملتين، سُمِّيَت غزوة العُسْرة؛ لمشقَّة السفر فيها وعُسره على الناس؛ لأنَّها كانت في زمن الحرِّ، ووقت طيب الثِّمار، ومفارقة الظلال، وكانت في مفاوز صعبة، وشُقَّة بعيدة، وعدوٍّ كثير، وأمَّا غزوة العشيرة؛ فقد تَقَدَّم الكلام عليها في أوَّل (كتاب المغازي) فيما مضى[قبل ح٣٩٤٩]، والله أعلم.

٤٤١٥ - حَدَّثَنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ المُغِيرَةِ الجُعْفِيُّ رحمه الله قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ»، وَوَافَقْتُهُ وَهوَ غَضْبَانُ وَلَا أَشْعُرُ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي: أَيْ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ؛ قَالَ: «خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ -لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ- فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَقُلْ: إِنَّ اللهَ - أَوْ إِنَّ رَسُولَ اللهِ - يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، فَارْكَبُوهُنَّ»، فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ، وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ، فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ، حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ): هو أبو كُرَيب الحافظ، تَقَدَّم، و(أَبُو أُسَامَةَ) بعده: حمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ) بعده: بضمِّ الموحَّدة، وفتح الراء، تَقَدَّم، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّم [أنَّه] الحارث أو عامر القاضي، ولد أَبِي مُوسَى عبدِ الله بن قيس الأشعريِّ[ح١١].

قوله: (أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي): هؤلاء أصحابه لا أعرفهم، إلَّا أنَّهم أشعريُّون، كما في بعض الطرق[ح٣١٣٣].

قوله: (وَلَا أَشْعُرُ) أي: أعلم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَجَدَ(١) عَلَيَّ) أي: غضب عليَّ.

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (في نفسه).

قوله: (هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ): قال شيخنا: (قال ابن التِّين: صوابه: «هاتين»؛ لأنَّ القرينتين مؤنَّثان)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٨٩]، وما صوَّبه هو نسخة في هامش أصلنا(١)، قال ابن قُرْقُول: (وفي رواية أخرى: «هذين القرينتين»؛ يعني: الناقتين أو الراحلتين)، انتهى[مطالع ٥/٣٤٤]، أراد: النظيرين المتساويين في السنِّ.

قوله: (ابْتَاعَهُنَّ(٢) مِنْ سَعْدٍ): هذا لا أعرف ابن من هو(٣)، وفي الصَّحابة جماعةُ سعودٍ، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ): هو منصوبٌ، معطوف على المفعول.

٤٤١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا قَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي».

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ: سَمِعْتُ مُصْعَبًا.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعيد القطَّان الحافظ، و(الْحَكَمُ) بعد (شُعْبَةَ): هو ابن عتيبة، القاضي المشهور، تَقَدَّم.

قوله: (أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟): تَقَدَّم الكلام على ذلك في (مناقب عليٍّ)، وأنَّه ممَّا تمسَّك به الإماميَّة، وردُّه[ح٣٧٠٦].

قوله: (وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ: سَمِعْتُ مُصْعَبًا): أمَّا (أبو داود)؛ فهو سليمان ابن داود بن الجارود الطيالسيُّ الحافظ، تَقَدَّم أنَّ البُخاريَّ علَّق له، وأخرج له مسلم والأربعة، وتَقَدَّم بعض ترجمته[ح٦٦٤]، وهذا تعليق مجزوم به، فهو صحيح إلى المعلَّق عنه، وهو أبو داود الطيالسيُّ، وإنَّما أتى بهذا التعليق؛ لأنَّ يحيى -هو ابن سعيد القطَّان- عنعن في الحديث عن شعبة، وإنْ حُوشي القطَّان عن التدليس، إلَّا ليخرج من خلاف في المسألة تَقَدَّم.

وشعبة في السند الأوَّل(٤) عنعن عن الحكم؛ وهو ابن عُتَيْبَة، وشعبة من أبعد الناس عن التدليس، وقد قدَّمتُ عنه أنَّه قال: (لَأن أزنيَ أحبُّ إليَّ من أن أدلِّس)[ح٣٤]، وأنَّ هذا محمول على المبالغة في

---

(١) وهي: (هاتين القرينتين)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّوي والمستملي.
(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (حينئذٍ).
(٣) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧١٦/٧): (يهجس في خاطري أنه ابن عبادة).
(٤) وكذا الثاني.

التنفير عن التدليس، وقال أيضًا: (إنَّه أخو الكذب)[١]، فلا فرق بين أن يقول: (عن) أو (حدَّثنا) ونحوها.

و(الحَكَمُ) في الأوَّل عنعن عن مُصعب، وفي هذا التعليق صرَّح بالسماع من مُصعب، و(الحَكَم) وَصَفَهُ بالتدليس غيرُ واحد[٢]، فأتى به للتصريح فيه بالسماع من مُصعب، والله أعلم، قال شيخنا الشارح في تعليق أبي داود: (أسنده البَيهَقيُّ في «دلائله» من حديث يونس بن حَبِيب: حدَّثنا أبو داود الطيالسيُّ، حدَّثنا شعبة...، فذكره[٣]) انتهى[التوضيح ٢١/٥٨٩]، والله أعلم.

٤٤١٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يُخْبِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعُسْرَةَ، قَالَ: كَانَ يَعْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي، قَالَ عَطَاءٌ: فَقَالَ صَفْوَانُ: قَالَ يَعْلَى: فَكَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الآخَرِ، قَالَ عَطَاءٌ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَيُّهُمَا عَضَّ الآخَرَ فَنَسِيتُهُ، قَالَ: فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِّ، فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ، قَالَ عَطَاءٌ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا، كَأَنَّهَا فِي فِي فَحْلٍ يَقْضَمُهَا؟».

قوله: (حَدَّثَنَا[٤] ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّم أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح، و(يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه يعلى بن أُمَيَّة بن أبي عبيدة التميميُّ المَكِّيُّ، حليف قريش، وأنَّه يعلى ابن مُنية، وهي أمُّه، ويقال: جدَّته، من مسلمة الفتح، شهد حُنينًا والطائف وتبوك، عن يعلى قال: (دخلت على عنبسة وهو في الموت)[س٣/٢٩١]، قال الليث وخليفة: (حجَّ عنبسة بالناس سنة «٤٧هـ»)[٥]، وهذا يَرُدُّ على أبي حسَّان الزياديِّ؛ لأنَّه ذَكَرَ يَعلى فيمن قُتِل بصِفِّين[٦]، رضي الله عنه[ح١٨٤٧].

(١) انظر «الكامل» لابن عديٍّ (١/٣٣).

(٢) انظر «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس» للحافظ ابن حجر (ص٥٨).

(٣) انظر «دلائل النبوة» (٥/٢٢٠)، وهو في «مسند الطيالسي» (ص٢٩).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أخبرنا).

(٥) انظر «تاريخ خليفة» (ص ١٥٧).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٣٨١).

قوله: (كَانَ لِي أَجِيرٌ، فَقَاتَلَ إِنسَانًا فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الآخَرِ): هذا هو الصحيح المعروف: أنَّه أجيرُ يَعلى لا يَعلى، ووقع في «مسلم» في رواية: (قاتل يَعلى بن أُمَيَّة -أو ابن مُنية- رجلًا، فعضَّ أحدهما صاحبه)[م(١٦٧٣)(١٨)]، وفي رواية: أنَّ المعضوضَ أجيرُ يَعلى لا يَعلى[م(١٦٧٤)(٢٠،٢٣)]، ويَحتمل أنَّهما قصَّتان جرتا ليَعلى ولأجيره في وقت أو وقتين[1]، وأجيرُ يعلى لا أعرف اسمه، ولا اسم العاضِّ، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٢٦٥]، وقال بعض حفَّاظ هذا العصر هنا: (تَقَدَّم أنَّ الأجير لم يُسَمَّ، وأنَّ يعلى هو الذي عضَّ يد أجيره)، انتهى[2].

قوله: (فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ) أي: أبطلها دون قصاص ولا دية، يقال: هدر الدمُ يهدِر هدْرًا، وأهدره السلطان[3].

قوله: (قَالَ عَطَاءٌ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه ابن أبي رَباح.

قوله: (يَقْضَمُهَا): هو بفتح الضاد في الموضعين على المشهور الأكثر، وقد تَقَدَّم مطوَّلًا[ح٢٢٦٥].

٧٩ - حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٨]

قوله: (حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ): قال شيخنا: (سلف بعضه في «الجهاد»، قال: وأشرنا إلى أنَّ البُخاريَّ خرَّجه في عشرة مواضع من «صحيحه» مطوَّلًا ومختصرًا[4])، انتهى[التوضيح ٢١/٥٩٤]، وقد طرَّفه الحافظ المِزِّيُّ في «أطرافه»[5]، فأغنى عن ذكره هنا، والله أعلم.

و(كعب بن مالك): هو ابن أبي كعب عمرِو بن القَين، الخزرجيُّ السَّلَميُّ، عقَبيٌّ، فاتته بدر، كان يهجو المشركين ويتهدَّدُهم بالحرب، روى عنه بنوه: عبد الله، وعبد الرَّحمن، ومحمَّد، ومعبد، وعبيد الله، وآخرون، ذكر ابن الكلبيِّ أنَّه شهد بدرًا[6]، فوهم، قال الواقديُّ: (تُوُفِّيَ سنة «٥٠هـ»)[7]،

---

(١) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٦٢/١١).

(٢) «هُدَى الساري» (ص٣٢٦)، وقال في (ص٣٥٧): (تقدَّم أنَّ العاضَّ يَعلى بن أُميَّة، والمعضوضَ أجيرُه، وهو مصرَّح به عند النسائي [٣١/٨] من رواية يَعلى بعينه)، وسيأتي عند الحديث (٦٨٩٢).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (١١٥/٦).

(٤) تقدم برقم (٢٧٥٧، ٢٩٤٧، ٣٥٥٦، ٣٨٨٩، ٣٩٥١) وسيأتي برقم (٤٦٧٣، ٤٦٧٦، ٤٦٧٧، ٤٦٧٨، ٦٢٥٥، ٦٦٩٠، ٧٢٢٥).

(٥) انظر «تحفة الأشراف» (٣١١/٨).

(٦) انظر «طبقات خليفة» (ص١٧٣).

(٧) «الطبقات الكبرى» (٣٩٦/٤).

ويقال: سنة (٥١هـ)، أخرج له الجماعة، وأحمد في «المسند»، رضي الله عنه(١).

٤٤١٨ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ** عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ- قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، **غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا**، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ**، حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم **لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ**، حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، كَانَ مِنْ خَبَرِي: أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَاللهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ غَزْوَةً **إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ**، غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَمَفَازًا، وَعَدُوًّا كَثِيرًا، **فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ؛ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ**، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، **وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَثِيرٌ**، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ **حَافِظٌ** -يُرِيدُ: **الدِّيوَانَ**، قَالَ كَعْبٌ-: **فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنَّهُ** سَيَخْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، **فَطَفِقْتُ** أَغْدُو؛ لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ **الْجِدُّ**، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، **وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا**، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا **وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ**، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، **فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ**، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم **فَطُفْتُ** فِيهِمْ؛ أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا **مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ**، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ**، فَقَالَ وَهوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟»، **فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ**: يَا رَسُولَ اللهِ؛ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٦٢٥)، «تهذيب الكمال» (٢٤/١٩٣)، وقد تقدم قبل الحديث (٤٤٣).

وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيهِ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ! وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا؛ حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟ وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا؛ زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ؛ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ؛ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ، فَجِئْتُهُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ؛ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ»، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟»، فَقُلْتُ: بَلَى؛ إِنِّي وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا؛ لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللهِ؛ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي؛ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ؛ إِنِّي لَأَرْجُو عَفْوَ اللهِ، لَا وَاللهِ؛ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا؛ فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ»، فَقُمْتُ، وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ؛ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَلَّا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ، فَوَاللهِ؛ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ مَعِي هَذَا أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ؛ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ، قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا إِسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ؛ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا؛ فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي

مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي؛ أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ؛ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ؛ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللهِ؛ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ؛ أَنْشُدُكَ اللهَ؛ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ؛ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي؛ دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا؛ نُوَاسِكَ، فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ، فَسَجَرْتُهُ بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ؛ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ، لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبْكِ»، قَالَتْ: وَاللهِ؛ إِنَّهُ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِي هَذَا، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ؛ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا؛ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ؛ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ، بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ؛ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ

يُبَشِّرُونَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي؛ نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللهِ؛ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ، قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللهِ؛ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»، قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ قَالَ: «لَا؛ بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ»، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ؛ فَهوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ، فَوَاللهِ؛ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيتُ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ: ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧-١١٩]، فَوَاللهِ؛ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا -حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ- شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥-٩٦].

قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْلٌ)؛ بضمِّ العين: ابن خالد، و(الزُّهْرِيُّ)[(١)]: محمَّد بن مسلم ابن شهاب./ [٢/١٢٣ب]

قوله: (مِنْ بَنِيهِ): جمع: ابنٍ، كذا لهم، وهو المعروف، ولابن السكن: (من بيته)، وكذا للقابسيِّ في (المغازي)، وهو وَهم في الرواية، وله وجه على حذف مضاف، أي: من أهل بيته، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ١/٥٠٥].

قوله: (غَيْرَ أَنِّي[(٢)] تَخَلَّفْتُ عَنْ[(٣)] غَزْوَةِ بَدْرٍ): في هذا ردٌّ على ابن الكلبيِّ حيث قال: إنَّه شهد بدرًا، وقد تَقَدَّم قريبًا[ح٤٤١٧].

قوله: (وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا): قال الدِّمْياطيُّ: (تَقَدَّم في «غزاة بدر» بهذا السند بعينه في هذا الحديث: «وَلَمْ يُعَاتِبِ اللهُ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا»[ح٣٩٥١])، انتهى، هذا الذي قاله صحيح، وقد تَقَدَّم في أصلنا هناك: (ولم يعاتَبْ أحدٌ)[(٤)]: (يُعاتَب): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أحدٌ): مرفوع منوَّن نائبٌ مَنَابَ الفاعل، وفي بعض النسخ -وهي في هامش أصلنا- كما قال الدِّمْياطيُّ: (ولم يعاتِب اللهُ أحدًا)، ولا شكَّ أنَّ قوله: (ولم يعاتب رسول الله ﷺ أحدًا) هو مثلُ قوله: (ولم يعاتب الله أحدًا)؛ لأنَّ مَن عاتبه رسول الله ﷺ؛ فقد عاتبه الله تعالى، فلمَّا كانا متلازمين؛ قال الراوي مرَّة هذا، ومرة هذا، والله أعلم.

قوله: (يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ): تَقَدَّم ما (العير)[ح٩٦٣]، وتَقَدَّم كم كانت هذه العير، وبكم بيعتْ، وكم ربحوا فيها، وتَقَدَّم تسمية بعض مَن كان بها[ح٣٩٥١]، والله أعلم.

قوله: (لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ)؛ يعني: العقبة الثالثة، وإن شئت؛ قلت: الثانية، وقد تَقَدَّم عددُ كم كانوا من رجل، وكم النسوة، وهما امرأتان: نَسِيبة بنت كعب أمُّ عُمَارة، وأسماء بنت عمرو بن عديٍّ، كنيتها: أمُّ مَنيع[قبل ح٣٨٨٩].

قوله: (إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ)[(٥)]: وقال ابن إسحاق في (تبوك): (وكان رسول الله ﷺ قلَّما يخرج في غزوةٍ إلَّا كنَّى عنها وورَّى بغيرها، إلَّا ما كان من غزوة تبوك)[السيرة ١/١٦٩]،

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ابن شهاب).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (كنتُ).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (في).

(٤) وكذا هنا في هامش (ق)، ورمز لأبوي ذرٍّ والوقت.

(٥) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث رقم (٢٩٤٨)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) هنا: (حتَّى كانت تلك الغزوةُ).

وقال في (غزوة الفتح): (ثُمَّ إنَّ رسول الله ﷺ أعلم الناسَ أنَّه سائر إلى مَكَّة)[السيرة ٤/٤٦]، فإن صحَّ ما قاله ابن إسحاق؛ فتأويل ما في «الصحيح» ممكنٌ[(١)]؛ لأنَّ في بعض طرق «الصحيح»: (قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً [يَغْزُوهَا] إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ)[ح٢٩٤٨]، وإلَّا؛ فالقول قول «الصحيح»، والله أعلم.

قوله: (فَجَلَى[(٢)] لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ): هو بتخفيف اللام، أي: كشف، كذا قيَّده النوويُّ في «شرح مسلم»[شرح مسلم ١٧/٩١]، وكذا شيخنا في هذا الشرح[التوضيح ١٨/٥٢]، وفي الأصل الذي سمعت فيه على العراقيِّ: بتشديد اللام بالقلم، قال شيخنا لمَّا نقل التشديد عن نسخة الدِّمْياطيِّ: (خطًا)، انتهى[التوضيح ١٨/٥٢]، وفي ذلك نظرٌ؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، والذي ينبغي أن يكون مشدَّدًا في الحديث أيضًا، ويجوز فيه التخفيف، والتشديد أفصح، والله أعلم.

قوله: (لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ): كذا في أصلنا، وعليها (صح)[(٣)]، وفي نسخة: (عدوِّهم[(٤)])، قال ابن قُرْقُول: («عدوِّهم»: كذا لابن ماهان، وسائر الرواة: «غزوهم»؛ بالزاي)، انتهى[مطالع ٤/٣٩٢].

قوله: (وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ): تَقَدَّم الاختلاف في عددهم في أوَّل هذه الغزوة؛ فانظره[قبل ح٤٤١٥].

قوله: (كِتَابٌ حَافِظٌ): (كتابٌ): مرفوع منوَّن، و(حافظٌ): صفة له، ويجوز في (كتاب) الرفع من غير تنوين، وجرُّ (حافظ) على الإضافة.

قوله: (يُرِيدُ الدِّيوَانَ): هو بكسر الدال على المشهور، وحُكِيَ فتحها، وهو فارسيٌّ معرَّب، وقيل: عربيٌّ، قال الجوهريُّ: (أصله: دِوَّان، فعُوِّض من إحدى الواوين ياء؛ لأنَّه يُجمَع على دواوين، ولو كانت الياء[(٥)] أصليَّة؛ لقالوا: دياوين)، وذكر الماورديُّ في تَسمِّيه وجهين؛ أحدهما: أنَّ كِسرى اطَّلع يومًا على كُتَّاب ديوانه، فرآهم يحسُبون مع أنفسهم، فقال: دوانه، أي: مجانينُ، ثُمَّ حُذِفَت الياء؛ لكثرة الاستعمال، تخفيفًا، والثاني: أنَّ الديوان بالفارسيَّة اسمٌ للشيطان، فسُمِّيَ الكُتَّاب باسمهم؛

---

(١) إذ في رواية «الصحيح» نفيٌ مطلق: (ولم يكن... إلَّا ورَّى)، فتُحمل على التقليل الوارد في الرواية الأخرى التي سيذكرها: (قلَّما يريد... إلَّا ورَّى).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فجلَّى).

(٣) وهي في هامش (ق)، وعليها: (صح)، والذي في الأصل: (عدوِّهم) وعليه علامة روايه.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) في (أ): (الواو)، والمثبت من مصدره، وهو الصواب.

لحِذْقِهم بالأمور، انتهى[الأحكام السلطانية ص٣٣٧].

وهو الكتاب الذي يُكتَب فيه أهل الجيش وأهل العطيَّة، وأوَّل من دوَّن الدواوين في الإسلام عمرُ ابن الخَطَّاب رضي الله عنه(١)، وقد ذكر الماورديُّ في «أحكامه» في الديوان وشروطه وأحكامه وما يتعلَّق به أكثَرَ من كرَّاسة مشتملة على نفائسَ؛ فانظر ذلك إن شئت من «الأحكام السلطانيَّة» له(٢)، والله أعلم.

قوله: (فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ(٣) إِلَّا ظَنَّ أَنَّه سَيَخْفَى): كذا الصواب، ووقع في «مسلم»: (فقلَّ رجلٌ يريد أن يتغيَّب(٤) يظنُّ أنَّ ذلك سيخفى)[م(٢٧٦٩)(٥٣)]: كذا في جميع النسخ.

قوله: (فَطَفِقْتُ): تَقَدَّم أنَّ (طفِق) بكسر الفاء وفتحها؛ لغتان، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨].

قوله: (الْجِدُّ): هو بكسر الجيم(٥)، ضدُّ الهزل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا): (الجهاز)؛ بفتح الجيم وكسرها.

قوله: (وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ) أي: تَقَدَّم الغُزاة، وسبقوا، وفاتوا.

قوله: (فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي): (يُقدَّر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، مشدَّد الدال.

قوله: (مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ) أي: متَّهمًا به، وهو بالغين المعجمة، وبالصاد المهملة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ): كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّم في أوَّل الغزوة أنَّ المعروف في النسخ: (تبوكًا) مصروفة، وأنَّه كذا في أكثر نسخ «مسلم»، على إرادة الموضع[قبل ح٤٤١٥].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ): هذا الرجل لا أعرفه، وقال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (إنَّه عبد الله ابن أنيس، قاله الواقديُّ في «سيره»(٦))، انتهى[الإفهام ص٤٠١]، و(بنو سلِمة)؛ بكسر اللام: قَبيلٌ من الأنصار، من الخزرج، تَقَدَّم[ح٦٥٥]./ [٢/١٢٤أ]

قوله: (فِي عِطْفَيهِ)(٧): (عِطْفاه): جانباه.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٥٥).

(٢) انظر «الأحكام السلطانية» (ص٣٣٧-٣٦٠).

(٣) في (أ): (يتغب)، والمثبت موافق لما في «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) في (أ): (يتغب)، والمثبت موافق لما في «صحيح مسلم».

(٥) في (أ): (الجد).

(٦) انظر «مغازي الواقدي» (٣/٩٩٧).

(٧) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (عِطفِه)، وانظر هامشها.

قوله: (قَافِلًا): (القُفول): الرُّجوعُ، وقد تَقَدَّم[ح١٧٩٧]، وكذا (فَطَفِقْتُ)(١) أي: جعلت، وذكرتُ فيها كسر الفاء وفتحها قريبًا وبعيدًا[ح١٩٨]، و(أَظَلَّ): تَقَدَّم أنَّه دنا وقَرُبَ[ح١٧٨٣]، و(زَاحَ): ذهب، وهذا ظاهرٌ، و(بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ): هو بالهمز، وهذا معروفٌ.

قوله: (جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ): هو بتشديد اللام مفتوحة، اسم مفعول.

قوله: (وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا): تَقَدَّم أنَّ (البضع) في العدد بكسر الباء وفتحها، وكم هو، في أوَّل هذا التعليق[ح٩].

قوله: (الْمُغْضَبِ): هو بفتح الضاد، اسم مفعول، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (خَلَّفَكَ): هو بتشديد اللام.

قوله: (لَقَدْ(٢) ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ) أي: ما يُركَبُ.

قوله: (أَنْ سَأَخْرُجُ): هو(٣) بالرفع، وهي مخفَّفة من الثقيلة، وهي بفتح الهمزة.

قوله: (جَدَلًا): هو بفتح الجيم والدال المهملة؛ وهو القوَّة في الفصاحة.

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمت اللغات فيها ومعناها[ح٧].

قوله: (أَمَّا هَذَا): هو بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ): هؤلاء الرجال لا أعرفهم، و(سَلِمة): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر اللام، قَبيلٌ من الأنصار، من الخزرج[ح٦٥٥].

قوله: (لَقَدْ عَجَزْتَ): هو بفتح الجيم على اللغة الفصحى، وفيه الكسر، والمضارع على الأُولى بالكسر، وعلى الثانية بالفتح(٤).

قوله: ([قَدْ كَانَ] كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ): (استغفارُ): مرفوع غير منوَّن، وهو اسم (كان)، و(كافيَك): منصوبٌ خبرها، و(ذنبَك): منصوب، مفعول اسم الفاعل؛ وهو (كافي)، وقال شيخنا: (أي: كافيك من ذنبك، فأسقط حرف الجرِّ)، انتهى[التوضيح ٢١/٥٩٦]، يعني: أنَّه منصوب بنزع الخافض.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وَطَفِقْتُ).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قَد).

(٣) زيد في (أ): (هو)، ولعلَّه تكرار.

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (عجز).

قوله: (يُؤَنِّبُونِي): أنَّبه تأنيبًا: لامه، وبكَّته أيضًا، وسأله فنَجَهَهُ[1]، والمراد الأوَّل.

قوله: (فَأُكَذِّبَ نَفْسِي): (أكذِّبَ): منصوب، ونصبُه ظاهر.

قوله: (مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ): (مُرَارة)؛ بضمِّ الميم، وتخفيف الراء، و(الرَّبِيع)؛ بفتح الراء، وكسر الموحَّدة، و(العَمْرِيُّ)؛ بفتح العين المهملة، وإسكان الميم: نسبة إلى بني عمرو بن عوف، وقد تَقَدَّم[ح٣٩٨٩].

قوله: (وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ): هو نسبة إلى بني واقِف؛ بالقاف المكسورة، وبالفاء، قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه -أي: اسم واقِف-: سالم) انتهى، وقد تَقَدَّم[ح٢٦٧١].

قوله: (قَدْ شَهِدَا بَدْرًا): قال ابن قيِّم الجوزيَّة الحافظ شمس الدين: (هذا وَهم من الزُّهريِّ، فإنَّه لا يُحفَظ عن أحدٍ مِن أهل المغازي والسير ذِكرُ هذين الرجلين في أهل بدر، لا ابنِ إسحاق، ولا موسى ابن عقبة، ولا الأمويِّ، ولا الواقديِّ، ولا أحدٍ ممَّن عَدَّ أهل بدرٍ، ولكن ينبغي ألَّا يكونا من أهل بدر، فإنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم لم يهجر حاطبًا ولا عاقبه وقد جَسَّ[2] عليه، وقال لعمر رضي الله عنه لمَّا همَّ بقتله: «وما يدريك أَنَّ[3] الله اطَّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم»، فأين ذنبُ التخلُّف من ذنب الجَسِّ؟!).

قال ابن الجوزيِّ أبو الفرج الحافظ: (ولم أزل حريصًا على كشف ذلك وتحقيقه حتَّى رأيت أبا بكرٍ الأثرم قد ذكر الزُّهريَّ، وذكر فضلَه وحفظه وإتقانه، وأنَّه لا يكاد يُحفَظ عنه غلطٌ إلَّا في هذا الموضع، فإنَّه قال: إنَّ مُرَارة بن الرَّبِيع وهلالَ بن أُمَيَّة شهدا بدرًا، وهذا لم يقله أحدٌ غيره، والغلط لا يُعصَم منه إنسان)، انتهى[الهدي٣/٥٠٥].

وقد تَقَدَّم الكلام على ذلك في (غزوة بدر)، وذكرت أيضًا كلام الحافظ الدِّمْياطيِّ، فإنَّه نبَّه على أنَّ ذِكرَهما في أهل بدر غلطٌ، والله أعلم[ح٣٩٨٩].

قوله: (فِيهِمَا إِسْوَةٌ): تَقَدَّم أنَّها بضمِّ الهمزة وكسرها؛ لغتان قرئ بهما في السبع[ح٣٩٦].

---

(١) أي: زجره، وانظر «القاموس المحيط» مادَّة (أنبه).

(٢) أي: (حاطبٌ)، وينظر الحديث (٣٠٨١) و(٣٩٨٣).

(٣) كذا بالجمع بين الشكك والجزم، ورواية «الصحيحين»: «وما يدريك لعلَّ...»، ورواية «سنن أبي داود»: «إنَّ الله...» بالجزم.

قوله: (وَنَهَى النَّبِيُّ[(١)] ﷺ[(٢)] عَنْ كَلَامِنَا): إنَّما اشتدَّ غضبه على من تخلَّف عنه ونزل فيهم من الوعيد ما نزل حتَّى تاب الله على الثلاثة منهم وإن كان الجهاد من فروض الكفاية لا من فروض الأعيان؛ لكنه في حقِّ الأنصار خاصَّة كان فرضَ عينٍ، وعليه بايعوا رسول الله ﷺ، ألا تراهم يقولون [من الرجز]:

نَحْنُ الذِيْنَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا
عَلى الجِهَادِ مَا بَقِيْنَا أَبَدَا

قاله السهيليُّ عن ابن بطَّال[(٣)]، انتهى [الروض ٤/١٩٨].

وفي مذهب الشافعيِّ وجهان؛ هل الجهاد في زمنه ﷺ فرض عين أو كفاية؟ والأصحُّ الثاني؛ وهو كفاية، وقال الماورديُّ: (كان فرض عين على المهاجرين، وكفاية على غيرهم)[الحاوي ١٨/١٢٢]، وقال بعض العلماء من أصحاب الشافعيِّ: (كان فرض عين على الأنصار دون غيرهم؛ لأنَّهم بايعوا عليه)[(٤)]، والله أعلم، وهذا موافقٌ لما قاله السهيليُّ عن ابن بطَّال، وقد قدَّمتُ الكلام على الجهاد في أوَّل (كتاب الجهاد)؛ هل هو كفاية أو عين؟ أو عين على الأنصار؟ أو عين على المهاجرين؟ [قبل ح٢٧٨٢].

قوله: (أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ): قال الدِّمياطيُّ: («أيُّها الثلاثة»؛ بالرفع، وهو [في] موضع النصب على الاختصاص، قال سيبويه عن العرب: «اللهمَّ اغفر لنا أيَّتُها العصابة»[الكتاب ٢/٢٣٢])، انتهى.

قوله: (فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ): هو بفتح الموحَّدة، والضمير مفعولٌ، و(الناسُ): مرفوع فاعل.

قوله: (فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً): إن قيل: لِمَ لم يزدهم على الخمسين، ولم ينقصهم عنها؟

فالجواب: لعلَّه كانت غيبته عن المدينة في هذه الغزوة خمسين ليلة؛ لأنَّه ﷺ خرج إليها في رجب، كما تَقَدَّم إن كان محفوظًا[ح٤٤١٥]، وقدم المدينة في رمضان، هذا ما ظهر لي، وأنت من وراء البحث عن ذلك[(٥)].

قوله: (فَاسْتَكَانَا) أي: خضعا.

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (رسول الله).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (المسلمين).

(٣) انظر «شرح ابن بطال» (٥/١٣١).

(٤) انظر «مغني المحتاج» (٤/٢٧٥-٢٧٦).

(٥) هذه الفقرة جاءت في (أ) متقدِّمة بعد قوله: (أيَّتها العصابة، انتهى).

قوله: (وَأَجْلَدَهُمْ): هو بالجيم، أي: أقواهم، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ): (آتِي): هو بمدِّ الهمزة، وكسر التاء المثنَّاة فوق، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (حَتَّى تَسَوَّرْتُ) أي: علوت، يقال من حيث اللغة: تسوَّر الحائط وسوَّره، أي: علاه[١]./ [٢/١٢٤ب]

قوله: (أَبِي قَتَادَةَ): تَقَدَّم أنَّ (أبا قتادة) هو الحارث بن رِبْعيِّ بن بُلْدُمة بن خُناس الأنصاريُّ، تَقَدَّم.

قوله: (فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ): قال القاضي عياض رحمه الله: (لعلَّ أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه؛ لأنَّه منهيٌّ عن كلامه، وإنَّما قال ذلك لنفسه لمَّا ناشده اللهَ، فقال أبو قتادة مظهرًا لاعتقاده لا ليُسمعَهُ، ولو حَلَفَ رجلٌ لا يكلِّم رجلًا، فسأله عن شيء، فقال: الله أعلم، يريد بذلك إسماعه وجوابه؛ حنث)، انتهى[شرح مسلم ١٧/٩٥].

قوله: (إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ): (النَّبَط) و(النَّبيط): قوم ينزلون بين العراقين، والجمع: أنباط، ويقال: رجل نَبَطيٌّ، ونَباطيٌّ، ونَباط، وحكى يعقوب: نُباطيٌّ[٢]، قال ابن قُرْقُول: (هم أهل سواد العراق، وقيل: بل هم جيل وجنس من الناس، ويقال: سُمُّوا بذلك؛ لإنباطهم المياه، واسم الماء: النَّبَط، وقيل: سُمُّوا بذلك؛ لعمارتهم الأرض)، انتهى[مطالع ٤/١١٨]، وأوضح مِن هذا: الفلاحون من العجم[٣]، وهذا النَّبَطيُّ لا أعرفه.

قوله: (فَطَفِقَ): تَقَدَّم قريبًا وبعيدًا أنَّه بكسر الفاء وفتحها، وأنَّ معناه: جعل[ح١٩٨وح٤٤١٨].

قوله: (مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ): (ملك غسَّان): يَحتمل أن يكون الحارثَ بن أبي شَمِر، ويَحتمل أن يكون جَبَلة بن الأيهم، وكذا قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (إنَّه الحارث بن أبي شَمِر، فإنَّه الذي كان في زمنه، وذكرنا في «اعتزال النساء» أنَّه هو، وقيل: جَبَلة بن الأيهم، وهذا الخلاف يُحرَّر)، انتهى[الإفهام ص٤٠١]، وقال بعض الحفَّاظ المتأخِّرة: (هو الحارث بن أبي شَمِر)، انتهى[هُدى ص٣٢٦].

قوله: (أَمَّا بَعْدُ): تَقَدَّم الكلام على إعرابها، والاختلاف في أوَّل من قالها، في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (وَلَا مَضِيْعَةٍ): فيها لغتان: سكون الضاد وفتح الياء، والثانية: كسر الضاد وسكون الياء[٤].

قوله: (فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ): (تيمَّمتُ) أي: قصدتُ، وأُنِّث هنا على إرادة الصحيفة.

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٤٨).

(٢) «إصلاح المنطق» (ص١٠٧)، وانظر «الصحاح» مادَّة (نبط).

(٣) انظر «المنهاج شرح مسلم» (١٧/٩٥).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٣٥٩).

قوله: (إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا الرسول الذي جاء كعبًا لا أعرف اسمه.

قوله: (أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ): امرأة كعب بن مالك لا أعرفها، قال ابن شيخنا البُلْقَينيّ: (ولكعب زوجة تُسمَّى خيْرَةَ؛ فتُحرَّر؛ أهي هذه أم غيرها؟) انتهى[الإفهام ص٤٠١]، وخيْرة زوج كعب بن مالك؛ بالخاء المعجمة، ثُمَّ مثنَّاة تحت ساكنة، قال ابن عبد البَرِّ: (ويقال: حَبْرة؛ بالحاء غير معجمة، حديثها عند الليث بن سعد من رواية ابن وهب وغيره بإسناد ضعيف لا تقوم به حُجَّة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يجوز لامرأة في مالها أمرٌ إلَّا بإذن زوجها»)، انتهى[الاستيعاب ص٨٩٨]، صحابيَّة، وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في (الأحكام) عن حرملة، عن ابن وهب، عن الليث، عن عبد الله بن نجيٍّ -رجلٍ من ولد كعب بن مالك- عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ جدته خيْرة... فذكره[ق٢٣٨٩]، وقال الذهبيُّ: (خيْرة امرأة كعب بن مالك لها حديث غريب في «الوُحدان» لابن أبي عاصم)، انتهى[التجريد٢/٢٦٦]، أخرج لها ابن ماجه(١)، والله أعلم، وجزم بعض حُفَّاظ مِصْرَ من المعاصرين: أنَّها خيْرة[هُدى ص٣٢٦].

قوله: (إِلَى صَاحِبَيَّ): هو بتشديد الياء على التثنية، وهما: مُرَارة، وهلال، تَقَدَّما.

قوله: (فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ): امرأة هلال لا أعرف اسمها، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ: (اسمها خولة بنت عاصم)، انتهى[هُدى ص٣٢٦].

قوله: (لَا يَقْرَبْكِ): هو بالجزم على النهي.

قوله: (فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي): بعض أهله القائل له ذلك لا أعرفه، والظاهر أنَّه امرأة؛ فإنَّ الظاهر أنَّ النساء لم يَدْخُلْنَ في النهي؛ لأنَّ الحديث: «ونهى المسلمين». وإن كان رجلًا؛ فلعلَّه قال ذلك بالإشارة، والله أعلم.

قوله: (حَتَّى كَمَلَتْ): هو مثلَّث الميم، والأفصح: الفتح، ويجوز الضمُّ، ويليه الكسر، وقد تَقَدَّم[ح٣٤٣٣].

قوله: (مِنْ حِينَ نَهَى): يجوز في (حين) الفتح -وهو أفصح- والكسر؛ لأنَّ (حين) بعدها فعلٌ ماضٍ(٢).

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٦/٣٥).

(٢) إذ يجوز في (حين) الفتحُ على الظرفيَّة، والجرُّ بـ(من)، والبناءُ على الفتح أرجح إذا وَلِيَها مبنيٌّ كهُنا، انظر «أوضح المسالك» (١١٩/٣).

قوله: (صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ...) إلى أن قال: (فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي؛ نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ): هذا الرجل الذي جاء كعب بن مالك يبشِّره بالتوبة، قال الذهبيُّ في «تذهيبه»: (يقال: هو حمزة بن عمرو الأسلميُّ)، ذكر ذلك في ترجمته[التذهيب ٣/٣١]، ويؤيِّد ذلك أنَّ في «الصحيح» -كما سيجيء-: (وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ)، وقد ذكر ذلك أيضًا الإمام الحافظ وليُّ الدين أبو زرعة ابنُ شيخنا العراقيِّ، فقال: (هو حمزة بن عمرو الأسلميُّ، قاله الواقديُّ[1])، انتهى[المستفاد ٢/١٢٩٦]، وسيأتي نقله عنه من «طبقات ابن سعد»[2] قريبًا.

قوله: (أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ): (أَوْفَى) أي: صَعِدَ، و(سَلْع)؛ بفتح السين، وإسكان اللام، وعند ابن سهل: بفتح اللام وسكونها، وذكر بعضهم: أنَّه رواه بغين معجمة، وكلُّه خطأ[3]، جبل معروف بسوق مدينة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وقد تَقَدَّم[ح١٠١٣].

قوله: (يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ): تَقَدَّم أنَّ (كعبًا) يجوز فيه الفتح والضمُّ، وأنَّ (ابنًا) كذلك[ح٤٧١].

قوله: (أَبْشِرْ): هو بقطع الهمزة، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا): هذا الرجل الذي ركض الفرسَ لا أعرف اسمه، وقال بعض حفَّاظ هذا العصر: (لم أعرف اسمه)[هُدى ص٣٢٦]، وفي «مغازي الواقديِّ»: أنَّ الذي استعار منه كعبٌ الثوبين أبو قتادة[4]، فيحتمل أن يكون هو صاحبَ الفرس؛ لأنَّه كان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: (وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا) أي: من اللباس، وإلَّا؛ فقد كان له مال؛ ولذلك قال: (إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً)، والله أعلم.

قوله: (وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ): قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ: (ذُكِر عن «طبقات ابن سعد» عن محمَّد بن عمر: كان حمزة بن عمرو هو الذي بشَّر كعبَ بن مالك بتوبته وما نزل فيه من القرآن، فنزع كعب ثوبين كانا عليه، فكساهما إيَّاه، قال كعب: والله ما كان عليَّ غيرُهما، واستعرت ثوبين من أبي قتادة)، انتهى[الإفهام ص٤٠٢]، ذكر ذلك ابن سعد في حمزة بن عمرو الأسلميِّ، انتهى[2]، وقد تَقَدَّم ذلك

---

(١) انظر «مغازي الواقدي» (٣/١٠٥٤).

(٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٥/٢٢٠).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٨٧).

(٤) «مغازي الواقدي» (٣/١٠٥٤) إلَّا أنَّه ذكر قبل ذلك أنَّ الرجل الفارس الذي يسعى في الوادي هو الزبير بن العوَّام. فانظره.

عن بعض حفَّاظ العصر(١)، لكنَّه عزاه للواقديِّ، وهو شيخ ابن سعد.

قوله: (لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ): (يَهنِك): بفتح أوله [ونونه]، وقيل: مكسورُ [النون]، كذا قيَّده بعضهم به، قال: (وبعضهم بفتحها، قال: وهو الصواب، لأنَّ أصله «يهنَأُ»؛ بفتح النون، كذا عن السفاقسيِّ، وفيه نظرٌ)[التنقيح ٢/٨٨٩]، والله أعلم، و(توبةُ): مرفوع فاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ...) إلى أن قال: (وَاللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ): إن قيل: لِمَ قام إليه دون غيره؟

وجوابه: أنَّه كان أخاه، آخى بينهما النَّبيُّ ﷺ حين قدم المدينة، قاله السهيليُّ(٢)، وقد رأيته عن ابن إسحاق في «سيرة ابن سيِّد النَّاس»[العيون ١/٣٢٣]، والله أعلم./ [٢/١٢٥أ]

قوله: (وَهَنَّأَنِي)(٣): هو بهمزة مفتوحة بعد النون الأولى وقبل الثانية، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَبْشِرْ): هو بقطع الهمزة، وكسر الشين؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ): يعني: سوى يوم إسلامك؛ لأنَّه يوم التوبة الكبرى، وإنَّما لم يستثنِه النَّبيُّ ﷺ؛ لأنَّه معلومٌ، ما منه بُدٌّ.

قوله: (إِذَا سُرَّ): هو بضمِّ السين، مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (أَمْسِكْ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، وكسر السين، رباعيٌّ، وهو ظاهرٌ[ح ٢٣٦١].

قوله: (مِمَّا أَبْلَانِي): قال الدِّمْياطيُّ: («أبلاني» هنا: بمعنى: أَنْعَمَ عليَّ، ومنه قوله: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٤١]، أي: نِعمةٌ، و«الابتلاء»: الاختبار، يُطلَق على الخير والشرِّ، وأكثر ما يأتي مطلقًا في الشرِّ، فإذا جاء في الخير؛ جاء مقيَّدًا؛ كما قال: ﴿بَلَاءً حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧]، وكما قال هنا: «أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي»)، انتهى، ونحوُه قاله ابن قُرْقُول في «مطالعه»[١/٤٩٧].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها بما فيها من اللغات[ح ٧].

قوله: (أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ): كذا في كثيرٍ من نُسَخ «البُخاريِّ»، وكذا في أصلنا، وكذا في كثيرٍ مِن نُسَخ «مسلم»[م ٢٧٦٩]، قال العلماء: (لا): زائدة؛ ومعناه: أن أكون كذبتُه، وهو مثل قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، والله أعلم.

---

(١) هو الحافظ ولي الدين أبي زرعة العراقي، كما تقدَّم.

(٢) لم أقف عليه عن السهيلي، وإنَّما هو في «سيرة ابن هشام»، وانظر «الروض الأُنُف» (٢/٢٤٢).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وهنَّاني).

قوله: (فَأَهْلِكَ): هو منصوب، ونصبه ظاهر.

قوله: (وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (أرجأ): يُهمز ولا يُهمز؛ لغتان، وقد قُرِئ بهما في السبعة[1]؛ ومعناه: أخَّر.

تنبيهٌ: روى الحاكم في «المستدرك» بإسناد سكتَ عليه الذهبيُّ في «تلخيصه» من حديث كعب ابن عُجرة: (أنَّ رسول الله ﷺ أمر كعب بن مالك حين تِيْبَ عليه وعلى أصحابه أن يصليَ سجدتين)[ك ٣/٤٤١].

فائدةٌ: روى أبو بكرٍ المقرئ في كتاب «الرخصة في تقبيل اليد»[ص ٥٦] بسند ضعيف من حديث كعب بن مالك، قال: (لمَّا نزلت توبتي؛ أتيت النَّبيَّ ﷺ، فقبَّلتُ يدَهُ).

٨٠- نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ الْحِجْرَ

قوله: (نُزُولُ النَّبِيِّ ﷺ الْحِجْرَ): قال شيخنا: (أُخِذ على البُخاريِّ في قوله: «نزوله»، وإنَّما مرَّ به مسرعًا)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٠٠]، وفي هذا «الصحيح» في (كتاب الأنبياء) في (باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (أنَّ رسول الله ﷺ لمَّا نزل الحجرَ في غزوة تبوك؛ أمرهم ألَّا يشربوا من مائها[2]...) الحديث[ح٣٣٧٨]، ففي هذا ردٌّ لمن أَخَذ على البُخاريِّ (نزوله)، وفيه أيضًا غيرَ هذا المكان: أنَّه نزله[ح٣٣٧٩]، والله أعلم.

قوله: (الْحِجْرَ): هو بكسر الحاء المهملة، وإسكان الجيم، وكان نزوله عليه السلام الحِجْر[3] في غزوة تبوكَ، في ذهابه إلى تبوكَ، ولهذا ذكره البُخاريُّ هنا، والله أعلم.

٤٤١٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْحِجْرِ؛ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ»، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ، وَأَسْرَعَ السَّيْرَ، حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو المسنديُّ الحافظ، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ):

---

(١) قرأ بترك الهمز نافع، وعاصم، وحمزة، والكِسائي، وقرأ بالهمز ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرٍو، انظر «السبعة في القراءات العشر» (ص٢٨٨)، «النشر» (١/٢٤٤).

(٢) كذا في (أ)، وفي «الصحيح»: (من بئرها).

(٣) أرضِ ثمود.

هو الحافظ الكبير ابن همَّام، تَقَدَّم، و(مَعْمَرٌ)؛ بإسكان العين، وفتح الميمَين، وهو ابن راشد، تَقَدَّم مِرارًا، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (أَنْ يُصِيبَكُمْ): (أَنْ)؛ بفتح الهمزة، وسكون النون، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ) أي: غطَّاه، وقد تَقَدَّم أنَّ (التقنُّع) ليس التطيلُس في كلام طويل[ح٣٩٠٥]، والله أعلم.

٤٤٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر.

قوله: (لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ) أي: لأجل أصحاب الحِجْر.

٤٤٢٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّم أنَّه بإسكان الخاء، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو ابن بلال، تَقَدَّم، و(عبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ)؛ بالموحَّدة، والسين المهملة، مشهور عند أهله، و(أَبُو حُمَيْدٍ)؛ بضمِّ الحاء، وفتح الميم: قيل: اسمه عبد الرَّحمن، وقيل: المنذر، وقيل: إنَّه ابن عمِّ سهل بن سعد، تَقَدَّم ببعض ترجمةٍ[قبل ح٣٩١].

قوله: (أُحُدٌ[(١)] يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ): تَقَدَّم الكلام على حُبِّ أُحُد، وأنَّ الصحيح أنَّه حقيقةٌ، وقد تَقَدَّم أنَّه عليه السلام في مَرْجِعِه مِن خيبر ومَرْجِعِه من تبوكَ قاله مرَّتين، وتَقَدَّم الكلام على جبل أُحُد في (غزوة أُحُد)، وما ذكر فيه[قبل ح٤٠٨٤].

٤٤٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (جبلٌ).

مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ محمَّد: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): قال الجيَّانيُّ: (وقال -يعني: البُخاريَّ- في مواضع من الكتاب: «حدَّثنا أحمد بن محمَّد عن ابن المبارك»: قال أبو عبد الله النيسابوريُّ: هو أحمد بن محمَّد ابن موسى المروزيُّ، [يُكنى]: أبا العبَّاس، ويُلقَّب: مردويه[المدخل ٤/٢١٧]، وقال الدارقطنيُّ: هو أحمد ابن محمَّد بن ثابت، يُعرَف بابن شَبُّويَه[أسماء التابعين ١/٦٣])[التقييد ٣/٩٤٩]، وقد تَقَدَّم ذلك[ح٢٣٧]، و(عبد الله): هو ابن المبارك، كما تَقَدَّم في كلام الغسَّانيِّ.

٨٢- كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ

(كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ)... إلى (بابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ)

اعلم أنَّه لم يَذكر مِن كتبه ﷺ إلَّا إلى هذين الاثنين، ولم يَذكر في كتابه إلى قيصر حديثًا، وكأنَّه اكتفى بذكره له في غير هذا الموضع؛ لأنَّه تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ[ح٢٩٣٦ وح٢٩٤٠]، ويأتي أيضًا[ح٤٤٢٤]، وقد كتب عليه السلام إلى كلِّ جبَّارٍ عنيد، كما في «مسلم»[م(١٧٧٤)(٧٥)]، وقال السهيليُّ في «روضه» في حديث الإسراء: (وكُتِب عنه بالقلم إلى جميع ملوك الأرض...) إلى آخر كلامه، انتهى[الروض ٢/١٥٨].

فبعث دحيةَ الكلبيَّ إلى قيصر الروم، وعبدَ الله بن حُذافة إلى كِسرى، وعمرَو بن أُمَيَّة/الضمريَّ [٢/١٢٥ب] إلى النجاشيِّ ملكِ الحبشة، وحاطبَ بن أبي بَلْتعة إلى المُقَوقِس صاحب الإسكندريَّة، وعَمرَو بن العاصي إلى جيفر وعبْدٍ ابنَي الجُلندَى ملكَي عُمان، وسَلِيطَ بن عمرو العامريَّ إلى ثُمَامة بن أُثَال وهوذة بن عليٍّ الحنفيَّين ملكَي اليمامة، والعلاءَ بن الحضرميِّ إلى المنذر بن ساوى العبديِّ ملكِ البَحرين، وشجاعَ بن وهب الأسديَّ إلى الحارث بن أبي شَمِر الغسَّانيِّ ملكِ تُخوم الشام، ويقال: بعثه إلى جَبَلة بن الأيهم الغسَّانيِّ، والمهاجرَ بن أبي أُمَيَّة المخزوميَّ إلى الحارث بن عبد كُلال الحميريِّ ملكِ اليمن، وقد ذكر هذا كلَّه أبو الفتح ابن سيِّد النَّاس(١).

وزاد عليه شيخنا العراقيُّ في «سيرته» في رسله إلى الملوك، فذكر: عمرَو بن أُمَيَّة إلى النجاشيِّ، ودحيةَ بن خليفة لقيصر، وعبدَ الله بن حُذافة لكِسرى، وحاطبَ بن أبي بَلْتعة للمُقوقِس، وعمرَو بن العاصي إلى ابنَي الجُلَنْدَى، وسَلِيطَ بن عمرو لهوذة، وشجاعًا الأسديَّ للحارث بن أبي شَمِر، وقيل:

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٤٤).

إلى جَبَلة بن الأيهم، والمهاجرَ بن أبي أُمَيَّة للحارث بن عبد كُلال، والعلاءَ بن الحضرميِّ للمنذر بن ساوى، ومعاذًا وأبا موسى إلى اليمن، وجَرِيرًا إلى ذي الكَلَاع، وعَمرًا الضمريَّ أيضًا إلى مسيلِمة، والسائبَ إليه أيضًا، وعيَّاشًا إلى بني عبد كُلال، فزاد شيخنا: معاذًا، وأبا موسى، وجَرِيرًا، وعمرًا الضمريَّ إلى مسيلِمة، والسائبَ إليه أيضًا، وعيَّاشًا[ألفية ص١٢٦].

ثُمَّ قال شيخنا العراقيُّ: (وأرسل أيضًا لعدَّة، ولم يُسمَّ مَن ذهب بها(١)، فذكر أنَّه أرسل لفروة ابن عمرو الجذاميِّ، ولبني عمرو من حمير، ولمعد يكرب المشهور، ولأساقفة نَجْران، ولمن أسلم من حَدَس، ولخالد بن ضِماد الأزديِّ، ولعمرو بن حزم، ولتميم أخي أوس، وليزيد بن الطُّفيل الحارثيِّ، ولبني زياد بن الحارث[ألفية ص١٢٨])، والله أعلم، والظاهر أنَّ هذه الرسل إنَّما أرسلهم بكتب، والله أعلم، وقد ذكر ابن سيِّد النَّاس بعضَ هذه الكتب إلى الملوك، وصورةَ ما كتب به إليهم، فإن أردت ذلك؛ فانظره[العيون ٢/٣٤٤].

قوله: (إِلَى كِسْرَى): تَقَدَّم أنَّه بكسر الكاف وفتحها[ح٦٤]، واسم كسرى المكتوب إليه: أَبْرَوِيْز ابن هُرْمز، كذا سمَّاه غير واحد؛ منهم السهيليُّ، ولفظه: (كسرى؛ وهو أَبْرَوِيز بن هُرْمز بن أنوشروان الذي كتب إليه النَّبيُّ ﷺ ليلة الثلاثاء، العاشر من جمادى الأولى، سنة سبع من الهجرة(٢)، قتله بنوه، والمتولِّي لقتله شيرويه)، انتهى(٣).

وتفسير أَبْرَوِيْز: المُظفَّر، نقله البكريُّ عن المسعوديِّ والطبريِّ[التاريخ ٢/١٧٦]، ابن أنوشروان، وتفسير أنوشروان بالعربيَّة: مجدِّد الملك، فيما ذكروا، قاله السهيليُّ[الروض ١/٢٦].

و(قيصر): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٧]، والكتاب الذي كتبه ﷺ إلى قيصر ذكره البُخاريُّ في أَوَّل «الصحيح»[ح٧]، وكرَّره، وكان بعث هذا الكتاب سنة ستٍّ، قاله أبو عمر[الاستيعاب ص٢١٧]، وقال خليفة: سنة خمس(٤)، وفيه نظر؛ لأنَّ صلح الحُدَيْبيَة كان في السادسة، وسيأتي كلام الواقديِّ؛ وهو أنَّه لقيه

---

(١) كذا في الأصل، وهذا مقول البيت، وهو:

وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ أَيْضًا إِذْ كَتَبْ ... لِعِدَّةٍ، لَمْ يُسْمَ مَنْ بِهَا ذَهَبْ

(٢) الذي في «الروض الأُنُف» أنَّ هذا التأريخ تأريخ مقتل كِسرى حين قتله ابنه.

(٣) انظر «الروض الأُنُف» (١/٨٨).

(٤) الذي في «تاريخ خليفة» (ص٤٧): أنَّ إرسال الكتب كان في سنة ستٍّ؛ حيث قال: (وفيها بعث حاطب بن أبي بَلْتَعة إلى المُقَوقِس، وشجاع بن أبي وهب إلى الحارث بن أبي شَمِر، وسليط بن عمرو إلى هوذة بن علي الحنفي، وعبد الله ابن حُذافة إلى كِسرى، ودحية بن خليفة إلى قيصر في الهدنة).

بحمص، فدفع إليه الكتاب في المحرَّم سنة سبع(١)، وقال السهيليُّ في «روضه»: (إنَّه ﷺ كتب له من تبوك)[الروض ١٩٦/٤]، وفيه نظر إلَّا أن يقال: إنَّه كتب إليه مرَّتين(٢).

تنبيهٌ: في «سيرة ابن سيِّد النَّاس»: (لمَّا كان شهر ربيع الأوَّل -وقيل: المحرَّم- سنة سبع من الهجرة؛ كتب رسول الله ﷺ إلى النجاشيِّ كتابًا يدعوه فيه إلى الإسلام، وبعث به مع عَمرو بن أُمَيَّة)[العيون ٢١٣/١]، كذا في (هجرة الحبشة)، والله أعلم.

٤٤٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ -فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: - فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): (إسحاقُ) هذا: قال الجيَّاني كلامًا ذكرته غيرَ مرَّةٍ(٣)؛ منها: في (الحُدَيْبِيَة)؛ فانظره[ح٤١٨٠]، و(صَالِحٌ): هو ابن كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ، محمَّد بن مسلم، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو ابن عتبة بن مسعود.

قوله: (مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ): إنَّما خصَّ عبدَ الله بن حذافة بإرساله إلى كسرى؛ لأنَّه كان يتردَّد إليهم كثيرًا، ويختلف إلى بلادهم، وقيل: إنَّ الذي مضى بكتابه إلى كِسرى خُنيسُ بن حذافة أخو المذكور، وقيل: شجاع بن وهب الأسديُّ، ذكر ذلك ابن بَشْكُوال في «مبهماته»(٤)، وفي القول بأنَّه خُنيس نظرٌ؛ لأنَّ خُنيسًا قَبْلُ أصابته جراحةٌ بأُحُد، فمات منها، والمعروف أنَّه مات بالمدينة على رأس خمسة عشر شهرًا بعد رجوعه من بدر(٥)، وأين هذا من بعثه إلى كسرى؟! لأنَّه ﷺ بعثه إلى كِسرى مُنْصَرَفَه من الحُدَيْبِيَة، كما ذكره الواقديُّ من حديث الشفاء بنت عبد الله، كما تَقَدَّم في أوَّل هذا التعليق[ح٦٤]، وقال السهيليُّ: (كتب إليه النَّبيُّ ﷺ ليلة الثَّلاثاء العاشر من جمادى الأولى سنة

---

(١) انظر «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٣٦/٤).

(٢) وهذا ما جزم به الحافظ في «الفتح» (٧٣٥/٧) مع دليله، فانظره.

(٣) انظر «تقييد المهمل» (٩٦٢/٣).

(٤) «الغوامض والمبهمات» (ص١٣٦)، «دلائل النبوة» (٣٨٧/٤-٣٨٨).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢١٢).

سبع من الهجرة)(١) -وقد قدَّمتُ الخلاف قريبًا في تاريخ الكتابة[قبل ٤٤٢٤]-: «بسم الله الرَّحمن الرحيم، من محمَّد رسول الله إلى كِسرى عظيم فارس: سلامٌ على من اتَّبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، أدعوك بداعية الله، فإنِّي أنا رسول الله إلى الناس كافَّة؛ لينذر من كان حيًّا، ويحقَّ القول على الكافرين، أسلم تسلم، فإن أبيت؛ فعليك إثم المجوس»(٢).

قوله: (**أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ**): (عظيم البَحْرين): هو المنذر بن ساوَى كما تَقَدَّم[ح٤٤٢٣]، وساوَى -بفتح الواو، كذا أحفظه، ورأيت عن الحافظ قطب الدين الحلبيِّ ما لفظه: بكسر الواو، كذا رأيت بخطِّ شيخنا الرضيِّ الشاطبيِّ، وقال: ذكره عياض في «التنبيهات»- ابن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارميُّ، صاحب البَحْرين، الأَسْبَذيُّ؛ بالباء الموحَّدة، والذال المعجمة: نسبة إلى أَسْبَذ؛ قرية بهجر، كانوا ينزلون بها، وقيل: فرس كانوا يعبدونه، وقيل: اسم رجل بالفارسيَّة، ويقال له: العبديُّ؛ منسوب إلى عبد الله بن دارم، انتهى.

وهو المنذر بن ساوَى التميميُّ الداريُّ، نقله الدارميُّ، صاحب البَحْرين وعاملُها لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ذكره ابن قانع وجماعة، قال ابن قانع: (وَفَدَ على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم)(٣)، قال أبو الربيع ابن سالم: (ولا يصحُّ)، انتهى(٤)، ذكره الذهبيُّ في الصَّحابة، ولم يحمِّر عليه[التجريد٢/٩٥]، فهو عنده صَحابيٌّ، ولم يذكره ابن عبد البَرِّ فيهم، وقد رأيت بخطِّ الحافظ فتح الدين ابن سيِّد النَّاس حاشية على «الاستيعاب» لفظها: (المنذر بن ساوَى العبديُّ ملك البَحْرين، كتب له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بكتاب بعثه إليه مع العلاء ابن الحضرميِّ، فأسلم وحَسُن إسلامه، وخبره بذلك مشهور)، انتهى، وكلام أبي الربيع ابن سالم ذكره في غير هذا المكان ابنُ سيِّد النَّاس(٥)، والله أعلم.

قوله: (**فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ**): قائل هذا الحسبان عن ابن المُسَيَّب الظاهر أنَّه الزُّهريُّ محمَّد

---

(١) لم أقف عليه بهذا النص، والذي في «الروض الأُنُف» (١/٨٨): أنَّ مقتل كسرى حين قتله بنوه؛ ليلة الثلاثاء لعشر من جمادى الأولى سنة سبع من الهجرة.

(٢) انظر «زاد المعاد» (٣/٦٠١).

(٣) انظر «معجم الصحابة» (٣/١٠٤).

(٤) انظر «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء» (٢/٣٩٧).

(٥) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٥٣).

ابن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العالم المشهور، وقول سعيد: (**فَدَعَا عَلَيْهِمْ**...) إلى آخره: هو مرسلٌ هنا(١).

٤٤٢٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ: **حَدَّثَنَا عَوْفٌ**، عَنِ **الْحَسَنِ**، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ **أَيَّامَ الْجَمَلِ**، بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ **مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى** قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَوْفٌ**): هذا هو عوف الأعرابيُّ، تَقَدَّم مترجمًا[ح٤٧]، وإنَّما قيل له: الأعرابيُّ؛ لدخوله درب الأعراب، و(**الْحَسَنُ**): هو ابن أبي الحسن البصريُّ، وتَقَدَّم الكلام في روايته عن أبي بَكْرة نُفَيع ابن الحارث فيما تَقَدَّم[ح٧٨٣]، والصحيح: أنَّه سمع منه، كما تَقَدَّم في «إنَّ ابني هذا سيِّد»[ح٢٧٠٤]، وغيرِه، والله أعلم./ [٢/١٢٦أ]

قوله: (**أَيَّامَ الْجَمَلِ**): تَقَدَّم مرَّات أنَّ وقعة الجمل سنة ستٍّ وثلاثين، وتَقَدَّم ذكر من أنكرها؛ وهم: هشام، وعَبَّاد، وابن حزم، وكانت وقعة الجمل لعشر خلون من جمادى الآخرة، هكذا جزم به غير واحد، فقيل: يوم الجمعة، وقيل: يوم الخميس، ويقال: في جمادى الأولى، والمشهور الأوَّل[ح٣١٢٩].

قوله: (**مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى**): هذه البنت اسمها بُوران بنت كسرى، فملكت سنةً وهلكت، وتشتَّت أمرُهم كلَّ الشتات، ثُمَّ اجتمعوا على يزدجرد بن شهريار، والمسلمون قد غلبوا على أطراف أرضهم، ثُمَّ كانت حروب القادسية معهم إلى أن قهرهم الإسلام، وفُتِحت بلادهم على يدي عمر بن الخَطَّاب، قاله السهيليُّ في أوَّل «روضه»، قال ابن شيخنا البُلْقَينيِّ بعدما ذكر أنَّها بُوران: (وله بنت أخرى ملكت، وهي أَرْزميدخت، ذكره الطبريُّ في «تاريخه»(٢)، وتملُّك البنت بعد قَتْلِ شيرويه أباه

(١) أخرج البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/٣٨٧-٣٨٨) من حديث ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاريِّ: (أنَّ رسول الله ﷺ قام ذات يوم على المنبر...) وذكر حديث رسول الله إلى الملوك، وفيه: (فلمَّا قدم شجاع على النبيِّ ﷺ أخبره بما كان من أمر كِسرى وتمزيقه كتابَ رسول الله ﷺ؛ قال رسول الله ﷺ: «مَزَّقَ كِسرى ملكَه»).

(٢) انظر «تاريخ الطبري» (١/٤٩٣).

أَبْرَوِيزَ، وموتِ شيرويه(١) بعد أبرويز بستَّة أشهر، وكان قد أفنى جميع إخوته الذكور، فلم يبقَ إلَّا هاتان البنتان)، انتهى[الإفهام ص٤٠٣].

٤٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغِلْمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: مَعَ الصِّبْيَانِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ): صَحابيٌّ صغير، تَقدَّم.

٤٤٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّد): الظاهر أنَّه المسنَديُّ الحافظ، [لا] أبو بكر ابن أبي شيبة، ويؤيِّده ما تَقدَّم في (الجمعة)[ح٨٩٩]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عيينة، كما نصَّ عليه المِزِّيُّ(٢)، و(الزُّهْرِيُّ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه محمَّد بن مسلم(٣).

قوله: (إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ: «إلى ثنيَّة الوداع»: ليس بمحفوظ؛ لأنَّها من جهة مَكَّة، وتبوك من الشام مقابلها؛ كالمشرق والمغرب، إلَّا أن يكون ثَمَّ ثنيَّة أخرى في تلك الجهة)[التوضيح ٢١/٦١٢]، ولم يتعقَّب هذا الكلامَ شيخُنا، وهو مُتعقَّب، قال ابن إمام الجوزيَّة عقب غزوة تبوك: (ولمَّا دنا رسول الله ﷺ من المدينة؛ خرج الناس لتلقِّيه، وخرج النساء والصبيان والولائد يقلنَ [من مجزوء الرمل]:

طَلَـعَ البَـدْرُ عَلَيْنَـا مِـنْ ثَنِيَـاتِ الـوَدَاعِ

البيت.

وبعض الرواة يَهِمُ في هذا، ويقول: إنَّما كان ذلك عند مَقْدَمه المدينة من مَكَّة، وهو وَهم ظاهرٌ؛ لأنَّ ثنيَّات الوداع إنَّما هي من ناحية الشام، لا يراها القادم من مَكَّة إلى المدينة، ولا يمرُّ بها إلَّا إذا

(١) في (أ): (شيروز)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (٣/٢٦٢).

(٣) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخرة إلى نهاية الباب، بعد قوله: (كان حسنًا، والله أعلم).

توجَّه إلى الشام)، انتهى[الهدي٣/٤٨١].

وقد تَقدَّم الكلام على (ثنيَّة الوداع) في (الجهاد) من عند ابن قُرْقُول، ونبَّهت هناك على أنَّ ما قاله فيه نظر، وأشرت إلى هذا المكان[ح٢٨٦٨]، ولا يظهر لي تخريجُ حديث السائب هنا، والذي يظهر: أنْ لو أخرجه قبل كتاب النَّبيِّ ﷺ؛ كان حسنًا، والله أعلم(١).

٨٣- بابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ،

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣٠-٣١]

(بابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ)... إلى (كِتَابُ التَّفْسِير)

اعلم أنَّه ﷺ [لمَّا] قفَل من حجَّة الوداع؛ أقام بالمدينة بقيَّة ذي الحجَّة والمحرَّم وصفرًا، ثُمَّ ابتُدِئ بشكواه الذي قبضه الله فيه في ليالٍ بقين من صفر أو في أوَّل شهر ربيع الأوَّل، وابتداء الوجع ينبني على كم أقام مريضًا، وقد صرَّح الحاكم أبو أحمد بأنَّه يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر(٢)، وتتامَّ به وجعُه وهو يدور على نسائه حتَّى استُعِزَّ به(٣) وهو في بيت ميمونة، ودعا نساءه، واستأذنهنَّ أن يُمرَّض في بيت عائشة، فأذنَّ له، فخرج ورجلاه تخطَّان في الأرض، ثُمَّ غُمِرَ وتُوُفِّيَ رسول الله ﷺ.

واختَلف أهل العلم في اليوم الذي مات فيه بعد اتِّفاقهم على أنَّه يومُ الاثنين في ربيع الأوَّل؛ فذكر الواقدي وجمهورُ الناس: أنَّه الثاني عشر(٤)، وتعقَّبه السهيليُّ بتعقُّبٍ حسنٍ(٥)، وقد أجاب عنه

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٧٣٥): (في إيراد هذا الحديث -يعني: حديث السائب هذا- آخرَ هذا الباب إشارةٌ إلى أنَّ إرسال الكتب إلى الملوك كان في سنة غزوة تبوك، ولكن لا يدفع ذلك قول مَن قال: إنَّه كاتب الملوك في سنة الهدنة كقيصر، والجمع بين القولين: أنَّه كاتب قيصر مرَّتين -وقد تقدَّم هذا في كلام المصنِّف عند ذكره الخلاف في تاريخ الكتابة قبل الحديث (٤٤٢٤)- وهذه الثانية قد وقع التصريح بها في «مسند أحمد» [(٤/٧٤)]، وكاتب النجاشيَّ الذي أسلم وصلَّى عليه لمَّا مات [«صحيح البخاري» (١٢٤٥)]، ثمَّ كاتب النجاشيَّ الذي وَلِيَ بعدَه وكان كافرًا، وقد روى مسلم [١٧٧٤] من حديث أنس قال: «كتب النبيُّ ﷺ إلى كلِّ جبَّارٍ يدعوهم إلى الله»، وسمَّى منهم كِسرى وقيصر والنجاشيِّ، قال: «وليس بالنجاشيِّ الذي أسلم»).

(٢) نقله عنه النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٩٨).

(٣) أي: غُلِبَ عليه واشتدَّ به وجعه.

(٤) انظر «مغازي الواقدي» (٣/١١٢٠)، وهو أحد قوليه، والذي في «طبقات ابن سعد» (٢/٢٣٧) عن الواقدي عن أبي معشر عن محمَّد بن قيس: لليلتين مضتا من ربيع الأول.

(٥) انظر «الروض الأُنُف» (٤/٢٧٠).

بعض شيوخ شيوخنا بجواب فيه نظر(١)، قال الطبريُّ: (يوم الاثنين لليلتين مضتا من ربيع الأوَّل)(٢)، وسيأتي ما يعارضه، لكنَّه معلول، وهو ما ذكره شيخنا من عند البزَّار من حديث ابن مسعود قال: (تُوُفِّيَ ﷺ في إحدى وعشرين من رمضان، وكذلك عيسى ويوشع)(٣)، قال شيخنا: (وأُعِلَّ)، انتهى[التوضيح ٢٠/١١١]، وقال أبو بكر الخوارزميُّ: (أوَّل يوم منه، حين زاغت الشمس)(٤)، وقيل: عندما اشتدَّ الضَّحاء(٥)، وفي عبارة بعضهم: ضُحى يوم الاثنين(٦)، و(الضَّحاء)؛ بالفتح والمدِّ: بعد الضُّحى، وفي «مسلم»: (وتُوُفِّيَ من آخر ذلك اليوم)[م٤١٩]، وقد ذكرتُ جمعًا في «تعليقي على سيرة ابن سيِّد النَّاس»، وهو: أنَّ المراد أوَّل النصف الثاني؛ فهو آخر وقت الضُّحى؛ وهو من آخر النهار باعتبار أنَّه من النصف الثاني، ويدلُّ عليه ما رواه أبو عمر بن عبد البَرِّ بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: (مات رسول الله ﷺ -وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون- ارتفاع الضُّحى وانتصافَ النهار يوم الاثنين)(٧)، وذكر موسى بن عقبة في «مغازيه» عن ابن شهاب: (تُوُفِّيَ يوم الاثنين حين زاغت الشمس)(٨)، والله أعلم(٩).

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧٣٦/٧) بعد ذِكره تعقُّب السهيليِّ: (وأجاب البارزي ثم ابن كثير [«البداية والنهاية» ٢٤٣/٥] باحتمال وقوع الأشهر الثلاثة كوامل)، فذكره ثم قال: (وهذا الجواب بعيدٌ من حيث إنَّه يلزم توالي أربعة أشهر كوامل).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢٣٢/٢) عن ابن الكلبي عن أبي مخنف، وهو قول محمَّد بن قيس أيضًا فيما أسنده ابن سعد في «الطبقات» (٢٣٧/٢) من طريق الواقدي، وقول سليمان التيمي فيما أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٣٤/٧)، قال السهيلي في «الروض الأُنُف» (٢٧٠/٤) بعدما ذكره: (وهذا القول وإن كان خلاف قول أهل الجمهور فإنَّه لا يبعد إن كانت الثلاثة الأشهر التي قبله كلها من تسع وعشرين، فتدبَّره فإنَّه صحيحٌ، ولم أرَ أحدًا تفطَّن له)، وهو ما رجَّحه أيضًا ابن حجر حيث قال في «الفتح» (٧٣٦/٧): (فالمعتمد ما قال أبو مخنف، وكأنَّ سبب غلط غيره أنَّهم قالوا: مات في ثاني شهر ربيع الأول، فتغيَّرت فصارت ثاني عشر، واستمرَّ الوهم بذلك يتبع بعضُهم بعضًا من غير تأمُّل، والله أعلم).

(٣) لم أقف عليه عند البزار بهذا اللفظ، وفي المطبوع من «مسند البزار» (١٨٠/٤) أورد مثله في وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه من حديث الحسن بن علي. فانظره.

(٤) نقله عنه السهيلي، انظر «الروض الأُنُف» (٢٧٠/٤)، وكذا في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٥١).

(٥) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٥٠).

(٦) انظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٢٨٧).

(٧) نقله العراقيُّ في «طرح التثريب» (٢٥/١).

(٨) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٣٤/٧) من طريق موسى بن عقبة.

(٩) انظر «نور النبراس» (١٣٤١/٦، ١٣٤٢).

وغسَّله عليٌّ، والعبَّاس، وابناه: الفضل وقُثَم، ومولَياه: أسامة وشُقران، وحضرهم أوس بن خوليٍّ الأنصاريُّ، وكُفِّن في ثلاثة أثواب بيض سَحوليَّة، ليس فيها قميص ولا عِمامة، وصلَّى عليه المسلمون أفذاذًا، لم يؤمَّهم أحد[١]، وقد ذكر السهيليُّ وجه الفقه في ذلك[٢]، وقد ذكرته في «تعليقي على سيرة ابن سيِّد النَّاس»، وهو أنَّ الله تعالى افترض الصلاة عليه بقوله: ﴿صَلُّوا۟ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وحكم هذه الصلاة التي تضمَّنتها الآية ألَّا تكون بإمام، والصلاة عليه عند موته داخلةٌ في لفظ الآية، وهي متناوِلة لها والصلاة عليه في كلِّ حالٍ، وأيضًا فإنَّ الرب تبارك وتعالى قد أخبر أنَّه يصلِّي عليه وملائكتُه، فإذا كان الربُّ هو المصلِّي سبحانه والملائكةُ قبل المؤمنين؛ وجب أن تكون صلاةُ المؤمنين تَبَعًا لصلاة الملائكة، وأن تكون الملائكة هم الإمام والأُمَّام، انتهى[٣]، وقال ابن الماجِشُون لما سُئِل: كم صُلِّيَ عليه صلاةً؟ قال: (اثنتان وسبعون صلاة؛ كصلاة حمزة، فقيل له: من أين لك هذا؟ فقال: من الصندوق الذي تركه مالكٌ بخطِّه عن نافع عن ابن عمر)، انتهى لفظه[٤].

غريبةٌ: قال شيخنا العراقيُّ في «منظومته» [من الرجز]:

وَقِيلَ: مَا صَلَّوا عَلَيْهِ بَلْ دَعَوا … وَانصَرَفُوا وَذَا ضَعِيْفٌ قَدْ رَوَوا

عَنْ مَالِكٍ: أنْ عَدَد الصَّلَاةِ … سَبْعُونَ واثْنَانِ مِنَ المَرَّاتِ

وَلَيْسَ ذَا مُتَّصِلَ الإِسْنَادِ … عَنْ مَالِكٍ فِي كُتُبِ النُّقَادِ[٥]

والله أعلم، وعلى القول بأنَّه صُلِّيَ عليه أفذاذًا، فمَن تَقَدَّم الجميع؟ الجواب: أنَّ العبَّاس تَقَدَّم، ثُمَّ بنو هاشم، ثُمَّ المهاجرون، ثُمَّ الأنصار، ثُمَّ سائر الناس، ولمَّا فرغ الرجال؛ دخلَ الصبيان، ثُمَّ النساء، نقله النوويُّ في أوائل «تهذيبه» عن أبي أحمد الحاكم، والله أعلم[٦]، وفُرِش تحتَه قطيفةٌ حمراء كان يتغطَّى بها، فقيل: إنَّ ذلك خاصٌّ به، وقيل: إنَّها أُخرِجت[٧].

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٤٥٠/٢).

(٢) انظر «الروض الأُنُف» (٢٧٣/٤، ٢٧٤).

(٣) انظر «نور النبراس» (١٣٢٩/٦).

(٤) حكاه عنه مُغُلْطاي في «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٥٧).

(٥) «ألفية السيرة النبوية» (ص١٥٤، ١٥٥).

(٦) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٩٧/١).

(٧) انظر «الاستيعاب» (٣٦/١).

قال شيخنا العراقيُّ في «سيرته» [من الرجز]:

وفُرِشَـــتْ في قَبْـــرِهِ قَطِيْفَـــةُ وَقِيْلَ: أُخْرِجَتْ، وَهَـذَا أَثْبَتُ[(١)]

ودخل قبرَه العبَّاسُ، وعليٌّ، والفضل، وقُثَم، وشُقران، وزاد بعضهم: أسامة في رواية، وعبد الرَّحمن ابن عوف، وأوس بن خوليٍّ، وعَقِيل بن أبي طالب في رواية[(٢)]، وقد ذكرت ذلك بزيادة في «تعليقي» المشار إليه[(٣)]، وأُطبِق عليه تسع لَبِنَات، ودُفِن في الموضع الذي توفَّاه الله فيه، حُوِّل فراشه، ودُفِنَ تحتَه، فقيل: من وسط الليل ليلة الأربعاء، وذكر بعض مشايخ مشايخي: (ودفن ليلة الأربعاء، وقيل: ليلة الثَّلاثاء، وقيل: يوم الاثنين عند الزوال، قاله الحاكم وصحَّحه)، انتهى[(٤)].

وفي كلام بعضهم: يوم الثَّلاثاء حين زالت الشمس، وقيل: ليلة الأربعاء[(٥)]، وقال ابن الجوزيِّ: (ودفن ليلة الأربعاء وسط الليل، وقيل: ليلة الثَّلاثاء، وقيل: يوم الثَّلاثاء، والأوَّل أصحُّ)[التلقيح ص٨٢].

وكانت مدَّة شكواه ثلاثة عشر يومًا، وقال بعض مشايخ مشايخي: (وكانت مدَّة توعُّكه اثني عشر يومًا، وقيل: أربعةَ عشرَ، وقيل: ثلاثةَ عشرَ، وقيل: عشرة)، انتهى[الإشارة ص٣٥٢]، وقيل غير ذلك.

والحاصل: أقوالٌ في مدَّة مرضه: أربعةَ عشرَ، ثلاثةَ عشرَ، اثنا عشرَ، عشرةٌ، ثمانيةٌ، وهو ما رواه الخطيب في «الرواة عن مالك» بسنده إلى أنس بن مالك، وكلُّ هذا في «تعليقي على سيرة أبي الفتح»[(٦)]، وسأذكر في (الطِّبِّ) العلَّةَ التي تُوُفِّيَ بها ﷺ[ح٥٧١٢].

فائدةٌ: عن المعتمر بن سليمان عن أبيه[(٧)]: أنَّه ﷺ بدأ به وجعه عند وليدته ريحانة، وعند أبي معشر[(٧)]: في بيت زينب بنت جحش، انتهى[(٨)]، وريحانة قد اختُلف فيها؛ هل هي زوجةٌ أو وطئها بملك اليمين؟ قولان تَقَدَّما[ح١٩٨]./ [٢/١٢٦ب]

(١) «ألفية السيرة النبوية» (ص١٥٥).

(٢) انظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٣).

(٣) انظر «نور النبراس» (٦/١٣٣٣).

(٤) انظر «الإشارة إلى سيرة المصطفى» (ص٣٥١، ٣٥٢).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٣٥).

(٦) انظر «نور النبراس» (٦/١٣٤٢، ١٣٤٣).

(٧) أي: في «السيرة» له.

(٨) انظر «التوضيح» (٢٠/١١٢).

٤٤٢٨ - وَقَالَ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «يَا عَائِشَةُ؛ مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانَ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ».

قوله: (وَقَالَ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ...) إلى آخره: هذا تعليق مجزوم به، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهريُّ): محمَّد بن مسلم، وتعليق يونس بهذا السند لم يكن في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا[(١)].

قوله: (مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ...) إلى آخره: قال شيخنا: (إنَّه كان نقص من لذَّة ذوقه، قاله الداوديُّ، وليس ببيِّن، كما قال ابن التِّين؛ لأنَّ نقص الذوق ليس بألم)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٢٢]، لا شكَّ أنَّه ألم؛ لأنَّا إذا مرضنا؛ نبقى بعض أيام لا نجد للماء طعمًا، فنتألَّم لذلك، وكذا إذا لم يجدِ الشخص طعم الطعام؛ يتألَّم لذلك، ويشكو للناس ذلك، وهو ألمٌ وأيُّ ألمٍ! بقاءُ عدم الذوق للطعام والشراب وذهاب ذوقه إذا لم يحسَّ بشيء من المذاق؟ وهي الخمسة: الحلاوة، والمرارة، والحموضة، والملوحة، والعذوبة، و(المَذَاق)؛ بفتح الميم، وتخفيف الذال المعجمة، وبالقاف.

قوله: (فَهَذَا أَوَانُ [وَجَدْتُ] انْقِطَاعَ أَبْهَرِي): قال الدِّمْياطيُّ: (الأبهر: عِرق مستبطِنٌ القلب، «هذا أوانَ»؛ بفتح النون على الظرف، وبُنِيَت على الفتح؛ لإضافتها إلى مبنيٍّ؛ وهو الفعل الماضي؛ لأنَّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، ورُوِيَ بالرفع على أنَّه خبر «هذا»)، انتهى.

وقد أَخذ هذا الكلام من القاضي عياض أو ابن قُرْقُول، قال ابن قُرْقُول: («فهذا أوانُ وجدتُ انقطاعَ أبهَري» أي: حين وجدته ووجدتُ تأثيرَه ووقت وجدته، والأَوان: الزمان والوقت، مفتوح الهمزة، وضبطنا في النون الوجهين الفتح [على الظرف] والضمَّ على خبر المبتدأ؛ [فأمَّا ضمُّه؛ فعلى][(٢)] إعطائِه حقَّه من الرفع، و[وجه] النصبِ؛ فعلى[(٣)] الظرف، والبناء لإضافته إلى مبنيٍّ؛ وهو

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/٧٣٧): (وصله البزار [(١٨/١٤٩)] والحاكم [٣/٥٨]، والإسماعيلي من طريق عنبسة ابن خالد عن يونس بهذا الإسناد، وقال البزار: «تفرَّد به عنبسة عن يونس»، أي: بوصله، وإلَّا فقد رواه موسى ابن عقبة في «المغازي» عن الزهري لكنَّه أرسله، وله شاهدان مرسلان أيضًا أخرجهما إبراهيم الحربي في «غرائب الحديث»).

(٢) في (أ) بدل ما بين المعقوفين واو.

(٣) في (أ): (والنصب على).

الفعل الماضي؛ لأنَّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، وهو في التقدير: مرفوع بخبر المبتدأ)، انتهى[(١)].

قال الجوهريُّ: (الأبهَر: إذا انقطع؛ مات صاحبه، وهما أبهران يخرجان من القلب، ثُمَّ يتشعَّبُ منهما سائر الشرايين، ثُمَّ أنشد بيتًا).

قوله: (مِنْ ذَلِكِ[(٢)] السُّمِّ): (ذلكِ)؛ بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، و(السُّم): تَقَدَّم أنَّه مثلَّث السين، الفتح أفصح، ويليه الضمُّ، وأردؤها الكسر[قبل ح٢٦١٥].

فائدةٌ: روى الإمام أحمد في «المسند» عن عبد الرزَّاق، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله ابن مرَّة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: (لأَنْ أحلفَ تسعًا أنَّ رسول الله ﷺ قُتِل قتلًا؛ أحبُّ إليَّ أن أحلف واحدة أنَّه لم يُقتَل، وذلك بأنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ جعله نبيًّا، واتَّخذه شهيدًا، قال الأعمش: فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: كانوا يُرَون أنَّ اليهود سمُّوه وأبا بكر رضي الله عنه)[حم ٣٨٧٣]، ثُمَّ ذكره عن شيخ له آخر عن سفيان عن الأعمش[حم ٤١٣٩]، ثُمَّ ذكره عن شيخ آخر عن الأعمش باختصار قول إبراهيم[حم ٣٦١٧].

تنبيهٌ: التي[(٣)] سمَّته هي زينب بنت الحارث، وقيل: هي أخت مرحب، وقد تَقَدَّمتْ[قبل ح٢٦١٥]، ويأتي بطوله إن شاء الله تعالى، وقد تَقَدَّم ما فُعِل بها[ح٤٢٤٩]، ويأتي[ح٥٧٧٧].

٤٤٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بـ﴿ٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، و(**عُقَيْلٌ**)؛ بضمِّ العين، وفتح القاف: هو ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عتبة بن مسعود، و(**أُمُّ الْفَضْلِ**): لبابة بنت الحارث الكبرى، أوَّل امرأة أسلمت بعد خديجة، وقيل: إنَّ أوَّلَ امرأة أسلمت بعد خديجة فاطمةُ بنت الخطَّاب، تَقَدَّم بعض ترجمة أمِّ الفضل زوج العبَّاس[ح٧٦٣].

---

(١) «مطالع الأنوار» (١/٣٤٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/١٤٦).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ذلكَ).

(٣) في (أ): (الذي).

٤٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] **فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللهِ** ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

قوله: (**عَنْ أَبِي بِشْرٍ**): هو بالموحَّدة، والشين المعجمة، جعفر بن أبي وحشيَّة إياس، تَقَدَّم مِرارًا.

قوله: (**فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللهِ** ﷺ): تَقَدَّم من أين أخذ عمر وابن عبَّاس ذلك من السورة في (الفتح)؛ فانظره[ح٣٦٢٧].

٤٤٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟! اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، **فَقَالَ: «ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا** لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»، فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ؟ **أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ؟** فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَنْهُ، فَقَالَ: «دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ»، وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ»، وَسَكَتَ **عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَنَسِيتُهَا.**

قوله: (**فَقَالَ: ائْتُونِي؛ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا**): تَقَدَّم الكلام على هذا الكتاب وما يتعلَّق به في (الجهاد)[ح٣٠٥٣] وفي (كتاب العلم)[ح١١٤]، والاختلاف فيما أراد أن يكتب.

فائدةٌ: لمَّا تنازعوا عنده واشتدَّ مرضه؛ عدل عن الكتاب معوِّلًا على ما أصَّل في ذلك من استخلاف أبي بكر في الصلاة، وروى مسلم عن عائشة قالت: (قال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي أبا بكر وأخاكِ أكتب كتابًا، فإنِّي أخاف أن يتمنَّى متمنٍّ، ويأبى الله والمؤمنون إلَّا أبا بكر»)[م٢٣٨٧]، وفي رواية البزَّار عنها: (لمَّا اشتدَّ وجعه؛ قال: «ائتوني بدَواة وقِرطاس أكتب لأبي بكر كتابًا لا يختلف عليه الناس»، ثُمَّ قال: «معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر»)، فهذا نصٌّ على أنَّه ترك معوِّلًا على أنَّه لا يقع إلَّا كذلك، وبهذا بطل قولُ مَن ظنَّ أنَّه كتاب زيادةٍ في الأحكام والتعليم، وخَشِيَ عجز الناس عنها، والله أعلم.

قوله: (**أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ**): قائل هذا هو عمر بن الخطَّاب، قاله ابن الأثير في «نهايته»، قال ابن قُرْقُول: (كذا هو الصحيح بفتح الهاء، أي: هَذَى، وإنَّما هو على طريق الاستفهام الذي معناه التقرير

والإنكار على ظنِّ ذلك به؛ إذ لا يليق به الهذيان ولا قولٌ غير مضبوط في حالة مِن حالاته، وإنَّ ما يتكلَّم به حقٌّ وصحيحٌ لا سوء فيه، ولا خُلْفُ، ولا غَلَطٌ، في حال صِحَّةٍ ومرضٍ، ونومٍ ويَقَظَةٍ، ورَضًا وغَضَب، صلى الله عليه [وسلَّم] تسليمًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا، والهُجْر: الهذيان، وكلام المُبَرسَم، ومنه يقال في كثرة الكلام من غير كبير فائدة: أهجرَ، وسنذكر الخلاف فيه)[مطالع ٦/١٠٧]، ثُمَّ ذكر: («ما شأنه؟ أَهَجَر؟»: كذا لأكثر الرواة بلفظ الاستفهام، وكذا جاء في رواية سعيد بن منصور وقتيبة وابن أبي شيبة والناقد[(١)] في «كتاب مسلم» في حديث سفيان وغيره[م (١٦٣٧) (٢٠)]، وكذا وقع عند البُخاريِّ من رواية ابن عيينة وجُلِّ الرواة في حديث الزُّهريِّ، وفي حديث محمَّد بن سلَام عن ابن عيينة[ح٣١٦٨]، وكذا ضبطه الأَصيليُّ بخطِّه من هذه الطرق، وهذا أرفع للإشكال وأقرب إلى الصواب، وعند أبي ذرٍّ في «باب جوائز الوفد»: «هُجِرَ» على ما لم يُسَمَّ فاعله[ح٣٠٥٣]، وعند غيره: «هَجَرَ»، وعند مسلم في حديث إسحاق: «يهجر»[م (١٦٣٧) (٢١)]، وفي رواية قبيصة كالأوَّل: «أَهجر[(٢)]؟»، وقد يُتأوَّل «هُجِرَ» على ما قدَّمناه، وقد يكون ذلك من قائله دَهَشًا لِعِظَمِ ما شاهده من حال النَّبيِّ ﷺ واشتداد وجعه، وعِظَمِ الأمر الذي كانت [فيه] المخالفة حتَّى لم يُضبَط[(٣)] كلامه ولا يُفقَه، [كما] قال عمر: لم يمت النَّبيُّ ﷺ)، انتهى[مطالع ٦/١١١]، وكان عندي مؤلَّف في هذه المسألة لبعض فضلاء المِصْرِيِّين، اختصر ذلك من كلام ابن دحية الحافظ رحمه الله.

قوله: (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ): تَقَدَّم الكلام على حدِّ جزيرة العرب وما المراد من ذلك في (الجهاد)[ح٣٠٥٣].

قوله: (وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَنَسِيتُهَا): الساكت: هو ابن عبَّاس، والناسي: سعيد بن جُبَير، كذا قال الشيخ محيي الدين النوويُّ[شرح مسلم ١١/٩٦]، وقد تَقَدَّم ما في ذلك[ح٣٠٥٣]، قال المهلَّب: (هي تجهيز جيش أسامة)[(٤)]، قال شيخنا: (وقد ورد في رواية أنَّه القرآن)، انتهى[التوضيح ١٨/٢٨٤]، وقال القاضي عياض: (ويَحتمل أنَّه قوله: «لا تتَّخذوا قبري وثنًا يُعبَد»[(٥)]، فقد ذكر مالك في «الموطأ»

(١) أي: عمرو الناقد.

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (هُجِرَ)، وهي في «البخاري» (٣٠٥٣).

(٣) أي: لا يُدقَّق على كلام القائل إذا كان في حال الدَّهَش.

(٤) انظر «شرح ابن بطال» (٥/٢١٥).

(٥) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (١/١٧٢) من حديث عطاء بن يسار مرسلًا.

معناه مع «إجلاء اليهود»[الموطأ ٢/٨٩٢] من حديث عمر)، انتهى[إكمال ٥/٣٨٣]، وقال بعض حفَّاظ هذا العصر: (أوصى بالأرحام)[هُدى ص٣٠٩]./ [٢/١٢٧أ]

٤٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاخْتِلَافَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا»، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيئَةَ كُلَّ الرَّزِيئَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّم أنَّه ابن المدينيِّ، الحافظ المشهور، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ): الإمام الكبير المصنِّف المشهور، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّم ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد ابن مسلم.

قوله: (لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ): (حُضِر)؛ بضمِّ الحاء المهملة، وكسر الضاد المعجمة: مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رسولُ): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل؛ ومعناه: نزلت به المنيَّة.

قوله: (هَلُمُّوا): هذا على لغة، ولغة أهل الحجاز: (هلمَّ)، وقد تَقَدَّم الكلام عليها[ح٩٧٩].

قوله: (أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا، وما أراد أن يكتب فيه[ح١١٤]، وتَقَدَّم قريبًا جدًّا شيء يتعلَّق به[٤٤٣١].

قوله: (فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ): القائل هو عمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه، كذا ذكره مسلم في (الوصايا)[م١٦٣٧(٢٢)]، وهو في «البُخاريِّ» في (أبواب الطبِّ)، في (باب قول المريض: قوموا عنِّي)[ح٧٣٦٦].

قوله: (قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ...) إلى آخره: (عُبيد الله): هو المذكور في السند، ابن عبد الله ابن عتبة؛ هو ابن مسعود، وقول ابن عبَّاس: (إِنَّ الرَّزِيئَةَ): تَقَدَّم أنَّها بالهمز، ويجوز التشديد(١)[ح١١٤]، إنَّما كان يقول ذلك بعد زمن من القضيَّة، لا أنَّه قالها بعد خروجه من اجتماعهم، لكن لمَّا رأى الفتن

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»: (الرزيَّة).

والاختلاف؛ قال ذلك، ذكر ذلك ابن تيمية أبو العبَّاس في «الردِّ على ابن المطهَّر»[منهاج السنة ٦/٣١٦].

قوله: (وَلَغْطِهِمْ): (اللغط)؛ بفتح الغين وسكونها: اختلاط الأصوات والكلامِ حتَّى لا يُفهَم[مطالع ٣/٤٤٥].

٤٤٣٣- ٤٤٣٤ - أَخْبَرَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَاطِمَةَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ، فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا، فَضَحِكَتْ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ، فَضَحِكْتُ.

قوله: (أَخْبَرَنَا(١) يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ): (يَسَرة)؛ بالمثنَّاة تحت، وفتح السين المهملة، و(جَمِيل)؛ بفتح الجيم، وكسر الميم، ثِقةٌ عالم، انفرد به البُخاريُّ.

٤٤٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [النساء: ٦٩] الآيَةَ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّم مِراراً أنَّه بفتح الموحَّدة، وتشديد الشين المعجمة، وأنَّ لقب محمَّد بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّم ضبطه، وأنَّه محمَّد بن جعفر، و(سَعْدٌ): هو ابن إبراهيم بن عبد الرَّحمن ابن عوف، تَقَدَّم.

قوله: (يُخَيَّرَ): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (خُيِّر) بعده: مبنيٌّ أيضًا.

قوله: (بُحَّةٌ): هي بضمِّ الموحَّدة، وتشديد الحاء المهملة المفتوحة، وهي غِلَظٌ في الصوت، يقال: بحَّ يبُحُّ بُحوحًا، وإن كان من داء؛ فهو البُحاحُ(٢).

٤٤٣٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّم الكلام على هذه النسبة، وأنَّها إلى جدِّه، و(سَعْدٌ): هو الذي تَقَدَّم أعلاه، سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوف.

قوله: (فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى): تَقَدَّم الكلام عليه مطوَّلًا[ح٣٦٦٩].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا)، وكذا كتب فوقها في (ق) بالحمرة.

(٢) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (بحح).

٤٤٣٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، **ثُمَّ يُحَيَّا، أَوْ يُخَيَّرَ**»، فَلَمَّا اشْتَكَى، وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ؛ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ؛ **شَخَصَ بَصَرُهُ** نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»، فَقُلْتُ: **إِذًا لَا يُجَاوِرُنَا**، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهوَ صَحِيحٌ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (**ثُمَّ يُحَيَّا، أَوْ يُخَيَّرَ**): الذي يظهر أنَّ الصواب من أحد الشكَّين: أنَّه (يُخيَّر)، وقد تَقَدَّم الجزم به قريبًا[٤٤٣٥]، وسيأتي الجزم به في غير مكان[ح ٤٤٦٣ وح ٦٣٤٨ وح ٦٥٠٩]، ويأتي: (فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ)[ح ٤٥٨٦]، والله أعلم.

قوله: (**شَخَصَ بَصَرُهُ**): (شَخَصَ)؛ بفتح الشين والخاء والصاد، و(بصرُه)؛ بالرفع[(١)]، و(**الرَّفِيقِ الأَعْلَى**): تَقَدَّم[ح ٣٦٦٩].

قوله: (**إِذًا [لَا] يُجَاوِرَنَا**): هو بالنصب في أصلنا بالقلم[(٢)]، وفي بعض النسخ: (يختارنا)[(٣)]، وكلاهما بالرفع في خطِّ شيخنا أبي جعفر الأندلسيِّ، وكتب تُجاه (يجاورنا) ما لفظه: («يختارنا» مرفوعٌ؛ لأنَّ المراد به الحال)، انتهى، وما قاله ظاهر حسن، وسأذكره في (باب سكرات الموت)، وأذكر ما ذكره فيه شيخنا الشارح[(٤)].

٤٤٣٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ**، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ** عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ **يَسْتَنُّ بِهِ**، **فَأَبَدَّهُ** رَسُولُ اللهِ ﷺ **بَصَرَهُ**، فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ **فَقَصَمْتُهُ** وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ **فَاسْتَنَّ بِهِ**، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا

---

(١) زيد في (أ): (بالرفع)، وهو تكرار.

(٢) وفي الهامش: (يُجاورُنا)، وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) قبل الباب المذكور في الحديث (٦٥٠٩).

قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى» ثَلَاثًا، ثُمَّ قَضَى، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ): (محمَّدٌ) هذا: قال الجيَّانيُّ: (قال الأَصيليُّ: كذا في كتاب أبي زيد المروزيِّ: «حدَّثنا محمَّد، حدَّثنا عفَّان»، وكذلك قرأ لنا أبو زيد، وكذلك في رواية ابن السكن، قال أبو عبد الله الحاكم: هو محمَّد بن يحيى الذُّهليُّ)، انتهى[التقييد ٣/١٠٤٣]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[1] ولا شيخنا.

قوله: (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ...) إلى آخره: فيه أنَّ الداخلَ بالسواك عبدُ الرَّحمن بن أبي بكر، وفي «مسند أبي يعلى الموصليِّ» من حديثها في حديث طويل: أنَّ الذي دخل بسواكٍ من أراك رطب أسامةُ بن زيد، فذكرتْ مثل قصَّتها هذه[عل ٤٩٦٢]، لكن فيه عَوْبَدٌ عن أبيه، وهو ابن أبي عمران الجونيِّ، قال النَّسائيُّ: (متروك)[الضعفاء ص٢١٨]، وفيه مقالٌ غير ذلك[الميزان ٣/٣٠٤]، وفيه أيضًا: ابن بابَنُوس ما روى عنه سوى أبي عمران الجونيِّ، وقد ذكره الدولابيُّ، فقال: (هو من السبعة الذين قاتلوا عليًّا)، ونقل ابن القطَّان هذا القول عن البُخاريِّ[2]، وقال أبو داود: (كان شيعيًّا)، وقال ابن عديٍّ: (أحاديثه مستقيمة[3])، وقال الدارقطنيُّ: (لا بأس به)[سؤالات البرقاني ص٧٢]، انتهى[4].

فلو صحَّ هذا الحديث؛ كان يُحمَل على أنَّهما دخلا، لكن في القصَّة ما ينفي هذا الحَمْل؛ لأنَّ في قِصَّة كلٍّ واحد أنَّه ﷺ تُوُفِّيَ عقب السواك -والله أعلم- وغير ذلك أيضًا.

قوله: (يَسْتَنُّ بِهِ): (الاستنان): الاستياك، وقد تَقدَّم[ح٨٨٠].

قوله: (فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ): وفي نسخة في هامش أصلنا: (فأمدَّه[5]، الأولى: بالباء، والنسخة: بالميم عِوضَها، والدال مشدَّدة فيهما)، قال ابن قُرْقُول: («فأبدَّه بصرَه» أي: أمدَّه، قاله الحربيُّ[6]، قال القعنبيُّ[7]: معنى: «أَبَدَّ»: مَدَّ، وقيل: طوَّل)[مطالع ١/٤٥٥]، وقال ابن الأثير: (فأبدَّ بصره إلى السواك، أي: أعطاه بَدَّته من النظر، أي: حظَّه)، وقد تَقدَّم أوَّل المادَّة أنَّ (أبدَّ) معناه: مدَّ.

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٢٧١).
(٢) «بيان الوهم والإيهام» (٤/٤٥٨)، وانظر «التاريخ الكبير» (٨/٣٢٣).
(٣) كذا في (أ)، وفي المطبوع من «الكامل في الضعفاء» (٧/٢٧٨): (مشاهير).
(٤) والكلام بتمامه في «ميزان الاعتدال» (٤/٤٢٠)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٩٢).
(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.
(٦) انظر «غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٢٦).
(٧) هكذا في الأصلين، والذي في المطالع وأصله: (القتبي).

قوله: (فَقَضِمْتُهُ)(١): هو بكسر الضاد المعجمة على المشهور؛ ومعناه: قطعت طرفه بأسناني، قال ابن قُرْقُول في (القاف مع الصاد المهملة): («فقصمته»؛ يعني: السواك، أي: شققته بأسناني، هكذا في «باب من تسوَّك بسواكِ غيرِه»[ح٨٩٠]، وفي كتاب التميميِّ: «ففضمته» أي: قطعت رأسه، والقضم: العضُّ، وفي «البُخاريِّ» في «الوفاة» مثلُه للقابِسيِّ وابن السكن، كذلك فيه عن أبي ذرٍّ[ح٤٤٥٠])، انتهى[مطالع ٥/٣٧٥].

ثُمَّ ذكر بُعَيده في (الصاد المهملة) أيضًا ما لفظه: («فَقَصَمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ»: كذا لأكثرهم، ولابن السكن والمستملي والحَمُّويي: بضاد معجمة، فالقصم: الكسر، والقضم: القطع بالأسنان، والمضغ: التليين)، انتهى[مطالع ٥/٣٧٨]./ [١٢٧/٢ب]

قوله: (فَاسْتَنَّ بِهِ): تَقَدَّم قريبًا معناه، وكذا (قَطُّ): تَقَدَّم الكلام عليها قبل ذلك بلغاتها[ح٧]، وكذا اللغات العشر في (الإِصْبَع) تَقَدَّمت[ح٣٤٤]، وكذا الكلام على (الرَّفِيقِ الأَعْلَى)[ح٣٦٦٩].

قوله: (مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي): وسيأتي: (بين سَحْري ونَحْري)[ح٤٤٤٩](٢)، وتَقَدَّم (ورأسه على فخذي)(٣)، قال شيخنا: (وفي حديث جابر بن عبد الله عند ابن سعد عن عليٍّ قال: «قُبِض رسول الله ﷺ وأنا مُسنِدُه إلى صدري»، وفي حديث عبد الله بن محمَّد بن عمر بن عليِّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدِّه: قال عليٌّ: «لمَّا ثقل رسول الله ﷺ في حجري؛ قلت: يا عبَّاس؛ أدركني فإنِّي هالك»، فكان جِدُّهما(٤) جميعًا أن أضجعاه، وعن عليِّ بن حسين: «قبض ورأسه في حجر عليٍّ»، وكذا قاله الشعبيُّ وابن عبَّاس، قال أبو غطفان: فقلت له: إنَّ عروة حدَّثني عن عائشة قالت: «تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ بين سَحْري ونَحْري، فقال ابن عبَّاس: أتعقل؟ والله لتُوُفِّيَ رسول الله ﷺ وإنَّه لمستند إلى صدر عليٍّ، وهو الذي غسَّله وأخي الفضل وأبَى أبي أن يحضر»، وقال: «إنَّه ﷺ كان يستحيي أن أراه حاسرًا»(٥)، وروى الحاكم في «إكليله» من حديث عمرو بن ثابت بن(٦) أبي المقدام،

---

(١) في (ق): (فقصمته)، وفي هامشها: (ففضمته) وعليها علامة أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي، وعليها كلام بخط البرهان: (كذا وجدتهما مكتوبين بخط بعض الفضلاء وعليهما «صح»).

(٢) وقد تقدَّم أيضًا في الحديث (١٣٨٩).

(٣) بهذا اللفظ لم يتقدَّم، وإنَّما سيأتي في الحديث (٦٣٤٨)، والذي تقدم في الحديث (٤٤٣٧): (ورأسه على فخذ عائشة).

(٤) هكذا في الأصل، وكتب فوقه: «كذا»، والذي في الطبقات: (جهدهما).

(٥) الأحاديث أخرجها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٣٠).

(٦) في (أ): (بن)، وعليها ضبَّة، وفي الهامش: (عن) من غير علامة تصحيح، وكلاهما خطأ، وصوابه: عمرو بن ثابت أبي المقدام، وانظر التعليق التالي.

عن أبيه، عن جدِّه[١] العرني، عن عليٍّ قال: «أسندت رسول الله ﷺ إلى صدري، فسالتْ نفسُه»، ومن حديث أمِّ سلَمة: «كان عليٌّ آخرهم عهدًا به، جعل يسارُّه، فاه على فيه، ثُمَّ قُبِض»[٢]، ومن حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ لمَّا حضره الموت: «ادعوا لي حبيبي»، فقلت: أدعو عليَّ بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيرَه، فلمَّا رآه؛ نزع الثوب الذي كان عليه، ثُمَّ أدخله فيه، فلم يزل يحضنه حتَّى قُبِض ويده عليه[٣]»، انتهى[التوضيح ٢١/٦٣٠].

لم يتكلَّم شيخنا على هذا التعارض، ولا ذكر كلامًا لأحدٍ عليه، وأنا أقول: أمَّا الحديث الثاني؛ فمرسلٌ، هذا من غير أن نتكلَّم في الرجال، وأمَّا قول الشعبيِّ؛ فمقطوع لا حُجَّة فيه؛ لأنَّه لم ينقله عن أحد من الصَّحابة، وأمَّا قول ابن عبَّاس؛ فلا أعلم السند إليه، ويردُّه حديثُ عائشة الصحيح، وأمَّا حديث عَمرو بن ثابت؛ فعَمرٌو متروكٌ رافضيٌّ[٤]، وجدُّه لا أعرف له ترجمة[٥]، والله أعلم.

وأمَّا (الحاقنة)؛ فهي بالحاء المهملة، وبعد الألف قاف، ثُمَّ نون، قال ابن قُرْقُول: (وهي ما سفل من الأرض)، انتهى[مطالع ٢/٣٤٣]، و(الذاقنة)؛ بالذال المعجمة، وبعد الألف قاف، ثُمَّ نون، قال ابن قُرْقُول: (وهو ما علا؛ يعني: منها، وقيل: الحاقنة: ما دون الترقوتين من الصدر، وقيل: الحاقنة: ما فيه الطعام، وقيل: الحاقنتان: الهبطتان[٦] اللتان عند الترقوتين من الصدر وحَبْلَي العاتق، قال أبو

---

(١) كذا في (أ): (جدِّه)، وسيأتي قول المصنِّف في كلامه عن هذا الحديث: (عمرٌو متروكٌ رافضيٌّ، و«جدّه» لا أعرف له ترجمة)، وصوابه في الموضعين: (حبَّة)، وهو (حبَّة العُرني) كما في «فتح الباري» (٧/٧٤٦)، فعمرُو بن ثابت هو عمرو بن ثابت بن هُرمز ضعيفٌ رافضيٌّ -انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٥٥٣)- ويروي عن أبيه أبي المقدام ثابت ابن هرمز، انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٨٠)، وأبو المقدام يروي عن حبَّة العُرني، وهو حبَّة بن جوين العُرني البَجلي، يقال: إنَّه رأى النبي ﷺ، روى عن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهو ضعيف، انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٥١).

(٢) وقد قال الحافظ في «الفتح» (٧/٧٤٦) عقب حديث أمِّ سلمة: (والحديث عن عائشة أثبت من هذا... ويمكن الجمع بأن يكون عليٌّ آخرَهم عهدًا به وأنَّه لم يفارِقْه حتى مال، فلمَّا مال ظنَّ أنَّه مات، ثم أفاق بعدَ أن توجَّه، فأسندتْه عائشةُ بعدَه إلى صدرها، فقُبِض).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/٣٩٣) وقال: (قال الدارقطني: تفرَّد به مسلم وهو غريب من حديث ابنه)، وأخرجه أيضًا ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/٣٩٢)، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/٧٤٦) بعد ذكره هذه الأحاديث: (كلُّ طريق منها لا يخلو من شيعيٍّ، فلا يُلتفت إليهم).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٥٥٣).

(٥) تقدَّم قريبًا أنَّ صوابه: (حَبَّة) لا (جده) وأنَّه حبَّة بن جوين العُرني.

(٦) في (أ): (الهيطتان) بالياء، والمثبت من مصدره، ومن «مشارق الأنوار» (١/٤٢٨).

عبيد: الحواقن: ما يحقن الطعام في البطن، والذواقن: أسفل من ذلك، وقيل: الذاقنة: ثغرة الذقَن، وقيل: طرف الحلقوم)[مطالع ٣٤٣/٢]، وفي «النِّهاية»: الحاقنة: الوَهْدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق، والذاقنة: الذقَن، وقيل: طرف الحلقوم، وقيل: ما يناله الذقَن من الصدر، انتهى.

٤٤٣٩ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ.

قوله: (حَدَّثَنِي حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّم أنَّ هذا بكسر الحاء المهملة، وأنَّه ابن موسى، وأنَّ (عبد الله) بعده هو ابن المبارك، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

قوله: (نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ): (نَفَثَ)؛ بفتح النون والفاء والثاء المثلَّثة، قال ابن قُرْقُول: (مثل البزق، وقيل: مثل التَّفْل، إلَّا أنَّ التفل في قول أبي عبيد لا يكون إلَّا ومعه شيء من الريق، وقيل: هما سواء يكون معهما ريق[(١)]، وقيل: بعكس الأوَّل)[مطالع ١٨٨/٤]، وقد قدَّمتُ كلام الجوهريِّ في (غزوة خيبر)، وكلامَ غيره[ح٤٢٠٦].

و(المعوِّذات)؛ بكسر الواو، وهذا ظاهرٌ، قال ابن قُرْقُول في قوله: (يعوِّذ نفسه بالمعوِّذات): (﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾)، انتهى[مطالع ٥٤/٥]، وهذا خلاف الظاهر؛ لأنَّ الظاهر من (المعوِّذات) السور الثلاث، ولو أراد السورتين؛ لقال: بالمعوِّذتين، والله أعلم، وقال شيخنا: (إنَّها ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾)، انتهى[المطالع ٦٢٧/٢١]، وإليهما يَنحلُّ كلام النوويِّ في «شرح مسلم» في (الطبِّ)[(٢)]، فإنَّ الحديث المذكور في «مسلم» في (الطبِّ)[م٢١٩٢]، انتهى، وكنتُ أنا قلتُ: إنَّها السور الثلاث، ولم أرَ ذلك لأحدٍ، ثُمَّ إنِّي رأيت شيخنا نقل مثله عن الداوديِّ[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (طَفِقْتُ): تَقَدَّم أنَّها بمعنى: جعلتُ، وأنَّها بكسر الفاء وفتحها غيرَ مرَّةٍ[ح١٩٨].

---

(١) انظر «غريب الحديث» (٢٩٨/١).

(٢) انظر «المنهاج شرح مسلم» (٤٠٣/١٤، ٤٠٤).

(٣) انظر «التوضيح» (٦/٢١).

قوله: (أَنْفِثُ): هو بضمِّ الفاء وكسرها، وتَقَدَّم قريبًا الكلام على (النفث) ما هو.

٤٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَّادِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، **وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى**».

قوله: (**وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى**): (ألحقني)؛ بقطع الهمزة؛ لأنَّه رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ، و(الرفيق الأعلى): تَقَدَّم الكلام عليه ما هو[ح ٣٦٦٩].

٤٤٤١ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ هِلَالٍ الْوَزَّانِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْلَا ذَلِكَ **لأُبْرِزَ قَبْرُهُ**، **خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (**لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ**): (أُبرِز): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(قبرُه): مرفوع نائبٌ مَنابَ الفاعل؛ يعني: لم يُعمَل عليه حائط.

قوله: (**خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا**): (خَشِيَ)؛ بفتح الخاء في أصلنا، وقال النوويُّ في «شرح مسلم»: (ضبطناه بضمِّ الخاء وفتحها، وكلاهما صحيحان)[شرح مسلم ٥/١٦]، وقال ابن قيِّم الجوزيَّة شمس الدين في «إغاثة اللهفان»: (هو بضمِّ الخاء؛ تعليلًا لمنع إبراز قبره)، انتهى[إغاثة ١/٢٧١].

٤٤٤٢ - ٤٤٤٣ - ٤٤٤٤ - ٤٤٤٥ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**: **حَدَّثَنِي اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي **عُقَيْلٌ**، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، **فَخَرَجَ وَهوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ** تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الأَرْضِ، **بَيْنَ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ**، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**، وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ: «هَرِيقُوا عَلَيَّ **مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ**، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ»، فَأَجْلَسْنَاهُ **فِي مِخْضَبٍ** لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، **ثُمَّ طَفِقْنَا** نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ.

وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ -وَهوَ كَذَلِكَ- «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَلَا كُنْتُ أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ. رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ العين المهملة، وفتح الفاء، وتَقَدَّم (**اللَّيْثُ**): أنَّه ابن سعد الإمام، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وكذا القبيلة[1]، وكذا يحيى بن عُقَيل؛ هؤلاء في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»، وذكر القبيلة في «مسلم» فقط[م١٦٤١]، ويحيى روى له مسلمٌ فقط[م(٥٥٣)(٥٧) و(٧٢٠)(٨٤) و(١٠٠٦)(٥٣) و(٢٦٥٠)(١٠)][ح٣]، وابن خالدٍ في «البُخاريِّ» و«مسلم»، والله أعلم[2]، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم.

قوله: (**فَخَرَجَ**[3] **بينَ رَجُلَيْن**[4]...) إلى أن قال: (**بَيْنَ العَبَّاسِ**[5] **بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ و**[6]**رَجُلٍ آخَرَ**): وقد سمَّى ابنُ عبَّاس الآخر: عليَّ بن أبي طالب، تَقَدَّم الكلام على ذلك وما جاء من الروايات في ذلك في أوائل هذا التعليق، وكذا على قوله: (**مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ**)، وعلى (**لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ**)، وعلى (**المِخْضَب**)، و(**طَفِقْنَا**)[ح١٩٨].

قوله: (**وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ**): قائل ذلك هو ابن شهاب المذكور في سند الحديث، وتَقَدَّم أنَّه الزهريُّ[7]، وهذا معطوف على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن سعيد ابن

(١) أي: (بنو عُقَيل).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٢٤٢).
(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وهو).
(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الرجلين).
(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (عبَّاس).
(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بين).
(٧) في (أ): (قائل ذلك هو ابن شهاب... وتقدم أنَّه ابن شهاب)، ولعل المثبت هو الصواب.

عُفَير، عن الليث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عُبيد الله، عن عائشة وابن عبَّاس، وهذا ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: (**لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ**): (نَزَل)؛ بفتح النون والزاي: كذا هو مجوَّد في أصلنا، وعليه (صح)[1] أي: نزل به المَلَك لقبض روحه الكريمة، وقد تَقَدَّم في (ذكر بني إسرائيل) الكلام عليه[ح٣٤٥٣و٣٤٥٤]./ [٢/١٢٨أ]

قوله: (**خَمِيصَةً**): تَقَدَّمتْ[ح٢٩٨].

قوله: (**أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ**): قائل ذلك هو ابن شهاب المذكور في السند، وهذا ظاهرٌ، وهو معطوف بغير حرف العطف على الحديث الذي قبله المسند عن سعيد ابن عُفَير، عن الليث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عُبيد الله به.

قوله: (**وَلَا كُنْتُ أُرَى**): هو بضمِّ الهمزة، أي: أظنُّ.

٤٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ **لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي**، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنِي ابْنُ الهَادِي**): تَقَدَّم أنَّ اسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، و[قيل]: أسامة هو الهادي[2]، ويزيد ثِقةٌ، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة[3]، والصحيح: إثبات الياء في (الهادي)، و(ابن العاصي)، و(ابن أبي الموالي)، و(ابن اليماني)، كما تَقَدَّم مرَّاتٍ[قبل ح٦١].

قوله: (**لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي**): تَقَدَّم الكلام عليهما قريبًا؛ فانظره إن أردته[ح٤٤٣٨].

٤٤٤٧ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ** قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، **عَنِ الزُّهْرِيِّ** قَالَ: **أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ** -وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ- أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ

(١) وفي هامش (ق): (ش: نُزِل).

(٢) وهو ما رجَّحه الحافظ في «الإصابة» (١٤١/٢) فقال في ترجمة شدَّاد بن الهاد: (اسم الهاد أسامةُ بن عَمرو، حكاه مُسْلِمٌ، وهو المشهورُ، وأمَّا خليفةُ؛ فقال: اسمُ شدَّاد أسامةُ، واسم الهادي عَمْرٌو، وبهذا جزم أبو عُمر)، وانظر «الاستيعاب» (ص٣٢٩)، وقول خليفة هو ما ذهب إليه الدمياطي، وأيَّده المصنِّف عند الحديث (٦٤٦).

(٣) «تهذيب الكمال» (١٦٩/٣٢)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٤٣٠/٤).

الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ؛ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِيًا، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَا، وَإِنِّي وَاللهِ لَأُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لَأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ): قال الجيَّانيُّ لمَّا ذكر هذا الموضع وموضعًا في (الاستئذان)[ح٦٢٦٦]: (لم ينسبه أبو نصر في كتابه[الهداية ١/١١٠]، ونسبه ابن السكن في «باب مرض النَّبيِّ ﷺ» -يعني: هذا المكان-: إسحاق بن منصور، وأهمله في «الاستئذان»)، انتهى[التقييد ٣/٩٧٩]، وكذا لم ينسبه المِزِّيُّ[تحفة ٥/٤٨] ولا شيخنا.

و(بِشْر بن شعيب)؛ بكسر الموحَّدة، وبالشين المعجمة، عن أبيه.

تنبيهٌ: اعلم أنَّ البُخاريَّ احتجَّ بِبِشْر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه، وقد قال ابن معين: (لم يسمع من أبيه شيئًا، سألوه عنها -يعني: كُتُبَ أبيه- فقال: لم أسمعها من أبي، إنَّما أنا صاحبُ طبٍّ، فلم يزالوا به حتَّى حدَّثهم بها، وذكر غيره: أنَّ روايته عن أبيه إنَّما هي بالإجازة، وقال أبو اليمان: سمعت شعيب بن أبي حمزة وقد احتُضر: مَن أراد أن يسمع هذه الكتب؛ فليسمعها من ابني، فإنَّه قد سمعها منِّي، وهذا يردُّ القولين الأوَّلين، ويؤيد فعل البُخاريِّ)(١)، وقد رأيتَ عبارتَه هنا، فإنَّه قال: (بِشْر بن شعيب: حدَّثني أبي)، فصرَّح بالتحديث، وهذا صريح في سماعه منه، وقد تَقَدَّمتْ هذه المسألة[ح٣٩٢٧]، والله أعلم.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ(٢): أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ): أمَّا (الزُّهريُّ)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّه محمَّد بن مسلم، قال الدِّمْياطيُّ: (انفرد البُخاريُّ بهذا الإسناد عن الأئمَّة، وعندي في سماع الزُّهريِّ من عبد الله بن كعب بن مالك نظرٌ، وقد تَقَدَّم في حديث كعب بن مالك رواية الزُّهريِّ عن ابنه عبد الرَّحمن ابن عبد الله بن كعبٍ عن أبيه[ح٤٤١٨]، وكذلك هو عند مسلمٍ: الزُّهريُّ عن عبد الرَّحمن بن كعب عن

---

(١) انظر «جامع التحصيل» (ص١٤٩).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

أبيه[م (٢٧٦٩) (٥٣)]، وتارةً: الزُّهريُّ عن عبد الرَّحمن بن عبد الله عن عمِّه عبيد الله[م (٢٧٦٩) (٥٤)]؛ جميعًا عن كعب)، انتهى.

وما نظَّر فيه الدِّمْياطيُّ؛ صرَّح به أحمد بن صالح كما نقله العلائيُّ في «مراسيله»، فإنَّه قال: (لم يسمعِ الزُّهريُّ من عبد الله بن كعب بن مالك شيئًا، والذي يروي عنه هو عبد الرَّحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك)، انتهى[(١)]، وما قاله أحمد بن صالح ونظَّر فيه الدِّمْياطيُّ؛ فيه نظر، فإنَّه قال هنا: (أخبرني)، فصرَّح بالإخبار، وأيضًا البُخاريُّ اشترط اللقيَّ، والله أعلم.

قوله: (عَبْدُ الْعَصَا): ومعناه: أنَّه ﷺ يموت ويلي غيرُه، فيكون عليٌّ وغيره مأمورين رعيَّةً، والله أعلم.

قوله: (يُتَوَفَّى): هو مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَلْنَسْأَلْهُ): هو بالجزم، جواب الأمر، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إِنَّا وَاللهِ): هي (إنَّ) واسمها، وهذا ظاهرٌ.

٤٤٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ، لَمْ يَفْجَأْهُم إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ أَنَسٌ: وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): ضبطته قريبًا وبعيدًا، وكذا (اللَّيْثُ)، وكذا (عُقَيْلٌ)، وكذا (ابْنُ شِهَابٍ).

قوله: (أَتِمُّوا): هو بقطع الهمزة، وكسر التاء، رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٤٤٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ أَنَّ

(١) «جامع التحصيل» (١/٢٦٩)، ووقع فيه: (عبد الرحمن بن كعب) بدل (عبد الله بن كعب)، وهو على الصواب في «مراسيل أبي حاتم» (ص١٩٠).

رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ -أَوْ: عُلْبَةٌ، يَشُكُّ عَمْرٌو- فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى»، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ ﷺ.

قوله: (عَنْ عَمْرِو[1] بْنِ سَعِيدٍ[2]: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): كذا في أصلنا بفتح العين، وزيادة واو في آخره، وهذا خطأ، وقد ضبَّبتُ أنا عليه في أصلنا في الموضعين؛ هذا وقريبًا يأتي[3]، وصوابه: (عُمر ابن سعيد)؛ بضمِّ العين، وحذف الواو من آخره، وهو عمر بن سعيد بن أبي حسين القرشيُّ النوفليُّ المَكِّيُّ، يروي عن طاوس، وابن أبي مُلَيْكَة، وغيرِهما، وعنه: عيسى بن يونس وغيرُه[الكاشف ١٠٤/أ]، وأمَّا (عَمرو بن سعيد)؛ بفتح العين، وزيادة واو؛ فهو عَمرو بن سعيد الأشدق، ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ[4]، وعَمرو بن سعيد مولى ثقيف، ليس للآخر في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما له في كتاب «الأدب المفرد» للبخاريِّ[5]، ولا ثالث لهما في الكُتُب السِّتَّة، ولا في مؤلَّفاتهم التي أخرج رجالَها المِزِّيُّ الحافظ، والله أعلم.

و(ابن أبي مُلَيْكَة): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وقدَّمتُ مرارًا أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ رضي الله عنه.

قوله: (وَبَيْنَ سُحْرِي وَنَحْرِي): (السَّحْر)؛ بفتح السين وضمِّها وإسكان الحاء المهملتين، قال ابن قُرْقُول: (والسُّحْر: الرئة، بضمِّ السين وفتحها، وقال الداوديُّ: ما بين ثدييها، وهو تفسير على المعنى والتقريب، وإلَّا؛ فهو ما قدَّمناه، وقال بعضهم: «شَجْري»؛ بالجيم والشين؛ يعني: المعجمة،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وعليها في (ق) ضبَّة بخطِّ البرهان كما ذكر، وكتب في الهامش: (صوابه: عمر بن سعيد...)، ورواية «اليونينيَّة»: (عُمر).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٣) لم يتكلَّم عليه المصنِّف لاحقًا، وهو قوله في أثناء الحديث: (يشكُّ عمرو).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠).

و«نحري»؛ ومعناه: بين تشبيك يديَّ وصدري)، انتهى[مطالع ٥/٤٦٠].

وقال ابن الأثير: (السَّحْر: الرئة، أي: أنَّه مات وهو مستند إلى صدرها، وما يحاذي سحرها منه، وقيل: السَّحْر: ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن، وحكى القتيبيُّ عن بعضهم: أنَّه بالشين المعجمة، والجيم؛ يعني: والشين مفتوحة، والجيم ساكنة)، قال ابن الأثير: (وإنَّه سئل عن ذلك، فشبك بين أصابعه، وقدَّمها عن صدره؛ كأنَّه يضمُّ شيئًا إليه، أي: أنَّه مات وقد ضمَّته بيديها إلى نحرها وصدرها، والشَّجْر: التشبيك، وهو الذقَن أيضًا، والمحفوظ الأوَّل(١))، انتهى.

و(النحر): مجتمع التراقي على الصدر(٢)، وهو معروف، والله أعلم.

قوله: (دَخَلَ(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ): تَقَدَّم أنَّه عبد الرَّحمن بن أبي بكر، وتَقَدَّم ما في «أبي يعلى الموصليِّ» قريبًا، والكلام عليه[ح٤٤٣٨]، والله أعلم.

قوله: (رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ): تَقَدَّم أنَّ (الرَّكوة) بفتح الراء، وتكسر، قال شيخنا: (وحكى ابن دحية تثليثها)، انتهى[التوضيح ٢١/٣٠٢]، وهي شِبْهُ تَوْرٍ من أَدَم./ [٢/١٢٨ب]

قوله: (فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى): تَقَدَّم الكلام عليه[٣٦٦٩].

٤٤٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا» يُرِيدُ: يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي، ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ فَقَضِمْتُهُ، ثُمَّ مَضَغْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَاسْتَنَّ بِهِ وَهوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالك بن أنس الإمام[ح٢٢].

---

(١) انظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٤٥٧).

(٢) قاله ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٤/١٣٠).

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيَّ).

قوله: (لَبَيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي)(١): تَقَدَّم الكلام عليه قريبًا[ح٤٤٣٩].

قوله: (وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي): الأوَّل: بالرفع، والثاني: منصوب، وإن عكست؛ انعكس الأمر؛ لأنَّه من باب المفاعلة.

قوله: (يَسْتَنُّ بِهِ): تَقَدَّم أنَّ (الاستنان) الاستياكُ قريبًا، وكذا تَقَدَّم (قَضِمْتُهُ)، وأنَّه بكسر الضاد على المشهور[ح٤٤٣٨].

٤٤٥١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَكَانَ أحَدُنَا يُعَوِّذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى»، وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا، فَمَضَغْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا، ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ -أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ- فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ.

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): تَقَدَّم مرارًا أنَّه ابن أبي تميمة السَّختيانيُّ، أحد الأعلام، وتَقَدَّم (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) قريبًا: أنَّه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وكذا (بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي)[ح٤٤٣٩]، وكذا (الرَّفِيقِ الأَعْلَى)[٣٦٦٩].

٤٤٥٢ - ٤٤٥٣ - ٤٤٥٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهوَ مُغَشًّى بِثَوْبِ حِبَرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى. ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللهِ لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ، فَقَدْ مُتَّهَا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ،

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (نَحْرِي وَسَحْرِي).

مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وَقَالَ: وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا، فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللهِ؛ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا، فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا تُقِلُّنِي رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بضمِّ الموحَّدة، وفتح الكاف، وأنَّه يحيى بن عبد الله ابن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، و(**عُقَيْلٌ**)؛ بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو محمَّد بن مسلم الزُّهريُّ، وأنَّ (**أَبَا سَلَمَة**) عبد الله -ويقال: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (**بِالسُّنْحِ**): تَقَدَّم الكلام عليه، وأنَّه بضمِّ السين والنون وإسكانها، وبالحاء، المهملتين، وهو منازل بني الحارث بن الخزرج، بالعوالي من المدينة، بينه وبين منزله ﷺ ميل[ح١٢٤١و١٢٤٢].

قوله: (**فَتَيَمَّمَ**) أي: قصد.

قوله: (**وَهوَ مُتَغَشًّى**(١) **بِثَوْبٍ**): (متغشًّى) في أصلنا: بالتنوين، وفتح الشين، وهو مرفوع خبر، وأمَّا أنا؛ فأحفظه: (متغشٍّ)، مرفوعٌ على أنَّه خبر، والله أعلم.

قوله: (**بِثَوْبِ حِبَرَةٍ**): هي بكسر الحاء المهملة، وفتح الموحَّدة، عَصْبُ اليمن، وقال الداوديُّ: (الحِبَرة: ثوبٌ أخضر)(٢).

قوله: (**ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ**): تَقَدَّم الكلام على (أكبَّ) أنَّه لازمٌ، وأنَّ (كبَّ) متعدٍّ، وعلى أخوات هذا الفعل، في أوَّل هذا التعليق[ح٢٧].

قوله: (**فَقَبَّلَهُ**): تَقَدَّم أنَّه قبَّله بين عينيه، كما عزوته في (الجنائز)[ح١٢٤١و١٢٤٢] إلى النَّسائيِّ[س٤/١١]، وهو فيها [و] في «ابن ماجه» أيضًا[ق١٦٢٧].

قوله: (**قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ...**) إلى آخره: قول الزُّهريِّ هو معطوف على السند الذي

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (مغشًّى).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٢١٣).

قبله؛ يعني: بالسند الذي قبله، وفي أصلنا: (وحدَّثني أبو سلمة)، ولم يذكر فيها: (قال[(١)] الزُّهريُّ)، والأولى نسخة في أصلنا، وهذه أصلٌ، وقائل: (وحدَّثني أبو سلمة) هو الزُّهريُّ؛ يعني: بالسند الذي قبله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللهِ...**) إلى آخره: قائل ذلك هو الزُّهريُّ، ورواية ابن المُسَيَّب سعيدٍ عن عمرَ مرسلةٌ، لم يسمع منه إلَّا نعي النعمان بن مقرِّن على المنبر، وقد وُلِد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، قاله أبو حاتم، انتهى[المراسيل ص٧٢].

وحديثه عن عمر في «السنن الأربعة»، وعن أبي بكر في «ابن ماجه»، قاله العلائيُّ[(٢)]، وإنَّما هي في «سنن أبي داود»، على أنَّ شيخنا العراقيَّ وهَّم المِزِّيَّ في ذلك، وإنَّما الذي في «أبي داود» روايته مرسلة، ليس فيها أبو بكر[د٤٨٩٦]، انتهى، قال المِزِّيُّ في «تهذيبه»: (قال أحمد: رأى سعيدٌ عمرَ وسمع منه، وإذا لم نقبل «سعيد عن عمر»؛ فمن نقبل[(٣)][الجرح ٤/٦١]؟)، انتهى[تهذيب الكمال ١١/٧٣]، وقد تَقَدَّم ذلك في (باب الاستلقاء في المسجد) بزيادة[ح٤٧٥]، والله أعلم.

قوله: (**فَعَقِرْتُ**): هو بفتح العين المهملة، وكسر القاف، قال ابن قُرْقُول: (قال يعقوب وغيره: عَقِر الرجل، فهو عَقِرٌ؛ إذا فَجِئَهُ[(٤)] أمرٌ، فلم يقدر على أن يتَقَدَّم أو يتأخَّر، وقال الخليل: عَقِر الرجلُ؛ إذا دَهِشَ[العين ١/١٥١]، وضبطه القابسيُّ: عَقُر؛ بضمِّ القاف، وهو وَهم)، انتهى[مطالع ٥/٣٣].

وفي أصلنا: (فعَقِرت)؛ بفتح العين، وكسر القاف، وفي الهامش: (فعُقِرت)؛ بضمِّ العين، وكسر القاف، وعليها علامة راويها[(٥)]، وقال شيخنا: (ضبطه أبو الحسن بضمِّ العين، وضبطه غيره بفتحها، وكذا هو في كتب اللغة)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٣٣].

قوله: (**وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ**): وفي نسخة الدِّمْياطيِّ: (هَوَيت)؛ بحذف الهمزة، قال الدِّمْياطيُّ: (هَوَى؛ بالفتح، يَهْوِي هُوِيًّا، أي: سقط إلى أسفل، وهَوِيَ؛ بالكسر، يَهْوَى هَوًى؛ إذا أحبَّ، وأَهوى إليه بيده ليأخذه)، انتهى، قال في «المطالع»: (هوَيت إلى الأرض، أي: سقطت؛ بفتح

---

(١) في (أ): (وقال).

(٢) انظر «جامع التحصيل» (١/١٨٤).

(٣) هكذا في «الجرح والتعديل»، والذي في «تهذيب الكمال»: (وإذا لم يقبل...فمن يقبل).

(٤) كتب فوقها في (أ): (هذه لغة)، وفي الهامش: (فَجَأَهُ)، وكتب فوقها: (هذا لفظه) أي: لفظ «المطالع».

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمستملي.

الواو، وهَوَى أيضًا بمعنى: هلك ومات؛ ومنه: ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١]، وزعم بعضهم أنَّ صواب هذا الحرف: «أهوى إلى الأرض»، وكذا جاء في «البُخاريِّ» في «الوفاة». ولم يقل شيئًا، إنَّما يقال من السقوط: هَوَى؛ ومنه: «يَهْوِي في النار»[(١)] أي: ينزل ساقطًا، وقيل: أهوى من قريب، وهَوَى من بعيد)، انتهى[مطالع ٦/١٤٨].

٤٤٥٥ - ٤٤٥٦ - ٤٤٥٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ هذا هو القطَّان الحافظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثوريُّ فيما يظهر لي وإن كان السُّفيانان رويا عنه، وكذا يحيى القطَّان روى عنهما، والله أعلم.

قوله: (قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ): تَقَدَّم قريبًا[ح٤٤٥٣] وبعيدًا[ح١٢٤١و١٢٤٢] أنَّه قبَّله بين عينيه، كما رواه النَّسائيُّ[ص٤/١١] وابن ماجه[ق١٦٢٧].

٤٤٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، وَزَادَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: أَنْ لَا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ؛ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي؟»، قُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ: «لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): أمَّا (عليٌّ)؛ فهو ابن عبد الله بن المَدينيِّ، الحافظ الناقد، وأمَّا (يحيى)؛ فهو ابن سعيد القطَّان، شيخ الحفَّاظ.

قوله: (وَزَادَ: وَقَالَتْ[(٢)] عَائِشَةُ)؛ يعني: فروى الحديث المذكور قبله باللفظ أو بالمعنى والسند يحيى، وزاد كذا وكذا، والله أعلم.

قوله: (لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ): (اللَّدود)؛ بفتح اللام: الدواء الذي يُصَبُّ من أحد جانبي الفم؛ وهما لديداه، ولَدَدْتُه: فعلتُ ذلك به[(٣)].

---

(١) الحديث أخرجه مسلم (٢٨٤٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (قالت)؛ بغير واو.

(٣) قاله ابن قُرْقُول في «مطالع الأنوار» (٢/٤٢٦).

تنبيهٌ: اعلم أنَّه ﷺ لُدَّ يوم الأحد، وتُوُفِّيَ ثاني يوم، يوم الاثنين حين زاغت الشمس، وقد تَقَدَّم متى تُوُفِّيَ من النهار[قبل ح٤٤٢٨]، ويأتي في (الطبِّ) بأيِّ داء تُوُفِّيَ ﷺ إن شاء الله تعالى ذلك، وسأذكر في (الطبِّ) بمَ لدُّوه[ح٥٧١٢] -إن شاء الله تعالى- ومَن أشار به[1].

قوله: (كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ): (كراهية): تَقَدَّم مرَّات أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يقال من حيث اللغة: كراهي[ح٤١٧]، و(كراهية) في أصلنا: مرفوعة ومنصوبة بالقلم، وكذا في قوله بعده: (كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ)، وإعرابهما ظاهر، أمَّا الرفع، أي: هذا منه كراهية، وهو أوجه من النصب، قال أبو البقاء: (الرفع خبر مبتدأ، أي: هذا الامتناع كراهية، ويحتمل النصب على أن يكون مفعولًا له، أي: للكراهية، ومصدر، أي: كرهه كراهيةً)[إعراب الحديث ص٤٨٠].

قوله: (لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ[2] إِلَّا الْعبَّاس): قال شيخنا: (فيه مشروعيَّة القصاص فيما يُصاب به الإنسان عمدًا، وفيه أنَّه ﵇ ربَّما انتقم لنفسه، ويبقى معنى حديث عائشة: «إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلهِ بِهَا»[ح٣٥٦٠]: أَيْ ما أُصيب به في بدنه قد انتُهكت به حرمة الله، وأنَّ تركَ الانتقام تركُ الأموال)، انتهى[التوضيح ٢١/٦٣٤]، وسأذكر فيه كلامًا في (كتاب الطبِّ)، وهو حسنٌ، نقله شيخنا هناك؛ فانظره[ح٥٧١٢]، والله أعلم.

تنبيهٌ: ذكر السهيليُّ في أواخر «روضه» -وذكر حديث العبَّاس وأنَّه قال: «لَأَلُدَّنَّه»، فلَدُّوه، وحسبوا أنَّ به ذات الجنب-: (ففي هذا الحديث: أنَّ العبَّاس حضر ولُدَّ مع مَن لُدَّ، وفي «الصحيحين»: أنَّه ﵇ قال: «لا يبقينَّ أحد بالبيت إلَّا لُدَّ إلَّا عمِّيَ العبَّاس، فإنَّه لم يشهدكم»[3]، وهذا أصحُّ من رواية ابن إسحاق)، انتهى[الروض ٤/٢٦٩]./ [٢/١٢٩أ]

قوله: (رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ...) إلى آخره: أمَّا (ابن أبي الزناد)؛ فقد تَقَدَّم مِرارًا أنَّ (أبا الزناد) بالنون، وتَقَدَّم أنَّ ابنَه اسمُه عبد الرَّحمن بن عبد الله بن ذكوان، وتَقَدَّم أنَّ عبد الرَّحمن ليس على شرط الكتاب، وإنَّما علَّق له البُخاريُّ كهذا، وقد تَقَدَّم الكلام عليه[ح١١٧٢]، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن عروة بن الزُّبَير، والباقي معروفٌ، وأراد بهذا تقوية الحديث، والله أعلم، وتعليق ابن أبي الزناد لم

(١) لم يذكر في (الطب) من أشار بذلك، وفي «السيرة الحلبية» (٧/٩٧)، و«فتح الباري» (٨/١٤٨)، و«زاد المعاد» (٤/٧٤) أن أمَّ سلمة وأسماء بنت عميس أشارتا بذلك.

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (وأنا أنظرُ).

(٣) وهو الحديث المذكور وأخرجه مسلم (٢٢١٣).

أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا[(١)].

٤٤٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَتْ: مَنْ قَالَهُ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ فَانْخَنَثَ فَمَاتَ، فَمَا شَعَرْتُ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ؟.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّد): هذا هو المسنديُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(أَزْهَرُ) بعده: هو ابن سعد السَّمَّان، تَقَدَّم، وهو حُجَّة، و(ابْنُ عَوْنٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان، لا عبد الله بن عون ابن أمير مصر، هذا ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلم والنَّسائيُّ[(٣)] [ح٦٧]، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النخعيُّ، و(الأَسْوَدُ): هو ابن يزيد النخَعيُّ الكوفيُّ، تَقَدَّموا.

قوله: (ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ): (ذُكِر): مَبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ): تَقَدَّم الكلام على أحاديث رُوِيَت في أنَّ عليًّا وصيُّ النَّبيِّ ﷺ، والكلام عليها؛ فانظرها في (الوصيَّة)[ح٢٧٤١].

قوله: (فَدَعَا بِالطَّسْتِ): تَقَدَّم اللغات فيه[ح٣٠٩]، وإنَّما دعا به؛ ليبول فيه، كما في بعض السنن[س ٣٢/١] و«الشمائل» للترمذيِّ[ح ٣٦٨].[(٤)]

قوله: (فَانْخَنَثَ) أي: انثنى ومال للسقوط، تَقَدَّم[ح٢٧٤١].

٤٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ، أَوْ أُمِرُوا بِهَا؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ): تَقَدَّم أنَّه بكسر الميم، وإسكان الغين المعجمة، وفتح الواو، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(طَلْحَةُ) بعده: هو طلحة بن مُصَرِّف بن كعب بن عمرو اليامِيُّ، ومُصَرِّف؛ بضمِّ الميم، وفتح الصاد المهملة، وكسر الراء المشدَّدة،

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧٥٤/٧): (وصله محمَّد بن سعد [«الطبقات الكبرى» (٢٠٧/٢)] عن محمَّد بن الصَّبَّاح عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بهذا السند...).

(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدثني).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٠٢/١٥)، و«تذهيب التهذيب» (٢٤٩/٥).

(٤) تقدم في الحديث (٢٧٤١).

ثُمَّ فاء، وهذا ظاهرٌ عند أهله، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّم، واسم أبي أوفى: علقمة بن خالد، وأبو أوفى قدَّمتُ أنَّه صَحابيٌّ، وقد تَقَدَّم أيضًا.

قوله: (كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ): (كُتِب): مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، و(الوصيةُ): مرفوع نائبُ مَنَابَ الفاعل، وكذا (أُمِرُوا): مبنيٌّ أيضًا لِما لم يُسَمَّ فاعله.

٤٤٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً، إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): هو بفتح الهمزة، وإسكان الحاء المهملة، وبالصاد المهملة أيضًا، والواو مفتوحة، وتَقَدَّم أنَّ اسمه سلَّام -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضمِّ السين، وفتح اللام، و(أَبُو إِسْحَاقَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، وتَقَدَّم الكلام على (عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ) أنَّه ختنُ رسول الله ﷺ، وأنَّه أخو جويرية بنت الحارث أمِّ المؤمنين رضي الله عنها، وتَقَدَّم أنَّ الحارث والدهما أسلم وصحب؛ فانظر ذلك في (الوصايا)[ح٢٧٣٩].

قوله: (إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ): تَقَدَّم الكلام عليه في (الوصايا)، وأنَّ الظاهر أنَّها الدُّلْدُل، وتَقَدَّم لِمَ قلت هذا[ح٢٧٣٩].

قوله: (وَسِلَاحَهُ): تَقَدَّم الكلام على (سلاحه) في (الوصايا)؛ فانظره[ح٢٧٣٩].

قوله: (وَأَرْضًا): تَقَدَّم أنَّها فدك والتي بخيبر[ح٢٧٣٩]، قاله شيخنا عن ابن التِّين[التوضيح ١٧/١٨٤].

٤٤٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَا كَرْبَ أَبَاهُ! فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ؛ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهْ؛ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ؛ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ؛ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ؛ قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَنَسُ؛ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ؟!

قوله: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ): هذا هو ابن زيد بن درهم الإمام، وقد تَقَدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّ حمَّادًا إذا لم يُنسَب؛ فإن كان الراوي عنه سليمان بن حرب -كهذا- أو محمَّد بن الفضل عارم؛ فهو ابن زيد، وإن كان الراوي عنه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ أو عفَّان أو حجَّاج بن منهال؛ فهو ابن سلمة، وكذا إذا كان الراوي عنه هدبة بن خالد[ح١٤٢]، والله أعلم، وقد تَقَدَّم أنَّ حمَّاد بن سلمة لم يخرِّج له البُخاريُّ في الأصول،

وإنَّما علَّق له، وأخرج له مسلم والأربعة[ح١٠٤٨]، والله أعلم.

قوله: (وَاكَرْبَ أَبَاهْ): قال بعضهم: (هذا فيه نظر، وقد رواه مبارك بن فضالة عن ثابت: «وا كرباه، إلى جبريل ننعاه»(١))، انتهى[التنقيح ٢/٨٥٩]، وهذا فيه نظر، وكيف يكون فيه نظر وقد قال عليه السلام في جوابها هنا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»، نعم؛ رواه ابن خزيمة في روايةٍ: (وا كرباه)(٢)، فعلى هذا تكون فاطمة قالت ذلك مرَّتين؛ مرَّةً: (وا كرب أبتاه)، ومرَّةً: (وا كرباه)، والله أعلم.

٨٤- بابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم

قوله: (بابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم): فائدةٌ: روى ابن سعد في «طبقاته» بإسناد جيِّد عن أنس رضي الله عنه: (كانت عامَّة وصيَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت: «الصلاة، وما ملكت أيمانكم»، حتَّى جعل يُغَرغر بها في صدره، وما كاد يفصح بها لسانه)[الكبرى ٢/٢٢٢]، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: آخر ما عهد به عليه السلام أنَّه أوصى بالرُّهاويِّين، وجعل يقول: «إن بقيت لا أدع بجزيرة العرب دينين»، وفي حديث عن عليِّ بن عبد الله بن عبَّاس: (أوصى بالدَّوسيِّين والرُّهاويِّين خيرًا)، وعن جابر رضي الله عنه: أوصى قبل موته بثلاث: «أَلَا لا يموتنَّ أحدكم إلَّا وهو يحسن الظنَّ بالله...»(٣)، وأخرجه مسلم أيضًا[م٢٨٧٧]، وفي «مسند أحمد» من حديث أبي عبيدة ابن الجرَّاح: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخرجوا يهود الحجاز وأهل نَجْران من جزيرة العرب»[حم ١٦٩١]، وفي «الإكليل»: «...اليهود والنصارى من الحجاز»، وروى سليمان بن طرخان: آخر ما تكلَّم به: «جلال لربي(٤) الرفيع، فقد بلَّغت»، انتهى ما ذكره شيخنا[التوضيح ٢١/٦٤٥]، وفي «الصحيح»: «اللَّهمَّ الرفيق الأعلى»(٥)، والجمع ممكن أن يؤوَّل ما تَقَدَّم أنَّه من آخر كلامه عليه السلام.

٤٤٦٣ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: قَالَ يُونُسُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ وَهوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/٢١٢).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع من «ابن خزيمة»، وقد أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١٤/٥٩٣) من طريق أنس ابن مالك رضي الله عنه.

(٣) أخرجها جميعها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/٢٢٣).

(٤) كذا في (أ) وهو صحيح، وفي المطبوع من مصدره: (الدين).

(٥) أخرجه البخاري (٤٤٦٣)، ومسلم (٢٤٤٤) من حديث عائشة رضي الله عنها.

يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ»، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي؛ غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى»، فَقُلْتُ: إِذًا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: فَكَانَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ محمَّد): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بكسر الموحَّدة، وإسكان الشين المعجمة، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): محمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، وغير أبيه ممن اسمه المُسَيَّب لا يجوز فيه إلَّا الفتح، وهذه الطريق لم أرها في «أطراف المِزِّيِّ»، إنَّما رأيت فيها الطريق التي في (الدعوات)[ح٦٣٤٨] وفي (الرقاق)[ح٦٥٠٩] مرَّتين، وأسقط ما هنا(١)، ولعلَّ هذه الطريق سقطت من نسختي، وذلك لأنَّها ثابتة في أصلنا القاهريِّ وأصلنا الدِّمَشْقيِّ هنا، والله أعلم، قول الزُّهريِّ: (أخبرني سعيد بن المُسَيَّب في رجال من أهل العلم: أنَّ عائشة)، سُمِّي منهم: عروة -وهو عند البُخاريِّ[ح٤٤٣٧و٦٣٤٨و٦٥٠٩]- وأبو سلمة بن عبد الرَّحمن.

قوله: (ثُمَّ يُخَيَّرَ): هو منصوبٌ معطوفٌ على (يرى)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ): هو بفتح النون والزاي، أي: نزل به المَلَك لقبض روحه الكريمة، وقد تَقَدَّم في (ذكر بني إسرائيل) ما فيه[ح٣٤٥٣، ٣٤٥٤].

قوله: (فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ): (بصرَه): منصوب مفعول.

قوله: (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى): تَقَدَّم الكلام عليه[ح٣٦٦٩].

قوله: (إِذًا لَا يَخْتَارُنَا): منصوب كذا هنا في أصلنا، وتَقَدَّم أنَّه مرفوع أيضًا على الحال، وقد تَقَدَّم قريبًا[٤٤٣٧]، وسأذكر فيه كلامًا في (الرقائق)[ح٦٥٠٩]؛ فانظره.

٨٥- بابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٤٦٤ - ٤٤٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(شَيْبَانُ) بعده: هو ابن عبد الرَّحمن النحويُّ، وتَقَدَّم مترجمًا، وأنَّه منسوب إلى القبيلة، لا إلى صناعة النحو[ح١١٢]، و(يَحْيَى) بعده: تَقَدَّم

---

(١) عزاه في «تحفة الأشراف» (٤١٥/١) طريقَ بِشر بن محمَّد هذا إلى (الرقاق)، وإنَّما هو في (المغازي) كما ترى.

أنَّه يحيى بن أبي كَثِير، و(أبو سَلَمَةَ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- بن عبد الرَّحمن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ...) إلى آخره: هذا تفريعٌ على أنَّه ﷺ عاش ستِّين سَنةً[١]، وقد قدَّمتُ في المسألة أقوالًا؛ هذا أحدها، والثاني: ثلاثًا وستِّين سَنةً، وهذا أصحُّ، والثالث: خمسًا وستِّين[٢]، وذكرت غير ذلك أيضًا[ح٣٥٣٦]، وقال شيخنا العراقيُّ: عن ستِّين، وخمسٍ وستِّين [من الرجز]:

قَوْلَانِ وَهَّنُوهُمَا بِمَرَّة[٣]

قال بعض الحفَّاظ: (واتَّفق العلماء على أنَّ أصحَّها ثلاثٌ وستُّون، أو[٤] تأوَّلوا الباقي عليه، فرواية: «ستِّين» اقتصر فيها على العقود، وتَرَك الكسر، ورواية: «الخمس» متأوَّلة أيضًا، أو[٤] حصل فيها اشتباه، وقد أنكر عروةُ على ابن عبَّاس قولَه: «خمسًا وستِّين»، ونسبه إلى/ الغلط، وأنَّه لم يُدرِك أوَّلَ النبوَّة، ولا كَثُرَت صُحبَتُه، بخلاف غيره، واتَّفقوا على أنَّه أقام بالمدينة عشرًا، وإنَّما الخلاف في إقامته في مَكَّة بعد النبوَّة قبل الهجرة)[شرح مسلم ١٥/١٠٠]، وقد قدَّمتُ جمعين للسهيليِّ بين الأقوال في (باب المبعث)، وقدَّمتُ جمعًا آخر لغيره، وقدَّمتُ الاختلاف في كم كان عمره حين تُوُفِّيَ، وحين نُبِّئ، فيه، والله أعلم[ح٣٥٣٦]. [١٢٩/٢ب]

٤٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن سعد الإمام، وأنَّ (عُقَيلًا) بضمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وأنَّ (ابْنَ شِهَابٍ): هو الزُّهريُّ محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (تُوُفِّيَ وَهوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ): تَقَدَّم الكلام على ذلك قريبًا جدًّا[ح٤٤٦٥]، وفي (باب المبعث) مطوَّلًا، وأنَّ هذا هو الصحيح في عمره ﷺ[ح٣٥٣٦].

---

(١) ورواية ذلك أخرجها البخاري (٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) الرواية في ذلك أخرجها مسلم (٢٣٥٣)، من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٣) «ألفية السيرة النبوية» (ص٤٣).

(٤) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (و).

٨٦- بابٌ

٤٤٦٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر الموحَّدة، و(سُفْيَانُ) بعده: هو فيما يظهر أنَّه الثوريُّ، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مهران، أبو محمَّد الكاهليُّ، تَقَدَّم مِرارًا، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيد النخعيُّ، و(الأَسْوَدُ): هو ابن يزيد النخعيُّ.

قوله: (وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ): تَقَدَّم أنَّ هذه الدرع هي ذات الفضول، قاله غير واحد، وتَقَدَّمتْ أدراعُه ﵇، وتَقَدَّم أنَّ اليَهوديَّ أبو الشحم، وما وقع فيه في بعض كتب الشافعيَّة، وتَقَدَّم أنَّ الثلاثين كانت ثلاثين صاعًا من شعير، وتَقَدَّم ما في ذلك من الروايات في (البيع)، وتَقَدَّم كم كان الأجل[٢٠٦٨].

فائدةٌ: إنَّما ذكر هذا الحديث ببابٍ مفرد؛ ليُعلَم أنَّه من آخر أحواله ﷺ.

٨٧- بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ

قوله: (بابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ(١) فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ): (أسامةَ): منصوب مفعول المصدر؛ وهو (بَعْث)، و(ابنَ): تابع له.

قوله: (فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ): اعلم أنَّما بعثه قبل ابتداء مرضه، وقد يُجابُ عنه بأنَّه ﵇ إنَّما عقد اللواء له وهو مريض، أو أنَّه ﵇ لمَّا قال وهو مريض: «أنفذوا جيش أسامة»(٢)؛ أطلق البُخاريُّ عليه في التبويب ما ذكر، وسأذكر ذلك قريبًا جدًّا.

ثُمَّ اعلم أنَّ هذه السريَّة التي بعثها ﵇ -سريَّة أسامة بن زيد بن حارثة- بعثها إلى أُبنى؛ وهي أرض الشَّراة، ناحية البلقاء، قالوا: لمَّا كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجره ﵇؛ أمر رسول الله ﷺ الناس بالتهيُّؤ لغزو الروم، فلمَّا كان من الغد؛ دعا أسامة بن زيد، فقال: «سِرْ إلى موضع مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد ولَّيتك هذا الجيش، فأغِرْ صباحًا على أهل أُبنى، وحرِّق عليهم، وأسرع السير لسبق الأخبار(٣)، فإن ظَفَّرَكَ الله؛ فاقتل الليث فيهم،

---

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (﵄).

(٢) لفظ حديث ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/٥٧).

(٣) يقصد العيون.

وخذ معك الأدلَّاء، وقدِّم العيون والطلائع معك»، فلمَّا كان يوم الأربعاء؛ بُدِء برسول الله ﷺ وجعُه، فحُمَّ وصُدِع، فلمَّا أصبح يوم الخميس؛ عقد لأسامة اللواء بيده، ثُمَّ قال: «اغزُ بسم الله وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله»، فخرج بلوائه معقودًا، فدفعه إلى بُريدة بن الحُصَيب الأسلميِّ، وعسكر بالجُرف، فلم يبقَ أحد من وجوه المهاجرين الأوَّلين والأنصار إلا انتَدبَ في تلك الغزوة؛ منهم: أبو بكر، وقد تَقَدَّم إنكار أبي العبَّاس ابن تيمية كون أبي بكر معهم[1]، والذي قاله ظاهر صحيح، وكيف يستخلفه في الصلاة ويأمره بالخروج؟! وقيل: إنَّ عمر كان معهم، انتهى[2]، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ عائشة قالت لحفصة: (قولي: فلو أمَرت عمر)[3]، اللهمَّ إلَّا ألَّا تكون عائشة وحفصة علمتا تعيين عمر، والله أعلم، وكان معهم أبو عبيدة ابن الجراح، وسعد بن أبي وقَّاص، وسعيد بن زيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حريش.

فتكلَّم قوم، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأوَّلين، والذي عُرِف من القائلين: عيَّاش بن أبي ربيعة، فغضب رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا، فخرج وقد عَصَبَ على رأسه عِصابة وعليه قطيفة، فصَعِدَ المنبر، وذلك يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الأوَّل سنة إحدى عشرة، والقصَّة معروفةٌ مشهورةٌ في كتب المغازي والسير[4]، فلا نطوِّل بذكرها كلِّها.

وقد تأخَّر الجيش؛ لموت رسول الله ﷺ، فلمَّا كان هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة؛ خرج أسامة فسار إلى أهل أُبنى عشرين ليلة، فشنَّ عليهم الغارة، وكان شعارهم: (يا منصورُ أَمِتْ)، فقتل مَن أشرف له، وسبى مَن قدم عليه، وحرَّق في طوائفها بالنار، وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم، وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما أصابوا من الغنائم، وكان أسامة على فرس أبيه سبحة، وقتل قاتل أبيه في الغارة، وأسهم للفرس سهمين، وللفارس سهمًا، وأخذ لنفسه مثلَ ذلك، فلمَّا أمسى؛ أمر الناس بالرحيل، ثُمَّ أغذَّ السير، فوردوا وادي[5] القرى في تسع ليال، ثُمَّ بعث بشيرًا إلى المدينة بسلامتهم، ثُمَّ قصد بعدُ في السَّير، فسار إلى المدينة ستًّا، وما أصيب من المسلمين أحد، وخرج أبو بكر في المهاجرين

---

(١) انظر «منهاج السنة النبوية» (٥/٤٨٦).

(٢) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٣)، ومسلم (٤١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٦٩)، «مغازي الواقدي» (٣/١١١٧).

(٥) في (أ): (ودي)، ولعلَّ المُثبَت هو الصَّواب.

وأهلِ المدينة يتلقَّونهم سرورًا بسلامتهم، ودخل على فرس أبيه سبحة، واللواء أمامه يحمله بُريدة ابن الحُصيب، حتَّى انتهى إلى باب المسجد فدخل، فصلَّى ركعتين، ثُمَّ انصرف إلى بيته، وبلغ هرقلَ -وهو بحمص- ما صنع أسامةُ، فبعث رابطةً تكون بالبلقاء، فلم يزل هنالك حتَّى قدمتِ البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما(١).

٤٤٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُسَامَةَ، فَقَالُوا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ، وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد، و(سَالِمٌ): هو ابن عبد الله بن عمر ابن الخَطَّاب.

قوله: (اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُسَامَةَ، فَقَالُوا فِيهِ): تَقَدَّم أعلاه أنَّه استعمله على جيش أُبنى، وقدَّمتُه ملخَّصًا أعلاه، وتَقَدَّم أعلاه ما قالوا فيه، ومن عُرِف من القائلين[ح٤٤٦٧]، وقبله أطول ممَّا هنا بعد (خيبر)[ح٤٢٥٠].

٤٤٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس عبد الله، وأنَّه ابن أخت مالك الإمام[ح٢٢].

قوله: (بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ): تَقَدَّم أعلاه الكلامُ على هذا البعث[ح٤٤٦٧].

قوله: (إِنْ تَطْعُنُوا): تَقَدَّم أنَّه بضمِّ العين وفتحها[ح٣٣٤]، وكذا (تَطْعُنُونَ)، وهذا على رأي الفرَّاء، فإنَّه يُجيز الفتح، حكاه الجوهريُّ عنه(٢)، وتَقَدَّم الكلام على قوله: (فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ(٣)) في (باب غزوة زيد بن حارثة) بعد (غزوة خيبر)[ح٤٢٥٠]، والله أعلم./ [٢/١٣٠أ]

---

(١) انظر «عيون الأثر» (٢/٣٦٩).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (طعن).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث رقم (٤٢٥٠)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قبلُ).

قوله: (وَايْمُ اللهِ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّ همزه همزُ وصل، وأنَّ بعضهم قطع، وتَقَدَّم الكلام على معناها مطوَّلًا[ح٣٣٤].

قوله: (إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا): هو بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام، وبالقاف، أي: حقيقًا وجديرًا.

٨٨- بابٌ

٤٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: مَتَى هَاجَرْتَ؟ قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ، فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ، فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ، قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تَقَدَّم أنَّه ابن الفرج، المصريُّ الفقيه، وتَقَدَّم مترجمًا[ح١٠٤٢]، وتَقَدَّم (ابْنُ وَهْبٍ): أنَّه عبد الله بن وهب المصريُّ، أحد الأعلام، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن الحارث بن يعقوب، أبو أُمَيَّة، الأنصاريُّ مولاهم، المصريُّ، أحد الأعلام، وتَقَدَّم مترجمًا[ح٢٠٢]، و(ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ): بفتح الحاء المهملة، وكسر الموحَّدة، وهو يزيد بن أبي حَبِيب، و(أَبُو الخَيْرِ): تَقَدَّم أنَّ اسمه مرثد بن عبد الله اليزنيُّ، ويزن من حمير، و(الصُّنَابِحِيُّ): اسمه عبد الرَّحمن بن عُسيلة بن عِسْل بن عَسَّال الصُّنَابحيُّ -بضمِّ الصاد، ثُمَّ نون مخفَّفة، وبعد الألف موحَّدة، ثُمَّ حاء، مهملتين، ثُمَّ ياء النسبة- المراديُّ، وصُنَابح: بطن من مراد، قُبِض ﷺ وهو بالجحفة، فقدم المدينة بعد خمس ليال كما هنا، قيل: أو نحوها، ثُمَّ نزل الشام، روى عن النَّبيِّ ﷺ مرسلًا، وعن أبي بكر، وعمر، وبلال، وعُبادة بن الصامت، ومُعاذ، وجماعة، وعنه: سويد بن غفلة، وابن محيريز، وأبو الخير مرثد، وأبو عبد الرَّحمن الحُبُليُّ، وعطاء بن يَسار، ومكحول، وغيرُهم، وثَّقه ابن سعد وغيره، تُوُفِّيَ في خلافة عبد الملك، تابعيٌّ كبير، جليل القدر، أخرج له الجماعة(١).

٨٩- بابٌ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟

قوله: (بابٌ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ): اعلم أنِّي قدَّمتُ كم غزا ﷺ من غزوة بالاختلاف في ذلك، وكم قاتل منها في غزوة، وكم أرسل من سريَّة، في أوَّل (كتاب المغازي)[قبل ح٣٩٤٩].

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥٠٨)، «تهذيب الكمال» (١٧/٢٨٢).

٤٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] إِسْرَائِيلُ): تَقَدَّم مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرو بن عبد الله.

قوله: (سَبْعَ عَشْرَةَ...) إلى قوله: (تِسْعَ عَشْرَةَ): تَقَدَّم الكلام على هذا، وأنَّ مراد زيدِ بن أرقم: أنَّ منها تسع عشرة، وكذا مراد بريدة في حديثه، وفي بعض طرقه في «مسلم»: (ستَّ عشرة)[م١٨١٤]، وفي «مسلم» عن جابر: (أنَّه غزا مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة)، قال: (ولم أشهد بدرًا ولا أُحدًا)[م١٨١٣]، فهذا تصريحٌ منه بأنَّ غزواته ﷺ ليست منحصرة في تسع عشرة، وقد جوَّزت فيه احتمالًا آخر في أوَّل (المغازي)[قبل ح٣٩٤٩].

٤٤٧٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلَالٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا[(٢)] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ): هذا هو أحمد بن الحسن بن جُنيدب التِّرْمِذيُّ الحافظ، أبو الحسن، أحد الجوَّالين، عن أحمد ابن حنبل، وأبي عاصم، والفِرْيَابيِّ، وغيرِهم، وعنه: البُخاريُّ، والتِّرْمِذيُّ، وجعفرٌ الفِرْيَابيُّ، وابن خزيمة، ومحمَّد بن جَرير، قال ابن خزيمة: (كان أحدَ أوعية الحديث)، انتهى، وهو من تلامذة أحمدَ ابنِ حنبل، وقد روى البُخاريُّ عنه عن أحمد، أخرج له من روى عنه من الأئمَّة[(٣)]، ذكره ابن حِبَّان في «ثقاته»[(٤)].

و(ابْنُ بُرَيْدَةَ): عبد الله بن بريدة، قاضي مروَ وعالمُها.

❁ ❁ ❁

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (أخبرنا).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١/٢٩٠-٢٩٢).

(٤) انظر «الثقات» (٨/٢٧).

الفهرس

❋ ❋ ❋